

أَنَّ الْإِمَامَيْنِ قَيْمَ الْجُزُورِيَّةَ وَمَا لَعْنَهُ مِنْ أَعْوَالٍ
(٢١)



طبعات الجمع

اجْتِمَاعُ الْجَمِيعِ مِنْ الْإِسْلَامِيَّةِ عَلَى حَرَبِ الْعَظِيلَةِ وَالْجَهْمَيْرَةِ

تأليف
الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن إدوب ابن قيم الجوزية
(١٩١٥ - ٧٥١)

تحقيق زادِ بن أَحْمَدَ الشَّيْرُوبِ

رَقْبَانِيُّونَ الْفَقِيرُونَ الْمُكْرِمُونَ
بِكَبِيرٍ بِغَبَرٍ لَّهُمْ بَوْزَرْنَيْنَ
(كتاب الأحوال)

تحقيق
مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الزاجي الخيرية

دارِ الْقِيَادَةِ
الشَّرْقِيَّةِ

طبع للجمع

رَاجِعَ هَذَا أَجْزَءُهُ

مُحَمَّدًا جَمِيلًا الْأَضْلَاعِي
شُعُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّزِيزِ الْعَرَبِيِّيِّ



مؤسسة سليمان بن عبدالعزيز الراجحي الخيرية

SULAIMAN BIN ABDUL AZIZ AL RAJHI CHARITABLE FOUNDATION

حقوق الطبع والنشر محفوظة
لمؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية

الطبعة الأولى - ١٤٣١

دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع

مكة المكرمة - هاتف ٥٤٧٣١٦٦ - ٥٤٥٧٦٠٦ - فاكس ٥٢٥٣٥٩٠



الصَّفَتُ وَالْأَخْرَاجُ دَارُ عَالَمِ الْفَوَادِينَ لِلنَّشْرِ وَالتَّوزِيعِ



آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما حلقها من أعمال
(٢١)

طبعات المجمع

آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما حلقها من أعماله على حجر العطلة والجهة

تأليف

الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية

(٦٩١ - ٧٥١)

تحقيق

زَائِدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْرِي

وفق المنهج المعمداني الشیخ العادلة

بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بُوزُنْدَى

(ترجمة الله تعالى)

تَسْمِيل

مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية

دار علم الفوائد

للنشر والتوزيع

مقدمة التحقيق

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ أَنفُسِنَا
وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِيٌ لَّهُ، وَأَشْهُدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ مَاءْمَنُوا أَتَقُولُوا اللَّهُ حَقٌّ تُعَالِمُوهُ وَلَا تَعْلَمُونَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران/١٠٢]

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ أَنْقُوا إِلَيْكُمُ الَّذِي خَلَقْتُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجْدَنَ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجًا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَيْدَرًا وَنِسَاءً وَأَنْقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ عَنْهُ، وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء / 1].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧﴾ يُصلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَرْزَانًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب / 70-71].

أما بعد:

فهذا كتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية» للإمام العلامة ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى، نضعه بين أيدي القراء من طلبة العلم وغيرهم في ثوبه الجديد، وطبعته التامة، التي تطبع لأول مرة، صنفه مؤلفه في مسألة: علو الله، واستوائه على عرشه، فنسقه ورتبه وحمله وأتقنه، فجاء مؤلفهُ فريداً في بابه، بديعاً في ترتيبه، شاملًا لأدله ومواضيعه.

وقد دل السمع والعقل والفطرة على علو الله على خلقه، واستواه
على عرشه، وعلى ذلك تابعت مؤلفات أهل السنة.

وقبل الحديث عن دراسة الكتاب، وما تضمنه واحتواه، أحب أن
أذكر نبذة يسيرة عن الكتب المؤلفة في هذه المسألة.

تنقسم الكتب التي تحدثت عن مسألة العلو إلى قسمين:

القسم الأول: كتب مفردة في مسألة العلو.

القسم الثاني: كتب عامة تضمنت المسألة.

القسم الأول: كتب مفردة في مسألة العلو؛

١ - «العرش وما روي فيه»^(١) للحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة
العبيسي، المتوفى سنة ٢٩٧ هـ.

وقد طُبع بمكتبة السنة بالقاهرة، حقيقه وخرج أحاديثه وعلق عليه
أبو عبد الله محمد بن حمود الحمود.

٢ - «العرش والكرسي» ليعيى بن الحسين بن القاسم، المتوفى سنة
٢٩٨ هـ. انظر: الأعلام للزركلي (١٤١ / ٨).

(١) يلاحظ أنني جعلت ما ألف عن «العرش»، مما ألف عن مسألة العلو؛ للتلازم
بينهما، ولأن الجهمية لما كان من مذهبهم نفي العلو والفوقية؛ نفوا وجود العرش
وحرّقوه هرّبًا من إثبات ذلك، فصار ما ألف عن العرش لإثبات العرش والعلو
معًا، والرد على نفاتهما.

٣- «العرش» للحافظ أَحْمَدُ بْنُ سَلِيمَانَ التَّجَادِ، الْمُتَوْفِيَّ سَنَةً ٣٤٨هـ.

ذكْرُهُ الْذَّهَبِيُّ فِي مَعْجمِ شِيوخِهِ (١٧٢/١).

٤- «العرش» لِأَبِي عَبْدِ أَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَرْوَيِّ، الْمُتَوْفِيَّ سَنَةً ٤٠٤هـ.

انظر: المَعْجمُ الْمُفَهَّرُسُ لِابْنِ حَبْرٍ (ص/٤٠٠) رَقْمُ (١٧٧١)، وَصَلَةُ الْخَلْفِ بِمَوْصُولِ السَّلْفِ لِلرَّوْدَانِيِّ (ص/٣٠٤).

٥- «الإِيمَاءُ إِلَى مَسَأَةِ الْاِسْتَوَاءِ» لِأَبِي بَكْرِ الْحَضْرَمِيِّ الْقِيرْوَانِيِّ.
ذكْرُهُ الْقَرْطَبِيُّ فِي الْأَسْنَى (٢/١٢٣).

٦- «إِثْبَاتُ صَفَةِ الْعُلُوِّ» لِلْحَافِظِ مُوقِّفِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ قَدَامَةَ الْمَقْدَسِيِّ، الْمُتَوْفِيَّ سَنَةً ٦٢٠هـ.

وَقَدْ طُبِّعَ عَنْ مَكْتَبَةِ الْعِلُومِ وَالْحُكْمِ وَمَؤْسَسَةِ عِلُومِ الْقُرْآنِ، حَقْقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ دُ. أَحْمَدُ بْنُ عَطِيَّةِ الْغَامِدِيِّ.

٧- «إِثْبَاتُ صَفَةِ الْعُلُوِّ» لِلْحَافِظِ أَبِي مُنْصُورِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ، الْمُتَوْفِيَّ سَنَةً ٦٤٣هـ.

ذكْرُهُ الْمُؤْلِفُ فِي كِتَابِهِ هَذَا (ص/٢٧٨).

٨- «الرِّسَالَةُ الْعَرْشِيَّةُ» لِشِيخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تِيمِيَّةَ، الْمُتَوْفِيَّ سَنَةً ٧٢٨هـ.

وقد طبعت ضمن مجموعة الفتاوى (٦ / ٥٤٥ - ٥٨٣).

٩. «العلو للعلي الغفار، وإيضاح صحيح الأخبار من سقيمها» للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ.

وقد طُبع بدار الوطن للنشر، دراسة وتحقيق عبد الله بن صالح البراك.

١٠. «إثبات علو الرحمن من قول فرعون لهامان»^(١) لأُسامه بن توفيق القصاصن، المتوفى سنة ١٤٠٨ هـ.

وقد طُبع عن جمعية إحياء التراث الإسلامي، لجنة البحث العلمي، في جزئين، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.

١١. «إثبات علو الله ومبaitته لخلقه، والرد على من زعم أن معية الله للخلق ذاتية» للشيخ حمود بن عبد الله التويجري، المتوفى سنة ١٤١٣ هـ.

١٢. «علو الله على خلقه» لموسى بن سليمان الدويش.

وقد نشرته مكتبة العلوم والحكم بالمدينة، الطبعة

(١) وقد رأى طابعوه أن يحول ذلك العنوان إلى «إثبات علو الله على خلقه والرد على مخالفيه»؛ كي لا يفهم من عنوان المؤلف ما لا يحمد!

الأولى ١٤٠٧ هـ.

١٣ - «الرحمن على العرش استوى، بين التنزيه والتشویه» للدكتور عوض منصور.

١٤ - «الرحمن على العرش استوى» للشيخ عبد الله السبت.

ثانياً: كتب عامّة تضمّنت المسالة:

وهي نوعان:

١ - كتب التوحيد.

٢ - كتب الحديث الجامعة.

أولاً: كتب التوحيد:

وهي كثيرة، فلا يكاد يخلو كتاب من تلك الكتب إلا وذكرت مسألة العلو، ومنها على سبيل المثال.

١ - «السنة» لأبي بكر أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم (ت ٢٧٣ هـ).

٢ - «السنة» لابن أبي عاصم (ت ٢٨٧ هـ).

٣ - «السنة» لعبد الله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٩٢ هـ).

٤ - «السنة» لأبي بكر الخلال (ت ٣١١ هـ).

٥ - «السنة» للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ).

- ٦ - «صریح السنۃ» لمحمد بن جریر الطبری (ت ۳۱۰ھ).
- ٧ - «التوحید» لأبی بکر محمد بن إسحاق بن خزیمة (ت ۳۱۱ھ).
- ٨ - «التوحید» لأبی عبد الله محمد بن إسحاق بن مندة (ت ۳۹۵ھ).
- ٩ - «الشريعة» لمحمد بن الحسين الأجری (ت ۳۶۰ھ).
- ثانيًا: كتب الحديث الجامعة:
وهي عديدة، ذكر المؤلف بعضًا منها:
- ١ - الجامع الصحيح للبخاری (ت ۲۵۶). ذكر هذه المسألة في كتاب «التوحید».
انظر ما كتبه المؤلف عنه (ص / ۳۵۵ - ۳۶۷).
 - ٢ - الصحيح لمسلم بن الحجاج (ت ۲۶۱). ذكر الأحادیث الدالة على العلو في كتاب «الإیمان» وغيرها.
انظر ما كتبه عنه المؤلف (ص / ۳۶۷ - ۳۶۹).
 - ٣ - الجامع للترمذی (ت ۲۷۹). ذكر المسألة ضمن الأحادیث الواردة في العلو، ونقل کلام أهل العلم فيها.
انظر ما كتبه المؤلف عنه (ص / ۳۶۹ - ۳۷۲).

٤ - السنن لأبي داود السجستاني (ت ٢٧٥). ذكر المسألة في كتاب «السنة».

وانظر ما قاله المؤلف عنه (ص / ٣٧٢).

٥ - السنن لابن ماجه القزويني (ت ٢٧٣). ذكر مسألة العلو في مقدمة «سننه»، وذكر باباً فيما أنكرت الجهمية وذكر فيه العلو.

وانظر ما قاله المؤلف عنه (ص / ٣٧٣ - ٣٧٢).



**التعريف بكتاب
«اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية»
لابن قيم الجوزية**

ويتضمن ما يلي:

- ١ - اسم الكتاب.
- ٢ - إثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه.
- ٣ - تاريخ تأليف الكتاب.
- ٤ - نقول العلماء من الكتاب.
- ٥ - موضوع الكتاب ومحتواه.
- ٦ - موارد الكتاب.
- ٧ - مقارنة بين كتابي «العلو للعليّ الغفار» للحافظ الذهبي، وكتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية» لابن القيم.
- ٨ - طبعات الكتاب.
- ٩ - وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق.
- ١٠ - المنهج في تحقيق الكتاب.
- ١١ - نماذج من النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق.

١- اسم الكتاب:

تعددت الأسماء الواردة لهذا الكتاب على سبعة عناوين، وهي

كالتالي:

١- «اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية».

وهذا العنوان جاء في آخر النسخة الظاهرية «ظ»، المكتوبة سنة ٧٦٠هـ.

وجاء أيضاً في آخر نسخة برلين الألمانية «ب»، المكتوبة سنة ٨٣٩هـ، بخط ابن زريق الحنبلي، المتوفى سنة ٩٠٠هـ.

٢- «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية».

وهذا العنوان ذكره المؤلف في كتابه «الفوائد» (ص/٤٥).

وجاء أيضاً على الطبعة الحجرية الأولى لهذا الكتاب، المطبوعة في الهند سنة ١٣١٤هـ.

٣- «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو الفرقه الجهمية»

وهذا العنوان ذكره الحافظ ابن رجب الحنبلي في «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٥٠/٢)، وابن العماد في «شذرات الذهب» (١٥٨/٢)، وإسماعيل باشا في «هدية العارفين» (٤٢٨/٦)، وصديق حسن خان في «التاج المكمل» (ص/٤٢٨)، وأحمد ابن إبراهيم بن عيسى في «شرح النونية» (٨/١)، لكن الأخيرين

نقاوه عن ابن رجب فيما يظهر، والله أعلم.

٤ . «اجتمـاع الجـيوش الإـسلامـية عـلـى غـزوـ الجـهـمـية».

وهـذا العنـوان أورـده الدـاودـي فـي كـتاب «طـبقـات المـفـسـرـين»
.(٩٦/٢).

٥ . «اجتمـاع الجـيوش الإـسلامـية».

وهـذا العنـوان جاء عـلـى آخر نـسـخـة تـشـسـتـرـيـتـي الإـيرـلـنـدـية «أ».
وـجـاءـ أيضـاـ عـلـى غـلـافـ النـسـخـةـ التـرـكـيـةـ «ـتـ»ـ، وـفـيـ آخرـهاـ كـذـلـكـ.
٦ . «الـجـيوـشـ الإـسلامـية».

وهـذا العنـوان جاء عـلـى غـلـافـ النـسـخـةـ الـآـتـيـةـ: النـسـخـةـ الـأـلـمـانـيـةـ
(برـلينـ)ـ «ـبـ»ـ، وـنـسـخـةـ تـشـسـتـرـيـتـيـ الإـيرـلـنـدـيـةـ «ـأـ»ـ، وـنـسـخـةـ دـارـ
الـكـتـبـ الـمـصـرـيـةـ، وـنـسـخـةـ مـكـتبـةـ الـرـيـاضـ السـعـودـيـةـ.

وـذـكـرـهـ السـفـارـيـنـيـ فيـ لـوـامـعـ الـأـنـوارـ (١٩٠، ١٩٦ـ /ـ ١ـ)، وـابـنـ
عـيسـىـ فيـ شـرـحـ التـونـيـةـ (٤٧٨ـ /ـ ١ـ).

٧ . «غـزوـ الجـيوـشـ الإـسلامـيةـ فـيـ الرـدـ عـلـىـ الـمعـطلـةـ وـالـجـهـمـيةـ».

وهـذا العنـوانـ جاءـ عـلـىـ غـلـافـ النـسـخـةـ الـعـرـاقـيـةـ «ـعـ»ـ.

هـذـاـ ماـ وـقـفـتـ عـلـيـهـ منـ عـنـاوـينـ لـهـذـاـ الكـتـابـ، وـيـظـهـرـ. وـالـلهـ أـعـلـمـ .ـأـنـ
أـرـجـعـ الـعـنـاوـينـ وـأـصـحـهـاـ هوـ الـعـنـوانـ الـأـوـلـ؛ـ لـوـرـودـهـ فـيـ النـسـخـةـ الـأـخـيـرـةـ

التي فيها زيادات انفردت بها عن بقية النسخ، وفي نسخة ابن زريق
الخالية من الزيادات.

ثم يليه في القوة الثاني؛ لصدوره عن المؤلف، ولو لا أن المؤلف
أحياناً يذكر العنوان في كتبه بصيغ مختلفة؛ لكان هو الأحق بالترجيح.
ثم يليه الثالث في القوة؛ لصدوره من تلميذ المؤلف.

وأما العنوان الرابع؛ فلعل الداودي لمن نقله عن ابن رجب حذف
كلمة «فرقة» اختصاراً أو سقطت منه سهوّاً.

وأما الخامس والسادس: فالاختصار فيهما ظاهر جداً.
وأما السابع: فالتحريف فيه ظاهر جداً.

٢- إثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

اجتمعت في هذا الكتاب عامة الدلائل والبراهين التي تقطع بصحّة
نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه، وإليك بيانها:

١- نصّ المؤلف على اسم الكتاب «اجتماع الجيوش...» في أحد
كتبه، وهو كتاب «الفوائد» في (ص ٤ - ٥).

٢- تصريح المؤلف في هذا الكتاب في (ص / ٢٨٠) باسم مؤلف
مشهور من مؤلفاته، وهو كتاب «الشفافية الكافية...».

٣- إشارة المؤلف في كتاب «حادي الأرواح»، إلى كتابنا هذا
وموضوعه، فقال في «حادي الأرواح» (٢/٨٤٣): «وقد جمعنا

منه في مسألة علو الرب تعالى على خلقه، واستواه على عرشه وحدها سُفراً متوسطاً.

٤ - تشابه المادة العلمية في هذا الكتاب فيما يتعلق بالأحاديث والآثار، والكلام عليها صحةً وضعفاً مع كتاب آخر للمؤلف وهو «الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة»، كما جاء ذلك في مختصره للموصلي من الوجه العاشر إلى الوجه الرابع عشر من المثال «السابع»: مما أدعى المعطلة مجازه: «الفوقية». انظر (ص/ ٣٧١-٣٧٦).

٥ - تصريح المؤلف بالنقل عن شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية في عدة مواضع من كتابه هذا، وأصرحها ما نقله عن شيخه من كتاب «الأجوبة المصرية». انظر (ص/ ٢٨٧).

٦ - مجيء نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه «ابن القيم» في جميع النسخ الخطية التي اعتمدناها، والتي اعتمد عليها غيرنا كناشر الطبعة الهندية وغيرها، والتي وُصفت في الفهارس.

٧ - نقل بعض أهل العلم من هذا الكتاب كالسفاريني، وأحمد بن عيسى كما سيأتي.

٨ - أن أكثر الذين ترجموا للمؤلف ذكروا هذا الكتاب ضمن مؤلفاته، وأولهم تلميذه الحافظ ابن رجب الحنبلي في «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٥٠/٢)، ثم الداودي في «طبقات

المفسرين» (٩٦/٢)، ثم ابن العماد الحنبلبي في «شذرات الذهب» (٦/١٧٠)، وإسماعيل باشا في «هدية العارفين» (٢/١٥٨)، ثم صديق حسن خان في «الساج المكّل» (ص/٤٢٨) وغيرهم.

٢- تاريخ تأليف الكتاب:

لم أقف على من نصّ على تاريخ تأليف هذا الكتاب، والذي يظهر لي أن ابن القيم ألف أصله في سنة ٧٤٥هـ أو قبلها، ثم أضاف إليه زيادات كما سيأتي.

فمن خلال ورود موضوع هذا الكتاب في «حادي الأرواح» (٨٤٣/٢) الذي ألفه سنة (٧٤٥هـ)^(١) حيث يقول فيه: «وقد جمعنا منه في مسألة علو الرب تعالى على خلقه واستوائه على عرشه ووحدها سفراً متوسطاً»، ومراده «اجتماع الجيوش...» قطعاً= يتضح لنا جلياً أنَّ المؤلف قد كتب النسخة الأولى في تلك السنة أو قبلها، فانتشر الكتاب بين النُّساخ^(٢)، وطلبة العلم. ولما كان من شأن المؤلف وعادته أنه دائم البحث، كثير القراءة والتأليف؛ كان لا يدع شيئاً يمرُّ عليه يخصُّ تلك المسألة إلا ويضعها في مكانها اللائق بها، فأضاف:

(١) انظر مقدمة تحقيق «حادي الأرواح» (١٥/١).

(٢) ولهذا كان عائمة النسخ المخطوطة لهذا الكتاب هي التأليف الأول الحالي من الزيادات والإضافات.

١ - بعض الآيات الدالة على العلو.

٢ - وأضاف أقوال رسول الله... كآدم، وداود، وإبراهيم، ويوسف،
وموسى عليهم السلام.

٣ - وأضاف كثيراً من الأحاديث والآثار في أثناء الكتاب^(١).

فسخت تلك النسخة الأخيرة بعد وفاة ابن القيم بتسعة سنين، ولم يكتب لها الانتشار والشهرة لعدم العلم بها أو الوقوف عليها أو لغير ذلك، والله أعلم.

٤ - نقول العلماء من الكتاب:

١ - محمد بن أحمد بن سالم السفاريني (ت ١١٨٨ هـ).

نقل في كتابه «لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية» شرح الدرة المضيّة في عقيدة الفرق المرضية عن هذا الكتاب نقاً طويلاً في الآيات والأحاديث الواردة في العلو في ١٩٠ - ١٩٢، وهو يوافق ما في «اجتماع الجيوش...» (ص ١٠٠ - ١٠٩).

٢ - أحمد بن إبراهيم بن عيسى (ت ١٣٢٩ هـ).

(١) انظر (ص ٩٣ - ٩٦)، (٩٨ - ٩٧)، (١١١ - ١١٢)، (١٠٥ - ١٠٤)، (١٠١ - ١٠٠)، (١١٤)، (١١٥ - ١١٥)، (١٣٤ - ١٤٠)، (١٤٧ - ١٤٨)، (١٥٠ - ١٥٨)، (١٧٠ - ١٧٢).

نقل في كتابه «توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم» من هذا الكتاب في (٤٧٨/١) فيما يتعلّق بمؤلف أبي الخير في السنة، وهو يوافق ما في «اجتماع الجيوش...» (ص/٢٧٨).

٥- موضوع الكتاب ومحتهواه:

أما موضوعه:

فهو في علو الله على خلقه، واستواه على عرشه، كما أفصح عن ذلك المؤلف في كتاب «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح» (٨٤٣/٢)، فقال فيه: «وقد جمعنا منه في مسألة علو رب تعالى على خلقه، واستواه على عرشه وحدها سفرًا متوسطًا». ويعني بذلك كتابه هذا «اجتماع الجيوش الإسلامية».

وأما محتواه:

فيمكن تقسيمه إلى قسمين:

الأول: كالمقدمة لهذا الكتاب: تحدث فيها عن نعمة الله، وأقسام الناس، والأمثال المضروبة في القرآن مما يختص بأقسام الناس، والتوحيد وأنواعه.

الثاني: صلب الكتاب: وهو مسألة العلو.

فاما القسم الأول:

فابتدأ المؤلف بمقدمة دعا فيها أن يمتنّنا الله بالإسلام، والسنّة، والعافية، مبيّناً أن سعادة الدنيا والآخرة ونعمهما وفوزهما مبنيٌ على هذه الأركان الثلاثة.

ثم ذكر رحمة الله أقسام النعمة، وأنها قسمان، مطلقة ومقيدة، وتحدث عنهما بإسهاب.

ثم تحدث عن لفظ «الدين»، وأنواع إضافاته، مع بيان الدلالة من الآية على هذه النعمة المطلقة (ص/ ٣ - ٧).

ثم عقد فصلاً أوضح فيه أن الفرح الحقيقي يكون لمن تحصل على النعمة المطلقة، ثم بيّن في هذا الفصل منزلة السنّة و أصحابها.

ثم شرح معنى «النور» الوارد في سورة الشورى والأనعام والحديد (ص/ ١٦ - ١٨).

ثم تحدث عن أقسام الناس، فبيّن أنهم قسمان: أهل الهدى والبصائر، وأهل الجهل والظلم.

ثم أسهب في بيان المراد بقوله تعالى: ﴿أَوْ كُلُّمَنِتِ فِي بَخْرٍ لَجِئِي
يَقْشَهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ، مَوْجٌ﴾ [النور/٤٠]، (ص/ ٢٨ - ٣٩).

ثم تحدث عن المثلين المائي والناري المضروبين في القرآن للمنافقين، وشرحهما. (ص/٣٩-٥٠)

ثم بين أقسام الناس في الهدى الذي بعث الله به رسوله ﷺ. وبين أنهم أربعة أقسام. (ص/٥٠-٦١).

ثم أسلب المؤلف رحمة الله في بيان ما اشتمل عليه المثلان من الحِكْمَ العظيمة والفوائد النفيسة، وغيرها. (ص/٦٢-٧٥).

ثم تحدث بشيء من التفصيل عن الآيات الواردة التي فيها لفظة «النور» والمراد منها. (ص/٧٥-٧٧).

ثم تحدث بما يشبه الموعظة عن حال أرباب الأعمال، الذين كانت أعمالهم لغير الله أو على غير سنة رسوله ﷺ، وحال أرباب العلوم والأنوار الذين لم يتلقواها من مشكاة النبوة، وكيف يكون حالهم يوم القيمة إذا ردوا إلى الله مولاهم الحق. (ص/٧٦-٨٢).

ثم عقد فصلاً عظيماً أوضح فيه أن ملاك السعادة والنجاة تحقيق التوحيدين اللذين عليهما مدار كتب الله، ثم بينهما بقوله: أحدهما: التوحيد العلمي الخبري الاعتقادي.

الثاني: عبادته وحده لا شريك له، وتجريد محبتة، والإخلاص له، وخوفه ورجاؤه، والتوكل عليه، والرضى به ربنا وإلهنا ووليأنا. (ص/٨٤-٨٧).

ثم أعقبه بكلام لشيخ الإسلام ابن تيمية في بيان أنه تعالى مستوي

على عرشه في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وعامّة كلام الصحابة والتابعين وكلام سائر الأئمة وأهل العلم (٩١ - ٨٧).

وكان هذا مناسباً للتخلص والدخول في القسم الثاني من الكتاب وهو موضوع العلو واستواء الله تعالى على عرشه.

القسم الثاني:

ثم شرع المؤلف رحمه الله في الدخول في صلب الكتاب وعرض مادته، فرتبه ترتيباً بديعاً، ونسقه تنسيقاً فريداً، فبدأه من الأدلة بأعلاها قوّةً وبياناً، وختمتها بما هو أقلّ قوّةً في البيان والاستدلال.

فجاء على النحو التالي:

١ - ذكر الآيات الدالة على علو الله تعالى واستواه على عرشه، (ص/ ٩٢ - ٨٩).

٢ - ثم ذكر أقوال رسول الله والسفراء بينه وبين خلقه: فذكر قول آدم، وداود، وإبراهيم، ويوسف، وموسى، صلوات الله وسلامه عليهم، (ص/ ٩٣ - ٩٦). ثم سرد عن نبينا ﷺ أكثر من ستين حديثاً، (ص/ ٩٧ - ١٦١).

٣ - ثم ذكر ما حفظ عن أصحاب رسول الله ﷺ، (ص/ ١٦٢ - ١٨٠).

٤ - ثم ذكر أقوال التابعين، (ص/ ١٨٠ - ١٩٠).

٥ - ثم أقوال تابعي التابعين، (ص/ ١٩١ - ١٩٥).

- ٦ - ثم أقوال الأئمة الأربع وأتباعهم، (ص / ١٩٥ - ٣٢٣).
- ٧ - ثم ذكر أقوال أئمة أهل الحديث، (ص / ٣٧٨ - ٣٢٣).
- ٨ - ثم أقوال أئمة أهل التفسير، (ص / ٤٠٧ - ٣٧٩).
- ٩ - ثم أقوال أئمة أهل اللغة العربية الذين يُحتجُّ بقولهم، (ص / ٤١١ - ٤٠٧).
- ١٠ - ثم ذكر أقوال الزهاد والصوفية أهل الاتباع وسلفهم، (ص / ٤١٢ - ٤٣٠).
- ١١ - ثم ذكر أقوال الشارحين لأسماء الله الحسني، (ص / ٤٣٠ - ٤٣١).
- ١٢ - ثم ذكر أقوال أئمة أهل الكلام من أهل الإثبات المخالفين للجهمية والمعتزلة والمعطلة، (ص / ٤٣٢ - ٤٧٢).
- ١٣ - ثم ذكر أقوال شعراء الإسلام من الصحابة، (ص / ٤٧٢ - ٤٧٦).
- ١٤ - ثم ذكر ما أنشد للنبي ﷺ من شعر أمية بن أبي الصلت، (ص / ٤٧٧ - ٤٧٩).
- ١٥ - ثم ذكر القصيدة التي أنشدها إسماعيل الترمذى الإمام أحمد ابن حنبل، (ص / ٤٧٩ - ٤٨٠).

- ١٦ - ثم ذكر عدة قصائد لـ يحيى بن يوسف الصرصري في السنة، (ص/ ٤٧٥ - ٥٠٥).
- ١٧ - ثم ذكر شعر عترة العبسي من شعراء الجاهلية، (ص/ ٥٠٥).
- ١٨ - ثم ذكر أقوال الفلاسفة المتقدمين، والحكماء الأولين، (ص/ ٥٠٥ - ٥١٠).
- ١٩ - ثم ذكر قول الجن المؤمنين، (ص/ ٥١٣ - ٥١١).
- ٢٠ - ثم ذكر أقوال ما لا يعقل:
- ١ - فذكر قول النمل في العلو، (ص/ ٥١٤ - ٥١٧).
 - ٢ - ثم ذكر قصة حُمُر الوحش، (ص/ ٥١٨ - ٥١٩).
 - ٣ - ثم ذكر قوله ﷺ في البقر، وتتكلم على الحديث الوارد فيه، وضعيّفه، (ص/ ٥١٩).
- ثم ختم الكتاب بفصل فيه جواب طويل عن الإيراد في هذا المقام عن الاحتجاج بقول الشعراء والجن وحُمُر الوحش، (ص/ ٥٢٠ - ٥٢٣).

٦ - موارد الكتاب:

كان المؤلف رحمة الله محبًا للعلم، شغوفًا به، اطلاعًا وبحثًا وتاليفًا، مُغرمًا بجمع الكتب وتحصيلها واقتنائها وبذل الغالي والنفيس للظفر بها، فجمع مكتبة عامة زاخرة بنفائس ونواذر الكتب والمصنفات.

ولا أدل على ذلك من قول تلميذه الحافظ ابن رجب الحنبلي: «وكان شديد المحبة للعلم، وكتابته، ومطالعته، وتصنيفه، واقتناء الكتب، واقتني من الكتب ما لم يحصل لغيره»^(١).

بل قال صاحبه الحافظ ابن كثير:

«واقتني من الكتب ما لا يتهيأ لغيره تحصيل عشر معشاره من كتب السلف والخلف»^(٢).

ويقول الحافظ ابن حجر:

«وكان مغري بجمع الكتب، فحصل منها ما لا يُحصى، حتى كان أولاده يبيعون منها بعد موته دهرًا طويلاً، سوى ما اصطفوه منها لأنفسهم»^(٣).

(١) انظر: ذيل طبقات الحنابلة (٤٥٠ / ٢).

(٢) انظر: البداية والنهاية (١٤ / ٢٤٦)، وقال ابن كثير: «و كنت من أصحاب الناس له، وأحب الناس إليه».

(٣) انظر: الدرر الكامنة (٣ / ٢٤٤) رقم (٣٧٠٠).

ويقول ابن العماد الحنبلـي في ترجمة ابن أخي ابن القيم: عمـاد الدين إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي بكر:

«كان من الأفضل واقتني كتاباً نفيسـة، وهي كتب عـمهـ الشـيخ شـمس الدين ابن القـيم، وـكان لا يـدخل بـإعـارـتها»^(١).

وهـذا المؤـلف يقول عن نفسه - في صـدد كـلامـهـ عن الإمامـ أـحمدـ بنـ حـنـبـلـ وـكـراـهـيـتـهـ لـلتـصـنـيفـ وـكـاتـبـةـ كـلامـهـ .ـ قالـ: «فـعـلـمـ اللهـ حـسـنـ نـيـتـهـ وـقـصـدـهـ فـكـتـبـ مـنـ كـلامـهـ وـفـتوـاهـ أـكـثـرـ مـنـ ثـلـاثـيـنـ سـفـرـاـ، مـنـ اللهـ عـلـيـنـاـ بـأـكـثـرـهـاـ فـلـمـ يـفـتـنـاـ مـنـهـاـ إـلـاـ الـقلـيلـ»^(٢).

وـخـيرـ شـاهـدـ عـلـىـ ذـلـكـ مـاـ صـنـفـهـ المـؤـلـفـ كـاتـبـاـ هـذـاـ «اجـتمـاعـ الجـيـوشـ الإـسـلـامـيـةـ»ـ الـذـيـ يـتـحدـثـ فـيـهـ عـنـ مـسـأـلـةـ وـاحـدـةـ فـيـ بـابـ وـاحـدـ مـنـ أـبـوـابـ الـاعـقـادـ، حـشـدـ فـيـهـ نـقـوـلـاـ عـنـ أـكـثـرـ مـنـ مـائـةـ كـتابـ.

وـيمـكـنـ تقـسيـمـ مـوـارـدـ المـؤـلـفـ فـيـ كـاتـبـهـ هـذـاـ «اجـتمـاعـ الجـيـوشـ الإـسـلـامـيـةـ»ـ إـلـىـ قـسـمـيـنـ:

الـأـولـ: مـصـادـرـ صـرـحـ بـأـسـمـائـهـ.

الـثـانـيـ: مـصـادـرـ صـرـحـ بـأـسـمـاءـ مـؤـلـفـيهـ.

(١) انـظـرـ: شـذـراتـ الـذـهـبـ (٦/٣٥٨).

(٢) انـظـرـ: إـعـلـامـ الـمـوقـعـينـ (١/٢٨).

القسم الأول: مصادر صَرَح بأسمائها:

- ١ - الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري، (ص / ٤٣٨، ٤٦٦).
- ٢ - الإبانة، لابن بطة العكجري، (ص / ٣٩٦، ٣٤٢).
- ٣ - إبطال التأويلات، للقاضي أبي يعلى، (ص / ٣١٨، ٢٩٦).
- ٤ - إثبات الصفات، لأبي الحسن الأشعري، (ص / ٤٥٤).
- ٥ - إثبات العلو، للحافظ أبي منصور عبد الله بن محمد بن الوليد، (ص / ٢٧٨).
- ٦ - إثبات صفة العلو، للحافظ المقدسي، (ص / ٢٨٧، ٣٩٧).
- ٧ - الأجوية المصرية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، (ص / ٢٩٠).
- ٨ - آداب المربيدين والتعرف لأحوال العباد، لأبي عمرو الطلقمنكي، (ص / ٤٢٠).
- ٩ - الاستذكار، لابن عبد البر، (ص / ٢١٣).
- ١٠ - الاستيعاب، لابن عبد البر، (ص / ١٦٨).
- ١١ - الأسماء والصفات = (الصفات)، للبيهقي، (ص / ١٨٥ و ١٨٦، ٣٢٤، ٤٠٨).
- ١٢ - الأسنى شرح الأسماء الحسني = شرح الأسماء الحسني،

- . (ص / ٢٤٠).
- ١٣ - الأصول، للطلمنكي، (ص / ٢٠٣).
- ١٤ - أصول السنة، لابن أبي زمین، (ص / ٢٣٨).
- ١٥ - أصول الدين، للشهرزوري، (ص / ٢٧٣).
- ١٦ - أصول الفقه، لأبي حامد الاسفرايني، (ص / ٢٩٠).
- ١٧ - اعتقاد التوحيد بآثاثات الأسماء والصفات، لأبي عبد الله بن خفيف الشيرازي، (ص / ٤٢٦).
- ١٨ - الاعتقاد لأبي حاتم وأبي زرعة الرازيين، لابن أبي حاتم، (ص / ٣٥٠).
- ١٩ - اعتقاد أبي حنيفة واصحبيه (العقيدة الطحاوية)، للطحاوي، (ص / ٣٧٧، ٣٣٧).
- ٢٠ - أقسام اللذات، لفخر الدين الرازي، (ص / ٤٦٨).
- ٢١ - الأمالي، لأبي الحسن الأشعري، (ص / ٤٥٤).
- ٢٢ - الإيماء إلى مسألة الاستواء، لأبي بكر الحضرمي، (ص / ٢٨٦).
- ٢٣ - الاهتداء لأهل الحق والاقتداء، لأبي القاسم خلف بن عبد الله المقرى المالكى، (ص / ٢٢٧).

- ٢٤ . تاريخ ابن أبي خيثمة، لأحمد بن زهير بن حرب،
(ص / ١٨٣).
- ٢٥ . تاريخ نيسابور، للحاكم، (ص / ٢٩٢).
- ٢٦ . تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، (ص / ٥١١).
- ٢٧ . تاريخ دمشق، لابن عساكر، (ص / ١٨٩).
- ٢٨ . التاريخ الكبير، للبخاري، (ص / ١٦٣).
- ٢٩ . تبيين كذب المفترى، لابن عساكر، (ص / ٤٣٨).
- ٣٠ . التبصير في معالم الدين، لابن جرير الطبرى، (ص / ٢٩٥).
- ٣١ . تحفة المتقين وسبيل العارفين، لعبد القادر الجيلاني،
(ص / ٤٢٤).
- ٣٢ . تحرير اللواط، للهيثم بن خلف الدوري، (ص / ٣٩٣).
- ٣٣ . تفسير الطبرى، (ص / ٦١، ٢٩٣، ٣٨٣، ٤٠٥).
- ٣٤ . تفسير البغوى = معالم التنزيل، (ص / ٣٠١، ٤٠٨، ٤٥٩).
- ٣٥ . تفسير الثعلبى «الكشف والبيان»، (ص / ٣٣٧).
- ٣٦ . التفسير، للسدي، (ص / ٣٨٤).
- ٣٧ . التفسير، للضحاك، (ص / ٣٨٤).
- ٣٨ . التفسير، لابن أبي حاتم، (ص / ٣٩٤، ٣٩٩).

- ٣٩ - تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، (ص / ٤٠٨).
- ٤٠ - التمهيد، لابن عبد البر، (ص / ٤١١، ٢٠٤، ٢٠١، ١٨٧).
- ٤١ - التمهيد في أصول الدين، لأبي بكر الباقلاني، (ص / ٤٦٠).
- ٤٢ - تهذيب اللغة، للأزهرى، (ص / ٤١٢).
- ٤٣ - التوحيد، لابن خزيمة، (ص / ٢٩١).
- ٤٤ - الثقيات، للقاسم بن الفضل الثقفي، (ص / ١٥٦).
- ٤٥ - الجامع، لأبي عيسى الترمذى، (ص / ١١٠، ١١٢، ١١٣)، (٣٦٩، ١٥٣، ١٥١، ١٤٧).
- ٤٦ - الجامع، للخلال، (ص / ٣١٩).
- ٤٧ - الجامع الصغير، للحسين بن أحمد الأشعري، (ص / ٤٦٧).
- ٤٨ - جوابات المسائل، للزنجناني، (ص / ٤٦٢، ٢٥٣).
- ٤٩ - الجمع بين الصحيحين، لعبد الحق الأشبيلي، (ص / ١٢٠).
- ٥٠ - جمل المقالات = المقالات، لأبي الحسن الأشعري، (ص / ٤٥٥).
- ٥١ - الحجة في بيان المحججة، لأبي القاسم إسماعيل بن الفضل التيمي الأصبهانى، (ص / ٢٦٨).
- ٥٢ - حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهانى، (ص / ٤١٤، ٤٠٠).

- ٥٣ . خلق أفعال العباد، للبخاري، (ص / ٣٨٥، ٣٥٣، ٣٢٩).
 . (٤١٦، ٤١٤).
- ٥٤ . ديوان الصرصري، (ص / ٤٨٠ - ٥٠٥).
- ٥٥ . ديوان حسان بن ثابت، (ص / ٤٧٣).
- ٥٦ . ديوان عترة، (ص / ٥٠٥).
- ٥٧ . ديوان لبيد، (ص / ٤٧٦).
- ٥٨ . الرد على الجهمية، للإمام أحمد بن حنبل، (ص / ٣٠٥).
- ٥٩ . الرد على الجهمية، لابن أبي حاتم الرازي، (ص / ٣٢٩، ٣٣٩، ٣٣٧، ٣٣٥، ٣٣٤).
- ٦٠ . الرد على الجهمية، لعبد العزيز الكناني، (ص / ٣٣١).
- ٦١ . الرد على الجهمية، للدارمي، (ص / ٢٢).
- ٦٢ . الرد على الجهمية، لابن عرفة «نبطويه»، (ص / ٤١٠، ٤٠٨).
- ٦٣ . الرسالة، للإمام الشافعي، (ص / ٢٤٢).
- ٦٤ . الرسالة، لابن أبي زيد القيرواني، (ص / ٢١٣).
- ٦٥ . رسالة في السنة، لمعمر بن أحمد الأصبهاني، (ص / ٤٢٤).
- ٦٦ . رسالة في السنة، ليحيى بن عمر السجزي، (ص / ٤٣٠).
- ٦٧ . رسالة في جوابات مسائل أهل بغداد، للباقلاني، (ص / ٤٦٢).

- ٦٨ - رسالة الحرّة، لأبي الحسن الأشعري، (ص / ٤٦٧).
- ٦٩ - رسالة في الفوقيّة = السنة = العلو، للذهبي، (ص / ٣٢٩، ٣٤٩، ٣٨٢، ٤١٢).
- ٧٠ - الزهد، للإمام أحمد بن حنبل، (ص / ٤١٢).
- ٧١ - السنة، للطبراني، (ص / ٢٠).
- ٧٢ - السنة، لعبد الله بن أحمد بن حنبل، (ص / ١٣٦، ١٧٣، ٣٢٥).
- ٧٣ - السنة، للخلال، (ص / ٣٤٠، ٣٠٦، ١٢٧).
- ٧٤ - السنة، لخثييش بن أصرم النسائي، (ص / ١٣١).
- السنة = التوحيد، لابن خزيمة.
- السنة = شرح أصول الاعتقاد، للالكائي.
- ٧٥ - السنة، للمزني، (ص / ٢٤٦).
- ٧٦ - السنة، لابن أبي حاتم، (ص / ٣٢٦).
- ٧٧ - السنة = عقيدة السلف وأصحاب الحديث، للصابوني، (ص / ٣٧٦).
- ٧٨ - السنة، لأبي بكر الأثرم، (ص / ٤١٥).
- السنة = العلو = رسالة في الفوقيّة، للحافظ الذهبي.

- . ٧٩. السنن، لأبي داود، (ص/ ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨).
- . ٨٠. السنن، لابن ماجه، (ص/ ١١٦).
- . ٨١. السنن، للدارقطني، (ص/ ٥١٧).
- . ٨٢. السنة=الانتصار في الرد على المعتزلة والقدرية الأشرار، للعمراني، (ص/ ٢٨١).
- . ٨٣. السنة=الجامع، لابن أبي زيد القيرواني، (ص/ ٢١٤).
- . ٨٤. سير الفقهاء، ليحيى بن إبراهيم الطليطي، (ص/ ٢٠٢).
- . ٨٥. شرح السنة=السنة=شرح أصول الاعتقاد، للطبرى اللالكائى، (ص/ ١٧٤، ٣٠٣، ٣٠٠، ٣٩١، ٤١٢).
- شرح الأسماء الحسنى=الأسمى شرح الأسماء الحسنى.
- . ٨٦. شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لمحمد بن موهب، (ص/ ٢٢٤، ٢٨١).
- . ٨٧. شرح القصيدة في السنة، للزنجاني، (ص/ ٢٩٨).
- . ٨٨. الشريعة، لأبي الحسين الأجرى، (ص/ ٣٧٣).
- . ٨٩. الصحيح، للبخارى، (ص/ ٩٧). وراجع الفهارس اللفظية.
- . ٩٠. الصحيح، لمسلم بن الحجاج، (ص/ ٢١). وراجع الفهارس اللفظية).

- ٩١ . الصحيح، لابن حبان، (ص/١١٧).
- ٩٢ . صريح السنة، لابن جرير الطبرى، (ص/٢٩٣).
- ٩٣ . طبقات الفقهاء، للشيرازى، (ص/٢٩٣، ٣٧٥).
- ٩٤ . العظمة، لأبى الشیخ الأصبھانی، (ص/٣٧٤، ٣٨٤، ٤٠٠).
- ٩٥ . العقيدة=لمعة الاعتقاد، لموفق الدين بن قدامة المقدسي،
(ص/٢٨٨).
- ٩٦ . العقيدة، لأبى نعيم الأصبھانی، (ص/٤٢٨).
- ٩٧ . العرش، لابن أبى شيبة، (ص/١٢١، ٤٠٥).
- ٩٨ . علوم الحديث، للحاکم، (ص/٢٩٢).
- العلو=السنة للحافظ الذهبي.
- ٩٩ . العمدة في الرؤية، لأبى الحسن الأشعري، (ص/٤٥٤).
- ١٠٠ . الغنية، لعبد القادر الجيلاني، (ص/٤٢٦).
- ١٠١ . الغيلانيات، لأبى بكر الشافعى، (ص/٥١٣).
- ١٠٢ . الفاروق، لأبى إسماعيل الھروي، (ص/١٩٩، ٣٧٢).
- ١٠٣ . قُرْءُ الصَّفَةِ فِي تَقْرِيرِ نَفَاهَ الصَّفَاتِ، لأبى العباس أَحْمَدَ بْنَ محمد الرازى، (ص/٤٧١).

- ١٠٤ - قصيدة في السنة، لإسماعيل الترمذى، (ص/ ٤٧٩ - ٤٨٠).
- ١٠٥ - الكفاية، للخطيب البغدادى، (ص/ ٢٤٣).
- ١٠٦ - المجرد، لأبى بكر بن فورك، (ص/ ٤٣٣).
- ١٠٧ - مختصر المدونة، لابن أبى زيد القيروانى، (ص/ ٢٢٤).
- ١٠٨ - المسند، للإمام أحمدر، (ص/ ١٤١، ١٤٠، ١٢٧، ١٠٩).
- ١٠٩ - المسند، للحارث بن أبىأسامة، (ص/ ٩٨، ٩٥٣).
- ١١٠ - المسند، للإمام الشافعى، (ص/ ١١٥، ١٣٦، ٨٧).
- ١١١ - المسند، للحسن بن سفيان، (ص/ ١٧٤).
- ١١٢ - المسند، ليعقوب بن سفيان، (ص/ ١٣٤).
- ١١٣ - المسائل، لحرب الكرمانى، (ص/ ٣٥٢، ٣٩٢).
- ١١٤ - معجم (الكبير)، للطبرانى، (ص/ ٢٠، ٣٨٧، ٥١٥).
- ١١٥ - المعرفة، لأبى أحمد العسال، (ص/ ١٢١، ١٧٧، ٣٨٦).
- ١١٦ - المغازى، لمحمد بن إسحاق، (ص/ ١٠٣).
- ١١٧ - المغازى، ليعجى بن سعيد الأموي، (ص/ ١٢٠، ١٧٩).

المقالات = جمل المقالات، لأبي الحسن الأشعري،
(ص/٤٣٨ و ٤٥٥).

١١٨ - مناهج الأدلة، لابن رشد، (ص/٥٠٦).

١١٩ - الموجز، لأبي الحسن الأشعري، (ص/٤٣٨).

١٢٠ - التوادر، لابن أبي زيد القيروانى، (ص/٢١٤).

١٢١ - التزول، للدارقطنى، (ص/١٢٤).

١٢٢ - النقض = الرد على بشر المرسي، للدارمي (ص/٢٠، ٣٩٤، ٣٤٣، ٣٢٣، ١٧٤).

القسم الثاني: مصادر صَرَح بأسماء مؤلفيها:

١ - أبو عبد الله بن منده (في الرد على الجهمية وغيره)،
(ص/١٣١، ١٣٩، ٣٩٨).

٢ - ابن أبي الدنيا (المرض والكافرات)، (ص/١٤٩-١٥٠).

٣ - أبو نعيم الأصبهانى (الحلية وغيره)، (ص/١٥٥، ١٦٥، ١٣٩).
(٤١٧).

٤ - أبو بكر بن أبي شيبة (المصنف)، (ص/١٥٧، ١٦٢، ١٦٥).

٥ - شيخ الإسلام الهروي، (ص/٣٧٨، ٤٢٨).

٦ - إسحاق بن راهويه (المسند)، (ص/٤٠٤، ٤٠٢، ١٧٥).
(٤٠٤).

- ٧ - أبو العباس السراج، (ص/١٨٨، ٣٤١، ٣٤٨).
- ٨ - الأثرم، (ص/١٩٤).
- ٩ - أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي، (ص/٤٢٣).
- ١٠ - القاضي أبو الحسين ابن القاضي أبي يعلى (طبقات الحنابلة)،
(ص/٣٢٠).
- ١١ - ابن عقيل، (ص/٣١٨).
- ١٢ - حرب الكرمانى (مسائله)، (ص/٣٤٠).
- ١٣ - الحافظ عبد القادر الرهاوى، (ص/٣٨٩).
- ١٤ - الدارقطنى، (ص/٤٠٩).
- ١٥ - ابن الجوزي (صفة الصفوة)، (ص/٤١٧).
- ١٦ - الطحاوى (شرح مشكل الآثار والتهذيب)، (ص/٥١٧).
- ١٧ - الماوردي، (ص/٩٥).
- ١٨ - ابن منيع، (ص/٩٤).
- ١٩ - أحمد بن حنبل (الزهد)، (ص/٩٤، ٩٥، ٩٦).
- ٢٠ - الحافظ الذهبي، (ص/١٣٢).
- ٢١ - أبو عبد الله الحاكم، (ص/١٩٣).

- ٢٢ - شيخ الإسلام ابن تيمية، (ص / ١٩٤، ٤٣٣).
- ٢٣ - ابن أبي حاتم (الرد على الجهمية وغيره)، (ص / ٢٠١، ٢٤٠).
- ٢٤ - الخطيب البغدادي، (ص / ٣٢٩).
- ٢٥ - سعيد بن داود، (ص / ٣٩٠).
- ٢٦ - القشيري، (ص / ٤١٨).

٧ - مقارنة بين كتاب «علو لعلي الغفار» للحافظ الذهبي، وكتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية» للمؤلف:

لما كان كُلُّ من الكتابين من أجمع ما أَلْفَ في مسألة «علو رب تعالي على خلقه» رأيت كتابة مقارنة مختصرة بين مادتي الكتابين، متضمنة الإجابة عما يتบรร إلى ذهن القارئ من تساؤلات:

- لماذا أَلْفَ ابن القيم «اجتماع الجيوش الإسلامية»، وهو يرى كتاب قرينه الحافظ الذهبي «العلو»، بل ويعتمد عليه في مواطن؟
- ما هي أهم المميزات التي ينفرد بها كلًّا منها عن الآخر؟
- هل يعني كتاب «العلو» للذهبي عن كتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية»؟ أو العكس.

وإليك هذه المقارنة بين الكتابين، وأبتدئ بذكر كتاب الذهبي لسبقه بالتأليف، ثم أعقبه بالحديث عن كتاب ابن القيم، ثم بيان الاتفاق

والاختلاف والزيادة والنقصان بينهما.

أولاً : المقدمة :

افتتح الذهبي كتابه «العلو» بمقدمة مختصرة جداً، أشار فيها إلى التأليف الأول لهذا الذي جمعه في سنة ٦٩٨هـ، وذكر أنه لم يتكلم على بعض الأحاديث ولم يستوعب ما ورد في ذلك، ثم قال: «والآن فأرب المجموع، وأوضحه هنا»، ثم ذكر مادة الكتاب.

أما ابن القيم فقد افتتح كتابه بمقدمة رائعة هي كالتوطئة للدخول في صلب الموضوع، فقد تحدث عن النعمة وأقسامها، وذكر ما فيها من المباحث، وتحدث عن الخارجين عن طاعة الرسول وأنهم يتقلبون في عشر ظلمات، وكذلك المتابعين للرسل يتقلبون في عشرة أنوار.

ثم تحدث عن أقسام الناس، وشرح كل قسم، ثم تحدث عن المثل الناري والمثل المائي المذكور في سورة البقرة، وشرحه شرحاً مفصلاً مع ذكر ما تضمنه من الفوائد والحكم.

ثم عقد فصلاً بين فيه أن ملائكة السعادة والنجاة بتحقيق التوحيدين، فذكر هما ودلّل عليهما^(١).

(١) انظر : فيما تقدم بيانه في «موضوع الكتاب ومحفظاته» (ص / ٢٠ - ٢١).

ثانيًا: المادة العلمية لكتابين:

أ. الآيات:

اتفق الكتابان على ذكر أكثر الآيات الواردة في مسألة العلو، فذكر الذهبي (١٤) آية، ثم قال (٢٤٦/١): «إلى غير ذلك من نصوص القرآن العظيم...».

وأما ابن القيم فذكر (١٨) آية ضمن كلام لشيخ الإسلام ابن تيمية، ولعله زاد عليه بعض الآيات.

بـ. ما جاء عن رسول الله صلوات الله عليهم في مسألة العلو:

لم يفرد له الذهبي عنواناً^(١)، أما ابن القيم فأفرد له عنواناً وذكر فيه خمسةً منهم^(٢).

جـ. الأحاديث المرفوعة عن النبي ﷺ:

قال الذهبي (٢٤٩/١): «فمن الأحاديث المتفاورة الواردة في

(١) لكنه ذكر قول داود ويونس وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام رقم (١٢٥ - ١٢٧) ضمن الأحاديث المرفوعة، وقول يونس لم يورده ابن القيم في كتابه، كما أن الذهبي لم يورد قول يوسف عليه الصلاة والسلام.
وقد اتفقا على ذكر موسى وآدم، لكن اختلفا في المتن، وقد أورده الذهبي ضمن أقوال التابعين (٣٠١ و٢٩٧ و٨٧٧ و٨٨٣) رقم (٢/٢).

(٢) انظر (ص/٩٢ - ٩٥).

العلو:...» فسردها من (١/٢٤٩) رقم (٢) إلى (١/٨٦٢) رقم (٢٨٦).

أما ابن القيم فسرد نحوًا من سبعين حديثًا.

ويتضح من خلال عرض أحاديث الكتابين ما يلي:

١ - أن الأحاديث المرفوعة التي ذكرها الذهبي تفوق في كثرتها على ما ذكره ابن القيم، وإن كان غالبها ضعيفة أو واهية الأسانيد.

٢ - وقع للذهبي في أثناء سرد الأحاديث خلط ومزج بين أنواع المرويات، فذكر الموقوف^(١)، والمرسل^(٢)، والمقطوع^(٣)، وأحياناً يقع له تكرار^(٤)، وسرد طرق^(٥)، واختلاف في الرفع والوقف والإرسال^(٦).

وأما ابن القيم فلم يقع له إلا تكرار حديثين ونحوهما، وحديث

(١) سيأتي بيانه.

(٢) انظر «العلو»: رقم (١٠) و(٦٨) إلى (٧٠) و(٧٣) و(٨٥) و(١٢٩) و(١٨٦) و(٢٧٩).

(٣) وهذه المقاطع جُلُّها عن التابعين. انظر «العلو»: رقم (١٣٠) و(١٣١) و(١٣٣) و(١٣٤) و(١٤٠) و(١٤٩).

(٤) انظر «العلو»: وقارن رقم (٩١) مع (٢٦١) و(٥٧) مع (٢٢٨) و(٩٣) مع (٢٤٠) و(١٧٨) مع (٢٥٢) لكن الأخيرين موقوفة.

(٥) انظر «العلو»: رقم (٤٤ - ٥٠) و(٩٦ - ٩٨) و(١٠٢) و(١٠٣) و(١٠٠) و(١٢٤ - ١٢٥).

(٦) انظر «العلو»: رقم (١٦) و(٢٠٣) مع (٤٢٥) و(٤٢٥) مع (٢٠٤) و(٣٢٩) و(٣٠٠).

معضل ومقطوع وموقف.

٣. عقد الذهبي فصلاً في رؤية النبي ﷺ ربه ليلة المراجـع. انظر (١/٧١٥ - ٧٨٠) من رقم (٢٢٥) إلى (٢٢٧).

٤. يتكلـم الـذهبـي عـلـى عـلـلـ الأـحـادـيـثـ، فـيـبـينـ أـنـوـاعـ الـضـعـفـ: سـوـاءـ منـ جـهـةـ الـرـوـاـةـ أوـ الـوقفـ أوـ الـإـرـسـالـ، أوـ الـمـتـنـ.

٥. اعتمد ابن القيم على أكثر الأحاديث الصحيحة الواردة في العلو، أما ما فيه ضعف فلم يبين علته.

د. الآثار الموقوفة على الصحابة رضي الله عنهم:

لم يفرد الـذهبـيـ فـصـلاـ أوـ عـنـوانـاـ فيـ كـتـابـ «الـعلـوـ»ـ فـيـماـ وـرـدـ عـنـ الصـحـابـةـ فـيـ ذـلـكـ، وإنـماـ أـورـدـ ذـلـكـ ضـمـنـ الأـحـادـيـثـ المـرـفـوعـةـ(١)،ـ وـلـعـلـهـ كـانـ يـرـىـ أـنـ مـاـ وـرـدـ عـنـ الصـحـابـةـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ لـهـ حـكـمـ الرـفعـ أوـ يـلـحـقـ بـالـأـحـادـيـثـ المـرـفـوعـةـ حـكـمـاـ؛ـ لـأـنـهـ لـيـسـ لـلـرـأـيـ فـيـهـ مـجـالـ،ـ وـلـاـ لـلـعـقـلـ فـيـهـ مـدـخـلـ.

أما ابن القـيمـ فقدـ أـفـرـدـ فـيـ كـتـابـهـ فـصـلاـ فـيـمـاـ حـفـظـ عـنـ أـصـحـابـ رـسـولـ اللهـ ﷺـ.

(١) انظر في «العلو» رقم (١٧، ١٨، ٥٣، ٩١، ٩٠، ٧٤، ١٧، ١٠٤، ٩٢، ١٠٦، ١١٩)، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٨ - ١٤٥، ١٣٨، ١٣٢، ٢٤٠، ٢٣٥، ٢٠٣، ١٩٤، ١٧٥، ١٧٢ - ١٥٢، ١٤٨، ٢٥٧، ٢٥٥، ٢٥٣، ٢٤٦، ٢٤٤ فـهـذـهـ (٥٧)ـ أـثـرـاـ عـنـ الصـحـابـةـ فـيـ هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ.

وقد اتفقا في أكثر ما أورداه، لكن الذهبي ينفرد عنه بآثار عديدة عن الصحابة^(١) لم يذكرها ابن القيم في كتابه، وانفرد ابن القيم عنه بقول زينب بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنها^(٢).

هـ. ما جاء عن التابعين:

اتفق الذهبي وابن القيم على إيراد فصل في ما جاء عن التابعين في مسألة العلو، ومن خلال عرض ما جاء من ذلك في الكتابين يتضح ما يلي:

١ - وقع عند الذهبي ذكر لبعض المرفوعات والموقوفات في هذا الفصل^(٣).

٢ - أن عدد من ذكرهم الذهبي يفوق من ذكرهم ابن القيم^(٤).

٣ - ينفرد الذهبي عن ابن القيم بذكر جماعة من التابعين لم يذكرهم

(١) كالوارد عن أبي هريرة برقم (٢٦٣)، وأم سلمة برقم (١٦٥)، وعبد الله بن عمرو برقم (٢٤٧، ٢٧٠، ٢٥٠)، وعبد الله بن عمر برقم (١٦٩)، وعبد الله بن سلام برقم (٢٠٣)، وأسماء بنت عميس برقم (١٧٠، ١٧١)، وعبد الرحمن بن عوف برقم (١٥٦).

(٢) انظر (ص/١٧٧).

(٣) فقد أورد حديث أبي ذر الغفارى رضي الله عنه مرفوعاً برقم (٣٠٥)، وأورد أثرين موقوفين عن ابن عباس برقم (٣٠٧ و ٣٢٩)، وأورد قراءة لابن محىصن وهو في طبقة أتباع التابعين برقم (٣٢٥).

(٤) فقد ذكر الذهبي (٣٩) أثراً عن التابعين، من رقم (٢٨٧) إلى (٣٣٠) مع إبعاد (٣٢٩، ٣٢٥، ٣٠٧، ٣٠٥).

ابن القيم^(١).

٤ - ينفرد ابن القيم عن الذهبي بذكر قوله أبي العالية^(٢)، وعبد الله ابن الكواء^(٣)

وـ ما جاء عن الأئمة وأهل العلم وغيرهم في مسألة العلو:

رتب الذهبي ما جاء عن أهل العلم والأئمة في ذلك علىطبقات، فقسمه على ثمان طبقات؛ حيث ابتدأه من الفترة الزمنية التي واكبت ظهور الجهم بن صفوان ومقالته إلى قريب من زمانه سنة (٦٧١هـ).

أما ابن القيم فقد تفَّنَ في تقسيمه وتنظيمه، فرتبه ترتيباً بدليعاً، ونسقه تنسيقاً عجيناً. وبعد أن ذكر طبقة التابعين، أعقبه بطبقة أتباع التابعين، ثم ذكر أقوال الأئمة الأربع وأتباعهم، ثم أعقبه بتقسيم ما جاء عن أهل العلم في ذلك على العلوم والفنون، فأورد كلام أهل التفسير وأهل الحديث وأهل اللغة والعربية، ثم أعقبه بأقوال الزهاد والصوفية أهل الاتّباع، ثم

(١) كقول: شريح بن عبد رقى (٢٩٣)، وأقوال مجاهد لم يذكرها ابن القيم (٢٩٤)، وعمرو بن ميمون (٢٩٨)، وعطاء بن يسار برقم (٢٩٥)، وأبي قلابة برقم (٢٩٧)، وحكيم بن جابر برقم (٣٠٣)، وسالم بن أبي الجعد (٣٠٩)، وهزيل بن شرحبيل برقم (٣١٤)، وأبي عطاف برقم (٣١٥)، وحسان بن عطية برقم (٢٢٣)، وأيوب السختياني برقم (٣٢٤)، وخالد القسري برقم (٣٣٠).

(٢) لكن ذكره في أقوال أئمة التفسير في (ص / ٣٩٣).

(٣) انظر (ص / ١٩٠).

أقوال الشارحين لأسماء الله الحسنى، ثم أفرد عنواناً لأئمَّة أهل الكلام، ثم لشعراء الإسلام وغيرهم، ثم أقوال الفلاسفة، ثم أقوال الجن، ثم أفرد عنواناً لغير العقلاء، فذكر النمل وحُمُر الوحش والبقر^(١).

وقد اتفق الكتابان في كثير من مادة هذا القسم، وقد انفرد كتاب الذهبي عن كتاب ابن القيم بترجم ونقولات عديدة عن أهل العلم بلغت نحوًا من (٦٧) ترجمة^(٢).

وانفرد كتاب ابن القيم عن كتاب الذهبي بما يلي:

- ١ - إكثاره النقول عن أصحاب الإمام مالك والشافعى.
- ٢ - بما أورده عن شعراء الإسلام عدا قول حسان بن ثابت رضي الله عنه.
- ٣ - بما أورده عن أقوال الفلسفه المتقدمين والحكماء الأولين.
- ٤ - بما أورده عن مؤمني الجن.
- ٥ - بما أورده عن غير العقلاء: كالنمل وحُمُر الوحش والبقر.

وعليه فلا يغنى أحدهما عن الآخر، من حيث المادة، لكن كتاب ابن القيم أحسن ترتيباً وتنظيمًا وعرضًا وتقسيماً.

(١) راجع ما نقدم في «موضوع الكتاب ومحفواه» (ص / ٢٢-٢٤).

(٢) وقد أشار ابن القيم في آخر كتابه أنه أراد الاختصار، فقال: «ولو شتنا لأتينا على هذه المسألة بalf دليل، ولكن هذه نبذة يسيرة، وجزء قليل من كثير، لا يقال له قليل».

٨. طبعات الكتاب:

طبع الكتاب طبعات عديدة، وأكثرها طبع عن الطبعة الحجرية الأولى، وإليك تلك الطبعات:

- ١ - الطبعة الأولى الحجرية: طبع في الهند عام (١٣١٤هـ).^(١)
- ٢ - طبعة إدارة الطباعة المنيرية: القاهرة، تصحح ونشر: عبد الله ابن حسن آل الشيخ وإبراهيم الشوري، ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م، في ١٤٢ صفحة.
- ٣ - طبعة في القاهرة، بعنابة: زكريا علي يوسف، بدون تاريخ، في ١٧٩ صفحة.
- ٤ - طبعة دار المعرفة: بيروت، بدون تاريخ، في ١٤١ صفحة.
- ٥ - طبعة دار الباز للنشر والتوزيع، عام ١٤٠٤هـ، في ٢٢٤ صفحة.
- ٦ - طبعة مكتبة الرشد: الرياض، دراسة وتحقيق: د. عواد عبد الله المعتق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م - وهي رسالة دكتوراه سنة ١٤٠٧هـ، في ٤٥٠ صفحة. وقد استفدت منه العزو إلى (ديوان الصرصري - مخطوطة جامعة الإمام) لنقص النسخة الأزهرية التي عندي.

(١) وسيأتي وصفها قريباً في وصف النسخ الخطية.

- ٧- طبعة دار الكتاب العربي: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، في ٣٩٠ صفحة.
- ٨- طبعة دار الحديث: القاهرة، تحقيق: أبي حفص سيد بن إبراهيم بن صادق بن عمران، ١٤١١هـ / ١٩٩١م، في ١٨١ صفحة.
- ٩- طبعة مكتبة المؤيد، دمشق: مكتبة البيان، حقيقه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشير محمد عيون، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، في ٢٥٦ صفحة.
- ٩- وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق:**
- اعتمدت في مقابلة هذا الكتاب على ست نسخ، خمس منها خطية، والسادسة الطبعة الحجرية الأولى.
- وهي كالتالي:
- ١. النسخة الظاهرية «ظ»:**
- وهذه النسخة محفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق، في مجموع برقم (٢٩٤٣)م، وعدد أوراقه (٢٠١) ورقة.
- ويحتوي هذا المجموع على كتابين نفيسين لابن القيم:
- الأول: «اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية». ويبدأ من الورقة (١ - ٧٩).
- والثاني: «الشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية». ويبدأ من

وكل ورقة تحتوي على وجهين، وخطها نسخي واضح، لكن وقع فيها خرم للأسطر العلوية، خاصة في العشر الورقات الأولى (١ - ١٠)، وذلك بمقدار ثلاثة أسطر إلى أربعة، ويقل ذلك الخرم من الورقة (١١) إلى الورقة (١٦) فلا يتعدى بضع كلمات، يزيد أحياناً أو ينقص، ثم يقل ذلك الخرم شيئاً فشيئاً حتى يتلاشى، ولم يرِد على النسخة اسم ناسخها^(٢)، وإنما جاء في آخرها تاريخ النسخ في سنة ٧٦٠ هـ فيما يظهر. ويبدو أن ناسخها قد عارضها بنسخة خطية أخرى فيها نفس الزيادات التي انفردت بها هذه النسخة عن بقية النسخ، فانظر على سبيل المثال ما

(١) راجع وصف هذه النسخة في مقدمة الكافية الشافية (١٩٩ - ٢٠٦) ط دار عالم الفوائد. ضمن مطبوعات هذه السلسلة من مؤلفات ابن القيم.

(٢) جاء في فهرس المكتبة الظاهرية أن ناسخ المجموع هو عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي [يعني: الحافظ ابن رجب الحنبلي]، وأنه نسخ الكتاب الأول سنة ٧٦٠ هـ، والنونية (الكافية الشافية) سنة ٧٦١ هـ.

قلت: ويظهر لي أن وضع الفهرس لما رأى في آخر «النونية» اسم أحمد بن عبد الرحمن ظنه هو الناسخ لهذا المجموع، والصواب أن هذا المجموع لا يُعرف اسم ناسخه. وأما «النونية» - ويحتمل أيضاً هذا الكتاب «اجتماع الجيوش ...» - فهي منسوبة عن نسخة الحافظ ابن رجب الحنبلي التي قرئت على ابن القيم قبل موته بستة أشهر.

انظر تفصيل ذلك في مقدمة الكافية الشافية (١٢٠٣ - ٢٠٣).

جاء على حاشية الورقة (١٧ق/أ) حيث رمز لتلك النسخة بـ «خ».

ويبدو أيضاً أن أصل الكتاب يقع في ثمانين كراسات، فبعد كل عشر ورقات يكتب الناشر في أعلى الورقة من الجهة اليسرى بداية كل كراس، فقال في (ق ٣٠/ب) في أعلاها: «رابع كُرَاس من الجيوش»، وقال في (ق ٧٠/ب): «ثامن الجيوش».

وجاء على صفحة العنوان بخطٌّ حديث:

«اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية»، ولعل ما أصاب النسخة من الأعلى – كما تقدم – من التلف بسبب الأرضية أو الرطوبة، أدى إلى ذهاب العنوان كاملاً، وهيء من اسم المؤلف.

وجاء على ورقة العنوان أيضاً:

وقف أحمد بن يحيى النجدي^(١)، المحلّ: مدرسة [...] [٢]^(٢) العُمرية في الصالحة.

(١) هو أحمد بن يحيى بن عطوة التميمي النجدي، ولد في العينة وفيها نشأ، ثم رحل إلى دمشق فانتفع بالشيخ أحمد بن عبد الله العسكري وعليه تخرج، وقرأ على: يوسف بن عبد الهادي، والعلامة المرداوي صاحب «الإنصاف»، ثم رجع إلى بلده وصار إليه المرجع في مذهب الإمام أحمد بن حنبل في قطر نجد، له من المؤلفات: «الروضة» و«التحفة»، توفي سنة ٩٤٨هـ.

انظر: «السحب الوابلة على ضرائح المحنابلة» (١/٢٧٤ - ٢٧٥).

(٢) كل ما جاء بين معكوفتين فهو بياض أو مطموس أو غير مقروء.

وجاء في نهاية النسخة ما نصه:

«هذا آخر كتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية»، ليلة الخميس في شهر رجب سنة ستين وسبعين». .

وقد انفردت هذه النسخة بعدها مميزات:

١ - قُرب عهدها بالمؤلف؛ حيث نسخت - كما تقدم - سنة ٧٦٠ هـ، أي بعد وفاة المؤلف رحمه الله بسبعين سنة.

٢ - انفرادها بزيادات كثيرة، أضافها المؤلف بعد تأليف أصل الكتاب، خلت عنها جميع النسخ الخطية والمطبوعة، فانظر على سبيل المثال في (١٧ق/أ - ب): «أقوال رسول الله، والسفراء بينه وبين خلقه، وأعرف الخلق به وأعظمهم تنزيهًا له، وقد اتفقت كلمتهم من أولهم إلى آخرهم على أن الله فوق سماواته عالي على خلقه مستوي بذاته على عرشه.

قال الشيخ أبو محمد عبد القادر الجيلاني:

«علو الله على خلقه فوق سماواته في كل كتاب أُنزل، على كلنبي أُرسل».

ثم ذكر قول: آدم أبي البشر عليه السلام. وذكر قول داود عليه السلام. ثم قول إبراهيم عليه السلام. ثم قول يوسف عليه السلام. ثم قول موسى عليه السلام. ثم قول نبينا محمد سيد

الأولين والآخرين بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

انظر هذا الكتاب (ص/٩٣ - ٩٦).

إلى غير ذلك من الأحاديث التي انفردت بها هذه النسخة. راجع تاريخ تأليفه الكتاب.

وطريقتي في توضيح ما انفردت به هذه النسخة الإشارة في الحاشية بقولي: من (ظ) فقط، أو من كذا إلى كذا من (ظ)، أو هذا الحديث والذي بعده من (ظ).

٣- أنها مقابلة على نسخة أخرى توافقها في الزيادات التي انفردت بها هذه النسخة، ويرمز الناسخ لها - كما تقدم - بحرف «خ» في الحاشية.

٤- أن سقطها قليل جدًّا، بل نادر.

٥- أن أخطاءها أيضاً قليلة، وقد صوّب جلّها الناسخ في الحاشية.

٦- أنه يحتمل أنها منسوبة من نسخة الحافظ ابن رجب الحنبلي؛ لتقارب خط الكتاين في المجموع، فلعل ابن رجب الحنبلي سمع على المؤلف «النونية» ومعها «اجتماع الجيوش الإسلامية» وغيرها، فقد قال في الذيل على طبقات الحنابلة (٢٤٨/٢) - في ترجمة شيخه ابن القيم -: «ولازمت مجالسه قبل موته أزيد من سنة، وسمعت عليه قصيده النونية الطويلة في

السُّنَّة، وأشياء من تصانيفه وغيرها»^(١). هـ

٢. النسخة الالمانية «ب»:

وهي محفوظة في مكتبة مدينة «برلين» برقم (٢٠٩٠)، وعنها مصورة على ميكروفilm في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٧٠٨١)، وتقع هذه النسخة في (٨٩) ورقة، كل ورقة تحتوي على وجهين إلا ورقة (٤٦) فيها وجه واحد، وعليه فالكتاب يقع في (١٧٨) صفحة.

والكتاب خطه نسخي جيد، وكاتبها هو محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن زريق الحنبلي المقدسي^(٢) المتوفى سنة (٩٠٠ هـ).

وكتب ناسخها في آخرها ما نصه: «وافق الفراغ من تعليقه يوم

(١) وقد صورنا هذه النسخة من مركز جمعة الماجد بدبي جزاهم الله خيرًا، وسعى تصويرها مشكوراً فضيلة الدكتور عثمان جمعة ضميرية جزاهم الله خيرًا. (على العمران).

(٢) الدمشقي الصالحي، ولد سنة ٨١٢ هـ، فحفظ القرآن وأخذ الفقه، وطلب الحديث وكتب الطباق والأجزاء وكان سريع القراءة، حسن الأخلاق، متواضعاً، من بيت كبير. وضع لنفسه «ثباتاً» في مجلدين، وله كتاب «رجال الموطأ» و«السول في رواة الستة الأصول»، توفي سنة ٩٠٠ هـ.

تنبيه: جاء في ترجمته في الضوء والسحب: «عبدالرحمن» بدل «عبدالله». انظر «الضوء اللامع» للسعراوي (١٦٩٠/٧) و«السحب الوابلة» لابن حميد (٢/٨٩٠-٨٩٧) رقم (٥٧١) و«الأعلام» للزركلي (٦/٥٨).

الاثنين، ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ٨٣٩هـ، على يد أفقرب عباد الله وأحوجهم إلى رضوان الله محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن زريق الحنبلي المقدسي والله الحمد والمنة.

وجاء في صفحة العنوان ما نصّه:

«كتاب الجيوش الإسلامية تأليف الشيخ الإمام العامل شيخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، الشهير بابن قيم الجوزية، أثابه الله الجنة بمنه وكرمه، إنه على كل شيء قادر، وهو حسبنا وكفى، والحمد لله وحده».

وورد في أعلى صفحة العنوان ما نصّه:

انتقل إلى الفقير الحقير المقرّ بذنبه والتقصير [...] [١) الحنبلي مذهبًا، والقاضي طريقة سنة ١١٨٠هـ.

وجاء أيضًا في أعلى الصفحة من جهة اليمين ما نصّه:

إن الكتاب دقائق ويدائع [الضلاله وزاع
بيان السبيل به لمتبع الهدى فسقى ضريحًا حاصم صاحبه الذي
بدلائل للحق فيه قواطع حاز الفضائل ودق إلها مام

(١) طمس على اسم المالك عمداً.

وجاء أيضاً على صفحة العنوان:

وسمّاه بعضهم كتاب «العقد الفريد في ذكر التوحيد»، سميته «منية الآمال في بيان الهدى والضلال».

وجاء في وسط تلك الصفحة بخط آخر ثلاثة أبيات ركيبة، ملحونة وغير موزونة ما يلي:

هذا كتاب للضلال قامع
ما مثله يا صاح ظني قد يجي
سميته منية الآمال فاسمع وانتبه
حاوي الكمال مع السعادة جامع
مشفِ الغليل لكل من هو سامع
ثُكْفَ الضلال وتعطَّ عزًا شاسع

ثم تلاه بخط آخر ما يلي:

قال الرياشي عن أبي عبيدة وأبي زيد أنهما قالا: الفرس لا طحال
له، والبعير لا مرارة له، والظليم لا مُخَّ له.

قال صاحب المجالسة: الظليم: النعام.

وقال أبو زيد: وكذلك طير الماء وحيتان البحر لا ألسنة لها ولا
أدمغة، والسمك لا رئة له، ولذلك لا تنفس بها، وكل ذي رئة يتنفس من
العاشر من المجالسة.

قال: وبلغني عن علي رضي الله عنه أنه قال: ليس شيء يغيب أذناه
إلا وهو بيض، وليس شيء ظهر أذناه إلا وهو يلد.

وجاء في أسفل الصفحة من الوسط: تملّك مؤرّخ في سنة ١٥٥هـ، وقد شطب بعضهم على الاسم كاملاً.

ويظهر أن أصل الكتاب كان يقع في تسعه أجزاء، كما جاء تعداد ذلك في أعلى الصفحة العاشرة من اليسار.

وتمتاز هذه النسخة بما يلي:

١- أنها كُتبت بعد موت مؤلفها بـ ٨٨ سنة.

٢- أن ناسخها عالم معروف عند الحنابلة.

٣- بجودتها وقلة سقطها، وكثرة تصحيحاتها من الناسخ في الحاشية.

٤- أنها مقابلة على نسخة أخرى، يرمز لها الناسخ في الحاشية بحرف (ن) أي: نسخة، وأحياناً بحرف (خ) أي: نسخة، أيضاً.

٥- عليها تعليقات عديدة من الناسخ في الكلام على الأحاديث، نقلها عن الحافظ الذهبي.

٢. النسخة الإيرلنديّة «أ»:

وهي محفوظة في مكتبة تشستر بيتي في مدينة «دبلن» بإيرلندا برقم (٣٣٠٥)، وتقع النسخة في (١٨٣) لوحة، كل لوحة تحتوي على وجهين. وخطها نسخي واضح، ولم يرد عليها اسم ناسخها^(١)، ولا تاريخ

(١) ويحتمل أنه أبو بكر الحنبلي - كما سيأتي - لكن لم أقف عليه.

نسخها، لكن يظهر أنها ترجع إلى القرن التاسع أو العاشر على أكثر تقدير.
وقد كان أصل الكتاب يقع في عشرين جزءاً.

وجاء على ورقة العنوان ما نصه:

«كتاب الجيوش الإسلامية، تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة
شيخ الإسلام ناصر السنة حافظ الأمة: أبي عبد الله محمد بن أبي بكر
ابن أيوب بن سعد الزُّرْعِي الحنبلي الشهير بابن قيم الجوزية رحمه الله
ورضي عنه ونفع بعلمه المسلمين. أمين وحسبنا الله ونعم الوكيل».

وجاء عن يمين الصفحة ما نصه:

[...] الفقير بباب مولاه الغفار [...] بن محمد بن الشيخ محمد بن
الحاج علي القطان [غفر الله] له ولوالديه ولمشايخه وجميع معلميه.
سنة ١١٢٣ هـ.

وجاء عن يسار الصفحة ما نصه:

الحمد لله تعالى [دخل] في نوبة الفقير محمد بن أحمد [الطفوي].
وقد وقع سقط في (١٠ / ب)، ولعله وقع سهواً من مصوّر
المخطوط.

وجاء في (١٦٥ / ب) في الحاشية تعليق ولعله من الناسخ، فقال:
«وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «من تصدق
بشق تمرة من كسب حلال؛ تَقَبَّلَهَا الله [...] [بِيمِينِهِ]، ثم يربيها حتى تبقى

كالجبل العظيم».

ثم قال: وكتبها: أبو بكر [الحنبي] بن النكري [عفا الله عنه].

وجاء في (١٧٠ق/ب) تعليق آخر:

قال أبو بكر بن النحاس الحنبي [....] في شعره.

وذكر أبياتاً لم تتضح قراءتها بصورة سليمة، فتركنا إثباتها.

وتمتاز هذه النسخة بدقة مقابلتها على الأصل، ففي كل عشر-
لوحات يكتب الناشر هذه العبارة: «بلغ مقابله بأصله» أو «بلغ مقابله».

٤. النسخة التركية «ت»:

وهي محفوظة في متحف طوبقوسراي – مكتبة أحمد الثالث –
باستانبول تحت رقم (١١٥٩٤) تصوف، وعنها نسخة مصورة في
الجامعة الإسلامية بالمدينة.

وتقع النسخة في (١١٩) لوحة، كل لوحة تحتوي على وجهين،
 فهي (٢٣٨) صفحة، وخطها نسخي جميل، وليس عليها اسم ناشرها،
ولا تاريخ نسخها لكن يظهر أنها كتبت في حدود القرن العاشر أو
الحادي عشر على أكثر تقدير.

وقد جاء على صفحة العنوان ما نصه:

«كتاب اجتماع الجيوش الإسلامية، تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة
الحافظشيخ الإسلام، ناصر السنة، حافظ الأمة أبي عبد الله محمد بن

الإمام أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرْعِي الحنبلي الشهير بابن قَيْمِ الجوزية
رحمه الله تعالى ورضي عنه، وأتابه الجنة بمنه وكرمه، أمين.

وجاء في ورقة أخرى أسفل الصفحة من الجهة اليسرى تملّك
لأحد الحنابلة:

«الله الحمد، مَلَكُهُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَكَرْمِهِ فَقِيرٌ عَفْوُ اللَّهِ تَعَالَى، الرَّاجِي
رَحْمَةَ رَبِّهِ، الْقَادِرُ سُبْحَانَهُ، عَلَيْهِ [....] سَلَامَةُ الْحَنْبَلِيِّ عَافَاهُ اللَّهُ تَعَالَى».

وجاء في آخر النسخة ما نصه:

«تمت الرسالة بحمد الله وحسن توفيقه، وهي «اجتماع الجيوش
الإسلامية» لابن قيم الجوزية رضي الله عنه، وصلى الله على سيدنا
محمد وآلها وصحبه وسلم. حسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آلها وصحبه وسلم تسليماً».

وهذه النسخة على الرغم من جودة خطها ووضوحه غير مقابلة على
أصلها أو على نسخة أخرى، ومن ثم كثُر فيها السقط في مواضع عديدة،
وانقال النظر، ومن ثم جعلت هذه النسخة مساعدة للكشف عن الموضع
المشكلة أو الألفاظ التي فيها فروق النسخ.

٥. النسخة العراقية «ع»:

وهي محفوظة بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد تحت رقم (٤/٦٦٨٥)
ـ مجاميع).

وتقع النسخة في (٩٩) لوحة، كل لوحة تحتوي على وجهين، فهي (١٩٨) صفحة، وخطها عادي لا يأس به، وناسخها هو عبد الله بن فارس ابن ناصر آل سميح^(١)، وقد فرغ من نسخها في ٢٦ من رمضان سنة ١٢٨٠هـ، وقد كان أصل الكتاب يقع في (١٢) كراسة ونصف كراسة.

وجاء على ورقة العنوان ما نصه:

«كتاب غزو الجيوش الإسلامية في الرد على المعطلة والجهمية»، تأليف الشيخ الإمام والحبر الهمام شيخ الإسلام والمسلمين الشيخ محمد بن الشيخ أبو بكر (كذا) بن قيم الجوزية، غفر الله ذنبه، وصلى الله على محمد.

وجاء عن يسار الصفحة ما نصه:

دخل هذا الكتاب في حيز العبد الفقير الواثق بالله، عبده وابن عبده: أحمد^(٢) بن عبد الرحمن بن نعيم الشافعي [... غفر الله له ولوالديه ولمشايخه في الدين والمسلمين في سنة ١٣٠٨هـ من رمضان.

لوبيع هذا الكتاب بوزنه ذهبًا [أو] فضة لكان [البائع] هو المغبون^(٣)

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) وقد ضرب أحدهم على هذا الاسم.

(٣) ولعله يشير إلى البيت المشهور:

هذا كتاب لوطيب ابوعزمه ذهبًا لكان البائع المغبون

ثم جاء تحت ذلك ما نصه:

فائدة: قال النووي: اتفقوا على أن (عمرو) يكتب في حالة الجرُّ والرفع «بـالـواو» فرقاً بينه وبين «عُمَر»، وحذفت الواو في حال النصب.

وجاء في أعلى الصفحة من اليسار:

الكراس الأول. جملة هذه النسخة اثنا عشر كراسة ونصف (كذا).

وجاء في آخر هذه النسخة ما يلي:

تمَّت هذه الرسالة بعون الله وتوفيقه بحوله وقوته لا بحولي وقوتي، على يد الفقير المقرَّ بالذنب والتقصير الراجي عفويه القدير / عبد الله بن فارس بن ناصر آل سميح، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين.

وافق الفراغ من نسخها على نسخة غير مقابلة، آخر يوم الأحد بقي من رمضان أربعة أيام سنة ١٢٨٠ هـ.

قلت: ونظرًا لأنَّ الأصل المنسوخ منه هذه النسخة غير مقابل ولا مصحح فقد وقع فيها أخطاء عديدة وأغلاط كثيرة، ومخالفات عدَّة عمَّا في النسخ الأخرى، ولا أدل على ذلك من التحرير الذي وقع لعنوان الكتاب، لذا لم أعتمد على هذه النسخة غالباً إلا في الفروق بين النسخ، وأحياناً أذكرها لبيان الخطأ ونحوه.

٦- الطبعة العجرية «مط»:

وهي الطبعة الأولى الصادرة لهذا الكتاب بعد دخول المطبعة^(١)، وقد طبع في الهند عام ١٣١٤هـ - ١٨٩٧ م على الحجر، في مطبعة القرآن والسنة الواقعة في بلدة «أمرتسر»، بأمر من السيد أبي الليث عبدالقدوس بن أبي محمد عبد الله الغزنوبي.

وقد اهتم بطبعه الأخوان عبد الغفور وعبد الأول الغزنويان، وهو الآن نادر الوجود.

والكتاب يقع في (١٣٤) صفحة، وخطه نسخي جميل، لم يذكر طابعوه على أي النسخ الخطية اعتمدوا، ويبدو أنها مقابلة على نسخة أخرى رمز لها طابعوه في الحاشية بـ«ن» أي نسخة. والطبعة فيها أخطاء كثيرة وتحريفات عديدة.

وقد طبع في آخره «الرسالة المدنية في تحقيق الحقيقة والمجاز» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص / ١٣٤ - ١٤٤).

ثم جواب شيخ الإسلام عن حديث التردد.

ثم توالت الطبعات عن هذه الطبعة إلى العصر الحاضر.

(١) انظر معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية منذ دخول المطبعة إليها حتى عام ١٩٨٠ م (ص / ٣٥٤) للدكتور أحمد خان.

١٠. النهج في تحقيق الكتاب:

لما كانت النسخ المعتمدة في مقابلة هذا الكتاب منها الجيدة ومنها الرديئة، اتخذت النسخة الظاهرية (ظ)، والنسخة الألمانية (ب) أصلًا لتميزهما عن باقي النسخ بعدها مميزات - كما تقدم في وصفها - وأثبتت الفروق بين النسخ، ووضعت رموزاً تشير إلى كل نسخة:

- «أ» = مكتبة تشستر بيتي الإيرلندية.

- «ب» = مكتبة برلين الألمانية.

- «ت» = متحف طوبقيو سراي التركية.

- «ظ» = مكتبة دار الكتب الظاهرية بسوريا.

- «ع» = مكتبة الأوقاف العامة ببغداد: العراق.

- «مط» = الطبعة الحجرية الأولى.

وقد قمت بإinzال أرقام صفحات كل سن نسخة «ظ، ب» داخل النص، ووضعه بين معقوفتين.

هذا بالإضافة إلى ما تقدم ذكره في غير ما كتاب من: ضبط النص وتقسيمه، وتخريج الأحاديث والأثار والحكم عليها، وتوثيق النصوص الواردة فيه، وصنع الفهارس اللفظية والعلمية الكاشفة عن مكنونه^(١).

(١) وفي الختامأشكر الشيختين الدكتور: محمدأجمل الإصلاحي، والدكتور: سعود العريفي على ما أبدىاه من ملحوظات قيمة، وتصحيحات مهمة في تقويم مقدمة الكتاب ومادته.

١١- نماذج من النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق

جامعة بيروت أصمع صورة من حرب العهد الجامعية

(٦)



١ - صورة الغلاف من النسخة الظاهرية (ظ)

١ - الورقة الأولى من النسخة الظاهرية (ظ)

وألا يرضي من أسرته أن يستأنفوا على إقامته في الأراضي المقدسة
فإنما يذكر ذلك في سيرته العطرة لبيان حبه الشديد لله وللنبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ وَلِتَعْلَمُ مَنْ هُوَ وَمَنْ هُوَ مِنْ
عِبَادِهِ فَإِنَّمَا يَرْجُو أَنْ يُنْذَهَ عَنِ الْمُنْذَنِ وَالْمُنْذَنُ مَنْ
يُنْذَنُ بِهِ الْمُنْذَنُ وَالْمُنْذَنُ مَنْ يُنْذَنُ بِهِ الْمُنْذَنُ

١- الورقة (١٧) من النسخة الظاهرية (ظ)، ويظهر فيها ما انفردت به هذه النسخة عن جميع النسخ

١٢

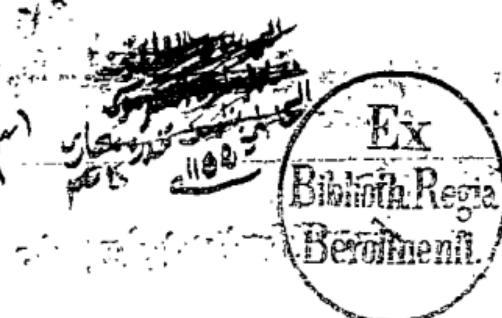
٦٤
كتابات عربية

كتاب الحجروں الاسلامیہ
مالک الرسیح الامام العام العامل لمحیۃ الاسلام کے مالک
ای غیر لرس محمد ای بکر بن یوسف اشہد ہم ایں قیم
البوزیر اتابہ لرس الحنفیہ و کرمہ اند علی خلیل
سو فریر و هو میڈیا و نوی و مکسیڈر،

هذا كتاب للضاد قامع حافي الكلام في السعاده جامع وفيه
ماملا ياخذ طلاق قد يجيء مشق الغليل لكتاب من هو سامع له
سيستله منه الا مال فاسمه فانتبه تكون الضلال وتعطي عصرا شاسعة
ولا ارجاعا على عصرا ولارجاعا على ما لا اندرس لا طلاق المرو او قهر رامرا لم تزد
وانقطع لاحظ كحال صاف اي لقصة اطمعنها فما زار امراء زادوا الدظر
لما وجدوا حبايبي لا الفتن ايا ولا ازيفه واصغر كارجعهم ادا وليونا امساك حصر
بر هر ذكر رسم بمقبض ن جردوا عصر طلاق الحسن ن قالى وبلقيس
بر عصرا حسنة نه ما لصرمني تخفى اذناه الا و هو مقبض و لسر مني ظهر
وما و الا و هر يلد ن

خاتمه

خلال باقتوت في شهر المحرم
سلسل طلاق الانفس حسب المحرر
العصري وهو العرش والمنصب
الكون في كل الأبدان والحيات
السموات والسماء



٢ - صورة الغلاف من نسخة «برلين» الألمانية (ب)

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحيى النبي
الله سبحانه وتعالى يقول إن عباده في كل أرض
والتي ينزلها الله تعالى في كل أرض ملائكة
أو إيمان أو إيمان ملائكة أو إيمان ملائكة

2

يأخذوا إلزاماً كفالة المؤمنين لغيرهم على توزيع الأجرة

ماهراً لأن عالم أهل الشناوة أو سكران والذئب والذئب

الشون وعمرها على العجم والجزء الحمد العظيم والذئب

لرها على طلاقه والشبلين ولكن سمعها على العجم والذئب

برقة والذئب والذئب والذئب والذئب والذئب

والذئب والذئب والذئب والذئب والذئب والذئب

وكذلك العجم والذئب والذئب والذئب والذئب

وبي العجز والذئب والذئب والذئب والذئب

الجعيم والذئب والذئب والذئب والذئب

شاعر ورود وعلو ما جمله الشاعر

شاعر ورود وعلو ما جمله الشاعر

والغافل في الابداع المدح

ولهم انهم ينجزون العمال على مثلك انت لذا يكتفى بادريني
أذ هم ليسوا بآمن بادريني بادريني بادريني بادريني

عازفون على السير على السير على السير على السير على السير

عازفون على السير على السير على السير على السير على السير

عازفون على السير على السير على السير على السير على السير

عازفون على السير على السير على السير على السير على السير

عازفون على السير على السير على السير على السير على السير

عازفون على السير على السير على السير على السير على السير

عازفون على السير على السير على السير على السير على السير

عازفون على السير على السير على السير على السير على السير

عازفون على السير على السير على السير على السير على السير

عازفون على السير على السير على السير على السير على السير

عازفون على السير على السير على السير على السير على السير

عازفون على السير على السير على السير على السير على السير

٢ - الورقة الأخيرة من نسخة «برلين» الألمانية (ب)

٦٠

هم معلمون العبرة المطلقة واصحاحها الفاضل
المسئلة المسألة الموجبة أن تتبعكم بالاسلام
والاستئذن والاعافية وإن سعاده الدنيا والآخرة
على نعمتكم ورضيتم لكم الاسلام اضافوا
الدبر الى دارتهم لاجهم يكتسبون بهم الدليل بغير دليل
ساق لهم والدرب ما زاد بهم فانه وبالعبد وقاربه الى
ويعدهم ما ذورها سببي على هذه الاركان للملائكة
وما يتعذر في عدهم يوصف الكل المأمورات
نعمته السعد عليه ولا يقتضيه من به السرور
الدبر يقفال للسلام رب عليه الذكر بالذكر
اسدرياسعوا وله اتفاقي في الدعاء اللهم انصر
ونعمه مقدرات فالنفعه المطلقة هي المتصلة
معه منها \circ والمعنى تعميل نعمه مطلقة
عطى الذي افرى ذلك من السماء وثبت المكال
للدين والدائم وال دائم مع اصواتها
لمن هو ولهم و مسدديهم وهم كلهم يضر
ليس عاكلاً لا يدركه بعد الاسلام والاسمه وهي
الفلاح المترى السامي ويعمال نعمته فصلواتنا
ان يحييناها لظاهرها ووزن حصرها باقى
امال المؤشر على حيثيتها يقوع تعالوي ومتى يطلع
والرسول والدوس المرء ليسمع اسفل من
الناس في الصدور والشهود والصادقين
وحسنوا لركب رفعها فهذا الصنف المذهب
وكانوا يدعونه حداً \circ الدليل \circ الدليل \circ

وَالْمُكَبِّرُونَ إِنَّمَا يَعْمَلُونَ بِهِ مُنْكَرٌ وَمَا يَنْعَلِمُ

لأنه ينبع
الإدراك
الذري والذاتي
معهادس
يعتمد
ذلك
والستة
الماء في معلم

حولها معاً يحيى على يوسف
بعد عودة الطلاق يعود إلى سعاد
لهم ومرحه يتعزز بهم إدريس
والشديد وآفوكلا لها

رسالت المسليمان والمعافية من عباده وعمرها وعمرها

الاستهانة والاسمية ونوعها وما تجتهد في تعميمها

—
—
—

VI

يُدْعَى بالناوِيلِ وَحَادِهِ تَابِلِ الْكَنْدِرِ فِي حِلْمٍ
عَلَيْهِ مَا حَكَاهُ وَالْمُكْثَرُ مِنْ رِسَالَاتِ الْمُؤْمِنِ
مَارِدِ الْجَهَدِ وَرِسَالَاتِ هُورِيَّا جَاهَدِهِ أَنَّ
عِلْمَ الْعِلْمِ لِلْمُهَاجِرِ مُوَلَّدُهُ وَرِسُولُهُ
وَالْمُأْمِنُينَ وَرِسَالَاتُهُ مُوَلَّدُهُ وَرِسُولُهُ
وَالْمُجَاهِدِينَ وَرِسَالَاتُهُ مُوَلَّدُهُ وَرِسُولُهُ
وَالْمُكْتَبِينَ كَمِنْهُ الْمُطَلَّبُ وَمِنْهُ الْمُأْتَى
لِمَنْ مَلَّ مِنْ حُلُمِ الْمُسْلِمِ وَعَلَى سَمَدِ الْمُسْلِمِ
وَالْمُكْتَبِ وَعَلَى سَمَدِ الْمُتَهَبِ وَعَلَى سَمَدِ الْمُسْلِمِ
مُشَكَّلَةً مَوْسِيَّا الْمُعْرِفَةِ بِالْمُطَبَّلِ سَلَامٌ
وَالْمُسَنَّهُ وَالْمُسَنَّهُ أَذْلِيلُهُ وَالْمُخْبَرُ
الْمُتَبَلِّلُ أَذْلِيلُهُ وَالْمُعْبَدُ سَلَامُ الْمُهَاجِرِ
لِسَعْيِهِ وَسَعْيِهِ كَمَيْهُ بَشَّرَهُ وَالْمُهَاجِرِ
قَدِيرُهُ بِالْعَدَلِ وَقِيمُهُ الْعَدَلِ وَسَعْيُهُ بِالْكَرِيمِ

وَمُتَمَدِّلُ الْمُؤْمِنُ أَنْتَ مُعْمَلُ الْمُؤْمِنِ وَلَكَ
عَلَيْهِ سَلَاسُ وَهَمَّتْ إِنْ شَاءَهُ وَرِسْمُهُ عَسَلَلَ
بِهَا الرَّسِّيَّاتِ يَشَادُهُ مَوْسِيَّهُ لِلْكَرِيمِ
يَهُدِّسُ إِلَيْهِ عَادِهِ مَاعِظَلَهُ سَلَسُهُ سَلَسُهُ
لِوَكَانُو بِلِهُلُونُ يَلِهُلُهُ عَلِهِ مَاعِظَلَهُ وَلِيَقْسِمُ
يَلِهُلُهُ سَلَسُهُ يَلِهُلُهُ إِنْزِلُهُ سَلَسُهُ أَوْ لِيَسِمُ
يَلِهُلُهُ سَلَسُهُ يَلِهُلُهُ مُوَلَّدُهُ سَلَسُهُ كَمِنْهُ
وَلِلْمُأْمِنِينَ وَرِسَالَاتُهُ مُوَلَّدُهُ وَرِسُولُهُ
وَالْمُجَاهِدِينَ وَرِسَالَاتُهُ مُوَلَّدُهُ وَرِسُولُهُ
وَالْمُكْتَبِينَ كَمِنْهُ الْمُطَلَّبُ وَمِنْهُ الْمُأْتَى
لِمَنْ مَلَّ مِنْ حُلُمِ الْمُسْلِمِ وَعَلَى سَمَدِ الْمُسْلِمِ
وَالْمُكْتَبِ وَعَلَى سَمَدِ الْمُتَهَبِ وَعَلَى سَمَدِ الْمُسْلِمِ
مُشَكَّلَةً مَوْسِيَّا الْمُعْرِفَةِ بِالْمُطَبَّلِ سَلَامٌ
وَالْمُسَنَّهُ وَالْمُسَنَّهُ أَذْلِيلُهُ وَالْمُخْبَرُ

٣ - الورقة الأخيرة من النسخة الإيرلندية (١)

نَيْمَانُ الْمَأْوَى لِلشَّفَعِيِّ وَاجْعَلْهُ مُشْتَرِّئَ إِلَيْكُ فَالْمِلْوَى وَأَمْمَهَا

عليهم السلام فلما طفح الماء عليهم به انذرهم لرسولهم فلما
لمسه اليه سائله الكوفة و كان يكلمه كبار الدين والعلم
فيها فلما طفح الماء على الكوفة هاجوا بها طوفان

يظهر هنا على النضر بالصلة وذلك في المقطعين
الأخرين والذلتين يرتكبها رصباً بهضمها إلى
قول الله تعالى كمن ارتكبها ولم يكررها، إلا أن كلام
العزيز يزيد في إبطال كلامه في المقدمة بقوله: «ولما هررت
عمران وآية سنت مريم وضيوفه سنت مريم»، وهو
العنوان للبيان عليهما، فإذا أجريت سنتاً أو سنتين يمكن
استكفالها باتفاق الجميع والمباحثة والمحاجة
أعيانها وأدلة عملها وادعية فوشيعة المظاهر والسماسير
وهي ملخص كل مناقشة العلوم الدينية التي تم الالتفات إليها
والنظر في مجملها، والتعمق في أدق تفاصيلها
المطلقة، وهي التي احتجت بالخصوص إلى اقتداء قاعدها
معقولة، وهي التي يجدر بمحاجتها، وهي التي تكتفي
ببيانها بغير دليل، وهي التي لا يجدر بمحاجتها،
لعمقها والفنان وعاليتها، وكذلك الولد والزوج،
إذا أتي بها في المقدمة، كأنها مقدمة في المقدمة.

١٢

الله عز وجل امر بالمعروف ونهى عن المنكر واصنافه عديدة
فإن إرادة الدنيا وأذواقها وشهواتها وغواصتها هي الأصل والظاهر
وإنما يعنى في حدوده صفات الأول الأذون كثيفه الشبلية والافتخار

رسول الله جب تعييره به
منه وله المطاعه ولسته سعاده الامر به لا يلطفه
ويتبرأ لشده وقل ان شاء عينه امه له
الحمد لله رب العالمين اللهم لك الحمد
والشکرا والتمكينا بفضلك وغفرانك
ام الفلاح يا رب العالمين اللهم ربنا
يا ربنا رب العالمين فوزنا بالام والدين ناره
يا رب العالمين ربنا رب العالمين ربنا رب العالمين
لبيك العبد ربك الا رب عبدك الاسلام دين الله الباقي لبيك
رب عبادك رب اهل طلاقك رب اهل الهمم رب اهل اذلة
برئاتك رب اهل عصمة اهل نعمته رب اهليه
لهم فوكيلها ربها ربها ربها ربها ربها ربها ربها

منزه وذو كثرة انتشارهن وإنما ينزلن بالهدى وينفع

لهم عزل الدين كلورى المذكر ودشبا الائتاعون

المسلمة بالفتوى وكذا نفاذ حكم كثيرون في ذلك

لقد ذكرنا في المقدمة بقولنا إن العذر

والخطب والأدبيات التي تعميم على المسألة أذ غایة إقليم
ظواهر عصمة دادلة لكتبة مفردة لافتة تراهن على باشرار
زاده هابناء براسكذب تجربة علهم بالكتابات كاما كسته ما هو
منها اليميل بما في الجر ويعظم كالمرفه ما يحده وهم أن يعلم
أنا أهل الائتمان أوليا مسؤولية والحق في ذلك يسرى لهم التفسير
وطبقاته أهل لهم الارزى الجميم بالمظلوم ومساهمة فرقا يجيئ
السلامة على ذلك مثل ما يواس المفسر وعزم شهادة الشهيد بالتشدد
وكل من سخرا بالكتبة وفرض نوى المدح ومنها أن المؤمن يعاشر
رسالة العبرة والرسالة

بعض

٤ -

الورقة الأخيرة من النسخة التركية (ن)

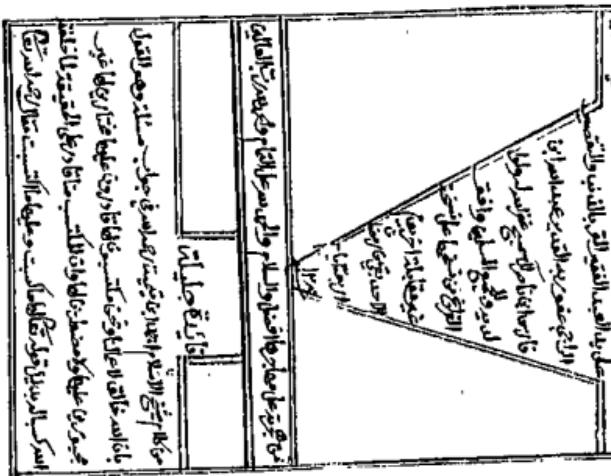
فأعتذر يا قدوة خير إنسانية وشريف الدين، ينفعك عند الله مثل ملائكة الرحمن

الرويائى ودریکن میام اسپرینت علیها و سریست مسلم
و خدیجه هست خوبیکه تکلا هر باید مادرین از طلاقیان
جنده او را زنده و سوسن ماده شمع خواسته کلیل علیها
ولیکانیم فی العلیم طلایع و عطیت عصیانی خود سیاه و سفید
و مادرین شور عالمی اتفاقیه و فیض و محبوب شکانت شبیه بالکل
البلطف و علیها بالغور و حسیما مامت احفاده المتمه الیم والعلیل
احسن و پیشنهاد از همه عالمه همی اینی العلیفه و موالی
اختصت بالمنتهیها و اعماقیا ایس سعی عالم اخراج علیها اعتبر
نمی گیری و الی زان اینی العلیه ایکه ایس المصحته والعناده افیه
المسوی و سطیه ایاه کلیع الدلیل والاروع بر زل دست و قاتل طلب
نیمهه الیمه هست تکله والجیس والملکیز و والذلیل ایفیل
ولایات الاعمال وجده و خدیعت الدلم بیعه و حق نلاییمی اطلاق السبب
الله علی القل شریعه جلد المعتبره بجهه و حق نلاییمی اطلاق السبب
لکل افر و عکل لکل انتسب و لاشتات کل ایلیم ذوق و ایلکات کل ایلیم
و کلیکه ایلکه فاما ایلاییه مقتله و لشتریه نیفعیل کلی
یعنی ملاییلیس کل ایلکه و نلاییه فیل ایلکه و کل ایلکه جلیز نرقیه بیلی

شُرُكَاءَ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ وَعَلِيًّا وَعَبَّادَةَ
وَسَعْيَهُ لِلصَّفَرِ بِالْجَاهِلَةِ وَعِنْهُ الْمُسْتَبَدِيَّةُ
الَّتِي سَبَّحَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ الْأَخْرَى وَغَيْرَهُ وَعِنْهُ طَهْرَتْ
الْأَرْضُ مَنْعَلَتَهُ وَلَا جَعْلَتْهُ عَلَيْهِ
نَعْتَسَطَهُ وَلَا تَحْسِبَهُ نَعْتَسَطَهُ وَلَا تَوْمَدَهُ
نَعْتَسَطَهُ نَعْتَسَطَهُ وَلَا يَقْبَلَهُ
الْأَبْرَارُ وَنَعْتَسَطَهُ الْأَسْلَامُ وَلَا يَسْتَهِنُهُ
صَلَاتُنَا كَيْفَ يَسْتَهِنُهُ بِلِهَارِهِ وَلَا يَسْتَهِنُهُ
حَسْبُنَهُ بِعَذَابِهِ وَلَا يَمْلِئُهُ حَسْبُنَهُ
مَنْ يَسْتَهِنُهُ بِلِهَارِهِ مَنْ يَلْهُو بِهِ مَنْ يَسْرِيَّهُ
قَمَلُ الْإِسْلَامِ فَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْمُلْكِ وَإِلَيْهِ يُنْسَأُ هَذِهِ
الْأَيْمَنُ بِعِنْدِهِ أَسْلَمَتْ بِهِ الْأَرْضُ وَلَا يَنْهَا هَذِهِ
كُلُّ الْأَرْضِ إِلَيْهِ أَسْلَمَتْ بِهِ الْأَرْضُ وَلَا يَنْهَا هَذِهِ
سَمَاءُ السَّمَاوَاتِ إِلَيْهِ أَسْلَمَتْ بِهِ السَّمَاءُ وَلَا يَنْهَا هَذِهِ
الْأَنْدَادُ إِلَيْهِ أَسْلَمَتْ بِهِ الْأَنْدَادُ وَلَا يَنْهَا هَذِهِ
مَرْأَةُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ أَسْلَمَتْ بِهِ مَرْأَةُ الْمُؤْمِنِينَ
مَرْأَةُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ أَسْلَمَتْ بِهِ مَرْأَةُ الْمُؤْمِنِينَ

٥ - الورقة الأولى من النسخة العراقية (ع)

فِي وَلَوْكِ الْأَرْدِنْ هُوَ الْمُهَاجِرُ مِنْ سَبَقِ الْمُهَاجِرَةِ إِلَيْهِ الْمُهَاجِرُونْ
طَلَبَ الْمُهَاجِرَةِ مُكْلِمًا لِلشَّرِيفِ وَعَوْنَى الْمُهَاجِرَةِ مُكْلِمًا لِلْمُسْلِمِينْ
كَلَمَهُ يَنْتَهِي بِهِ يَنْتَهِي بِهِ يَنْتَهِي بِهِ يَنْتَهِي بِهِ يَنْتَهِي بِهِ يَنْتَهِي
حَصَالَهُ يَنْتَهِي بِهِ يَنْتَهِي بِهِ يَنْتَهِي بِهِ يَنْتَهِي بِهِ يَنْتَهِي بِهِ يَنْتَهِي



٥ - الورقة الأخيرة من النسخة العراقية (ع)

الطبعة الأولى

فَنَفَرَ الْمُتَّقِلُونَ إِذَا وَلَدَهُمْ
وَرَجَسُوا كُلَّكُلٍ بِيَوْمٍ مُّكَافَلٍ
بِعَوْنَاطٍ شَرٍّ مُّشَفَّطٍ
مُتَّهِدٍ حَلَقَتْهُمُ الْأَرْضُ
وَلَوْلَهُمْ كَفَرُوا لَهُمْ
أَنْقَلَيْتُمْ كَلِيلًا وَكَلِيلًا
وَلَوْلَهُمْ كَفَرُوا لَهُمْ
أَنْقَلَيْتُمْ كَلِيلًا وَكَلِيلًا

الطباطبائي

卷之三

صيغة دعوة محمد بن عبد الرحمن الانباري في مسند ابي حمزة الشيباني
الكتاب المطبوع في مسند ابي حمزة الشيباني
ابن عاصي قال روى العروي ثنا ابراهيم بن سعيد بن الحارث ثنا عاصي
ردد في معنى دعوه من يحيى بن ابي سعيد الخدري ابراهيم بن الحارث
الكتاب المطبوع في مسند ابي حمزة الشيباني

५१

ଶ୍ରୀମଦ୍ଭଗବତ



آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال

(٢١)

طبعات المجمع

الحكم الجوش السالمية على حكم العطالة والجهنمية

تأليف

الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية

(٧٩١ - ٧٥١)

تحقيق

رَائِدُ بْنِ أَحْمَدَ الشِّيرِي

وفق المنهج المعمد برواية الشيخ العادمة

بِكَرْ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ

(ترجمة الله تعالى)

تَسْمِين

مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية

دار الفوائد

بالنشر والتوزيع

الله سبحانه المسؤول المرجو الإجابة أن يمتعكم بالإسلام والسنّة والعافية، فإن سعادة الدنيا والآخرة ونعمهما وفوزهما مبني على هذه الأركان الثلاثة، وما اجتمعن في عبد بوصف الكمال إلا وقد كملت نعمة الله عليه، وإلا فنصيبيه من نعمة الله بحسب نصيبي منها.

والنعمـة نعمـتان: نعـمة مطلـقة ونعـمة مقيـدة.

فالنعمـة المطلـقة: هي المتصلة بسعادة الأبد، وهي نعـمة الإسـلام والسنـة، وهي النـعـمة (٢) التي أمرـنا الله سبحانه أن نـسـأـلـه في صـلـواتـنـا (٣)، أن يهدـنـا صـرـاطـ أـهـلـهـاـ وـمـنـ خـصـهـمـ (٤) بهاـ وـجـعـلـهـمـ أـهـلـ الرـفـيقـ الـأـعـلـىـ، حيثـ يـقـولـ تعالىـ: ﴿وَمَنْ يُطِعَ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِداءَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسْنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النـاءـ ٦٩].

فـهـؤـلـاءـ الأـصـنـافـ الـأـرـبـعـةـ هـمـ أـهـلـ هـذـهـ النـعـمةـ المـطـلـقةـ، وأـصـحـابـهاـ

(١) زادـتـ نـسـخـةـ (بـ): «وـهـوـ حـسـبـيـ وـكـفـيـ»، وزـادـتـ (عـ): «رـبـ يـسـرـ وـأـعـنـ، يـاـ كـرـيمـ وـبـهـ نـسـتـعـنـ، وـصـلـىـ اللـهـ عـلـىـ أـشـرـفـ الـمـرـسـلـينـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـصـحـبـهـ أـجـمـعـينـ» وـهـوـ مـنـ زـيـادـاتـ النـسـاخـ، وـقـدـ طـمـسـ أـعـلـىـ الصـفـحـاتـ الـأـوـلـ مـنـ (ظـ).

(٢) مـنـ (بـ، ظـ) فـقـطـ.

(٣) فـيـ (بـ): «صـلـاتـنـاـ».

(٤) فـيـ (بـ، ظـ): «خـصـهـ».

أيضا هم المعنيون بقوله تعالى: «..الْيَوْمَ أَكْلَتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمْتَثَّلْتُ عَلَيْكُمْ نَعْمَتِي وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ..» [المائدة/ ٣] فأضاف الدين إليهم؛ إذ هم المختصون بهذا الدين القيم دون سائر الأمم.

والدين تارة يُضاف إلى العبد، وتارة إلى الرب، فيقال: الإسلام دين الله الذي^(١) لا يقبل من أحد ديناً سواه^(٢). ولهذا يقال في الدعاء: «اللهم انصر دينك الذي أنزلته من السماء»^(٣). وتبَّعَ الكمال إلى الدين؛ والتمام إلى النعمة مع إضافتها إليه؛ لأنَّه هو وَلِيُّها وَمُسْنِدُها إِلَيْهِمْ، وَهُمْ مَحَلٌّ مَحْضٌ لِيَنْعَمُهُ قَابِلِينَ لَهَا، ولهذا في الدعاء المأثور للمسلمين «وَاجْعَلْهُمْ مُثْنَيْنَ بِهَا عَلَيْكَ قَابِلِيَّهَا وَأَتْمِمْهُمَا عَلَيْهِمْ»^(٤).

(١) ليس في (ب).

(٢) ومنه قول عمر بن الخطاب: «إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يحفظ دينه» أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٢٣). (١٢) مطولاً في استفهام ابن عمر منه في الاستخلاف.

(٣) لم أقف عليه مأثُوراً، فلعله من الأدعية الذا رجة في زمن المؤلف.

(٤) ورد نحو هذا من حديث ابن مسعود، لكنَّ اختلاف عليه في رفعه ووقفه. فرواه عنه أبو وائل شقيق بن سلمة وخالفه عليه.

فرواه شريك القاضي وابن جُريج عن جامع بن أبي راشد عن أبي وائل عن ابن مسعود مرفوعاً وأوله: «اللهم أَلْفَ بَيْنَ قَلْوبِنَا، وَأَصْلَحْ ذَاتَ بَيْتَنَا، وَاهْدِنَا سَبِيلَ السَّلَامِ، وَنَجِّنَا مِنَ الظُّلَمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَجَنِّبْنَا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَبَارِكْ لَنَا فِي أَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُلُوبِنَا وَأَزْوَاجِنَا وَذَرِيَّاتِنَا، وَتُبْ عَلَيْنَا إِنْكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ، وَاجْعَلْنَا شَاكِرِينَ لِنَعْمَتِكَ، مُثْنَيْنَ بِهَا قَابِلِيَّهَا، وَأَتْمِمْهُمَا عَلَيْنَا».

وأما الدين، فلما كانوا هم القائمين به الفاعلين له بتوفيق ربهم نسبة إليهم، فقال: ﴿أَلَيْوَمْ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُم﴾ [المائدة/٣٢]، وكان الكمال في جانب الدين، والتمام في جانب النعمة، واللفظتان وإن تقاربتا وتواردتا^(١) فبينهما^(٢) فرق لطيف يظهر عند التأمل؛ فإن الكمال أحص بالصفات والمعاني، ويطلق على الأعيان والذوات ولكن^(٣) باعتبار صفاتها وخواصها، كما قال النبي ﷺ: «كَمُلَّ من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا مريم [ب/ق ١ ب] بنت عمران، وأسيمة بنت مزاحم،

أخرجه أبو داود (٩٦٩)، والطبراني في الدعاء (١٣٢٨)، وابن حبان (٩٩٦)، والبزار (١٥٣ / ٥) (١٧٤٥)، والحاكم (١ / ٣٩٨) (٩٧٨)، وغيرهم. ورواه داود بن يزيد الأودي . ضعيف . عن أبي وائل عن ابن مسعود مرفوعاً . أخرجه الطبراني في الدعاء (١٣٢٩)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٢٢٤) . وخالفهما الأعمش فوفقاً . فرواه أبو معاوية وحفص بن غياث عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود موقفاً بفتحه .

أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠ ١٣٨)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٣٠) . وهذا هو الصواب موقفاً، ورفعه وهم، ويؤيده ما رواه عطاء بن السائب عن أبي الأحوص عن ابن مسعود موقفاً بفتحه . أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠ ١٤١) .

(١) من (ظ) فقط، وجاء في (ب): «وتوازننا»، وفي (أ، ت): «وتواختنا».

(٢) في (ب): «فبينها».

(٣) في (ب): «وذلك».

وخدية بنت خويلد^(١).

وقال عمر بن عبد العزيز: «إن للإيمان حدوداً وفرائض وستنا
وشرائع، فمن استكملها فقد استكمل الإيمان»^(٢).

(١) أخرجه الطبرى في تفسيره (٣٥٣/٩)، والثعلبى في تفسيره (٢٦٣/٣)، وأد البرى في تفسيره (٣٥٣/٩) من طريق
آدم بن أبي إياس وأبيأسامة حماد بن أسامة عن شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة
بن شراحيل الطيب عن أبي موسى فذكر مثله وزادا: «وفاطمة بنت محمد،
وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام».

وزيادة (خدية وفاطمة) شاذة غير محفوظة، وهي وهم على آدم وأبيأسامة.
فأخرجه البخارى في صحيحه (٣٢٥٠) عن آدم، وأبويعلى في مسنده
(٢٥٣/١٣) عن مجاهد بن موسى عن أبيأسامة كلها عن شعبة به،
بدون ذكر (خدية وفاطمة) رضي الله عنهما، وهذا هو المحفوظ عنهم.

وهكذا رواه: يحيى بن سعيد القطان و محمد بن جعفر (غُندر) ووكيع بن الجراح
وغيرهم كلهم عن شعبة به مثله، ولم يذكرها (خدية وفاطمة) وهو الصواب.
أخرجه البخارى (٣٢٣٠ و٣٥٥٨)، ومسلم (٢٤٣١)، والنسائي (٣٩٤٧) وعبد
ابن حميد (٥٦٤)، وأحمد (١٩٥٢٣ و١٩٦٦٨)، والطحاوى في شرح المشكل
رقم (١٥٠)، واللالكاني برقم (٢٧٤٧ و٢٧٤٨) والطیالسى في مسنده (٥٠٦).
تبنيه: ذكر الحافظ في الفتح (٤٤٧/٦): أن الطبرانى وأبا نعيم فى الحلية
والثعلبى فى تفسيره أخرجوها زيادة (خدية وفاطمة) من طريق عمرو بن مرزوق
من شعبة. قلت: لعله وهم في ذلك فدخل عليه حديث في حدث، وإلا
فالحديث عند الطبرانى (٤١/٢٣) وفي الحلية (٥/٩٨-٩٩) من طريق عمرو بن
مرزوق بدون الزيادة، وأما الثعلبى فقد تقدم ذكره.

(٢) أخرجه البخارى في صحيحه (١١/١) معلقاً، ووصله ابن أبي شيبة في الإيمان
رقم (١٣٥).

وأما التمام، فيكون في الأعيان [ظ/ق ١١] والمعاني، ونعمة الله أعيان وأوصافٌ ومعانٍ.

وأما دينه، فهو شرعه المتضمن لأمره ونهيه ومحابيه، فكانت نسبة الكمال إلى الدين وال تمام إلى النعمة أحسن، كما كانت إضافة الدين إليهم والنعمة إليه أحسن.

والملخص أنَّ هذه^(١) هي النعمة المطلقة، وهي التي اختصَّ
بالمؤمنين، وإذا قيل: ليس الله على الكافر نعمة بهذا الاعتبار؛ فهو صحيح.

والنعمـة الثانية: النـعـمة المـقيـدة، كـنـعمـة الصـحـة وـالـغـنـى وـعـافـية الجـسـد وـبـسـط (٢) الـجـاه وـكـثـرة الـولـد وـالـزـوـجـة الـحـسـنة وـأـمـاثـل هـذـا.

فهذه^(٣) النعمة مشتركة بين البر والفاجر والمؤمن والكافر، وإذا
قيل: الله^(٤) على الكافر نعمة بهذا الاعتبار فهو حق. فلا يصح إطلاق
السلب والإيجاب إلا^(٥) على وجه واحد، وهو أن^(٦) النعم المقيدة لـما
كانت استدراجاً للكافر وما لها إلى العذاب والشقاء فكأنها لم تكن

(١) في (ع، مط): «أن هذه النعمة، هي النعمة...»، والمثبت أولى.

(٢) في (ع، مط): «وتبسيط»، والمثبت أولى.

(٣) في (ب): «وأمثال هذه النعمة». بدل «وأمثال هذا». فهذه».

(٤) وقع في (ب): «ليس الله» وهو خطأ.

(٥) كذا في جميع النسخ، والمعنى مستقيم.

(٦) ليس في (ت).

نعمـة، وإنـما كـانـت بـلـيـة، كـما سـمـاـهـا اللهـ تـعـالـى فـي كـتـابـه كـذـلـك^(١)، فـقـالـ جـلـ وـعـلاـ: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَنُ إِذَا مَا أَبْنَلَنَّهُ رِزْقَهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَمَهُ فَيَقُولُ رَبِّ أَكْرَمَنِي جـلـ وـعـلاـ: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا أَبْنَلَنَّهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّ أَهْتَنَـ ١٦﴾ الآية
[الفجر/١٥-١٧]، أي ليس كل من أكرمه في الدنيا ونعمته^(٢) فيها قد
أنعمت عليه، وإنما ذلك ابتلاء مني له واختبار، ولا كل من قدرتُ عليه
رزقه فجعلته^(٤) بقدر حاجته من غير فضلي أكون قد أهنته، بل أبتلي
عبدي بالنعـمـ كـما أـبـتـلـيـهـ بـالـمـصـائبـ.

فإن قيل: فكيف يلائم هذا المعنى ويتفق مع قوله: ﴿فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ﴾
 فأثبت له الإكرام ثم أنكر عليه قوله: ﴿رَفِتْ أَكْرَمَن﴾^(٥) وقال: ﴿كَلَّا﴾.
 أي ليس ذلك^(٦) إكراماً مني وإنما هو ابتلاء، فكأنه أثبت الإكرام ونفاه.

فَيَلِ: الإِكْرَامُ الْمُبَثِّتُ لِغَيْرِ الْإِكْرَامِ الْمُنْفَيِّ، وَهُمَا مِنْ جِنْسِ^(٧) النَّعْمَةِ الْمُطْلَقَةِ وَالْمُقِيدَةِ، فَلَيْسَ هَذَا إِكْرَامٌ مُقِيدٌ بِمُوْجِبٍ لِصَاحِبِهِ أَنْ يَكُونُ

(١) سقط من (ب): «الله تعالى في كتابه كذلك».

(٢) في (ع): «أو نعمته».

(٣) في (أ، ت): «فقد».

(٤) في (أ، ت): «فجعلت».

(٥) من قوله: «فأكّرمه» إلى هنا سقط من (ت).

٦) في (أ، ت): «كذلك»، وهو خطأ.

(٧) سقط میں (ب).

من أهل الإكرام المطلق.

وكذلك أيضاً إذا قيل: إن الله أنعم على الكافر نعمة مطلقة ولكنه ردّ نعمة الله وبدلها، فهو بمترزلة من أُعطيَ مالاً يعيش به فرماه في البحر، كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفَّارًا﴾^(١) [إبراهيم/٢٨]، وقال تعالى: ﴿وَمَمَّا نَعُوذُ فَهَدَيْتَهُمْ فَاسْتَحْبُوا الْعَمَنَ عَلَى الْهُدَىٰ ...﴾ الآية [فصلت/١٧]، فهدايته إياهم نعمة منه عليهم، ببدلوا نعمته وآثروا عليها الضلال.

فهذا فصل النزاع^(٢) في مسألة: هل الله على الكافر نعمة أم لا؟ وأكثر اختلاف الناس من جهتين إحداهما: اشتراك الألفاظ وإجمالها. والثانية: من جهة الإطلاق والتفصيل.

فصل

وهذه النعمة المطلقة هي التي يُفرجُ بها في الحقيقة، [ظ/ق ١ ب] والفرح بها مما يحبه الله ويرضاه، وهو لا يحب الفرجين قال الله تعالى: ﴿فَلْيَقْضِلِ اللَّهُ وَرَحْمَتِهِ، فَإِذَا لَكَ فَلْيَقْرَحُوا﴾ [يونس/٥٨].

(١) زادت النسخة (١): ﴿وَأَخْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾.

(٢) سقط من (ت) من قوله: «وآثروا عليها....» إلى «النزاع».

وقد دارت أقوال السلف^(١) على أن فضل الله ورحمته: الإسلام والسنّة، وعلى حسب حياة القلب يكون فرحة بهما، وكلما كان أرسخ فيهما كان قلبه^(٢) أشد فرحاً، حتى إن القلب ليرقض فرحاً – إذا باشر روح السنّة^(٣) – أحزن ما يكون الناس، وهو ممتلىء أمّاً أخوف ما يكون الناس^(٤).

فإن السنّة حصن الله الحصين، الذي من دخله كان من الآمنين، وبابه^(٥) الأعظم الذي من دخله كان إليه من الواصلين، تقوم بأهلها وإن قعدت بهم أعمالهم، ويسعى نورها بين أيديهم إذا طفت لأهل البدع والتفاق أنوارهم^(٦)، وأهل السنّة هم المبيضة وجوههم إذا اسودَت وجوه أهل البدعة، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبَيَّضُ وُجُوهٌ وَسَوْدَ وُجُوهٌ...﴾ الآية [آل عمران / ١٠٦]، قال ابن عباس: تبيّض وجوه أهل السنّة والائلاف،

(١) انظر: الدر المثمر للسيوطى (٣/٥٥٤).

(٢) في (أ): «قلبياً»، وفي (ت): «قلباً» والمثبت أولى.

(٣) قوله: «حتى أن القلب... روح السنّة»، وقع في (أ، ت): «حتى أن القلب إذا باشر روح السنّة ليرقض فرحاً».

(٤) قوله: «وهو ممتلىء أمّاً أخوف ما يكون الناس» سقط من: (ع، مط).

(٥) جاء (ظ): «بابه حصن الله»، ولعله مقصم سهواً.

(٦) قوله: «لأهل البدع والتفاق أنوارهم» من (أ، ت، ظ)، ووقع في (ب): «لأهل وجوه البدعة» وهو خطأ.

وتسوّدُ وجوه أهل البدعة والفرق ^(١)_(٢).

وهي الحياة والنور اللذان ^(٣) بهما سعادة العبد ^(٤) وهداه وفوزه، قال تعالى: ﴿أَوْمَنَ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَئِلَةً فِي الظُّلْمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [الأنعام / ١٢٢]. فصاحب السنة حي القلب مستنيره ^(٥)، وصاحب البدعة ميت القلب مظلمه.

وقد ذكر الله سبحانه هذين الأصلين في كتابه في غير موضع، وجعلهما صفة أهل الإيمان، وجعل ضدهما صفة من خرج عن الإيمان، فإن القلب الحي المستنير هو الذي عقل عن الله، وفهم عنه، وأذعن ^(٦)، وانقاد لتوحيده ومتابعة ما بعث به رسوله ﷺ. والقلب الميت المظلوم:

(١) في (ع): «والافتراق».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (١١٣٩)، (١١٤٠ . آل عمران)، والخطيب في تاريخه (٣٩١، ٣٩٠ / ٧)، واللالكائي رقم (٧٤)، وغيرهم. وفيه مجاشع بن عمرو وميسرة بن عبد ربه وقد اتهما بالكذب.

تنبيه: ليس في تفسير ابن أبي حاتم: ميسرة بن عبد ربه.

انظر: تكميل النفع لمحمد عمرو عبد اللطيف (ص / ٥٤، ٥٨).

(٣) وقع في جميع النسخ: «اللذين»، والمثبت هو الصواب؛ لأنّه صفة للحياة والنور.

(٤) في (ظ): «الأبد»، والمثبت أولى.

(٥) من (مط)، وفي (ع): «مستنير»، ووقع في (أ، ب، ظ): «مستنير القلب» بدل «مستنير»، وجاء في (ت): «صاحب السنة حي»، وصاحب البدعة...».

(٦) في (ب): «وأذعن وفهم عنه»، والمثبت أولى.

الذي لم يعقل عن الله ولا انقاد لما بعث به رسوله ﷺ، ولهذا يصف سبحانه هذا الضرب من الناس بأنهم أموات غير أحياء، وبأنهم في الظلمات لا يخرجون منها، ولهذا كانت الظلمة مستولية عليهم من^(١) جميع جهاتهم، فقلوبهم مظلمة ترى الحق في صورة الباطل، والباطل في صورة الحق، وأعمالهم مظلمة، وأقوالهم مظلمة، وأحوالهم كلها مظلمة^(٢)، وقبورهم ممتلئة عليهم ظلمة.

وإذا قسمت^(٣) الأنوار دون الجسر للعبور عليه بقوا في الظلمات، ومدخلهم في^(٤) النار مُظلم، وهذه الظلمة هي التي خلق فيها الخلق أولاً، فمن أراد الله سبحانه وتعالى به السعادة أخرجه منها إلى النور، ومن أراد به الشقاوة تركه فيها، كما روى الإمام أحمد [ظ/ق ٢٠] وابن حبان في «صححه» من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله خلق خلقه في ظلمة، ثم ألقى عليهم من^(٥) نوره، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى، ومن أخطأه ضل، فلذلك أقول:

(١) في باقي النسخ: «في».

(٢) من قوله: «وأعمالهم مظلمة... كلها مظلمة»: سقط من (ت).

(٣) في (ظ): «قيمت».

(٤) في (أ، ت، ظ، ع): «من».

(٥) ليس في (ب).

جَفَّ الْقَلْمَ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ^(١).

وكان النبي ﷺ يسأل الله تعالى أن يجعل له نوراً في قلبه، وسمعه وبصره، وشعره وبشره، ولحمه وعظمته^(٢) ودمه، ومن فوقه ومن تحته، وعن يمينه وعن شماله، وخلفه وأمامه، وأن يجعل ذاته نوراً^(٣)، فطلب ﷺ النور لذاته ولبعضه ولحواسه^(٤) الظاهره والباطنه ولجهاته الست.

وقال أبى كعب رضي الله عنه: «المؤمن مدخله نور، ومخرجه نور، قوله نور، وعمله نور»^(٥)، وهذا النور بحسب قوته وضعفه يظهر

(١) أخرجه أحمد (١١/٢١٩، ٢٢٠، ٦٦٤٤، ٦٨٥٤)، والترمذى (٢٦٤٢)، وابن أبي عاصم في السنة رقم (٢٤٨-٢٥١)، والفرىبى فى القدر رقم (٦٥-٦٧)، وابن حبان (٦٦٦٩، ٦٠٧٠)، وابن خزيمة (١٣٣٤) فى دعوة سليمان، والحاكم (١١/٨٤، ٨٥) مطولاً وغيرهم من طرق عن ربيعة بن يزيد ويحيى بن أبي عمرو السيباني وعروة بن رويم عن عبد الله بن الديلمي عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ فذكره وقرن معه حديثاً فى «شرب الخمر» وحديثاً «فى دعوة سليمان لما بني مسجد بيت المقدس». وسنده صحيح.

وال الحديث: حسنة الترمذى وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم ولم يتعقبه الذهبي.

(٢) في (أ، ت، ظ، ع): «وعظماته».

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٧٦٣-١٨١، ١٨٧، ١٨٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) في (أ، ت، ع): «لحواسه».

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٨/٢٦٠٣) (١٤٦١٩)، والطبرى في تفسيره

لصاحب يوم القيمة فيسعي بين يديه وبيمه. فمن الناس من يكون نوره كالشمس، وآخر كالنجم، وآخر كالنخلة السحوق، وآخر دون ذلك حتى إن^(١) منهم من يُعطى نوراً على رأس إبهام قدمه يضيء مرة ويطفئ أخرى، كما كان نور إيمانه ومتابعاته في الدنيا كذلك، فهو هذا بعينه يظهر هناك للحس والعيان.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا أَلْكِتَبْ وَلَا أَلْإِيمَنْ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا تَهْدِي بِهِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِنَا...﴾ الآية [الشورى/٥٢].

= (١٣٨/١٨) مطولاً، والحاكم في المستدرك (٤٣٤/٢) رقم (٣٥١٠) مطولاً، ولم يذكر الشاهد اختصاراً.

من طريق: حجاج وعبد الله بن موسى عن أبي جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب وفيه: « فهو يتقلب في خمسة من النور: فكلامه نور، وعمله نور، ومدخله نور، ومخرجته نور، ومصيره إلى النور يوم القيمة إلى الجنة ». .

قال الحكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجا.

قلت: قد تكلم في روایة أبي جعفر عن الربيع بسبب وصله أحاديث لأبي العالية وجعلها عن أبي بن كعب، قال ابن حبان: «الناس يتقدون من حديثه ما كان من روایة أبي جعفر (أبي الرازى) عنه؛ لأن في أحاديثه عنه اضطراباً كثيراً». تهذيب الكمال (٩/٦٢) حاشية.

(١) من: (ظ) فقط.

فسمى وحيه وأمره روحًا؛ لِمَا يحصل^(١) به من حياة القلوب والأرواح. وسماء نوراً؛ لما يحصل به من الهدى واستئنارة القلوب والفرقان بين الحق والباطل.

وقد اختلف في الضمير في قوله عز وجل: «ولَكُنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا» [الشورى/٥٢]. فقيل: يعود على الكتاب^(٢). وقيل: على الإيمان.

والصحيح أنه يعود على الروح في قوله: «رُوحًا مِّنْ أَنْفُسِنَا»، فأخبر تعالى أنه جعل أمره روحًا ونورًا وهدى، ولهذا ترى صاحب اتباع^(٣) الأمر والسنة قد كُسي من الروح والنور وما يتبعهما من الحلاوة والمهابة والجلالة والقبول ما قد حُرِّمَه غيره، كما قال الحسن: «إن المؤمن رُزق حلاوة ومهابة»^(٤).

وقال جل وعلا: «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الظَّلَاقِعُونَ ثُمَّ يُخْرِجُونَهُمْ مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلْمَاتِ...» الآية [البقرة/٢٥٧].

(١) في (ب): «حصل» وكذلك ما بعده.

(٢) قوله: «ولكن جعلناه...»، فقيل: يعود على الكتاب» سقط من: (ت)، وسوف يُعيده المؤلف بأبسط من هذا في (ص/٧٦).

(٣) ليس في (أ، ت، ع).

(٤) لم أقف عليه.

فأولياؤهم يعيدونهم إلى ما خلقوا فيه من ظلمة طبائعهم وجهلهم وأهوائهم، وكلما أشرق لهم نور النبوة والوحى وكادوا أن يدخلوا فيه منعهم أولياؤهم منه وصُدُّوْهُم، فذلك إخراجهم إياهم من النور إلى الظلمات.

وقال جل وعلا: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي الْأَنْسَابِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلْمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا...﴾ الآية [الأنعام/ ١٢٢] فاحياء سبحانه [ظ/ ق ٢ ب] وتعالى بروحه الذي هو وحيه، وهو روح الإيمان والعلم، وجعل له نوراً يمشي به بين أهل الظلمة كما يمشي الرجل بالسراج المضيء في الظلمة، فهو يرى أهل الظلمة في ظلماتهم وهم لا يرونـه كالبصير الذي يمشي بين العميـان.

فصل

والخارجون عن طاعة الرسل صـلوات الله وسلامـه عليهم ومتـابـعـتهم يتـقلـبون^(١) في عـشرـ ظـلـمـاتـ:

ظلمـةـ الطـبـعـ، وـظلمـةـ الجـهـلـ، وـظلمـةـ الـهـوىـ، وـظلمـةـ القـولـ، وـظلمـةـ العملـ، وـظلمـةـ المـدخـلـ، وـظلمـةـ المـخـرـجـ، وـظلمـةـ القـبـرـ، وـظلمـةـ الـقيـامـةـ، وـظلمـةـ دـارـ القرـارـ، فالـظلـمـةـ لـازـمـةـ لـهـمـ فيـ دورـهـمـ الثـلـاثـ.

(١) في (ع): «يتـقـلـبونـ»، وكذلك ما بـعـدهـ، وقد طـمـسـ عـلـيـهـاـ فيـ (ظـ).

وأتباع الرسل صلوات الله وسلامه عليهم يتقلبون في عشرة أنوار،
ولهذه الأمة ونبيها من النور ما ليس لأمة غيرها ولا لنبي غيره، فإن لكلّ
منهم نورين^(١)، ولنبينا ﷺ تحت كل شرة من رأسه وجسده نور تام،
كذلك صفتها وصفة أمته في الكتب المتقدمة^(٢)

وقال جل وعلا: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ أَمْسَأْتُمُوا أَنْقُوا اللَّهَ وَإِمْسَأْتُمُوا بِرَسُولِهِ
يُؤْتِكُمْ كُفَّالَيْنَ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَتَشَبَّهُونَ بِهِ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴾ [الحديد/٢٨].

وفي قوله ﴿ تَتَشَبَّهُونَ بِهِ ﴾: إعلام بأن تصرفهم وتقليلهم الذي ينفعهم
إنما هو النور، وأن مشيهم بغير النور غير مُجْدٍ عليهم، ولا نافع لهم بل
ضرره أكثر من نفعه.

وفيه: أن أهل النور هم أهل المشي في الناس، ومن سواهم أهل
الزمانة والانقطاع، فلا مشي لقلوبهم ولا لأحوالهم^(٣) ولا لأقوالهم^(٤)،
ولا لأقدامهم إلى الطاعات. وكذلك لا تمشي على الصراط إذا مشت
بأهل الأنوار أقدامهم.

(١) ليس في (ب). ووقع في (مط): «فإن لكل نبي منهم نورين».

(٢) انظر: الفروسية المحمدية (ص/٨٧).

(٣) من (أ، ت، ع) فقط.

(٤) من (ب، ظ) فقط.

وفي قوله تعالى: ﴿تَمْشُونَ بِهِ﴾ نكتةٌ بدعة وهي: أنهم يمشون على الصراط بأنوارهم كما مشوا^(١) بها بين الناس في الدنيا، ومن لا نور له فإنه لا يستطيع أن ينقل قدماً عن قدم على الصراط، فلا^(٢) يستطيع المشي أحوج ما يكون إليه.

فصل

والله سبحانه وتعالى سمي نفسه نوراً، وجعل كتابه نوراً، ورسوله ﷺ نوراً، ودينه نوراً، واحتجب عن خلقه بالنور، وجعل دار أوليائه نوراً يتلاّلأ^(٣)، قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورٌ أَلْسُنَاتٍ وَالْأَرْضِ مَثُلُّ نُورٍ وَكَمْشَكُورٌ فِيهَا مَصْبَاحٌ الْمُصْبَاحُ فِي زُجَاجَةِ الزُّجَاجَةِ كَانَهَا كَوْكِبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةِ مُبَرَّكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرِيقَةٍ وَلَا غَرِيقَةٍ يَكَادُ زَيْتَهَا يُضَىءُ وَلَوْ لَمْ تَمَسَّسْ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ يُكْلِ شَاءُ عَلَيْهِمْ﴾ [النور] [٣٥]، وقد فسر قوله^(٤): ...نُورٌ أَلْسُنَاتٍ وَالْأَرْضِ... الآية بكونه: مُنور السموات والأرض، وهادي أهل السموات والأرض، فبنوره اهتدى

(١) في (أ، ب، ت): «يمشون»، والمثبت أولى.

(٢) في (أ، ع): «ولا»، والمثبت أولى.

(٣) من (أ، ت، ظ) والجملة صفة للنور. ووقع في (ب): «تتلاّلأ»: وهو تصحيف، والصواب المثبت.

(٤) من (أ، ت، ع)، وجاء في (ظ): «كونه»، وسقط من (ب): «قوله».

أهل السموات والأرض، وهذا إنما هو فعله، وإنما فالنور الذي هو من أوصافه قائم به، ومنه اشتُقَّ له اسم النور الذي هو أحد الأسماء الحسنة.

والنور يضاف إليه سبحانه على أحد وجهين:

إضافة صفة إلى موصوفها، وإضافة مفعول إلى فاعله.

فالأول: كقوله تعالى: «وَأَشَرَّقَتِ [ظ/ق ١٣] الْأَرْضُ بِثُورِ رَبِّهَا ...» [الزمر/٦٩]، فهذا إشراقتها يوم القيمة بنوره تعالى إذا جاء لفصل القضاء، ومنه قول النبي ﷺ في الدعاء المشهور: «أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَنْ تُضْلِنِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»^(١)

وفي الأثر الآخر: «أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الْذِي أَشَرَّقَ لِهِ الظُّلُمَاتِ»^(٢)

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ.

وجاء من حديث ابن عباس بلفظ: «... اللهم إني أعوذ بعزيزك، لا إله إلا أنت أنت تضلني...» أخرجه البخاري (٦٩٤٨)، ومسلم (٢٧١٧)، واللفظ لمسلم.
(٢) أخرجه الطبراني في الدعاء (١٠٣٦)، وفي المعجم الكبير (المجمع ٦/٣٥)، ومن طريقه: الضياء في المختار (٧٩/٩) (٧٩/٩، ١٦١، ١٦٢)، وابن عدي في الكامل (٦/١٠٢)، وابن منه في الرد على الجهمية رقم (٩٠) وغيرهم عن ابن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال: فذكر قصة دعوة النبي ﷺ أهل الطائف.

قال الهيثمي: «وفي ابن إسحاق وهو مدلس ثقة، وبقية رجاله ثقات» اهـ.
ورواه ابن إسحاق في السيرة (١/٤٢٠ - سيرة ابن هشام): حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي فذكر نحوه. وهذا مرسل.

فأخبر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [ب/ق ٤١] أن الظلمات أشرقت لنور وجه الله^(١) كما أخبر تعالى أن الأرض تشرق يوم القيمة بنوره.

وفي «معجم الطبراني» و«السنّة»^(٢) له وكتاب عثمان الدارمي، وغيرها، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «ليس عند ربكم ليل ولا نهار، نور السموات والأرض من نور وجهه»^(٣).

وهذا الذي قاله ابن مسعود رضي الله عنه أقرب إلى تفسير الآية من قول من فسرها بأنه هادي أهل السموات والأرض، وأما من فسرها بأنه منور السموات والأرض^(٤) فلا تنافي بينه وبين قول ابن مسعود، والحق أنه نور السموات والأرض بهذه الاعتبارات كلها.

(١) في (ب): «وجهه».

(٢) في (ت، ع): «والمستد»، وقد طمس في (ظ).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٩/٢٠٠) (٨٨٨٦)، والدرامي في الرد على بشر المرسي رقم (١١٤)، وابن منه في الرد على الجهمية رقم (٩٠)، وأبو الشيخ في العظمة رقم (١١١، ١٤٧) وغيرهم من طريق الزبير أبي عبد السلام عن أيوب ابن عبد الله الفهري عن ابن مسعود فذكر مطولاً.

فيه الزبير أبو عبد السلام اتهمه ابن حبان بالكذب.

وقال الدارقطني: «وكان يحدث عن أيوب بن عبد السلام بن مكرز بالمنكريات».

انظر: لسان الميزان لابن حجر (٢٤٩، ٢٤٨) رقم (١٣٦٨).

(٤) قوله: «وأما من فسرها بأنه منور السموات والأرض» سقط من (ب).

وفي «صحيحة مسلم»^(١) وغيره من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ بخمس، فقال: «إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يُرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النور، لو كشفه لأحرقت سبات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه»^(٢).

وفي «صحيحة مسلم» عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: سألت رسول الله ﷺ: هل رأيت ربك؟ قال: «نور أَنِّي»^(٣) أراه»^(٤).

فسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ورضي عنه يقول: معناه كان ئَمَّ نور، أو حال دون رؤيته نور فَاتَّى أراه. قال: ويدل عليه أن في بعض ألفاظ الصحيح: «هل رأيت ربك؟» فقال: «رأيت نوراً»^(٥)

وقد أعرض أمر هذا الحديث على كثير من الناس حتى صحّفه بعضهم، فقال: «نوراني»^(٦) أراه على أنها ياء النسب، والكلمة كلمة

(١) في (أ، ت، ظ، ع): «البخاري» وهو خطأ، وكتب ناسخ (ظ) على الكلمة «البخاري»: «مسلم».

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه رقم (١٧٩).

(٣) سقط من (ع).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٢٩١، ١٧٨).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٢٩٢-١٧٨).

(٦) سقط من (ت): «فقال: نور».

واحدة، وهذا خطأ لفظاً ومعنى، وإنما أوجب لهم هذا الإشكال والخطأ أنهم لما اعتقدوا أن رسول الله ﷺ رأى ربه وكان قوله: «أَنِّي أَرَاهُ» كالإنكار للرؤيا حاروا في الحديث، وردد بعضهم باضطراب لفظه، وكل هذا عدول عن موجب الدليل.

وقد حكى عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب «الرد له»^(١) إجماع الصحابة على أنه ﷺ لم ير ربه ليلة المراجعة، وبعضهم استثنى ابن عباس من ذلك، وشيخنا^(٢) يقول: ليس ذلك بخلاف في الحقيقة، فإن ابن عباس لم يقل رأه بعيني رأسه، وعليه اعتمد أحمد في إحدى^(٣) الروايتين حيث قال: إنه ﷺ رأه، ولم يقل بعيني رأسه^(٤). ولفظ أحمد كلفظ ابن عباس [ظ/ق ٢٣ ب] رضي الله عنهما. اهـ.

ويدل على صحة ما قاله شيخنا في معنى^(٥) حديث أبي ذر رضي الله عنه، قوله ﷺ في الحديث الآخر: «حجابه النور»^(٦). فهذا النور هو - والله

(١) هو نقض الدارمي على بشر المرسيي (ص/١٦٦، ١٦٧)، ط. أضواء السلف.

(٢) يعني: ابن تيمية.

(٣) في (ب): «أحد»، وفي (ع): «بإحدى» بدل «في إحدى».

(٤) انظر هذه الرواية في: المسند (٣٥/٣١٢) رقم (٢١٣٩٢)، وفي مجموع الفتاوى (٣/٣٨٦، ٣٨٧).

(٥) ليس في (ت).

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه رقم (١٧٩).

أعلم - النور [٤٦/٣] المذكور في حديث أبي ذر رضي الله عنه «رأيت نوراً»^(١).

فصل

وقوله تعالى: «مَثَلُ نُورِكُمْ كَمِشْكَوْقَفْ فِيهَا مَضَبَّعٌ ...» الآية [النور / ٣٥].
هذا مَثَلٌ لنوره في قلب عبده المؤمن، كما قال أُبَيُّ بن كعب^(٢) وغيره.

وقد اختلف في مفسّر^(٣) الضمير في «نوره»:
فقيل: هو النبي ﷺ، أي مثل نور محمد ﷺ.
وقيل: مفسّره المؤمن، أي مثل نور المؤمن.

(١) تقدم تخرّيجه (ص/٢١).

(٢) كذا في جميع النسخ، ونسبة المؤلف لأبي بن كعب في «القوائد» و«الوايل الصيب» و«مدارج السالكين» و«مفتاح دار السعادة»، ولم أجده منقولاً عن أبي بمثل ما ذكره المؤلف، والمنقول عن أبي بن كعب في عامة كتب التفاسير من السلف والخلف: أن الضمير في قوله «نوره» يعود على المؤمن، انظر البحر المحيط لأبي حيان (٤١٨-٤١٩/٦)، فلعل المؤلف تبع شيخه: ابن تيمية في هذه النسبة لأبي كما في مجموع الفتاوى (٢/٣٨٣)، (٧/٦٤٩)، و«الجواب الصحيح»، كما تبعه الحافظ ابن رجب الحنبلي على ذلك في «فتح الباري» و«جامع العلوم والحكم».

(٣) في (ظ) خرم فذهبت هذه الكلمة وما بعدها.

والصحيح أنه يعود على الله عز وجل، والمعنى: مثل نور الله سبحانه وتعالى في قلب عبده. وأعظم عباده نصيباً من هذا النور رسوله ﷺ، فهذا مع ما تضمنه عود الضمير إلى^(١) المذكور، وهو وجه الكلام يتضمن التقادير الثلاثة، وهو أتم معنى ولفظاً.

وهذا^(٢) النور يضاف إلى الله تعالى: إذ هو معطيه لعبد وواهبه إياه، ويضاف إلى العبد: إذ هو محله وقابلته، فيضاف إلى الفاعل والقابل، ولهذا النور فاعل وقابل ومحل وحامل ومادة، وقد تضمنت الآية ذكر هذه الأمور كلها على وجه التفصيل.

فالفاعل: هو الله تعالى، مفيض الأنوار، الهدى لنوره من يشاء. والقابل: العبد المؤمن، والمحل: قلبه، والحامل: همته وعزيمته وإرادته، والمادة: قوله وعمله.

وهذا التشبيه العجيب الذي تضمنته الآية فيه من الأسرار والمعاني وإظهار تمام نعمته على عبده المؤمن بما أناله من نوره ما تقر به عيون أهله وتبتهج به قلوبهم.

وفي هذا التشبيه لأهل المعاني طريقتان^(٣): إحداهما: طريقة التشبيه المركب، وهي أقرب مأخذًا وأسلم من

(١) سقط من (ظ، مط).

(٢) في (أ، ع): «وهو» خطأ.

(٣) في (ظ): «طريقان».

التكلف، وهي أن تُشبَّه الجملة بِرُمَّتها بنور المؤمن^(١)؛ من غير تعُرض لتفصيل كل جزء من أجزاء المشبه، ومقابلته بجزء من المشبه به، وعلى هذا عامة أمثال القرآن.

فتتأمل صفة «مشكاة» وهي: كُوَّة لا تنفذ لتكون أجمع للضوء، قد وضع فيها مصباح، وذلك المصباح داخل زجاجة تشبه الكوكب الْدُّرُّي في صفاتها وحسنها، ومادته من أصفى الأدهان وأتمّها وقوداً، من زيت شجرة في وسط القرَّاح^(٢) [ب/ق ٥١] لا شرقية ولا غربية بحيث تصيبها الشمس في أحد طرفي النهار، بل هي في وسط القرَّاح محمية بأطرافه، تصيبها الشمس أعدل إصابة، والآفات إلى الأطراف دونها، فمن شدة إضاءة زيتها وصفاتها وحسنها يكاد يضيء من غير أن تمسه نار، فهذا المجموع المركب هو مثَلُ نور الله تعالى الذي وضعه في قلب عبده المؤمن وخصَّه [ظ/ق ٤١] به.

والطريقة الثانية: طريقة التشبيه المفصل.

فقيل: المشكاة: صدر المؤمن، والزجاجة: قلبه، وشبه قلبه بالزجاجة لرقتها وصفاتها وصلابتها، وكذلك قلب المؤمن فإنه قد جمع الأوصاف الثلاثة، فهو يرحم ويحسن ويتحنن ويشفق على الخلق

(١) كذا في جميع النسخ! فليتأمل.

(٢) القرَّاح: الماء الذي لم يخالطه شيء. اللسان (٢/٥٦١).

برقهه^(١).

وبصفاته تجلی في صور الحقائق والعلوم على ما هي عليه، ويباعد الكدر والدرن والوسع بحسب ما فيه من الصفاء^(٢)، وبصلابته يشتد في أمر الله تعالى، ويتصلب في ذات الله تعالى، ويغليظ على أعداء الله تعالى، ويقوم بالحق لله تعالى، وقد جعل الله تعالى القلوب كالآنية، كما قال بعض السلف: «القلوب آنية الله في أرضه، فأحبها إليه أرقها وأصلبها وأصفاها»^(٣).

والصبح: هو نور الإيمان في قلبه. والشجرة المباركة: هي شجرة الوحي المتضمنة للهدي ودين الحق، وهي مادة المصباح التي

(١) في (ت، ع): « فهو يرحم برقة ويحسن ويتحنّن ويشفّق على الخلق».

(٢) في (ع): «الصفات» وهو خطأ.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في الزهر رقم (٢٢٧٣) عن خالد بن معدان وسنده صحيح، ووصله محمد بن القاسم الأسطي فجعله من مسنّد أبي أمامة.

آخرجه عبد الله بن أحمد في زوائدته على الزهد (٨٢٧).

ورفعه باطل، والأسطي اتهم بالكذب، والصواب المقطوع كما تقدم.

وورد من مسنّد أبي عتبة الخولاني مرفوعاً ب نحوه.

آخرجه الطبراني في مسنّد الشاميين رقم (٨١٧) وغيره.

والحديث جوّده العراقي، وحسنه الهيثمي، ورفعه خطأ، والصواب وقفه.

انظر: تهذيب الكمال للمزني (١٥١ / ٣٤)، والسلسلة الصحيحة رقم (١٦٩١).

يَتَّقَدُ^(١) منها. والنور على النور: نور الفطرة الصحيحة والإدراك الصحيح، ونور الوحي والكتاب، فينضاف أحد النورين إلى الآخر فيزداد العبد نوراً على نور؛ ولهذا يكاد ينطق بالحق والحكمة قبل أن يسمع فيه بالأثر، ثم يبلغه الأثر بمثل^(٢) ما وقع في قلبه ونطق به، فيتفق عنده شاهد العقل والشرع والفطرة والوحي، فيريه عقله وفطرته وذوقه أن^(٣) الذي جاء به الرسول ﷺ هو الحق، لا يتعارض عنده العقل والنقل البة، بل يتصادقان ويتوافقان، فهذا علامه النور على النور، عكس من تلاطمت في قلبه الشبه [ب/ق ٥ ب] الباطلة، والخيالات الفاسدة من الضئون الجهليات، التي يسميه^(٤) أهلها القواطع العقليات، فهي^(٥) في صدره كما قال الله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلْمَتِ فِي بَحْرٍ لَعَنِ يَقْشَنَهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ، مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ، سَحَابٌ ظُلْمَتْ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَكْدِيرَهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ اللَّهَ لَهُ ثُورًا فَمَا لَهُ مِنْ ثُورٍ﴾ [النور/٤٠].

فانظر كيف انتظمت^(٦) هذه الآيات طوائفبني آدم كلهم أتم

(١) في «ظ»: «يتقد».

(٢) في (ع، ت): «على».

(٣) من (ظ، ت) فقط.

(٤) في (ع): «تسميه».

(٥) في (ت، ع): «فهنّ».

(٦) وقت في (ظ): «نظمت»، والمثبت أولى.

انتظام، واشتملت عليه أكمل اشتتمال.

فإن الناس قسمان: أهل الهدى والبصائر، الذين عرفوا أن الحق فيما جاء به الرسول ﷺ عن الله، وأن كل ما عارضه فشبهات يشتبه^(١) على من قل نصيبيه من العقل والسمع أمرها، فيظنها شيئاً له حاصل يُنفع به وهي: ﴿كَسَرَبِينَ يَقِيعَةَ يَحْسَبُهُ الظَّمَآنُ مَا هُنَّ إِذَا جَاءَهُ لَزَّ يَجْهَدُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَقَنَهُ حِسَابٌ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝ أَوْ كَظُلْمَتِ فِي بَحْرِ لَجْنَى يَغْشَهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظَلَمَتْ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَكْدَهُ لَرَبَّهَا وَمَنْ لَزَّ يَجْهَدُ اللَّهَ لَدُنْ ثُورًا فَاللَّهُ مِنْ ثُورٍ﴾^(٢) [النور / ٤٠، ٣٩].

وهولاء هم أهل الهدى ودين الحق، أصحاب العلم النافع والعمل الصالح الذين صدقوا الرسول ﷺ في أخباره ولم يعارضوها بالشبهات، وأطاعوه في أوامره^(٣)، ولم يضيئوها بالشهوات، فلا هم في علمهم من أهل [ظ/ق؛ ب] الخوض الخراصين الذين هم في غمرة ساهون^(٤)، ولا هم في عملهم من المستمعين بخلافهم الذين حبطت أعمالهم في

(١) في (أ، ظ، ع): «تشتبه»، والمثبت أولى.

(٢) إلى قوله: ﴿بَحْرِ لَجْنَى﴾ انتهت الآية في «ظ، ت»، وإلى قوله: ﴿مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ﴾ انتهت الآية في (ع)، والمثبت من (ب).

(٣) في (ع): «أوامره ونواهيه»

(٤) يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَيْلَ الْمَرْصُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي عَمَرَقٍ سَاهُونَ﴾ [الذاريات / ١١، ١٠].

الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون^(١).

أضاء لهم نور الوحي المبين فرأوا في نوره أهل الظلمات في ظلمات آرائهم يعمهون، وفي ضلالتهم يتھوکون، وفي ربهم يت Ruddون، مغترين بظاهر السراب، محمليين مجدبين مما بعث الله تعالى به رسوله^(٢) من الحكمة وفصل الخطاب، إن عندهم إلا نخالة^(٣) الأفكار وزبالة الأذهان، التي قد رضوا بها واطمأنوا إليها، وقدموها على السنة والقرآن، إن في صدورهم إلا كبر^(٤) ما هم ببالغيه^(٥) أو جبه لهم اتباع الهوى ونخوة الشيطان، وهم لأجله يجادلون في آيات الله بغير سلطان.

فصل:

القسم الثاني: أهل الجهل والظلم الذين جمعوا بين الجهل بما جاء به، والظلم باتباع أهوائهم، الذين قال الله تعالى فيهم: «إِنَّ هُنَّ إِلَّا أَنْهَاءٌ

(١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿كَلَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرُ أَنْوَافًا وَأَوْلَادًا فَأَسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَأَسْتَمْتَعُمْ بِخَلْقِكُمْ كَيْفَ كَانَا أَسْتَمْتَعُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَلَّذِي خَاصُّوْا أَوْلَاهِكَ حَيْطَتْ أَغْنَاثُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَوْلَاهِكَ هُمُ الْخَسِيرُونَ﴾ [التوبه/٦٩].

(٢) في (ب، ت): «رسله».

(٣) في (ظ، ت): «نحاته»، وفي (ع): «انتهالة».

(٤) قوله: «إن في صدورهم إلا كبر» جاء في (ظ، ع): «في صدورهم كبر».

(٥) يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كَيْزَرٌ مَّا هُمْ بِسَلِيْغِهِ﴾ [غافر/٥٦].

سَيَمْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَمَا بَأْكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَنٍ إِلَّا الظُّنُنُ وَمَا تَهْوَى
الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ [ب/ق ٢٦] الْهُدَى ﴿٢٣﴾ [النجم].

وهؤلاء: قسمان:

أحدهما: الذين يحسبون^(١) أنهم على علم وهدى، وهم أهل جهل وضلال، فهؤلاء أهل الجهل المركب الذين يجهلون الحق ويعادونه ويعادون أهله، وينصرون الباطل ويوالونه^(٢) ويوالون أهله وهم يحسبون أنهم على شيء إلا أنهم هم الكاذبون^(٣)، فهم لاعتقادهم الشيء على خلاف ما هو عليه بمنزلة رائي السراب الذي يحسبه الظمان ماء، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً، فهكذا هؤلاء أعمالهم وعلومهم بمنزلة السراب الذي يخون صاحبه أحوج ما هم إليه، ولم يقتصر على مجرد الخيبة والحرمان كما هو حال من أم^(٤) السراب فلم يجده ماء، بل انضاف إلى ذلك أنه وجد عنده أحكام الحاكمين وأعدل العادلين سبحانه وتعالى، فحسب له^(٥) ما عنده من العلم والعمل ووفاه إياه

(١) قوله: «أحدهما: الذين يحسبون» سقط من (ت).

(٢) ليس في (ظ، ع).

(٣) يشير إلى قوله تعالى: «يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ حِيمًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كُلُّ مَا يَعْلَمُونَ لَكُلُّ وَصْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى
شَوَّءٍ أَلَّا هُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ» [المجادلة/ ١٨].

(٤) في (ع): «رام»، وكلاهما بمعنى: قَصَد.

(٥) في (ت): «إلى».

بمثاقيل الذَّرِّ، وقدم إلى ما عمل من عمل يرجو نفعه فجعله هباءً مثوراً^(١)؛ إذ لم يكن خالصاً لوجهه، ولا على سنة رسوله ﷺ، وصارت تلك الشبهات الباطلة التي كان يظنها علوماً نافعة كذلك هباءً مثوراً، فصارت أعماله وعلومه حسراتٍ عليه.

والسراب: ما يرى في الفلووات المنبسطة من ضوء الشمس وقت الظهرة، يسرب على وجه الأرض كأنه ماء يجري.

والقيعة^(٢) والقاع هو: المنبسط من الأرض الذي لا جبل فيه ولا وادٍ.

فشبَّه علوم من لم يأخذ علومه من^(٣) الوحي وأعماله بسراب يراه المسافر في شدة الحرّ، فيؤمُّه فيخيب ظنه [ظ/ق ٥] ويجده ناراً تلظي، فهكذا علوم أهل الباطل وأعمالهم إذا حُشِرَ الناس واشتد بهم العطش بدت لهم كالسراب فيحسبونه ماءً، فإذا أتوه وجدوا الله عنده فأخذتهم زيانة العذاب فعتلوهم إلى نار الجحيم، فسقوا ماءً حميماً فقطع أمعاءهم^(٤)، وذلك الماء الذي سقوه هو تلك العلوم التي لا تنفع،

(١) يشير إلى قوله تعالى: «وَقَدْ مَنَّا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّثُورًا» [الفرقان/٢٣].

(٢) في (ب): «القيعة».

(٣) في (ب، ت): «عن».

(٤) يشير إلى قوله تعالى: «... وَسَقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَعَ أَعْمَاءَهُمْ» [محمد/١٥].

والأعمال التي كانت لغير الله تعالى صيرها الله تعالى حميمًا سقاهم إياه، كما أن طعامهم من ضريع لا يُسمن ولا يُغنى من جوع^(١)، وهو تلك العلوم والأعمال الباطلة التي كانت في الدنيا كذلك لا تسمن ولا تغنى من جوع، وهؤلاء هم الذين قال الله فيهم: ﴿قُلْ هَلْ نُنَيِّثُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ [ب/ق ٦٢] أَعْمَلَاهَا [١٠٣] الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَخْسِبُونَ أَنَّهُمْ يَحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف/١٠٤، ١٠٣]، وهم الذين عنى الله بقوله: ﴿وَقَدْ مَنَّا لَنَا مَا عَمَلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَكَهَ مَنْثُورًا﴾ [الفرقان/٢٣]، وهم الذين عنى الله بقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهُمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَرِيجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة/١٦٧].

القسم الثاني من هذا الصنف: أصحاب الظلمات، وهم المنغمسون في الجهل بحيث قد أحاط بهم من كل وجه، فهم بمنزلة الأنعام، بل هم أضل سبيلاً، فهوئلاء أعمالهم التي عملوها على غير بصيرة، بل بمجرد التقليد واتباع الآباء من غير نور من^(٢) الله.

﴿كُظُلْمَتِ﴾: جمع ظلمة، وهي ظلمة الجهل، وظلمة الكفر، وظلمة الظلم واتباع الهوى، وظلمة الشك والريب، وظلمة الإعراض

(١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَريعٍ [٦] لَا يُشِّئُونَ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾ [الغاشية/٦، ٧].

(٢) سقط من (ب).

عن الحق الذي بعث الله تعالى به رسلاه^(١) صلوات الله وسلامه عليهم، والنور الذي أنزله معهم ليخرج به الناس من الظلمات إلى النور، فإن المعرض عما بعث الله تعالى به محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الهدى ودين الحق يتقلب^(٢) في خمس ظلمات: قوله ظلمة، وعمله ظلمة، ومدخله ظلمة، ومخروجه ظلمة، ومصيره إلى الظلمة^(٣)، فقلبه مظلم، ووجهه مظلم، وكلامه مظلم، وحاله مظلم، وإذا قابلت بصيرته الخفافيشية ما بعث الله به محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من النور جد في الهرب منه وكاد نوره يخطف بصره فهرب إلى ظلمات الآراء التي هي أنساب به^(٤) وأولى، كما قيل:

خفافيش أعشها النهار بضوئه

ووافقتها^(٥) قطع من الليل مظلم^(٦)

(١) في «ظ»: «رسوله».

(٢) في (ت): «ينقلب».

(٣) في (ظ): «ظلمة».

(٤) من (ظ، ع)، وفي (ت): «به أنساب»، وفي (ب): «بها أنساب».

(٥) في (ت): «ووافتها».

(٦) في (ت): «مظلمه». والبيت لم أقف على قائله، ولعل قائله أخذه من قول ابن الرومي في ديوانه (١٥٧):

خفافيش أعشها نهار بضوئه ولا منها قطع من الليل غيوب
وأنشد المؤلف في المدارج:
خفافيش أعشها النهار بضوئه ولا منها قطع من الليل باديًا

فإذا جاء إلى زبالة الأفكار ونحاته الأذهان^(١)، جال وصال، وأبدى
وأعاد، وقعق وفرقع. فإذا طلع نور الوحي وشمس الرسالة انجر في
أجحرة الحشرات.

وقوله تعالى: «في بحر لُجْجٍ» اللُّجْجُ^(٢): العميق، منسوب إلى لُجَّة
البحر، وهو مُعْظمه. قوله: «يَقْشَلُهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ، مَوْجٌ» تصوير
لحال^(٣) هذا المعرض عن وحْيِه، فشَبَهَ تلاطم أمواج الشُّبه والباطل
[ظ/ق ٥ ب] في صدره بتلاطم أمواج ذلك البحر، وأنها أمواج بعضها
فوق بعض، والضمير الأول في قوله: «يَقْشَلُهُ» راجع إلى البحر.
والضمير الثاني في قوله: «مِنْ فَوْقِهِ» عائد إلى الموج، ثم^(٤) إن تلك
الأمواج مغشاة بسحاب، [ب/ق ١٧] فهو هنا ظلمات^(٥): ظلمة البحر
اللُّجْجِي، وظلمة الموج الذي فوقه، وظلمة السحاب الذي فوق ذلك كله
إذا أخرج مَنْ^(٦) في هذا البحر يده لم يكدر يراها.

وأختلف في معنى ذلك، فقال كثير من النحاة: هو نفي لمقارنة

(١) في (ظ): «نحاته الأفكار، وزبالة الأذهان».

(٢) سقط من (ت، ع).

(٣) في (ب، ع): «بحال».

(٤) سقط من (ت).

(٥) سقط من (ت، ع).

(٦) في (ظ): «ممن».

رؤيتها، وهو أبلغ من نفي الرؤية، فإنه قد يتضمن وقوع الشيء ولا تنتفي مقاربته، فكأنه قال: لم يقارب رؤيتها بوجه.

قال هؤلاء: وكاد من أفعال المقاربة، لها حكم سائر الأفعال في النفي والإثبات، فإذا قيل: كاد يفعل، فهو إثبات لمقاربة الفعل، فإذا^(١) قيل: لم يكاد يفعل، فهو نفي لمقاربة الفعل.

وقالت طائفة أخرى: بل هذا دالٌ على أنه إنما يراها بعد جُهد شديد، وفي ذلك إثبات رؤيتها بعد أعظم العُسر؛ لأجل تلك الظلمات، قالوا: لأن كاد لها شأن^(٢) ليس لغيرها من الأفعال: فإنها إذا ثبتت نفت، وإذا نفت ثبتت، فإذا قلت: ما كدت أصل إلىك، فمعناه: وصلت إليك بعد الجهد والشدة. فهذا إثبات للوصول، وإذا قلت: كاد زيد يقوم، فهي نفي لقيامه^(٣) كما قال تعالى: «وَإِنَّهُ لِمَا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِدَاءً» [الجن/١٩] ومنه قوله تعالى: «وَإِنْ يَكُادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِفُونَكَ بِأَنْصَارِهِ...» الآية [القلم/٥١].

وأنشد بعضهم في ذلك ملغزاً:

أنحوي هذا العصر ما هي لفظة^(٤)

جرت في لسانِي جرهم وثمد

(١) كذا في جميع النسخ، والأولى: «إذا».

(٢) من (ب، ظ)، ووقع في (ت، ع): «مبان».

(٣) قوله: «فهو نفي لقيامه» في (ظ): «فهو نفي لنفي قيامه».

(٤) في (ع): «كلمة».

إذا استعملت في صورة النفي أثبتت

وإن أثبتت قامت مقام جحود^(١)

وقالت فرقة ثالثة منهم أبو عبد الله بن مالك وغيره: إن استعمالها مثبتة يقتضي نفي خبرها كقولك^(٢): كاد زيد يقوم. واستعمالها منفية يقتضي نفيه بطريق الأولى، فهي عنده تنفي^(٣) الخبر سواء كانت منفية أو مثبتة^(٤)، فلم يكدر زيد يقوم، أبلغ عنده في النفي مِنْ: لم يَقُمْ، واحتاج بأنها إذا نفيت وهي من أفعال المقاربة فقد نفت مقاربة الفعل وهو أبلغ من نفيه، وإذا استعملت مثبتة فهي تقتضي مقاربة اسمها لخبرها، وذلك يدل على عدم وقوعه. واعتذر عن مثل قوله تعالى: «فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ...» الآية [البقرة/ ٧١] وعن مثل قولهم: وصلت إليك وما كدت أصل. وسلمت وما كدت [ب/ق ٧ ب] أسلم [ظ/ق ٦أ]; بأن هذا وارد على كلامين متبادرتين، أي: فعلت كذا بعد أن لم أكن مقاربًا له، فال الأول: يقتضي وجود الفعل، والثاني: يقتضي أنه لم يكن مقاربًا له^(٥); بل كان آيسًا منه، فهما كلامان مقصود بهما أمران متغايران.

(١) نسبة ابن هشام في «معنى الليب» (ص/٨٦٨) لأبي العلاء المعري.

(٢) في (ت، ع): «كذلك».

(٣) في (ب): «نفي».

(٤) في (ت، ظ، ع): «مثبتة أو منفية».

(٥) سقط من (ب).

وذهبـت فرقـة رابـعة: إلـى الفـرق بـين مـاضـيـها وـمـسـتـقـلـها، فـإـذـا كـانـتـ فيـ الإـثـبـاتـ فـهـيـ لـمـقارـبـةـ الـفـعـلـ؛ سـوـاءـ كـانـتـ بـصـيـغـةـ الـمـاضـيـ أوـ^(١) الـمـسـتـقـلـ. وـإـنـ كـانـتـ فيـ ظـرـفـ النـفـيـ، فـإـنـ كـانـتـ بـصـيـغـةـ الـمـسـتـقـلـ كـانـتـ لـنـفـيـ الـفـعـلـ وـمـقارـبـتهـ، نـحـوـ قـولـهـ: ﴿أَتْرَ يَكْدِيرُهُنَّا﴾ [النور/٤٠]. وـإـنـ كـانـتـ بـصـيـغـةـ الـمـاضـيـ فـهـيـ تـقـضـيـ إـثـبـاتـ، نـحـوـ قـولـهـ: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة/٧١].

فـهـذـهـ أـرـبـعـةـ طـرـقـ لـلـنـحـاةـ فـيـ هـذـهـ الـلـفـظـةـ، وـالـصـحـيـحـ أـنـهـ فـعـلـ يـقـضـيـ المـقـارـبـةـ، وـلـهـ حـكـمـ سـائـرـ الـأـفـعـالـ، وـنـفـيـ الـخـبـرـ لـمـ يـسـتـفـدـ منـ لـفـظـهـاـ وـوـضـعـهـاـ؛ فـإـنـهـ لـمـ تـوـضـعـ لـنـفـيـهـ، وـإـنـمـاـ اـسـتـفـيدـ منـ لـوـازـمـ مـعـنـاهـاـ، فـإـنـهـ إـذـاـ اـقـضـتـ مـقـارـبـةـ^(٢)ـ الـفـعـلـ لـمـ يـكـنـ وـاقـعـاـ فـيـكـونـ مـنـفـيـاـ بـالـلـزـومـ، وـأـمـاـ إـذـاـ اـسـتـعـمـلـتـ مـنـفـيـةـ، فـإـنـ كـانـتـ فـيـ كـلـامـ وـاحـدـ فـهـيـ لـنـفـيـ الـمـقـارـبـةـ، كـمـاـ إـذـاـ قـلـتـ: لـاـ يـكـادـ الـبـطـالـ يـفـلـحـ، وـلـاـ يـكـادـ الـبـخـيلـ يـسـوـدـ، وـلـاـ يـكـادـ الـجـبـانـ يـفـرـحـ، وـنـحـوـ ذـلـكـ. وـإـنـ كـانـتـ فـيـ كـلـامـيـنـ اـقـضـتـ وـقـوـعـ الـفـعـلـ بـعـدـ أـنـ لـمـ يـكـنـ مـقـارـبـاـ، كـمـاـ قـالـ اـبـنـ مـالـكـ، فـهـذـاـ التـحـقـيقـ فـيـ أـمـرـهـاـ.

وـالـمـقصـودـ أـنـ قـولـهـ تـعـالـىـ: ﴿أَتْرَ يَكْدِيرُهُنَّا﴾ إـمـاـ أـنـهـ يـدـلـ^(٣)ـ عـلـىـ أـنـهـ

(١) فـيـ (بـ): «وـ بـدـلـ أـوـ».

(٢) فـيـ (عـ): «مـقـارـنـةـ» وـهـوـ خـطـأـ.

(٣) فـيـ (ظـ): «يـدـخـلـ» وـهـوـ خـطـأـ. وـكـأـنـ فـيـ السـيـاقـ سـقطـأـ.

لَا^(١) يقارب رؤيتها لشدة الظلمة وهو الأَظْهَرُ، فإذا كان لا يقارب رؤيتها فكيف يراها.

قال ذو الرمة:

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحْبِينَ لَمْ يَكُنْ

رَسِيْسُ الْهَوَى مِنْ حُبًّ مَيَّةٍ يَبْرُجُ^(٢)

أَيْ لَمْ يقارب البراح، وهو الزوال؛ فكيف يزول.

فَشَبَّهَ سَبْحَانَهُ أَعْمَالَهُمْ أَوْلًا فِي فَوَاتِ نَفْعِهَا وَحَصْوَلَ ضَرَرِهَا عَلَيْهِمْ
بِسَرَابِ خَدَاعٍ يَخْدُعُ رَائِيهِ مِنْ بَعِيدٍ، إِذَا جَاءَهُ وَجَدَ عِنْدَهُ عَكْسَ مَا أَمْلَهَ
وَرِجَاهَ.

وَشَبَّهَهَا ثَانِيَاً فِي ظُلْمِهَا وَسُوادِهَا، لِكُونِهَا باطِلَةً خَالِيَةً عَنْ نُورِ
الْإِيمَانِ، بِظَلَمَاتِ مُتَرَاكِمَةٍ فِي لُجَجِ الْبَحْرِ الْمُتَلَاطِمِ الْأَمْوَاجِ الَّذِي قَدْ
غَشَّيَ السَّحَابَ مِنْ فَوْقِهِ، فَيَا لَهُ تَشْبِيهًا مَا أَبْدَعَهُ، وَأَشَدَّهُ [ب/ق ١٨٠] مَطَابِقَةً
بِحَالٍ^(٣) أَهْلِ الْبَدْعِ وَالضَّلَالِ، وَحَالَ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى
خَلْفِ مَا بَعَثَ بِهِ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْزَلَ بِهِ كِتَابَهُ!

(١) في (ع): «لم».

(٢) انظر: ديوان ذي الرمة (ص/٤١٤)، بشرح الخطيب التبريزي، وانظر قصته مع ابن شبرمة في تغييره قول: (لم يكدر) إلى (لم أجده) (ص/٦٨٢، ٦٨٣).

(٣) في (ع): «لحال».

وهذا التشبيه هو تشبيه لأعمالهم الباطلة بالمطابقة والتصريح، ولعلومهم وعوائدهم الفاسدة باللزوم، وكل واحد من السراب والظلمات مثل لمجموع علومهم وأعمالهم، فهي سراب لا حاصل لها، [ظ/ق ٦٦] وظلمات لا نور فيها.

وهذا عكس مثل أعمال المؤمن وعلومه التي تلقاها من مشكاة النبوة، فإنها مثل الغيث الذي به حياة البلاد والعباد، ومثل النور الذي به انتفاع أهل الدنيا والآخرة.

ولهذا يذكر سبحانه هذين المثلين في القرآن في غير موضع لأوليائه وأعدائه، كما ذكرهما في سورة البقرة في قوله: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي أَسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ، ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَرَكَّمُهُمْ فِي ظُلْمَتِ رَأْيِهِمْ بَلْ يَبْصِرُونَ﴾ [١٧، ١٨].

شبيه سبحانه أعداء المنافقين بقوم أوددوا ناراً لتضيء لهم ويتفعوا بها، فلما أضاءت لهم النار فأبصروا في ضوئها ما ينفعهم ويضرهم، وأبصروا الطريق بعد أن كانوا حيارى تائهين، فهم قوم سفِرٌ ضلوا عن الطريق فأوددوا النار لتضيء لهم الطريق، فلما أضاءت لهم فأبصروا وعرفوا طفت تلك النار^(١)، ويقوا في الظلمات لا يصررون، قد سُدَّت عليهم أبواب الهدى الثلاث، فإن الهدى يدخل إلى العبد من ثلاثة أبواب:

(١) في (مط): «الأنوار» والمثبت أصوب.

مما يسمعه بأذنه، ويراه بعينه، ويعقله بقلبه^(١). وهؤلاء قد سُدّت عليهم أبواب الهدى، فلا تسمع قلوبهم شيئاً، ولا تبصره^(٢)، ولا تعقل ما ينفعها. وقيل: لِمَا لَمْ يَتَفَعَّلْ بِأَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ نَزَّلُوا بِمُتَزْلَةٍ مَنْ لَا سَمْعَ لَهُ وَلَا بَصَرَ وَلَا عُقْلَ، وَالْقَوْلَانَ مَتْلَازْمَانَ.

وقال في صفتهم: ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾؛ لأنهم قد رأوا في ضوء النار وأبصروا الهدى، فلما طافت عنهم لم يرجعوا إلى ما رأوا وأبصروا.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ إِنْوَاهُمْ﴾ ولم يقل: ذهب نورهم، وفيه^(٣) سرٌّ بديع، وهو انقطاع سر تلك المعية الخاصة التي هي^(٤) للمؤمنين من الله تعالى، فإن الله تعالى سع^(٥) المؤمنين، و﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُصَدِّرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣]، و﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ﴾ [ب/ق ٨ ب] أَنَّقُوا وَالَّذِينَ هُمْ مُخْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨]، فذهب الله بذلك النور انقطاع لمعيته الخاصة^(٦) التي خصّ بها أولياءه، فقطعتها بينه وبين المنافقين فلم يبق

(١) قوله: «ويراه بعينه، ويعقله بقلبه» سقط من (ع).

(٢) قوله: «ولا تبصره» سقط من (ع).

(٣) سقط من (ظ).

(٤) سقط من (ظ).

(٥) في (ت، ظ): «لمع».

(٦) ليس في (ت، ظ، مط).

عندهم بعد ذهاب نورهم ولا معهم، فليس لهم نصيب من ﴿لَا تَخْرُنَ
إِنَّ اللَّهَ مَعْنَكَ﴾ [التوبه / ٤٠] ولا من: ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّ سَيِّدِنَا﴾
[الشعراء / ٦٢].

وتأمل قوله تعالى: ﴿أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾، كيف جعل ضوءها خارجاً
عنه منفصلاً، ولو اتصل ضوؤها به ولا يذهب لم يذهب؛ ولكنه كان ضوء
مجاورة لا ملامسة ومخالطة، فكان الضوء عارضاً والظلمة أصلية،
فرجع الضوء إلى معدنه، وبقيت الظلمة في معدنها، فرجع [ظ/ق ٧١] كل
منهما إلى أصله اللائق به، حجةً من الله قائمة، وحكمه بالغة تعرّف بها
إلى أولى الألباب من عباده.

وتأمل قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِثُورِيهِمْ﴾، ولم يقل: بنارهم ليطابق^(١)
أول الآية؛ فإن النار فيها إشراق وإحراق، فذهب بما فيها من الإشراق
وهو النور، وأبقى عليهم ما فيها من الإحراق، وهو النارية.

وتأمل كيف قال: ﴿بِثُورِيهِمْ﴾ ولم يقل: بضوئهم، مع قوله: ﴿فَلَمَّا
أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾؛ لأن الضوء هو زيادة في النور، فلو قيل: ذهب الله
بضوئهم لأوهم الذهب بالزيادة فقط دون الأصل، فلماً كان النور أصل
الضوء كان الذهب به ذهاباً بالشيء وزيادته.

(١) في (ت، ع، مط): «ليطابق».

وأيضاً: فإنه أبلغ في النفي عنهم^(١)، وأنهم من أهل الظلمات الذين لا نور لهم.

وأيضاً: فإن الله تعالى سَمِّى كتابه نوراً، ورسوله ﷺ نوراً، ودينه نوراً، وهذا نوراً، ومن أسمائه النور، والصلوة نور، فذهابه سبحانه بنورهم ذهاب بهذا كله.

وتأمل مطابقة هذا المثل لما تقدمه من قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا الصَّلَاةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا يَحْكُمُونَ يَعْرِثُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [آل عمران/١٦] كيف طابق هذه التجارة^(٢) الخاسرة التي تضمنت حصول الضلاله والرضا بها، وبذل الهدى في مقابلتها، وحصول^(٣) الظلمات التي هي الضلاله، والرضا بها؛ بدلاً عن النور الذي هو الهدى، فبدلوا الهدى والنور، وتعوضوا^(٤) عنه الظلمة والضلاله، فيما لها من^(٥) تجارة ما أخسرها، وصفقة ما أشد غبنها^(٦).

(١) في (ت، ظ، ع): «عليهم». ووقع في (ب): «أبلغ في الرد عليهم».

(٢) إلى هنا انتهى السقط من مصورة النسخة (أ).

(٣) في (أ، ت، ع، ظ): «حصل». وفي (ب): «حول» وهو خطأ.

(٤) في (ع): «ورضوا».

(٥) من (مط).

(٦) في (ع): « شبّهتها»، وفي (أ) غير واضحة، فوضع عليها الناسخ في الحاشية هذه

العلامة . . .

وتأمل كيف قال الله: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِشُورِهِمْ﴾ فوَحَدهُ، ثُمَّ قال: ﴿وَرَكَّمُهُمْ [ب/ق ١٩] في ظُلْمَتِرِ﴾ فجمعها، فإن^(١) الحق واحد، وهو صراط الله المستقيم الذي لا صراط يوصل إليه سواه، وهو عبادته وحده لا شريك له، بما شرعه على لسان رسوله ﷺ، لا بالأهواء والبدع وطرق الخارجين عما بعث به^(٢) رسوله من الهدى ودين الحق؛ بخلاف طرق الباطل؛ فإنها متعددة متشعبة. ولهذا يفرد سبحانه وتعالى الحق، ويجمع الباطل، كقوله: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَذْلَلُهُمُ الظَّلَاقُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلْمَةِ﴾ [آل عمران/٢٥٧].

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَنْبِغِيَ الْسُّبُلُ فَلَنْفَرَّقَنِّي عَنِ سَبِيلِي﴾ [آل عمران/١٥٣].

فجمع سُبُل الباطل، ووَحَد سبيله^(٣) الحق، ولا ينافق هذا قوله تعالى: ﴿يَهَدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَكُمْ، سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [آل عمران/١٦]؛ فإن تلك هي طرق مرضاته [ظ/ق ٧٦] التي يجمعها سبيله الواحد وصراطه المستقيم، فإن طرق مرضاته^(٤) كلها ترجع إلى صراط واحد وسيط واحد.

(١) في (ع): «كأن».

(٢) في (أ، ت، ع، مط): «بعث الله به».

(٣) في (ع، مط): «سبيل».

(٤) قوله: «التي يجمعها سبيله الواحد وصراطه المستقيم، فإن طرق مرضاته» سقط من (ع).

وهي سبile التي لا سبيل إلّي إلّا منها. وقد صَحَّ^(١) عن النبي ﷺ أنه خطَّ خطًا مستقيمًا، وقال: «هذا سبيل الله» ثم خطَّ خطوطًا عن يمينه وعن شمالي فقال: «هذه سُبُلُّ، على كل سبيل منها شيطان يدعوك إلّي» ثم قرأ قوله: ﴿وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَنْبِغِي أَشْبُلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَنْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَشَقَّقُونَ﴾ [الأعام/١٥٣]^(٢)

(١) في (أ، ب): «وصحّ».

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٧/٧، ٤١٤٢، ٤٤٣٧، ٤٣٦، ٢٠٨، ٢٠٧)، وأبن أبي عاصم في السنة (١٧)، والبزار في البحر الزخار (١٦٩٤، ١٧١٨)، وأبن حبان في صحيحه رقم (٦، ٧)، وغيرهم، من طريق عاصم بن أبي النجود والأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود فذكره.

- واضطرب فيه أبو بكر بن عياش عن عاصم، فقال مرة: «إِزَرَّ بْنُ حُبَيْشٍ»، ومرة: «عن أبي وائل»، ولعله وهم منه.

- ورواه منصور بن المعتمر عن أبي وائل به موقوفًا على ابن مسعود بتحوه. أخرجه البزار في البحر الزخار (١٦٧٧).

- ورواه أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه موقوفًا مختصراً. أخرجه اللالكاني في شرح أصول الاعتقاد رقم (٨٥).

وكان رفعه محفوظ عن ابن مسعود، والحديث صحيحه ابن حبان والحاكم والمولف، ويؤيدده رواية الربيع بن خثيم عن ابن مسعود مرفوعًا بمعناه، عند البخاري (٦٠٥٤)، وهو عند البزار (١٨٦٥) بلفظ حديث أبي وائل، وهو خطأ ووهم، ولعله من البزار.

انظر: علل الدارقطني (١٣/٢٧٢) (٢٧٢/٣٦٧).

وقد قيل: إن هذا^(١) مثُل للمنافقين وما يودونه من نار الفتنة التي يوقعونها بين أهل الإسلام ويكون بمنزلة قول الله تعالى: ﴿كُلُّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرَبِ أَطْفَاهَا اللَّهُ﴾ [المائدة/٦٤] ويكون قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ مطابقاً لقوله تعالى: ﴿أَطْفَاهَا اللَّهُ﴾ ويكون تخيبهم وإبطال ما راموه هو تركهم في ظلمات الحيرة لا يهتدون إلى التخلص مما وقعوا فيه ولا يصررون سبيلاً، بل هم صُمُّ بكم عمي^(٢)

وهذا التقدير وإن كان حَقّاً ففي كونه مراداً بالآية نَظَر، فإن السياق إنما قُصد لغيره، ويأباه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتِ مَا حَوْلَهُ﴾، وموقد نار الحرب لا يضيء ما حوله أبداً. ويأباه قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ وموقد نار الحرب لا نور له. ويأباه قوله تعالى: ﴿وَرَكَبُوكُمْ فِي ظُلْمَتِهِ﴾ [ب/ق ٩٩][لَا يَتَصْرُّونَ]، وهذا يقتضي أنهم انتقلوا من نور المعرفة وال بصيرة إلى ظلمة الشك والكفر. قال الحسن رحمه الله: «هو المنافق أبصر ثم عمي، وعرف ثم أنكر»^(٣)، ولهذا قال: ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ أي: لا يرجعون^(٤) إلى النور الذي فارقوه.

(١) يعني قوله: ﴿مَتَّهُمْ كَمَتَّى الَّذِي أَسْتَوْقَدَ نَارًا ...﴾ [البقرة/١٧].

(٢) يشير إلى قوله تعالى: ﴿صُمُّ بِكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة/١٨].

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١/٥١) بدون سند.

(٤) قوله: «أي: لا يرجعون» سقط من (ب).

وقال تعالى في حق الكفار: «**وَصُمْ بِكُمْ عُمَّى فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**» [البقرة/١٧]، فسلب العقل عن الكفار، إذ لم يكونوا من أهل البصيرة والإيمان، وسلب الرجوع عن المنافقين؛ لأنهم آمنوا ثم كفروا فلم يرجعوا إلى الإيمان.

فصل

ثم ضرب لهم مثلاً آخر مائياً فقال: «**أَوْ كَصَبَبَرِي مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلْمَتُّ**
وَرَعْدٌ وَرِقٌ يَجْعَلُونَ أَصْنِعَمُ» [١٩] في إذائهم من الصواب حتى حذر الموت، والله يحيط بالكافرين [البقرة/١٩] فشأنه نصيبهم مما بعث الله تعالى به رسوله ﷺ من النور والحياة بنصيب^(١) المستوقد النار، التي^(٢) طفت عنه أحوج ما كان إليها، وذهب نوره، وبقي في الظلمات حائرًا تائهاً لا يهتدى سبيلاً ولا يعرف طريقاً؛ وبنصيب أصحاب الصيب: وهو المطر الذي يصوب، أي ينزل من علوٍ إلى سفلٍ، فشأنه الهدى الذي هدى به عباده بالصيб؛ لأن القلوب تحيا به حياة [ظ/ق ٨] الأرض بالمطر، ونصيب المنافقين من هذا الهدى بنصيب من لم يحصل له نصيب من الصيб إلا ظلمات ورعد وبرق، ولا نصيب له فيما وراء ذلك مما هو المقصود بالصيб^(٣)

(١) في (ظ): «صيّب» وهو خطأ.

(٢) في (أ، ت، ظ): «الذى».

(٣) في (ظ): «بالنصيب».

من حياة البلاد والعباد والشجر والدواب. وأن تلك الظلمات التي فيه، وذلك الرعد والبرق مقصود لغيره، وهو وسيلة إلى كمال الانتفاع بذلك الصيб، فالجاهل لفطر ط جهله يقتصر على الإحساس بما في الصيб من ظلمة ورعد وبرق ولوازم ذلك من برد شديد، وتعطل^(١) مسافر عن سفره، وصانع عن صنعته؛ ولا بصيرة له تنفذ إلى ما يؤول إليه أمر ذلك الصيб من الحياة والنفع العام.

وهكذا شأن كل قاصر النظر ضعيف العقل لا يجاوز نظرة الأمر المكرور الظاهر إلى ما وراءه من كل^(٢) محظوظ.

وهذه حال أكثر الخلق إلا من صحت بصيرته، فإذا رأى ضعيف البصيرة ما في الجهاد من [ب/ق ٩] التعب^(٣) والمشاق والتعرض للتلاف المهجنة، والجراحات الشديدة، وملامة اللوام، ومعاداة من يخاف معاداته = لم يقدم عليه؛ لأنه لم يشهد ما يؤول إليه من العواقب الحميدة، والغايات التي إليها تسابق^(٤) المتتسابقون، وفيها تنافس المتنافسون.

(١) في (ظ): «وتعطيل».

(٢) سقط من (ظ).

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ظ): «يتسابق».

وكذلك من عزم على سفر الحج إلى البيت الحرام فلم يعلم^(١) من سفره ذلك إلا مشقة السفر، ومقارقة الأهل والوطن، ومقاساة الشدائد، وفرق المألفات، ولا يجاوز نظره وبصيرته آخر ذلك السفر وما له وعاقبته = فإنه لا يخرج إليه ولا يعزم عليه.

وحال هؤلاء حال ضعيف البصيرة والإيمان، الذي يرى ما في القرآن من الوعيد والوعيد والزواجر والنواهي والأوامر الشاقة على النفوس التي تفطمها عن رضاعها من ثدي المألفات والشهوات - والقطام على الصبي أصعب شيء وأشقيه - والناس كلهم صبيان العقول إلا من بلغ مبالغ الرجال العقلاة الآباء، وأدرك الحق علمًا وعملاً ومعرفة، فهو الذي ينظر إلى ما وراء الصيّب، وما فيه من الرعد والبرق والصواعق، ويعلم أنه حياة الوجود.

وقال^(٢) الزمخشري: «لقليل أن يقول: شَبَّهَ دِينَ إِسْلَامٍ بِالصَّيْبِ؛ لَأَنَّ الْقُلُوبَ تَحْيَا بِهِ حَيَاةُ الْأَرْضِ بِالْمَطَرِ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ شَبَّهَ الْكُفَّارَ بِالظُّلُمَاتِ، وَمَا فِيهِ مِنْ الْوَعِيدِ وَالْوَعِيدِ بِالرَّعْدِ وَالْبَرْقِ، وَمَا يَصِيبُ الْكُفَّارَ بِالْأَفْزَاعِ وَالْبَلَائِيَا وَالْفَتْنَ» [ظ/ق ٨ ب] من جهة أهل الإسلام بالصواعق، والمعنى: أو كمثل ذوي صيّب. والمراد: كمثل قوم أخذتهم السماء على هذه الصفة، فلقوا منها ما لقوا».

(١) سقط من (ب).

(٢) في (ظ): «قال».

قال: «والصحيح الذي عليه علماء البيان^(١) لا يخطّونه: أنَّ المثلَين^(٢) جميًعاً من جهة التمثيلات المتركبة دون المفرقة، لا يُتكلف لواحدٍ واحدٌ شيءٌ يقدر شبهه به، وهذا^(٣) القول الفحل، والمذهب الجزل. بيانه: أنَّ العرب تأخذُ أشياء فرادى، معزوًلاً بعضها من بعض، لم يأخذُ هذا بجزة ذاك فتشبهها بنظائرها، كما جاء في القرآن، حيث شَبَهَ كيفية حاصلة من مجموع أشياء [ب/ق ١١٠] قد تضامَت وتلاصقت حتى عادت شيئاً واحداً = بأخرى ملئها، كقوله تعالى: ﴿مَثُلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا...﴾ [الجمعة/٥]، الغرض تشبيه حال اليهود في جهلها بما معها من التوراة وأياتها الباهرة بحال الحمار في جله بما يحمل من أسفار الحكمَة، وتساوي الحالَين^(٤) عنده من حمل أسفار الحكمَة وحمل ما سواها من الأحمال، ولا يشعر بذلك إلا بما يمر بدفعيه^(٥) من الكدُّ والتعب.

وكقوله تعالى: ﴿وَأَضَرَبَ لَهُم مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَّا أَنَّزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَلَخَلَطَ بِهِ، نَبَاثُ الْأَرْضِ فَأَضَبَحَ هَشِيمًا نَذْرُوهُ الْيَتَمُّ...﴾ الآية [الكهف/٤٥]

(١) في (ب): «أهل البيان»، وقد انطرمت في (ظ).

(٢) في (الكاف): «التمثيلين»، والمثبت من جميع النسخ.

(٣) كذا في جميع النسخ، وفي (الكاف): «وهو».

(٤) في (أ، ت): «الحالين».

(٥) في (ظ): «بدفتيه»، ووقع في (ت): «فيه» مكان «بدفته».

المراد قوله بقاء زهرة الدنيا كقلة بقاء هذا النبات^(١)، فأما أن يراد تشبيه الأفراد بالأفراد غير منوط ببعضها بعض وتصيرها^(٢) شيئاً واحداً فلا.

كذلك لماً وصف وقوع المنافقين في ضلالتهم وما خبطوا فيه من الحيرة والدهشة شُبِّهُتْ حيرتهم وشدة الأمر عليهم بما يكابد مَن طفت ناره بعد إيقادها في ظلمة الليل، وكذلك من أخذته السماء في الليلة المظلمة مع رعد وبرق وخوف من الصواعق».

قال: «فإن قلت: أي^(٣) المثلَين^(٤) أبلغ؟ قلت: الثاني، لأنَّه أدل على فرط الحيرة وشدة الأمر وفظاعته، ولذلك أُخْرِ، وهم يتدرجون في مثل هذا من الأهون إلى الأغلظ. اهـ^(٥).

قلت^(٦): الناس في الهدى الذي بعث الله تعالى به رسوله ﷺ أربعة أقسام، قد اشتملت عليهم هذه الآيات، من أول السورة إلى هاهنا:

القسم^(٧) الأول: قبلوه^(١) ظاهراً وباطناً، وهم نوعان: أحدهما أهل

(١) كما في جميع النسخ، وفي (الكساف): «الخضر».

(٢) في (ظ): «وتصيرها»، وفي (الكساف): «ومصيرة».

(٣) في (ب): «فأي».

(٤) كما في جميع النسخ، وفي (الكساف): «التمثيلين».

(٥) إلى هنا انتهى كلام الزمخشري في «الكساف» (٨١.٧٩/١).

(٦) وقع في (مط): «قلت: قال شيخنا»، وليس في جميع النسخ.

(٧) سقطت من (ب).

الفقه فيه والفهم والتعليم، وهم الأئمة الذين عقلوا عن الله تعالى كتابه وفهموا مراده، وبلغوه إلى الأمة، واستنبتوا أسراره وكنوزه، فهؤلاء مثل الأرض الطيبة التي قبلت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، فرعى الناس فيه ورعت أنعامهم، وأخذوا من ذلك الكلأ الغذاء [ظ/ق ١٩]

والقوت والدواء وسائر ما يصلح لهم.

النوع الثاني: حفظوه وضبطوه وبلغوا ألفاظه إلى الأمة، فحفظوا عليهم النصوص، وليسوا من أهل الاستنباط والفقه^(٢) في مراد الشارع [ب/ق ١٠ ب]، فهم أهل حفظ وضبط وأداء لِمَا سمعوه، والأولون أهل فهم وفقه واستنباط وإثارة لدفائنه وكنوزه، وهذا النوع الثاني بمنزلة الأرض التي أمسكت الماء للناس فوردوه وشربوا منه وسقوا منه أنعامهم وزرعوا به.

فصل

القسم الثاني: من ردَّ ظاهراً وباطناً، وكفر به ولم^(٣) يرفع به رأساً.
وهو لاءً أيضاً نوعان:

أحدهما: عرفه وتيقَّن صحته وأنه حق، ولكن حمله الحسد والكبر

(١) في (ظ): «قبلوها».

(٢) في (أ، ت، ع): «والتفَّقُه»، والمثبت أولى.

(٣) في (أ): «ومن لم».

وحب الرياسة والملك والتقدم بين قومه على جحده ودفعه بعد البصيرة واليقين.

النوع الثاني: أتباع هؤلاء الذين يقولون: هؤلاء ساداتنا وكبارنا، وهم أعلم منا بما يقبلونه وما يردونه، ولنا أسوة بهم، ولا نرغب بأنفسنا عن أنفسهم، ولو كان حقاً لكانوا هم أهله وأولى بقبوله. وهؤلاء بمنزلة الدواب والأنعام، يُساقون حيث يسوقهم راعيهم، وهم الذين قال الله عز وجل فيهم: ﴿لَوْلَا تَبَرَّا الَّذِينَ أَتَيْعُونَا مِنَ الَّذِينَ أَتَبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَنَقَطَتْ عَنْهُمُ الْأَسْبَابُ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ أَتَبَعُوا لَوْلَا أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّا مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّهُوا مِنْنَا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَرِيجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة/ ۱۶۶، ۱۶۷].

وقال تعالى فيهم: ﴿يَوْمَ تُنَقَّلُونَ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَنَاهَا أَطْعَنَا اللَّهَ وَأَطْعَنَا الرَّسُولَ ۝ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطْعَنَا سَادَتَنَا وَكُبرَاءَنَا فَأَضَلْنَا السَّبِيلَ ۝ رَبَّنَا إِنَّهُمْ ضَعَفَنِينَ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعِنْمَ لَعَنَّا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب/ ۶۸-۶۶].

وقال تعالى فيهم: ﴿وَإِذَا تَحَاجُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَتُوا لِلَّذِينَ أَسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ

(۱) كذا في (ب، ت، ظ)، وهي قراءة القراء العشرة غير عاصم. وفي (ع): «كبيراً»، وهي قراءة عاصم. وفي (أ) غير منقوطة، والمثبت أولى. انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجوزي (٢٦١/ ٢).

٤٧) ﴿ قَالَ الَّذِينَ أَسْتَأْنَبُرُوا إِنَّا كُلُّ فِيهَا إِنَّمَا يَعْلَمُ اللَّهُ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴾ [غافر/٤٧، ٤٨].

وقال فيهم: ﴿ هَذَا فَلَيْدُ وَقُوَّةٌ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ ﴾ ٥٧) وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ٥٨) هَذَا فَوْجٌ مُفْنَحٌ مَعَكُمْ لَا مَرْجَحاً بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ٥٩) قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْجَحاً بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَّمُوهُ لَنَا فِيْشَنَ الْقَرَارُ ﴾ [ص/٥٧-٦٠].

أي: سنتموه لنا وشرعتموه ﴿ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضَعِيقًا فِي النَّارِ ﴾ فقولهم: ﴿ لَا مَرْجَحاً بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴾ أي: داخلوها كما دخلناها، ومقاسون عذابها كما تقاسيه، فأجابهم الأتباع وقالوا: ﴿ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ ﴾ [ب/١١] ﴿ لَا مَرْجَحاً بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَّمُوهُ لَنَا ﴾ .

وفي الضمير قوله:

أحدهما: أنه ضمير الكفر والتكذيب ورد قول الرسول ﷺ (١) واستبدال غيره به، المعنى [ظ/ق٩ ب] أنتم زينتم (٢) لنا الكفر، ودعوتونا إليه وحسنتموه لنا.

وقيل على هذا القول: إنه قول الأمم المتأخرن للمتقدمين،

(١) في (أ، ب، ت): «الرسل».

(٢) في (ب): «زيتنموه».

والمعنى على هذا: أنتم شر عتم^(١) لنا تكذيب الرسل، ورد ما جاءوا به، والشرك بالله سبحانه وتعالى وبدأتم به، وتقدمتمونا إليه فدخلتكم النار قبلنا فيش القرار، أي: بئس المستقر والمنزل.

والقول الثاني: إن الضمير في قوله: ﴿أَنْتُمْ قَدْ مَسْءُونُ لَنَا﴾ ضمير العذاب وصلبي النار. والقولان متلازمان وهما حق.

وأما القائلون ﴿رِبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرِيدَةً عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾ [ص/٦١]، فيجوز أن يكون^(٢) الأتباع دعوا على سادتهم وكبارائهم وأئمتهم به لأنهم الذين حملوهم عليه ودعوه إليه.

ويجوز أن يكون^(٣) جميع أهل النار سألوا ربهم أن يزيد من سن لهم الشرك وتكذيب الرسل صلی الله علیهم وسلم ضعفاً^(٤)، وهم الشياطين.

فصل

القسم الثالث: الذين قبلوا ما جاء به الرسول ﷺ وأمنوا به ظاهراً وجحدوه وكفروا به باطناً، وهم: المنافقون، الذين ضرب لهم هذان

(١) في (ب): «شر عتموه».

(٢) في (أ، ت): «يكونوا».

(٣) في (أ، ب، ت): «يكونوا».

(٤) في (أ): «عذاباً ضعفاً».

المثلان بمستوقد النار وبالصيـب، وهم أـيضاً نوعان:

أـحدـهـما: من أـبـصـرـ ثمـ عـمـيـ، وـعـرـفـ (١)ـ ثـمـ جـهـلـ وـأـقـرـ ثـمـ أـنـكـرـ، وـآـمـنـ ثـمـ كـفـرـ، فـهـؤـلـاءـ رـؤـوسـ أـهـلـ النـفـاقـ وـسـادـاتـهـمـ وـأـئـمـتـهـمـ، وـمـثـلـهـمـ مـثـلـ منـ اـسـتـوـقـدـ نـارـاـ، ثـمـ حـصـلـ بـعـدـهـاـ عـلـىـ الـظـلـمـةـ.

وـالـنـوعـ الثـانـيـ: ضـعـفـاءـ الـبـصـائـرـ، الـذـينـ أـعـشـىـ بـصـائـرـهـمـ ضـوءـ الـبـرقـ، فـكـادـ أـنـ يـخـطـفـهـاـ لـضـعـفـهـاـ وـقـوـتـهـ، وـأـصـمـ آـذـانـهـمـ صـوتـ الرـعدـ، فـهـمـ يـجـعـلـونـ أـصـابـعـهـمـ فـيـ آـذـانـهـمـ مـنـ الصـوـاعـقـ، وـلـاـ (٢)ـ يـقـرـبـونـ مـنـ سـمـاعـ الـقـرـآنـ وـالـإـيمـانـ؛ بـلـ يـهـربـونـ مـنـهـ، وـيـكـونـ حـالـهـمـ حـالـ مـنـ يـسـمـعـ الرـعدـ الشـدـيدـ، فـمـنـ شـدـةـ خـوـفـهـ مـنـهـ يـجـعـلـ أـصـابـعـهـ فـيـ آـذـنـيـهـ (٣)

وـهـذـهـ حـالـ كـثـيرـ مـنـ خـفـافـيـشـ الـبـصـائـرـ، فـيـ كـثـيرـ مـنـ نـصـوصـ الـوـحـيـ؛ إـذـاـ وـرـدـتـ عـلـيـهـ مـخـالـفـةـ لـمـاـ تـلـقـاهـ عـنـ أـسـلـافـهـ وـذـوـيـ مـذـهـبـهـ، وـمـنـ يـحـسـنـ بـهـ الـظـنـ، وـرـآـهـاـ مـخـالـفـةـ لـمـاـ عـنـهـ عـنـهـمـ = هـرـبـ مـنـ النـصـوصـ، وـكـرـهـ مـنـ يـسـمـعـ إـيـاهـاـ، وـلـوـ أـمـكـنـهـ لـسـدـ آـذـنـيـهـ عـنـدـ [بـ/قـ ١١ـ بـ] سـمـاعـهـاـ، وـيـقـولـ: دـعـنـاـ مـنـ هـذـهـ. وـلـوـ قـدـرـ لـعـاقـبـ مـنـ يـتـلـوـهـاـ (٤)ـ وـيـحـفـظـهـاـ وـيـشـرـهـاـ وـيـعـلـمـهـاـ، فـإـذـاـ ظـهـرـ لـهـ مـنـهـاـ مـاـ يـوـافـقـ مـاـ عـنـهـ مـشـىـ فـيـهـاـ وـأـنـطـلـقـ، وـإـذـاـ جـاءـتـ بـخـلـافـ

(١) من (ظ)، وسقط من (ب)، وسقط من (أ، ت، ع): «وـعـرـفـ ثـمـ جـهـلـ».

(٢) في (ب): «فـلاـ».

(٣) في (ب، ظ): «آـذـنـهـ».

(٤) في (أ، ت): «يـقـولـهـاـ» وـهـوـ خـطاـ.

ما عنده أظلمت عليه، فقام حائزًا لا يدري أين يذهب، ثم يعزم له التقليد وحسن الظن برؤسائه وسادته على اتباع ما قالوه دونها، ويقول المسكين الحال: هم أخبر بها مني وأعرف.

في والله العجب! أوليس أهلها والذابون عنها والمتصررون لها والمعظمون لها والمخالفون [ظ/ق ١١٠] لأجلها آراء الرجال، المقدمون لها على ما خالفها = أعرف بها أيضًا منك وممن اتبعته؟ فلِمْ كان من خالفها وعزلها عن اليقين، وزعم أن الهدى والعلم لا يستفاد منها، وأنها أدلة لفظية لا تفيد شيئاً من اليقين، ولا يجوز أن يتحجج بها على مسألة واحدة من مسائل التوحيد والصفات، ويسمىها الظواهر النقلية، ويسمى ما خالفها القواطع العقلية، فلِمْ كان هؤلاء أحق بها وأهلها، وكان أنصارها والذابون عنها والحافظون لها هم أعداءها ومحاربيها؟!

ولكن هذه سنة الله في أهل الباطل: أنهم يعادون الحق وأهله، وينسبونهم إلى معاداته ومحاربته، كالرافضة الذين عادوا أصحاب محمد ﷺ؛ بل (١) وأهل بيته، ونسبوا أتباعه وأهل سنته إلى معاداته (٢)، ومعاداة أهل بيته، ﴿وَمَا كَانُوا أَفْلَيْسَاءٌ إِنْ أُولَئِكُهُ إِلَّا الْمُنَقُّونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال/٣٤].

(١) ليس في (أ، ت).

(٢) ليس في (ب).

والمقصود أن هؤلاء المنافقين صنفان: أئمة وسادة يدعون إلى النار، وقد مردوا على النفاق. وأتباع لهم بمنزلة الأنماء والبهائم، فأولئك زنادقة مستبصرون، وهؤلاء زنادقة مقلدون.

فهؤلاء أصناف بني آدم في العلم والإيمان، لا يجاوز هذه السنة؛ اللهم إلا من أظهر الكفر وأبطن الإيمان، كحال المستضعف بين الكفار، الذي تبين له الإسلام ولم يمكنه^(١) المجاهرة بخلاف قومه، ولم يزد هذا الضرب في الناس على عهد رسول الله ﷺ وبعده، وهؤلاء عكس المنافقين من كل وجه.

وعلى هذا فالناس: إما مؤمن ظاهراً وباطناً، وإما كافراً ظاهراً وباطناً، أو مؤمن ظاهراً كافر بباطناً، وإما كافر ظاهراً مؤمن بباطناً.

والأقسام الأربع قد اشتمل عليها الوجود، وقد بين القرآن أحکامها: فالأقسام الثلاثة الأولى ظاهرة، وقد اشتملت عليها أول سورة البقرة.

وأما القسم الرابع: ففي^(٢) قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٍ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطْغُوْهُمْ﴾ [الفتح / ٢٥]، فهو لاء كانوا يكتمون إيمانهم

(١) في (أ، ت): «تمكنه»، وهو الأصل.

(٢) في (أ، ت): «فهي»، وهو خطأ.

في قومهم ولا يتمكّنون^(١) من إظهاره، ومن هؤلاء مؤمن من آل فرعون الذي كان يكتُم إيمانه، ومن هؤلاء النجاشي الذي صلّى عليه رسول الله ﷺ، فإنه كان ملك النصارى بالحبشة^(٢)، وكان في الباطن مؤمناً.

وقد قيل: إنه وأمثاله الذين عناهم الله عز وجل بقوله: «وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ خَشِيعَنَ لِلَّهِ لَا يَشْرُكُونَ بِعِبَادَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا» [آل عمران/ ١٩٩].

وقوله: «مَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّلُّونَ مَا يَأْتِيَ اللَّهُ مَآتَهُ أَتَيْلُ وَهُمْ يَسْجُدُونَ» [١١٢] يؤمنون [ظ/ق ١٠ ب] بِاللَّهِ وَأَنَّ يَوْمَ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَرِّعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ» [آل عمران/ ١١٣، ١١٤]، فإن هؤلاء ليس المراد بهم: المتمسك باليهودية والنصرانية بعد بعث محمد ﷺ قطعاً، فإن هؤلاء قد شهد لهم بالكفر وأوجب لهم النار، فلا يُثنى عليهم بهذا الثناء.

وليس المراد به: مَنْ آمَنَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَدَخَلَ فِي جُمْلَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَبَيْنَ قَوْمَهُ، فإن هؤلاء لا يطلق عليهم أنهم من أهل الكتاب؛ إلا باعتبار ما كانوا عليه، وذلك الاعتبار قد زال بالإسلام واستحدثوا اسم المسلمين والمؤمنين، وإنما يطلق الله سبحانه هذا الاسم على من

(١) في (ب): «يتهمون»، وهو خطأ.

(٢) في (أ، ت): «الحبشة»، وهو خطأ.

هو باقٍ على دين أهل الكتاب، هذا هو المعروف في القرآن، كقوله تعالى: ﴿يَتَأْهِلُ الْكِتَبُ لِمَ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران/٧٠].

﴿يَتَأْهِلُ الْكِتَبُ تَعَالَوْا إِلَى سَكَلَمَةِ سَوَّامٍ﴾ [آل عمران/٦٤].

﴿يَتَأْهِلُ الْكِتَبُ لِمَ تُحَاجُجُونَ فِي إِبْرَاهِيمَ ...﴾ الآية [آل عمران/٦٥].

﴿... قَدَّمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَبَ لِيَعْلَمُوْنَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ...﴾ الآية [البقرة/١٤٤]، ونظائره.

ولهذا قال جابر بن عبد الله^(١)، وعبد الله بن عباس^(٢)، وأنس بن مالك^(٣)، والحسن، وقتادة: إن قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَبِ

(١) سياطي قريباً.

(٢) ذكره الشعبي في تفسيره (٢٣٨/٣)، والواحدي في تفسيره الوسيط (١/٥٣٧)، وفي أسباب النزول (ص/١٣٩).

(٣) أخرجه النسائي في التفسير (١/٣٥٦) (١٠٨)، والبزار (٨٣٢-٨٣٢). كشف الأستار، والواحدي في الوسيط (١/٥٣٦)، وابن المنذر في تفسيره (٢/٥٤١، ٥٤٢)، وغيرهم من طرق عن حميد الطويل عن أنس. فذكره وفيها نظر واختلاف.

ورواه حماد بن سلمة عن ثابت واختلف عليه.

فرواه مؤمل بن إسماعيل عن حماد عن ثابت عن أنس فذكره.

= أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/٨٤٦) (٤٦٨٢).

لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ لِتَهْمَمْ ... ﴿١٩٩﴾ الآية [آل عمران / ١٩٩] أنها نزلت في النجاشي [ب/ق ١٢ ب].

زاد الحسن^(١) وقتادة^(٢): «وأصحابه».

وذكر ابن جرير في «تفسيره»: من حديث أبي بكر الهمذاني عن قتادة عن ابن المسيب عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «اخرجوا فصلوا على أخي لكم»، فصلى بنا فكبر أربع تكبيرات، فقال: «هذا

وخالفه سليمان بن حرب وابن عائشة فروياه عن حماد بن ثابت عن الحسن فذكره مرسلاً.

قلت: هذا هو الصواب، وقال الحافظ ابن حجر: في رواية مؤمل: وفيه لين. العجاب (ص / ٣٣٤)، وأما طريق حميد، فإذا كان دلّسه عن ثابت؛ فالراجح فيه الإرسال عن الحسن البصري كما تقدم، وإن كان محفوظاً بذكر أنس فهو ثابت، ولا أظنه يثبت والله أعلم.

(١) أخرجه عبد بن حميد في تفسيره كما في العجاب لابن حجر (ص / ٣٣٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣ / ٨٤٦) (٤٦٨٣) من طريق حماد عن ثابت عن الحسن كما تقدم.

ورواه أبو بكر بن عياش عن حميد عن الحسن فذكره. آخرجه النسائي في تفسيره (١٠٩).

وقد رواه أبو بكر بن عياش على الوجهين: من حديث أنس، ومن قول الحسن البصري.

(٢) أخرجه الطبرى (٧ / ٤٩٨) (٨٣٧٩) ط. شاكر. وسنته صحيح.

النجاشي أصحمة»، فقال المنافقون: انظروا إلى هذا يصلني على علّج نصراني لم يره قط. فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ...﴾ الآية^(١).

والمقصود أن الأقسام الأربعـة قد ذكرها الله تعالى في كتابه، وبينـ أحـكامـها فيـ الدـنيـا وأـحكـامـها فيـ (٢) الآخـرةـ، وـقـدـ تـبـينـ أنـ أحـدـ الـأـقـاسـ منـ آمـنـ ظـاهـرـاـ وـكـفـرـ باـطـنـاـ، وـأـنـهـمـ نـوـعـانـ: رـؤـسـاؤـهـمـ وـسـادـاتـهـمـ، وـأـتـبـاعـهـمـ وـمـقـلـدـوـهـمـ، وـعـلـىـ هـذـاـ فـأـصـحـابـ الـمـثـلـ الـأـوـلـ النـارـيـ شـرـ منـ أـصـحـابـ الـمـثـلـ الثـانـيـ الـمـائـيـ؛ كـمـاـ يـدـلـ السـيـاقـ عـلـيـهـ، وـقـدـ يـقـالـ . وـهـوـ أولـيـ . إـنـ الـمـثـلـيـنـ لـسـائـرـ النـوـعـ، وـإـنـهـمـ قـدـ جـمـعـواـ بـيـنـ مـقـضـيـ الـمـثـلـ الـأـوـلـ منـ الإـنـكـارـ بـعـدـ الإـقـرارـ، وـالـحـصـولـ فـيـ الـظـلـمـاتـ بـعـدـ النـورـ، وـبـيـنـ مـقـضـيـ الـمـثـلـ الثـانـيـ مـنـ ضـعـفـ الـبـصـيرـةـ فـيـ الـقـرـآنـ، وـسـدـ الـآـذـانـ عـنـدـ سـمـاعـهـ وـالـإـعـراضـ عـنـهـ، فـإـنـ الـمـنـافـقـيـنـ فـيـهـمـ هـذـاـ وـهـذـاـ، وـقـدـ يـكـونـ الـغـالـبـ عـلـىـ فـرـيقـ مـنـهـمـ الـمـثـلـ الـأـوـلـ، وـعـلـىـ فـرـيقـ الـمـثـلـ الثـانـيـ.

(١) أخرجه الطبرى (٧/٤٩٦) (٨٣٧٦) وفيه أبو بكر الهمذى، أخبارى متزوك الحديث، قال الطبرى: ذلك خبر في إسناده نظر.

(٢) قوله: «الدنيا وأحكامها في» سقط من (ظ).

فصل

وقد اشتمل هذان المثلان على حِكْمٍ عظيمة:

منها: أن المستضيء [ظ/ق ١١] بالنار مستضيء بنور من جهة غيره لا من قِبَلِ نفسه، فإذا ذهبت تلك النار بقي في ظلمة، وهكذا المنافق لما أقر بلسانه من غير اعتقاد ومحبة بقلبه وتصديق جازم كان ما معه من النور كالمستعار.

ومنها: أن ضياء النار يحتاج في دوامه إلى مادة تحمله، وتلك المادة للضياء بمنزلة غذاء الحيوان؛ فكذلك نور الإيمان يحتاج إلى مادة من العلم النافع والعمل الصالح يقوم^(١) به ويدوم بدوامها، فإذا ذهبت مادة الإيمان طفأ، كما تطفأ النار بفراغ مادتها.

ومنها: أن الظلمة نوعان: ظلمة مستمرة لم يتقدمها نور، وظلمة حادثة بعد النور، وهي أشد الظلمتين وأشقُّهما على من كانت حظه. وظلمة المنافق ظلمة بعد إضاءة، فمُثُلت حاله بحال المستوقد للنار^(٢) الذي حصل في الظلمة بعد الضوء، وأما^(٣) الكافر^(٤) فهو في الظلمات

(١) كذا في جميع النسخ، ولعل الصواب «تقوم».

(٢) في (أ، ت): «النار».

(٣) في (ظ): «فاما».

(٤) قوله: «الذى حصل في الظلمة بعد الضوء، وأما الكافر» سقط من (ت).

لم يخرج منها قط.

ومنها: أن [ب/ق ١٢] في هذا المثل إيذاناً وتنبيهاً على حالهم في الآخرة، وأنهم يعطون نوراً ظاهراً كما كان نورهم في الدنيا ظاهراً، ثم يطفأ ذلك النور أحوج ما يكونون^(١) إليه، إذ لم تكن له مادة باقية تحمله ويبقون فيظلمة على الجسر^(٢) لا يستطيعون العبور، فإنه لا يمكن أحداً عبوره إلا بنور ثابت يصحبه حتى يقطع الجسر فإن لم يكن لذلك النور مادة من العلم النافع والعمل الصالح وإنما^(٣) ذهب الله تعالى به أحوج ما كان^(٤) إليه صاحبه، فطابق مثيلهم في الدنيا بحالهم^(٥) التي هم عليها في هذه الدار، وبحالهم يوم القيمة عندما تُقسم الأنوار دون الجسر، ويثبت نور المؤمنين ويطفأ نور المنافقين.

ومن هنا تعلم السرّ في قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِثُورِيهِمْ﴾ [البقرة/١٧]، ولم يقل: أذهب الله نورهم، فإن أردت زيادة بيان وإيضاح فتأمل ما رواه

(١) في (ظ): «يكون» وهو خطأ. وفي (أ، ت): «يكونوا».

(٢) في (ب): «ويبقوا على الجسر فيظلمة»، والصواب ما أثبتته.

(٣) كذا في جميع النسخ! ولا يستقيم المعنى إلا بحذفها، وهو استعمال عامي ملحوظ في زمن المؤلف، وله أمثلة كثيرة في كتب المؤلف وشيخه وغيرهما. انظر طريق المجرتين (١/٤٤-٤٥) مع تعليق محققه عليه.

(٤) في نسخة على حاشية (ت): «يكون».

(٥) في (ب): «بحالتهم».

مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما . وقد سُئل عن الورود - فقال: نجيء نحن يوم القيمة على تلٌ^(١) فوق الناس قال: فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد الأول فالأخير، ثم يأتينا ربنا تبارك وتعالى بعد ذلك، فيقول من تنتظرون؟ فيقولون: ننتظر ربنا، فيقول: أنا ربكم، فيقولون حتى ننظر إليك، فيتجلى لهم يضحك، قال: فينطلق بهم ويتبعونه، ويعطى كل إنسان منهم منافق أو مؤمن نوراً، ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك تأخذ من شاء الله تعالى، ثم يطفأ نور المنافقين، ثم ينجو المؤمنون، فتنجو أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة القدر سبعون ألفاً لا يحاسبون، ثم الذين يلونهم كأضوا نجم في السماء، ثم كذلك، ثم تحل الشفاعة ويسفعون حتى يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله [ظ/ق ١١ب]، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، فيجعلون بفناء الجنة، ويجعل أهل الجنة يرثون عليهم الماء^(٢)، وذكر باقي الحديث.

فتتأمل قوله: «فَيُنطِلِقُ بَهُمْ وَيَتَبَعُونَهُ، وَيُعْطِي كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ نُورًا
الْمَنَافِقُ وَالْمُؤْمِنُ»، ثُمَّ تتأمل قوله تعالى: ﴿فَذَهَبَ اللَّهُ يُنُورِهِمْ وَرَكِّبُهُمْ فِي
ظُلْمَتِ لَا يُتَبَرُّونَ﴾.

وتأمل حالهم إذا طفت أنوارهم فبقو في الظلمة، وقد ذهب

(١) قوله: «على تلٌ» من صحيح مسلم.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه رقم (١٩١).

المؤمنون في نور إيمانهم يتبعون ربهم عزوجل.

وتتأمل قوله ﷺ في حديث الشفاعة: «لتَبْعِيْكُل أُمَّةً مَا كَانَتْ تَعْبُدُ»^(١) فيتبع كل^(٢) مشرك إلهه الذي [ب/ق ١٣ ب] كان يعبد، والموحد حقيق بأن يتبع إلهه^(٣) الإله الحق، الذي كل معبد سواه باطل.

وتتأمل قوله تعالى: «يَوْمَ يُكَشَّفُ عَنْ سَاقِهِ» [القلم/٤٢]، وذُكرَ هذه الآية في حديث الشفاعة في هذا الموضع، وقوله في الحديث: «فيكشف عن ساقه»^(٤). وهذه الإضافة تُبيّن المراد بالساق المذكورة في الآية.

وتتأمل ذكر الانطلاق واتباعه سبحانه بعد هذا وذلك؛ يفتح لك باباً من أسرار التوحيد وفهم القرآن، ومعاملة الله سبحانه وتعالى لأهل توحيده الذين عبدوه وحدهم ولم يشركوا به شيئاً، هذه المعاملة التي

(١) أخرجه مسلم في صحيحه رقم (١٨٣) من حديث أبي سعيد الخدري.

(٢) قوله: «فيتبع كل» سقط من (ب).

(٣) من (ظ) فقط.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه في (٦٨) التفسير، (٣٩٤) باب: «يَوْمَ يُكَشَّفُ عَنْ سَاقِهِ» [القلم/٤٢] (٤٦٣٥) (١٨٧١/٤).

وفي «التوحيد» (١٠٠) باب (٢٤) قول الله تعالى: «وُجُوهٌ يُؤْمِنُنَّ تَأْنِيْثَهُ» [٢٢، ٢٢] (٢٧٠٦/٦) (٧٠٠١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، لكن ليس في هذا ذكر الآية.

عامل بمقابلها أهل الشرك، حيث ذهبت كل أمة مع معبودها؛ فانطلق بها واتبعته إلى النار، وانطلق المعبود الحق واتبعه أولياؤه وعابدوه، فسبحان الله رب العالمين الذي قرَّت عيون أهل التوحيد به في الدنيا والآخرة، وفارقوا الناس فيه^(١) أحوج ما كانوا إليهم.

ومنها: أن المثل الأول متضمن لحصول الظلمة التي هي: الضلال والجيرة التي ضدّها الهدى، والمثل الثاني متضمن لحصول الخوف الذي ضدّه الأمان، فلا هدى ولا أمان: ﴿الَّذِينَ مَاءْمُوا وَلَمْ يَكُنُوا إِيمَنَتْهُمْ بِظُلْمِي أُولَئِكَ لَمْ يَمُّنُّ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام/٨٢]، قال ابن عباس^(٢) وغيره^(٣) من السلف: «مثل هؤلاء في نفاقهم، كمثل رجل أو قد ناراً في ليلة مظلمة في مفازة، فاستدفأ ورأى ما حوله فاتقى مما يخاف، في بينما^(٤) هو كذلك إذ طفت^(٥) ناره فبقي في ظلمة خائفًا متحيرًا، كذلك المنافقون بإهار كلمة الإيمان أمُّوا على أموالهم وأولادهم،

(١) سقط من (ظ).

(٢) أخرجه الطبرى في تفسيره (١/٣٢١، ٣٨٧). شاكر)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١/٥٠، ٥٨) وغيرهما وسنه حسن. وله طرق أخرى عن ابن عباس عند الطبرى (٣٨٦، ٣٨٨).

(٣) كابن مسعود «وفي ثبوته نظر»، وأبي العالية والضحاك وقتادة. انظر: تفسير الطبرى (١/٣٢٢، ٣٢٣).

(٤) في (أ، ت): «فيينا».

(٥) في (ظ): «أطافت».

ونا حوا المؤمنين ووارثوهم، وقادموهم الغنائم، فذلك نورهم فإذا
ماتوا عادوا إلى الظلمة والخوف».

قال مجاهد: «إضاءة النار لهم إقبالهم على المسلمين^(١) والهدي،
وذهاب نورهم إقبالهم إلى المشركين والضلاله^(٢)».

وقد فسرت تلك الإضافة وذهب النور بأنها في الدنيا. ففسرت
بالبرزخ. وفسرت بيوم القيمة. والصواب أن ذلك شأنهم في الدور
الثلاثة، فإنهم لما كانوا كذلك في الدنيا جُرُوزوا [ظ/ق ١١٢] في البرزخ
وفي القيمة بمثل حالهم، ﴿جَزَاءً وَفَاقًا﴾ [البأ / ٢٦] ﴿وَمَا رَبِّكَ يُظْلِمُ
لِلْعَيْدِ﴾ [فصلت / ٤٦]، فإن المعاد يعود على العبد فيه ما كان حاصلا له
في الدنيا، ولهذا يسمى يوم الجزاء، ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ
[ب/ق ١٤] الْآخِرَةُ أَعْمَنَ وَأَضَلَّ سَيِّلًا﴾ [الإسراء / ٧٢]، ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ
أَهْتَدَوْا هُدًى﴾ الآية [مريم / ٧٦].

ومن كان مستوحشا مع الله بمعصيته إياه في هذه الدار فوحشته معه
في البرزخ، ويوم المعاد أعظم وأشد. ومن قرأت عينيه به في الحياة

(١) عند الطبرى: «المؤمنين».

(٢) أخرجه الطبرى في تفسيره (١/ ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥)، وابن أبي
حاتم في تفسيره (١/ ٥١) (١٦١) وغيرهما. وهو ثابت عنه.

الدنيا قررت عينه به يوم لقائه^(١) عند الموت ويوم البعث. فيموت العبد على ما عاش عليه، ويبعث على ما مات عليه، ويعود عليه عمله بعينه فينعم به ظاهراً وباطناً، أو يعذب به ظاهراً وباطناً، فيعود عليه حكم العمل الصالح باطناً فيورثه من الفرحة والسرور واللذة والبهجة^(٢) والنعيم وقوة القلب واستبشاره وحياته وانشراحه واغتباطه = ما هو أفضل النعيم وأجله وأطيبه وألذه، وهل النعيم إلا طيب النفس وفرحة القلب وسروره وانشراحه واستبشاره. هذا وينشأ له من أعماله ما تشهيه نفسه وتلذذه عينه من سائر المشتهيات التي تشتهيها الأنفس وتلذذها الأعين، ويكون تنوع تلك المشتهيات وكمالها وبلغها مرتبة الحسن والموافقة بحسب كمال عمله ومتابعته فيه وإخلاصه وبلغه مرتبة الإحسان فيه، ويحسب تنوعه، فمن تنوعت أعماله المرضية لله المحبوبة له في هذه الدار تنوعت الأقسام التي يتلذذ^(٣) بها في تلك الدار، وتكثرت له بحسب تكثير^(٤) أعماله هنا، وكان مزيده بتتنوعها والابتهاج بها واللتذذ بنيلها هناك على حسب مزيده من الأعمال وتنوعه فيها في هذه الدار.

(١) في (أ، ب، ت): «القيمة».

(٢) في (مط): زيادة جملة وهي: «وقرة العين».

(٣) في (ب): «يلتزم».

(٤) في (ظ): «تكثير».

وقد جعل الله سبحانه لكل عمل من الأعمال المحبوبة له والمسخوطة أثراً وجزاء ولذة وألماً يخصه، لا يشبه^(١) أثر الآخر وجزاؤه، ولهذا تنوعت لذات أهل الجنة وألام أهل النار، وتنوع ما فيهما من الطيبات والعقوبات، فليست لذة من ضرب في كل مرضأة الله^(٢) بسهم وأخذ^(٣) منها بنصيب كلذة من ألمى سهمه ونصيبه في نوع واحد منها، ولا ألمٌ من ضرب في كل مسخوط لله بنصيب وعقوبته كامل من ضرب بسهم واحد من مساخطه.

وقد أشار النبي ﷺ إلى أن كمال ما يستمتع به من الطيبات في الآخرة بحسب كمال ما قبله من الأعمال في الدنيا، فرأى قنوا من حشف معلقاً في المسجد للصدقة، فقال: «إن صاحب هذا يأكل الحشف يوم القيمة»^(٤)، فأخبر أن جزاءه [ظ/ق ١٢ ب] يكون من جنس

(١) في (أ، ب): «لا يشبه».

(٢) في (ظ): «مرضأة الله لله»، وفي (أ): «مرضأة الله»، وفي (ت): «مرضأة بسهم».

(٣) في (أ، ظ): «واحد».

(٤) أخرجه أبو داود (١٦٠٨)، وابن ماجه (١٨٢١)، والنسائي (٢٤٩٣)، وأحمد (٤٢٦، ٣٩٨، ٢٣٩٧٦) رقم (٤٢٦، ٣٩٨، ٢٣٩٩٨)، وابن خزيمة (٢٤٦٧)، وابن حبان (٦٧٧٤)، والحاكم (٤٧٢/٤) (٤٧٢) (٨٣١٠) وغيرهم من طريق صالح بن أبي عريب عن كثير بن مُرّة عن عوف بن مالك فذكره مطولاً.

قلت: صالح بن أبي عريب، روى عنه جماعة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن القطان: «لا يُعرف له حال، ولا يُعرف»، وقال ابن حجر: «مقبول».

عمله، فيجزى على تلك [ب/ق ١٤ ب] الصدقة بحشف من جنسها.

وهذا الباب يفتح لك أبواباً عظيمة من فهم المعاد، وتفاوت الناس في أحواله، وما يجري فيه من الأمور المتنوعة:

فمنها: خفة حمل العبد على ظهره وثقله إذا قام من قبره، فإنه بحسب خفة وزره وثقله، إن خفت خف، وإن ثقل ثقل.

ومنها: استظلاله بظل العرش، أو ضحاوئ للحر^(١) والشمس، إن كان له من الأعمال الصالحة الخالصة والإيمان ما يظلله في هذه^(٢) الدار من حر الشرك والمعاصي والظلم استظل هناك في ظل أعماله تحت عرش الرحمن، وإن كان ضاحيا هنا للمناهي^(٣) والمخالفات والبدع والفسور ضحى هناك للحر الشديد.

ومنها: طول وقوفه في الموقف ومشقته عليه وتهوينه؛ إن طال وقوفه في الصلاة ليلاً ونهاراً لله، وتحمّل لأجله المشاق في مرضاته وطاعته = خفت عليه الوقوف ذلك اليوم وسهله عليه، وإن آثر الراحة^(٤)

لكن صحيحة حديث ابن خزيمة وابن حبان والحاكم، ولم يتعقبه الذهبي. انظر:
تهذيب الكمال (١٣/٧٣) مع الحاشية.

(١) في (ب): «الحر».

(٢) في (ب): «زهرة».

(٣) في (مط): «للمعاصي».

(٤) قوله: «الوقوف ذلك اليوم، وسهله عليه، وإن آثر الراحة» سقط من (ب).

هنا والدّعة والبطالة والنعمـة طال عليه الـوقوف هناك ذلك اليوم^(١)،
واشتـدت مشـقته عـلـيـه.

وقد أشار الله تعالى إلى ذلك في قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرَلَنَا عَلَيْكَ الْفُرْمَانَ تَنْزِيلًا﴾ ﴿٢﴾ فَاصْبِرْ لِعَذَابِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ إِثْمًا أَوْ كُفُورًا ﴿٣﴾ وَإِذْ كُرِّ أَسْمَ رَبِّكَ بِشَكَرَةٍ وَأَصْبِلَهُ ﴿٤﴾ وَمِنْ أَتَيْلَ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَيِّحْ لَهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحْبِّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ [الإنسـان / ٢٣ - ٢٧]، فمن سـبـحـ الله
ليـلاً طـوـيلـاً لم يكن ذلك اليوم ثـقـيلاً عـلـيـه، بل كان أـخـفـ شيء عـلـيـه.

ومنها: أن ثقل ميزانـه هناك بحسب تحـمـل ثـقـلـ الحقـ فيـ هـذـهـ الدـارـ؛
لا بحسب مجرد كـثـرة^(٢) الأـعـمالـ، وإنـماـ يـقـلـ المـيزـانـ باـتـابـاعـ الحقـ
والصـبرـ عـلـيـهـ، وبـذـلهـ إـذـاـ سـئـلـ وـأـخـذـهـ^(٣) إـذـاـ بـذـلـ، كماـ قالـ الصـدـيقـ رـضـيـ
الـهـ عـنـهـ فـيـ وـصـيـتـهـ لـعـمـرـ: «وـاعـلـمـ أـنـ اللـهـ حـقـاـ بـالـلـيلـ لـاـ يـقـبـلـهـ بـالـنـهـارـ، وـلـهـ
حـقـ بـالـنـهـارـ لـاـ يـقـبـلـهـ بـالـلـيلـ، وـاعـلـمـ أـنـهـ إـنـمـاـ ثـقـلـتـ موـازـينـ مـنـ ثـقـلتـ
موـازـينـ بـاتـابـاعـهـمـ^(٤) الحـقـ، وـثـقـلـ ذـلـكـ عـلـيـهـمـ فـيـ دـارـ الدـنـيـاـ، وـحـقـ لـمـيزـانـ
يـوـضـعـ فـيـهـ الحـقـ أـنـ يـكـونـ ثـقـيلاـ. وـإـنـمـاـ خـفـتـ موـازـينـ مـنـ خـفـتـ موـازـينـهـ
باتـابـاعـهـمـ الـبـاطـلـ فـيـ دـارـ الدـنـيـاـ وـخـفـتـهـ عـلـيـهـمـ، وـحـقـ لـمـيزـانـ يـوـضـعـ فـيـهـ

(١) قوله: «ذلك اليوم» من (ظ) فقط.

(٢) سقط من (ظ).

(٣) علـقـ نـاسـخـ (بـ) عـلـيـهـ بـقـولـهـ: «كـذاـ».

(٤) فـيـ (أـ): «إـلـاـ بـاتـابـاعـهـمـ»

الباطل أن يكون خفيًا...»^(١).

ومنها: أن ورود الناس الحوض وشربهم منه يوم العطش الأكبر [ب/ق ١٥١] بحسب ورودهم سنة رسول الله ﷺ وشربهم منها، فمن [ظ/ق ١٣٢] وردها في هذه الدار وشرب منها وتضلع ورَدَ هناك حوضه وشرب منه وتضلع، فَلَهُ حوضان عظيمان، حوض في الدنيا وهو: سُنته وما جاء به، وحوض في الآخرة، فالشاربون من هذا الحوض في الدنيا هم الشاربون من حوضه يوم القيمة، فشارب ومحروم، ومستقل ومستكثر، والذين يذودونهم^(٢) هو الملائكة عن حوضه يوم القيمة هم الذين كانوا يذودون أنفسهم وأتباعهم عن سنته ويؤثرون عليها غيرها، فمن ظمئ من سنته في هذه الدنيا ولم يكن له منها شرُب فهو في الآخرة أشدُّ ظماءً وأحرُّ كبدًا، وإن الرجل ليلقى الرجل فيقول: يا فلان أشربت؟ فيقول: نعم والله، فيقول: لكنني والله ما شربت، واعطشاء!.

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سنته (١٣٤/٥ - التفسير) وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٠/٥٨٤، ٥٨٥) رقم (٣٨٢١١)، والرابع في الوصايا (ص/٤٠، ٣٩)، وابن عساكر في تاريخه (٤١٤/٣)، والخلال في السنة (٣٤٥)، وأبو داود في الزهد (٢٨) وغيرهم، من طريق ابن أبي نجيع وعبد الرحمن بن سابط وزبيد البامي وأبي المليح عن أبي بكر الصديق فذكره. وكلها منقطعة، لم يسمعوا من أبي بكر الصديق.

(٢) في (ظ): «يذودونهم»، والصواب المثبت.

فَإِنْ لَمْ تَرُدْ فَاعْلِمْ بِأَنَّكَ هَالُكُ
 سِيسْقِيْكَهَا إِذْ أَنْتَ ظَمَانَ مَالُوكُ^(١)
 سَتَصْرُفُ عَنْهُ يَوْمَ يَلْقَاكَ آنُوكُ^(٢)

فَرِدْ أَيْهَا الظَّمَانُ وَالْوَرْدُ مُمْكِنٌ
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَضْوَانُ يَسْقِيكَ شَرِبةً
 وَإِنْ لَمْ تَرُدْ فِي هَذِهِ الدَّارِ حَوْضَهُ

وَمِنْهَا : قَسْمَةُ الْأَنْوَارِ فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْجَسْرِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ يُعْطَى مِنَ
 النُّورِ هُنَاكَ بِحَسْبِ قُوَّةِ نُورِ إِيمَانِهِ وَيَقِينِهِ، وَإِخْلَاصِهِ وَمُتَابِعَتِهِ لِلرَّسُولِ
 ﷺ فِي دَارِ الدُّنْيَا.

فَمِنْهُمْ: مَنْ يَكُونُ نُورَهُ كَالشَّمْسِ، وَدُونَ ذَلِكَ كَالْقَمَرِ، وَدُونَهُ كَأَشَدِ
 كَوْكَبٍ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً. وَمِنْهُمْ: مَنْ يَكُونُ نُورَهُ كَالسَّرَّاجِ فِي قُوَّتِهِ
 وَضُعْفِهِ وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ. وَمِنْهُمْ: مَنْ يُعْطَى نُورًا عَلَى إِبَهَامِ قَدْمَهِ يَضِيءُ مَرَةً
 وَيَطْفَأُ أُخْرَى، بِحَسْبِ مَا كَانَ مَعَهُ مِنْ نُورِ الإِيمَانِ فِي دَارِ الدُّنْيَا، فَهُوَ هَذَا
 النُّورُ بَعْنَيْهِ أَبْرَزَهُ اللَّهُ لَعْبَدِهِ فِي الْآخِرَةِ ظَاهِرًا يُرَى عَيْنَانِ الْأَبْصَارِ، وَلَا
 يَسْتَضِيءُ بِهِ غَيْرُهُ، وَلَا يَمْشِي أَحَدٌ إِلَّا فِي نُورِ نَفْسِهِ، إِنْ كَانَ لَهُ^(٣) نُورٌ
 يَمْشِي فِي نُورِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ^(٤) نُورٌ أَصْلًا لَمْ يَنْفَعْهُ نُورُ غَيْرِهِ.

وَلَمَّا كَانَ الْمُنَافِقُ فِي الدُّنْيَا قَدْ حَصَلَ لَهُ نُورٌ ظَاهِرٌ غَيْرُ مُسْتَمِرٌ وَلَا
 مُتَصَلِّبٌ بِبَاطِنِهِ، وَلَا لَهُ مَادَةٌ مِنَ الإِيمَانِ أُعْطَى فِي الْآخِرَةِ [ب/ق ١٥ ب] نُورًا

(١) قُولَهُ: «إِذْ أَنْتَ ظَمَانَ مَالُوكُ» سَقْطٌ مِنْ (ت).

(٢) فِي (ب): «آنُوكُ» وَهُوَ خَطَأٌ، وَالْأَبْيَاتُ مِنْ إِنْشَادِ الْمُؤْلِفِ.

(٣) سَقْطٌ مِنْ (ب).

(٤) سَقْطٌ مِنْ (ب).

ظاهراً لا مادة له، ثم يُطفئ عنده أحوج ما كان إليه.

ومنها: أن مَّسْيِهِم على الصراط في السرعة والبطء بحسب سرعة^(١) سيرهم وبطيئه على صراط الله المستقيم في الدنيا، فأسرعهم سيراً هنا أسرعهم هناك، وأبطأهم هنا أبطأهم هناك.

وأشدّهم ثباتاً على الصراط المستقيم هنا^(٢) أثبتهم هناك، ومن خطفته^(٣) كاللَّالِيب الشهوات والشبهات [ظ/ق ١٢ ب] والبدع المضلة هنا خطفته الكلاليب التي كأنها شوك السعدان هناك، ويكون تأثير الكلاليب فيه هناك على حسب تأثير كاللَّالِيب الشهوات والشبهات^(٤) والبدع فيه هنا، فناجِ مسلّم، ومخدوش مسلّم، ومحزول^(٥) – أي: مقطوع بالكلاليب - مكردس في النار كما أثرت فيهم تلك الكلاليب في الدنيا، جَرَأَةٌ وفَاقَا^(٦) وما ربك بظلم للعبيد^(٧).

(١) ليس في (ب).

(٢) ليس في (ب).

(٣) في (ب): «حفظته»، وهو خطأ.

(٤) سقط من (ب، ظ).

(٥) في (أ): «محرّدل».

(٦) يُشير إلى قوله تعالى: ﴿جَرَأَةٌ وفَاقَا﴾ [البأ / ٢٦].

(٧) يُشير إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ يُظَلِّمُ لِلْعَبْدِ﴾ [فصلت / ٤٦].

والمقصود أن الله تبارك وتعالى ضرب لعباده المثلين^(١) المائي والناري في سورة البقرة وفي سورة الرعد وفي سورة النور لما تضمن المثلان من الحياة والإضاءة، فالمؤمن حي القلب مستيره، والكافر والمنافق ميت القلب مظلمه، قال الله تعالى: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَنَاهُ وَجَعَلَنَا لَهُ نُورًا يَعْشِي بِهِ فِي الْأَنَاءِ كَمَنْ مَنَّهُ فِي الظُّلْمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [الأعراف / ١٢٢].

وقال: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَنْ وَالْبَصِيرُ ١٦١ وَلَا الظُّلْمَاتُ وَلَا النُّورُ ١٦٢ وَلَا الظُّلُلُ وَلَا الْحَرُورُ ١٦٣ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَا وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ [فاطر / ١٩ - ٢٢] فجعل من اهتدى بهداه واستنار بنوره بصيراً حياً في ظلٍ يقيه من حر الشبهات، والضلال والبدع والشرك مستثيراً بنوره، الآخر أعمى ميتاً في حر الكفر والشرك والضلال منغمساً في الظلمات.

وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَنْفُسِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا أَلْكَبْتُ وَلَا أَلْيَمَنُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا تَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءَ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الشورى / ٥٢]. وقد اختلف في مفسر الضمير من قوله: ﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا﴾

(١) في (ب): «المسلمين»، وهو خطأ.

فقيل: هو الإيمان^(١) لكونه أقرب المذكورين.

وقيل: هو الكتاب^(٢) فإنه النور الذي هدى به عباده.

قال شيخنا: والصواب أنه عائد على الروح المذكور في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا إِلَيْمَنُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاكَ نُورًا﴾ [الشورى/٥٢] أي: جعلنا ذلك الروح نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا، فسمى وحيه روحًا لما يحصل به من حياة القلوب والأرواح، التي هي الحياة في الحقيقة، ومن عدمها فهو ميت لا حي، والحياة [ب/ق ١١٦] الأبدية السرمدية في دار النعيم هي ثمرة حياة القلب بهذا الروح الذي أُوحى^(٣) إلى رسوله ﷺ، فمن لم يحيي به في الدنيا فهو من له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا، وأعظم الناس حياة في الدور الثلاث: دار الدنيا، ودار البرزخ، ودار الجزاء= أعظمهم نصيباً من هذه الحياة بهذا الروح.

وسماه روحًا في غير موضع من القرآن، كقوله تعالى: ﴿رَفِيعُ الْدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ، عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، لِيُنذِرَ يَوْمَ النَّلَاقِ﴾ [غافر/١٥]، وقال تعالى: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ، عَلَى مَنْ

(١) قوله: «من قوله: «ولكن جعلناه نوراً»، فقيل: هو الإيمان» سقط من (ت).

(٢) قوله: «لكونه أقرب المذكورين. وقيل: هو الكتاب» سقط من (ت).

(٣) في (أ، ت): «أوحاه».

يَسَاءُ مِنْ عِبَادَةٍ (١) **أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَأَنْقُونُ** ﴿النَّحْل / ٢﴾.

وسمّاه نوراً لما يحصل به من استنارة القلوب وإضاءتها [ظ/ق ١٤،]، وكمال الروح ببهاتين الصفتين: بالحياة والنور، ولا سبيل إليهما إلا على أيدي الرسل صلوات الله وسلامه عليهم والاهتداء بما بعثوا به، وتلقى العلم النافع والعمل الصالح من مشكّاتهم، وإلا فالروح ميتة مظلمة. فإن (٢) كان العبد مشاراً إليه بالزهد والفقه والفضيلة والكلام والبحث؛ فإن الحياة والاستنارة بالروح الذي أوحاه الله تعالى إلى رسوله ﷺ وجعله نوراً يهدي به من يشاء من عباده وراء ذلك كلّه، فليس العلم كثرة النقل والبحث والكلام؛ ولكن نور يميّز به صحيح الأقوال من سقيمهها، وحقّها من باطلها، وما هو من مشكّاة النبوة مما هو من آراء الرجال، ويميّز النقد الذي عليه سكة المدينة النبوية الذي لا يقبل الله عز وجل ثمناً لجنته سواه من النقد الذي عليه سكّة (٣) جنكيز خان ونوابه من الفلاسفة والجهميات والمعزلة. وكل من اتّخذ لنفسه سكّة وضرّها ونقداً يروّجه بين العالم بهذه الأثمان كلها زيف، لا يقبل الله سبحانه وتعالى في ثمن جنته شيئاً منها، بل تُردد على عاملها أحوج ما يكون إليها، وتكون من الأعمال التي قدم الله

(١) من قوله: «لينذر يوم التلاق» إلى هنا سقط من (ب).

(٢) في (أ، ت، ظ): « وإن».

(٣) في (أ، ت): «الذي سكة»، وسقط من (ب): «سكة».

تعالى إليها^(١) فجعلها هباءً منشوراً^(٢)، ولصاحبها نصيب وافر من قوله تعالى: ﴿فَلَمْ يُنَتِّهُمْ بِالْأَخْسَرِ إِذَا أَعْمَلُوا ۚ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَخْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف/ ١٠٣، ١٠٤].

وهذا حال أرباب الأعمال التي كانت لغير الله عز وجل، أو على غير سنة رسول الله ﷺ، وحال أرباب العلوم والأنظار التي لم يتلقوها عن مشكاة النبوة، ولكن تلقوها عن زبالة أذهان الرجال وكتامة أفكارهم [ب/ق ١٦ ب] فأتبعوا^(٣) قواهم وأفكارهم وأذهانهم في تقرير آراء الرجال أو الانتصار لهم، وفهم ما قالوه وبثه في المجالس والمحاضر، وأعرضوا عما جاء به الرسول ﷺ صفحًا.

ومن به رمق منهم يعيشه أدنى التفات طلبًا للفضيلة. وأما تجريد اتباعه وتحكيمه، واستفراغ^(٤) قوى النفس في طلبه وفهمه، وعرض آراء الرجال عليه، ورد ما يخالفه^(٥) منها، وقبول ما وافقه ولا يلتفت إلى شيء من آرائهم وأقوالهم^(٦) إلا إذا أشرقت عليها شمس الوحي وشهد

(١) في (ب): «عليها»، والمثبت أولى.

(٢) يُشير إلى قوله تعالى: ﴿وَقَدِيمَنَا إِنَّ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْشُورًا﴾ [الفرقان/ ٢٣].

(٣) في (ب، ت): «فأتبعوا»، وهو خطأ.

(٤) في (مط): «وتفریغ».

(٥) في (أ، ت): «خالفه».

(٦) من قوله: «ورد ما يخالفه» إلى هنا سقط من (ب).

لها بالصحة = فهذا أمر لا تكاد ترى أحداً منهم يحدث به نفسه، فَضْلًا عن أن يكون آخيته ومطلوبه، وهذا الذي لا ينجي سواه، فوار حمتا العبد شفقي في طلب العلم، واستفرغ فيه قواه، واستنفد فيه أوقاته وأثره على ما الناس فيه، والطريق بينه وبين رسول الله ﷺ مسدود، وقلبه عن المرسل سبحانه وتعالى وتوحيده والإذابة إليه والتوكيل عليه والتنعم بحجه والسرور بقربه مطرود ومصدود. قد طاف عمره كله على أبواب المذاهب، فلم يفز إلا بأحسن المطالب^(١). إن هي والله إلا فتنة أعمت القلوب عن موقع رشدتها، وحيرت العقول عن طرق قصدها. ترئ في الصغير، وهرم عليه الكبير، فظننت^(٢) خفافيش الأ بصار أنها الغاية التي تسابق إليها المتسابقون، والنهاية [ظ/ق ٤١ ب] التي تنافس فيها المتنافسون، وهيئات! أين الظلم من الضياء! وأين الشرى من كواكب^(٣) الجوزاء! وأين الحرور من الظلال! وأين طريقة أصحاب اليمين من طريقة أهل^(٤) الشمال! وأين القول الذي لم تضمن لنا عصمة قائله بدليل معلوم من النقل المصدق عن القائل المعصوم! وأين العلم الذي سَنَدُه محمد بن عبد الله رض عن جبرائيل عليه السلام عن رب العالمين

(١) في (أ، ت): «المطالب! سبحان الله» وحذفها أولى.

(٢) من (مط، ع)، وفي (أ، ب، ت، ظ): «وظننت».

(٣) في (أ، ت): «الكواكب»، وهو خطأ.

(٤) في (مط، ع): «أصحاب».

سبحانه وتعالى إلى^(١) الخرص الذي سنته شيخ أهل^(٢) الضلال من الجهمية والمعزلة وفلاسفة المثائين! بل أين الآراء التي أعلى درجاتها أن تكون عند الضرورة سائفة الاتّباع إلى النصوص النبوية الواجب على كل مسلم تحكيمها والتحاكم إليها في موارد النزاع! وأين الآراء التي تهُنَّ قائلها عن تقليده فيها وحذَرَ إلى النصوص التي فُرض على كل عبد أن يهتدِي بها ويتبصر!

وأين الأقوال والأراء التي إذا مات أنصارها والقائمون بها فهُي من جملة الأموات [ب/ق ١٧] إلى النصوص التي لا تزول إلا إذا زالت الأرض والسماء!

لقد استبان - والله - الصبح لمن له عينان ناظرتان، وتبين الرشد من الغي لمن له أذنان واعيتان، لكن عَصَفت على القلوب أهوية البدع والشبهات والأراء المختلفة، فأطافلت مصابيحها، وتحكَّمت فيها أيدي الشهوات، فأغلقت أبواب رشدها، وأضاعت مفاتيحها. وران عليها كسبها وتقليلها لآراء الرجال فلم تجد حقائق القرآن والسنة فيها منفذاً. وتمكَّنت فيها أقسام^(٣) الجهل والتخييط^(٤); فلم تنتفع معها بصالح الغذاء. واعجبنا! جعلت غذاءها من هذه الآراء التي لا تسمن ولا

(١) في (مط): «من» والمثبت أولى.

(٢) من (أ) فقط.

(٣) في (ت): «منها أقسام»، وهو خطأ.

(٤) في (مط): «والتخليط».

تغنى من جوع، ولم تقبل الاغتناء بكلام الله تعالى ونص نبيه المرفوع.
واعجاها! كيف اهتدت في ظلم الآراء إلى التمييز بين الخطأ منها^(١)
والصواب، وعجزت عن الاهتداء بمطالع الأنوار ومشارقها من السنة
والكتاب، فأقررت بالعجز عن تلقي الهدى والعلم من مشكاة السنة
والقرآن، ثم تلقته من رأي فلان ورأي فلان!

فسبحان^(٢) الله! ماذا حرم المعرضون عن نصوص الوحي واقتباس
الهدي من مشكاتها من الكنوز والذخائر، وماذا فاتهم من حياة القلوب
واستنارة البصائر! قنعوا بأقوال استبطنها معاول الآراء فكرًا^(٣)،
وقطّعوا أمرهم بينهم لأجلها زيرًا، وأوحى بعضهم إلى بعض زخرف
القول غرورًا، فاتخذوا الأجل ذلك القرآن مهجوراً.

درست معالم القرآن في قلوبهم فليسوا يعرفونها، ودثرت معاهده
عندهم فليسوا يعمرونها، ووقدت أعلامه بين^(٤) أيديهم فليسوا يرفعونها،
وأفلت كواكبها من آفاقهم فليسوا يتصرونها، وكسفت^(٥) شمسه عند
اجتماع ظلم آرائهم وعقدها فليسوا [ظ/ ق ١٥] يثبتونها.

خلعوا نصوص الوحي عن سلطان الحقيقة، وعزلوها عن ولاية

(١) في (ب): «فيها» والمثبت أولى.

(٢) في (أ، ت، ظ): «سبحان».

(٣) ليس في (ب).

(٤) في (ظ): «من».

(٥) في (أ، ع): «وكسفت».

اليقين، وشنوا عليها غارات التحرير بالتأويلات الباطلitas^(١)؛ فلا يزال
 يخرج عليها من جيوشهم المخذولة كمین بعد كمین. نزلت عليهم
 نزول الضيف على أقوام لثام، فعاملوها^(٢) بغير ما يليق بها من الإجلال
 والإكرام. وتلقواها من بعيد ولكن بالدفع في صدورها والأعجاز،
 وقالوا: مالك عندنا من عبور، وإن كان [ب/ ق ١٧ ب] لا بد فعلى سبيل
 المجاز! أنزلوا النصوص متزلةً الخليفة العاجز في هذه الأزمان، له
 السكة والخطبة وما له حكم نافذ ولا سلطان. حُرموا والله الوصول
 بخروجهم عن منهج الوحي وتضييع الأصول، تمسّكوا بأعجاز لا
 صدور لها فخانتهم أحقر ما كانوا عليها، وتقطعت بهم أسبابها^(٣)
 أحوج ما كانوا إليها، حتى إذا بعثروا في القبور، وحصل ما في الصدور
 تميز^(٤) لكل قوم حاصلهم الذي حصلوه، وانكشفت^(٥) لهم حقيقة ما
 اعتقادوه، وقدموا على ساقدموه، ﴿...وَبَدَا لَهُمْ مِنْ أَنَّهُمْ مَا لَمْ يَكُنُوا
 يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر / ٤٧]، وسقط في أيديهم عند الحصاد لما^(٦) عاينوا غلة

(١) في (مط): «الباطلة».

(٢) في (أ، ت، ع): «فقابلوها»، والمثبت أولى.

(٣) في (مط): «أسبابهم».

(٤) في (ب، ت): «وتميز» وزيادة الواو خطأ.

(٥) في (أ، ت)، «وانكشف».

(٦) في (ت): «ما».

ما بذروه، فيما شدة الحسرة عندما يعاين^(١) المبطل سعيه وكده هباءً مثوراً، ويَا عَظِيمَ الْمُصْبِيَّةِ عِنْدَمَا تَبَيَّنَ بُوَارَقَ آمَالَهُ وَأَمَانِيهِ خُلُبًا غَرَوْرًا! فما ظن من انطوت سريرته على البدعة والهوى والتعصب للآراء بربه سبحانه وتعالى يَوْمَ تُبْلَى السَّرَّائِرُ^(٢)? وما عذر من نَبَذَ كِتابَ اللَّهِ وَسَنَةَ رَسُولِهِ^(٣) وراء ظهره في يوم لا ينفع فيه^(٤) الظالمين المعاذر^(٥)? أَفَيْظَنَ^(٦) الْمُعْرِضُ عنْ كِتابِ اللَّهِ وَسَنَةِ رَسُولِهِ^(٧) أَنْ يَنْجُو غَدَّاً بِآرَاءِ الرِّجَالِ، أَوْ^(٨) يَتَخلَّصُ مِنْ مَطَالِبِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِكَثْرَةِ الْبَحْثِ وَالْجَدَالِ، أَوْ ضروبِ الْأَقِيسَةِ وَتَنْوِعِ الْأَشْكَالِ، أَوْ بِالشَّطْحَاتِ^(٩) وَالإِشَارَاتِ وَأَنْوَاعِ الْخَيَالِ؟ هِيَهَا! وَاللَّهُ لَقَدْ ظَنَ أَكْذِبَ الظُّنُونِ، وَمَتَّهُ نَفْسَهُ أَبْيَنَ الْمَحَالِ، وَإِنَّمَا ضَمَنَتِ النَّجَاهَ لِمَنْ حَكَمَ هُدِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى غَيْرِهِ، وَتَزَوَّدَ التَّقْوَى، وَأَتَمَّ بِالدَّلِيلِ وَسَلَكَ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، وَاسْتَمْسَكَ مِنَ التَّوْحِيدِ وَاتَّبَعَ الرَّسُولَ^(١٠) بِالْعَرُوهَ الْوَثَقَى الَّتِي لَا انْفَصَامَ لَهَا، وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِ.

(١) من قوله: «الْحَصَادُ لِمَا عَانَاهُ» إلى هنا سقط من (ب).

(٢) يُشير إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَّائِرُ﴾ [الطارق/٩].

(٣) من (ظ) فقط.

(٤) يُشير إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ وَلَهُمْ الْعَذَابُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [غافر/٥٢].

(٥) في (أ، ت): «فيظن»، وهو خطأ.

(٦) من (أ، ت).

(٧) في (ع، أ، ت): «بالشبهات».

فصل

وملائكة النجاة والسعادة والفوز بتحقيق التوحيدين اللذين عليهما مدار كتب^(١) الله تعالى، وبحقيقهما بعث الله سبحانه وتعالى رُسُلَه^(٢) عليهم الصلاة والسلام وإليهما رَغْب^(٣) الرسل صلوات الله وسلامه عليهم كلهم^(٤)، من أولهم إلى آخرهم.

أحدهما: التوحيد العلمي الخبري الاعتقادي المتضمن إثبات صفات الكمال لله تعالى، وتزييه فيها عن التشبيه والتتمثل، وتزييه عن صفات النقص.

والتوحيد الثاني: عبادته وحده لا شريك له، وتجريد مجبه والإخلاص له وخوفه ورجاؤه والتوكيل عليه والرضى به ربًا وإلهًا ووليًّا، وأن لا يجعل له عدلاً في شيء [ب/ق ١٨] من الأشياء.

وقد جمع سبحانه وتعالى هذين النوعين من التوحيد في سوري الإخلاص وهما: سورة ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ المتضمنة للتوحيد العملي الإرادي، وسورة [ظ/ق ١٥ ب] ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ المتضمنة

(١) في (مط): «كتاب».

(٢) في (مط): «رسوله صلى الله عليه وسلم».

(٣) في (ت، ع، مط): «دَعَتْ»

(٤) ليس في (ب).

للتوحيد الخبري العلمي^(١).

فسورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فيها بيان ما يجب لله تعالى من صفات الكمال، وبيان ما يجب تنزيهه من النعائص والأمثال. وسورة ﴿قُلْ يَكِنْتُمْ﴾ فيها إيجاب عبادته وحده^(٢)، والتبرير من عبادة كل ما سواه.

ولا يتم أحد التوحيدين إلا بالآخر، ولهذا كان النبي ﷺ يقرأ بهاتين السورتين في سنة الفجر^(٣) والوتر^(٤)، اللتين هما فاتحة العمل

(١) كذا في جميع النسخ، وفي (مط): «العلمي الخبري»، وهو أولى.

(٢) زاد في (مط): «لا شريك له».

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٧٢٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) أخرجه الترمذى (٤٦٢) والنمساني (١٧٠٢) وابن ماجه (١١٧٢) وأحمد (٤٥٢/٤)، (٤٥٧، ٢٧٢٠، ٢٧٢٥، ٢٧٢٦) من طريق أبي إسحاق السبئي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في الوتر بثلاث مرفوعاً، وقد اختلف في رفعه ووقفه انظر: المصنف (٦٩٤٩، ٦٩٥٠)، والنمساني (١٧٠٣).

قال الدارقطنى في العلل (١٣/٢٦): «ويقال: إن أبو إسحاق لم يسمعه من سعيد، وإنما أخذه عن مخول عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير» اهـ.

ونقل الحافظ في التخلص عن العقيلي أنه قال: حديث ابن عباس وأبي بن كعب يأسقاط المعوذتين أصح. اهـ.

لكن قال العقيلي في الضعفاء الكبير (٢/١٢٥): «... وحديث ابن عباس صالح الإسناد» اهـ.

وختامته، ليكون مبدأ النهار توحيداً وختامته توحيداً.

فالتوحيد العلمي الخبري له ضدان: التعطيل والتشبيه والتمثيل. فمن نفي صفات الرب عز وجل وعطلها كذب تعطيله توحيده، ومن شبّهه بخلقه ومثله بهم كذب تشبيهه وتمثيله توحيده.

والتوحيد الإرادي العملي له ضدان أيضاً^(١): الإعراض عن محبته والإنابة إليه والتوكل عليه، أو الإشراك به في ذلك، واتخاذ أولياء وشفعاء من دونه.

وقد جمع سبحانه وتعالى بين التوحيدين^(٢) في غير موضع من

قلت: وقد ورد من حديث أبي بن كعب وعمران بن حصين وعائشة.
فاما حديث أبي بن كعب فالصواب فيه أنه من مسند عبد الرحمن بن أبي زيد، وهو حديث ثابت فيه ألفاظ معلولة.

واما حديث عمran فهو خطأ ووهم، وكذلك حديث عائشة طرقة معلولة.
قال العقيلي في الضعفاء (١٢٥/٢) بعد أن أعلَّ حديث عائشة: «وقد روي عن ابن عباس وأبي بن كعب . فذكره . وإسنادهما أصلح من هذين، على أن في حديث أبي بن كعب اختلاف، وحديث ابن عباس صالح الإسناد» اهـ.
وقال أيضاً (١٢/٣). بعد أن أعلَّ حديث عائشة: «والرواية عن أبي بن كعب وابن عباس في الوتر أصح من هذه الرواية وأولى» اهـ.

(١) ليس في (أ، ت).

(٢) في (ظ): «التوحيد»، وهو خطأ.

القرآن: فمنها: قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَعْبُدُ وَأَرْبِكُمُ الَّذِي خَلَقْتُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بَأْثَامَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الشَّرَابَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا يَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢﴾» [البقرة/ ٢١، ٢٢].

ومنها: قوله تعالى: «الَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْيَلَلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبِصِّرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَا يَكُنَّ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿١﴾ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَإِنَّ شُفَقَكُونَ ﴿٢﴾ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا يَعِيشُونَ إِيمَانَهُمْ بِمَحْدُودَنَ ﴿٣﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِسَاءَ وَصُورَكُمْ فَاحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٤﴾ هُوَ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَكَادُوا هُمْ مُحْلِسِينَ لَهُ الَّذِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٥﴾» [غافر/ ٦١، ٦٥].

ومنها: قوله تعالى: «الَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ [ب/ق ١٨ ب] وَلَا شَفِيعٌ أَفَلَا نَذَكِرُونَ ﴿١﴾ يَدِيرُ الْأَمْرَ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعْدُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَدَةُ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٣﴾» [السجدة/ ٤، ٦].

وتأمل ما في هذه الآيات من الرد على طوائف المعطلين والمشركين، فقوله: «...خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا يَنْهَا فِي سَيَّرٍ أَيَّامٍ...» يتضمن: إبطال قول الملاحدة القائلين بقدم العالم، وأنه لم يزل، وأن الله سبحانه لم يخلقه بقدرته ومشيئته. ومن ثبت منهم وجود الرب جعله لازماً لذاته أولاً^(١) وأبداً غير مخلوق، كما هو [ظ/ق ١٦] قول ابن سينا والنصير الطوسي وأتباعهما من الملاحدة الجاحدين لما اتفقت عليه الرسل عليهم الصلاة والسلام والكتب، وشهدت به العقول والفطرة.

وقوله تعالى: «...ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ...» يتضمن: إبطال قول المعطلة والجهمية الذين يقولون: ليس على العرش شيء^(٢) سوى العدم، وإن الله ليس مستوياً على عرشه، ولا ترفع إليه الأيدي، ولا يصعد إليه الكلم الطيب، ولا رفع المسيح عليه الصلاة والسلام إليه، ولا عرج برسوله محمد ﷺ إليه، ولا تعرج الملائكة والروح إليه، ولا ينزل من عنده جبريل عليه الصلاة والسلام ولا غيره، ولا ينزل هو كل ليلة إلى السماء^(٣) الدنيا، ولا يخافه عباده من الملائكة وغيرهم من

(١) في (ب): «أولاً»، وهو خطأ.

(٢) من (أ، ت، ظ).

(٣) في (أ، ب، ت، ع): «سماء».

فوقهم، ولا يراه المؤمنون في الدار الآخرة عياناً بأبصارهم من فوقهم، ولا تجوز الإشارة إليه بالأصبع إلى فوق، كما أشار إليه النبي ﷺ في أعظم مجتمعه في حجة الوداع إليه، وجعل يرفع إصبعه إلى السماء وينكبها إلى الناس ويقول: اللهم اشهد^(١).

قال شيخ الإسلام^(٢): «وهذا كتاب الله من أوله إلى آخره، وسنة رسوله ﷺ، وعامة كلام الصحابة والتابعين، وكلام سائر الأئمة؛ مملوء بما هو نصٌّ أو ظاهر^(٣) في أن الله سبحانه وتعالى فوق كل شيء، وأنه فوق العرش، فوق السموات مستو على عرشه.

مثل قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعُدُ الْكَلْمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرَفَعُهُ...﴾ الآية [فاطر / ١٠].

وقوله تعالى: ﴿إِذَا قَالَ اللَّهُ يَعِسْقُ إِلَيَّ مُتَوَقِّيَكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران / ٥٥].

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٢١٨) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما مطولاً في حجة الوداع.

وأخرجه البخاري في صحيحه رقم (٦٦٦٧، ١٦٥٤) من حديث أبي بكرة رضي الله عنه مطولاً.

(٢) كما في مجموع الفتاوى (١٢ / ٥، ١٣) نحوه.

(٣) في الفتاوى: «مملوء بما هو إماماً نصّ، وإماماً ظاهراً».

وقوله تعالى: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء/ ١٥٨].

وقوله تعالى: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ ۝ تَرْجُحُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج/ ٣، ٥٤].

وقوله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنْ السَّمَاوَاتِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [ب/ ق ١٩] ﴿تُرْجَعُ إِلَيْهِ﴾ [السجدة/ ٥].

وقوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْهَمِهِ﴾ [النحل/ ٥٠].

وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاوَاتِ فَسَوَّهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ [البقرة/ ٢٩].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُقْسِمُ إِلَيْهِ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُ شَاءَ وَالشَّمْسَ وَالْمَنَسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَحَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِلَّا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف/ ٥٤].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [يونس/ ٣]. فذكر التوحيدين في هذه الآية.

وقوله تعالى: ﴿تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ۝ الرَّحْمَنُ عَلَىٰ

وقوله تعالى: ﴿ وَرَوَكَلَ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَيَّخْ بِحَمْدِهِ، وَكَفَى
بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا ﴾^{٥٨} الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا يَنْهَا فِي سَيَّةِ
أَيَّامِهِ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَنَشَّلَ بِهِ خَيْرًا ﴿ الفرقان / ٥٩، ٥٨﴾ .

وقوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ [ظ / ق ١٦ ب] السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سَيَّةِ
أَيَّامِهِ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلْيَعُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَعْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا
يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعْلُوفٌ أَيْنَ مَا كُشِّمَ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾^{٥٩} [الحديد / ٤]، فذكر
عموم علمه^(١) وعموم قدرته، وعموم إحاطته وعموم رؤيته.

وقوله عز وجل: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا يَنْهَا فِي
سَيَّةِ أَيَّامِهِ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ، مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا نَتَذَكَّرُونَ ﴾^{٦٠}
يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ
سَنَةٍ مِمَّا تَعْدُونَ ﴿ ذَلِكَ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهِيدَةُ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾^(٢) .
[السجدة / ٦٤].

وقوله عز وجل: ﴿ أَمَيْنَتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْيِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ
تَمُورُ ﴾^{٦١} أَمَيْنَتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ

(١) في (ت): «عمله» وهو خطأ.

(٢) هذه الآيات من (ظ) فقط.

نَذِيرٍ ﴿الْمُلْك/١٦، ١٧﴾ .

وقوله تعالى: ﴿تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت/٤٢].

وقوله عز وجل: ﴿سَيِّجَ أَسْمَرَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى/١]، فالله عز وجل هو العلي الأعلى، علا كل شيء من كل وجه^(١).

وقوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [الجاثية/٢].

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنٌ يَكْهَنِنُ أَبْنِي لِصَرْحًا لَعَلَيَّ أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطْلِعَ إِلَيَّ إِنَّهُ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذِيبًا...﴾ الآية ^(٢) [غافر/٣٦، ٣٧].

قال أبو الحسن الأشعري – وقد احتاج بهذه الآية على الجهمية –:
فأكذب^(٢) فرعون موسى عليه السلام في قوله: إن الله فوق السموات^(٣):
وسيأتي إن شاء الله تعالى حكاية كلامه بحروفه^(٤).

(١) هذه الآية وما بعدها إلى هنا من «ظ» فقط.

(٢) في الإبانة (ص/٨٥): «فَكَذَّبَ».

(٣) في (ظ): «... موسى عليه السلام: إن الله فوق السماء»، ووقع في (ب): «نور»
مكان: «فوق».

(٤) في (ظ): «وسيأتي كلامه بحروفه».

وقال^(١) الله تعالى: «**حَقٌّ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ فَأَلْوَأُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا
الْحَقُّ وَهُوَ عَلَيْنَا الْكَبِيرُ**» [سورة العنكبوت/٢٣].

وقال تعالى: «**وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ إِلَهٌ وَهُوَ الْخَلِيقُ
الْعَلِيمُ**» [الزخرف/٨٤].

وقال الله تعالى: «**وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ** ^{١١} **ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ**» [البروج/١٤، ١٥].

وقال: «**فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ**» [غافر/١٢].

أقوال رسل الله والسفراء بينه وبين خلقه، وأعرف الخلق به، وأعظمهم
تنزيها له:

وقد اتفقت كلهم من أولهم إلى آخرهم على: أنَّ الله فوق سماواته
عالٍ على خلقه مستوي بذاته على عرشه.

قال الشيخ أبو محمد عبد القادر الجيلاني: «وَعُلُوُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فَوْقَ
سَمَاوَاتِهِ فِي كُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلَ عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ أَرْسَلَ». اهـ.

قول آدم أبي البشر عليه السلام:

ذكر عكرمة و وهب عن ابن عباس قال: «أهبط الله آدم إلى الأرض،

(١) من هنا يبدأ ما استدركته النسخة الظاهرية (ظ) على جميع النسخ الخطية،
والطبوعة.

وقال له: سأبُوئك بيَّنا أخْصُه بكرامتِي، وأدَّخره لنفسيِّ، ولست أسكنه، وليس ينبعي لِه أَنْ يسعني ولا يحملني، ولكن على كرسيِّ الكبراءِ والجبروتِ، وهو الذي يستقلُّ بعزمِي، وهو الذي وضعَتْ عليه عظمتي وجلالِي، وهناك استقرَ قراري وهو بعْدُ ضعيفٍ عنِّي لولا قوَّتي»^(١).

قول داود عليه السلام:

قال أَحْمَد: ثنا سِيَّار^(٢) ثنا جعفر قال: سمعت ثابتاً يقول: كان داود عليه السلام يُطيل الصلاة من الليل [ظ/ق ١٧] فيرفع الركعة، ثم يرفع رأسه فينظر إلى أَدِيم السماوات، ثم يقول: «إِلَيْكَ رفعت رأْسِي يا عاصِر السماوات»^(٣)

وقال ابن منيع: حدثنا علي بن مسلم قال: حدثنا سِيَّار^(٤) بن حاتم قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: ثنا ثابت قال: كان داود عليه السلام يُطيل الصلاة، ثم يرفع رأسه، فيقول: «إِلَيْكَ رفعت رأْسِي يا عاصِر السماوات، نظر العبيد إلى أربابها»^(٥)

(١) لم أقف عليه عن ابن عباس.

وأخرج الأزرقي في أخبار مكة (٤٨، ٤٦ / ١١) عن وهب بن منبه مطولاً.

(٢) في (ظ): «شيبان»، والتصويب من نسخة على حاشية (ظ)، والزهد لأحمد.

(٣) أخرجه أَحْمَد في الزهد (٤٥٣)، ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (٢ / ٣٢٧).

(٤) في الأصل (ظ): «شيبان» وهو خطأً.

(٥) أخرجه عبد الله بن أَحْمَد في زوائدَه على الزهد (٤٥٣)، وابن الجعْد في مستنه =

قال أَحْمَدُ: ثَنَا أَبُو عَمْرِ الْفَزِيرِ ثَنَا حَمَادَ بْنُ سَلْمَةَ عَنْ عَطَاءَ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدْلِيِّ، قَالَ: «مَا رَفَعَ دَاؤِدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاوَاتِ بَعْدَ مَا أَصَابَ الْخَطِيئَةَ حَتَّى مَاتَ»^(١).

وَقَالَ سَلِيمَانَ بْنَ حَرْبٍ: حَدَثَنَا حَمَادَ بْنُ سَلْمَةَ ثَنَا عَطَاءَ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدْلِيِّ قَالَ: «مَا رَفَعَ دَاؤِدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاوَاتِ بَعْدَ الْخَطِيئَةِ حَيَاةً مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(٢).

قول إبراهيم الخليل عليه السلام:

قرأتُ بخط الماوردي: «إن الله أوصى إلى خليله إبراهيم: أنا ذو الغنى عن جميع خلقى، أفيض برحمتي [على] من أشاء، وبيدي الفضل والجود والكرم، ورحمتي وسعت كل شيء علمًا، وأنا خلقت العَيْنة، وأنا غيور، فاحذر أن أطلع من فوق عرشي على قلبك فأرًا معرضًا عنّي

(١٤٣٢)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٦٩)، وابن عساكر في تاريخه (٩٣/١٧)، والذهبي في العلو (١٢٥).

قال الذهبي: إسناده صالح. وصححه أيضًا الذهبي في العلو (٣١١) والمولف كما سيأتي (ص/٤١٢) في أقوال الزهاد والصوفية.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٣٨٨، ٣٢٥٥٤): عن عفان، والٹعلبی في تفسیره (١٩٧/٨) من طريق: موسی بن إسماعيل كلاما عن حماد بن سلمة به. وسنده صحيح.

(٢) أخرجه الرافعی في التدوین في أخبار قزوین (٦١، ٦٢/٢).

مشغولاً بغيري؛ فأمْحِق اسمك من ديوان أهل محبتي. وَكُنْ والهَا
بذكرِي، مشغولاً بجلالي، لا يخفى علَّيَ شيءٌ في الأرض ولا في
السماء، الخفي عندي جهير».

قول يوسف عليه السلام:

قال وهب بن منبه: «قالت امرأة العزيز ليوسف: ادخل معِي القيطون
- يعني: السُّتر - فقال: إن القيطون لا يسترني من ربِّي»^(١).

قول موسى عليه السلام:

قال أحمد: ثنا عبد الرحمن عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن
أبيه عن عطاء بن يسار قال: قال موسى عليه السلام: «يا ربَّ مَنْ أهلك
الذين تظلُّهم في ظلِّ عرشك؟ قال: هم البريئة أيديهم، الطاهرة قلوبهم
الذين يتحابُّون بجلالي، الذين إذا ذُكرتُ ذُكروا بي، وإذا ذُكِرُوا ذُكرتُ
بذكرهم، الذين يسبغون الوضوء في المكاره، وينبِّئون إلى ذكري كما
ينبِّئ النسور إلى وكورها، ويكلفون بحبي كما يكلف الصَّبَّي بحب
الناس، ويغضبون لمحارمي إذا استحلَّتْ كما يغضب النمر إذا
حُرِّبَ»^{(٢)(٣)}.

(١) أخرجه الخرائطي في «اعتلال القلوب» (ص/٦٥).

(٢) حُرِّب: من التَّحرِيب، وهو التَّحرِيش. انظر اللسان (١/٣٠٤).

(٣) أخرجه أحمد في الزهد (ص/١١٩)، رقم (٣٨٧). وسنته صحيح إلى عطاء.

قول نبينا محمد سيد الأولين والآخرين ﷺ^(١):

ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي تغلب غضبي»^(٢).

وفي لفظ آخر: «كتب في كتابه على نفسه فهو موضوع عنده: إن رحمتي تغلب غضبي»^(٣).

وفي لفظ: «وهو وضع عنده على العرش»^(٤).

وفي لفظ: «هو مكتوب عنده فوق العرش»^(٥).

وهذه الألفاظ كلها في «صحيح البخاري»^(٦).

(١) إلى هنا انتهى ما استدركته النسخة الظاهرية (ظ) على جميع النسخ: (أ، ب، ت، ع)، والمطبوعة (مط).

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٢٢)، ومسلم (٢٧٥١) (١٤) واللهظ لمسلم.

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٥١) (١٦).

(٤) أخرجه البخاري (٦٩٦٩).

(٥) أخرجه البخاري (٧١١٥).

(٦) كذا في (ظ)، وجاء هذا الحديث في (أ، ب، ت، ع، مط) بعد حديث المراج
مباشرة.

وحدث المراج ^(١) [ظ/ق ١٧ ب] «تجاوز النبي ﷺ السموات ^(٢) سماءً سماءً، حتى انتهى إلى ربه تعالى فقربه وأدناه، وفرض عليه [ب/ق ١٩ ب] الصلوات خمسين صلاة، فلم ينزل يتربّد بين موسى عليه السلام وبين ربه تبارك وتعالى: ينزل من عند ربه تعالى إلى عند موسى فسألة: كم فرض عليه فيخبره، فيقول: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فيصعد إلى ربه فسألة التخفيف ^(٣)» ^(٤).

وفي «صحيحة مسلم» عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال «إن الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجاجة النور، لو كشفه لأحرقت سُبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه» ^(٥).

وفي «مسند الحارث بن أبيأسامة»: من حديث أبي قرعة عن مالك

(١) سن (ظ) فقط «وحدث المراج»، وجاء في (أ، ب، ت، ع، مط): «واما الأحاديث: فمنها قصة المراج، وهي متواترة، وتجاوز النبي ﷺ، ووقع في (أ، ت، ع): «فهي» بدل: «وهي».

(٢) سقط من (ب).

(٣) قوله: «فسألة التخفيف» سقط من (ب).

(٤) أخرجه البخاري (٣٠٣٥، ٣٦٧٤)، ومسلم (١٦٤) من حديث مالك بن صعصعة.

(٥) أخرجه مسلم (١٧٩).

عن زياد بن سعد ثنا أبو الزبير قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا كان يوم القيمة جُمِعَتِ الأُمَّةُ، وَدُعِيَ كُلُّ أَنْسٍ بِإِيمَانِهِ»، فجئنا آخر الناس، فيقول قائل الناس: من هذه الأُمَّةِ؟ . قال: ويشرف إلينا الناس، فيقال: هذه الأُمَّةُ الأمينة، هذه أُمَّةُ محمد ﷺ، وهذا محمد في أُمَّتهِ، فینادي منادٍ: إنكم الآخرون الأوَّلون، قال: فنأٰتي فتختطفَ رقاب الناس حتى تكون أقرب الناس إلى الله منزلة، ثم يُدعى الناس، كل أَنْسٍ بِإِيمَانِهِ، فتُدعى اليهود، فيقال: من أَنْتُمْ؟ فيقولون: نحن اليهود، فيقال: من نبيِّكم؟ فيقولون: نبِيُّنا موسى عليه السلام، فيقول: ما كتابكم؟ فيقولون: كتابنا التوراة، فيقول: ما تعبدون؟ فيقولون: نعبد عُزِيزًا ونعبد الله، فيقولون: كتابنا الإنجيل، فيقول: ما تُدعى النصارى، فيقول: مَنْ أَنْتُمْ؟ فيقولون^(١): نحن النصارى، فيقول: من نبيِّكم؟ فيقولون: نبِيُّنا عيسى عليه السلام. فيقول: ما كتابكم؟ فيقولون: كتابنا الإنجيل. فيقول: ما تعبدون؟ فيقولون: نعبد عيسى^(٢). فيقول لعيسى: يا عيسى: ﴿أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ أَنَّجِدُوكُمْ وَأَنَّمَا إِلَهَيْنِ مِنْ دُوَنِنِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحِقٍّ إِنْ كُنْتَ قُلْتُمْ فَقَدْ عَلِمْتُمْ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَمُ الْغَيُوبِ ﴾١١١﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمْرَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دَمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ أَرْقَبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

(١) وقع في الأصل (ظ): «فيقول»، والصواب ما أثبُتُ.

(٢) وقع في الأصل (ظ): «المسيح». فقال الناسخ في العاشية: «صوابه: عيسى».

شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾
[المائدة/ ١١٨-١١٦].

ثم يُدعى كل أُناسٍ بإمامهم، وما كانوا يعبدون، ثم يصرخ الصارخ أيها الناس: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ إِلَهًا فَلَا يَتَبَعَّهُ، تقدمهم آلهتهم فيها الخشب والحجارة [ظ/ق ١٨١]، وفيها الشمس والقمر وفيه الدجال، حتى يبقى المسلمون، فيقف عليهم فيقول: مَنْ أَنْتُمْ؟ فيقولون: نحن المسلمين. قال: خَيْرٌ اسْمِ، وَخَيْرٌ دَاعِيَة، فيقول: مَنْ نَبِيَّكُمْ؟ فيقولون: محمد. فيقول: مَا كَاتَبَكُمْ؟ فيقولون: القرآن. فيقول: مَا تَعْبُدُونَ؟ فيقولون: نعبد الله وحده لا شريك له. قال: سَيَنْفَعُكُمْ ذَلِكَ إِنْ صَدَقْتُمْ. قالوا: هَذَا يَوْمَنَا الَّذِي وُعِدْنَا. فيقول: أَتَعْرَفُونَ اللَّهَ إِنْ رَأَيْتُمُوهُ؟ فيقولون: نَعَمْ. فيقول: وَكَيْفَ تَعْرَفُونَهُ وَلَمْ تَرَوْهُ؟ فيقولون: نَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَعْدُلُ لَهُ. قال: فَيَتَجَلَّ لَهُمْ تَبَارُكُ وَتَعَالَى، فيقولون: أَنْتَ رَبُّنَا تَبَارَكْتَ أَسْمَاوْكَ، وَيَخْرُونَ لَهُ سُجَّدًا، ثُمَّ يَمْضِي النُّورُ بِأَهْلِهِ»^(١)

وذكر البخاري في كتاب التوحيد^(٢) من «صحيحه» حديث أنس

(١) أخرجه الدارقطني في الرؤية (٥٤)، وأبو إسماعيل الأنباري في كتاب الفاروق - كما في فتح الباري لابن رجب (٣٢/٣). وهو حديث غريب عن مالك.

(٢) في (٣٧) باب: قوله: «وَكَلَمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْثِيلًا» [النساء/ ١٦٤][٦/٢٧٣٠-٢٧٣٢] رقم (٧٠٧٩).

رضي الله عنه حديث الإسراء وقال فيه: ثم علا به يعني جبرائيل فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله حتى جاوز سدرة المتنهى، ودنا الجبار رب العزة فتدلى، حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى، فأوحى إليه فيما أوحى إليه خمسين صلاة، ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه، فقال: يا محمد ماذا عهد إليك ربك؟ قال: عهد إليّ خمسين صلاة كل يوم وليلة^(١). قال: إن أمتك لا تستطيع ذلك^(٢)، فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم، فالتفت النبي ﷺ إلى جبرائيل كأنه يستشيره في ذلك، فأشار إليه جبريل: أن نعم إن شئت. فعلا به إلى الجبار تبارك وتعالى فقال. وهو مكانه .. يارب خفف عنا... وذكر الحديث.

وفي «الصحيحين»^(٣) من حديث الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة، ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم: شيخ زان، وملك كذاب، وعائل مستكبر»^(٤).

وفي «الصحيحين»: عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار،

(١) سقط من (ب) قوله: «كل يوم وليلة».

(٢) سقط من (ب).

(٣) هذا الحديث من النسخة الظاهرية (ظ) فقط.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه رقم (١٠٧)، ولم يخرجه البخاري في صحيحه.

ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يرجع الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم - وهو أعلم بهم - فيقول: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون»^(١).

ولمّا حَكِمَ سعد بن معاذ رضي الله عنه في بنى قريظة [ب/ق ٢٠] بأن تقتل مقاتلتهم، وتسبي ذريتهم وتقسم^(٢) أموالهم، قال له النبي ﷺ: «لقد حَكِمْتَ فيهم بحُكْمِ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَ أَرْقَعَةٍ»^(٣).

وفي لفظ: «من فوق سبع سُمُوات»^(٤).

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٩٩٢، ٥٣٠)، ومسلم رقم (٦٣٢).

(٢) في (ظ): «وَتُغْنِمَ».

(٣) أخرجه ابن زنجويه في الأموال (٤٢١)، والحربي في غريب الحديث (٣/١٠٣٠)، والطبراني في تاريخه (٢٥٠/٢)، والخطيب في المتفق والمفترق (٨٩٧)، وأبن حجر في المواجهة (٤٣٩، ٤٣٨/٢).

من طرق عن ابن إسحاق حديثي عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن علقة بن وقاص الليثي ذكره مرسلاً.
قال ابن حجر: «هذا حديث مرسلاً، رجاله ثقات».

ورواه يحيى بن سعيد الأموي في «المغازي»، ومن طريقه: أخرجه ابن قدامة في «صفة العلو» رقم (٢٩)، والذهبي في العلو (٥٤) عن محمد بن إسحاق عن معبد بن كعب بن مالك ذكره.

قال الذهبي: «هذا مرسلاً».

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٩٤/٣)، وعبد بن حميد في المستند رقم (١٤٩) - المنتخب) والدورقي في مستند سعد بن أبي وقاص رقم (٢٠)، والبزار في

وأصل القصة في الصحيحين^(١) [ظ/ق ١٨ ب] وهذا السياق لمحمد ابن إسحاق في «المغازي».

وفي «الصحيحين» من حديث أبي سعيد رضي الله عنه قال: بعث علي بن أبي طالب إلى النبي بذهيبة في أديم مقتوف لم تفصل من ترابها. قال: فقسمها بين أربعة: بين عيينة بن بدر، والأقرع بن حابس وزيد الخيل^(٢). والرابع: إما علقمة، وإما عامر بن الطفيلي^(٣)، قال رجل من أصحابه: كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء، قال: فبلغ ذلك النبي ﷺ

البحر الزخار رقم (١٠٩١) وغيرهم من طريق محمد بن صالح التمار عن سعد ابن إبراهيم عن عامر بن سعد عن سعد بن أبي وقاص فذكره.

وهذا الطريق صحيحه الذهبي وحسنه الحافظ ابن حجر، لكنه طريق معلول، فقد خولف محمد بن صالح التمار، خالقه شعبة بن الحجاج سنداً ومتناً.

فرواه عن سعد بن إبراهيم عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبي سعيد الخدري فذكره بلفظ: «لقد حكمت فيهم بحكم الملك».

آخرجه البخاري في صحيحه (٢٨٧٨، ٣٥٩٣، ٣٨٩٥)، ومسلم (١٧٦٨)، وابن سعد في الطبقات (٣٩٢، ٣٩٣) وغيرهم وهذا الصواب، وحديث محمد بن صالح التمار خطأ ووهم، وإليه ذهب البخاري وأبو حاتم الرازى والدارقطنى وابن حجر. انظر: التاريخ الكبير (٤/٢٩١)، وعلل ابن أبي حاتم رقم (٩٧١)، وعلل الدارقطنى (٥٧٣)، وفتح الباري (٧/٤١٢).

(١) من حديث أبي سعيد الخدري كما تقدم آنفًا.

(٢) في (ب): «الخير».

(٣) من قوله: «والرابع» إلى هنا، سقط من (ب).

فقال: «ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء، يأتيني خبر السماء مساءً وصباحاً»^(١) (٢).

وفي ^(٣) «الصححين» من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إذا أحبَّ الله العبد نادى جبريل: إن الله يحب فلاناً فأحِبُّوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض»^(٤).

وفي لفظ ^(٥) «الMuslim»: «إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل، فقال: إني أحب فلاناً فأحِبُّه، قال: فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء، فيقول: إن الله يحب فلاناً فأحِبُّوه، فيحبه أهل السماء، قال: ثم يوضع له القبول في الأرض، وإذا أبغض عبداً دعا جبريل، فيقول: إني أبغض فلاناً فأبغضه، قال: فيبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يبغض فلاناً فأبغضوه، ثم يوضع له البغضاء في الأرض»^(٦).

وفي ^(٧) «صحيح مسلم»: من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى يوم القيمة: أين المتابعون بجحالي، اليوم أظلمهم

(١) في (أ): «صباحاً ومساءً».

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٣٧)، ومسلم (٢٦٣٧).

(٣) هذا الحديث والذي بعده إلى: «يوم لا ظل إلا ظلي» من النسخة الظاهرية فقط.

(٤) أخرجه البخاري (٣٠٣٧، ٧٠٤٧).

(٥) أخرجه مسلم برقم (٢٦٣٧).

في ظليٌّ، يوم لا ظل إلا ظليٌّ»^(١)

وفي «صحيح مسلم» عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال: لطمتُ جارية لي فأخبرت رسول الله ﷺ فعظمَ ذلك عليَّ قلت: يا رسول الله أفلأ أعتقها؟ قال: بل ائنني بها، قال: فجئت بها رسول الله ﷺ فقال لها: «أين الله؟» قالت: في السماء. قال: «فمن أنا؟» قالت: أنت رسول الله، قال: «أعتقها»^(٢)؛ فإنها مؤمنة»^(٣).

وفي «صحيح البخاري» عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كانت زينب رضي الله عنها تفتخر على أزواج النبي ﷺ وتقول: «زوجكُنَّ أهاليكُنَّ، وزوجي الله من فوق سبع سموات»^(٤)

وفي «سنن أبي داود»: من حديث جبير بن مطعم قال: أتى رسول الله ﷺ أعرابي فقال: يا رسول الله نهكت الأنفس، وجاع العيال، وهلكت الأموال^(٥)، استسق لنا رَبِّكَ، فإننا نستشفع بالله عليك، وبك على الله،

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٥٦٦).

(٢) من صحيح مسلم.

(٣) أخرجه مسلم رقم (٥٣٧).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٦٩٨٤).

(٥) هكذا في النسخ، غير (ب) فقد طمس فيها على الحديث كاملاً. والذى عند أبي داود: «جُهِدت الأنفس، وضاعت العيال، ونهكت الأموال، وهلكت الأئمَّة» وكذلك ما بعده فيه اختلاف في المتن مما في سنن أبي داود، فلعل المؤلف كان يختصر الحديث ويرويه بالمعنى.

فقال رسول الله ﷺ: «سبحان الله»، فما زال يُسبّح حتى عُرف ذلك في وجوه أصحابه، فقال: «ويحك! أتدرى ما الله؟ إِنَّ شَانَهُ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِهِ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، إِنَّهُ لَفَوْقَ سَمَاوَاتِهِ عَلَىٰ عَرْشِهِ، وَإِنَّهُ عَلَيْهِ لَهُكْذَا، وَإِنَّهُ لَيَطِّبُ بِهِ [ظ/ق ١٩] أَطْيَطَ الرَّحْلَ بِالرَّاكِب»^(١).

وفي «سنن أبي داود»: أيضاً و«مسند الإمام أحمد» من حديث العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: كنت في البطحاء في عصابة، وفيهم رسول الله ﷺ، فمررت سحابة فنظر إليها فقال: «ما تسمون هذه؟» قالوا: السحاب قال: «والمزن». قالوا: [ب/ق ٢٠ ب] والمزن قال: «والعنان» قالوا: والعنان قال: «هل تدرؤن بُعْدَ ما بين السماء والأرض؟»

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٢٦)، والبخاري في تاريخه (٢٢٤ / ٢) مختصرًا، والدارمي في الرد على الجهمية (٧١) وفي الرد على بشر المريسي (١١٠)، وابن خزيمة في التوحيد (١٤٧)، والطبراني في الكبير (١٢٩، ١٢٨ / ٢) (١٥٤٧) وغيرهم. من طريق: وهب بن جرير عن أبيه عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن جبیر بن مطعم عن أبيه عن جده فذكره. وفيه ابن إسحاق مدلس، ولم يصرح بالتحديث، وجبير بن محمد بن جبیر فيه جهالة.

والحديث تكلم فيه البزار والبيهقي والذهبي وغيرهم. قال الذهبي في العلو (٤١٣٩ / ١): «هذا حديث غريب جدًا فرد، وابن إسحاق حجة في المغازى إذا أنسد، وله مناكر وعجائب، فالله أعلم أقال النبي ﷺ هذا أم لا، والله فليس كمثله شيء...» اهـ.

قالوا: لا ندرى قال: «إن بعْدَ ما بينهما إما واحدة أو اثنتان أو ثلاث وسبعين سنة، ثم السماء فوقها كذلك - حتى عدّ سبع سموات - ثم فوق السماء السابعة بحر، بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ذلك ثمانية أو عالٍ، بين أظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم على ظهورهم العرش، بين^(١) أسفله وأعلاه مثل^(٢) ما بين سماء إلى سماء، ثم الله عز وجل فوق ذلك»^(٣).

(١) من سنن أبي داود.

(٢) من (ب) فقط.

(٣) أخرجه أبو داود (٤٧٢٣)، وعبد الله بن أحمد في زوائدته على المستند (٣/٢٩٤)، والدارمي في الرد على المريسي (١١٣) والرد على الجهمية (٧٢)، والعقيلي في الضعفاء (٢/٢٨٤)، وابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد (٢)، واللالكاني في شرح أصول الاعتقاد (٦٥١) وغيرهم. من طريق الوليد بن أبي ثور عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس فذكره.

والوليد منكر الحديث. قال أبو زرعة: منكر الحديث، بهم كثيراً.

قلت: وتابع الوليد جماعة: منهم عمرو بن أبي قيس وإبراهيم بن طهمان وعمرو ابن ثابت وعنبرة بن سعيد، ورواه أبو خالد الدالاني وشريك القاضي عن سماك به، فوفقاً لشريك وأسقط الأحنف، وأرسله الدالاني عن الأحنف.

أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (٢٠٥)، وابن خزيمة في التوحيد (١٥٨) وغيرهما.

والحديث تكلّم فيه البخاري والترمذى، والحربي والذهبى، وأشار الترمذى

زاد أَحْمَدُ: وَلِيْسَ يَخْفِي عَلَيْهِ شَيْءٌ مِّنْ أَعْمَالِ بْنِ آدَمَ^(١).

وَفِي «سِنَنِ أَبِي دَاوُد» أَيْضًا: عَنْ فَضَّالَةَ بْنِ عَبِيدٍ عَنْ أَبِي الدَّرَدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مِنْ أَشْتَكِي مِنْكُمْ أَوْ أَشْتَكِي أَخًّا لَهُ فَلِيقلُ: رَبُّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ تَقْدِيسَ اسْمَكَ، أَمْرَكَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، كَمَا رَحْمَتَكَ فِي السَّمَاوَاتِ

إِلَى غَرَابَتِهِ فَقَالَ: «حَسْنٌ غَرِيبٌ».

وَقَالَ الْبَخَارِيُّ: فِي تَرْجِمَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرَةَ مِنْ تَارِيْخِهِ (١٥٩/٥): «وَلَا نَعْلَمُ لَهُ سَمَاوَاتِيْنَ مِنَ الْأَحْنَفِ».

وَقَالَ الْحَرَبِيُّ: لَا أَعْرِفُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَيْرَةَ. الْإِكْمَالُ لَابْنِ مَاكُولَا (٢٧٩/٦). وَذَكَرَ الْعَقِيلِيُّ وَابْنَ عَدِيٍّ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَيْرَةَ مِنْ جَمْلَةِ الْمُسْعِفَاءِ. وَقَالَ الْذَّهَبِيُّ: فِيهِ جَهَالَةً.

وَقَدْ صَحَّ الْحَدِيثُ الْحَاكِمُ وَالْجُوْرَقَانِيُّ وَشِيخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تِيمِيَّةَ وَتَلَمِيْذُهُ ابْنُ الْقِيَمِ. انْظُرْ: مَجْمُوعُ الْفَتاوَىِ (٣/١٩٢)، وَتَهْذِيبُ السِّنَنِ بِحَاشِيَةِ سِنَنِ أَبِي دَاوُدِ (١٢/٥، ٦)، وَالْأَبَاطِيلُ وَالْمَنَاكِيرُ (١/٧٧، ٧٨).

فَلَتْ: قَوْلُ مَنْ ضَعَفَهُ أَقْوَى، لَوْجُودُ نَكَارَةٍ فِي الْمُتْنَ، انْظُرْ كَلَامَ السَّمَارِيِّ عَلَى حَاشِيَةِ النَّفَضِ عَلَى بَشَرِ الْمَرِيسيِّ (ص/٢٦٦).

(١) أَخْرَجَهُ الْإِمامُ أَحْمَدُ فِي الْمَسْدِ (٣/٣، ٢٩٢، ١٧٧٠) وَابْنُ أَبِي شِيبةَ فِي الْعَرْشِ (١٢) وَأَبْرَوْ يَعْلَى فِي مَسْنَدِ (١٢/٥، ٧٥) (٦٧١٣)، وَالْذَّهَبِيُّ فِي الْعُلُوِّ (٩٥). وَفِيهِ يَحْمَى بْنُ الْعَلَاءِ كَذَابٌ يَضْعِفُ الْحَدِيثَ.

قَالَ الْذَّهَبِيُّ: تَفَرَّدَ بِهِ سَمَاكُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ فِيهِ جَهَالَةٌ، وَيَحْمَى بْنُ الْعَلَاءِ مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ... اهـ.

اجعل رحمتك في الأرض، أنت ربُّ الطيبين، اغفر لنا حوبنا وخطايانا،
أنزل رحمة من رحمتك، وشفاء من شفائك على هذا^(١) الوجع،
فييراً^(٢).

وفي «مسند الإمام أحمد» عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أتى
النبي ﷺ بجارية سوداء أعمجمية، فقال: يا رسول الله إن عليَّ رقبة مؤمنة،
قال لها رسول الله ﷺ: «أين الله؟» فأشارت بإصبعها السبابة إلى
السماء، فقال لها: «من أنا؟» فأشارت بإصبعها إلى رسول الله صلَّى الله
عليه وآلِه وسلَّمَ وإلى السماء، أي: أنت رسول الله. فقال: «أعتقها»^(٣).

(١) من (أ، ت) فقط.

(٢) أخرجه أبو داود (٢٨٩٢)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٣٨، ١٠٣٧)،
والدارمي في الرد على الجهمية رقم (٧٠)، واللالكاني في شرح أصول الاعتقاد
(٦٤٨)، والذهبي في العلو (٢٧٦) وغيرهم.
من طريق زيادة بن محمد الأنصاري عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن
عبيد عن أبي الدرداء فذكره.

والحديث مداره على زيادة الأنصاري وقد جمعوا على ضعفه.
ولهذا قال الذهبي: وزيادة لين الحديث. وقال في تلخيص المستدرك: قلت: قال
البخاري وغيره: منكر الحديث.

وقال ابن عدي: لا أعرف له إلا مقدار حديثين أو ثلاثة... ومقدار ماله لا يُتابع
عليه. الكامل (١٧٠ / ٣).

(٣) أخرجه أحمد (١٣ / ٢٨٥) (٩٧٠٦)، وأبو داود (٣٢٨٤)، وابن خزيمة في
التوحيد رقم (١٨٢، ١٨٣، ١٨٤).

وفي «جامع الترمذى»: عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم قال: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا مَنْ في الأرض يرحمكم مَنْ في السماء»^(١).

من طريق: يزيد بن هارون والطیالسی وأسد بن موسی عن المسعودی عن عون عن أخيه عبید الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة فذكره.

قلت: المسعودی كان قد اخْتَلَطَ، ويُحْشَى من خطئه.

فقد رواه الزهری عن عبید الله بن عبد الله بن عتبة، واختلف عليه.

فرواه مالک (في الروایة الراجحة عنه)، ويونس بن يزيد عن الزهری عن عبید الله مرسلاً.

أخرجه مالک في الموطأ (٣٢٩ / ٢٢٥٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٥٧ / ١٠).

وخلالهما: معاشر بن راشد، فرواه عن الزهری عن عبد الله عن رجل من الأنصار فذكره موصولاً.

أخرجه أَحْمَد (٣ / ٤٥١، ٤٥٢)، وابن خزيمة في التوحيد (١٨٥).

ورواية الإرسال أصح، وذهب ابن خزيمة إلى صحة كلا الوجهين، لاختلاف الصحابي، ولزيادة امتحان الجارية: بالسؤال عن البعث بعد الموت في رواية معاشر، قلت: لكن زيادة الامتحان للجارية رواها يونس ومالك في قصة الرجل من الأنصار لكن أرسله، فهي محفوظة في حديث الزهرى مرسلاً، فلعل الوهم من المسعودي والله أعلم.

وأصل الحديث ومعناه ثابت من وجه آخر، كما تقدم (ص / ١٠٥).

(١) أخرجه الترمذى (١٩٢٤)، وأبو داود (٤٩٤١)، وأحمد (١١ / ٣٣) (٦٤٩٤)، والحميدى (٥٩١، ٥٩٢) وغيرهم من طريق: سفيان بن عيينة عن عمرو بن

قال الترمذى: حديث حسن صحيح.

وذكر^(١) هشيم بن بشر السلمى^(٢) عن مسروق عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْاهِي بِالْعَبْدِ الْمَلَائِكَةَ إِذَا نَامَ فِي سُجُودِهِ، يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ: انظروا إِلَى عَبْدِي رُوحَهُ عَنْدِي، وَجَسَدُهُ فِي عِبَادَتِي، أُشَهِّدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ»^(٣).

دينار عن أبي قابوس عن عبد الله بن عمرو فذكره.

وفيه أبو قابوس لم يوثقه إلا ابن حبان، لكنه مولى عبد الله بن عمرو وصحح حديثه الترمذى والحاكم. قال الترمذى: «هذا حديث حسن صحيح».

(١) هذا الحديث واللذان بعده مما انفرد به النسخة الظاهرية (ظ).

(٢) هكذا في النسخة (ظ) وفيه انقطاع ظاهر بين هشيم ومسروق، فقد توفي مسروق سنة ٦٣ هـ وولد هشيم سنة ١٠٤ هـ.

(٣) لم أقف عليه من هذا الوجه.

وجاء أوله من قول مسروق عند ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦١٩) وسنته صحيح.

وجاء عن الحسن البصري أنه قال: إذا نام العبد في سجوده باهى الله به الملائكة، يقول: انظروا عبدي، يعبدني روحه عندي». أخرجه ابن أبي شيبة (٣٦٧٤٩) وسنته صحيح.

وروي مرفوعاً، ولا يثبت. انظر: الروض البسام (١٣٥٢) رقم (٣٤٣).

وقد ثبت أوله من حديث أبي هريرة مرفوعاً: أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء» أخرجه مسلم في صحيحه (٤٨٢).

وقال قتيبة بن سعيد ثنا نوح بن قيس قال: حدثني أبو هارون العبدى عن أبي سعيد [ظ/ق ١٩ ب] الخدرى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليلة أُسرى بي انطلق بي إلى خلق من خلق كثير نساؤه معلقات بشديهنَّ، ومنهن بأرجلهن منكساتٍ، ولهم صراغ وخوار، فقلت: يا جبريل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء اللواتي يرْزِّينَ، ويقتلنَّ أولادهنَّ و يجعلنَّ لأزواجهنَّ ذرية من غيرهم»^(١)

وفي «جامع الترمذى»: من حديث أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بئس العبد عبد تجَّبَّ واعتدى ونسى الجبار الأعلى، بئس العبد عبد تخَيَّلَ واحتال ونسى الكبير المتعال»^(٢)

(١) أخرجه الخراطى في مساوى الأخلاق رقم (٤٥٩)، والبيهقي في الدلائل (٢/٣٩٦).

ورواه جماعة عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى.

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره رقم (١٥٢٧)، والأجرى في الشريعة (١٠٢٧)، والطبرى (١٥/١١-١٤)، والبيهقي في الدلائل (٢/٣٩٦، ٣٩٠، ٤٠٥).

والحديث مداره على أبي هارون العبدى وهو: متروك الحديث.

(٢) أخرجه الترمذى (٢٤٤٨)، وابن أبي عاصم في الزهد (١٧٢)، والطبرانى في الكبير (٢٤، ١٥٦، ١٥٧)، وابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (٤)، والحاكم في المستدرك (٤/٣٥١) (٧٨٨٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٨٣٢).

من طريق: هاشم بن سعيد الكوفي ثنا زيد بن عبد الله الخثعمي عن أسماء فذكرته.

قلت: فيه علتان: هاشم بن سعيد هذا: ضعيف الحديث. وزيد الخثعمي: مجهول.

وفي «جامع الترمذى»^(١) أيضاً: عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ لأبى: «يا حصين: كم تعبد اليوم إلهاً؟» قال أبى: سبعة: ستة في الأرض وواحداً في السماء. قال: «فأيَّهُمْ تُعْدُ لرغبتك ورهبتك؟» قال: الذي في السماء. قال: «يا حصين أما إنك لو أسلمت عَلَمْتُك كلامتين تنفعانك». قال: فلماً أسلم حصين جاء فقال: يا رسول الله، عَلِّمنِي الكلمتين [ب/ق ٢١] اللتين وعدتنى، قال: «قل^(٢) اللهم ألهنى رشدي وأعذنى من شرّ نفسي»^(٣).

ولهذا قال الترمذى: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بالقوى. اهـ.

وقال البيهقي: وإن إسناده ليس بالقوى.

وقال الحاكم: «هذا حديث ليس في إسناده أحد منسوب إلى نوع من الجرح، وإذا كان هكذا؛ فإنه صحيح ولم يخرجاه». فتعقبه الذهبي بقوله: «إسناده مظلم».

و جاء نحوه من حديث ثعيم بن همار الغطفانى، قال فيه أبو حاتم الرازى: «هذا حديث منكر...» علل ابن أبى حاتم رقم (١٨٣٨).

(١) وقع في (ب): «وفيه» بدل: «وفي جامع الترمذى».

(٢) ليس في (ظ).

(٣) أخرجه الترمذى (٣٤٨٣)، والبخارى في تاريخه (١/٣) مختصرًا، والدارمى في الرد على بشر (٣٤)، وابن أبى عاصم في الأحاديث المثانى (٢٣٥٥) وغيرهم. من طريق شبيب بن شيبة عن الحسن عن عمران فذكره. - ورواه جويرية بن بشير عن الحسن عن النبي ﷺ.

=

وفي «صحيح مسلم»: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساختاً عليها حتى يرضي عنها»^(١)^(٢).

وذكر^(٣) عثمان بن سعيد الدارمي: أن أبا بُردة بن أبي موسى الأشعري أتى عمر بن عبد العزيز فقال: ثنا أبو موسى أن رسول الله ﷺ قال: «يجمع الله الأمم يوم القيمة في صعيد واحد، فإذا بدا له أن يصدع بين خلقه، مثل لكل قوم^(٤) ما كانوا يعبدون، فيتبعونهم حتى يقحمونهم

= ذكره البخاري في العلل الكبير للترمذى (٦٧٧)، وأخرجه قوام السنة في المصححة رقم (٥٤).

قلت: هذا الصواب مرسل، فإن جوازه: ثقة، وشبيب بن شيبة (ضعيف) وأشار البخاري إلى هذه العلة. وقال الذهبي: شبيب ضعيف. اهـ.
ورواه ربعي بن حراش عن عمران قال جاء حصين - ذكر الدعاء فقط.
آخرجه النسائي (٩٩٣، ٩٩٤) وغيره.

(١) في (أ، ت): «عليها».

(٢) أخرجه البخاري (٤٨٩٧، ٣٠٦٥)، ومسلم (١٤٣٦) (٢١) من طريق أبي حازم عن أبي هريرة. واللفظ لمسلم.

(٣) هذا الحديث من (ظ) فقط.

(٤) في (ظ): «القوم»، والمثبت من كتاب الدارمي.

النار، ثم يأتينا ربنا ونحن في مكان^(١)، فيقول: مَنْ أَنْتُمْ فنقول: نحن المؤمنون. فيقول: ما تنتظرون؟ فنقول: ننتظر ربنا. فيقول: من أين تعلمون أنه ربكم؟ فنقول: حدثتنا الرُّسُل . أو جاءتنا الرسل . فيقول: هل تعرفونه؟ فيقولون: نعم، إنه لا عِذْل له، فيتجلى لنا ضاحكاً، ثم يقول: أبشروا عشر المسلمين، فإنه ليس منكم أحد إلا قد جعلت مكانه في النار يهودياً أو نصراوياً». فقال عمر لأبي بُرْدَةَ: آللله لقد سمعت أبا موسى يحدث بهذا الحديث عن رسول الله ﷺ؟ قال: إِي وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لقد سمعت أبي يذكره عن رسول الله ﷺ غير مرّة ولا مرّتين ولا ثلّاثاً. فقال عمر بن عبد العزيز: ما سمعت في الإسلام حديثاً هو أحب إلى الله منه»^(٢).

وروى «الشافعي في مسنده» من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «أتى جبريل بمرأة بيضاء فيها نكتة سوداء [ظ/ق ١٢٠] إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال النبي ﷺ: ما هذه؟ قال: هذه الجمعة،

(١) عند أحمد في المسند (١٩٦٥٤): «مكان رفيع».

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (١٨٠)، وأحمد في المسند (٤٢٣/٣٢) (١٩٦٥٤)، وعبد بن حميد (٥٣٩ - المتتبّع) وغيرهم.

من طريق علي بن زيد عن عمارة القرشي عن أبي الدرداء فذكره. ومسنده ضعيف: علي بن زيد بن جدعان فيه ضعف، وعمارة القرشي مجاهول، وقال فيه الأزدي: ضعيف جداً. انظر: الضعفاء لابن الجوزي (٢٠٢/٢) (٢٤٢٥)، ولسان الميزان (٦٠/٦).

فُضَّلْتَ بِهَا أَنْتَ وَأَمْتَكَ، فَالنَّاسُ لَكُمْ تَبَعُّ: الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، وَلَكُمْ فِيهَا
خَيْرٌ، وَفِيهَا سَاعَةٌ لَا يَوْافِقُهَا مُؤْمِنٌ يَدْعُ اللَّهَ بِخَيْرٍ إِلَّا اسْتُجِيبُ لَهُ، وَهُوَ
عِنْدَنَا يَوْمُ الْمُزِيدِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا جَبْرِيلُ وَمَا يَوْمُ
الْمُزِيدِ؟ قَالَ: إِنَّ رَبَّكَ اتَّخَذَ فِي الْجَنَّةِ وَادِيَّ أَفْيَحَ، فِيهِ كُثُّبٌ مِّنْ مِسْكٍ،
إِنَّمَا كَانَ يَوْمُ الْجَمْعَةِ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا شَاءَ مِنْ مَلَائِكَتِهِ، وَحَوْلَهُ
مِنَابِرٌ مِّنْ نُورٍ عَلَيْهَا مَقَاعِدُ النَّبِيِّينَ، وَحَفَّ تِلْكَ الْمِنَابِرَ بِمِنَابِرٍ مِّنْ ذَهَبٍ
مُكَلَّلَةً بِالْيَاقُوتِ وَالْزَّبَرِ جَدَ عَلَيْهَا الشَّهِداءُ وَالصَّدِيقُونَ، فَجَلَسُوا مِنْ
وَرَائِهِمْ عَلَى تِلْكَ الْكُثُّبِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا رَبُّكُمْ، قَدْ صَدَقْتُكُمْ
وَعَدِيْ فَاسْأَلُونِي أَعْطِكُمْ. فَيَقُولُونَ: رَبُّنَا نَسْأَلُكَ رَضْوَانَكَ. فَيَقُولُ: قَدْ
رَضِيْتُ عَنْكُمْ، وَلَكُمْ مَا تَمَنَّيْتُمْ وَلَدَيْ مُزِيدٍ، فَهُمْ يَحْبُّونِ يَوْمَ الْجَمْعَةِ لِمَا
يُعْطِيْهِمْ فِيهِ رَبُّهُمْ مِّنَ الْخَيْرِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي اسْتَوَى فِيهِ رَبُّكُمْ^(۱) سَبْحَانَهُ
وَتَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ، وَفِيهِ خَلْقُ آدَمَ، وَفِيهِ تَقْوَةُ السَّاعَةِ»^(۲)

وَلَهُذَا الْحَدِيثُ عِدَّةُ طُرُقٍ جَمَعَهَا أَبُو بَكْرُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي جُزْءٍ.

وَفِي «سِنَنِ ابْنِ مَاجَهِ» مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَبَيْنَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي نَعِيمِهِمْ، إِذْ سَطَعَ لَهُمْ نُورٌ،

(۱) فِي (ظ): «رَبُّكُمْ»

(۲) أَخْرَجَهُ الشَّافِعِيُّ فِي مَسْنَدِهِ رَقْمُ (۳۷۴)، وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ جَدًا، فِيهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
مُحَمَّدِ الْأَسْلَمِيِّ: مُتَرَوِّكُ الْحَدِيثِ، وَمُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّبِيعِيِّ: ضَعِيفُ الْحَدِيثِ.
وَقَدْ ذَكَرَ الْمُؤْلِفُ بَعْضَ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ فِي حَادِي الْأَرْوَاحِ (۶۵۸-۶۵۱/۲).

فرفعوا رؤوسهم، فإذا الرب تبارك وتعالى قد أشرف عليهم من فوقهم، فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة، وذلك قوله تعالى: «سَلَامٌ فَوْلَامٌ رَبِّ رَحْمَةٍ» [س/٥٨]، قال: فينظر إليهم وينظرون إليه فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ما داموا ينظرون إليه، حتى يتحجب عنهم، ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم»^(١).

وفي «الصحيحين» [ب/ق ٢١ ب] من حديث أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب - ولا يصعد إلى الله إلا الطيب . فإن الله يتقبلها بيمنيه، ثم يُرَبِّيها لصاحبها كما يُرَبِّي أحدكم فلوًّه حتى تكون مثل الجبل»^(٢)

وفي «صحيح ابن حبان»: عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن ربكم حبيبٌ كريم يستحبّي من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردّهما صفرًا»^(٣)

(١) أخرجه ابن ماجه رقم (١٨٤)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٩٨)، والعقيلي في الضعفاء (٢/٢٧٤، ٢٧٥)، والأجري في الشريعة (٦١٥)، وأبو نعيم في صفة الجنة (٩١)، والدارقطني في الرؤية (٥١) وغيرهم.

وسنده ضعيف جداً، فيه: الفضل بن عيسى الرقاشي: متروك الحديث. والحديث تكلّم فيه: العقيلي وابن عدي وابن الجوزي وابن كثير والبوصيري.

(٢) أخرجه البخاري (١٣٤٤)، ومسلم (١٠١٤).

(٣) أخرجه ابن حبان (٨٧٦، ٨٨٠)، والترمذى (٣٥٥٦)، وأبو داود (١٤٨٨)،

وروى ابن وهب قال: أخبرني سعيد بن أبي أيوب عن رُهْرَةَ بْنِ

وابن ماجه (٣٨٦٥)، والطبراني في الدعاء (٢٠٩٣، ٢٠٩٢)، والبغوي في شرح السنة (١٣٨٥ / ٥)، والمحاملي في أماليه (٤٣٣) وغيرهم من طريق: جعفر بن ميمون وسليمان التيمي - في الرواية المرجوة عنه - ويحيى بن ميمون كلهم عن أبي عثمان النهدي عن سلمان فذكره.

ورواه ثابت البُنَانِي وحميد الطوبل وسليمان التيمي - في الرواية الصحيحة عنه - وسعيد الجرجيري ويزيد بن أبي صالح.

كلهم عن أبي عثمان النهدي عن سلمان قال: إني أجدُ في التوراة ذكره. أخرجه وكيع في الزهد (٥٠٤)، وعلي بن حجر في حديثه (١٢٦)، والبيهقي في الأسماء والصفات رقم (١٥٦).

قلت: هذا هو الصواب موقوف، وأما الرواية المرفوعة فخطأً ووهم، وأما رواية جعفر بن ميمون فهي خطأ لأن جعفر بن محمد هو الأنماطي، في حفظه لين وضعف، لا يقوى على مخالفته الثقات، وأما رواية سليمان التيمي فرفعه عنه محمد بن الزيرقان وهو صدوق، وخالفه يزيد بن هارون ومعاذ بن معاذ الحافظ فوقة على سلمان وهو الصواب عنه.

وأما رواية أبي المعلى بن ميمون فرواوه عنه محمد بن عبد الله بن المثنى الأنباري، فهو وإن كان ثقة إلا أنه أخطأ في أحاديث، وقال عنه أبو داود: تغير تغييرًا شديدًا، فيخشى من خطئه.

وأيًّا ما كان فرواية الجماعة الثقات موقوفًا أثبت وأصح. والله أعلم.

وقد جاء نحوه عن غير واحد من الصحابة ولا يثبت فيه شيء.

انظر: تحرير أحاديث الذكر والدعاء ليسير المصري (٣ / ٨٨١ - ٨٨٥) رقم (٣٩٢)، وحاشية تحرير كتاب العلو للبراك (١ / ٥٢١ - ٥٢٣).

مَعْبُدٌ عَنْ أَبْنَ عَمِّهِ^(١) أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عَقْبَةَ بْنَ عَامِرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وَضْوَءَهُ ثُمَّ رَفَعَ نَظْرَهُ إِلَى السَّمَاوَاتِ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ [ظ/ق ٢٠ ب] وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَتَحَتَ لَهُ ثَمَانِيَّةُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ»^(٢).

وَفِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَادْخُلْ عَلَى رَبِّكَ وَتَعَالَى وَهُوَ عَلَى عَرْشِهِ»^(٣) وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

(١) وَقَعَ فِي جَمِيعِ النُّسُخِ الْخَطِيَّةِ وَالْمُطَبَّوِعَةِ: «عُمَرٌ» وَهُوَ تَصْحِيفُ لِتَشَابِهِ رَسْمُ «عَمَّهُ» بِ«عُمَرٍ».

(٢) أَخْرَجَهُ الْلَّالِكَائِيُّ فِي أَصْوَلِ الْاعْتِقَادِ رقم (٤٩٧) مِنْ طَرِيقِ أَبْنِ وَهَبِّ بْنِهِ.

- وَرَوَاهُ أَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمَقْرَئِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُوبِ بْنِهِ.

فَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمَشْنَى عَنِ الْمَقْرَئِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُوبِ بْنِهِ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢٨/٥٠٢) (١٧٣٦٣)، وَالْبَزَارُ (٢٤٢) لَكِنْ زَادَ «عُمَرٌ».

- وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْدَارَمِيُّ وَالْحَسِينُ بْنُ عَيْسَى عَنِ الْمَقْرَئِ عَنْ حَيْوَةِ بْنِ شَرِيعٍ عَنْ زُهْرَةِ بْنِ مَعْبُدٍ عَنْ أَبْنَ عَمِّهِ عَنْ عَقْبَةِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عُمَرٍ فَذَكَرَهُ.

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١/٢٧٤) (١٢١)، وَأَبْوَ دَاؤِدَ (١٧٠)، وَالْدَارَمِيُّ (٧١٦).

وَفِي الْحَدِيثِ اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ سَاقَهُ الدَّارَقَطْنِيُّ فِي عَلَلِهِ السُّؤَالِ رقم (١٤٩).

لَكِنْ هَذَا الطَّرِيقُ ضَعِيفُ الْإِسْنَادِ، لِجَهَالَةِ حَالِ أَبْنِ عَمِّ زُهْرَةِ بْنِ مَعْبُدٍ.

(٣) أَخْرَجَهُ أَبْنُ قَدَّامَةَ فِي صَفَةِ الْعَلَوِ رقم (٤١) وَمِنْ طَرِيقِهِ الْذَّهَبِيُّ فِي الْعَلَوِ رقم (٥٧).

مِنْ طَرِيقِ زَائِدَةَ بْنَ أَبِي الرُّقَادِ عَنْ زَيَادِ النَّمِيرِيِّ عَنْ أَنْسِ فَذَكَرَهُ.

وفي بعض ألفاظ البخاري في «صححه»: «فأستأذن على ربي في داره ففيؤذن لي عليه»^(١).

قال عبد الحق في «الجمع بين الصحيحين»: هكذا قال: «في داره في الموضع الثالث»^(٢). اهـ. يريده: مواضع الشفاعات الثلاث التي يسجد فيها ثم يرفع رأسه.

وروى يحيى بن سعيد الأموي في «معازيه»: من طريق محمد بن إسحاق قال: خرج عبدُ أسود لبعض أهل خيبر حتى^(٣) جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: من هذا؟ قالوا: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: الذي في السماء؟ قالوا: نعم. قال: أنت رسول الله؟

وسنده ضعيف جداً، قال أبو حاتم الرازي: - من حال زائدة . يحدث عن زياد التميري عن أنس: أحاديث مرفوعة منكرة، ولا ندرى منه أو من زياد، ولا أعلم روى عن غير زياد فكنا نعتبر بحديثه.

ولهذا ضعفه الذهبي بقوله: «زائدة ضعيف».

(١) أخرجه البخاري (٧٠٠٢) معلقاً عند جميع رواة الصحيح إلا في رواية أبي زيد المرزوقي عن الفربرري، فقال فيها: «حدثنا حجاج».

وقد وصله الإمام علي: من طريق إسحاق بن إبراهيم، وأبو نعيم: من طريق محمد بن أسلم الطوسي قالا حدثنا حجاج بن منهال» فذكره بطوله، وساقوا الحديث كله...» فتح الباري (٤٢٩ / ١٣).

(٢) انظر الجمع بين الصحيحين (١ / ١٦٥).

(٣) سقط من (ظ).

قال: نعم. قال: الذي في السماء؟ قال: نعم. فأمره رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم بالشهادة، فتشهدَ فقاتل حتى استشهد»^(١)

وروى عدي بن عميرة الكندي عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ حدث عن ربه عز وجل فقال: «وعزتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي ما من أهل قرية ولا بيت ولا رجل ببادية كانوا على ما كرهت من معصيتي، فتحولوا عنها إلى ما أحببت من طاعتي؛ إلا تحولت لهم عمّا يكرهون من عذابي إلى ما يحبون من رحمتي».

رواه ابن أبي شيبة في «كتاب العرش»^(٢)، وأبو أحمد العسال في «كتاب المعرفة»

وصح عن أبي هريرة رضي الله عنه بإسناد مسلم قال: قال رسول الله

(١) أخرجه الحافظ موفق الدين ابن قدامة المقدسي في «إثبات صفة العلو» (ص/ ٧٧، ٧٨)، رقم (٦)، وهذا لا يثبت، لم يذكر ابن إسحاق سنته إلى صاحب القصة، فالإسناد ضعيل.

(٢) (ص/ ٦١)، رقم (١٩)، ومن طريقه أخرجه ابن بطة في الإبانة (١٧٦/٣) الرد على الجهمية- المختصر - رقم (١٣٤).

قال الذهبي في العلو (٥٢٩/١) (١١٤): «وإسناده ضعيف» اهـ.
وقال ابن كثير في تفسيره (٥٢٣/٢): «هذا غريب، وفي إسناده من لا أعرفه، وسنته ضعيف لجهالة رواته» اهـ.

صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله ملائكة سيّارة^(١) يتبعون مجالس [ب/ق ١٢٢] الذكر، فإذا وجدوا مجلس ذُكر جلسوا معهم، فإذا تفرقوا صعدوا إلى ربهم»^(٢).

(١) كذا في النسخ، وفي مصادر التخريج عدا اللطائف: «سيارة فُضلاً».

(٢) أخرجه الطيالسي في مسند (٤/١٧٩، ١٨٠) رقم (٢٥٥٦) ومن طريقه البهقي في الدعوات الكبير رقم (٧)، وابن القور في فوائد رق (٥٣)، وأبو موسى المديني في اللطائف من دقائق المعارف رقم (٤٤٦).

من طريق: الطيالسي عن وهيب عن سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة فذكره مطولاً.

وفيه: «... فإذا قاموا عرجوا إلى ربهم...».

وهذه الرواية صاحبها المؤلف، وقال أبو موسى المديني: «هذا حديث جليل حسن صحيح، ...».

قلت: قد خولف الطيالسي في هذه اللفظة: «إلى ربهم».

خالفه: بهز بن أسد وعفان بن مسلم وسهيل بن بكار، فرووه عن وهيب عن سهيل به مطولاً، وفيه: «إذا تفرقوا عرجوا وصعدوا». وقال عفان: أو صعدوا - إلى السماء» هذا لفظ بهز وعفان، ولم يسوق الطبراني لفظ سهيل بن بكار.

أخرجه مسلم في صحيحه (٢٦٨٩)، وأحمد (١٤/٥٢٧، ٥٢٨) (٨٩٧٢) والطبراني في الدعاء (١٨٩٧) وغيرهم.

قلت: لفظ بهز وعفان أصح وأثبت، ويريد به رواية روح بن القاسم عن سهيل عن أبيه به.

وفيه: «إذا تفرقوا صعدوا وعرجوا إلى السماء».

أخرجه الحافظ القاسم بن الفضل الثقفي في الأربعين (ص/١٩٧، ١٩٨).

وأصل الحديث في «صحيح مسلم» ولفظه: «فإذا تفرقوا صعدوا إلى السماء فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم من أين^(١) جئتم؟...»

وقد اختلف على سهيل في هذه اللفظة:

فرواه حماد بن سلمة عن سهيل به وفيه: «حفَّ بعضهم بعضًا بأجنبتهم إلى السماء».

آخرجه أحمد (١٤/٣٢٥) (٨٧٠٥) مختصرًا، والحاكم في المستدرك (٦٧٢/١) (١٨٢١) مطولاً.

وخالفهم: زهير بن محمد في هذه اللفظة.

فرواه زهير عن سهيل به، وفيه: «علا بعضهم على بعض حتى يبلغوا العرش». آخرجه أحمد (١٤/٣٢٥) (٨٧٠٤).

قلت: أخشى أن يكون هذا الاضطراب في هذه اللفظة من سهيل بن أبي صالح نفسه، فقد خالقه الأعمش في هذه اللفظة، فرواه عن أبي صالح عن أبي هريرة فذكره مطولاً، وفيه: «فيجيئون فيحفُّون بهم إلى السماء الدنيا» هكذا رواه عن الأعمش: أبو معاوية وجرير بن عبد الحميد وعبد الواحد بن زياد والفضل بن عياض، وشعبة لكنه أوافقه.

آخرجه البخاري (٦٠٤٥)، وأحمد (١٢/٣٩٠، ٣٨٩) (٧٤٢٤)، والإسماعيلي - الفتح (١١/٢١١)، وأبو القاسم المطرز في فوائده (٤٦.٤٤).

قلت: رواية الأعمش أصوب وأوضح من رواية سهيل؛ لأن الأعمش أثبت في أبي صالح من سهيل في أبيه، والأعمش لم يختلف عليه أصحابه الثقات في لفظه، بينما سهيل اختلف عليه في لفظه، والله أعلم.

(١) سقط من (ب).

ال الحديث^(١).

وذكر الدارقطني في «كتاب نزول الرب عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا» من حديث عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم: «ينزل الله كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: ألا عبدٌ من عبادي يدعوني فأستجيب له؟ ألا ظالم لنفسه يدعوني فأفأكّه؟ فيكون كذلك إلى مطلع الصبح، ويعلو على كرسيه»^(٢).

وعن جابر بن سليم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم يقول: «إن رجلاً ممن كان قبلكم لبس بُردين فتبختر فيهما، فنظر الله إليه من فوق عرشه فمقته، فأمر الأرض فأخذته فهو يتجلجل فيها». رواه الدارمي^(٣): عن سهل بن بكار أحد شيوخ البخاري.

(١) أخرجه مسلم (٢٦٨٩).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤/٣٠٩) (٦٠٧٩)، والأجري في الشريعة (٣/١١٤٣) (٧١٧)، وأبو يعلى بن الفراء في إبطال التأويلات رقم (٢٥٤). من طريق فضيل بن سليمان عن موسى بن عقبة عن إسحاق بن يحيى بن الوليد عن عبادة بن الصامت.

فيه إسحاق بن يحيى بن الوليد: مجهول الحال، وهو لم يدرك عبادة بن الصامت. قال الذهبي في العلو (١/٥٣٢): «إسحاق ضعيف، لم يدرك جدًّا أيه».

(٣) في النقض على بشري المرسي (ص/١٥١، ١٥٢)، رقم (٧٥)، والطبراني في -

وله شاهد في «صحيح البخاري» [ظ/ق ٢١أ] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه^(١).

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهمما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اقبلا البشرى يا بني تميم»، قالوا: بشرتنا فأعطنا، قال: «اقبلا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم»، قالوا: لقد بشرتنا^(٢) فاقض لنا على هذا الأمر كيف كان؟ فقال: «كان الله عز وجل على العرش، وكان قبل كل شيء، وكتب في اللوح المحفوظ كل شيء».

الكبير (٧/٦٣٨٤)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/٥٤٨) (١٥٣٢)، وقوام السنة في المحة رقم (٧١) وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم (٣٦). من طريق عبد السلام أبي الخليل عن عبيدة الهجيمي عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي جري جابر بن سليم فذكره مطولاً.

قلت: عَبِيدَةُ الْهَجِيمِيُّ: مجهول. وعبد السلام بن عجلان: قال فيه ابن حبان: يُخْطِئُ ويخالف.

ولهذا قال الذهبي في العلو (١/٣٩٤): «إسناده لين، وعبد السلام هو: ابن عجلان، وللحديث طرق وقد روى الحديث عن أبي جري غير واحد، لم يذكر أحد منهم: قصة الرجل الذي كان قبلنا.

انظر. حاشية تحقيق العلو للذهبي (١/٣٩٧-٣٩٥).

(١) أخرجه البخاري في (٨٠) اللباس، (٤) باب من جرأ ثوبه من الخيلاء

(٥/٢١٨٢) (٥٤٥٢)، ومسلم في اللباس والزيمة رقم (٢٠٨٨).

(٢) كما في جميع النسخ، وهذا اللفظ الذي ساقه المؤلف فيه إجمالاً، وسيأتي تفصيل ذلك.

يكون^(١)). حديث صحيح أصله في «صحيح البخاري».

(١) أخرجه الطبرى في تاريخه (٣١، ٣٢)، وأبو الشيخ الأصبانى في العظمة (٥٧١، ٥٧٢) رقم (٢٠٧) من طريق: أبي كريب عن أبي معاوية محمد بن خازم، حدثنا الأعمش، عن جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين فذكره.

وقد حولف أبو كريب في لفظة «كان الله على العرش، وكان قبل كل شيء». خالقه: الإمام أحمد بن حنبل ويعقوب بن إبراهيم الدورقي ومحمد بن عبد الله المخرمي = كلهم عن أبي معاوية عن الأعمش به وفيه: «كان الله قبل كل شيء». وكان عرشه على الماء».

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٣/١٠٧، ١٠٨، ١٩٨٧٦)، والفریابی في القدر (٨٢)، والبیهقی في الأسماء والصفات (٤٨٩).

وهكذا رواه: حفص بن غياث وأبو إسحاق الفزاری وأبو عوانة وأبو حمزة السکری و محمد بن عبید وأبو بکر بن عیاش و شیبان النحوی، وغيرهم كلهم عن الأعمش عن جامع به.

أخرجه البخاری (١٩، ٣٠، ٦٩٨٢)، والفریابی في القدر (٨٣)، وابن حبان (٦١٤٠، ٦١٤٢)، وابن منه في التوحید (٩، ١٠، ٦٣٦)، والبیهقی في الاعتقاد (ص/٩٣)، وفي القضاة والقدر (٨)، وفي الأسماء والصفات (٤٨٩، ٨٠٠) وغيرهم.

- قال شیبان وأبو حمزة: «... ولم يكن شيء قبله».

- وقال حفص والفزاری و محمد بن عبید وأبو بکر بن عیاش وأبو عبیدة بن معن: «... ولم يكن شيء غيره».

- وقال أبو عوانة: «... كان الله لا شريك له».

- ورواه سفيان بن عيينة وسفیان الثوری وأبو عثمان والمسعودی كلهم عن جامع به. -

وروى الخلاّل في «كتاب السنة» — بإسناد صحيح على شرط البخاري - عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لما فرغ الله^(١) من خلقه استوى على عرشه»^(٢)

قال المسعودي: «كان الله ولا شيء غيره».

وقال أبو عثمان: «كان الله ولم يكن شيء».

أخرجه الفريابي في القدر (٨١)، والطبراني في تاريخه (١/٣١) وتفصيره (٤/١٢).

وذكره الثوري مختصراً عند البخاري (٤١٢٥) وغيره.

وأما ابن عيينة فلم يسوق ابن منه في التوحيد (٨) لفظه.

(١) سقط من (ب).

(٢) أخرجه القاضي أبو يعلى الفراء في إبطال التأويلات لأخبار الصفات برقم (٨٢) عن أبي محمد الخلال: وقال الخلال: هذا حديث إسناده كلهم ثقات، وهم مع ثقتهم شرط الصحاحين مسلم والبخاري.

والحديث أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/١٣) (١٨)، وابن أبي عاصم في السنة (٥٨٠)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٦١).

من طريق محمد بن فليح عن أبيه عن سعيد بن الحارث عن عبيد بن حنين عن قتادة بن النعمان فذكر وزاد فيه «واستلقى، ووضع إحدى رجليه على الأخرى، وقال: إنها لا تصلح لبشر».

قلت: هذا حديث باطل الإسناد منكر المتن، فيه فليح بن سليمان فيه ضعف، وسعيد بن الحارث أو الحارث بن سعيد: مجهول الحال، وعبيد بن حنين فيه جهالة أيضاً، لم يوثقه إلا يعقوب بن سفيان، وأيضاً يُخشى من أنه لم يسمع من قتادة بن النعمان.

وفي قصة وفاة النبي ﷺ من حديث جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآلها وسلم قال لعلي رضي الله عنه: «إذا أنا مِتْ فَغَسِّلُنِي أَنْتَ، وَابْنُ عَبَّاسٍ يَصْبِ الْمَاءَ، وَجَرَائِيلُ ثَالِثَكُمَا، وَكَفَّنِي فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ جُدُدِي، وَضَعُونِي فِي الْمَسْجِدِ، فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَصْلِي عَلَيَّ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ فَوْقَ عَرْشِهِ»^(١)

وقد رُوي في حديث خطبة علي رضي الله عنه لفاطمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآلها وسلم لما استأذنها قالت: يا أبا ت كأنك إنما أذخرتني لفقيير قريش، فقال: والذي بعثني بالحق ما تكلمت بهذا حتى أذن الله فيه من السماء، فقالت: رضيتك بما رضي الله لي^(٢)

= ولهذا قال البيهقي: «هذا حديث منكر، ولم أكتب إلا من هذا الوجه...».

راجع تفصيله في السلسلة الضعيفة للألباني (١٧٧/٢) رقم (٧٥٥).

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/٧٤.٧٩) مطولاً، ومن طريقه: ابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم (٣٤).

من طريق: عبد المنعم بن إدريس بن سنان عن أبيه عن وهب بن منبه عن جابر وابن عباس فذكره.

قال الذهبي في العلو (١/٤٤٥): «وهذا حديث موضوع، وأراه من افتراء عبد المعم، وإنما رويته لهتك حاله»

(٢) أخرجه الذهبي في العلو (١/٣٤٣) رقم (٤١) من طريق جعفر بن هارون الفراء عن محمد بن كثير عن الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة فذكره.

قال الذهبي: «هذا حديث منكر، لعل محمد بن كثير افترأه فإنه متهم، فإن الأوزاعي =

وفي «مسند الإمام أحمد» من حديث [ب/ق ٢٢ ب] ابن عباس رضي الله عنهمَا قصة الشفاعة الحديث بطوله مرفوعاً، وفيه: «فَاتَّيْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَ فَأَجْدَهُ عَلَى كَرْسِيهِ أَوْ سَرِيرِهِ جَالِسًا»^{(١) ... (٢)}

ما نطق قط، ولم أرو هذا ونحوه إلا للتزييف والكشف، والفراء: ليس بثقة» اهـ.
تنبيه: سكوت المؤلف عن بيان وهاء الحديثين مما يستغرب عن مثله، خاصة وقد وقف على كتاب العلو للذهبي، فلعله التقاطه من مصدر آخر مجرداً عن العزو أو الإسناد، أو لم يطلع على كتاب الذهبي في الجمع الأخير الذي تكلم فيه على الأحاديث، والله أعلم.

(١) كذا في جميع النسخ الخطية (أ، ب، ت، ظ، ع) والمطبوعة (مط)، وليست هي في مصادر التخريج والذي في المسند: «فَاتَّيْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَ عَلَى كَرْسِيهِ . أَوْ سَرِيرِهِ . شَكَّ حَمَادٌ . فَأَخْرُجَ لَهُ سَاجِدًا» فلعل المؤلف نقلها عن نسخة خطية مصححة، أو توهّم نظره فانتقل ذهنه من «ساجداً» إلى «جالساً»، والله أعلم.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤ / ٣٣٢ - ٣٣٠) (٢٥٤٦) مطولاً وأبو يعلى في مسنده (٤ / ٢١٥، ٢١٦) (٢٢٨)، ومحمد بن أبي شيبة في العرش (٤٦)، والدارمي في الرد على الجهمية رقم (١٨٤) وغيرهم.

من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي نصرة عن ابن عباس فذكر مطولاً.

والحديث مداره على: علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف الحديث، وجاء فيه بلفظة غريبة منكرة وهي قول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام في الاعتذار عن الشفاعة: «إِنِّي أَتُخِذُ إِلَهًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ»، والذي في الصحيح أنه لم يذكر ذنباً، ولا يُعدُّ ذلك ذنباً.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يأتوني فأمشي بين أيديهم حتى آتي بباب الجنة، وللجنة مصراعان من ذهب، مسيرة ما بينهما خمسمائة عام». – قال معبد: فكأني أنظر إلى أصابع أنس حين فتحها يقول: مسيرة ما بينهما خمسمائة عام – فأستفتح فيؤذن لي، فأدخل على ربِّي فأجده قاعداً على كرسي العزة فآخر له ساجداً»^(١).

(١) ذكره الملطي في التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع (ص/١١٨) عن أبي عاصم خشيش بن أصرم بدون سند.
ولم أقف على من أخرجه بهذا اللفظ.
ويظهر لي أن هذا اللفظ غريب جداً، ولا أراه ثابت، لأن خشيش بن أصرم خرّجه من طريق معبد عن أنس فذكره، ومعبد هذا يحتمل:
معبد بن هلال العتزي البصري، ويحتمل: معبد بن سيرين، ويحتمل: معبد بن خالد بن أنس بن مالك، والأول هو الأقرب؛ لأنه راوي حديث الشفاعة الطويل.
وقد رواه جماعة عن حماد بن زيد عن معبد بن هلال عن أنس فذكر الحديث الطويل في الشفاعة وفيه: «فأنطلق أستأذن على ربِّي، فيؤذن لي، فأقوم بين يديه، فأحمده بمحامد لا أقدر عليها الآآن».

آخر جه البخاري (٧٠٧٢)، ومسلم (١٩٣) (٣٢٦).

ولم يذكر ما ذكره خشيش بن أصرم: من القعود على الكرسي، ولا المسافة ما بين مصراعي باب الجنة.

ورواه الحسن وقتادة وثبت البناي والتضر بن أنس وعمرو بن أبي عمرو، كلهم عن أنس بن مالك في حديث الشفاعة الطويل، ولم يذكروا ما ذكره خشيش بن أصرم.

رواية خشيش بن أصرم النسائي في «كتاب السنة» له.
وذكر عبد الرزاق عن معمر عن ابن المسمى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن الله عز وجل ينزل إلى سماء الدنيا، وله في كل سماء كرسى، فإذا نزل إلى سماء الدنيا جلس على كرسيه، ثم يقول: من ذا الذي يقرض غير عديم ولا ظلوم؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له؟ من ذا الذي يتوب فأتوب عليه؟ فإذا كان عند الصبح ارتفع فجلس على كرسيه».

رواية أبو عبد الله بن منده^(١)، وروي عن سعيد مرسلًا^(٢) وموصولاً.

أخرجه البخاري (٧٠٧٢) و(٦٩٧٥، ٤٢٠٦)، ومسلم (١٩٣) (٣٢٥ - ٣٢٢)، وأحمد (٢٤٧، ١٧٨، ١٤٤ / ٣).

وأيضاً أكثر ما ورد في المسافة ما بين مصراعي باب الجنة (٧٠) عاماً، وهو مع ذلك حديث متكلّم في ثبوته، انظر: حادي الأرواح (١٢٦، ١٢٧). وهذا يدل على نكارة ذلك الحديث، والله تعالى أعلم.

(١) في الرد على الجهمية رقم (٥٦).

من طريق: محفوظ بن أبي توبة عن عبد الرزاق به.

قلت: محفوظ متكلّم فيه، قال العقيلي في الضعفاء (٤ / ٢٦٧): «كان معهم باليمن إلا أنه لم يكتب كل ذلك، كان يسمع مع إبراهيم أخي أبان، ولم يكن ينسخ، وضعف (يعني: الإمام أحمد) أمره جدًا».

(٢) قال ابن منده: وله أصل عند سعيد بن المسمى مرسل. اهـ. الرد على الجهمية (ص / ٨٠، ٨١).

قال الشافعي رحمه الله تعالى: «مرسل سعيد عندنا حسن»^(١).

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا جمع الله الخلائق حاسبهم، فيميّز بين أهل الجنة والنار، وهو في جنته على عرشه»^(٢).

قال محمد بن عثمان الحافظ^(٣): «هذا حديث صحيح».

وعن جابر بن سليم قال: سمعت رسول الله ﷺ [ظ/ق ٢١ ب] يقول: «إن رجلاً من كان قبلكم لبس بُردين فتبختر فيهما، فنظر الله إليه من فوق عرشه فمَقتَه فأمر الأرض فأخذته...» حديث صحيح^(٤).

وروى عبد الله بن بكر السهمي، حدثنا يزيد بن عوانة عن محمد بن ذكوان عن عمرو بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كنا جلوسًا ذات يوم بفناء رسول الله ﷺ، إذ مرت بنا امرأة مِنْ بنات رسول الله ﷺ فقال رجل من القوم: هذه ابنة رسول الله ﷺ^(٥). فقال أبو سفيان: ما

(١) آخر جه الخطيب في الكفاية (ص/ ٤٠٤) بلفظ: «إرسال ابن المسيب عندنا حسن».

وانظر: معرفة السنن والآثار (٩/ ٢١٣)، وتهذيب الكمال (١١/ ٧٤) للمزي.

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ.

(٣) هو الذهبي، ولم أجده عنده في العلو ولا في السير ولا في معجم شيوخه، فلينظر.

(٤) تقدم في (ص/ ١٢٤).

(٥) سقط من (ظ) قوله: «فقال رجل من القوم: هذه ابنة رسول الله ﷺ».

مثل محمد فيبني هاشم إلا كمثل ريحانة في وسط الزّبل^(١)، فسمعته تلك المرأة فأبلغته رسول الله ﷺ، فخرج [ب/ق ٢٣] رسول الله ﷺ. أحسبه قال: مغضباً - فصعد على منبره وقال: «ما بال أقوالٍ تبلغني عن أقوام؛ إن الله خلق سمواتٍ سبعاً، فاختار العليا فسكنها، وأسكن سمواته مَنْ شاءَ مِنْ خلقه، وخلق أرضين سبعاً، فاختار العليا فأسكنها مَنْ شاءَ مِنْ خلقه، واختار خلقه فاختار بني آدم، ثم اختار بني آدم فاختار العرب، ثم اختار العرب فاختار مُضر، ثم اختار مُضر فاختار قريشاً، ثم اختار قريشاً فاختار بني هاشم، ثم اختار بني هاشم فاختارني من بني هاشم، فلم أزل خياراً من خيار، ألا^(٢) مَنْ أحب قريشاً فبحي أحبهم، ومن أبغض قريشاً^(٣) فيبغضي أبغضهم»^(٤)

(١) هو السرجين وما أشبهه. اللسان (١١ / ٣٠٠).

(٢) سقط من (ظ).

(٣) في (أ، ظ) والعلو للذهبي رقم (٢٦): «العرب».

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف رقم (٣٤٣)، والعقيلي في الضعفاء (٤ / ٣٨٨)، والحاكم في المستدرك (٤ / ٩٧) رقم (٦٩٩٧)، وابن عدي في الكامل (٢ / ٢٤٨، ٢٤٩)، (٦ / ٢٠٠)، وابن قدامة في إثبات العلو رقم (٢٩) وغيرهم من طريق محمد بن ذكوان عن عمرو بن دينار به.

قال أبو حاتم الرazi: «هذا حديث منكر» اهـ. علل ابن أبي حاتم رقم (٢٦١٧). وقال الذهبي في العلو (١ / ٣٠٢): «تابعه: حماد بن واقد وغيره عن محمد بن ذكوان - أحد الضعفاء - وبعضهم يقول فيه: «عبد الله بن دينار» بدل: «عمرو بن دينار»، وهو حديث منكر، رواه جماعة في كتب السنة...» اهـ.

وقال يعقوب بن سفيان في «مسنده»^(١): ثنا ابن المصفى ثنا سعيد ابن عبد العزيز ثنا عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: يزور أهل الجنة الرب تبارك وتعالى في كل جمعة . وذكر ما يعطون . قال: ثم يقول الله تعالى: اكشفوا الحجب، فيكشفوا^(٢) حجاباً، ثم حجاباً، حتى يتجلّى لهم عن وجهه تبارك وتعالى، فكأنهم لم يروا نعمة قبل ذلك، وهو قول الله عز وجل: «وَلَدَيْنَا مَرِيدٌ» [ق/٣٥]^(٣).

وقال عثمان الدرامي: «ثنا أبو موسى ثنا أبو عوانة ثنا الأجلع ثنا الضحاك بن مراحم قال: إن الله يأمر السماء يوم القيمة فتنشق بمن فيها، فيحيطون بالأرض ومن فيها، ثم يأمر السماء الثانية . حتى ذكر سبع سماوات . فيكونون سبعة صفوف، قد أحاطوا بالناس، ثم ينزل الملك الأعلى جل جلاله في بهائه وجماله ومعه ما شاء من

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم (٨٥٢)، من هذا الطريق . وهو حديث موضوع، آفته: عمرو بن خالد القرشي، قال فيه الإمام أحمد بن حنبل: «كذاب، يروي عن زيد بن علي عن آبائه أحاديث موضوعة، يكذب» اهـ . انظر: تهذيب الكمال للمزمي (٢١/٦٠٥).

(٢) كذا في (ظ)!، ولعلها «فيكشفون»

(٣) هذا الحديث وخمسة أحاديث بعده إلى قوله: «... فينظرون إليه» من النسخة الظاهرة (ظ) فقط.

وقال عثمان بن سعيد: ثنا هشام بن خالد الدمشقي . وكان ثقة . ثنا محمد بن شعيب بن شابور أنا عمر بن عبد الله مولى غُفرة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: جاءني جبريل [ظ/ ق ٢٢٠] وفي كفه مرأة فيها نكتة سوداء، فقلت: ما هذه يا جبريل؟ قال: هذه الجمعة، أرسل بها إليك ربك، لتكون هديًّا لك ولأمتك من بعده، فقلت: وما لنا فيها؟ قال: لكم فيها خير، أنتم الآخرون السابعون يوم القيمة، وفيها ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يصلی يسأل الله خيراً هو له قسم إلا آتاه، ولا خيراًليس له بقسم إلا ذخر له أفضل منه، ولا يستعيذ بالله من شرّ ما هو مكتوب عليه إلا دفع عنه أكثر منه. قلت: ما هذه النكتة السوداء؟ قال: هذه الساعة يوم تقوم القيمة، وهو سيد الأيام، ونحن نسميه عندنا يوم المزید، قلت: ولم تسمونه يوم المزید يا جبريل؟ قال: لأن ربك أَتَخْذَ في الجنة وادِيَاً أَفْيَحَ من مسک أبيض، فإذا كان يوم الجمعة من أيام الآخرة هبط الجبار عن عرشه إلى كرسيه إلى ذلك الوادي، وقد حُفِّ الكرسى بمنابر من نور، يجلس عليها الصديقون

(١) أخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (ص/ ٧٤، ٧٥) رقم (١٤٣). وأخرجه ابن أبي الدنيا في الأهوال رقم (١٥٨)، والطبرى في تفسيره (٦١، ٦٢)، (١٣٧/٢٧)، (١٨٦/٣٠) من طريق أبي أسامة عن الأجلع به. وهو ثابت عن الضحاك. ويؤيدته ما رواه جوير عن الضحاك بسنحه. عند ابن أبي الدنيا في الأهوال (١٦٠).

والشهداء يوم القيمة، ثم يجيء أهل الغرف حتى يحفوا بالكثب، ثم ييدو لهم ذو الجلال والإكرام تبارك وتعالى فيقول: أنا الذي صدقكم وعدى، وأتممت عليكم نعمتي، وأحللت لكم دار كرامتي، فسلوني. فيقولون بأجمعهم: نسألوك الرضى عنا، فيُشهد لهم على الرضى، ثم يقول لهم: سلوني! فيسألونه حتى تنتهي ثئمة كل عبد منهم، ثم يقول لهم: سلوني! فيسألونه حتى تنتهي نهمة كل عبد منهم، ثم يقول لهم: سلوني! فيقولون: حسينا ربنا رضينا، فيرجع الجبار جل جلاله إلى عرشه، فيفتح لهم بقدر إشراقةهم من يوم الجمعة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم، وهي عُرفة من لؤلؤة بيضاء، وياقوتة حمراء، وزمرة خضراء، ليس فيها فضم ولا وضم، مطردة فيها أنهارها، متدرية فيها ثمارها، فيها أزواجها وخدمها ومساكنها، فليسوا إلى يوم أحوج منهم إلى يوم الجمعة؛ ليزدادوا فضلاً من ربهم ورضواناً»^(١).

رواه عن أنس جماعة منهم: عثمان بن عمير أبي اليقظان.

ومن طريقه رواه الشافعي في «مسنده»، وعبد الله بن الإمام أحمد

(١) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص/٧٦، ٧٧) رقم (١٤٤)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٩٢)، والدارقطني في الرؤبة رقم (٦٥).

ومسنده ضعيف، عمر مولى غُفرة في حفظه لين، وهو أيضاً لم يسمع من أنس بن مالك. انظر: المراسيل لابن أبي حاتم رقم (٤٩٦).

في «السنة»^(١).

ومنهم: أبو صالح^(٢)، والزبير بن عدي^(٣)، وعلى ابن الحكم البُناني^(٤)، وعبد الملك بن عمير^(٥)، ويزيد

(١) رقم (٤٦٠)، وأخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش (٨٨)، والأجري في الشريعة (٦١٢)، وابن مندة في الرد على الجهمية (٩٢)، والدرقطني في الروية (٥٩، ٦٢، ٦٠) وغيرهم.

وهذا الطريق: مداره على عثمان بن أبي حميد - وهو ابن عمير أبو اليقظان - ضعفه بعضهم، وقال فيه بعضهم: منكر الحديث. وقال فيه آخرون: متروك الحديث. وهو أيضاً: لم يسمع من أنس.

(٢) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة رقم (٣٩٥)، وفيه عصمة بن محمد متهم بالكذب، وقال بعضهم: متروك الحديث.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) أخرجه أبو يعلى في مستنده (٧/٢٢٨، ٢٢٩) (٤٢٢٨).

عن شيبان بن فروخ عن الصقع بن حزن عن علي بن الحكم البُناني عن أنس فذكر نحوه مطولاً.

وقد خولف شيبان: فرواه محمد بن الفضل السدوسي عن الصقع عن علي بن الحكم البُناني عن عثمان بن عمير عن أنس فذكره. آخرجه العقيلي في الضعفاء (١/٢٩٣).

قلت: هذا الصواب، ورواية شيبان خطأ ووهم كما قال أبو زرعة الرازي. وبؤيده: ما رواه سعيد بن زيد عن علي بن الحكم عن عثمان عن عمير عن أنس. ذكره أبو زرعة الرازي كما في العلل لابن أبي حاتم رقم (٥٧١).

(٥) لم أقف عليه.

الرقاشي^(١)، وعبد الله بن بريدة^(٢) كلهم عن أنس.

وصححه جماعة من الحفاظ.

وزاد الشافعي في «مسنده» في آخره: «وهو اليوم الذي استوى فيه ربكم على العرش».

وساقه عثمان بن أبي شيبة^(٣) من طرق، وقال في بعضها: «ثم يتجلى

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٥٦١)، وأبو يعلى في مسنده (١٣٠ / ٧)
ـ (٤٠٨٩)، وتمام في فوائده (١٠٩)، الروض البسام مختصراً.
وفيه يزيد الرقاشي ضعيف.

(٢) في الظاهرية (ظ) غير واضحة، وصوبتها من «روضة المحبين» للمؤلف
ـ (ص / ٤٣٤).

وهذا الطريق: أخرجه الطبراني في الأحاديث الطوال رقم (٣٥)، وابن النحاس
في الرؤية رقم (١٢)، وابن منه في التوحيد رقم (٠٣٩٨) وغيرهم.
من طريق القاضي أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم عن صالح بن حيان عن عبد الله
ابن بريدة عن أنس فذكره.

وهو حديث منكر، تفرد به صالح بن حيان، وهو ضعيف.
قال الذهبي: «صالح ضعيف، تفرد به عنه القاضي أبو يوسف» اهـ. العلو
ـ (٣٥١ / ٤٣).

(٣) كذا في النسخة الظاهرية (ظ) ولعله يُريد «محمد بن عثمان بن أبي شيبة» في كتابه
ـ «العرش وما روي فيه»، لكن لم يسمه إلا من طريق واحد برقم (٨٨) بمثيله إلا
جملة «ثم يرتفع على كرسيه... إلى غرفتهم» فليست عنده في كتاب العرش،
 وإنما أخرجها بهذه الزيادة: الدارقطني في الرؤية رقم (٦٣)، والخطيب في

[ظ/ق ٢٢ ب] لهم ربهم تبارك وتعالى فيقول: أنا الذي صدقكم وعدى، وأتممت عليكم نعمتي، وهذا محل كرامتي» – إلى أن قال: – «ثم يرتفع على كرسيه، ويرتفع معه النَّبِيُّونَ والصَّدِيقُونَ الشَّهِداءُ، ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم».

وذكر محمد بن الزبرقان عن مقاتل بن حيان عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل الجنة ليحتاجون إلى العلماء في الجنة، كما يحتاجون إليهم في الدنيا، وذلك أنهم يزورون ربهم في كل جمعة فيقول لهم: تمنوا، فيقولون: وما نتمنى وقد أدخلتنا الجنة، وأعطيتنا ما أعطيتنا، فيقال لهم: تمنوا فيلفتون إلى العلماء...»^(١) وذكر الحديث في قصة الجمعة.

ورواه ابن مندة من حديث الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة عن

الموضع (٢٦٦، ٢٦٧) وغيرهما من طريق: ليث بن أبي سليم عن عثمان بن أبي حميد عن أنس بطروله.
وقد تقدم الكلام فيه.

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٠/٥١)، وابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب (١/٢٤٢) وغيرهما من طريق: مجاشع بن عمرو عن محمد بن الزبرقان به ذكره.
وفيه مجاشع بن عمرو، قال فيه يحيى بن معين: «قد رأيته، أحد الكنزاءين». ولهذا قال الذهبي: «وهذا موضوع...». انظر: لسان الميزان (٦/٤٦٢).

النبي ﷺ [وذكر] قصّة الجمعة بطولها، وفيها: «... يقول: سلوني، فيقولون: أرنا وجهك رب العالمين نظر إليك؟ فيكشف الله تبارك وتعالى تلك الحُجُب، ويتجلى لهم، فينظرون إليه»^(١).

وروى الإمام أحمد في «مسنده»: من حديث ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار رضي الله عنه عن أبي هريرة^(٢) رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: إن الميت تحضره الملائكة، فإذا كان الرجل الصالح، قالوا: اخرجني أيتها النفس الطيبة، كانت في الجسد الطيب، اخرجني حميدة وأبشرني بروح وريحان ورب غير غضبان، فلا يزال يقال لها ذلك... حتى ينتهي بها إلى السماء التي فيها الله تعالى. وإذا كان الرجلسوء قالوا: اخرجني أيتها النفس الخبيثة

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة (٣/٢٦ - ٣٢) (٢٦) «المختار»، والبزار في مسنده (البحر الزخار) رقم (٢٨٨١)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة رقم (٣٣٨). من طريق القاسم بن مطیب عن الأعمش به فذكره.

قلت: تفرد القاسم بن مطیب به عن الأعمش دليل على وهائه ونكارته. والقاسم هذا وإن وثقه الدارقطني، فقد قال فيه ابن حبان: «يخطئ عمن يروي على قلة روايته فاستحق الترك، لما كثر ذلك منه». ولهذا قال علي بن المديني: «هذا حديث غريب». انظر: المجرودين (٢/٢١٣)، والميزان (٥/٤٦١).

(٢) سقط من (ب).

كانت في الجسد الخبيث، اخرجي ذميمة^(١) وأبشرى بحميم وغساق
وآخر من شكله أزواج، فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يُعرج بها
إلى السماء، فيستفتح لها فيقال: من هذا؟ فيقال: فلان. فيقال: لا مرحباً
بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث، ارجعني ذميمة فإنه لا يفتح
للك أبواب السماء. فترسل من السماء، ثم تصير إلى القبر...»^(٢)

وروى الإمام أحمد أيضًا في «مسنده» من حديث البراء بن عازب
قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جنازة رجل من
الأنصار فانتهينا إلى القبر ولم يلحد، فجلس رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وجلسنا حوله، كأنَّ على رؤوسنا الطير، وفي يده عود ينكث
به الأرض، فرفع رأسه فقال: «استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين أو

(١) سقط من (ظ).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١٤، ٣٧٧ / ٤٢٦٢)، وابن ماجه (٨٧٦٩)، وابن حزم (٤٢٦٨)،
وابن خزيمة في التوحيد (١ / ٢٧٦، ٢٧٧)، والطبراني في تفسيره (١٧٧ / ٨) وغيرهم.

قال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني: «هذا حديث متفق على عدالة ناقليه...».
مجموع الفتاوى (٥ / ٤٤٥).

وقال: المصنف ابن القيم في الروح: «وهو حديث صحيح...».
وقال البوصيري: «هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات».
لكن قال الحافظ ابن كثير: «هذا حديث غريب». تفسير القرآن العظيم
(٢ / ١٤٣).

ثلاثة، ثم قال: إن العبد المؤمن إذا كان [ب/ق ٢٣ ب] في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء، بيض الوجوه [ظ/ق ٢٣ أ]، كأنَّ وجههم الشمس، معهم كفن من أكفان الجنة، وحنوط من حنوط الجنة، حتى يجلسوا منه مَدَ البَصَر، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفس الطيبة اخرجني إلى مغفرة من الله ورضوان، قال: فتخرج تسيل كما تسيل قطرة من في السقاء^(١)، فإذا أخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك^(٢) الحنوط، ويخرج منها كأطيب نفحة مِسْكٍ وُجِدتْ على وجه الأرض، قال: فيصدون بها، فلا يمرون على ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذه الروح الطيبة؟ فيقولون: فلان بن فلان، بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا، حتى يتنهوا إلى سماء الدنيا، فيستفتحون له فيشيئه من كل سماء مقرّبوها إلى السماء التي تليها حتى يتنهوا بها إلى السماء السابعة، فيقول الله تعالى: اكتبوا كتاب عبدي في عَلَيْنِ وأعيدوه إلى الأرض، فإني منها خلقتهم، وفيها أُعيدهم، ومنها أُخر جهم تارةً أخرى، قال: فتعاد روحه في جسده، فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربى الله، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بُعث

(١) في (ب): «الوعاء».

(٢) سقط من (ت).

فيكم؟ فيقول: هو رسول الله، فيقولان له^(١): وما علمك؟ فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت، فينادي منادٍ من السماء: أنْ صَدَقَ عبدي، فأفرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة، قال: فيأتيه من روحها وطبيها، ويُفْسَحَ له في قبره مَدَّ بصره، قال: ويأتيه رجل حسن الوجه، حسن الثياب، طيب الريح، فيقول: أبشر بالذي يسرك، فهذا يومك الذي كنت توعد، فيقول له: من أنت؟ فوجهك الوجه الذي يبشر بالخير، فيقول: أنا عملك الصالح، فيقول: رب أقيِّمِ الساعة، رب أقيِّمِ الساعة، حتى أرجع إلى أهلي ومالي...»^(٢)، وذكر الحديث.

وهو حديث صحيح، صحّحه جماعة من الحفاظ.

وقال عثمان بن سعيد الدارمي الإمام الحافظ [ب/ق ٤٢٤] أحد أئمة الإسلام: حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد. وهو ابن سلمة. حدثنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن

(١) سقط من (ب).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣٠/٤٩٩) رقم (٥٠٣٠)، وأبو داود (٣٢١٢، ٤٧٥٣، ٤٧٥٤)، والنسائي (٤/٧٨)، وابن ماجه (١٥٤٨، ١٥٤٩)، والحاكم في المستدرك (٩٣/١) رقم (١٠٧)، وابن منده في الإيمان (١٠٦٤) وغيرهم.

من طريق زاذان عن البراء بن عازب فذكره.

والحديث صحّحه: أبو عوانة وابن منده والحاكم والبيهقي والمؤلف وغيرهم.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لما أُسرى بي مرت برائحة طيبة، فقلت: يا جبرائيل ما هذه الرائحة الطيبة؟ قال: هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون [ظ/ق ٢٣ ب] وأولادها، كانت تمشطها فوق المشط من يدها فقالت: بسم الله، فقالت ابنته: أبي؟ قالت: لا، ولكن ربى ورب أبيك الله، فقالت: أخبر بذلك أبي، فقالت: نعم^(١)، فأخبرته فدعا بها، فقال: مَنْ رَبِّكَ؟ هل لك ربٌ غيري؟ قالت: ربى وربك الله الذي في السماء، فأمر بنقرة من نحاس فأحmit، ثم دعا بها وبولدها فألقاهم فيها»، وساق الحديث بطوله^(٢)

(١) قوله «فقالت: نعم» سقط من (ب).

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية رقم (٧٣)، وأحمد في مسنده (٥/٣٠-٣٢) (٢٨٢٤-٢٨٢١)، والبزار في البحر الزخار (٥٠٦٧)، وأبو علی رقم (٢٥١٧) والطبراني في الكبير (٤٥٠/١١) (١٢٧٩)، وابن حبان (٢٩٠٣، ٢٩٠٤) وغيرهم. فقال ابن كثير: «إسناده لا بأس به».

قال الذهبي في العلو (٤٦١/١) رقم (٨٤): «هذا حديث حسن الإسناد».

والحديث صححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم، وغيرهم.

وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ عن النبي ﷺ من وجه متصل إلا من هذا الوجه بهذه الإسناد».

قلت: عطاء بن السائب كان قد اختلط، وحماد بن سلمة تفرد بالحديث عن عطاء، وهو يخطئ إذا روى عن غير المثبت فيهم، وأيضاً مختلف في حاله في عطاء هل سمع منه قبل الاختلاط أم بعده أم في الحالين؟ وقد قال علي بن المديني: قلت ليعيني (يعني: القطان): وكان أبو عوانة حمل عن عطاء بن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كان ملك الموت يأتي الناس عياناً^(١)، فأتى موسى فلطممه، فذهب بعينه، فخرج إلى ربه عز وجل فقال: يا رب بعثتنى إلى موسى فلطمته فذهب بعيئني، ولو لا كرامته عليك لشققت عليه. فقال: ارجع إلى عبدي فقل له: فليضع يده على متن ثور فله بكل شعرة توارت يده سنة يعيشها، فأتاه فبلغه ما أمره^(٢) به، فقال: ما بعد ذلك؟ قال الموت: قال: الآن طابت نفسي^(٣) فشمّه شمّة قبض روحه فيها، وردَ الله على ملك الموت بصره»^(٤)

السابق قبل أن يختلط، فقال: كان لا يفصل هذا من هذا، وكذلك حماد بن سلمة.

وهذا النص يشعر بأن حماداً سمع منه في الحالين، ويبين أن حاله كحال أبي عوانة، وأنه لا يفصل ما رواه قبل الاختلاط عن ما رواه بعده. وعليه فلا أقل من التوقف عن قبول هذا الرواية؛ إن لم يصح ردها، والله أعلم.

(١) سقط من (ب).

(٢) في (ظ): «أمر».

(٣) قوله: «طابت نفسي» من (ظ) فقط.

(٤) أخرجه أحمد في المسند (١٦/٥٢٥، ٥٢٦) رقم (١٠٩٠٤، ١٠٩٠٥)، والحاكم في المستدرك (٤١٠٧/٦٣٢)، والكلاباذي في بحر الفوائد (ص/٣٥٥) من طريق جماعة عن حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن أبي هريرة فذكر مثله. وظاهر إسناده الصحة، لكن لفظه: «إن ملك الموت كان يأتي الناس عياناً» غريبة، فقد روى الحديث عن أبي هريرة غير واحد لم يذكروا هذه اللفظة.

هذا حديث صحيح أصله وشاهده في «الصحيحين»^(١).

وقال أيضاً: حدثنا أبو هشام^(٢) الرفاعي حدثنا إسحاق بن سليمان حدثنا أبو جعفر الرازى عن عاصم بن بهذلة عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لما أُلقيَ إبراهيمَ في النار قال: اللهم إنك في السماء واحدٌ، وأنا في الأرض واحدٌ أعبدك»^(٣)

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٢٢٦) ولم يسوق لفظه، ومسلم (٢٣٧٢) (١٥٨) بنحوه من طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة. ورواه عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة فذكر نحوه موقعاً.

أخرجه البخاري (١٢٧٤، ٣٢٢٦)، ومسلم (٢٣٧٢) - (١٥٧). وقد وقع اختلاف في رفعه ووقفه، والوقف أصح. انظر: تحقيق المسند (١٣/٨٤، ٨٥).

(٢) في (ب): «هاشم»، وهو خطأ.

(٣) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية رقم (٧٥) وفي النقض على بشر المريسي رقم (١٢١)، والبزار في مسنده (٢٣٤٩) كشف الأستار، وأبو نعيم في الحلية (١٩/١)، والخطيب في تاريخه (١٠/٣٤٤) وغيرهم.

قال البزار: «لا نعلم رواه عن عاصم إلا أبو جعفر، ولا عنه إلا إسحاق، ولم نسمعه إلا من أبي هشام». قلت: الحديث مداره على أبي هشام الرفاعي محمد بن يزيد بن رفاعة، قال

البخاري:رأيهم مجتمعين على ضعفه. وقال ابن نمير: كان أضعفنا طلباً،

وفي^(١) «الترمذى» من حديث الأوزاعي حدثني حسان بن عطية عن سعيد بن المسيب: أنه لقي أبا هريرة، فقال أبو هريرة: أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة، فقال سعيد: أوفيهما سوق؟! قال: أخبرني رسول الله ﷺ: «أن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم، فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا، فيزورون الله تبارك وتعالى، فيُبَرَّزُ لهم عرشه، ويتبَدَّى لهم في روضة من رياض الجنة، فيوضع لهم منابر من نور، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من ياقوت، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة، ويجلس أدناهم. وما فيهم ذَنْبٌ». على كثبان المسك والكافور، ما يرون أن أهل الكراسي بأفضل منهم مجلساً» قال أبو هريرة: فقلت: يا رسول الله، وهل نرى ربنا؟ قال: «نعم، هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر؟» قلنا:

وأكثرنا غرائب». وقال ابن معين: «وما أرى به بأساً». ونحوه قال العجلي، ووثقه الدارقطني. وقال ابن حبان: «كان يخطئ ويخالف».

قال الذهبي في العلو (١/٢٩٠): «هذا حديث حسن الإسناد، رواه جماعة عن إسحاق» اهـ.

وقال الحافظ ابن حجر في مختصر زوائد البزار (٢/٢٦٥) رقم (١٨٤١): «والإسناد حسن» اهـ.

لكن قال الذهبي في الميزان (٦/٣٧١) في ترجمة أبي هشام - وذكر هذا الحديث ضمن ما أنكر عليه وقال: «غريب جداً».

(١) هذا الحديث من النسخة الظاهرية (ظ) فقط.

لا. قال: «كذلك لا تمارون في رؤية [ظ/ق ٢٤] ربكم، ولا يبقى في ذلك المجلس أحد إلا حاضر الله مُحَاضِرًا، حتى يقول للرجل منهم: يا فلان بن فلان، أتذكر يوم كذا وكذا، عملت كذا وكذا؟ فيذَّكِرُه ببعض غدراته في الدنيا، فيقول: يارب أفلَمْ تغفر لي؟ فيقول: بلـى، فـيـسـعـة مـغـفـرـتـي بلـغـتـ مـنـزـلـتـكـ هـذـهـ، قالـ: فـيـنـاـ هـمـ عـلـىـ ذـلـكـ غـشـيـتـهـمـ سـحـابـةـ مـنـ فـوـقـهـمـ فـأـمـطـرـتـ عـلـيـهـمـ طـيـبـاـ، لـمـ يـجـدـواـ مـثـلـ رـيـحـهـ شـيـئـاـ قـطـ، ثـمـ يـقـولـ: قـوـمـواـ إـلـىـ ماـ أـعـدـتـ لـكـمـ مـنـ الـكـرـامـةـ، فـخـذـواـ مـاـ اـشـتـهـيـتـمـ، فـنـأـتـيـ سـوقـاـ قـدـ حـفـتـ بـهـ الـمـلـائـكـةـ، فـيـهـ مـاـ لـمـ تـنـظـرـ الـعـيـونـ إـلـىـ مـثـلـهـ وـلـمـ تـسـمـعـ الـآـذـانـ، وـلـمـ يـخـطـرـ عـلـىـ الـقـلـوبـ، فـيـحـمـلـ إـلـيـنـاـ مـاـ اـشـتـهـيـنـاـ، لـيـسـ يـبـاعـ فـيـهـ وـلـاـ يـشـتـرـىـ، وـفـيـ ذـلـكـ السـوقـ يـلـقـىـ أـهـلـ الـجـنـةـ بـعـضـهـمـ بـعـضـاـ، فـيـقـيلـ الرـجـلـ ذـوـ الـمـنـزـلـةـ الـرـفـيـعـةـ فـيـلـقـىـ مـنـ هـوـ دـوـنـهـ . وـمـاـ فـيـهـ دـنـيـ . فـيـرـوـعـهـ مـاـ عـلـيـهـ مـنـ الـلـبـاسـ، فـمـاـ يـنـقـضـيـ آـخـرـ حـدـيـثـهـ حـتـىـ يـتـمـثـلـ عـلـيـهـ أـحـسـنـ مـنـهـ، وـذـلـكـ أـنـهـ لـاـ يـنـبـغـيـ لـأـحـدـ أـنـ يـحـزـنـ فـيـهـ، ثـمـ نـنـصـرـفـ إـلـىـ مـنـازـلـنـاـ، فـتـتـلـقـانـاـ أـزـوـاجـنـاـ فـيـقـلـنـ: مـرـحـبـاـ وـأـهـلـاـ، لـقـدـ جـئـتـ وـإـنـ بـكـ مـنـ الـجـمـالـ وـالـطـيـبـ أـكـثـرـ مـاـ رـاقـفـتـاـ عـلـيـهـ، فـيـقـولـ: إـنـاـ جـالـسـنـاـ الـيـوـمـ رـبـنـاـ الـجـبـارـ، وـيـحـقـنـاـ أـنـ نـنـقلـبـ بـمـثـلـ مـاـ اـنـقـلـبـنـاـ»^(١).

(١) أخرجه الترمذى رقم (٢٥٤٩)، وابن ماجه رقم (٤٣٣٦)، وابن أبي عاصم في السنة رقم (٥٨٥)، والعقيلي في الضعفاء الكبير (٤١/٣)، وابن حبان في صحيحه (١٦/٤٦٦.٤٦٨) رقم (٧٤٣٨) وغيرهم.

من طريق: عبد الحميد بن أبي العشرين عن الأوزاعي فذكره.

وعن ابن عباس رضي الله عنهمما يرفعه: «عجبت من ملكين نزا
يلتمسان عبداً في مصلاه، كان يصلي فيه فلم يجده، فعرجا إلى الله
فقالا: يا ربنا عبدك فلان كنا نكتب له من العمل فوجدناه قد حبسه في
حالك، فقال: اكتبوا العبد عمله الذي كان يعمل»^(١). رواه ابن أبي

وقد خولف عبد الحميد.

خالقه: الهقل بن زياد والوليد بن مزيد وأبو المغيرة عبد القدس كلهم عن
الأوزاعي قال: أثبتت أن سعيد بن المسيب به ذكره.

أخرجه ابن حبيب في وصف الفردوس رقم (١٧١)، والإمام أحمد كما في
مسائل أبي داود (ص/٢٩٤)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٢٥٦)، وابن
عساكر في تاريخ دمشق (٣٤/٥٢، ٥٣).

قلت: هذا هو الصواب، وحديث ابن أبي العشرين خطأ ووهم، وهو صدوق
يخطئ، تفرد بال الحديث عن الأوزاعي بهذا الإسناد، فالحديث ضعيف الإسناد
لجهل الواسطة بين الأوزاعي وسعيد بن المسيب ولذا ضعفه الترمذى بقوله:
«هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه». انتظر: حاجي الأرواح (١٧٧/١).

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكافارات رقم (٧٥)، وأبو داود الطيالسي
في مسنده (٣٤٦)، والطبراني في الأوسط (١١/٢) (٢٣١٧)، والبزار في مسنده
البحر الزخار «مختصرًا» (٥/١٦٧) (١٧٦١)، وأبو نعيم في الحلية (٤/٢٦٦)
وغيرهم.

من طريق: محمد بن أبي حميد عن عون بن عبد الله بن عتبة عن أبيه عن ابن
مسعود ذكره.

والحديث تفرد به محمد بن أبي حميد، كما قال الطبراني، وأشار إليه البزار،

الدنيا، وله شاهد في «البخاري»^(١).

وفي حديث عبد الله بن أنيس الأنصاري: الذي رَحَلَ إلى جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه من المدينة إلى مصر حتى سمعه منه، وقال له: بلغني أنك تُحدِّث بحديث في القصاص عن رسول الله ﷺ لم [ب/ق ٢٤ ب] أشهدك، وليس أحد أحفظ له منك، فقال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يبعثكم يوم القيمة حفاةً عرابةً غُرْلًا بِهِمَا، ثم يجمعكم^(٢) ثم ينادي - وهو قائم على عرشه -»^(٣) وذكر الحديث.

محمد هذا ضعيف الحديث.

قال الحافظ الهيثمي في المجمع (٢/٣٠٤): «... وفيه محمد بن أبي حميد: ضعيف جداً» اهـ.

وقال الحافظ ابن حجر: «هذا حديث ضعيف الإسناد» اهـ.

(١) لعله يقصد ما أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٢٨٣٤) من حديث أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مرض العبد أو سافر، كُتب له مثلُ ما كان يعمل مقيمًا صحيحاً».

(٢) في (ب، ظ): «يجمعهم».

(٣) أخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص/١١٢، ١١٣)، رقم (٢٨)، من طريق إسحاق بن بشر عن عثمان بن ساج عن مقاتل بن حيان عن أبي الجارود العبدى عن جابر فذكره.

قال الذهبي في العلو (١/٥٦٠): حديث في المبتدأ لإسحاق بن بشر - وهو كذاب - فذكره، وقال بعد أن ذكر الحديث: «فهذا شبه موضوع».

- وله طريق آخر: يرويه عمر بن الصبح عن مقاتل بن حيان به فذكرة.

احتَجَّ به أئمَّةُ أهْلِ السَّنَّةِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَغَيْرُهُ.

وَفِي «الصَّحِيفَتَيْنِ» عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبِّنَا وَسَعَدِيكَ [ظ/ق ٢٤ ب] وَالْخَيْرُ فِي يَدِكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرَضِي وَقَدْ أُعْطَيْنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَلَا أَعْطِيْكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أَجِلُّ عَلَيْكُمْ رَضْوَانِي فَلَا أَسْخُطُ عَلَيْكُمْ أَبَدًا»^(١)

وَرَوَى «الترمذِيُّ» عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يَجْمَعُ اللَّهُ

أَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي كِتَابِ الرَّحْلَةِ فِي طَلْبِ الْحَدِيثِ (ص/ ١١٥)، رقم (٣٣).

وَعُمِّرَ هَذَا قَالَ ابْنَ حِبْرَانَ فِيهِ: «يَضْعُفُ الْحَدِيثُ عَلَى الثَّقَاتِ».

- وَالْمَشْهُورُ فِي هَذِهِ الرَّحْلَةِ: مَا رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرٍ فَذِكْرُهُ بَطْوَلُهُ، وَلَيْسَ فِيهِ مَوْضِعُ الشَّاهِدِ «وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى عَرْشِهِ».

عَلَّقَهُ الْبَخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٤١ / ١)، فِي (٣) كِتَابِ الْعِلْمِ، (١٩) بَابِ: الْخُرُوجِ فِي طَلْبِ الْعِلْمِ، وَوَصْلَهُ فِي الْأَدْبِ الْمُفَرْدِ رَقمُ (٩٧٠) وَغَيْرُهُ، وَصَحَّحَهُ وَحَسَّنَهُ جَمَاعَةُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ.

- وَجَاءَ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ الْحَجَاجِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ بْنِ مَطْوَلًا وَلَيْسَ فِيهِ مَوْطِنُ الشَّاهِدِ، عِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ فِي مُسْنَدِ الشَّامِيْنِ رقمُ (١٥٦).

(١) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ (٦١٨٣)، وَمُسْلِمُ (٢٨٢٩).

تَبَيَّنَهُ هَذَا الْحَدِيثُ وَالَّذِي بَعْدَهُ إِلَى «... أَهْلَ النَّارِ» مِنْ (ظ) فَقَط.

الناس يوم القيمة في صعيد واحد، ثم يطلع عليهم رب العالمين تبارك وتعالى، فيقول: ألا ليتبع كل إنسان ما كان يعبد، فِيمَثُلُ لصاحب الصليب صليبيه، ولصاحب التصاوير تصاويره، ولصاحب النار ناره، فيتبعون ما كانوا يعبدون، ويقى المسلمين، فيطلع عليهم رب العالمين، فيقول: ألا تتبعون الناس؟ فيقولون: نعوذ بالله منك، الله ربنا، وهذا مكاننا حتى نرى ربنا، وهو بأمرهم ويثبتهم ثم يتوارى، ثم يطلع فيقول: ألا تتبعون الناس، فيقولون: نعوذ بالله منك، نعوذ بالله منك، الله ربنا، وهذا مكاننا حتى نرى ربنا، وهو بأمرهم ويثبتهم». قالوا: وهل نراه يا رسول الله؟ قال: «وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟» قالوا: لا يا رسول الله، قال: «فإنكم لا تضارون في رؤيته تلك الساعة». قال: ثم يتوارى ثم يطلع فيعرفهم نفسه، ثم يقول: أنا ربكم فاتبعوني، فيقوم المسلمون، ويوضع الصراط فيمرون عليه مثل جياد الخيل والركاب، وقولهم عليه: سلم سلم، ويبقى أهل النار، فيطرح منهم فيها فوج، فيقال: هل امتلأت، فتقول: «هَلْ مِنْ مَزِيدٍ» [ق/٣٠]، حتى إذا أوعبوا فيها وضع الرحمن تبارك وتعالى فيها قدمه، فأزوئي^(١) بعضها إلى بعض، وقالت: قط قط، فإذا دخل الله أهل الجنة الجنّة، وأهل النار النار؛ أتي بالموت ملبيًا، فيُوقف على السور الذي بين أهل الجنّة وأهل النار، ثم يقال: يا أهل الجنّة، فيطلعون [خائفين، ثم يقال: يا أهل النار،

(١) في نسخة على حاشية (ظ): «فائزوى».

فيطلعون^(١)] مستبشرين يرجون الشفاعة، فيقال لأهل الجنة والنار: هل تعرفون هذا؟ فيقول هؤلاء وهم لا: قد عرفناه، هو الموت الذي وُكّل بنا، فيضجع فيُذبح على السور، ثم يُقال: يا أهل الجنة خلود ولا موت، ويا أهل النار خلود ولا موت^(٢).

قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح. اهـ.

وأصله في «الصحيحين»^(٣)، لكن هذا السياق أجمع وأخطر.

وفي لفظ للترمذى: «فلو أن أحداً مات فرحاً لمات أهل الجنة، ولو أن أحداً مات حزناً لمات أهل النار»^(٤)

وروى الحارث بن أبي أسامة في «مسنده»: من حديث عبادة بن سُيَّ عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ اللَّهَ لِيَكْرَهُ فِي السَّمَاوَاتِ [ظ/ق ٢٥٠] أَنْ

(١) ما بين المعموقتين سقط من (ظ)، واستدركته من جامع الترمذى (٢٥٥٧).

(٢) أخرجه الترمذى رقم (٢٥٥٧)، والنمسائي في الكبير (١١٥٦٩)، وابن خزيمة في التوحيد رقم (١٢٣، ٢٥١) وغيرهم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة فذكره.

قلت: لفظة «خائفين» غريبة، لم ترد في الروايات الصحيحة.

راجع: حادي الأرواح للمؤلف (٨١٤ / ٢).

(٣) أخرجه البخارى (٦٥٤٨، ٤٧٣٠)، ومسلم رقم (٢٨٤٩، ٢٨٥٠).

(٤) أخرجه الترمذى رقم (٢٥٥٨).

يُحَطِّأ أبو بكر في الأرض»^(١) ولا تعارض بين هذا الحديث وبين قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الرؤيا: «أصبت بعضًا، وأخطأت بعضًا»^(٢)، لوجهين:

أحدهما: أن الله سبحانه وتعالى يكره تخطئة غيره من آحاد الأمة له لاتخطئة الرسول ﷺ في أمر ما، فإن الحق والصواب مع الرسول^(٣) ﷺ قطعًا بخلاف غيره من الأمة، فإنه إذا أخطأ الصديق رضي الله عنه لم يتحقق أن الصواب معه، بل ما تنازع الصديق وغيره في أمر ما إلا وكان الصواب مع الصديق رضي الله عنه.

(١) أخرجه الحارث في مسنده – رقم (٩٥٦) – كما في بغية الباحث للهيثمي، والقطيعي في زوائد على فضائل الصحابة (٤٢١، ٤٢٢ / ٦٥٩)، وأبو نعيم في الحلية (٢٠٤ / ٢)، وابن بطة في الإبانة رقم (١٤٢) وغيرهم.

من طريق: أبي الحارث عن بكر بن خنيس عن محمد بن سعيد به فذكره.
قال الذهبي: «أبو الحارث مجاهد، وبكر واه، وشيخه المصلوب: تالف، والخبر غير صحيح، وعلى باغض الصديق اللعنة...». اهـ. العلو (١٥٤ / ١).

قال الشوكاني: «هو موضوع، وفي إسناده محمد بن سعيد المصلوب في الزندقة، وكذلك في إسناده نصر بن حماد الوراق وهو كذاب». الفوائد المجموعه (ص / ٣٢٥).

وله طريق آخر تالف، عند الطبراني في الكبير (٢ / ٦٧، ٦٨) (١٢٤) وغيره.
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٦٣٩)، ومسلم (٢٢٦٩) من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

(٣) قوله «في أمر ما، فإن الحق والصواب مع الرسول ﷺ» سقط من (ت).

الثاني: أن التخطئة هنا نسبة إلى الخطأ الذي هو الإثم، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ قَاتِلَهُمْ كَانَ خَطَّافًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء/٣١]، لا من الخطأ الذي هو ضد التعمد^(١)، والله أعلم.

وفي «صحيح البخاري»^(٢): عن أبي هريرة أن نبي الله ﷺ قال: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاً لقوله كأنه سلسلة على صفوان، فإذا فزع عن قلوبهم، قالوا: ما قال ربكم؟ قالوا: الحق وهو العلي الكبير...» الحديث^(٣).

وروى أبو نعيم من حديث شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن العبد ليشرف على حاجة من حاجات الدنيا، فيذكره الله من فوق سبع سموات، فيقول: ملائكتي إن عبدي هذا قد أشرف على حاجة من حاجات الدنيا، فإن فتحتها له فتحت له باباً من أبواب النار؛ ولكن أزووها عنه، فيصبح العبد عاصياً على أنامله يقول: مَنْ دَهَانِي مِنْ

(١) وقع اضطراب في النسخ في هذه العبارة، فجاء في (أ، ب، ت): «الذي هو الإثم، لقوله تعالى...». وفي (ظ): «الخطأ الذي هو ضد قوله تعالى...»، ووقع في (ع): «العمد» بدل «التعمد». وفي (مط): «...نسبة الخطأ العمد الذي هو الإثم كما قال تعالى... لا من الخطأ الذي هو ضد العلم والتعمد».

(٢) (٤/١٨٠٤) رقم (٤٥٢٢).

(٣) هذا الحديث من النسخة الظاهرية (ظ) فقط.

سبقني؟ وما هي إلا رحمة رحمه الله بها»^(١).

وفي «مسند الإمام أحمد» من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهمَا: قال: قلت: يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان؟ قال: «ذاك شهر يغفل الناس عنه، بين رجب ورمضان، وهو شهر تُرفع فيه الأعمال إلى رب العالمين عز وجل، فأَحَبُّ أن يُرفع عملي وأنا صائم»^(٢).

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٠٤، ٣٠٥، ٢٠٨ / ٧)، وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص / ١٠١، ١٠٠)، رقم (١٩).

من طريق صالح بن بيان عن شعبة به.

قال أبو نعيم: «هذا حديث غريب من حديث شعبة، تفرد به صالح» اهـ.

قال الذهبي في العلو (٤٥٢ / ١): «صالح تالّف، والحديث موضوع، ولا يحتمل شعبة هذا».

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣٦ / ٨٦، ٨٥) رقم (٢١٧٥٣)، والنسائي (٢٣٥٧)، وأبو نعيم في الحلية (٩ / ١٨)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة رقم (١٣٥٦).

من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن ثابت بن قيس عن أبي سعيد المقبري حدثني أسامة بن زيد فذكره.

- ورواه زيد بن الحباب عن ثابت عن أبي سعيد حدثني أبو هريرة عن أسامة فذكره.

أخرجه النسائي (٢٣٥٨)، وابن أبي شيبة في المصنف (٩٨٥٨).

وظاهر إسناده حسن؛ لكن الحديث تفرد به ثابت بن قيس - وهو صدوق يخطئ.

عن أبي سعيد المقبري فإن كان حفظه فهو ثابت، وقد يُرجح ثبوته لوروده من وجه آخر عن أسامة، والله أعلم.

وفي^(١) «الثقفيات»: من حديث جابر بن سليم^(٢) رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «أن رجلاً ممن كان قبلكم ليس بُرَدَّين، فتبختر فيهما، فنظر الله [ب/ق ١٢٥] إليه من فوق عرشه فمقته، فأمر الأرض فأخذته، فهو يتجلجل في الأرض^(٣)، فاحذروا وقائع الله»^(٤)، وأصله في الصحيحين^(٥).

وقال أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا عبدة بن سليمان عن أبي حيّان عن حبيب بن أبي ثابت أن حسان بن ثابت رضي الله عنه أنسد النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

شَهِدتُّ بِإِذْنِ اللَّهِ أَنَّ مُحَمَّداً

رسولُ الْذِي فِي السَّمَاوَاتِ مِنْ عُلُّ

وَأَنَّ أَبَا يَحِيَّى وَيَحِيَّى كَلَاهُمَا

لَهُ عَمَلٌ فِي رَبِّهِ^(٦) مُتَّقِبٌ

(١) سقط هذا الحديث من (أ، ت، ع).

(٢) في (ظ): «سليمان»، وهو خطأ.

(٣) قوله: «في الأرض»، سقط من (ب).

(٤) تقدم هذا الحديث (١٢٤، ١٣٢).

(٥) في (ب، مط): «الصحيح».

(٦) كذا في جميع النسخ، وفي المصنف لابن أبي شيبة وديوان حسان وغيره: «دينه».

وأن أخا الأحقاف إذ قام فيهم

يقول بذات الله فيهم^(١) ويعدل^(٢)

وفي^(٣) «الصحيحين» من حديث مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء ابن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون^(٤): لبيك ربنا وسعديك، والخير في يديك، فيقول: هل رضيت؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى؛ وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك، فيقول: ألا أعطيكم

(١) كذا في جميع النسخ والمصنف، وفي ديوان حسان:

وأن أخا الأحقاف إذ يعنلونه يجاهد في ذات الإله ويعدل

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٢/٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨) رقم (٢٦٥٤٠)، وأبو يعلى في مسنده (٥/٦١) رقم (٢٦٥٣)، وزاد (أبو يعلى) فقال النبي ﷺ: «أنا». وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم (٢٣).

قلت: حبيب بن أبي ثابت لقي ابن عباس، وسمع من عائشة، ولم يسمع من غيرهما من الصحابة. قاله علي بن المديني كما في جامع التحصيل (ص/١٥٨)، رقم ١١٧، وعليه لم يسمع من حسان بن ثابت.

ولهذا قال الذهبي والهيثمي: هذا مرسل. انظر: العلو (١/٤٢٤)، ومجمع الروايد (١/٢٤).

(٣) هذا الحديث والذي بعده من النسخة الظاهرية (ظ) فقط.

(٤) في الأصل (ظ): «فتقول».

أفضل من ذلك؟ فيقولون: يا رب، وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول:
أجلٌ عليكم رضوانني فلا أستخط عليكم أبداً^(١).

وقال هشام: ثنا محمد بن شعيب بن سابور ثنا عبد الرحمن بن سليمان ثنا سعيد بن عبد الله الخريسي القاضي أنه سمع أبا إسحاق الهمداني يُحدث عن الحارث الأعور عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يرفعه، قال: «إن الله إذا أسكن أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، بعث إلى أهل الجنة الروح الأمين، فيقول: يا أهل الجنة: إن ربكم يقرئكم السلام، ويأمركم أن تزوروه إلى فناء الجنة – وهو أبطح الجنة – تربته المسك، وحصبة الدر والياقوت، وشجرة الذهب الرطب، وورقه الزمرد، فيخرج أهل الجنة مستبشرين مسرورين فثم يجمعهم، وثم كرامة الله، والنظر إلى وجهه، وهو موعد الله أنجزه لهم، فإذا ذكر لهم في السماع والأكل والشرب، ويُكسرون حُلُل الكرامة، ثم ينادي مناد: يا أولياء الله: هل بقي مما وعدكم ربكم شيء؟ فيقولون: لا، وقد أنجزنا ما وعدنا، وما بقي شيء إلا النظر إلى وجهه، فيتجلى لهم رب في حجب، فيقول: يا جبريل: ارفع حجابي لعبادتي كي ينظروا إلى وجهي. قال: فيرفع الحجاب الأول، فينظرون إلى نور الرب فيخرُّون له سجدة، فيناديهم رب: يا عبادي ارفعوا رؤوسكم، فإنهما ليست بدار عمل، إنما هي دار ثواب، فيرفع الحجاب الثاني، فينظرون أمراً هو أعظم وأجل، فيخرُّون الله حامدين

(١) تقدم (ص/١٥١).

ساجدين، فيناديهم رب: ارفعوا رؤوسكم، إنها ليست بدار عمل إنما هي دار ثواب ونعم مقيم. فيرفع الحجاب الثالث، فعند ذلك ينظرون إلى وجه رب العالمين، فيقولون حين ينظرون إلى وجهه: سبحانك ما عبادناك حق عبادتك. فيقول: كرامتي أمكتكم من النظر إلى وجهي، وأدخلتكم داري، فإذاً للجنة أن تكلمي، فتقول: طوبى لهم وحسن مآب، [وهو] قوله: «وجوه يومئذ ناضرةٌ إِلَى رِهَانَاظْرَةٍ»^(١) [القيمة / ٢٣، ٢٢] [ظ / ق ٢٦٠].

وقال شيخ الإسلام الهروي^(٢): أخبرنا علي بن بشر^(٣) أخبرنا ابن منه أخبرنا خيثمة بن سليمان حدثنا السّري بن يحيى حدثنا هناد بن السّري حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي سعد^(٤) البقال عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن اليهود أتوا النبي ﷺ فسألوه عن خلق السموات والأرض فذكر حدثنا طويلاً... قالوا: ثم ماذا يا محمد؟ قال: «ثم استوى على العرش»، قالوا: أصبت يا محمد لو أتممت، ثم استراح، فغضب غضباً شديداً فأنزل الله: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا يَنْهَا مِنْ فِي

(١) لم أقف عليه.

وستنه ضعيف جداً، المحارث متهم بالكذب.

(٢) من (ظ) فقط، والهروي هنا: هو أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري كما سيأتي.

(٣) قوله: «أخبرنا علي بن بشر» سقط من (ظ)، ووقع في (أ، ت، ع): «بشرى» بدل «بشر».

(٤) في جميع النسخ: «سعيد» وهو تصحيف.

سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴿١﴾ [ق/٣٨].

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ (٢١/٣)، رقم (٨١٩)، وأبوالشيخ الأصبهاني في العظمة (٤/١٣٦٢)، رقم (٨٧٨)، والطبرى في تفسيره (٤/٩٤)، والواحدى في أسباب النزول (ص/٣٩٧)، والحاكم فى المستدرك (٢/٥٩٢)، رقم (٣٩٩٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٢٠٣، ٢٠٢)، رقم (٧٦٥).
كلهم من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي سعد البقال به ذكره.
وقد خولف أبو بكر بن عياش، خالقه سفيان بن عيينة واختلف عليه في وصله وإرساله.

قلت: الحديث مداره على أبي سعد البقال واسمته: سعيد بن المرزبان، ضعيف الحديث، وقال غير واحد: متروك الحديث، وقال البخاري وأحمد: منكر الحديث. وهذا الاضطراب في الوصل والإرسال منه، ولهذا قال الذهبي متعقبًا تصحيح الحاكم: «قلت: فيه أبو سعد البقال: قال ابن معين: لا يكتب حدسيه. وقال ابن كثير في تفسيره (٤/٢٤٥) - عن هذا الحديث المرفوع -: «فيه غرابة». وكان إرسال الحديث عن عكرمة أشبه.

بدليل ما رواه حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن عكرمة فذكر معناه مرسلًا وموصولًا.

أخرجهما أبوالشيخ في العظمة رقم (٨٨٧، ٨٨٨).
ولعل هذا الاضطراب في الوصل والإرسال راجع إلى أن حماد بن سلمة سمع من عطاء بن السائب في الحالين قبل الاختلاط وبعده.

فصل

فيما حفظ عن أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين والأئمة الأربعه^(١) وغيرهم من ذلك:

قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه^(٢):

قال أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا محمد بن فضيل عن نافع عن ابن عمر قال: لما قُبض رسول الله ﷺ قال أبو بكر رضي الله عنه: «أيها الناس إن كان محمد إلهكم الذي تعبدون، فإن إلهكم قد مات، وإن كان إلهكم الله الذي في السماء، فإن إلهكم لم يمت، ثم تلا: ﴿وَمَا مَحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّشْدُ﴾ [آل عمران/١٤٤] حتى ختم الآية^(٣).

(١) سقط من (ظ).

(٢) وقع في النسخة (ب) اضطراب في ترتيب سياق الكلام الآتي: فجاء أوّلاً متن حديث ابن أبي شيبة بدون سند، ثم تلاه: إسناد البخاري في تاريخه، ثم دخل عليه جملة «قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه»، ثم أعقبه إسناد ابن أبي شيبة، ثم دخل عليه متن البخاري في تاريخه.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٠ / ٥٦٠ - ٥٦٢) (٣٨١٧٦)، والدارمي في التقض على شر المرسي (ص / ٣٠١، ٣٠٠)، رقم (١٣٦)، وفي الرد على الجهمية رقم (٧٨)، والبزار في البحر الزخار (١٨٢ / ١)، (١٨٣)، رقم (١٠٣) مطولاً، وغيرهم. قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن نافع عن ابن عمر إلا فضيل بن غزوان». وقال الذهبي في العلو (٦٠٠ / ١): «هذا حديث صحيح».

وقال البخاري في «تاریخه»: قال محمد بن فضیل: عن فضیل بن غزوان عن نافع عن ابن عمر رضی الله عنہما قال: لما قبض رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم دخل أبو بکر رضی الله عنہ علیه فأکتب علیه^(۱) وقبل جبهته^(۲) وقال: بأبی أنت وأمی، طبیت حیاً ومیتاً، وقال: «من كان يعبد محمداً فإن الله قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله في السماء حی^(۳) لا يموت»^(۴).

وفي «صحیح البخاری» من حدیث سهل بن سعد [ب/ق ۲۵ ب] الساعدی رضی الله عنہ: «أن رسول الله ﷺ ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم، فحان وقت الصلاة، فجاء المؤذن إلى أبي بکر رضی الله عنہ . فذكر الحديث . وفيه «أن رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم أشار إلى أبي بکر أن امکث مكانك، فرفع أبو بکر يديه فحمد الله على ما أمره^(۵) به رسول الله ثم استأخر...»^(۶) فذكره.

(۱) قوله: «فَأَكْبَرَ عَلَيْهِ» سقط من: (ب، ع)، واستدرکها ناسخ (أ) في الحاشية.

(۲) في (ب): «وجهه».

(۳) سقط من (ب).

(۴) أخرجه البخاري في تاریخه الكبير تعليقاً (۲۰۱، ۲۰۲).^(۱)

(۵) في (ب): «أمر».

(۶) أخرجه البخاري (۶۵۲۹)، ومسلم (۴۲۱).

ذكر^(١) قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

عن إسماعيل عن قيس قال^(٢): لما قدم عمر رضي الله عنه الشام استقبله الناس وهو على بعيره فقالوا: يا أمير المؤمنين لو ركبت برذونا تلقاء عظماء الناس ووجوههم، فقال عمر رضي الله عنه: لا أراكم ههنا إنما الأمر من ههنا، وأشار بيده إلى السماء^(٣)

وذكر أبو نعيم بإسناده عنه: «ويل لدَيَانِ الْأَرْضِ مِنْ دَيَانِ السَّمَاوَاتِ يُوْلَى
يَلْقَوْنَهُ؛ إِلَّا مِنْ أَمْرِ الْعَدْلِ، وَقُضِيَ بِالْحَقِّ وَلَمْ يَقْضِ عَلَى هُوَيْ، وَلَا
عَلَى^(٤) رَغْبٍ وَلَا عَلَى رَهْبٍ، وَجَعَلَ كِتَابَ اللَّهِ مَرَآةً بَيْنَ عَيْنَيْهِ»^(٥)

(١) ليس في (ظ).

(٢) سقط من (ب).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣١٩/١٨)، (٣٤٥٣٦/١٩)، (١٣٨/١٩) (٣٥٥٨٤).
ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (٤٧/١)، وابن قدامة في إثبات صفة العلو
(ص/١٤٩)، رقم (٥٦)، والذهبي في العلو (٦٠٦/١) رقم (١٥٢).
قال الذهبي: «إسناده كالشمس».

(٤) ليس في (ظ)، وكذلك «على» التي بعدها.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في الزهد رقم (٦٦١)، وابن أبي شيبة في المصنف
(١١/٥٩٤) (٢٣٤١٦)، والدرامي في الرد على بشر المرسي رقم (١٣٣)
والبيهقي في السنن الكبرى (١١٧/١٠)، وسمويه في فوائده - ومن طريقه:
الذهبى في العلو رقم (١٥٥).
وسنده صحيح.

وقال^(١) ابن أبي شيبة: حدثنا وكيع عن إسماعيل عن قيس، قال: «لما قدم عمر الشام [ظ/ق ٢٦ ب] استقبله الناس وهو على بعيره، فقالوا: يا أمير المؤمنين لو ركبت برذونا تلقاك عظاماء الناس ووجوههم، فقال عمر: ألا أراكم ههنا إنما الأمر من ههنا، وأشار بيده إلى السماء»^(٢)

وقال عثمان بن سعيد الدارمي: حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا جرير بن حازم قال: سمعت أبا يزيد المزنبي قال: لقيت امرأة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه. يقال لها: خولة بنت ثعلبة. رضي الله عنها. وهو يسير مع الناس فاستوقفته، فوقف لها^(٣) ودنا منها وأصغى إليها رأسه حتى قضت حاجتها وانصرفت، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين حبست رجالات قريش على هذه العجوز قال: ويلك تدرى من هذه؟ قال: لا^(٤) قال: هذه امرأة سمع الله شكوكها من فوق سبع سموات، هذه خولة بنت ثعلبة، والله لو لم تنصرف عنى إلى الليل ما انصرفت حتى تقضي حاجتها، إلا أن تحضرني صلاة فأصليهاها، ثم أرجع إليها حتى

(١) هذا الحديث سقط من (مط)، وجميع النسخ المطبوعة.

(٢) تقدم تخرIDGE قريباً.

(٣) ليس في (ظ).

(٤) قوله: «قال: لا»: سقط من (ب).

تفضي حاجتها»^(١)

وقال خليد بن دعلج عن قتادة قال: خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه من المسجد ومعه جارود العبدى فإذا بأمرأة [ب/ق ٢٦٠] بارزة على ظهر الطريق فسلم عليها عمر رضي الله عنه فرددت عليه السلام وقالت: إيهَا يا عمر، عهديك وأنت تُسمَّى عُمِيرًا في سوق عكاظ، تزع الصبيان بعصابك، فلم تذهب الأيام حتى سُمِيت عمر، ولم تذهب الأيام حتى سميت^(٢) أمير المؤمنين؛ فاتق الله في الرعية، واعلم أنه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد، ومن خاف الموت خشي الفوت، فقال الجارود: قد أكثرت^(٣) أيتها المرأة على أمير المؤمنين، فقال عمر رضي

(١) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص/٤٥)، رقم (٧٩)، وفي الرد على شر المريسي رقم (٦٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٢٢/٢) رقم (٨٨٦) وغيرهم.

قال الذهبي: «هذا إسناد صالح، فيه انقطاع، أبو يزيد المدنى لم يلحق عمر». قال ابن كثير: «هذا منقطع بين أبي يزيد وعمر بن الخطاب، وقد روی من غيره». أ.هـ. قلت: وله طرق عن عمر في أسانيدها مقال. انظرها في التاريخ الكبير للبخاري (٧/٢٤٥)، والكتى والأسماء للدولابي (٣٦/٢).

(٢) قوله: «عمر، ثم لم تذهب الأيام حتى سُمِيت» سقط من (ظ).
(٣) قوله: «قد أكثرت»، جاء في (ظ): «أكثرت»، وفي (ب): «اجترأت أكثرت»، وفي تاريخ المدينة «فقد اجترأت».

الله عنه: «دعها، أما تعرفها هذه خولة بنت حكيم... التي سمع الله قولها من فوق سبع سموات فعمر والله^(١) أحق أن يسمع لها»^(٢)

قال ابن عبد البر^(٣): «ورويانا^(٤) من وجوه عن عمر بن الخطاب أنه خرج ومعه الناس فمَرَّ بِعْجُوزٍ فاستوقفته؛ فوقف لها^(٥) فجعل يحدثها وتحديثه، فقال له^(٦) رجل: يا أمير المؤمنين حبست الناس على هذه العجوز، قال: ويلك تدري من هذه؟ هذه امرأة سمع الله شكوكها من فوق سبع سموات. وذكر الحديث.

قول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه:

قال ابن عبد البر رحمه الله تعالى في «كتاب الاستيعاب»^(٧): «رُوَيْنَا من وجوه صاحب: أن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه مشى إلى أمة له

(١) ليس في (ظ).

(٢) أخرجه ابن شبه في تاريخ المدينة (٢/٣٩٤، ٣٩٥، ٧٧٣، ٧٧٤).

قال الحافظ ابن حجر: خلید ضعیف سبع الحفظ.

وفيه الانقطاع بين قتادة وعمر بن الخطاب، وفي منته الفاظ غريبة.

(٣) في الاستيعاب (ص/٨٩٤)، رقم (٣٢٨٤).

(٤) في (أ، ت، ع): «وَحْدَدْنَا».

(٥) سقط من (ب).

(٦) سقط من (ع).

(٧) (ص/٣٩٧، ٣٩٨).

فنالها، فرأته امرأته فلامته فجَحَدَها، فقالت: إن كنت صادقاً فاقرأ القرآن، فإن الجنب لا يقرأ، فقال:
 شهدت بأن وعد الله حق
 وأن النار مثوى الكافرين [ظ/ق ٢٧]
 وأن العرش فوق الماء طافِ
 وفوق العرش رب العالمين
 وتحمله ملائكة شداد
 ملائكة الإله مسومينا
 فقالت: آمنت بالله، وكذبت عيني، وكانت لا تحفظ القرآن ^(١) ^(٢).

(١) في (ع): «من القرآن».

(٢) رویت هذه القصة من وجوه مرسلة، بالفاظ متعددة:

- ١- رواه ابن وهب عن عبد الرحمن بن سلمان عن ابن الهاد: أن امرأة ابن رواحة رأته على جارية له... نحوه.
- آخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢٨/١١٤).
- ٢- رواه أسمعة بن زيد الليثي عن نافع فذكره.. مرسلًا.
- آخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٦٥/٢٦٥) لكن ذكر بيتهن من أبيات حسان بن ثابت المتقدم (ص/١٦٢).
- ٣- رواه محمد بن عباد عن عبد العزيز بن أخي الماجشون قال: بلغنا ذكر القصة مرسلة.
- آخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢٨/١٢)، والذهبي في السير (١/٢٣٨).

قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

قال الدارمي: حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد . يعني: - ابن سلمة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام، وبين كل سمائين مسيرة خمسمائة عام، وبين السماء السابعة وبين الكرسي مسيرة (١) خمسمائة عام، وبين الكرسي [ب/ق ٢٦ ب] إلى الماء مسيرة خمسمائة عام، والعرش على الماء، والله جل وعلا فوق العرش، وهو يعلم ما أنتم

٤. ورواه يحيى بن أيوب عن عمارة بن غزية عن قدامة بن إبراهيم بن محمد بن حاطب أنه حدَّثَه أن عبد الله بن رواحة... فذكر نحوه.

أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية رقم (٨٢).

وستنه ضعيف لجهالة حال قدامة هذا، وللإنقطاع بين قدامة وعبد الله بن رواحة.
ولهذا قال الذهبي: « فهو منقطع ».

٥. ورواه زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة قال: كان عبد الله بن رواحة فذكر معناه، وفيه ألفاظ مرفوعة.

أخرجه ابن أبي الدنيا في الإشراف رقم (٢١١)، وابن عساكر (٢٨/١١٦) وغيرهما.

وهو حديث مرسل ضعيف الإسناد منكر المتن.

قلت: كلها مراسيل، وألفاظها مختلفة، وفيها نكارة ظاهرة وهي: عدم تمييز المرأة الصحابية العربية بين الشعر والقرآن الكريم!

(١) سقط من (ب).

عليه»^(١).

وروى الأعمش عن خيثمة عنه: «إن العبد ليهم بالأمر من التجارة أو الإمارة^(٢)، حتى إذا تيسر له نظر الله إليه من فوق سبع سموات، فيقول للملك: «اصرفه عنه، قال: فيصرفه»^(٣).

وقال^(٤) عبد الله بن مسعود: «ليس عند ربكم ليل ولا نهار، ونور السماوات من نور وجهه، وإن مقدار كل يوم من أيامكم عند الله اثنتا

(١) أخرجه الدارمي في النقض على بشر المرسي رقم (١٣٧، ٩٨، ١١١)، وفي الرد على الجهمية رقم (٨١)، والطبراني في الكبير (٢٢٨/٩) رقم (٨٩٨٧)، وأبو الشيخ في العظمة رقم (٢٧٩) وغيرهم.

من طرق عن حماد بن سلمة عن عاصم به.

قال الذهبي: «إسناده صحيح»، العلو (٦١٧/١) رقم (١٥٧).
وله طرق في بعضها اختلاف راجع حاشية النقض على بشر (ص/٢٢٣، ٢٢٤)،
وحاشية العلو (٤٢٠/١).

(٢) في (أ، ب، ت، ع): «الإشارة»

(٣) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (٨٠)، واللالكائي رقم (١٢١٩).
من طريق أبي شهاب الحناط عن الأعمش به.

قال الذهبي: «أخرجه اللالكائي بإسناد قوي»، العلو (٦٢٤/١).

وقال عنه المؤلف كما سيأتي «بإسناد صحيح».

قلت: لكن خيثمة بن عبد الرحمن لم يسمع من ابن مسعود قاله الإمام أحمد وأبو حاتم الرازي. وعليه، فالإسناد منقطع.

(٤) هذا الحديث والذي بعده من النسخة الظاهرية (ظ) فقط.

عشرة ساعة، فتعرض عليه أعمالكم بالأمس أول النهار - أو اليوم - فينظر فيها ثلث ساعات، فيطلع منها على بعض ما يكره، فيغضبه ذلك، فأول من يعلم بغضبه الذين يحملون العرش، ويجدونه يثقل عليهم، فيسبحه الذين يحملون العرش وسرادقات العرش^(١) والملائكة المقربون وسائر الملائكة، وينفح جبريل في القرن فلا يبقى شيء إلا سمعه إلا الثقلين: الإنس والجن، فيسبحونه ثلاثة ساعات حتى يمتلي الرحمن رحمةً، فتلك ستُّ ساعات، ثم يؤتى بما في الأرحام، فينظر فيها ثلاثة ساعات، فيصوركم في الأرحام كيف يشاء، لا إله إلا هو العزيز الحكيم، فتلك تسع ساعات، ثم ينظر في أرزاق الخلق كلهم ثلاثة ساعات، فيسطر الرزق لمن يشاء ويقدر، إنه بكل شيء عليم، ثم قرأ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأنٍ﴾ [الرحمن / ٢٩] ثم قال عبد الله: هذا من شأنكم وشأن ربكم تبارك وتعالى»^(٢).

رواه عثمان بن سعيد الدارمي^(٣): حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد، هو: ابن سلمة عن الزبير أبي^(٤) عبد السلام عن أيوب بن عبد الله

(١) قال ناسخ (ظ) في الحاشية: «لعله العظمة».

(٢) تقدم تخريرجه (ص / ٢٠).

(٣) في النقض على بشر المرسي (ص / ٢٦٦، ٢٦٧)، رقم (١١٤)، وتقدم الكلام عليه (ص / ٢٠).

(٤) في (ظ): «عن» وهو خطأ.

الفهري عن ابن مسعود.

ورواه الحسين بن إدريس عن خالد بن الهيّاج عن أبيه عن عباد بن كثير عن جعفر بن الحارث عن معدان عن ابن مسعود: «إن ريكم ليس عنده نهار ولا ليل، وإن السموات [ظ/ق ٢٧ ب] مملوءات نوراً من نور الكرسي، وإن يوماً عند ربك اثنتا عشرة ساعة، فترفع منها أعمال الخلائق في ثلاثة ساعات، فيرى فيها ما يكره، فيغضبه ذلك، وإن أول منْ يعلم بغضبه حملة العرش، يرونـه يثـقل عليهم فيسبـحونـ له، وتسـبـح سـرادـقاتـ العـرـشـ فيـ ثـلـاثـ سـاعـاتـ منـ النـهـارـ، فـتـلـكـ تـسـعـ سـاعـاتـ، ثم يـرـفـعـ إـلـيـهـ أـرـحـامـ كـلـ دـائـيـةـ فـيـخـلـقـ فـيـهاـ ماـيـشـاءـ، وـيـجـعـلـ المـدـدـ لـمـنـيـشـاءـ؛ فـيـ ثـلـاثـ سـاعـاتـ منـ النـهـارـ، فـتـلـكـ اثـنـتـا عـشـرـةـ سـاعـةـ، ثـمـ تـلـاـ ابنـ مـسـعـودـ هـذـهـ الآـيـةـ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن/٢٩]، هـذـاـ منـ شـأـنـ رـبـناـ تـبارـكـ وـتـعـالـىـ»^(١)

(١) هذا حديث باطل؛ لأن هذه السلسلة: الحسين بن إدريس عن خالد بن الهيّاج عن أبيه - خرج عنها أحاديث كثيرة باطلة، واختلف فيمن يتحمل تبعه هذه البواطيل، فقيل: هيّاج بن بسطام، قال الإمام أحمد: متروك الحديث. وقال أبو داود: تركوا حديثه، ليس بشيء. وقال ابن حبان: «يروي الموضوعات عن الثقات، ويخالف الأئمة فيما يرويه عن الثقات، فهو ساقط الاحتجاج به» المجرد وحين (٩٦/٣) وعنده «المضلالات» بدل «الموضوعات» التي نقلها المزي في التهذيب (٣٥٩/٣٠)، ووثقه النذهلي وغيره. وقال يحيى بن أحمد الهرمي: «كل ما أنكر على الهيّاج، فهو من جهة ابنه خالد، فإن الهيّاج نفسه ثقة»، وبمعناه قال الحاكم.

قول عبد الله بن عباس رضي الله عنهمَا:

ذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل في «كتاب السنة» من حديث سعيد ابن جبير رضي الله عنه قال: «تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله، فإن بين السموات السبع إلى كرسيه سبعة آلاف نور، وهو فوق ذلك»^(١).

وفي «مسند الحسن بن سفيان» و«كتاب عثمان بن سعيد الدارمي» من حديث عبد الله بن أبي مُلِيَّة أنه حدثه ذكوان قال: «استأذن ابن عباس رضي الله عنه على عائشة رضي الله عنها - وهي تموت - فقال لها: «كنت أحب نساء النبي ﷺ، ولم يكن رسول الله ﷺ يحب إلا طيباً، وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات، جاء بها الروح الأمين، فأصبح ليس مساجد من مساجد الله

(١) أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش (ص/٥٩)، رقم (٦٦) من طريق خالد بن عبد الله الطحان عن عطاء به.

وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة رقم (٢٢، ٢)، والأصبهاني في الترغيب والترهيب رقم (٦٦٨)، والبيهقي في الأسماء والصفات رقم (٦١٨، ٨٨٧) وغيرهم. من طريق علي بن عاصم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكره.

واللفظ لعلي بن عاصم، وقال خالد الطحان: «ألف نور» بدل «سبعة آلاف نور». قلت: عطاء كان قد اخالط، وسمع خالد الطحان منه بأخر، وعلي بن عاصم ضعيف الحديث.

والاثر أثبته ابن حجر فقال في الفتح (١٣ / ٢٦٢): «موقوف، وسنه جيد».

^(١) يذكر فيه إلا وهي تُثْلَى (٢) فيه آناء الليل وآناء النهار»^(٢).

وذكر الطبرى^(٣) في «شرح السنة»: من حديث سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد قال: قيل لابن عباس: إن ناساً يكذبون بالقدر، قال: يكذبون بالكتاب، لئن أخذت بشعر أحدهم لأنصونه^(٤)، إن الله كان

(١) في (ب): «تبكّي»، والمثبت من باقي النسخ ومصادر التخرّيج.

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على بشر المرسي (ص/٣٠١)، رقم (١٣٨)، وأحمد في المسند (٢٤٩٦، ٣٢٦٢)، وابن أبي الدنيا في المحتضرين رقم (٢١٧)، والطبراني في معجمه الكبير (٣٩٠/١٠٧٨٣)، وأبو يعلى في مسنده (٥٦/٥٦) وغيرهم. من طرق عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي مُلِيكة عن ذكوان به (وبعضهم لم يذكر ذكوان).

ورواه عمر بن سعيد و محمد بن عثمان عن ابن أبي مُلِيْكَةَ قَالَ: اسْتَأْذِنْ أَبِي عَبَّاسٍ... فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

آخر جه البخاري في صحيحه (٤٤٧٦)، وذكره أبو نعيم في الحلية (٤٥/٢)،
وابن سعد في الطبقات (١٠/٧٣)، وعند ابن سعد والبخاري من طريق عمر بن
سعيد «ونزل عذرك من السماء».

(٣) هو الالكائي. وشرح السنة هو: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. وانظر الآثر برقم (٦٦٠، ١٢٢٣).

(٤) أي: لاقطعنه. وفي بعض المصادر: «لأنصونه» بالصاد المهملة، أي: لأخذته
شعر ناصته.

على عرشه قبل أن يخلق شيئاً، فخلق الخلق^(١) فكتب ما هو كائن إلى يوم القيمة، فإنما يجري الناس على أمر قد فُرغ منه^(٢)^(٣)

وقال إسحاق بن راهوية: أخبرنا إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿لَمْ تَرَنَهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ...﴾ الآية [الأعراف/١٧]، قال ابن عباس رضي الله عنهمَا: لم يستطع أن يقول: من فوقهم، علم أن الله من^(٤) فوقهم^(٥)

(١) كذا في جميع النسخ الخطية، والموضع الأول (٦٦) عند اللالكائي من طريق يعلى بن عبيد؛ لكن في الموضع الآخر: «القلم» وفي المصادر الأخرى: «فكان أول ما خلق القلم» بدل «فخلق الخلق»، هكذا رواه: وكيع والفاراري ومحمد بن كثير وغيرهم وهو الصواب. والله أعلم.

(٢) قوله: «إنما يجري الناس على أمر قد فُرغ منه» ليس في (ظ).

(٣) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية رقم (٤)، والفراءبي في القدر رقم (٧٧)، والطبراني في تفسيره (١٠/٢٩)، والبيهقي في القضاء والقدر (٤٨٩).
من طرق عن سفيان الثوري به.

وله طرق، وهو ثابت عن ابن عباس رضي الله عنهمَا.

(٤) ليس في (ظ).

(٥) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (٥٦٨/٢) (٣٠١١) كما في المطالب العالية.
ومن طريقه أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٣/٣٩٧) رقم (٦٦١)،
وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم (٦٣).

ومسنده ضعيف جداً، فيه إبراهيم بن الحكم بن أبان: قال ابن معين: ليس بشيء =

قول عائشة رضي الله عنها:

قال الدارمي: حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية بن أسماء
قال: سمعت نافعا يقول: قالت عائشة رضي الله عنها: «وايام الله إنني
لأخشى لو كنت أحب قتله لقتله - تعني عثمان^(١). ولكن علم الله من
فوق عرشه أني لم أحب قتله»^(٢)

قول زينب بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنها:

ثبت في «الصحيحين» [ب/ق ٢٧٠] من حديث أنس رضي الله عنه

ليس بثقة. وقال البخاري: سكتوا عنه.

ولهذا قال الذهبي: حديث إبراهيم بن الحكم بن أبيان . أحد الضعفاء . فذكره .
العلو (١/٨٢٥).

- ورواه حفص بن عمر العدني عن الحكم بن أبيان به، بلفظ «ولم يقل: من
فوقهم، لأن الرحمة تنزل من فوقهم».

آخرجه الطبرى فى تفسيره (٨/١٣٧) وسنته ضعيف، حفص بن عمر مجمع
على ضعفه.

(١) قوله: «تعني: عثمان»، ليس في (ب).

(٢) من (ظ) فقط.

(٣) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص/٤٧)، رقم (٨٣) وسنته صحيح.
ورواه عروة عن عائشة مطولاً وفيه «والله لو أحببت قتله لقتلته» وليس فيه موطن
الشاهد أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد رقم (١٤٨)، ومعمر في جامعه
(١١/٤٤٧) (٢٠٩٦٧)، والطبراني في مسنده الشامي رقم (٣١٠٢).

قال: كانت زينب تفخر على أزواج النبي ﷺ وتقول: «زوجكنَّ أهالِيَّكَنَّ، وزوجني الله من فوق سبع سموات»^(١)

وروى العسَّال بإسناد عنها أنها^(٢) كانت تقول: زوجنيك الرحمن من^(٣) فوق عرشه، كان جبريل السفير بذلك، وأنا ابنة عمتك»^(٤).

قول أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه^(٥):

قال: لَمَّا لَعِنَ اللَّهُ إِبْلِيسَ وَأَخْرَجَهُ مِنْ سَمَاوَاتِهِ وَأَخْزَاهُ قَالَ: «رَبُّ أَخْرَيْتِنِي وَلَعْنَتِنِي وَطَرَدْتِنِي مِنْ سَمَاوَاتِكَ وَجَوَارِكَ، وَعَزَّزْتِنِي لِأَغْوِيْنِ خَلْقَكَ مَا دَامَتِ الْأَرْوَاحُ فِي أَجْسَادِهَا»^(٦)، فَأَجَابَهُ الرَّبُّ تَبارِكَ وَتَعَالَى فَقَالَ^(٧): «وَعَزَّزْتِي^(١) وَجَلَّلْتِي وَارْتَفَاعِي عَلَى عَرْشِي لَوْاً

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في (١٠٠) التوحيد، (٢٢) باب: «وكان عرشه على الماء» رقم (٦٩٨٤)، ولم يخرجه مسلم في صحيحه، وقد تقدم في (ص/٦٩) هذا الحديث وقد عزاه المؤلف للبخاري.

(٢) في (أ، ب، ت، ع): «وَفِي لَفْظِ لَغِيرِهِمَا كَانَتْ تَقُولُ: رَوَاهُ الْعَسَّالُ».

(٣) من (أ، ب، ت، ع).

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٢٧) (٦٧٧٧) وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص/٩٧)، رقم (١٧). من طريق: داود بن أبي هند عن الشعبي فذكره وهذا مرسل.

(٥) وقع في (ظ) قول أبي أمامة قبل قول عائشة رضي الله عنهما.

(٦) في (أ، ت، ظ، ع): «أَجْسَادَهُمْ».

(٧) ليس في (ب).

عبدي أذنب حتى ملأ السماء والأرض خطايا^(٢)، ثم لم يبق من عمره إلا نفس واحد، فندم على ذنبه لغفرتها، وبدلت سيناته كلها حسنات»^(٣). وقد رُوى هذا المتن مرفوعاً، ولفظه: «عزتي وجلالتي وارتفاعي لو أن عبدي... فذكره»^(٤)

ورواه ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الشيطان قال: وعزتك لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم، فقال رب: وعزتي وجلالتي وارتفاع مكانني: لا أزال أغفر ما استغفرونني»^(٥).

(١) في (أ، ت): «عزتي».

(٢) في (ب، ظ، ع): «خطاياه»

(٣) لم أقف عليه من قول أبي أمامة رضي الله عنه.

والمشهور أنه عن أبي قلابة: أخرجه معمر في جامعه (١١/٢٧٥) (٢٠٥٣٣)،

وابن المبارك في الزهد (٤٥/١٠٤) وغيرهما، وأبو قلابة تابعي.

(٤) لم أقف عليه مرفوعاً.

وقد ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية (١/٤٥٣) وعزاه

للترمذى. ولم أجده في مطبوعة الترمذى.

(٥) قوله: «دراج عن» من (ظ) فقط.

(٦) أخرجه أحمد (١٧/٣٣٧) رقم (١١٢٣٧)، وعبد بن حميد في مسنده (٩٣٠)

المتخب، وأبو يعلى في المستند (٢/٥٣٠) (١٣٩٩)، والبيهقي في الأسماء

والصفات رقم (٢٦٥)، والبغوي في شرح السنة (٤١٨/٢) (١٢٩٣) وغيرهم.-

قول الصحابة كلهم رضي الله عنهم أجمعين^(١):

قال يحيى بن سعيد الأموي في «معازيه»: حدثنا البَكَائِيُّ عن ابن إسحاق قال: حدثني يزيد بن سنان عن سعيد بن الأجيرد^(٢) الكندي عن

من طرق عن ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري فذكره.
لكن اضطرب ابن لهيعة في لفظة: «وارتفاع مكاني»، فذكرها عنه: أبو الأسود
وقتيبة بن سعيد. ولم يذكرها عنه: حسن بن موسى الأشيب ويحيى بن إسحاق.
ـ ورواه عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم به فذكره ولم يذكر «وارتفاع
مكاني».

أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٢٩٠) (٧٦٧٢).
وهذا يدل على أن هذه اللفظة غير محفوظة، وهي من أوهام وتخاليط عبد الله بن
لهيعة.

ـ ورواه الليث بن سعد عن يزيد بن الهداد عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب
عن أبي سعيد الخدري فذكره، ولم يذكر «وارتفاع مكاني».

أخرجه أحمد (١٧/٣٤٤) (١١٢٤٤)، ((١١٣٣٦٧))، والطبراني في الأوسط
(٦/٢٨٤) (٨٧٨٨)، وفي الدعاء (٣/١٦٠٠) رقم (١٧٧٩)، وأبو يعلى في
مسنده (١٢٧٣)، وأبو نعيم في الحلية (٤/١٣) وغيرهم.

ورجاله ثقات، لكن لا يعلم سماع عمرو من أبي سعيد الخدري، وكان عمرو
صاحب مراسيل، وهو من صغار التابعين سمع من أنس بن مالك، ولم يسمع من
أبي موسى الأشعري.

(١) من (ظ) فقط.

(٢) في (أ، ب، ظ): «الأجرد».

العرس بن قيس الكندي^(١) عن عدي بن عميرة رضي الله عنه قال: خرجت مهاجرًا إلى النبي ﷺ. فذكر قصة طويلة . وقال فيها: «إِذَا هُوَ وَمَنْ مَعَهُ يَسْجُدُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ إِلَهَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ فَأَسْلَمُتُ وَتَبَعْتُهُ»^(٢)

ذكر أقوال التابعين رحمهم الله تعالى^(٣):

قال مسروق رحمة الله:

قال علي بن الأق默^(٤): كان مسروق إذا حدث عن عائشة رضي الله عنها، قال: «حدثني الصديقة بنت الصديق رضي الله عنها، حبيبة حبيب الله عليه السلام، المُبَرَّأَةُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمُوَاتٍ»^(٥).

(١) من قوله: «حدثني يزيد بن سنان» إلى هنا سقط من (ت).

(٢) أخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص/ ٧٨، ٧٩) رقم (٧) من طريق الأموي به مطولاً.

قال الذهبي: «هذا حديث غريب». العلو (١/ ٣٢٥).

(٣) في (ظ): «رضي الله عنهم».

(٤) في (ظ): «الأرقام».

(٥) أخرجه الخطيب في موضع أوهام الجمع والتفريق (٢/ ٢٤٨، ٢٤٩)، وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص/ ١٦٠)، رقم (٦٨).

من طريق: أبي مسعود الجرار عن علي بن الأق默 به ذكر مثله.

قلت: أبو مسعود الجرار هو عبد الأعلى بن أبي المساور، متروك الحديث.

إلا أنه لم يتفرد به بل تابعه: محمد بن جحادة عن علي بن الأق默 به بلفظ:

قول [ظ/ق ٢٨ ب] عكرمة رحمه الله تعالى:

قال سلمة بن شبيب: حدثنا إبراهيم بن الحكم، قال: حدثني أبي عن عكرمة رحمه الله تعالى، قال: بينما رجل مستلق على مثيله^(١) في الجنة، فقال في نفسه - لم يحرك شفتيه^(٢) [ب/ق ٢٧ ب] - لو أن الله يأذن لي لزرعت في الجنة، فلم يعلم إلا والملائكة على أبواب جنته قابضين على أكفهم، فيقولون: سلام عليك. فاستوى قاعداً، فقالوا له: يقول لك ربك تمنيت شيئاً في نفسك قد علمته، وقد بعث معنا هذا البذر، يقول

حدثني البريطة المبرأة من فوق سبع سماوات، بنت الصديق، حبيبة حبيب الله»
آخرجه الطبراني في الأوسط (٤/١١٨) (٥٤١١).

- ورواه الأعمش وعمرو بن مرة وحبيب بن أبي ثابت عن أبي الضحى عن مسروق فذكره ولم يذكر «من فوق سبع سماوات». آخرجه ابن سعد في الطبقات (٦٦/١٠)، والإمام أحمد في العلل (رواية عبد الله) (٤١١) (٢٨٤٠)، وابن المنذر في الأوسط (٢/٣٩١) (١٠٩٢)، والطبراني في الكبير (٢٣/١٨١) (٢٨٩) وغيرهم. وسنه صحيح.

- ورواه شعيب بن الحباب عن عامر الشعبي قال: كان مسروق.. فذكره، ولم يقل «من فوق سبع سماوات».

آخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/١٨١) (٢٩٠)، وابن سمعون في أماله (٦٧)، وابن سعد (١٠/٦٤)، وسنه صحيح.

(١) جمع مثال، وهو الفراش. انظر: النهاية (٤/٢٩٥).

(٢) سقط من (ظ)، وكتب الناسخ على «يحرك»: كذا!

لك^(١): ابذر. فألقى يميناً وشمالاً وبين يديه وخلفه، فخرج أمثال الجبال على ما كان تمني وزاد، فقال له الرب^(٢) من فوق عرشه: كل يا ابن آدم، فإن ابن آدم لا يسبع^(٣).

قول قتادة رحمة الله تعالى:

قال الدارمي: أخبرنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو هلال حدثنا قتادة قال: قالت بنو إسرائيل: «يا رب أنت في السماء ونحن في الأرض، فكيف لنا أن نعرف رضاك وغضبك؟» قال: «إذا رضيت عنكم^(٤) استعملت عليكم خياركم، وإذا غضبت استعملت عليكم شراركم»^(٥).

(١) من (مط) فقط.

(٢) في (ب): «أيوب»، وهو خطأ.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٣٣٤) مطولاً، وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم (٦٩).

وفيه: إبراهيم بن الحاسم العدني: ضعيف جداً.

ولهذا قال الذهبي: «إسناده ليس بذلك». العلو (١/٨٩٥).

(٤) في (أ، ت): «عليكم».

(٥) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص/٤٩)، رقم (٨٧).

قال الذهبي: «هذا ثابت عن قتادة».

قول سليمان التيمي رحمة الله تعالى:

قال ابن أبي خيثمة في «تاریخه»: حدثنا هارون بن معروف قال^(١):
حدثنا ضمرة عن صدقة التيمي عن سليمان التيمي قال: لو سُئلت أين
الله؟ لقلت: في السماء^(٢).

قول كعب الأحبار رحمة الله تعالى:

قال الليث بن سعد: حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال
أن زيد بن أسلم حدثه عن عطاء بن يسار قال: أتى رجل كعباً وهو في
نَفَرِ، فقال: يا أبا إسحاق حدثني عن الجبار؟ فأعظمَ القوم قوله، فقال
كعب: دعوا الرجل، فإن كان جاهلاً تعلّم، وإن كان عالماً ازداد علماً، ثم
قال كعب: أخبرك أن الله خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن، ثم
جعل ما بين كل سمائين كما بين السماء الدنيا والأرض، وكثفهن مثل

(١) من (أ، ظ).

(٢) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص/٢٤، ٢٥)، رقم (٦٤) تعليقاً عن
ضمرة به مطولاً.

وأخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم (٦٧١)، وابن قدامة في إثبات
صفة العلو (ص/١٦٥)، رقم (٧٥).
من طريق ابن أبي خيثمة عن هارون بن معروف به فذكره.
وسنته صحيح.

ذلك، ثم رفع العرش فاستوى عليه فوقه»^(١)

وقال ثعيم بن حماد: أخبرنا أبو صفوان الأموي عن يونس بن يزيد عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن كعب قال: قال الله في التوراة: «أنا الله فوق عبادى، وعرشى فوق جميع خلقى، وأنا على عرشى أُدبر أمور^(٢) عبادى، لا يخفى علىّ شيء من أمر عبادى في سمائي ولا في أرضي، وإليّ مرجع كل^(٣) خلقى، فإنبئهم بما خفي عليهم من علمي،

(١) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص/٤٩)، رقم (٨٨)، وأبو الشيخ في العظمة (٢/٦١٠.٦١٢) رقم (٢٣٤).

(الدارمي ويعقوب بن سفيان) كلاهما عن أبي صالح عن الليث به بمثله، وزادا عليه جملة في الأطيط.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٤٩٣، ٤٩٢/٢) (٢٦٠٨): حدثنا أبي (يعنى، أبي حاتم الرازى) عن أبي صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن عمر مولى عُفرة أن كعباً ذكر العلو: فقال فذكر مثله مطولاً، ولم يذكر جملة: الأطيط.

قال الذهبي: «... والإسناد نظيف، وأبو صالح ليتوه، وما هو بمتهم؛ بل سمع الحفظ» العلو (١/٨٦٥).

قلت: وعمر مولى عُفرة ضعيف.

والآخر صحيح إسناده المؤلف كما سيأتي.

(٢) سقط من (ب).

(٣) من (أ، ت).

أغفر لمن شئت منهم بمحترمي، وأعاقب من شئت بعقابي»^(١).
قول مقاتل رحمة الله تعالى:

ذكر البيهقي في «الأسماء [ظ/ق ٢٩] والصفات»: عن بكير^(٢) بن معروف عن مقاتل [قال:] بلغنا [ب/ق ٢٨] - والله أعلم - في قوله عز وجل: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ...﴾ الآية [الحديد/٣]، الأول: قبل كل شيء، الآخر: بعد كل شيء، والظاهر: فوق كل شيء، والباطن: أقرب من كل شيء»^(٣).

وإنما يعني: القرب بعلمه وقدرته، وهو فوق عرشه، وهو بكل شيء على.

وبهذا الإسناد عنه: في قوله تعالى: ﴿إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ [المجادلة/٧] يقول: بعلمه^(٤)، وذلك قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ﴾ فيعلم نجواهم،

(١) أخرجه أبو الشيخ في العجمة (٢/٦٢٥، ٦٢٦) رقم (٢٤٤)، ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٦/٧) من طريق نعيم بن حماد به.

والآثار صحح إسناده ابن ناصر الدين والذهبي والمؤلف كما سأليت.

(٢) في (ب، ظ): «بكر» وهو خطأ.

(٣) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/٣٤٢) رقم (٩١٠)، وفي سنته خالد ابن يزيد بن صالح اليشكري قال فيه أبو حاتم الرازي: مجهول. الجرح والتعديل (١١٤٧).

(٤) في (أ، ب، ظ): «علمه».

ويسمع كلامهم، ثم ينبع لهم يوم القيامة بكل شيء، وهو فوق عرشه
وعلمه معهم»^(١)

قول الضحاك رحمه الله تعالى:

روى بكير^(٢) بن معروف عن مقاتل بن حيان عنه «ما يَكُوْنُ مِنْ
نَّجَوْيَنَّ لَذَّتَهُ إِلَّا هُوَ رَاعِيُّهُمْ وَلَا خَمْسَةُ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ...» الآية. قال: «هو
الله عز وجل على العرش وعلمه معهم»^(٣).

قول التابعين جملة:

روى البيهقي بأسناد صحيح إلى الأوزاعي قال: كنا والتابعون
متوافرون نقول: إن الله تعالى ذكره فوق عرشه، ونؤمن بما وردت السنة
بـه^(٤) من صفاتـه^(٥).

(١) أخرجه البيهقي (٩١٠) وفيه العلة السابقة.

(٢) في (ت): «بكر» وهو خطأ.

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٥٩٢)، وأبو داود في المسائل (ص/٢٦٣)،
والطبرى في تفسيره (٢٨٢/١٢)، وابن عبد البر في التمهيد (١٣٩/٧)، والبيهقي
في الأسماء والصفات رقم (٩٠٩) وغيرهم.

قال الذهبي: «أخرجه أبو أحمد العسال، وأبو عبد الله ابن بطة، وأبو عمر بن عبد
البر بأسانيد جيدة، ومقاتل، ثقة إمام» العلو (٩١٨/١) رقم (٣٢٦).

(٤) في (أ): «به السنة» ووضع الناسخ عليها علامة (م) إشارة إلى التقديم والتأخير.

(٥) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٣٠٤/٢) رقم (٨٦٥)، والجورقاني في -

قال شيخ الإسلام: « وإنما قال الأوزاعي هذا بعد ظهور جَهَنْمَ، المنكر لكون الله عز وجل فوق عرشه، والنافي لصفاته، ليعرف الناس أن مذهب السلف كان بخلاف قوله»^(١)

وقال أبو عمر بن عبد البر في «التمهيد»: «...علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل؛ قالوا في تأويل قوله تعالى: ﴿مَا يَحِلُّ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٌ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا حَمْسَةٌ إِلَّا هُوَ سَادُسُهُمْ...﴾ [المجادلة/٧]: هو على العرش وعلمه في كل مكان، وما خالفهم في ذلك أحد يُحتج به»^(٢).

قول الحسن البصري رحمه الله تعالى:

روى أبو بكر الهدّلي عن الحسن رحمه الله تعالى قال: «ليس شيء عند ربك من الخلق أقرب إليه من إسرافيل، وبينه وبين ربها سبعة حُجُبٍ، كل حجاب مسيرة خمسمائة عام، وإسرافيل دون هؤلاء، ورأسه

الأباطيل والمناكير (١/٨٠) رقم (٧٣).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية والذهبي: «إسناده صحيح» انظر: بيان تلبيس الجهمية (١/٢٧٠).

وقال ابن حجر: «وآخر البيهقي بسنده جيد» فذكره.
انظر: درء التعارض (٦/٢٦٢)، وتذكرة الحفاظ (١/١٨١، ١٨٢)، وفتح الباري (٤٠٦/١٣).

(١) انظر: الفتوى الحموية - كما في مجموع الفتاوى (٥/٣٩).

(٢) في (أ،ت،ع): «بقوله».

(٣) انظر: التمهيد (٧/١٣٨، ١٣٩).

تحت العرش ورجلاه في تخوم السابعة»^(١).

قول مالك بن دينار رحمه الله تعالى:

ذكر أبو العباس السراج: حدثنا عبد الله بن أبي زياد وهارون قالاً حدثنا سيّار قال: حدثنا جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار يقول: «إن الصديقين إذا قرئ عليهم القرآن طربت قلوبهم إلى الآخرة»، ثم يقول: «خذوا»، فيقرأون^(٢) ويقول: «اسمعوا إلى قول الصادق من فوق عرشه»^(٣)، وكان مالك بن دينار وغيره من السلف يذكرون [ب/ق ٢٨ ب] هذا الأثر: «ابن آدم خيري إليك نازل، وشرك صاعد إليّ، وأتحبّ^(٤) إليك بالنعم، وتبغض

(١) أخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص/١٦١، ١٦٢)، رقم (٧٠).

من طريق: إسحاق بن بشر عن أبي بكر الهمذاني عن الحسن فذكره.

وإسحاق بن بشر: متهم بالكذب، وقد خولف في إسناده، - فرواه مسلم بن خالد الزنجي عن أبي بكر الهمذاني قال: فذكره مطولاً.

أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (٢/٦٨٦، ٦٨٧) رقم (٢٧٨).

قلت: وهذاأشبه بالصواب، قال الذهبي: «أبو بكر واؤ» العلو (٢/٨٧٠) رقم (٢٩١).

قلت: هذا لا يضر لأنه من قوله؛ لكنه مما لا يعلم بالرأي.

(٢) في الحلية إثبات صفة العلو: «فيقرأ».

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٣٥٨)، وابن قدامة في إثبات صفة العلو

(ص/١٦٢)، رقم (٧١) من طريق أبي العباس السراج به.

قلت: فيه سيّار بن حاتم العنزي فيه لين.

(٤) في (ظ): «فأتحبّ».

إِلَيْهِ بِالْمُعَاصِي، وَلَا يَزَال مَلِكَ كَرِيمٍ قَدْ عَرَجَ^(١) إِلَيْهِ مِنْكُمْ بِعَمَلٍ قَبِيحٍ^(٢)

قول ربيعة بن أبي عبد الرحمن رحمه الله [ظ/ق ٢٩ ب] شيخ مالك ابن أنس رحمه الله تعالى:

قال يحيى بن آدم عن أبيه عن ابن عيينة قال: سُئلَ ربيعة عن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه/٥]، كيف أستوى؟ قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، ومن الله تعالى الرسالة، وعلى الرسول ﷺ البلاغ، وعليينا التصديق^(٣).

(١) كذا في النسخ!، وصوابه: «يُعرج» بدل «قد عرج».

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الشகر» رقم (٤٢) عن مالك بن دينار. وأبو نعيم في الحلية (٤ / ٣١) عن وهب بن منبه قالا: قرأت في بعض الكتب... فذكره بنحوه.

(٣) أخرجه اللالكائي في شرح الأصول رقم (٦٦٥) وعنه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (١٦٤ / ١) رقم (٧٤)، والخلال في السنة كما في درء التعارض (٦ / ٢٦٤).

من طريق أحمد بن محمد بن يحيىقطان عن يحيى بن آدم عن ابن عيينة فذكره. وسنده صحيح.

ورواه محمد بن بشير عن سفيان بن عيينة قال: كنت عند ربيعة فسألته رجل... فقال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، أخرجه الذهبي في العلو (٢ / ٩١١) رقم (٣٢٢).

قول عبد الله بن الكوأء رحمة الله تعالى^(١):

ذكر الحافظ أبو القاسم ابن عساكر رحمة الله تعالى في «تاریخه» عن هشام بن سعد قال: قَدِمَ عبد الله بن الكوأء على معاوية، فقال له: أخبرني عن أهل البصرة؟ قال: «يقاتلون معًا ويدبرون شتى». قال: فأخبرني عن أهل الكوفة؟ قال: أنظر الناس في صغيرة، وأوقعه^(٢) في كبيرة. قال: فأخبرني عن أهل المدينة؟ قال: أححرص الناس على الفتنة، وأعجزهم عنها. قال: فأخبرني عن أهل مصر؟ قال: لُقْمة آكل، قال: فأخبرني عن أهل الجزيرة؟ قال: كناسة بين مدینتين. قال: فأخبرني عن أهل الموصل؟ قال: قلادة وليدة، فيها من كل شيء خرزة. قال: فأخبرني عن أهل الشام؟ قال: جند أمير المؤمنين لا أقول فيهم شيئاً، قال: لتقولن. قال أطوع الناس لمخلوق وأعصاه^(٣) لخالق، ولا يحسبون للسماء ساكناً^(٤).

(١) هو اليشكري، كان من رؤوس الخوارج، ثم رجع عن مذهب الخوارج، وعاد وصحبة علي بن أبي طالب رضي الله عنه. لسان الميزان (٥٤٩).

(٢) في (ظ): «وأوقفهم»، والمثبت أولى.

(٣) في (ت، ع): «وأعصاهم» والمثبت أولى.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاریخه (١/٣٥٩)، (٢٧/١٠٢).

من طريق: زكريا بن يحيى المنقري عن الأصمسي عن هشام بن سعد عن شيخ حدثه. قال: قدم. فذكره، وفيه إبهام الشيخ الذي حدث هشام بن سعد.

أقوال تابعي التابعين جملة^(١) رحمهم الله تعالى:

ذكر قول عبد الله بن المبارك رحمة الله:

روى الدارمي والحاكم والبيهقي وغيرهم بأصح إسناد إلى علي بن الحسن بن شقيق قال: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: نعرف ربنا بأنه فوق سبع سموات، على العرش استوى^(٢)، بائن من خلقه، ولا نقول كما قالت الجهمية^(٣).

وفي لفظ آخر: «قلت: كيف نعرف ربنا؟ قال: في السماء السابعة على عرشه، ولا نقول كما قالت الجهمية»^(٤).

قال الدارمي: حدثنا الحسن بن الصباح البزار حدثنا علي بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك، قال: قيل له: كيف نعرف ربنا؟

(١) ليس في (ظ).

(٢) سقط من (ظ).

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة رقم (٢٢)، (٥٩٨)، والبخاري في خلق أفعال العباد (ص / ١٥) تعليقاً، والدارمي في الرد على الجهمية رقم (١٦٢)، وفي النقض على بشر المرسي رقم (٣٣). وسنده صحيح.

والآثار صحيحة: شيخ الإسلام ابن تيمية والذهبي وابن القيم.

(٤) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٣٣٥) رقم (٩٠٢). وزاد: «قلت: بحدّ؟ قال: إِي وَاللَّهِ بِحَدٍ». وسنده صحيح أيضاً.

قال: «بأنه فوق السماء السابعة على [ب/ق ٢٩٠] العرش^(١) بائن من خلقه»^(٢).

قال الإمام عثمان بن سعيد الدارمي: «ومما يحقق قول ابن المبارك قول رسول الله ﷺ للجارية: «أين الله؟» يمتحن بذلك إيمانها، فلما قالت في السماء قال: «أعتقها فإنها مؤمنة»، والآثار في ذلك عن رسول الله ﷺ كثيرة، والحجج متظاهرة والحمد لله على ذلك^(٣). ثم ساقها الدارمي رحمة الله تعالى.

وذكر ابن خزيمة عن ابن المبارك أنه قال له رجل: يا أبا عبد الرحمن قد خفت من كثرة ما [ظ/ق ٣٠] أدعوا على الجهمية، فقال: لا تخف، فإنهم يزعمون أن إلهك الذي في السماء ليس بشيء^(٤).

وصح عن ابن المبارك أنه قال: إننا لنشتريع^(٥) أن نحكى كلام

(١) سقط من (ب).

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص/ ٤٠، ٣٩)، رقم (٦٧).
وسنده صحيح.

(٣) انظر: الرد على الجهمية (ص/ ٤٠)، رقم (٦٨)، وحديث الجارية تقدم (ص/ ١٠٥).

(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة رقم (٢٤)، وابن بطة في الإبانة (الرد على الجهمية) (٢/ ٩٥)، رقم (٣٢٨)، وفيه رجل مبهم.

(٥) في (ب): «لا نستطيع»، وهو خطأ.

اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية^(١).

قول الأوزاعي رحمه الله تعالى:

قال أبو عبد الله الحاكم: أخبرني محمد بن علي الجوهرى ببغداد، حدثنا إبراهيم بن الهيثم، حدثنا محمد بن كثير المصيصى قال: سمعت الأوزاعي يقول: كُنا والتابعون متوافقون نقول: «إن الله تعالى جل ذكره فوق عرشه، ونؤمن بما وردت به السنة»^(٢)

وهذا الأثر يدخل في حكاية مذهبة ومذهب التابعين، فلذلك ذكرناه في الموضوعين.

قول حماد بن زيد رحمه الله تعالى:

قال إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا سليمان بن حرب قال: سمعت حماد بن زيد يقول:

(١) أخرجه أبو داود في مسائل أحمد (ص/٢٦٩)، وعبد الله بن أحمد في السنة رقم (٢٣)، وابن بطة في الإبانة . الرد على الجهمية - (٩٧/٢)، رقم (٣٣٤)، واللفظ لأبي داود، وجاء عند عبد الله في السنة: «نستجير» بدل «لنجتني»، وليس في الإبانة «لنجتني».

ومنه صحيح.

(٢) تقدم قريباً (ص/١٨٦).

«الجهمية إنما يحاولون أن يقولوا ليس في السماء شيء»^(١).

قال شيخ الإسلام: «وهذا الذي كانت^(٢) الجهمية يحاولونه قد صرّح به المتأخرون منهم، وكان ظهور السنة وكثرة الأئمة في عصر أولئك يحولون بينهم وبين التصرّيف به، فلما بعْدَ العهد وخفيت السنة وانقرضت^(٣) الأئمة صرحت الجهمية النفاة بما كان سلفهم يحاولونه، ولا يتمكنون من إظهاره»^(٤).

قول سفيان الثوري رضي الله عنه:

قال معدان: سألت سفيان الثوري عن قوله تعالى: «وَهُوَ مَعْلُوٌ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ»^(٥) [الحديد/٤] قال: علمه. ذكره أبو عمر^(٦).

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة رقم (٤١)، وابن أبي حاتم في الرد على الجهمية كما في العلو للذهبي (٩٧٠/٢)، وابن بطة في الإبانة. الرد على الجهمية. (٩٥/٢)، رقم (٣٢٩).

وسنده صحيح، والأثر صححه شيخ الإسلام ابن تيمية. انظر: مجموع الفتاوى (١٨٣، ١٨٤/٥).

(٢) في (ت): «كان».

(٣) في (أ، ت): «وانقرض».

(٤) لم أقف عليه في كتبه المطبوعة.

(٥) في التمهيد (١٤٧/٧)، وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٥٩٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٤١/٢) (٩٠٨)، واللالكاني في شرح أصول الاعتقاد رقم (٦٧٢) وغيرهم.

قول وهب بن جرير رحمه الله تعالى:

قال الأثرم: حدثنا أبو عبد الله الأوسي^(١) قال: سمعت وهب بن جرير يقول: إنما يريد الجهمية [ق ٢٩ ب] أنه ليس في السماء شيء^(٢).

قال: وقلت لسليمان بن حرب: أي شيء كان حماد بن زيد يقول في الجهمية؟ فقال: كان يقول: إنما يريدون أنه ليس في السماء شيء^(٣).

ذكر أقوال الأئمة الأربع رضي الله عنهم^(٤):

قول الإمام أبي حنيفة قدس الله روحه^(٥):

قال البهقي: حدثنا أبو بكر بن الحارث الفقيه حدثنا أبو محمد بن

(١) كذا في جميع النسخ، وكتب عليه ناسخ (ب): «كذا»، ووقع في النسخة الظاهرية لكتاب إثبات صفة العلو لابن قدامة: «الأنيسي»، وفي بعض النسخ المتأخرة. «القيسي» ولم أقف على ترجمة أبي عبد الله الأوسي.

(٢) أخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١٧١)، رقم (٨٤) من طريق أبي بكر الأثرم به مثله.

وأخرجه الذبيهي في العلو (٢/٣٩٠) رقم (٣٩٦) من طريق محمد بن حماد عن وهب بن جرير بلفظ: «إياكم ورأي جهنم، فإنهم يحاولون أنه ليس في السماء شيء، وما هو إلا من وحي إبليس، ما هو إلا الكفر».

(٣) أخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١٧٢)، رقم (٨٥) وسنته صحيح.

(٤) ليس في (ظ): «رضي الله عنهم».

(٥) في (أ، ب، ت): «رضي الله عنه».

حيان أخبرنا أحمد بن جعفر بن نصر حدثنا يحيى بن يعلى قال: سمعت نعيم بن حماد^(١) يقول: سمعت نوح بن أبي مريم أبو عصمة يقول: كنا عند أبي حنيفة أول ما ظهر، إذ جاءته امرأة من ترمذ كانت تجالس جهّماً فدخلت الكوفة، فقيل لها: إن هنّا رجلاً قد نظر في المعقول يقال له: أبو حنيفة فأتاه^(٢)، فأتته فقالت: أنت [ظ/ق ٣٠ ب] الذي تعلّم الناس المسائل، وقد تركت دينك؟ أين إلهك الذي تعبده؟ فسكت عنها، ثم مكث سبعة أيام لا يجيبها، ثم خرج إليها وقد وضع كتاباً: إن الله سبحانه وتعالى في السماء دون الأرض. فقال لها رجل: أرأيت قول الله تعالى:
«وَهُوَ مَعْلُوٌ» قال: هو كما تكتب للرجل: إني معك، وأنت عنه غائب.

قال البيهقي: فقد^(٣) أصاب أبو حنيفة رحمه الله تعالى فيما نفى عن الله تعالى وتقديس من الكون في الأرض، وفيما ذكر من تأويل الآية، وتبع مطلق السمع في قوله: إن الله عز وجل في السماء^(٤)

(١) قوله: «قال سمعت نعيم بن حماد»: سقط من (ظ).

(٢) سقط من (ظ).

(٣) كذا في جميع النسخ، وعند البيهقي في الأسماء والصفات «لقد».

(٤) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/٣٣٧، ٣٣٨) رقم (٩٠٥). وفيه نوح بن أبي مريم: متروك الحديث.

ولهذا قال البيهقي: «ومراده من تلك - والله أعلم - إن صحت الحكاية عنه ما ذكرنا...».

قال شيخ الإسلام^(١): وفي كتاب «الفقه الأكبر» المشهور عند أصحاب أبي حنيفة الذي رواه بالإسناد عن أبي مطیع البلخي الحكم ابن عبد الله قال: سألت أبا حنيفة عن الفقه الأكبر فقال: لا تكفرنَّ^(٢) أحداً بذنب، ولا تنفِ أحداً من الإيمان به، وتأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصييك، ولا تبرأ من أحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ، ولا توالى أحداً دون أحدٍ، وأن ترداً أمر عثمان وعلي رضي الله عنهمما إلى الله تعالى.

قال أبو حنيفة رحمه الله: الفقه الأكبر^(٣) في الدين خيرٌ من الفقه في العلم، ولأن يتفقه الرجل كيف يعبد ربه عز وجل خير من أن يجمع العلم الكثير.

قال أبو مطیع قلت: فأخبرني عن أفضل الفقه؟ قال: تعلم^(٤) الرجل الإيمان، والشريائع [بـ/ق ٣٠] والسنن، والحدود، واختلاف الأئمة - وذكر مسائل في الإيمان ثم ذكر مسائل في القدر ثم قال: - فقلت له: فما تقول فيمن يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، فيتبعه على ذلك أناس

(١) يعني: ابن تيمية.

(٢) في (أ، ت، ظ): «لا نكفر».

(٣) سقط من (أ، ب).

(٤) في (ظ): «يعلم»، وفي (ب، ت): «يتعلم».

فيخرج من^(١) الجماعة هل ترى ذلك؟ قال: لا. قلت: ولم وقد أمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو فريضة واجبة؟ قال: هو^(٢) كذلك لكن ما يفسدون أكثر مما يصلحون، من سفك الدماء واستحلال الحرام – وذكر الكلام في قتال الخوارج والبغاة إلى أن قال –: قال أبو حنيفة: ومن قال: لا أعرف ربِّي في السماء أم في الأرض فقد كفر، لأن الله تعالى يقول: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه/٥]، وعرشه فوق سبع سموات^(٣) قلت: فإن قال: إنه على العرش ولكنه يقول^(٤) لا أدرِي العرش في السماء أم في الأرض؟ قال: هو كافر؛ لأنه أنكر أن يكون في السماء؛ لأنه تعالى في أعلى عליين وأنه يدعى من أعلى لا من أسفل.

وفي لفظٍ: سألت أبا حنيفة عمن يقول: لا أعرف^(٥) ربِّي [ظ/ق٣١]. في السماء أو في الأرض قال: قد كفر لأن الله يقول: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه/٥]. وعرشه فوق سبع سموات قال: فإنه يقول على العرش

(١) في (أ، ت): «عن».

(٢) قوله: «قال: هو»، وقع في جميع النسخ «فقال» وكتب ناسخ (ظ) على كلمة كذلك: «كذا»!

(٣) في (ب): «سمواته».

(٤) سقط من (أ، ب).

(٥) في (ب): «لا أدرِي».

استوى ولكن لا يدرى العرش في الأرض أو في السماء، قال: إذا أنكر
أنه في السماء فقد كفر»^(١)

وروى هذا عنه^(٢) شيخ الإسلام أبو^(٣) إسماعيل الأنصاري^(٤) في
كتابه «الفاروق» بإسناده.

قال شيخ الإسلام أبو العباس أحمد^(٥) رحمه الله تعالى: «ففي هذا
الكلام المشهور عن أبي حنيفة رحمه الله عند أصحابه: أنه كفر الواقف
الذى يقول: لا أعرف ربى في السماء أم في الأرض، فكيف يكون
الجاد النافى الذى يقول: ليس في السماء ولا في الأرض؟

واحتاج على كفره بقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه/٥]
قال: وعرشه فوق سبع سموات، وبين^(٦) بهذا أن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٥/٤٦.٤٨).

(٢) سقط من (ظ).

(٣) سقط من (أ، ب، ت، ظ)، وقارن هذه الجملة بالفتوى (٥/٤٩).

(٤) هو عبد الله بن محمد بن علي الهرمي الحنبلي، كان إمام أهل السنة ببراءة، ويسعى
خطيب العجم لتبصره في العلوم وتبليه وفصاحته، وكان شديداً على الأشعرية،
توفي سنة ٤٨١ هـ.

انظر: طبقات الحنابلة (٢/٢٤٧، ٢٤٨).

(٥) من (ت، ظ).

(٦) في (ب): «دلّ على».

عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى ﴿١﴾ يُبَيِّنُ أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ (١) فَوْقَ الْعَرْشِ، وَأَنَّ الْإِسْتَوَاءَ عَلَى الْعَرْشِ دَلَّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِنَفْسِهِ (٢) فَوْقَ الْعَرْشِ. ثُمَّ أَرْدَفَ ذَلِكَ بِكُفْرِ مَنْ تَوَقَّفَ فِي كَوْنِ الْعَرْشِ فِي السَّمَاءِ أَوْ فِي الْأَرْضِ. قَالَ: لَأَنَّهُ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ فِي السَّمَاءِ [ب/ق ٣٠ ب] وَأَنَّ (٣) اللَّهُ فِي أَعْلَى عَلَيْيْنِ، وَأَنَّهُ يُدْعَى مِنْ أَعْلَى لَا مِنْ أَسْفَلِ، وَاحْتَجَّ بِأَنَّ اللَّهَ فِي أَعْلَى عَلَيْيْنِ، وَأَنَّهُ يُدْعَى مِنْ أَعْلَى لَا مِنْ أَسْفَلِ. وَكُلُّ مِنْ هَاتِيْنِ الْحُجَّتَيْنِ: فَطْرَيْةٌ عَقْلَيْةٌ، فَإِنَّ الْقُلُوبَ مُفَطَّوْرَةٌ عَلَى الإِقْرَارِ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ فِي الْعُلُوِّ، وَعَلَى أَنَّهُ يُدْعَى مِنْ أَعْلَى لَا مِنْ أَسْفَلِ» (٤).

وَكَذَلِكَ أَصْحَابُهُ مِنْ بَعْدِهِ كَأَبِي يُوسُفَ وَهَشَامَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ، كَمَا رُوِيَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَشِيخِ الْإِسْلَامِ بِإِسْنَادِهِمَا: أَنَّ هَشَامَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ - صَاحِبِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ قاضِي الرَّيِّ - حُبِسَ رَجُلًا فِي التَّجَهُّمِ فَتَابَ، فَجَيَءَ بِهِ إِلَى هَشَامٍ لِيُمْتَحِنَّ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّوْبَةِ، فَامْتَحِنْهُ هَشَامٌ فَقَالَ: أَتَشْهِدُ (٥) أَنَّ اللَّهَ عَلَى عَرْشِهِ بَايِّنٌ مِنْ خَلْقِهِ؟ فَقَالَ: أَشْهِدُ أَنَّ اللَّهَ

(١) فِي (أ): «سِبْعُ السَّمَاوَاتِ».

(٢) فِي (ب، ت، ظ): «نَفْسِهِ»، وَقَدْ سَقَطَ مِنْ (ب) قَوْلِهِ: «فَوْقَ السَّمَاوَاتِ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَأَنَّ الْإِسْتَوَاءَ دَلَّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى».

(٣) فِي الْفَتاوِيِّ: «لَأَنَّ».

(٤) انْظُرْ: مَجْمُوعَ الْفَتاوِيِّ (٥/٤٨، ٤٩).

(٥) فِي (ظ): «تَشْهِدُ».

على عرشه، ولا أدرى ما بائن من خلقه، فقال: رُدُوه إلى الحبس فإنه لم يتب»^(١).

وسيأتي قول الطحاوي عند أقوال أهل الحديث.

قول إمام دار الهجرة مالك بن أنس رضي الله عنه:

ذكر أبو عمر بن عبد البر في التمهيد: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان^(٢) بن مالك، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا سُريج^(٣) ابن النعمان قال: حدثنا عبد الله بن نافع قال: قال مالك بن أنس: الله في السماء، وعلمه في كل مكان، لا يخلو منه مكان^(٤). قال: وقيل لمالك: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوْى﴾ [طه/٥] كيف استوى؟ فقال مالك رحمه الله تعالى: «استواه معقول، وكيفيته مجهرة، وسؤالك عن هذا بدعة».

(١) انظر: مجموع الفتاوى (٤٩/٥)، وقارن ببيان تلبيس الجهمية (١٩٦/١)، ودرء التعارض (٦/١٩٥).

(٢) في (ب): «بن عمران».

(٣) في جميع النسخ «شريح»، وهو خطأ.

(٤) سقط من (ب): «لا يخلو منه مكان».

وأراك رجل سوء»^(١)

وكذلك أئمة أصحاب مالك من بعده.

قال يحيى بن إبراهيم الطليطي^(٢) في كتاب «سير الفقهاء» - وهو كتاب جليل غزير العلم :- حدثني [ظ/ق ٣١ ب] عبد الملك بن حبيب عن عبد الله^(٣) بن المغيرة عن الشوري عن الأعمش عن إبراهيم قال: كانوا يكرهون قول الرجل: يا خيبة الدهر، وكانوا يقولون: الله هو الدهر. وكانوا يكرهون قول الرجل: رغم أنفي الله^(٤)، وإنما

(١) انظر: التمهيد (١٣٨/٧).

والآخر أخرجه: عبد الله بن أحمد في السنة رقم (١١)، وأبو داود في مسائل أحمد (ص/٢٦٣)، من طريقه: ابن مندة في التوحيد رقم (٨٩٣)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم (٦٧٣).

كلهم ذكروا الكلام الأول، ولم يذكروا الكلام الآخر في الاستواء.

(٢) هو أبو زكريا المعروف «بابن مُرَيْن»، من أهل طليطلة وطلب العلم بالأندلس، رحل إلى المشرق فسمع الموطأ من القعنبي ومطرّف وحبيب، وكان متقدّم الحفظ، قال محمد بن عمر بن لبابة: أما يحيى بن إبراهيم بن مزین فأفقه من رأيت صدراً في علم مالك وأصحابه، له تفسير الموطأ، توفي سنة ٢٥٩ هـ.

انظر: أخبار الفقهاء والمحدثين للخشني رقم (٤٩٥)، وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي رقم (١٥٥٨).

(٣) قوله: «عن عبد الله» سقط من (ظ).

(٤) قوله: «أنفي الله» سقط من (ب).

يرغم^(١) أنف الكافر. وكانوا يكرهون قول الرجل: لا والذى خاتمه على فمي، وإنما يختم على فم الكافر. وكانوا يكرهون قول الرجل: والله حيث كان، أو إن الله بكل مكان».

قال أصبع^(٢): وهو مستوٍ على عرشه، وبكل [ب/ق ٣١] مكان علمه وإحاطته^(٣).

وأصبع من أجلّ أصحاب مالك وأفقههم.

ذكر قول أبي عمرو الطرمني^(٤):

(١) في (ظ): «رغم»، والمثبت من باقي النسخ.

(٢) هو ابن الفرج بن سعيد القرشي الأموي أبو عبد الله المصري، العالم الفقيه الورع، كان ثقة صاحب سنة، قال يحيى بن معين: كان من أعلم خلق الله كلهم برأي مالك: يعرفها مسألة مسألة، متى قالها مالك، ومن خالفه فيها، توفي سنة ٢٢٥ هـ.
انظر: تهذيب الكمال للزمي (٣/٣٠٧، ٣٠٤).

(٣) ذكره المؤلف في تهذيب سنن أبي داود (١٣/١٨).

(٤) هو أحمد بن عبد الله المعاذري الأندلسي، كان إماماً في القرآن وعلومه، وله عناية بالحديث وعلومه ورجاله وكان حافظاً للسنن جامعاً لها، إماماً فيها، عارفاً بأصول الديانات، وكان سيفاً مجرداً على أهل الأهواء والبدع، قاماً لهم، شديداً في ذات الله، له مؤلفات في تفسير القرآن وإعرابه، وفضائل الموطأ ورجاله، ورسالة في أصول الديانات وغير ذلك، توفي سنة ٤٢٩ هـ.
انظر: الديجاج المذهب لابن فردون (ص/١٠١، ١٠٢)، رقم (٥٦).

قال في كتابه في الأصول^(١): «أجمع المسلمين من أهل السنة على أن الله استوى على عرشه بذاته».

وقال في هذا الكتاب أيضاً: «أجمع أهل السنة على أن الله على العرش على الحقيقة^(٢) لا على المجاز - ثم ساق بسنده^(٣) عن مالك قوله : «الله في السماء، وعلمه في كل مكان» ثم قال في هذا الكتاب: «وأجمع المسلمين من أهل السنة على أن معنى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعْلُومٌ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد/٤]، ونحو ذلك من القرآن: أن ذلك علمه، وأن الله فوق السموات بذاته، مستوي على عرشه كيف شاء» هذا الفظه في كتابه^(٤).

ذكر قول بخاري المغرب الإمام الحافظ أبي عمر بن عبد البر إمام السنة في زمانه رحمه الله تعالى:

قال في كتابه «التمهيد» في شرح الحديث الثامن لابن شهاب: عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله

(١) هو «الوصول إلى معرفة الأصول» كما ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (٢٥١، ٢٥٠)، ونقل عن كتابه ما ذكره المؤلف هنا.

(٢) في (ب): «حقيقة».

(٣) في (أ، ت): «سنده».

(٤) في (ب): «وهذه القصة» بدل «وهذا الفظه» وهي خطأ.

وسلم قال: «ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغرنني فأغفر له؟».

هذا حديث ثابت من جهة النقل، صحيح الإسناد، لا يختلف أهل الحديث في صحته...»

وفيه دليل على أن الله جل وعلا في السماء على العرش من فوق سبع سموات، كما قالت الجماعة، وهو حجتهم على المعتزلة والجهمية في قولهم: إن الله في كل مكان وليس على العرش، والدليل على صحة^(١) ما قاله أهل الحق في ذلك، قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه/٥].

وقوله: ﴿نَّمَّا أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ﴾ [السجدة/٤].

وقوله تعالى: ﴿نَّمَّا أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ [فصلت/١١].

وقوله تعالى: ﴿إِذَا لَأَبْنَغُوا إِلَى ذِي الْمَرْقَبِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء/٤٢].

وقوله تبارك اسمه^(٢): ﴿إِلَيْهِ يَصْعُدُ الْكَلْمُ الظَّيِّبُ﴾ [فاطر/١٠].

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ [الأعراف/١٤٣].

(١) سقط من (ب).

(٢) ليس في (أ، ب، ت، ع).

وقوله تعالى: ﴿أَمِنْتُم مَّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْفِي بِكُمُ الْأَرْضَ﴾ [الملك/١٦].

وقال: ﴿سَيِّحَ أَسْدَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى/١]، وهذا من العلو.

وكذلك قوله: ﴿الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة/٢٥٥]، و﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالُ﴾ [الرعد/٩]، و﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ دُوَّالُ الْعَرْشِ﴾ [غافر/١٥]، و﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مَّنْ فَقِهَمَ﴾ [النحل/٥٠]، والجهمي يقول إنه أسفل.

وقال جل ذكره: ﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [ب/ق ٣١ ب] ثم ﴿يَعْرِجُ إِلَيْهِ﴾ [السجدة/٥].

وقوله: ﴿تَنْجُونَ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾^(١) [المعارج/٤].

وقال ليعيسى: ﴿إِنِّي مُتَوَقِّلُكَ وَرَافِعُكَ إِلَى ...﴾ [آل عمران/٥٥].

وقال: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء/١٥٨].

وقال: ﴿فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَيِّحُونَ لَهُ، يَا يَابِلِ وَالنَّهَارِ﴾ [فصلت/٣٨].

وقال: ﴿لَنْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿١﴾ بَلْ أَنَّهُ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٢﴾ تَنْجُونَ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج/٤٢]، والعروج هو الصعود.

وأما قوله تعالى: ﴿أَمِنْتُم مَّنْ فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك/١٦]، فمعناه مَنْ على

(١) هذه الآية من (أ، ت، ظ).

السماء يعني على العرش، وقد تكون في معنى: على، ألا ترى إلى قوله تعالى: **﴿فَسِيقُّهُوْ فِي الْأَرْضِ﴾** [التوبه/٢] أي على الأرض، وكذلك قوله تعالى: **﴿وَلَا أَصِيلُنَّكُمْ فِي جُدُوْعِ النَّخْلِ﴾** [طه/٧١]، وهذا كله يعوضه قوله تعالى: **﴿تَقْرُّبُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾** [المعارج/٤]. وما كان مثله مما تلونا من الآيات في هذا الباب، وهذه الآيات كلها واضحة في إبطال قول المعتزلة.

وأما ادعاؤهم المجاز في الاستواء وقولهم في تأويل استوى: استوى، فلا معنى له لأنه غير ظاهر في اللغة، ومعنى الاستواء في اللغة المغالبة، والله تعالى لا يغاليه أحد^(١)، وهو الواحد الصمد.

ومن حق الكلام أن يحمل على حقيقته، حتى تتفق الأمة أنه أريد به المجاز، إذ لا سبيل إلى اتباع ما أنزل إلينا من ربنا تعالى إلا على ذلك، وإنما يوجه كلام الله عز وجل على الأشهر والأظهر من وجوهه؛ ما لم يمنع من ذلك ما يجب له التسليم، ولو ساغ ادعاء المجاز لكل مدعٍ ما ثبت شيء من العبادات وجلَّ الله أن يخاطب إلا بما تفهمه العرب من معهود مخاطباتها؛ مما^(٢) يصح معناه عند السامعين، والاستواء معلوم في اللغة مفهوم، وهو: العلو والارتفاع على الشيء والاستقرار والتمكُّن فيه.

(١) في التمهيد: «لا يغاليه ولا يعلوه أحد».

(٢) في (ب): «بما».

قال أبو عبيدة^(١) في قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ قال: «علا». قال: وتقول العرب: استويت فوق الدابة، واستويت فوق البيت»^(٢)
 وقال غيره: استوى: أي استقر، واحتج بقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشْدَهُ وَأَسْتَوَى﴾ [القصص/١٤] أي: انتهى شبابه واستقر، فلم يكن في شبابه مزيد.
 قال ابن عبد البر: والاستواء: الاستقرار في العلو، وبهذا خاطبنا الله تعالى في كتابه فقال: ﴿لَتَسْتَوُا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذَكَّرُوا بِعَمَّةِ رَبِّكُمْ إِذَا أَسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [الزخرف/١٣].
 وقال تعالى: ﴿وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجَوْدِيِّ﴾ [هود/٤٤].
 وقال تعالى: ﴿فَإِذَا أَسْتَوَتْ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلُكِ﴾ [المؤمنون/٢٨].
 وقال الشاعر: [ب/ق ٣٢أ]
 فأوردتهم ماءً بفيفاء قفرة
 وقد حلق^(٣) النجم اليماني فاستوى^(٤)

(١) هو معمر بن المثنى التيمي صاحب كتاب «مجاز القرآن»، توفي سنة ٢١٠ هـ.

(٢) انظر: مجاز القرآن (٢/١٥) بخصوصه.

(٣) في (ب، ت): «خُلِقَ».

(٤) انظر العين لخليل بن أحمد (ص/٦٥٠)، ولم ينسبة لأحد، وفيه: «وَصَبَحُوكُمْ بَدْل» فأوردتهم».

وهذا لا يجوز أن يتأنى فيه أحد استولى لأن النجم لا يستولي.

وقد ذكر النضر بن شمبل - وكان ثقة مأموراً جليلًا في علم الديانة واللغة . قال: حدثني الخليل . وحسبك بالخليل . قال: أتيت أبا ربيعة الأعرابي^(١) . وكان من أعلم ما رأيت . فإذا هو على سطح، فسلمنا فرد علينا السلام، وقال لنا^(٢): استوا . فبقينا متثربين ولم ندر ما قال . فقال لنا أعرابي إلى جنبه: إنه أمركم أن ترتفعوا فقال الخليل: هو من قول الله: ﴿لَمْ أَسْتَوِ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ [فصلت / ١١] فصعدنا إليه[»].

قال^(٣): وأما من نزع^(٤) منهم بحديث يرويه: عبد الله بن داود الواسطي عن إبراهيم بن عبد الصمد [ظ/ق ٣٢ ب] عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿الرَّحْنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوِي﴾ قال^(٥): استولى على جميع بريته فلا يخلو منه مكان.

فالجواب: أن هذا حديث^(٦) منكر على ابن عباس رضي الله عنهما، ونقلته مجاهلون وضعفاء، فأما عبد الله بن داود الواسطي وعبد الوهاب

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) سقط من: (ب، ظ).

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): «نوع» وهو خطأ.

(٥) في (أ، ت): «على».

(٦) في (أ، ب، ت، ع): «ال الحديث»، والمثبت أولى.

ابن مجاهد: فضييفان، وإبراهيم بن عبد الصمد: مجهول لا يُعرف،
وهم لا يقبلون أخبار الآحاد العدول، فكيف يسوغ لهم الاحتجاج بمثل
هذا من الحديث لو عقلوا وأنصفوا، أما سمعوا الله سبحانه وتعالى
حيث^(١) يقول: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمَنُ أَبْنِ لِي صَرِحًا لَعَلَّنِ أَتَلْعَنُ الْأَسْبَابَ﴾^(٢)
﴿أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطْلِعَ إِلَيْنِ إِلَهُ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظْنُنُهُ كَذَّابًا﴾ [غافر/٣٦، ٣٧]
فدلل على أن موسى عليه الصلاة والسلام كان يقول: إلهي في السماء،
وفرعون يظنه كاذباً.

وقال الشاعر:

فسبحان من لا يقدر الخلق قدره ومن هو فوق العرش فرد موحد
ملיך على عرش السماء مهيمن لعزته تعنو الوجوه وتتسجد
وهذا الشعر لأمية بن أبي الصلت^(٢)، وفيه يقول في وصف
الملائكة:

واساجدهم لا يرفع الدهر رأسه يعظم ربًا فوقه ويمجد
قال: فإن احتجو بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ^(٣)﴾
﴿إِلَهٌ﴾ [الزخرف/٨٤]، ويقوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي [ب/ق ٣٢ ب] السَّمَوَاتِ^(٤)

(١) ليس في (ب).

(٢) انظر ديوانه (ص/٢٩).

﴿وَفِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام/٣]، ويقوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ هَجَرَىٰ ثَلَاثَةٌ إِلَّا هُوَ رَأَيْتُهُمْ﴾ [المجادلة/٧] وزعموا أن الله سبحانه في كل مكان بنفسه وذاته، تبارك اسمه^(١) وتعالى جده.

قيل لهم: لا خلاف بيننا وبينكم وبين سائر الأمة أنه ليس في الأرض دون السماء بذاته، فوجب حمل هذه الآيات على المعنى الصحيح المجمع^(٢) عليه، وذلك أنه في السماء إله معبود من أهل السماء، وفي الأرض إله معبود من أهل الأرض، وكذا قال أهل العلم بالتفسیر، وظاهر هذا التنزيل يشهد أنه على العرش، فالاختلاف في ذلك ساقط، وأسعد الناس به من ساعده الظاهر، وأما قوله في الآية الأخرى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ فالإجماع والاتفاق قد بيّن أن المراد بأنه معبود من أهل الأرض. فتدبر هذا فإنه قاطع.

ومن الحجة أيضاً في أنه عز وجل على العرش فوق السموات السبع: أن الموحدين أجمعين من العرب والجم^(٣) إذا كربهم أمر ونزلت^(٤) بهم شدة رفعوا جوهرهم إلى السماء، ونصبوا أيديهم رافعين

(١) سقط من (ب)، ووقع في (ظ): «الله» بدل «اسمها» وكتب عليها الناسخ: «كذا»

(٢) في (أ، ب، ت، ع، مط): «المجتمع».

(٣) في (ب): «من العجم والعرب».

(٤) في (أ، ب): «أو نزلت».

لها مشيرين بها إلى السماء، يستغثيون الله ربهم تبارك وتعالى. وهذا أشهر وأعرف عند الخاصة وال العامة من^(١) أن يحتاج فيه إلى أكثر من^(٢) حكايته؛ لأنه اضطرار [ظ/ق ١٣٣أ] لم يوقفهم^(٣) عليه أحد، ولا أنكره عليهم مسلم، وقد قال النبي ﷺ للأمة التي أراد مولاها اعتقادها؛ إن كانت مؤمنة، فاختبرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن قال لها: «أين الله؟» فأشارت إلى السماء، ثم قال لها: «من أنا؟» قالت: أنت رسول الله. قال: «أعتقدناها فإنها مؤمنة»^(٤)، فاكتفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها برفعها رأسها إلى السماء، واستغنى بذلك عماسواه.

قال: وأما احتجاجهم بقوله تعالى: ﴿مَا يَكُوْنُ مِنْ نَّجَوْيَنَّ لَلَّهُ أَلَّا هُوَ رَأَيْمُهُ﴾ [المجادلة/٧] فلا حُجَّةٌ لهم في ظاهر هذه الآية، لأن علماء الصحابة والتابعين الذين حُمِّلُ عنهم التأويل في القرآن، قالوا في تأويل هذه الآية: هو على العرش، وعلمه في كل مكان، [ب/ق ١٣٣أ] وما خالفهم في ذلك أحد يُحتج بقوله.

وذكر سُنيد عن مقاتل بن حيان عن الضحاك بن مزاحم في قوله

(١) في (ب): «في».

(٢) سقط من (ب): «أكثر من».

(٣) في (ب): «يوقعهم»، وهو تصحيف.

(٤) تقدم تخریجه (ص/١٠٥).

تعالى: «مَا يَكُوْنُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَثَةٍ إِلَّا هُوَ رَأَيْهُمْ...» الآية، قال: هو على عرشه^(١)، وعلمه معهم أينما كانوا.

قال: وبلغني عن سفيان الثوري مثله.

قال سُنَّيْد: وحدثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن زِرَّ بن خُبَيْش عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «الله جل وعلا فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمالكم»^(٢)

ثم ساق من طريق يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زِرَّ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «ما بين السماء إلى الأرض مسيرة خمسة أيام، وما بين كل سماء إلى الأخرى مسيرة خمسة أيام، وما بين السماء السابعة إلى الكرسي مسيرة خمسة أيام، وما بين الكرسي إلى الماء مسيرة خمسة أيام، والعرش على^(٣) الماء، والله تبارك وتعالى على العرش ويعلم أعمالكم»^(٤) اهـ^(٥).

وذكر هذا الكلام أو قريباً منه في كتاب «الاستذكار»^(٦)

(١) في (ب): «العرش».

(٢) تقدم (ص/١٦٩-١٧٠)، وسيأتي تصحيف المؤلف إسناده (ص/٣٩٠).

(٣) في (ظ): «فوق».

(٤) تقدم الكلام عليه (ص/١٦٩-١٧٠).

(٥) انظر: التمهيد (٧/١٢٨-١٣٩) بتصرُّف واختصار من المؤلف.

(٦) (٥٢٧-٥٢٩).

ذكر قول الإمام مالك الصغير أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني:

قال في خطبة رسالته المشهورة: باب ما تنطق به الألسنة وتعتقد الأفئدة من واجب أمور الديانات، من ذلك: الإيمان بالقلب، والنطق باللسان: أن الله إله واحد لا إله غيره ولا شبيه^(١) له، ولا نظير له، ولا ولد له ولا والد ولا صاحبة له، ولا شريك له، ليس لأوليته ابتداء، ولا لآخريته انقضاء، ولا يبلغ كنه صفتة الواصفون، ولا يحيط بأمره المتفکرون. يعتبر المتفکرون بآياته، ولا يتفكرون في ماهية ذاته: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسَعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ وَلَا يَقُودُهُ حَفَظُهُمَا وَهُوَ أَعْلَمُ الْعَظِيمِ﴾ العليم^(٢) الخبر المدبر القدير السميع البصير العلي الكبير، وأنه فوق عرشه المجيد بذاته، وهو في كل^(٣) مكان بعلمه^(٤). وكذلك ذكر مثل هذا في «نوادره» وغيرها من كتبه. وذكر في كتابه المفرد^(٥) في [ظ/ق ٣٣ ب] السنة تقرير العلو^(٦)

(١) في (ظ): «شبيه».

(٢) سقط من (ظ)، ووقع في (أ، ت): «العالّم».

(٣) سقط من (ب).

(٤) انظر: الرسالة لابن أبي زيد القيرواني (ص/٨).

(٥) في (أ، ت، ع): «الفرد».

(٦) سقط من (ب) قوله: «وذكر في كتابه المفرد في السنة تقرير العلو».

واستواء الرب تعالى على العرش بذاته أتَمْ تقرير^(١) فقال:

«فصل»

فيما أجمعت عليه الأمة من [ب/ق ٣٢] من أمور الديانة^(٢) من السنن التي خالفها بدعة وضلاله: أنَّ الله سبحانه وتعالى اسمه له الأسماء الحسنى، والصفات العلية، لم يزل بجميع صفاته^(٣)، وهو سبحانه موصوف بأنَّ له علماً وقدرة وإرادة ومشيئة، لم يزل بجميع صفاته وأسمائه له الأسماء الحسنى، والصفات العلية، أحاط علمًا بجميع ما بدأ قبل كونه، فطر الأشياء بإرادته و قوله، ﴿وَإِنَّمَا أَمْرُهُ، إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس/٨٢]، وأنَّ كلامه صفة من صفاته، ليس بمحلوق فييد، ولا صفة لمخلوق فينفذ، وأنَّ الله عز وجل كُلُّم موسى عليه الصلاة والسلام بذاته، وأسمعه كلامه، لا كلامًا قام في غيره، وأنَّه يسمع ويرى، ويقبض ويبسط، وأنَّ يديه مبسوطتان، ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ، يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر/٦٧] وأنَّ يديه غير نعمته في ذلك، وفي قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي﴾ [ص/٧٥]. وأنَّه يجيء يوم القيمة - بعد أن لم يكن جائياً - والملك صفّاً

(١) من هنا يبدأ السقط من النسخ (أ، ت، ع) إلى (ص/٢٤).

(٢) في (ظ): «الديانات».

(٣) في (ب): «صفاته قائم» ولعلها متحمة.

صفاً^(١)؛ لعرض الأمم وحسابها وعقابها وثوابها، فيغفر لمن يشاء ويعدب من يشاء، وأنه يرضى عن الطائعين، ويحب التوابين، ويستخط على من كفر به ويغضب، فلا يقوم شيء لغضبه.

وأنه فوق سمواته على عرشه دون أرضه، وأنه في كل مكان بعلمه، وأن الله سبحانه كرسياً، كما قال عز وجل: «وَسَعَ كُرْسِيَهُ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضَ»، وكما^(٢) جاءت به الأحاديث: أن الله سبحانه يضع كرسيه يوم القيمة لفصل القضاء.

وقال مجاهد: «كانوا يقولون ما السموات والأرض في الكرسي إلا كحلقة ملقاء في فلة من الأرض»^(٣).

(١) يشير إلى قوله تعالى: «وَجَاءَ رَبِّكَ وَالْمَلَكُ صَفَا صَفَا» [الفجر/٢٢].

(٢) في (ب، ظ): «وَيَمَا».

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في السنن، التفسير رقم (٤٢٥)، والدارمي في النقض على بشر المرسي رقم (١٠١)، من طريق الأعمش عن مجاهد فذكر نحوه. والأعمش يدلّس عن مجاهد، ولعل هذا مما دلّسه على مجاهد والواسطة بينهما ليث بن أبي سليم فرواه سفيان الثوري وجرير وقيس ومعتمر بن سليمان كلهم عن ليث عن مجاهد بنحوه.

أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٤٥٦)، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش (٤٥، ٥٩)، وأبو الشيخ في العظمة (٢٤٩، ٢١٨)، لكن قال قيس ومعتمر «العرش» بدل «الكرسي».

ولعل هذا الاختلاف من ليث فإنه ضعيف، والأثر مداره عليه.

وأن الله سبحانه يراه أولياؤه في المعاد بأبصارهم، لا يُضامون في رؤيته، كما قال عز وجل في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة/٢٢]، وقال رسول الله ﷺ في قول الله عز وجل: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةً﴾ [يونس/٢٦]: «هو النظر إلى وجهه الكبير»^(١).

وأنه يكلّم عباده يوم القيمة ليس بينهم وبينه واسطة ولا ترجمان، وأن الجنة [ب/ق ٣٤] والنار داران قد خلقتا، أُعدت الجنة للمتقين المؤمنين، والنار للكافرين الجاحدين، لا تفنيان [ولا تبيدان]^(٢)

والإيمان بالقدر خيره وشره، وكل ذلك قد قدره ربنا سبحانه وتعالى وأحصاه علّمه، وأن مقادير الأمور بيده، ومصدرها عن قضائه، تفضل على من أطاعه فوفقه، وحبّ الإيمان إليه وزينه في قلبه، فيسرّه له، وشرح له صدره ونور به^(٣) قلبه فهداه، و﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ

(١) أخرجه مسلم في صحيحه رقم (١٨١) من حديث صهيب، وقد وقع فيه اختلاف في رفعه ووقفه، وجاء عن جماعة من الصحابة مرفوعاً ولا يثبت. انظر: حادي الأرواح للمؤلف (٦٩٣/٢)، (٦١٠/٢)، (٦١٢).

(٢) من الجامع للقيراني (مط) والتمهيد.

(٣) ليس في (ظ).

مُضِلٌّ ﴿الزمر/ ٣٧﴾ وخذل من عصاه وكفر به فأسلمه ويسره^(١) لذلك فحجبه وأضلله، **وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ يَجِدَهُ وَلَيَأْتِ مُرْشِدًا** ﴿الكهف/ ١٧﴾ وكلٌ ينتهي إلى سابق علمه لا محicus لأحد عنه.

وأن الإيمان قول باللسان وإخلاص بالقلب وعمل بالجوارح، يزيد ذلك بالطاعة وينقص ذلك بالمعصية؛ تقاصاً عن حقائق الكمال؛ لا محبطاً للإيمان، ولا قول إلا بعمل ولا قول ولا عمل إلا بنية، ولا قول ولا عمل ولا نية إلا بموافقة السنة.

وأنه لا يكفر أحد من أهل القبلة بذنب وإن كان كبيراً، ولا يحيط الإيمان غير الشرك بالله تعالى، كما قال سبحانه: **هُلِّيْنَ أَشْرَكْتَ لِيَحْبَطَ عَمَلَكَ** ﴿الزمر/ ٦٥﴾، و**إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ** ﴿ النساء/ ٤٨﴾.

وأن على العباد حفظة يكتبون أعمالهم، كما قال تعالى: **وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحْفَظَيْنِ** ١٠ **كَرَامَاتِكُنِّيْنِ** ﴿الانفطار/ ١١، ١٠﴾، وقال تعالى: **مَا يَكْفِيْظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَيْدٌ** ﴿ق/ ١٨﴾.

وأن ملك الموت يقبض الأرواح كلها بإذن الله تعالى متى شاء، كما قال تعالى: **قُلْ يَوْمَنِكُمْ مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وَكَلَّ بِكُمْ** ﴿السجدة/ ١١﴾، وأن

(١) في (ب): «وفسره» وهو خطأ، لذا كتب عليها الناسخ «كذا».

الخلق ميتون بآجالهم، فأرواح أهل السعادة باقية منعمَة إلى يوم القيمة، وأرواح أهل الشقاء في سجين معذبة إلى يوم الدين، وأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون، وأن عذاب القبر حق، وأن المؤمنين يفتضون في قبورهم ويضغطون ويسألون، ويشبت الله منطق من أحب تشييه.

وأنه ينفع في الصور فيصعب من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله، ثم ينفع فيه أخرى فإذا هم قيام [ب/ق ٣٤ ب] ينظرون، كما بدمهم يعودون، حفاة عراة^(١) غرلاً، وأن الأجساد التي أطاعت أو عصت هي التي تبعث يوم القيمة لتجازى، والجلود التي كانت في الدنيا^(٢)، والألسنة والأيدي والأرجل التي تشهد عليهم يوم القيمة على مَنْ تشهد عليه منهم.

وتنصب الموازين لوزن أعمال العباد، فأفلح من ثقلت موازينه، وخاب وخسر من خفت موازينه، ويؤتون صحائفهم فمن أوتي كتابه بيمينه ححسب حساباً يسيراً، ومن أوتيه بشماله فأولئك يصلون سعيراً، وأن الصراط جسر مورود^(٣) يجوزه العباد بقدر أعمالهم، فناجون متفاوتون في سرعة النجاة عليه من نار جهنم، وقوم أوبقتهم أعمالهم فيها يتلقون.

(١) في (ظ): «عراة حفاة».

(٢) هكذا في (ب، ظ)، وفي الجامع: «الدنيا هي التي تشهد».

(٣) كذا في النسخة و«الجامع»، وفي نسخة على حاشية (ظ): «ممدود».

وأنه يخرج من النار من في قلبه شيء من الإيمان.
وأن الشفاعة لأهل الكبار من المؤمنين، ويخرج من النار بشفاعة
رسول الله ﷺ قوم من أمته بعد أن صاروا حُمَّاماً، فُيطرحون في نهر
الحياة فينبتون كما تنبت الحَجَّة في حَمِيل السيل.
والإيمان بحوض رسول الله ﷺ ترده أُمّته، لا يظماً من شرب منه،
ويزاد عنه من غيرٍ وبَدْل^(١) [ظ/ق ٣٤ ب].

والإيمان بما جاء من خبر الإسراء بالنبي ﷺ إلى السموات على ما
صحت به الروايات، وأنه رأى من آيات ربه الكبرى.
وبما ثبت من خروج الدجال، ونزول عيسى بن مريم عليه الصلة
والسلام حَكَمَا عدلاً، وقتل الدجال^(٢)، وبالآيات التي بين يدي الساعة: من
طلع الشمس من مغربها^(٣)، وخروج الدابة، وغير ذلك مما صحَّت به
الروايات.

ونصدق بما جاءنا عن الله تعالى في كتابه، وما^(٤) ثبت عن رسول

(١) في (ب): «من بدَّل وغيرٍ».

(٢) في (ب): «للدجال».

(٣) في (ب): «المغرب».

(٤) من (ظ).

الله ﷺ وأخباره، نوجب العمل بمحكمه ونقر بمشكله^(١) ومتشابهه، ونكل ما غاب عننا من حقيقة تفسيره إلى الله تعالى، والله يعلم تأويل المتشابه من كتابه، ﴿وَالرَّاسِحُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ إِيمَانًا بِهِ كُلُّ مَنْ عَنِّي رَبِّنَا﴾ [آل عمران/٧٢]، وقال بعض الناس: الراسخون في العلم يعلمون مشكله. ولكن الأول قول^(٢) أهل المدينة وعليه يدل الكتاب.

وأن أفضل القرون [ب/ق ٣٥] قرن الصحابة رضي الله عنهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم كما قال النبي ﷺ^(٣)، وأن أفضل الأمة بعد نبيها: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم^(٤) علي. وقيل: ثم عثمان وعلي، ونكتف عن التفضيل بينهما، رُوي ذلك عن مالك، وقال: ما أدركت أحداً أقتدي به يفضل أحدهما على صاحبه^(٥). فرأى الكف عنهم، وروي عنه القول^(٦) الأول وعن سفيان وغيره وهو قول أهل الحديث، ثم بقية

(١) في الجامع: «ونقر بنص مشكله».

(٢) في (ب، ظ): «أقوال»، والمثبت من الجامع.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٥٠٨)، ومسلم (٢٥٣٥) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه.

وأخرجه أيضاً البخاري (٢٥٠٩)، ومسلم (٢٥٣٣) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٤) قوله: «عثمان ثم» ليس في (ظ، مط)، وضرب عليها في (ب).

(٥) أخرجه سحنون في المدونة (٤/٥٠٩) عن ابن القاسم قال: سمعت مالكاً فذكره.

(٦) سقط من (ظ).

العشرة، ثم أهل بدر من المهاجرين، ثم من الأنصار، ومن جميع الصحابة على قدر الهجرة والسابقة والفضيلة. وكل من صحبه ولو ساعة أو رأه ولو^(١) مرة، فهو بذلك أفضل من التابعين، والكاف عن ذكر أصحاب رسول الله ﷺ إلا بخير ما يُذكرون به، وأنهم أحق أن تُنشر محسناتهم، ويلتمس لهم أفضل المخارج، ونظن بهم أحسن المذاهب.

قال: قال النبي ﷺ: «لا تؤذوني في أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مذ أحدهم ولا نصيفه»^(٢)

وقال ﷺ: «إذا ذُكر أصحابي فأمسكوا»^(٣)، قال أهل العلم: «لا يُذكرون إلا بأحسن ذكر».

والسمع والطاعة لأئمة المسلمين، وكل من ولـي أمر المسلمين عن رضى أو عن غلبة واشتدت وطأته من بـر أو فاجر فلا يخرج عليه^(٤) جـار

(١) من (ظ).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٤٧٠)، ومسلم في صحيحه (٢٥٤٠) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بلفظ: «لا تسبوا أصحابي...» بدل «تؤذوني».

(٣) جاء هذا الحديث عن جماعة من الصحابة: منهم ابن مسعود وثوبان وعبد الله بن عمر وأبو ذر وأبو هريرة وعبيد بن عبد الغفار ومرسل طاوس.

وكلها منكرة واهية الأسانيد، إلا مرسل طاوس عند عبد الرزاق في أمالـيه (٥١) فإنه مرسل صحيح.

(٤) في (ب، ظ): «له» وهو خطأ.

أو عدل، ونغزو معه العدو، ونحتج معه البيت، ودفع الصدقات إليهم مجزية إذا طلبوها، ونصلي خلفهم الجمعة والعيددين، قاله غير واحد من العلماء، وقال مالك: «لا نصلي خلف المبتدع منهم إلا أن تخافه فنصلي». واختلف في الإعادة، ولا بأس بقتال من دافعك من الخوارج واللصوص من المسلمين وأهل الذمة عن [ظ/ق ١٣٥] نفسك ومالك.

والتسليم للسنن لا تعارض برأي ولا تدافع بقياس، وما تأوله منها السلف الصالح تأولناه، وما عملوا به عملناه، وما ترکوه ترکناه، ويسعننا أن نمسك بما أمسكوا عنه، وتتبعهم فيما بينوا، ونقتدى بهم فيما استنبطوه ورأوه في الحوادث، ولا نخرج من جماعتهم فيما اختلفوا [ب/ق ٣٥ ب] فيه أو في تأويله.

وكل ما قدمنا ذكره فهو قول أهل السنة، وأئمة الناس^(١) في الفقه والحديث على ما بينا، وكله قول مالك، فمنه منصوص من قوله، ومنه معلوم من مذهبة.

قال مالك: قال عمر بن عبد العزيز: «سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَاهُ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِ سُنْنَتِنَا، الْأَخْذُ بِهَا تَصْدِيقٌ لِكِتَابِ اللَّهِ، وَاسْتِكْمَالٌ لِطَاعَتِهِ، وَقُوَّةٌ عَلَى دِينِ اللَّهِ تَعَالَى، لَيْسَ لِأَحَدٍ تَبْدِيلُهَا وَلَا تَغْيِيرُهَا وَلَا النَّظرُ فِيمَا خَالَفَهَا، مِنْ اهْتِدَى

(١) في نسخة على حاشية (ظ): «الدِّين».

بها مهيد^(١)، ومن استنصر بها نصر، ومن تركها واتبع غير سبيل المؤمنين
ولاه الله ما تولى، وأصلاه جهنم وساقت مصيراً^(٢).

قال مالك: أعجبني عزم عمر رضي الله عنه في ذلك^(٣).
فرضي الله عنه، ما كان أصلبه في السنة، وأقومه بها^(٤)
وقال في مختصر المدونة: «وأنه تعالى فوق عرشه بذاته فوق

(١) كذا في (ب، ظ)، وفي الجامع: «هُدِي» وهو الأولى.

(٢) أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه (٤٥٥ / ٤٣٦، ٤٣٥)، واللالكائي في
شرح أصول الاعتقاد (١٣٤).

من طريق: رشدين بن سعد عن عُقيل عن الزهرى عن عمر بن عبد العزيز فذكره.
ورشدين فيه ضعف.

ورواه مالك عن عمر بن عبد العزيز فذكر نحوه.

أخرجه عبد الله في السنة (٧٦٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٤ / ١٠٦٧)
(٥٩٦٩)، وأبو ثعيم في الحلية (٦ / ٣٢٤) وغيرهم.

وفي سنده انقطاع، مالك لم يدرك عمر بن عبد العزيز.

(٣) انظر: الجامع في السنن والأداب والمغازي والتاريخ لابن أبي زيد القير沃اني
(ص / ١٠٧ - ١١٧).

والى هنا انتهى السقط من (أ، ع، ت).

(٤) وجاء في (ع، ت): «أتَمَ تقرير، فمن أراده فليقرأ كتابه، فرضي الله عنه ما كان أصلبه
في السنة وأقومه بها». وتأخرت في (ب) جملة «فرضي الله عنه...» إلى بعد
كلامه في مختصر المدونة.

سبع^(١) سمواته دون أرضه».

قول الإمام أبي بكر محمد بن موهب المالكي^(٢) شارح رسالة ابن أبي زيد من المشهورين بالفقه^(٣) والسنة رحمه الله تعالى:

قال في شرحه للرسالة: «ومعنى فوق وعلا واحد عند جميع العرب وفي كتاب الله وسنة رسوله ﷺ تصديق ذلك، وهو^(٤) قوله تعالى: ﴿أَتَسْتَوِي عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ﴾ [الفرقان/٥٩].

وقال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوِي﴾ [طه/٥].

وقال تعالى في وصف خوف الملائكة: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّنْ فَوْقِهِمْ وَيَقْعُلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ﴾ [النحل/٥٠].

وقال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعُدُ الْكَلْمُ الْطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ﴾ [فاطر/١٠]، ونحو ذلك كثير.

(١) من (ظ) فقط.

(٢) تأخر في (ظ) قول أبي بكر محمد بن موهب المالكي كاملاً إلى (ص/٢٣٨) قبل قول ابن أبي زمين.

(٣) في (ب): «في الفقه».

(٤) من (ت) فقط.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للأعجمية: «أين الله؟» فأشارت إلى السماء^(١).

ووصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه عُرِجَ به من الأرض إلى السماء ثم من السماء إلى سماء^(٢) إلى سدرة المنتهى، ثم إلى ما فوقها حتى لقد قال: «لقد سمعت صريف الأقلام»^(٣).

ولما فرضت الصلوات جعل كلما هبط من مكانه تلقاه موسى عليه السلام في بعض السموات وأمره بسؤال التخفيف عن أمته، فيرجع صاعداً مرتفعاً إلى الله سبحانه وتعالى يسأله حتى انتهت إلى خمس صلوات^(٤) وسند ذكر تمام كلامه^(٥) إن شاء الله تعالى عن قرب.

قول الإمام أبي القاسم خلف بن عبد الله^(٦) المقرئ الأندلسي

(١) تقدم تخریجه (ص / ١٠٥).

(٢) سقط من «ب»: «ثم من السماء إلى سماء».

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٣٤٢)، ومسلم (١٦٣) من حديث ابن عباس وأبي حمزة الأنصاري.

(٤) أخرجه البخاري (٣٤٢)، ومسلم (١٦٣).

(٥) في (ظ): «تمامه» بدل «تمام كلامه».

(٦) في (أ، ت، مط): «عبد الله بن خلف»، وفي (ع): «عبد الله بن أبي خلف»، ولم أقف على ترجمته، ومن خلال ورود اسمه في كتاب «التكلمة لكتاب الصلة» لابن الأبار، فهو خلف بن سعيد بن عباس بن مدبر الأزدي المقرئ

المالكي^(١) رحمه الله:

قال في الجزء الأول من كتاب «الإهداة لأهل الحق والاقداء» من [ب/ق ١٣٦] تصنيفه^(٢) في شرح «المخلص» للشيخ أبي الحسن القابسي رحمه الله تعالى: عن^(٣) مالك عن ابن شهاب عن أبي عبد الله الأغر وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ ومن يسألني فأعطيه؟ ومن يستغفرني فأغفر له؟»^(٤)

في هذا الحديث دليل على أنه تعالى في السماء على العرش من^(٥) فوق سبع سموات من غير مماسة ولا تكيف، كما قال أهل العلم.

سمع الحديث من علي بن عمر الزهرى فى سنة ٤٥٨هـ، وسمع منه محمد بن أحمد بن خلف التجيبي المعروف بابن حاج. فهو من طبقة تلاميذ الباھي وابن عبدالبر.

انظر: «تكميلة كتاب الصلة» لابن الأبار (١/٦٧) و(٣/١٠٢ و ١٧٦).

(١) من (ظ) فقط.

(٢) ليس في (ظ) «من تصنيفه».

(٣) ليس في (ب، ت).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١٠٩٤)، ومسلم في صحيحه (٧٥٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) من (ظ)، وليس في باقي النسخ.

ودليل قولهم أيضاً من القرآن: قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه/٥] وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلَيْ وَلَا شَفِيع﴾ [السجدة/٤] وقوله تعالى: ﴿إِذَا لَأْتَنَاهُ إِلَيْهِ ذِي الْعَرْشِ سَيِّلَ﴾ [الإسراء/٤٢] وقوله تعالى: ﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [السجدة/٥] وقوله تعالى: ﴿تَقْرِئُ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ إِلَيْهِ﴾ [المعارج/٤] وقوله تعالى لعيسى عليه الصلاة والسلام: ﴿إِنِّي مُتَوَقِّي كَوْرَافِعَكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران/٥٥]، وقوله تعالى: ﴿تَبَسَّ لَهُ دَافِعٌ﴾ ① ﴿مِنْ اللَّهِ ذِي الْعَمَارِجِ﴾ ② [المعارج/٣٢] والعروج هو الصعود.

وقال مالك بن أنس: الله عز وجل في السماء، وعلمه في كل مكان لا يخلو من علمه^(١) مكان^(٢).

يريد - والله أعلم - بقوله [ظ/ق ٣٥ ب] في السماء: على السماء، كما قال تعالى: ﴿وَلَا أَصِلَّيْنَكُمْ فِي جُدُوعِ الْأَنْتَخِلِ﴾ [طه/٧١] وكما قال تعالى: ﴿ءَمَنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك/١٦] أي من على السماء يعني على العرش وكما قال تعالى: ﴿فَسَيِّحُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [التوبه/٢] أي على الأرض.

(١) في (ظ): «منه» بدل «من علمه».

(٢) تقدم تخریج قول مالک (ص/١٩٩، ٢٠٢).

وقيل لمالك: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه/٥] كيف استوى؟ قال مالك رحمه الله تعالى لقائله: استواه معقول، وكيفيته مجهولة، وسؤالك عن هذا بدعة، وأراك رجل سوء^(١).

قال أبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه/٥] أي: علا، قال: وتقول العرب: استويا^(٢) فوق الدابة وفوق البيت.

وكل ما قدمت دليل واضح في إبطال قول من قال بالمجاز في الاستواء، وأن استوى بمعنى استولى، لأن الاستيلاء في اللغة: المغالبة، وإنه لا يغاليه أحد، ومن حق الكلام أن يحمل على حقيقته حتى تتفق الأمة أنه أريد به المجاز، إذ لا سبيل إلى اتباع ما أنزل إلينا من ربنا سبحانه وتعالى إلا على [ب/ق ٣٦ ب] ذلك، وإنما يُوجَّه كلام الله تعالى إلى الأشهر والأظهر من وجوهه ما لم يمنع ذلك ما يوجب له التسليم، ولو ساغ ادعاء المجاز لكل مدَّعٍ ما ثبت شيء^(٣) من العبادات^(٤)، وجل الله تعالى أن يخاطب إلا بما تفهمه العرب من معهود مخاطباتها مما يصح معناه عند السامعين. والاستواء معلوم في اللغة وهو: العلو

(١) تقدم تخریج قول مالك (ص/١٩٩).

(٢) في (أ، ت، ع): «استوى».

(٣) ليس في (ظ).

(٤) كتب عليها ناسخ (ظ): «كذا».

والارتفاع والتمكن في الشيء.

ومن الحجة أيضاً في أنه الله سبحانه وتعالى على العرش فوق السموات السبع: أن الموحدين أجمعين إذا كرّبهم أمر رفعوا وجوههم إلى السماء يستغثّون الله ربهم.

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم للأمّة التي أراد مولاها أن يعتقها: «أين الله؟» فأشارت إلى السماء. ثم قال لها: «من أنا؟» قالت: أنت رسول الله. قال: «أعتقها فإنها مؤمنة»^(١). فاكتفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها برفع رأسها إلى السماء. ودل على ما قدمناه أنه على العرش، والعرش فوق السموات السبع.

ودليل قولنا أيضاً: قول أمية بن أبي الصلت في وصف الملائكة:
وساجدهم^(٢) لا يرفع الدهر رأسه

يعظّم ربّاً فوقه ويمجد

فسبحان من لا يقدر الخلق قدره

ومن هو فوق العرش فرد موحد

(١) تقدم تخرّيجه (ص/١٠٥).

(٢) في (أ): «وساجد».

مليك على عرش السماء مهيم

لعزته تعنو الوجوه وتسجد^(١)

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَتَهَمَّنُ أَبْنَى لِي صَرْحًا﴾ [غافر / ٣٦] فدل على أن موسى عليه الصلاة والسلام كان يقول: إن إلهي^(٢) في السماء. وفرعون يظنه كاذباً.

فإن احتاج أحد^(٣) علينا فيما قدمناه، وقال: لو كان كذلك لأشبه المخلوقات؛ لأن^(٤) ما أحاطت به الأمكانة واحتوته، فهو مخلوق = شيء لا يلزم ولا معنى له، لأنه تعالى ليس كمثله شيء من خلقه، ولا يقاس بشيء من بريته، ولا^(٥) يُدرك [ظ/ق ٣٦أ] بقياس، ولا يقاس بالناس، كان قبل الأمكانة، ويكون^(٦) بعدها، لا إله إلا هو، خالق كل شيء لا شريك له، وقد اتفق المسلمين وكل ذي لب أنه لا يعقل كائن إلا في مكان ما، وما ليس في مكان فهو عدم، وقد صح في العقول وثبت بالدلائل أنه كان في الأزل لا في مكان، وليس بمعدوم، فكيف

(١) انظر: ديوان أمية بن أبي الصلت (ص/٢٩).

(٢) في (أ، ت): «إن الإله».

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): «لأنه» وهو خطأ.

(٥) في (ب): «لا» بدون الواو.

(٦) في (أ، ب، ت، ع، ظ): «ثم يكون».

يقارب [ب/ق ٣٧] على شيء من خلقه؟ أو يجري بينه وبينهم تمثيل أو تشبيه؟ تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

فإن قال قائل: إذا وصفنا ربنا تعالى بأنه كان في الأزل لا في مكان، ثم خلق الأماكن فصار في مكان، وفي ذلك إقرار ممن فيه بالتغيير والانتقال؛ إذ زال عن صفتة في الأزل، وصار في مكان دون مكان.

قيل له: وكذلك زعمت أنت^(١) أنه كان لا في مكان، ثم صار في كل مكان، فنقل صفتة من الكون لا في مكان إلى صفة هي الكون في كل مكان، فقد تغير عندك معبد وانتقل من لا مكان إلى كل مكان.

فإن قال: إنه كان في الأزل في كل مكان - كما هو الآن - فقد أوجب الأماكن والأشياء^(٢) معه في أزليته، وهذا فاسد.

فإن قال: فهل^(٣) يجوز عندك أن ينتقل من لا مكان في الأزل إلى مكان.

قيل^(٤) له: أما الانتقال وتغيير الحال فلا سبيل إلى إطلاق ذلك

(١) سقط من (ب): «زعمت أنت».

(٢) في (أ، ت): «الأشياء والأماكن»

(٣) في (أ، ت): «هل».

(٤) في (ت): «فهل».

عليه، لأن^(١) كونه في الأزل لا يوجب مكاناً، وكذلك نقلته لا توجب مكاناً، وليس في ذلك كالخلق، لأن كون ما كُوِّنَه يوجب مكاناً^(٢) من الخلق ونقلته توجب مكاناً ويصير منتقلًا من مكان إلى مكان، والله تعالى ليس كذلك، ولكننا نقول: استوى من لا مكان إلى مكان، ولا نقول: انتقل، وإن كان المعنى في ذلك واحداً، كما نقول: له عرش، ولا نقول: له سرير، ونقول: هو الحكيم، ولا نقول: هو العاقل، ونقول: خليل إبراهيم، ولا نقول: صديق إبراهيم، وإن كان المعنى في ذلك واحداً، لأننا لا نسميه ولا نصفه ولا نطلق عليه إلا ما سُمِّيَ^(٣) به نفسه على ما تقدم، ولا ندفع ما وصف به نفسه؛ لأنه دفع للقرآن، وقد قال الله تعالى: «وَجَاءَ رَبِّكَ وَالْعَلَكُ صَفَّا صَفَّا» [الفجر/٢٢]، وليس مجิئه حركة ولا زوالاً ولا انتقالاً^(٤)، لأن ذلك إنما يكون إذا كان الجائي جسماً أو جوهراً، فلما ثبت أنه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض لم يجب أن يكون مجิئه حركة ولا نقلة، ولو اعتبرت ذلك بقولهم: جاءت فلاناً قيامته، وجاءه الموت، وجاءه المرض، وشُبِّهَ ذلك [ب/ق ٣٧ ب] مما هو

(١) في (أ، ت): «لأنه».

(٢) سقط من (ب).

(٣) في (ظ): «وصف».

(٤) من التمهيد، وفي جميع النسخ: «ابتدأ» ولعله تحرير.

وجود نازل به ولا مجيء^(١)، [ظ/ق ٣٦ ب] لبان لك وبالله العصمة وال توفيق.

فإن قال: إنه لا يكون مستويًا^(٢) على مكان إلا مقوًنا بالكيف.

قيل له: قد يكون الاستواء واجبًا والتكييف مرتفع، وليس رفع التكييف يوجب^(٣) رفع الاستواء، ولو لزم هذا لزم التكييف في الأزل، لأنه^(٤) لا يكون كائناً في مكان^(٥) إلا مقوًنا بالتكيف.

فإن قال: إنه^(٦) كان ولا مكان وهو غير مقرر بالتكيف.

قيل له: وكذلك هو مستوي على العرش، وهو غير مقرر بالتكيف، وقد^(٧) عقلنا وأدركنا بحواسنا أن لنا أرواحاً في أبداننا ولا نعلم كيفية ذلك، وليس جهلنا بكيفية الأرواح يوجب أن ليس لنا أرواح، وكذلك ليس جهلنا بكيفيته على عرشه يوجب أن ليس على عرشه.

وقد روی عن أبي رَزِين العُقَيْلِي قال: قلت: يا رسول الله: أين كان

(١) في (أ، ت): «لا يجيء»، وفي (ب، ع، ظ): «لا مجيء».

(٢) في (أ، ت): «مستوى».

(٣) من قوله: «الاستواء واجبًا» إلى هنا، سقط من (ت).

(٤) من التمهيد، وقد سقط من جميع النسخ.

(٥) في (ب): «الأماكن». وفي (ظ): «لا مكان»، وكتب عليها الناسخ «كذا».

(٦) في (أ، ب، ع، ظ): «فإنه».

(٧) من قوله: «قيل له: وكذلك هو مستو...» إلى هنا؛ سقط من (ظ).

ربنا تبارك وتعالى قبل أن يخلق السموات والأرض؟ قال: «كان في عماء، ما فوقه هواء وما تحته هواء»^(١).

قال أبو القاسم: العماء ممدود وهو السحاب، والعمى مقصور: الظلمة. وقد روي الحديث بالمدّ والقصر، فمن رواه بالمدّ فمعناه عنده: كان في عماء^(٢): سحاب ما تحته هواء؛ ولا^(٣) فوقه هواء. والهاء راجعة على العماء.

ومن رواه بالقصر فمعناه عنده: كان في عمي عن خلقه، لأنّه من عمي عن شيء؛ فقد أظلم عنه^(٤).

قال سُنَيْد بسنده عن مجاهد قال: «إن^(٥) بين العرش وبين الملائكة

(١) أخرجه أحمد (٢٦ - ١١٨، ١٠٨ - ١١٧)، رقم (١٦١٨٨)، والترمذى (٣١٠٩)، وابن ماجه (١٨٢)، والطبرانى (١٩/٢٠٧)، رقم (٤٦٨)، وأبو الشيخ في العظمة رقم (٨٣، ٨٤) وغيرهم.

من طريق يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن أبي رزين العقيلي فذكره.

والحديث مداره على: وكيع بن حدس وقد جهله غير واحد.

والحديث صححه ابن حبان والحاكم وحسنه الترمذى والذهبي. انظر: العلو (١/٢٧٤)، رقم (١٣).

(٢) سقط من (ظ).

(٣) سقط من (أ، ت).

(٤) في (ظ): «عليه».

(٥) سقط من (ظ).

لسبعين^(١) حجاباً، حجابٌ من نور وحجابٌ من ظلمة^(٢).

وروى أيضاً سعيد بن سعيد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «ما بين السماء إلى الأرض^(٣) مسيرة خمسة أيام [وما بين كل سماء إلى الأخرى مسيرة خمسة أيام]^(٤) وما بين السماء السابعة إلى الكرسي مسيرة خمسة أيام [وما بين الكرسي إلى الماء مسيرة خمسة أيام]^(٥)، والعرش على الماء والله سبحانه وتعالى على العرش ويعلم أعمالكم»^(٦).

(١) في (ت): «سبعين».

(٢) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (١/٥١) رقم (٢٤)، وأبو الشيخ في العظمة (٢/٦٩١) رقم (٢٨١)، وابن أبي زمین في أصول السنة (ص/١٠٨)، رقم (٤٣)، والبيهقي في الأسماء والصفات رقم (٨٥٦).

من طريق: هشيم عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشية عن مجاهد.

ورواية أبي بشر عن مجاهد صحيفة لم يسمع منه، وقد خولف في المتن.

ورواه العوام بن حوشب وابن أبي نجيح عن مجاهد قال: بين الملائكة وبين العرش سبعون ألف حجاب من نور» لفظ العوام ولفظ ابن أبي نجيح: بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب».

آخرهما أبو الشيخ في العظمة (٢٧٦، ٢٨٠)، والبيهقي (٨٥٥) وهذا أصح.

تنبيه: وقع عند ابن أبي زمین «يونس بن عبيد» بدل «أبي بشر»، وهو وهم.

(٣) في (ت): «والارض» بدل «إلى الأرض».

(٤) ما بين المعقوقتين من التمهيد.

(٥) ما بين المعقوقتين من التمهيد.

(٦) تقدم تخریجه (ص/١٦٩-١٧٠).

وقال ابن مسعود رضي الله عنه أيضاً: «إنه فوق العرش^(١)، لا يخفي عليه شيء من أعمالكم»^(٢)

قال أبو القاسم: يريد فوق العرش؛ لأن العرش آخر المخلوقات، ليس فوقه مخلوق، والله تعالى على^(٣) المخلوقات دون تكيف ولا مماسة، ولا أعلم في هذا الباب حديثاً مرفوعاً؛ إلا حديث عبد الله بن عميرة عن الأحنف عن العباس [ب/ق ٣٨٠] بن عبد المطلب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نظر إلى سحابة فقال: «ما تسمون هذه؟» قالوا: السحاب. قال: «والمزن». قالوا: والمزن. قال: «والعنان». قالوا: والعنان^(٤). قال: «كم ترون بينكم وبين السماء؟» قالوا: لا ندرى، قال: «بينكم وبينه إما واحد أو اثنان أو ثلاثة وسبعون^(٥) سنة، والسماء فوقها كذلك بينهما مثل ذلك، حتى عدّ سبع سموات، ثم فوق السماء [ظ/ق ٣٧٠] السابعة بحر [بین]^(٦) أعلى وأسفله كما بين سماء إلى سماء ثم فوق ذلك ثمانية أو عال، بين أظلافهم

(١) سقط من (ظ) من قوله: «ويعلم أعمالكم» إلى هنا.

(٢) تقدم تخريرجه (ص/١٦٩-١٧٠).

(٣) في (ب، ظ): «أعلى».

(٤) في جميع النسخ: «نعم».

(٥) في جميع النسخ: «وسبعين» وعلق عليها ناسخ (أ) بقوله: «كذا وجدت».

(٦) زيادة يقتضيها السياق، وقد سقطت من (ب، ظ) وكتب ناسخ (ظ) على الكلمة

«أعلاه»: «كذا»، ووقع في (أ، ت): «ما» بدل «بین».

وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء، على ظهورهم العرش، بين أسلفه وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم الله تعالى إلى فوق ذلك».

هذا حديث صحيح^(١) خرجه أبو داود^(٢)

قول الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي زمین، المالکي المشهور رحمه الله تعالى:

قال في كتابه الذي صنفه في «أصول السنة»^(٣): باب الإيمان بالعرش: ومن قول أهل السنة: أن الله عز وجل خلق العرش، واختصه بالعلو والارتفاع فوق جميع ما خلق، ثم استوى عليه كيف شاء، كما أخبر عن نفسه في قوله عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه/٥] وفي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلْجُئُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ [الحديد/٤].

وذكر حديث أبي رزين العقيلي قال^(٤): قلت: يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والأرض؟ قال: كان في عماء، ما فوقه هواء

(١) من (ظ، ب).

(٢) تقدم (ص/١٠٦)، ويظهر أنه نقله عن ابن عبدالبر، راجع (ص/٢٠٤).

(٣) (ص/٨٨ - ١١٤).

(٤) سقط من (أ، مط).

وَمَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ، ثُمَّ خَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ»^(١)

ثم ذكر الآثار في ذلك إلى أن قال: باب الإيمان بالحججب قال: ومن قول أهل السنة: أن الله تعالى بائن من خلقه، محتجب عنهم بالحججب، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةٌ نَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف/٥] إلى أن قال: باب الإيمان بالتنزيل قال: ومن قول أهل السنة: أن الله ينزل إلى سماء الدنيا، وذكر حديث النزول^(٢)...، ثم قال: وهذا الحديث يُبيّن أن الله تعالى على عرشه في السماء دون الأرض، وهو أيضاً يَبَيِّنُ في كتاب الله [ظ/ق٣٧ب] تعالى وتقديس، وفي غير ما حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال الله عز وجل: ﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرِجُ إِلَيْهِ﴾ [السجدة/٥] وساق الآيات في العلو.

وذكر من طريق مالك: «قول النبي ﷺ للجارية: أين الله؟^(٣)... ثم قال: والحديث في مثل هذا كثير». اهـ.

قول القاضي عبد الوهاب إمام المالكية بالعراق:
من كبار أهل السنة رحمه الله تعالى صرّح بأن الله سبحانه استوى

(١) تقدم قريباً (ص/٢٣٥).

(٢) تقدم تخرّيجه (ص/٢٢٧).

(٣) تقدم تخرّيجه (ص/١٠٩).

على عرشه بذاته، نقله شيخ الإسلام عنه في غير موضع من كتبه^(١)، ونقله عنه القرطبي في شرح الأسماء الحسني^(٢).

ذكر قول الإمام محمد بن إدريس الشافعى، قدس الله روحه^(٣):

قال الإمام ابن الإمام^(٤) عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازى: حدثنا أبو شعيب وأبو ثور عن أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعى رحمة الله تعالى قال: القول في السنة التي أنا عليها، ورأيت أصحابنا عليها أهل الحديث الذين رأيتمهم وأخذت عنهم، مثل سفيان ومالك وغيرهما: الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأن الله تعالى على عرشه في سمائه، يقرب من خلقه كيف شاء، وأن الله تعالى ينزل إلى سماء^(٥) الدنيا كيف شاء^(٦)

قال عبد الرحمن: وحدثنا يونس بن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله^(٧) محمد بن إدريس الشافعى يقول وقد سُئل عن صفات الله وما

(١) انظر: مجموع الفتاوى (٢٦٢/٣).

(٢) واسمه: «الأسمى في شرح أسماء الله الحسني» (١٢٣/٢).

(٣) في (أ، ت): «رضي الله عنه».

(٤) ليس في (ظ): «ابن الإمام».

(٥) في (أ، ت، ع): «السماء».

(٦) أخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص/١٨٠، ١٨١)، رقم (٩٢).

(٧) سقط من (ت).

يؤمن به فقال: الله تعالى أسماء وصفات، جاء بها كتابه وأخبر بها نبيه أمه، لا يسع أحداً من خلق الله قامت عليه الحجة ردها^(١); لأن القرآن نزل بها، وصح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القول بها فيما روى عنه العدل^(٢). فإن خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافر، فأما قبل ثبوت الحجة عليه فمعدور بالجهل؛ لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا بالروية والتفكير^(٣). ولا نكفر^(٤) بالجهل بها أحداً إلا بعد انتهاء الخبر إليها بها. وثبتت هذه الصفات ونفي عنها التشبيه، كما نفي التشبيه عن نفسه، فقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى/١١].

وصح عن الشافعي أنه قال: خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه حق^(٥)، قضها الله في سمائه وجمع عليها قلوب عباده^(٦)، ومعلوم أن المقتضي في الأرض، والقضاء فعله سبحانه وتعالى المتضمن لمشيته وقدرته.

(١) في (ب): «رَدُّهُما».

(٢) في إحدى النسخ الخطية لكتاب ابن قدامة: «العدول»، وكلامها جائز صحيح.

(٣) في (ب): «والقلب».

(٤) في (ب، ظ): «يُكْفَرُ».

(٥) سقط من (ب).

(٦) كذا في جميع النسخ، وفي إثبات صفة العلو (ص/١٨١)، رقم (٩٣): «أصحاب نبيه ﷺ بدل «عباده».

وقال في خطبة «رسالته»^(١): «الحمد لله الذي هو [ب/ق ٣٩] كما وصف به نفسه، وفوق ما يصفه به خلقه».

فجعل صفاته سبحانه إنما تلقي بالسمع.

وقال يونس بن عبد الأعلى: قال لي محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه: «الأصل قرآن وسُنة، فإن لم يكن فقياس عليهما، وإذا اتصل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم وصح الإسناد منه فهو سنة^(٢)، والإجماع [ظ/ق ٣٨٠] أكبر من الخبر الفرد^(٣)، والحديث على ظاهره، وإذا احتمل المعاني فما أشبه منها ظاهره فهو أولـاها^(٤) به».

قال الخطيب في «الكتفـاة»^(٥): أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب حدثنا أبو حاتم الرازي حدثني يونس بن عبد الأعلى فذكره، به.

ومن^(٦) كلام الإمام الشافعي أيضاً - وقد سُئل عن صفات الله عز وجل، وما ينبغي أن يؤمن به العبد - فقال: الله تعالى أسماء وصفات جاء

(١) انظر الرسالة له (ص/٨).

(٢) في (أ، ت): «منه» وهو خطأ.

(٣) في (ب، ت): «المفرد».

(٤) في (ب): «أولـى»، انظر آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم (ص/٢٣١، ٢٣٢).

(٥) (ص/٤٣٧).

(٦) من هنا إلى نهاية قول الشافعي من النسخة الظاهرية (ظ) فقط.

بها كتابه، وأخبر بها نبيه ﷺ أمته، لا يَسْعَ أحداً من خلق الله تبارك وتعالى قامت عليه الحجة ردُّها وإنكارها؛ فإن القرآن نزل بها، وصحَّ عن النبي ﷺ الخبر بها، فيما روى العدل عن العدل عنه. فإن خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافر، فأما قبل ثبوت الحجة عليه^(١) من جهة الخبر فهو معذور بالجهل، فإن علم الله تعالى لا يُدرك بالعقل ولا بالروية والفكرة ونحو ذلك، فإن الله تبارك وتعالى أخبر أنه سميع وأن له يدين، بقوله: ﴿فَبِلِّ يَدَاهُ مَبْسُطَتَانِ﴾ [المائدة/ ٦٤].

وأن له يميناً بقوله سبحانه: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِقَاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر/ ٦٧].

وأن له وجهاً بقوله سبحانه: ﴿وَيَقْعُنَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن/ ٢٧].

وأن له قدماً بقول النبي ﷺ: «حتى يضع الرب فيها قدمه»^(٢)، يعني: في جهنَّم.

وأنه سبحانه يضحك من عبده المؤمن بقول النبي ﷺ للذي قُتِّلَ في

(١) في (ظ): «عليه فلا»، والتوصيب من طبقات الحنابلة (١/ ٢٨٤).

(٢) أخرجه البخاري (٤٥٦٧، ٦٢٨٤)، ومسلم (٢٨٤٨) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، والبخاري أيضاً (٤٥٦٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

سبيل الله . عز وجل . أنه لقي الله وهو يضحك إليه»^(١) .
وأنه سبحانه يهبط كل ليلة إلى سماء الدنيا بخبر رسول الله ﷺ^(٢) .
وأنه سبحانه ليس بأعور، لقول رسول الله ﷺ - إذ ذكر الدجال .
فقال: «إنه أعور؛ وإن ربكم ليس بأعور»^(٣) .
وأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيمة بأبصارهم، كما يرون القمر
ليلة البدر بخبر الصادق عليه السلام^(٤) .
وأن له أصابع، بقول النبي ﷺ: «ما من قلب إلا وهو بين أصبعين
من أصابع الرحمن عز وجل»^(٥) .

(١) جاء بمعناه: عند البخاري (٢٦٧١)، ومسلم (١٨٩٠) من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «يضحك الله إلى رجلين، يقتل أحدهما الآخر: يدخلان الجنة، يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل، ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد».

(٢) تقدم تخریجه (ص / ٢٢٧).

(٣) آخرجه البخاري (٣١٥٩)، ومسلم رقم (١٦٩).

(٤) آخرجه البخاري (٧٧٣)، ومسلم (١٨٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مطولاً.

(٥) أخرجه أحمد (٢٩/٢٩) (١٧٦٣٠)، وابن خزيمة في التوحيد (١٨٨/١ - ١٩٠)

رقم (١٠٨)، وابن ماجه (١٩٩)، والطبراني في الدعاء (١٢٦٢)، وفي مستند

الشاميين (٥٨٢)، وابن حبان (٩٤٣) الإحسان، وابن منه في التوحيد (٣/٣)،

(١١) رقم (٥١١، ٥١٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٩٩).

من حديث النواس بن سمعان.

وهو حديث صحيح ثابت: صصحه ابن خزيمة وابن حبان وابن مندة والحاكم

والبوصيري وغيرهم.

فإن هذه المعاني الذي وصف بها نفسه، ووصفه بها رسوله ﷺ؛ لا تدرك حقيقة ذلك بالفكرة والرواية، ولا يكفر بالجهل بها أحد إلا بعد انتهاء الخبر إليها، فإن كان الوارد بذلك خبراً يقوم في الفهم مقام الشهادة والسماع وجبت الدينية^(١) به على سامعه بحقيقة الشهادة عليه، كما عاين وسمع من رسول الله ﷺ؛ ولكن ثبت هذه الصفات ونفي التشبيه كما نفى ذلك سبحانه عن نفسه تعالى ذكره فقال: ﴿لَنْ يَكُنْ لِّمُثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى/١١] [٣٨/ب].

قول صاحبه إمام الشافعية في وقته أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المُرْزَنِي: في رسالته في «السنة» التي رواها أبو طاهر السُّلْفِي عنه بإسناده، ونحن نسوقها بلفظها كلها: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. عَصَمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِالْتَّقْوَى وَوَفَقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ لِمُوافَقَةِ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّكَ

وأخرجه مسلم في صحيحه (٢٦٥٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بلفظ: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلُّهَا بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصْبَاعِ الرَّحْمَنِ، كَفْلَبُ وَاحِدٍ، يَصْرُّفُهُ كَيْفَ يَشَاءُ...».

(١) في طبقات الحنابلة: «الديوثنة».

(٢) جاء هنا في (ظ) ما يلي: «وَجَدْتُ هَذَا فِي حَاشِيَتِهِ». وجاء في الحاشية «نَجَزَ مَا فِي الْأَصْلِ».

(٣) من (ظ) فقط.

سألتني أن أوضح لك من السنة أمراً تصر (١) نفسك على التمسك به (٢)، وتدرأً به عنك شبه الأقويل، وزيف محدثات الضالين، فقد شرحت لك (٣) منهاجاً موضحاً (٤)، لم آل نفسي (٥) وإياك فيه نصحاً، بدأت فيه بحمد الله ذي الرشد والتسديد، الحمد لله أحق ما بدئ وأولى من شُكر، وعليه أثني الواحد الصمد، ليس له صاحبة ولا ولد، جلَّ عن المثل فلا شبه (٦) له ولا عديل، السميع البصير العليم الخبير المنيع الرفيع، عالٍ على عرشه، وهو دانٍ بعلمه من خلقه، أحاط علمه بالأمور، ونفذ في خلقه سابق المقدور، يعلم خاتمة الأعین وما تخفي الصدور، فالخلق عاملون بسابق علمه، ونافذون لما خلقهم له من خير وشر، لا يملكون لأنفسهم من الطاعة نفعاً، ولا يجدون إلى صرف المعصية عنها دفعاً. خلق الخلق بمشيئته من غير حاجة كانت به، فخلق الملائكة جميعاً لطاعته، وجلبهم على عبادته، فمنهم: ملائكة بقدرته للعرش حاملون، وطائفة منهم حول عرشه [ب/ق ٣٩ ب] يسبحون، وأخرون بحمده يقدسون، واصطفى منهم رسلاً إلى رسليه، وبعض مدبرون لأمره. ثم

(١) في (ب): «تبصر».

(٢) سقط من (ب).

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): «واضحاً».

(٥) في (ب): «بنفسي»، والمثبت أولى.

(٦) في (مط): «شيئه».

خلق آدم بيده وأسكنه جنته، وقبل ذلك للأرض خلقه، ونهاه عن شجرة قد نفذ قضاوه عليه بأكلها، ثم ابتلاه بما نهاه عنه منها، ثم سلط عليه عدوه فأغواه عليها، وجعل أكله [إلى الهبوط]^(١) إلى الأرض سبيباً، فما وجد إلى ترك أكلها سبيلاً، ولا عنه لها مذهبًا. ثم خلق للجنة من ذريته أهلاً، فهم ب أعمالها^(٢) بمشيئته عاملون، وبقدره وإرادته منفذون^(٣). وخلق من ذريته للنار أهلاً، فخلق لهم أعيناً لا يصررون بها، وآذانًا لا يسمعون بها، وقلوبًا لا يفهون بها، فهم بذلك عن الهدى محجبون، وبأعمال أهل النار بسابق قدره يعملون.

والإيمان قول وعمل، وهم شيتان ونظaman وقريان، لا يفرق بينهما، لا إيمان إلا بعمل ولا عمل إلا بإيمان، والمؤمنون في الإيمان متفضلون^(٤)، وبصالح الأعمال هم مزيدون^(٥)، ولا يخرجون بالذنوب من الإيمان، ولا يكفرون برکوب كبيرة ولا عصيان، ولا يوجب لمحسنهم غير ما أوجب له النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم، ولا يشهد

(١) من (مط): «إلى الهبوط».

(٢) في (ب): «بأعمالهم».

(٣) كذا في (ظ)، ووقع في (أ، ت، ع): «بقدرته يارادته ينفذون»، وجاء في (ب): «وبقدره يارادته ينفذون».

(٤) في (ب، ظ): «يتفضلون».

(٥) في (أ، ب، ت، ع): «متزيدون».

على مسيئهم بالنار.

والقرآن كلام الله عز وجل، ومن الله، وليس بمحلوق فيبيد، وقدرة الله ونعته وصفاته كلها غير مخلوقات، دائمات أزلية ليست بمحدثات [ظ/ق ٣٩] فتبيّد، ولا كان ربنا ناقصاً فيزيدي. جلَّت صفاته عن شبه المخلوقين، وقصرت عنه فِطْنُ الواصفين. قريب بالإجابة^(١) عند السؤال، بعيد بالتعزُّز^(٢) لا يُنال، عالٍ على عرشه، بائن عن^(٣) خلقه، موجود ليس بمعدوم ولا مفقود.

والخلق ميتون بأجالهم عند نفاد أرزاهم، وانقطاع آثارهم، ثم هم بعد الضغطة في القبور مسؤولون، وبعد الْبَلَى منشرون، ويوم القيامة إلى ربهم محشورون^(٤)، وعند العرض عليه محاسبون بحضور الموازين، ونشر صحف الدوافين^(٥)، أحصاه الله وَنَسُوهُ، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة؛ لو كان غير الله عز وجل الحاكم بين خلقه، فالله يلي الحكم بينهم بِعْدَه^(٦) بمقدار القائلة في الدنيا، وهو أسرع الحاسبين.

(١) في (أ، ت، ظ): «الإجابة».

(٢) في (ب): «بالتعزيز»، وفي (ع): «بالتعذر».

(٣) في (أ، ت، ع): «من».

(٤) علَّق ناسخ (ظ) عليها في الحاشية «يحشرون».

(٥) سقط من (ظ)، ووقع في (ب): «ونشر الصحف».

(٦) كتب ناسخ (ب) عليها: «كذا»!

[ب/ق ٤٠] كما بدمّهم له من^(١) شقاوة وسعادة يومئذ يعودون، فريق في الجنة، وفريق في السعير. وأهل الجنة يومئذ في الجنة يتنعمون^(٢)، ويصنوف اللذات يتلذذون، وبأفضل الكرامة يُحِبَّرون، فهم حيثئذ إلى ربهم ينظرون، لا يمارون في النظر إليه، ولا يشكون، فوجوههم بكرامته ناضرة، وأعينهم بفضله إليه ناظرة، في نعيم مقيم، لا يمسهم فيها نصبٌ وما هم منها بمخربين، أكملها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار. وأهل الجهد عن ربهم يومئذ محظوظون، وفي النار مسجورون^(٣) ﴿لَيَتَسَّرَّ مَا قَدَّمْتَ لَهُ أَنفُسُهُمْ أَن سَخْطَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَلِيلُونَ﴾ [المائدة/ ٨٠] لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها إلا من شاء الله إخراجه من الموحدين منها.

والطاعة لأولي الأمر فيما كان عند الله عز وجل مرضياً، واجتناب ما كان مسخطاً، وترك الخروج عند تعديهم وجورهم، والتوبة إلى الله عز وجل كيما يعطى بهم على رعيتهم.

والإمساك عن تكفير أهل القبلة والبراءة منهم فيما أحدثوا، ما لم

(١) كذا في (ب، ظ): «له مِن»، وسقط من (أ، ت)، ووقع في (ع) «كمابداً لهم شقاوة وسعادة».

(٢) في (ب): «يَتَنَعَّمُونَ».

(٣) في (أ، ت): «مُسْنَجَرُونَ»، وفي (ب): «يُسْجَرُونَ»، وفي (ع): «المسجورون»، وكذلك قبلها «المحظوظون».

يُبتدعوا ضلاله، فمن ابتدع منهم ضلاله كان عن^(١) أهل القبلة خارجاً، ومن الدين مارقاً، ويُتقرّب إلى الله بالبراءة منه، ونهجره ونجّب عرّته^(٢)، فهي أعدى من عرّة الجرب.

ويقال بفضل^(٣) خليفة رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم، ثم عمر فهما وزيرا رسول الله صلوات الله وآله وسلامه وضجيعاً، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنهم أجمعين، ثم الباقيين من العشرة الذين أوجب لهم رسول الله صلوات الله وآله وسلامه الجنة، ويخلص لكل رجل منهم^(٤) من المحبة بقدر الذي أوجبه له رسول الله صلوات الله وآله وسلامه من التفضيل، ثم لسائر أصحابه من بعدهم رضي الله عنهم أجمعين^(٥)، ويقال بفضيلهم، ويدذكرون بمحاسن أفعالهم، ويمسك عن الخوض فيما شجّر بينهم، وهم خيار أهل الأرض بعد نبيهم، اختارهم الله عز وجل [ظ/ق ٣٩ ب] وجعلهم^(٦) أنصاراً للدين، فهم أئمة الدين، وأعلام المسلمين رضي الله عنهم أجمعين.

(١) في (ع، مط): «على».

(٢) من (ت)، وفي (أ، ب، ظ): «غرّته»، وهو تصحيف، وفي (ع، مط): «عدته»، وهو تصحيف أيضاً.

(٣) في (أ، ب، ت، ظ): «يُفضل».

(٤) في (ظ): «ويخلص لهم من المحبة» بدل «ويخلص لكل رجل منهم من المحبة».

(٥) سقط من (ب، ظ).

(٦) في (ظ): «وخلقهم» وهو خطأ.

ولا نترك حضور الجمعة، وصلاتها مع بَرْ هذِه الأُمَّة [ب/ق ٤٠ ب]
وَفَاجِرَهَا؛ مَا كَانَ مِنَ الْبَدْعَةِ بَرِيًّا.

والجهاد مع كل إمام عدلٍ أو جائزٍ، والحج وإقصار الصلاة في
الأسفار والتخيير فيه بين الصيام والإفطار.

هذه مقالات اجتمع عليها الماضيون الأولون من أئمة الهدى،
وبتوفيق الله اعتصم بها^(١) التابعون قدوة ورضا، وجانبوا التكليف فيما
كفوا فسُدّدوا بعون الله وفُقروا، لم يرغبوا عن الاتباع فيقتصرُوا، ولم
يتجاوزوا فيعتدُوا، فنحن بالله واثقون، وعليه متوكلون، وإليه في اتباع
آثارهم^(٢) راغبون.

فهذا شرح السنة، تحرّيت كشفها وأوضحته، فمن وفقه الله للقيام
بما أبنته^(٣) مع معونته له بالقيام على أداء فرائضه بالاحتياط في
النجاسات، وإسباغ الطهارات على الطاعات، وأداء الصلوات على
الاستطاعات، وإيتاء الزكاة على أهل الجِدَّات، والحج على أهل الجِدَّة
والاستطاعات، وصيام شهر رمضان لأهل الصَّحَّات. وخمس صلوات
سَنَّها رسول الله ﷺ: صلاة الوتر في كل ليلة، وركعتا الفجر، وصلاة

(١) في جميع النسخ (به) وهو خطأ.

(٢) في (ظ): «آثار رحمته».

(٣) في (ع): «أثبَتَهُ»، وفي (أ، ت، ظ): «أَتَيْتَهُ».

الفطر، والنحر، وصلوة الكسوف، وصلوة الاستسقاء.

واجتناب المحارم والاحتراز من النميمة والكذب والغيبة والبغى بغير الحق، وأن يقول على الله ما لم^(١) يعلم، كل هذه كبائر محرمات. والتحري في المكاسب والمطاعم والمحارم والمشارب والملابس واجتناب الشهوات فإنها داعية لركوب المحرمات، فمن روى حول الحمى فإنه^(٢) يوشك أن ي الواقع الحمى = فمن يُسرّ لهذا فإنه من الدين على هدى، ومن الرحمة على رجاء. وفقنا الله وإياك إلى سبيله الأقوم بمنه الجزيل الأقدم، وجلاله العلي الأكرم، والسلام عليك^(٣) ورحمة الله وبركاته، وعلى من قرأ علينا السلام، ولا ينال سلام الله الضالون، والحمد لله رب العالمين^(٤).

قول إمام الشافعية في وقته أبي العباس بن سُرِيع رضي الله عنه^(٥): ذكر أبو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني في «جوابات المسائل» التي سُئل عنها بمكة فقال: «الحمد لله أولاً وأخراً، وظاهراً

(١) في (أ): «لا».

(٢) ليس في (ظ).

(٣) في (ب): «عليكم».

(٤) انظر رسالة المزن尼 (ص/٨٠ - ٧٣).

وآخر جها الذهبي في العلو (١١٤٢/٢)، رقم (٤٦٠) تعليقاً، فذكر قطعة منها.

(٥) من (أ، ت).

وباطناً، وعلى كل حال، وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وعلى الأئمَّة الطيبيين من الأصحاب والآل. سأله أباً يُدكَ الله تعالى بتوفيقه [ب/ق ٤١] بيان ما صَحَّ لِدِيَ وَتَأَدَّى حَقْيَقَتِهِ إِلَيَّ من مذهب السلف صالحِي الخلف في الصفات الواردة في الكتاب الم المنزل والسنّة المنقوله بالطرق الصحيحة، برواية الثقات الأثبات عن النبي ﷺ المرسل^(١) بوجيز من القول واختصار في الجواب، فاستخرت الله سبحانه وتعالى وأجبت عنه بجواب بعض الأئمَّة الفقهاء، وهو أبو العباس [ظ/ق ٤٠] أحمد بن عمر بن سُرِيع رحمه الله، وقد سُئل عن مثل هذا السؤال فقال:

«أقول وبالله التوفيق، حرام على العقول^(٢) أن تمثل الله سبحانه وتعالى، وعلى الأوهام أن تحدّه، وعلى الظنون أن تقطع، وعلى الضمائر أن تعمق، وعلى النفوس أن تفكّر، وعلى الأفكار أن تحيط، وعلى الألباب أن تصاف إلا ما وصف به^(٣) نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ. وقد صاح وقرر^(٤) وأتَّضح عند جميع أهل الديانة والسنّة والجماعة من السلف الماضين والصحابة والتابعين من الأئمة المهدّبين^(٥) الراشدين

مزن (١) . (٦٥)

(٢) في (ب): «المعقول» وهو تحريف.

(٣) لس ف (أ، ت، ظ).

لمس (٤) فـ (ظ)

^٥ فـ (أ، ب): «المهتدى».

المشهورين إلى زماننا هذا=أن جميع الآي الواردة عن الله تعالى في ذاته وصفاته، والأخبار الصادقة الصادرة عن رسول الله ﷺ في الله وفي صفاته^(١)، التي صححها أهل النقل وقبلها النقاد الأثبات=يجب على المرء المسلم المؤمن الموقن^(٢) بالإيمان بكل واحِد منه كما ورد، وتسليم أمره. إلى الله سبحانه وتعالى كما أمر ذلك مثل قوله تعالى: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي ظُلْلٍ مِّنَ الْغَمَامِ» [البقرة / ٢١٠]، قوله: «وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَا صَفَا» [الفجر / ٢٢]، قوله: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى» [طه / ٥]، قوله: «وَالْأَرْضُ جَيِّعًا قَبْضَتْهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّتُ بِيَمِينِهِ» [الزمر / ٦٧]، ونظائرها مما^(٣) نطق به القرآن: كالغوفية والنفس واليدين والسمع والبصر والكلام والعين والنظر، والإرادة والرضى والغضب والمحبة والكراهة والعناية والقرب والبعد والسطح والاستحياء، والدنو كقاب قوسين أو أدنى وصعود الكلام الطيب إليه^(٤) وعروج الملائكة والروح إليه ونزول القرآن منه وندائه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، قوله للملائكة وقبضه وبسطه وعلمه ووحدانيته وقدرته

(١) سقط من (ب) قوله: «الصادرة عن رسول الله ﷺ في الله وفي صفاته».

(٢) في (ظ، مط): «الموقف».

(٣) في (ت): «كما».

(٤) سقط من (ب).

ومشيته وصمديته وفردايته وأوليته [ق ٤١ ب] وأخريته وظاهريته وباطنيته وحياته وبقائه وأزليته وأبديته ونوره وتجليه والوجه وخلق آدم عليه السلام بيده، ونحو قوله تعالى: «أَمِنْتُم مَّنْ فِي السَّمَاوَاتِ» [الملك/١٦]، قوله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ» [الزخرف/٨٤]، وسماعه من غيره^(١) وسماع غيره منه، وغير ذلك من صفاته المتعلقة به^(٢) المذكورة في كتابه المترزل^(٣) على نبيه ﷺ، وجميع ما لفظ به المصطفى ﷺ من صفاته: كغرسه جنة الفردوس بيده، وشجرة طوبى بيده، وخطّ التوراة بيده، والضحك والتعجب، ووضعه القدم على النار فتقول: قطّقط، وذكر الأصابع، والتزول كل ليلة إلى سماء الدنيا، وليلة الجمعة، وليلة النصف من شعبان، وليلة القدر^(٤)، وكغيرته وفرحه بتوبة العبد، واحتاجبه بالنور وبرداء الكبراء، وأنه ليس بأعور، وأنه يعرض عما يكره ولا ينظر إليه [ظ/ق ٤٠ ب]، وأن كلتا يديه يمين و اختيار آدم بقبضته اليميني، وحديث القبضة، وله كل يوم كذا وكذا نظرة في اللوح المحفوظ، وأنه يوم القيمة يحشو ثلات حثيات من حياته^(٥) فيدخلهم الجنة، ولما خلق آدم عليه

(١) سقط من (ظ): «من غيره».

(٢) سقط من (ب).

(٣) في (ب): «المترزلة».

(٤) في ثبوت أحاديث ليلة الجمعة والنصف والقدر نظر.

(٥) ليس في (ب): «من حياته»، ووقع في (ظ): «من حثيات الرب».

الصلوة والسلام مسح ظهره يمينه فقبض قبضة، فقال: «هذه للجنة ولا أبالي: أصحاب اليمين، وقبض قبضة أخرى وقال: هذه للنار ولا أبالي: أصحاب الشمال»، ثم ردهم في صلب أبيهم^(١) آدم^(٢)، وحديث القبضة التي يخرج بها من النار قوماً لم يعملا خيراً قط، عادوا حُمماً فُلقون في نهر من الجنة يقال له نهر^(٣) الحياة^(٤)، وحديث خلق آدم على صورته،

(١) من (ت) فقط.

(٢) جاء نحو هذا المتن عن جماعة من الصحابة: عمر بن الخطاب وأبي الدرداء وأبي موسى الأشعري وهشام بن حكيم وعبد الرحمن بن قتادة السلمي، وابن عباس وأنس وابن عمر.

وكلها لا تصح، وأما اللفظ الذي ساقه المؤلف – وهو حديث أبي موسى الأشعري – فضعيف جداً، تفرد به روح بن المسيب. وهو ضعيف. عن يزيد الرقاشي وهو ضعيف جداً. انظر: القدر للفريابي، رقم (٣٥).

وفي الباب موقفات على بعض الصحابة: عبد الله بن سلام وسلمان وغيرهما. وجاء مسح الظهر في حديث أبي هريرة عند الفريابي في القدر (١٩)، لكن ذكره أبو زرعة الدمشقي في الفوائد المعللة (١٥٣) وصححه الترمذى.

وجاء حديث القبضتين: من حديث أبي عبد الله عند أحمد (٢٩/١٣٤، ١٣٥) (١٧٥٩٤، ١٧٥٩٣) بلفظ: «إن الله قبض يمينه قبضة، وقال: هذه لهذه ولا أبالي، وقبض قبضة أخرى بيده الأخرى، فقال: هذه لهذه ولا أبالي».

(٣) سقط من (ب).

(٤) أخرجه البخاري رقم (٦١٩٢)، ومسلم رقم (١٨٤) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وقوله: «لَا تَقْبِحُوا الوجه فِإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ»^(١)، وإثبات الكلام بالحرف والصوت وباللغات، وبالكلمات وبالسور، وكلامه تعالى لجبريل والملائكة، ولملك الأرحام وللرحم^(٢)، ولملك الموت ولرضوان ولمالك، ولآدم ولموسى ولمحمد^{صلوات الله عليه}، ولشهداء^(٣) وللمؤمنين عند الحساب وفي الجنة، ونزول القرآن إلى سماء الدنيا، وكون القرآن^(٤) في المصاحف، وما أذن الله لشيء كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن، وقوله: «اللَّهُ أَشَدُّ أَذْنًا لقارئِ الْقُرْآنِ مِنْ صاحبِ الْقِيَمةِ إِلَى قِيَمَتِهِ»^(٥)،

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٤٦٨)، والطبراني في الكبير (١٢ / ٤٣٠)، وابن أبي عاصم في السنة (٥٢٩)، وابن خزيمة في التوحيد (١ / ٨٥) (٤١)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٦٤٠) وغيرهم. من طريق: جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء عن ابن عمر فذكره.

وقد خولف الأعمش: فرواه سفيان الثوري عن حبيب عن عطاء مرسلاً. أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (١ / ٨٦) (٤٢).

وقد أعلَّه ابن خزيمة بثلاث علل: بالمخالفة كما تقدم، وبتدليس الأعمش، وبتدليس حبيب بن أبي ثابت. لكن صصح الحديث: الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه.

(٢) في (ب): «والرحم».

(٣) في (ظ): «والشهداء».

(٤) سقط من (أ): «إِلَى سماء الدنيا، وكون القرآن».

(٥) أخرجه أحمد (٣٩ / ٣٧٨، ٣٧٩) رقم (٣٩٥٦)، وابن ماجه (١٣٤٠)،

وأن الله يحب العطاس ويكره الشاؤب، وفرغ الله من الرزق والأجل،
وحديث ذبح الموت، ومباهة الله تعالى، وصعود الأقوال والأعمال
[ب/ق ٤٢] والأرواح إليه، وحديث مراجعة الرسول ﷺ بذنه ونفسه، ونظره
إلى الجنة والنار، وبلغوه إلى العرش إلى أن لم يكن بينه وبين الله تعالى
إلا حجاب العزة، وعرض الأنبياء عليه، وعرض أعمال الأمة عليه، وغير
هذا مما صح عنه ﷺ من الأخبار المتشابهة الواردة في صفات الله
سبحانه، ما بلغنا وما لم يبلغنا مما صح عنه اعتقادنا فيه.

وفي الآي^(١) المتشابهة في القرآن أن نقبلها ولا نردها، ولا تأولها
بتأويل المخالفين، ولا نحملها على تشبيه المشبهين، ولا نزيد عليها ولا
ننقص منها ولا نفسرها ولا نكّيّقها، ولا نترجم عن صفاته بلغة غير
العربية، ولا نشير إليها بخواطر القلوب، ولا بحركات الجوارح، بل

والبخاري في تاريخه (١٢٤/٧)، وابن حبان في صحيحه (٧٥٤ - الإحسان).
من طريق: ميسرة مولى فضالة عن فضالة بن عبيد فذكره.
وقد اختلف على إسماعيل بن عبد الله - الراوي عن ميسرة . في ذكر ميسرة
وإسقاطه، فإن كان محفوظاً ذكر ميسرة، فهو تابعي صحيح حديث ابن حبان وذكرة
في ثقته (٤٢٥/٥)، وحسن إسناده البوصيري.
وإن كان المحفوظ إسقاطه . كما في أكثر الروايات . فالإسناد منقطع كما قال
الذهبي . والله أعلم.
(١) في (ب): «الآيات».

نطلق ما أطلقه الله عز وجل، ونفسّر الذي فسّر النبي ﷺ وأصحابه والتابعون والأئمة المرضيُّون، من السلف المعروفين بالدين والأمانة، ونجمع على ما أجمعوا عليه^(١)، ونمسك عمّا أمسكوا عنه، ونسلم الخبر لظاهره، والأية لظاهر تنزيلها، لا نقول بتأویل المعتزلة والأشعرية والجهمية والملحدة والمجسمة والمشبهة والكرامية والمكيفة^(٢)؛ بل نقبلها بلا تأویل، [ظ/ق ٤١ أ] ونؤمن بها بلا تمثيل، ونقول: الإيمان بها واجب، والقول بها سُنة، وابتغاء تأویلها بدعة^(٣).

آخر كلام أبي العباس بن سريج الذي حكاه أبو القاسم سعد^(٤) بن علي الزنجاني في أجوبته ثم ذكر باقي المسائل وأجوبتها.

قول الإمام حجة الإسلام أبي أحمد بن الحسين^(٥) الشافعي المعروف «بابن الحداد»^(٦) رحمه الله تعالى:

(١) ليس في (ظ).

(٢) في (ب، ت، ظ): «والكيفية».

(٣) انظر: العلو للذهبي (٢/١٢١٦، ١٢١٧) وفيه اختصار.

(٤) في (ب، ت): «سعید» وهو تصحيف.

(٥) في (أ): «الحسن».

(٦) ينظر من هو. وهناك آخر يُعرف «بابن الحداد» وهو أبو نعيم عبيد الله بن الحسن ابن أحمد بن الحسن الأصبهاني الحداد، ولد سنة ٤٦٣ هـ، وتوفي سنة ٥١٧ هـ. انظر: السير (٤٨٦/١٩).

قال الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلى الله على
سيدنا محمد وآلـه الطاهرين وسلم تسلیمًا: أما بعد: فإنك وفقك الله
تعالى لقول السداد، وهذاك سُبل الرشاد، سأـلـتني عن الاعتقاد الحق،
والمنهج الصدق، الذي يجب على العـبـدـ المـكـلـفـ أنـ يـعـقـدـهـ وـيـلتـزـمـهـ^(١)
ويعتمـدـهـ.

فأقول والله الموفق للصواب:

الـذـيـ يـجـبـ عـلـىـ عـبـدـ اـعـتـقـادـهـ، وـيـلـزـمـهـ فـيـ ظـاهـرـهـ وـبـاطـنـهـ اـعـتـمـادـهـ:
ما دلـلـ عـلـيـهـ كـتـابـ اللهـ تـعـالـىـ، وـسـنـةـ رـسـوـلـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ،
وـإـجـمـاعـ الصـدـرـ الـأـوـلـ، مـنـ عـلـمـاءـ السـلـفـ [بـ/قـ٤٢ـبـ] وـأـئـمـةـهـ، الـذـينـ
هـمـ أـعـلـامـ الـدـيـنـ وـقـدـوـةـ مـنـ بـعـدـهـمـ مـنـ مـسـلـمـيـنـ. وـذـلـكـ أـنـ يـعـقـدـ عـبـدـ
وـيـقـرـ وـيـعـرـفـ بـقـلـبـهـ وـلـسـانـهـ: أـنـ اللهـ وـاحـدـ أـحـدـ، فـرـدـ صـمـدـ، لـمـ يـلـدـ وـلـمـ
يـولـدـ، وـلـمـ يـكـنـ لـهـ كـفـوـاـ أـحـدـ، لـاـ إـلـهـ سـوـاـهـ، وـلـاـ مـعـبـودـ إـلـاـ إـيـاهـ، وـلـاـ شـرـيكـ
لـهـ، وـلـاـ نـظـيرـ لـهـ، وـلـاـ وزـيـرـ لـهـ، وـلـاـ ظـهـيرـ لـهـ، وـلـاـ سـمـيـ لـهـ، وـلـاـ صـاحـبـ لـهـ،
وـلـاـ وـلـدـ لـهـ. قـدـيـمـ أـبـدـيـ، أـوـلـ منـ غـيـرـ بـدـايـةـ، وـأـخـرـ منـ غـيـرـ نـهاـيـةـ،
مـوـصـوفـ بـصـفـاتـ الـكـمالـ مـنـ الـحـيـاـةـ وـالـقـدـرـةـ، وـالـعـلـمـ وـالـإـرـادـةـ، وـالـسـمـعـ
وـالـبـصـرـ، وـالـبـهـاءـ وـالـجـمـالـ، وـالـعـظـمـةـ وـالـجـلـالـ، وـالـمـنـ وـالـإـفـضـالـ، لـاـ
يـعـجزـهـ شـيـءـ وـلـاـ يـشـبـهـ شـيـءـ، وـلـاـ يـعـزـبـ عـنـ عـلـمـهـ شـيـءـ، يـعـلـمـ خـائـنةـ

(١) في (أ، ت، ظ، ع): «ويلزمـهـ».

الأعين وما تخفي الصدور، ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين، منزهٌ عن كل نقص وآفة، ومقدسٌ عن كل عيب وعاهة، الخالق الرازق، المحيي للمميت، الباعث الوارث، الأول الآخر، الظاهر الباطن، الطالب الغالب، المثير المعاقب، الغفور الشكور.

قدَرَ كُلُّ شَيْءٍ وَقَضَاهُ^(١) وَأَبْرَمَهُ وَأَمْضَاهُ، مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، وَنَفْعٍ وَضُرٍّ، وطاعة وعصيان، وعمد ونسيان، وعطاء وحرمان، لا يجري في ملكه ما لا يريده، عدل في أقضيته، غير ظالم لبرئته، لا راداً لأمره، ولا معقب لحكمه رب العالمين، إله الأولين والآخرين، مالك^(٢) يوم الدين، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ، شَتَّىٰ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى / ١١]، تصفه بما وصف به نفسه في كتابه العظيم، وعلى لسان رسوله - صلى الله عليه وآله وسلم - الكريم، لا نجاوز ذلك ولا نزيد، بل نقف عنده، ونتهي إليه، ولا ندخل فيه برأي ولا قياس؛ ليُبعده عن الأشكال والأجناس **﴿ذَلِكَ مِنْ [ظ/ ق ٤١ ب] فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾** [يوسف / ٣٨].

وأنه سبحانه مستوي على عرشه، وفوق جميع خلقه؛ كما أخبر في

(١) في (ب): «قضاء».

(٢) في (ب): «ملك».

كتابه، وعلى ألسنة رسله صلى الله عليهم وسلم، من غير تشبيه ولا تعطيل، ولا تحريف ولا تأويل، وكذلك كل ما جاء من الصفات ثُمَرَه كما جاء، من غير مزيد عليه، ونقتدي في ذلك بعلماء السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم أجمعين^(١)، ونسكت عما سكتوا عنه، ونتأول ما تأولوا، وهم القدوة في هذا الباب ﴿أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأَوْلَئِكَ هُمُ أُفْلُوَا الْأَلْبَيِ﴾ [الزمر/١٨].

ونؤمن بالقدر خيره [ب/ق ٤٣أ] وشره وحلوه ومره أَنَّه من^(٢) الله عز وجل، لا معَّقَّبٌ لِمَا حَكَمَ، ولا ناقض لِمَا أَبْرَمَ، وأنَّ أَعْمَالَ الْعَبادِ حَسْنَهَا وسَيْئَهَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَقْدَرَةً^(٣) مِنْهُ عَلَيْهِمْ، لَا خَالِقٌ لَهَا سُوَاهُ، وَلَا مَقْدَرٌ لَهَا إِلَّا هُوَ^(٤)، ﴿إِنَّ رَبََّكَ لَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَلَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾ [النَّجَم/٣١]، ﴿لَا يُشَكِّلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُشَكَّلُونَ﴾ [الأنْبِيَاء/٢٣]، وأنَّه عَدْلٌ فِي ذَلِكَ غَيْرُ جَائِرٍ، لَا يَظْلِمُهُمْ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ، ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةٌ يُضَعِّفُهَا وَيُؤْتَى مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النِّسَاء/٤٠]، وكذلك الأرزاق

(١) ليس في (ظ، ع).

(٢) في (ب): «مع» وهو خطأ، وكتب عليها الناسخ «كذا».

(٣) في (أ، ب، ت، ع): «مقدورة».

(٤) من نسخة على حاشية (ظ)، وفي (ظ، أ، ب): «إيَاهُ»، وفي (ت): «إِلَّا إِيَاهَا» وهو خطأ.

والأجال مقدّرة لا تزيد ولا تنقص.

ونؤمن ونقر ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، وخيرته من خلقه^(١)، وأنه خاتم النبيين، وسيد المرسلين، أرسله بالهدى ودين الحق؛ ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

ونؤمن أن كل كتاب أنزله الله تعالى حق، وأن كل رسول أرسله الله تعالى حق، وأن الملائكة حق، وأن جبرائيل حق، وميكائيل حق، وإسرافيل حق، وعزراطيل حق^(٢)، وحملة العرش والكرام الكاتبين من الملائكة حق، وأن الشياطين والجِنْ حق، وأن كرامات الأولياء ومعجزات^(٣) الأنبياء حق، والعين حق، والسحر له حقيقة وتأثير في الأجسام، ومسائلة منكر ونكير حق، وفتنة القبر حق ونعمته حق، وعدابه حق، والبعث بعد الموت حق^(٤)، وقيام الساعة والوقوف بين يدي الله تعالى يوم القيمة للحساب والقصاص والميزان حق، والصراط حق، والحوض حق^(٥)، والشفاعة التي خُصَّ بها نبينا^(٦) يوم القيمة

(١) في (ظ، ت، ع)، ونسخة على حاشية (ب): «من أنبيائه».

(٢) سقط من (ظ، ت، مط)، ولم يصح في اسم عزراطيل شيء.

(٣) سقط من (أ، ب، ت، ظ): «الأولياء ومعجزات»، وكتب ناسخ (ظ) على كلمة «الأنبياء»: «كذا». وقال في الحاشية: لعله: «الأولياء».

(٤) في (أ، ب، ظ): «والبعث حقّ بعد الموت» والمثبت أولى.

(٥) من (ب) فقط.

حق، والشفاعة من الملائكة والنبيين والمؤمنين حق، والجنة حق، والنار حق، وأنهما مخلوقتان لا تبستان ولا تفنيان، وخروج المؤمنين من النار بعد دخولها حق، ولا يخلد فيها من في قلبه مثقال^(٢) ذرة من إيمان، وأهل الكبائر في مشيئة الله تعالى، لا يقطع عليهم بالنار، بل^(٣) يُحاف عليهم، ولا يقطع للطائعين بالجنة بل نرجو لهم.

وأن الإيمان: قول باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالجوارح، وأنه يزيد وينقص [ب/ق ٤٣ ب].

وأن المؤمنين يرون ربهم عز وجل في الآخرة من غير حجاب، وأن الكفار عن رؤيته عز وجل محجوبون.

وأن القرآن كلام الله رب العالمين، نزل به الروح الأمين على قلب محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم، أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى [ظ/ق ٤٢] بالله شهيداً، وأنه غير مخلوق، وأن السور والآيات والحراف المسموعات والكلمات التامات التي عجزت^(٤) الإنس والجن على أن يأتوا بمثله؛ ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً= ليس

(١) من (ع) فقط.

(٢) سقط من (أ، ب).

(٣) في (ب، ت): «ولكن».

(٤) في (مط): «أعجزت».

بمخلوق كما قال المعتزلي^(١)، ولا عبارة كما قال الكُلَّابي، وأنه المتلو بالألسنة، المحفوظ في الصدور، المكتوب في المصاحف، المسموع لفظه، المفهوم معناه، لا يتعدّد بتعدي الصدور والمصاحف والأي^(٢)، ولا يختلف باختلاف الحناجر واللغات، أنزله إذ شاء، ويرفعه إذ شاء^(٣)، وهذا معنى قول السلف: منه بدأ وإليه يعود.

واللّفظية الذين يقولون: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة؟ مبتدعة جهميّة عند الإمام أحمد والشافعي.

أخبرنا به الحسين بن أحمد بن إبراهيم الطبرى، قال: سمعت أحمد ابن يوسف الشالنجي يقول: سمعت أبا عبد الله الحسين بن علي القطان يقول: سمعت علي بن الحسين^(٤) بن الجنيد يقول: سمعت الريبع يقول: سمعت الشافعى يقول: «من قال لفظي بالقرآن أو القرآن بلغطي مخلوق فهو جهمي».

وحكى هذا اللّفظ عن أبي زرعة وعلي بن خشrum وغيرهم من أئمة السلف.

(١) في (ب): «المعتزلة» وهو خطأ.

(٢) في (مط): «والآيات».

(٣) سقط من (ع): «أنزله إذ شاء، ويرفعه إذ شاء»، وفي (ب): «إذا» بدل «إذ» في الموضعين.

(٤) من (ظ، ع) «بن الحسين»، وسقط من (ت): «علي القطان يقول: سمعت».

وأن الآيات التي تظهر^(١) عند قرب الساعة من: الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام والدخان^(٢) والدابة وطلع الشمس من مغربها وغيرها من الآيات التي وردت بها الأخبار الصحاح = حق.

وأن خير هذه الأمة القرن الأول، وهم الصحابة رضي الله عنهم، وخيرهم العشرة، الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة، وخير هؤلاء العشرة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم.

ونعتقد حب آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأزواجه وسائر أصحابه رضوان الله عليهم، ونذكر محسنهم ونشر فضائلهم ونمسك ألسنتنا وقلوبنا [ب/ق ٤٤] عن التطلع فيما شجر بينهم، ونستغفر الله لهم، ونتوسل إلى الله ربهم باتباعهم^(٣).

ونرى الجهاد والجماعة ماضياً^(٤) إلى يوم القيمة، والسمع والطاعة لولاة الأمر من المسلمين واجب في طاعة الله تعالى دون معصيته، لا يجوز الخروج عليهم، ولا المفارقة لهم.

(١) سقط من (ظ). وقارن ما تقدم بما عند اللالكائي رقم (٥٩٩).

(٢) سقط من (ع)، ووقع في (ب): «والدّجال» وهو خطأ.

(٣) من (ظ)، وفي (أ، ب، ت، ع): «بهم» بدل «باتباعهم».

(٤) في (ب، ظ): «ماضيان».

ولا نكفر أحداً من المسلمين بذنب عمله ولو كبر، ولا ندع الصلاة عليهم؛ بل نحكم فيهم بحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ونترحم^(١) على معاوية، ونكل سريرة يزيد إلى الله تعالى، وقد روي عنه: أنه لما رأى رأس الحسين رضوان الله عليه قال: «لقد قتلت من كانت الرحمة بينك وبينه قاطعة»، وتبرأ ممن قتل الحسين رضوان الله عليه وأعان عليه، أو أشار به ظاهراً أو باطناً، هذا اعتقادنا ظاهراً، ونكل سريرته إلى الله تعالى.

والعبارة الجامعة في باب التوحيد أن يُقال: إثبات من غير تشبيه، ونفي من غير تعطيل. قال الله تعالى: «لَتَسْكُنَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ أَلْسَمِيعُ الْبَصِيرُ» [الشورى/١١]. [ظ/ق٤٢ ب]

والعبارة الجامعة في المتشابه من آيات الصفات أن يقال: آمنت بما قال الله تعالى، على ما أراده، وآمنت بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، على ما أراده.

فهذا اعتقادنا الذي نتمسك به ونتهي إليه، ونسأل الله تعالى أن يحينا، وأن يميتنا عليه، ويجعله وسيلة يوم الوقوف بين يديه، إنه جود كريم. والحمد لله رب العالمين. هذا آخر كلامه^(٢).

(١) في نسخة على حاشية (ب): «ونترتضى».

(٢) سقط من (أ، مط) «هذا آخر كلامه».

قول الإمام إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي:

صاحب كتاب «الترغيب والترهيب»، و«كتاب الحجة في بيان المحجة ومذهب أهل السنة». وكان إماماً للشافعية في وقته رحمة الله تعالى، وجمع له أبو موسى المديني مناقب جليلة^(١) لجلالته.

قال في «كتاب الحجة»: «باب في بيان استواء الله سبحانه وتعالى على العرش».

قال الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [ط/٥] وقال في آية أخرى: ﴿وَسَعَ كُرْسِيَهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة/٢٥٥]، وقال: ﴿الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [الشورى/٤]، وقال تعالى: ﴿سَيِّجَ أَسْرَرِكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى/١].

وقال أهل السنة: الله فوق السموات لا يعلوه خلق من خلقه، ومن الدليل على ذلك: أن الخلق يشيرون إلى السماء بأصابعهم، ويدعونه ويرفعون إليه رؤوسهم وأبصارهم، وقال عز وجل: ﴿وَهُوَ الْفَاتِحُ فَوْقَ عَبَادِهِ﴾ [الأنعام/١٨]. وقال تعالى: ﴿إِنَّمَنْمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْيِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هُوَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَعَاهُمْ كَيْفَ نَذِيرٍ﴾ [تبارك/١٦، ١٧]، والدليل على ذلك الآيات التي فيها ذكر نزول [ب/ق ٤٤ ب] الوحي.

(١) سقط من (ت).

فصل

في بيان أن العرش فوق السموات، وأن الله سبحانه وتعالى فوق العرش. ثم ذكر حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه الذي في «البخاري»: «لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي غلت غضبي»^(١).

ويسط الاستدلال على ذلك بالسنة ثم قال^(٢): قال علماء السنة: إن الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه. وقالت المعتزلة: هو بذاته في كل مكان.

قال: وقالت الأشعرية: الاستواء عائد إلى العرش. قال: ولو كان كما قالوا ل كانت القراءة برفع العرش، فلما كانت بخفض العرش دل على أنه عائد إلى الله سبحانه وتعالى.

قال: وقال بعضهم: استوى بمعنى استولى، قال الشاعر:

قد استوى بشر على العراق من غير سيف و^(٣) دم مهراق^(٤)

(١) أخرجه البخاري (٣٠٢٢).

(٢) سقط من (ت): «ثم قال».

(٣) في (ب): «ولا» وهو خطأ.

(٤) قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (١٤٦/٥): «لم يثبت نقل صحيح أنه شعر عربي، وكان غير واحد من أئمة اللغة أنكروه، وقالوا: إنه بيت مصنوع لا يُعرف،...».

والاستيلاء لا يوصف به إلا من قدر على الشيء بعد العجز عنه، والله تعالى لم يزل قادرًا على الأشياء ومستولياً عليها؛ ألا ترى أنه لا يُوصف بِشَرٍ بالاستيلاء على العراق إلا وهو عاجز عنه قبل ذلك.

ثم حكى أبو القاسم عن ذي النون المصري: أنه قيل له: ما أراد الله سبحانه بخلق العرش؟ قال: أراد أن لا يتتوه^(١) قلوب العارفين. قال: ورويَ عن [ظ/ق ٤٣أ] ابن عباس رضي الله عنهمَا في تفسير قوله تعالى: «مَا يَكُوْثُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَأَيْعُهُمْ...» [المجادلة/٧]، قال: هو على عرشه^(٢)، وعلمه في كل مكان.

ثم ساق الاحتجاج بالأثار إلى أن قال وزعم هؤلاء أن معنى «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى» أي: ملكه، وأنه لا اختصاص له بالعرش أكثر مما له بالأمكانة. وهذا إلغاء لتخصيص العرش^(٣) وتربيته.

وقال أهل السنة: خلق الله تعالى السموات وكان عرشه على الماء مخلوقاً قبل خلق السموات والأرض، ثم استوى على العرش بعد خلق السموات والأرض على^(٤) ما ورد به النص، وليس معناه المساسة بل

(١) في (أ، ب، ت، ع): «تَتَوَه».

(٢) في (ب): «العرش».

(٣) في (ب): «لتخصيصه بالعرش».

(٤) سقط من (ت): «العرش بعد خلق السماوات والأرض على».

هو مستٍ على عرشه بلا كيف كما أخبر عن نفسه.

قال: وزعم هؤلاء أنه لا تجوز الإشارة إلى الله سبحانه بالرؤوس والأصابع إلى فوق، فإن ذلك يوجب التحديد، وقد أجمع المسلمون أن الله سبحانه هو^(١) العلي الأعلى، ونطق^(٢) بذلك القرآن.

وزعم هؤلاء أن ذلك بمعنى: علو^(٣) الغلبة، لا علو الذات. وعند المسلمين أن الله عز وجل علو الغلبة والعلو من سائر وجوه العلو؛ لأن العلو صفة مدح، فثبتت أن الله تعالى علو الذات، وعلو الصفات، وعلو [ب/ق ٤٥] الْقَهْرُ وَالْغَلْبَةُ. وفي منعهم الإشارة إلى الله سبحانه وتعالى من^(٤) جهة الفوق خلاف منهم لسائر الملل؛ لأن جماهير المسلمين وسائر الملل قد وقع منهم الإجماع على الإشارة إلى الله سبحانه وتعالى من جهة الفوق في الدعاء والسؤال، واتفاقهم بأجمعهم على ذلك حُجَّةً، ولم يستجز أحد الإشارة إليه من جهة الأسفل، ولا من سائر الجهات سوى جهة الفوق.

وقال تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبِّهِم مِنْ فَوْقِهِم﴾ [النحل / ٥٠].

وقال: ﴿إِلَيْهِ يَصَدِّعُ الْكَلْمُ الْطَّيِّبُ﴾ [فاطر / ١٠].

(١) ليس في (ظ).

(٢) في (ظ): «ونطلق» وكتب عليها الناس في الحاشية: لعله: «ونطق».

(٣) سقط من (ظ) فقط.

(٤) في (أ، ب): «إلى».

وقال تعالى: ﴿تَرْجُمُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج/٤].

وأخبر تعالى عن فرعون أنه قال: ﴿...يَنْهَا مِنْ أَبْنِ لِي صَرْحًا عَلَى أَبْنَئِهِ أَسْبَبَ أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطْلَعَ إِلَيْهِ مُوسَى﴾ [غافر/٣٦، ٣٧].

فكان فرعون قد فهم عن موسى عليه الصلاة والسلام أنه يثبت إلهًا فوق السماء، حين^(١) رام بصره أن يطلع إليه، واتَّهم موسى عليه الصلاة والسلام بالكذب في ذلك، والجهمية لا تعلم أن الله فوقها بوجود ذاته، فهم أعجز فهماً من فرعون بل وأضل^(٢).

وقد صحَّ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه سأله الجارية التي أراد مولاها عتقها: «أين الله؟» قالت: في السماء. وأشارت برأسها. وقال: «من أنا؟» فقلت: أنت رسول الله. فقال: «أعتقها فإنها مؤمنة». فحكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإيمانها حين قالت: إن الله في السماء، وحكم الجهمي بكفر من يقول ذلك.

هذا كله كلام أبي^(٣) القاسم التيمي^(٤) رحمه الله تعالى^(٥).

(١) في (أ، ت، ع، مط).

(٢) من (ع، مط): «بل وأضل»، وأثبَّتها إتمامًا للحجَّة على الجهمية.

(٣) سقط من (ب).

(٤) سقط من (ت).

(٥) انظر: الحجة في بيان المحجة (٢/٨١، ١١٥).

قول الإمام أبي عمرو عثمان بن أبي الحسن بن الحسين
الشهرزوري^(١) الفقيه المحدث من أئمة أصحاب الشافعی من أقران
البيهقي وأبي عثمان الصابوني وطبقتهما:

له كتاب في «أصول [ظ/ق ٤٣ ب] الدين». قال في أوله: «الحمد لله
الذي اصطفى الإسلام على الأديان، وزين أهله بزينة الإيمان، وجعل
السنة عصمة أهل الهدایة، ومجانبتها أمارة أهل الغواية، وأعز أهلها
بالاستقامة، ووصل عزّهم بالقيامة، وصلى الله على محمد وسلم
وعلى^(٢) آله أجمعين وبعد:

فإن الله تعالى لما جعل الإسلام ركن الهدى، والسنة سبب النجاة
من الردى، ولم يجعل لمن ابتغى غير الإسلام ديناً هادياً، ولا من اتتحل
غير السنة^(٣) نحلة ناجيًا = جمعت أصول السنة الناجي أهلها، التي لا
يسع الجاهل نكرها، ولا العالم جهلها، ومن سلك غيرها من المسالك
 فهو في أودية البدع هالك» - إلى أن قال: - «ودعاني إلى جمع هذا
المختصر [ب/ق ٤٥ ب] في اعتقاد أهل^(٤) السنة على مذهب الشافعی
وأصحاب الحديث؛ إذ هم أمراء العلم وأئمة الإسلام = قول النبي صلى

(١) في (أ، ت، ع، مط): «الشهروردي»، ولم أقف على ترجمته.

(٢) من (ظ).

(٣) في (مط): «الإسلام»، وهو خطأ.

(٤) ليس في (أ، ت، ظ).

الله عليه وآلـه وسلم: « تكون البدع في آخر الزمان^(١)، فإذا كان كذلك فمن كان عنده علم فليظهره، فإنـ كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنـزل الله على محمدـ نبيه صلـى الله عليه وآلـه وسلم»^(٢).

(١) في (مط): «الزمان محنـة»، ولعلـها زيادة من النـاسـخ أو الطـابـع.

(٢) أخرـجه ابن عـساـكـرـ في تاريخـ دمشق (٥٤/٨٠).

من طـريقـ: محمدـ بن عبدـ الرحمنـ الدـمشـقـيـ عنـ الـولـيدـ بنـ مـسـلمـ عنـ ثـورـ بنـ يـزـيدـ عنـ خـالـدـ بنـ مـعـاذـ بنـ جـبـلـ رـفـعـهـ «إـذـا ظـهـرـتـ الـبـدـعـ، وـلـعـنـ آخرـ هـذـهـ الـأـمـةـ أـوـلـهـاـ، فـمـنـ كـانـ عـنـدـهـ عـلـمـ فـلـيـنـشـرـهـ؛ فـإـنـ كـاتـمـ الـعـلـمـ يـوـمـئـذـ كـكـاتـمـ ماـ أـنـزلـ اللهـ عـلـىـ مـحـمـدـ».

وـرـواـهـ: محمدـ بنـ الـهـيـصـمـ وـمـحـمـدـ بنـ عـبـدـ الـمـجـيدـ الـمـفـلـوجـ وـهـشـامـ بنـ عـمـارـ كـلـهـمـ عنـ الـولـيدـ بنـ مـسـلمـ بـهـ بـلـفـظـ «إـذـا ظـهـرـتـ الـبـدـعـ، وـسـبـ أـصـحـابـ؛ فـعـلـيـ الـعـالـمـ أـنـ يـظـهـرـ عـلـمـهـ، فـإـنـ لـمـ يـفـعـلـ فـعـلـيـهـ لـعـنـةـ اللـهـ وـالـمـلـائـكـةـ وـالـنـاسـ أـجـمـعـينـ».

قالـ محمدـ بنـ الـهـيـصـمـ: قـلـتـ لـلـولـيدـ: وـمـا إـظـهـارـ عـلـمـهـ؟ قـالـ: السـنـةـ.

أـخـرـجهـ الـخـالـلـ فـيـ السـنـةـ (٧٨٧ـ)، وـابـنـ رـزـقـوـيـهـ فـيـ جـزـءـ مـنـ حـدـيـثـهـ (٢/٢ـ)، وـالـديـمـلـيـ (٦٦/١ـ) كـمـاـ فـيـ السـلـسلـةـ الـضـعـيفـةـ رقمـ (٦٠٦ـ).

قلـتـ: هـذـاـ الـلـفـظـ أـصـحـ، لـكـنـ كـلـ مـنـ روـاهـ عـنـ الـولـيدـ فـيـ ثـبـوتـ روـايـتهـ نـظرـ. لـكـنـ أـصـحـ الـطـرـقـ: طـرـيقـ محمدـ بنـ الـهـيـصـمـ عـنـ الـخـالـلـ وـسـؤـالـهـ الـولـيدـ يـدـلـ عـلـىـ ضـبـطـهـ، وـالـلـهـ أـعـلـمـ.

لـكـنـ أـخـشـيـ أـنـ يـكـونـ جـبـيرـ بنـ نـفـيرـ لـمـ يـسـمعـ مـنـ مـعـاذـ؛ لـأـنـ روـايـتهـ عـنـ عـمـرـ بنـ الـخـطـابـ مـتـكـلـمـ فـيـهـ. قـالـ المـزـيـ: وـفـيـ سـمـاعـهـ مـنـهـ نـظـرـ. التـهـذـيبـ (٤/٥١٠ـ)، قـلـتـ: وـعـمـرـ قـُـتـلـ سـنـةـ ٢٣ـهـ، وـمـعـاذـ سـنـةـ ١٨ـهـ أـوـ قـبـلـهـاـ، وـقـدـ يـؤـيـدـ السـمـاعـ أـنـ جـبـيرـاـ مـنـ كـبـارـ التـابـعـينـ، أـدـرـكـ الـجـاهـلـيـةـ، وـأـسـلـمـ زـمـنـ أـبـيـ بـكـرـ الصـدـيقـ، وـكـانـ هـوـ وـمـعـاذـ بـالـشـامـ فـالـلـهـ أـعـلـمـ بـالـصـوـابـ.

ثم ساق الكلام في الصفات إلى أن قال: «فصل: ومن صفاته تبارك وتعالى فوقيته واستواوه على عرشه بذاته، كما وصف نفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وآلـه وسلم بلا كيف، بدلـيل قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه/٥] ، قوله: ﴿ثُرَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ﴾ [الفرقان/٥٩] ، قوله في خمسة مواضع آخر^(١): ﴿ثُرَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾^(٢) ، قوله تعالى في قصة عيسى عليه السلام: ﴿وَرَأَفَعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران/٥٥] ، وساق آيات العلو - ثم قال: «وعلماء الأمة وأعيان الأئمة من السلف لم يختلفوا في أن الله سبحانه مستوٍ على

وجاء الحديث عن جابر: إذا لعن آخر هذه الأمة أو لـها، فمن كان عنده علم فليظهره، فإنـ كاتمـ العلمـ كـاتـمـ ماـ أـنـزلـ اللهـ عـلـىـ مـحـمـدـ^{صـ}.
آخرـ جـهـ اـبـنـ مـاجـهـ (٢٦٣)، والـبـخـارـيـ فيـ تـارـيـخـهـ (١٩٧/٣)، والعـقـيليـ فيـ الصـفـاءـ (٢/٢٦٤) وـغـيرـهـ.

من طـريقـ عبدـ اللهـ بنـ السـريـ عنـ محمدـ بنـ المنـكـدرـ عنـ جـابـرـ فـذـكـرـهـ.
قلـتـ: والـسـريـ لمـ يـسمـعـهـ منـ ابنـ المنـكـدرـ بـيـنـهـماـ عـنـبـسـةـ بنـ عبدـ الرـحـمـنـ القرـشـيـ وـمـحـمـدـ بنـ زـادـانـ وـهـماـ مـتـرـوـكـانـ مـتـهـمـانـ بـالـكـذـبـ كـمـاـ بـيـنـ ذـلـكـ العـقـيليـ وـابـنـ صـاعـدـ وـغـيرـهـماـ. انـظـرـ: العـقـيليـ (٢/٢٦٥)، وـتـارـيـخـ اـبـنـ عـساـكـرـ (١٧/٥، ٦)، وـعـلـيـهـ فـحـدـيـثـ جـابـرـ وـاهـيـ الإـسـنـادـ.

(١) منـ (بـ) فقطـ.

(٢) انـظـرـ المـوـاضـعـ الـخـمـسـةـ فيـ: [الأـعـرـافـ/٥٤]، وـ[يـونـسـ/٣]، وـ[الـرـعـدـ/٢]، وـ[الـسـجـدةـ/٤]، وـ[الـحـدـيدـ/٤].

عرشه، وعرشه فوق سبع سموات^(١) – ثم ذكر كلام عبد الله بن المبارك – «نعرف ربنا بأنه فوق سبع سمواته؛ على عرشه بائذ من خلقه». وساق قول ابن خزيمة: «ومن لم يقر بأن الله تعالى على عرشه؛ قد استوى فوق سبع سمواته فهو كافر» = بإسناده من^(٢) كتاب «معرفة علوم الحديث»، ومن كتاب «تاريخ نيسابور» للحاكم.

ثم قال: وإنما في الأصول والفروع أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي – رحمه الله تعالى ورضي عنه – احتاج في كتابه «المبسوط» على المخالف في مسألة إعتاق الرقبة المؤمنة في الكفار، وأن الرقبة الكافرة لا يصح التكبير بها = بخبر معاوية بن الحكم السُّلْمَيِّ رضي الله عنه: وأنه أراد أن يعتق الجارية السوداء عن الكفار، وسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن إعتاقه إياها فامتحنها بِعَلِيهِ^(٣)؛ ليعرف أنها مؤمنة أم لا، فقال لها: «أين ربك؟» فأشارت إلى السماء، إذ كانت أعمجية، فقال لها: «من أنا؟» فأشارت إليه وإلى السماء: تعني أنك رسول الله الذي في السماء. فقال: «أعتقها، فإنها مؤمنة»^(٤)، فحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإسلامها وإيمانها؛ لأنَّا أقرَّتَ بأنَّ ربها في السماء [ظ/ق ٤٤٤].

(١) في (أ، ب): «سمواته».

(٢) في (أ): «في»

(٣) قوله: «عن إعتاقه إياها فامتحنها بِعَلِيهِ» من (ظ) فقط.

(٤) تقدم تخریجه (ص/ ١٠٥).

وعرفت ربها بصفة العلو والفوقة». هذا لفظه^(١).

قول إمام الشافعية في وقته: الإمام أبي بكر محمد^(٢) بن محمود ابن سورة التميمي فقيه نيسابور رحمه الله تعالى:

قال الحافظ عبد القادر الرهاوي: أخبرنا أبو العلاء الحسن بن أحمد [ب/ق ٤٦ ب] الحافظ الهمداني قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أبي علي الحافظ قال: سمعت الشيخ الفقيه أبا بكر محمد بن محمود ابن سورة التميمي النيسابوري يقول: «لَا أَصْلَى خَلْفَ مَنْ يُنْكِرُ الصَّفَاتَ، وَلَا خَلْفَ مَنْ يَقُولُ بِقَوْلِ أَهْلِ الْفَسَادِ، وَلَا خَلْفَ مَنْ لَمْ يُثْبِتْ الْقُرْآنَ فِي الْمَصْحَفِ، وَلَا يُثْبِتْ النَّبُوَةَ قَبْلَ الْمَاءِ وَالْطِينِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَلَا يَقُرُّ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَوْقَ عَرْشِهِ بِائِنٍ مِّنْ خَلْقِهِ».

قال أبو جعفر: وسمعته يقول للشيخ أبي المظفر السمعاني بنيسابور: «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ دَرْجَةُ الإِيمَانِ^(٣) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

(١) ورد أكثر هذا النص عن أبي عثمان الصابوني في رسالته: اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة (ص/١٤-٢٣).

(٢) من (أ، ظ، ت)، ووقع في (ع): «ابن محمد» وهو خطأ.

قال الصرّيفيني في المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (ص/٦٤)، رقم (١٢١): «الفقيه أبو بكر التميمي، مشهور من بيت الثروة والمروءة والفضل، كان خاتم أبي عثمان الصابوني على ابنته أبو سبطيه: الحسن والحسين. توفي سنة ٤٧٧ هـ».

(٣) في (أ، ت، ع): «الأئمة».

فعليك بمذهب السلف الصالح، وإياك أن تداهن في ثلات مسائل: مسألة القرآن، ومسألة النبوة، ومسألة استواء الرحمن على العرش = باستدلال النص من القرآن والسنة المأثورة عن النبي ﷺ.

حكاه الحافظ أبو منصور عبد الله بن محمد بن الوليد^(١) في كتاب «إثبات العلو» له.

قلت: ونظير ذكره^(٢) هذه المسائل الثلاث^(٣)، ما حكاه أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي قال: سمعت أحمد بن أميرجة القلاني خادم شيخ الإسلام الأنصاري يقول: حضرت مع شيخ الإسلام عند^(٤) الوزير أبي علي الحسن بن علي الطوسي - نظام الملك - وكان أصحابه كلّفوه بالخروج إليه، وذلك بعد المحنّة ورجوعه من بلخ، فلما دخل عليه أكرمه وبِجَلْه، وكان في العسكر أئمة من^(٥) الفريقين، فاتّفقوا جميعاً

(١) هو البغدادي الحربي الحنبلي، كان حافظاً مفيداً، مشهوراً بسرعة القراءة وجودتها، وقال ابن رجب الحنبلي: وله تخريج كثيرة، وفوائد وأجزاء، توفي سنة ٦٤٣ هـ.
انظر: صلة التكميل للشريف الحسني (ص/٨١، ٨٢)، وسير أعلام النبلاء (٢١٣/٢٣)، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٢٣٣، ٢٣٤/٢).

(٢) من (ت، ظ).

(٣) في (أ، ب، ت): «الثلاثة» والمثبت أعلى وأشهر.

(٤) في (أ، ت، ظ، ع): «على» وهو خطأ.

(٥) سقط من (ب).

على أن يسألوه عن مسألة بين يدي الوزير يُعتنونه^(١) بها؛ فإن أجاب بما
كان^(٢) يجيز بهراة سقط من عين الوزير، وإن لم يجب سقط من
عيون^(٣) أصحابه وأهل مذهبة، فلما دخل واستقر به المجلس انتدب له
رجل من الجماعة، فقال: يأذن الشيخ الإمام في أن أسأل مسألة؟ فقال:
سل. فقال: لِمَ تلعن أبا الحسن الأشعري؟ فسكت. وأطرق الوزير لما
علم من جوابه، فلما كان بعد ساعة قال له الوزير: أجبه. فقال: أنا^(٤) لا
أعن الأشعري، وإنما أ العن من لم يعتقد أن الله في السماء، وأن القرآن
في المصحف، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليومنبي. ثم قام
وانصرف فلم يمكن أحداً أن يتكلّم بكلمة من هيبيته وصوّلته وصلابتة،
فقال الوزير للسائل ومن [ب/ق ٤٧١] معه: هذا أردتم؟ كنا نسمع أنه يذكر
هذا بهراة، فاجتهدتم^(٥) حتى سمعناه بأذاننا، وما عسى أن أفعل به، ثم
بعث خلفه خلعاً وصلّة فلم يقبلها، وخرج من فوره إلى هراة^(٦)

وهذا القول في النبوة بناء على أصل الجهمية وأفراخهم: أن الروح

(١) في (ت، ع): «يُفتَنونه».

(٢) من (ظ) فقط.

(٣) في (أ، ت): «أعين»، وفي (ع): «عين».

(٤) سقط من (أ، ت، ع). وفي ذيل الطبقات «لا أعرف الأشعري».

(٥) في (ب، ع): «فاجتهد»، وكتب ناسخ (ب) عليها: «كذا».

(٦) انظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١/٥٤، ٥٥).

عَرَضُ من أعراض البدن كالحياة، وصفات الحي مشروطة بها، فإذا زالت بالموت تبعتها صفاته فزالت بزوالها. ونجا متأخروهم من هذا الإلزام وفروا إلى^(١) القول بحياة الأنبياء عليهم السلام في قبورهم، فجعلوا لهم^(٢) معادًا يختص بهم قبل المعاد الأكبر، إذ لم يمكنهم التصریح بأنهم لم يذوقوا الموت.

وقد أشبعنا الكلام على هذه المسألة واستيفاء الاحتجاج^(٣) لهم وبيان ما في ذلك في كتاب «الشافية»^(٤) الكافية في الانتصار لفرقة الناجية^(٥).

(١) في (ب، ظ): «من»، ولعله سهو.

(٢) في (ب، ظ): «له» وهو خطأ.

(٣) في (ظ): «الحجّاج»، وفي (أ، ت، ع): «الحجّاج».

(٤) كذا في جميع النسخ الخطية. ووقع في المطبوعة (مط): «الكافية الشافية...». وهذا العنوان. أعني «الشافية الكافية...» جاء في صفحة العنوان من النسخة الظاهرية من هذا الكتاب «الشافية الكافية» وخاتمتها، وهي نسخة عالية نسبيّة منقولة عن نسخة الحافظ ابن رجب بقراءة والده على المؤلف (ابن القيم) قبل وفاته بستة أشهر، وقد ذُكر العنوان المشهور: «الكافية الشافية» في آخر فصل الأمثال في الحاشية من نسخة المؤلف التي قوبلت عليها نسخة الظاهرية.

انظر: الكافية الشافية (٩/١، ١٠، ١٩٩، ٢٠٣).

(٥) (٢/٣٠٧-٤٨٤) ط. عالم الفوائد.

قول أبي الخير^(١) العمراني - صاحب «البيان» فقيه الشافعية ببلاد اليمن رحمة الله تعالى:

له كتاب لطيف في السنة^(٢) على مذهب أهل الحديث، صرّح فيه بمسألة الفوقيه والعلو، والاستواء حقيقة، وتكلّم الله عز وجل بهذا القرآن العربي المسموع بالأذان حقيقة، وأن جبرائيل عليه الصلاة والسلام سمعه من الله سبحانه حقيقة، وصرّح فيه بإثبات الصفات الخبرية، واحتجَ بذلك ونصره، وصرّح بمخالفه الجهمية والنفاة.

ذكر أقوال جماعة من أتباع الأئمة الاربعة ومن يقتدي باقوالهم سوى من تقدّم:

قول أبي بكر بن موهب^(٣) المالكي شارح «رسالة ابن أبي زيد»:

(١) كذا في جميع النسخ، وكذا في التونية (البيت: ١٤٥٩)! أبو الخير هو كنية والد صاحب البيان، واسمه سالم، أما العمراني صاحب البيان فهو: أبو الحسين يعني ابن أبي الخير سالم العمراني.

(٢) هو «الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار»، (٦٠٧/٢).

(٣) هو محمد بن موهب التجيبي القرطبي المالكي، كان فقيهاً عالماً من الزهاد الفضلاء، صحب ابن أبي زيد القيرزياني واحتضنَ به، وحمل عنه توايليه، غالب عليه الجدل في نصرة أهل السنة. توفي سنة ٤٠٦ هـ. انظر: جذوة المقتبس للحميدي رقم (١٤٦)، والصلة لابن بشكوال (٤٧١/٢) (١٠٧٩).

قد تقدم ذكره عند ذكر^(١) أصحاب مالك رحمه الله وحكيانا بعض
كلامه في شرحة، ونحن نسوقه بعبارته قال: «وأما قوله: إنه فوق عرشه
المجيد بذاته»: فإن معنى فوق وعلا عند جميع العرب واحد، وفي
كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم تصدق ذلك - ثم ساق
الآيات في إثبات العلو، وحديث الجارية، إلى أن قال .. وقد تأتي «في»
في لغة العرب بمعنى: فوق، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَنْشَوْا فِي مَنَاكِبِهَا﴾
[الملك/١٥] يُريد: عليها وفوقها، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا أَصْلِنَّكُمْ فِي
جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه/٧١] يُريد: عليها.

وقال تعالى: ﴿أَءَ أَمِنْتُ مَنْ فِي الْسَّمَاءِ﴾ [الملك/١٦] الآيات، قال أهل^(٢)
التأويل العالمون بلغة العرب: يُريد فوقها، وهو قول مالك، مما فهم^(٣)
عن جماعة ممن أدرك من [ب/ق ٤٧] التابعين؛ مما فهموه عن
الصحابة رضي الله عنهم؛ مما فهموه عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم: أن الله^(٤) في السماء، يعني^(٥): فوقها وعليها، فلذلك^(١) قال

(١) سقط من (أ، ع).

(٢) سقط من (ب).

(٣) في (أ، ب): «فهمه».

(٤) من (أ، ت، ظ): «إن الله».

(٥) في (أ، ت): «معنى»

الشيخ أبو محمد: إنه فوق عرشه المجيد بذاته، ثم إنه بين أن علوه على عرشه إنما هو بذاته؛ لأنه بائن عن جميع خلقه بلا كيف، وهو في كل مكان من الأمكنة المخلوقة بعلمه لا بذاته؛ إذ لا تحويه^(٢) الأماكن؛ لأنه أعظم منها، وقد كان ولا مكان، ولم يحل بصفاته عما كان؛ إذ لا تجري عليه الأحوال، لكن علوه في استواه على عرشه، وهو عندنا بخلاف ما كان قبل أن يستوي [ظ/ق ٤٥أ] على العرش؛ لأنه قال: «ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ»^(٣) و«ثُمَّ» أبداً لا تكون إلا لاستثناف^(٤) فعل يكون^(٥) بينه وبين ما قبله فسحة...».

إلى أن قال: قوله: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى» [ط/٥] فإنما معناه عند أهل السنة: على غير الاستيلاء والقهر والغلبة والملك^(٦)، الذي ظنتَ المعزلة ومن قال بقولهم: إنه معنى^(٧) الاستواء، وبعضهم يقول: إنه على المجاز دون الحقيقة.

(١) في (ب): «فكذلك».

(٢) في (ب): «يحيوها» وهو خطأ.

(٣) سقط من (ب، ظ): قوله: [لأنه قال: «ثم استوى على العرش»].

(٤) في (أ): «للاستثناف»، وفي (ب): «بالاستثناف».

(٥) في (أ، ت، ظ): «يصير».

(٦) سقط من (ت).

(٧) في (ظ): «معنى» وهو خطأ؛ إذ لا يستقيم به المعنى.

قال: ويبيّن سوء تأویلهم في استواه على عرشه على غير ما تأولوه من الاستياء وغيره: ما قد علمه أهل العقول أنه لم يزل مستولياً على جميع مخلوقاته بعد اختراعه لها، وكان العرش وغيره في ذلك سواء، فلا معنى لتأویلهم بأفراد العرش بالاستواء الذي هو في تأویلهم الفاسد استياء وملك وقهر وغلبة.

قال: وكذلك بين أيضاً أنه^(١) على الحقيقة بقوله عز وجل: «وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا» [النساء/١٢٢] فلما رأى المُنْصِفون^(٢) إفراد ذكره بالاستواء على عرشه بعد خلق سمواته وأرضه وتخسيصه بصفة الاستواء علموا أن الاستواء هنا غير الاستياء ونحوه، فأقرروا بوصفه بالاستواء^(٣) على عرشه، وأنه على الحقيقة لا على المجاز؛ لأن الصادق في قوله، ووقفوا عن تكيف ذلك وتمثيله؛ إذ ليس كمثله شيء من الأشياء»^(٤).

(١) في (ت): «إن الله».

(٢) في (ب): «المصنفون» وهو خطأ.

(٣) سقط من (ت) قوله: «هنا غير الاستياء ونحوه، فأقرروا بوصفه بالاستواء».

(٤) انظر: نقض التأسيس (١/١٧٥-١٧٩)، والعلو للذهبي (٢/١٣٦٥، ١٣٦٦).

وقد تقدم^(١) قول القاضي عبد الوهاب إمام المالكية بالعراق:

إن الاستواء استواء الذات^(٢) على العرش، وأنه قول ابن^(٣) الطيب
الأشعري حكاه عنه عبد الوهاب نصاً، وأنه قول أبي الحسن^(٤)
الأشعري بنفسه صرّح به في بعض كتبه، وأنه قول الخطابي وغيره من
الفقهاء والمحدثين.

ذكر ذلك كله الإمام أبو بكر الحضرمي^(٥) في رسالته التي سمّاها

(١) في (ص/٢٣٩-٢٤٠).

(٢) في (ظ): «الرب».

(٣) في (أ، ت، ع، مط): «أبي» وهو خطأ، وابن الطيب هو أبو بكر محمد بن الطيب
الباقلاني المتوفى سنة ٤٠٣ هـ.

وقد صرّح بالاستواء على العرش في كتابيه: تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل
(ص/٢٦١، ٢٦٢)، ط. مكارث، والإبانة كما في العلو للذهبي (١٢٩٨/٢)،
وانظر: نقض التأسيس (١٧١/١).

(٤) سقط من (ت): «أبي الحسن».

(٥) هو القاضي محمد بن الحسن الحضرمي القيررواني، كان عالماً بالفقه، إماماً في
أصول الدين، نبيها ذات حظٍ وافر من البلاغة والفصاحة، ولها مشاركة في الأدب
وفرض الشعر، ولها تواليف حسان مفيدة. توفي سنة ٤٨٩ هـ.
انظر: الصلة لابن بشكوال (٢/٥٧٢) رقم (١٣٢٦).

بـ«الإيماء إلى مسألة الاستواء»^(١) فمن أراد الوقوف عليها^(٢) فليقرأها.

وقد تقدم^(٣) قول أبي عمر ابن عبد البر:

«وعلماء الصحابة، والتابعين الذين حمل عنهم التأويل قالوا في تأويل^(٤) قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة/٧]: إنه على العرش وعلمه في كل مكان. وما خالفهم في ذلك أحد يحتج بقوله»^(٥).

«وأهل السنة مجتمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن^(٦) والسنة، والإيمان بها، وحملها على الحقيقة لا على المجاز؛ إلا أنهم لا يكيفون شيئاً من ذلك، ولا يحدون فيه صفة محصورة، وأما أهل البدع الجهمية والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكروا، ولا يحمل شيئاً منها على الحقيقة، ويزعمون أن من أقر بها مُسْبَبٌ، وهم عند

(١) ذكر هذه الرسالة ونقل منها: شيخ الإسلام ابن تيمية في نقض التأسيس (١/١٦٨ - ١٧٠)، والقرطبي في الأنسى (٢/١٢١ - ١٢٣).

(٢) في (أ، ب، ت): «عليه».

(٣) سقط من (ت)، وقد تقدم في (ص/٢١٢).

(٤) سقط من (ظ): «قالوا في تأويل».

(٥) انظر: التمهيد (٧/١٣٩).

(٦) في (ع): «الكتاب» وقال الناسخ في الحاشية: في نسخة «القرآن»

من أقر بها نافون لله المعبود^(١)، والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهم أئمة الجماعة»^(٢).

قول شيخ الإسلام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد المقدسي [ظ/ق ٤٥ ب] الذي اتفقت الطوائف على قبوله وتعظيمه وإمامته؛ خلا جهمي أو معطل قال في كتاب «إثبات صفة العلو»:

أما بعد: فإن الله تعالى وصف نفسه بالعلو في السماء، ووصفه بذلك رسوله خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام، وأجمع على ذلك جميع العلماء من الصحابة والأتقياء والأئمة من الفقهاء، وتواترت الأخبار في ذلك على وجه حصل به اليقين، وجمع الله عز وجل عليه قلوب المسلمين، وجعله مغروزاً في طبائع الخلق أجمعين، فترأه عن نزول الكرب بهم يلحظون إلى^(٣) السماء بأعينهم ويرفعون نحوها^(٤) للدعاء أيديهم، ويستظرون مجيء الفرج من ربهم سبحانه وينطقون بذلك بألسنتهم، لا يُنكر ذلك إلا مبتدع غالٍ في بدعته أو مفتون بتقليله واتباعه في^(٥)

(١) في (ت، ع): «الله المعبود».

(٢) انظر: التمهيد (٧/١٤٥).

(٣) ليس في (أ، ت، ع).

(٤) في (أ، ب، ظ): «عندها»، والمثبت أولى.

(٥) في (أ، ت): «على».

ضلالته»^(١).

وقال في عقيدته: «ومن السنة قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ينزل ربنا إلى سماء الدنيا»^(٢) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم [ب/ق ٤٨ ب]: «الله أفرح بتوبة عبده»^(٣) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «يعجب ربك»^(٤)، إلى أن قال : فهذا وما أشبهه^(٥) مما صلح سنته وعدلت رواته نؤمن به ولا نرده ولا نجحده، ولا نعتقد فيه تشبيهه بصفات المخلوقين ولا سمات المحدثين، بل نؤمن بلفظه ونترك التعرض لمعناه، قراءته تفسيره^(٦). ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه/٥] وقوله تعالى: ﴿أَمَنْتُم مَّنِ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ [الملك/١٦]

(١) انظر: إثبات صفة العلو (ص/٦٣).

(٢) تقدم تخریجه (ص/٢٢٧).

(٣) أخرجه البخاري (٥٩٥٠)، ومسلم (٢٧٤٧) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٤) سقط من (ظ، ب): «يعجب ربك». والحديث أخرجه البخاري (٣٥٨٧)، ومسلم

(٢٠٥٤) من حديث أبي هريرة بلفظ «قد عجب الله من صنيعكمما بضيقكم الليلة» لفظ مسلم.

وأخرج أبو داود (١٢٠٣)، وأحمد (١٧٤٤٣)، وابن حبان (١٦٦٠) وغيرهم من

الحديث عقبة بن عامر مرفوعاً: «يعجب ربك من راعي غنم...». وسنده صحيح.

(٥) في (ظ): «أشبه».

(٦) من قوله «بل نؤمن بلفظه» إلى هنا من (ب، ت، ظ، ع)، وهو غير موجود في عقيدة ابن قدامة المطبوعة.

وقول النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم: «ربنا الله^(١) الذي في السماء»^(٢)،
وقوله للجارية: «أين الله؟»؟ قالت: في السماء. قال: «أعتقها فإنـها
مؤمنة»^(٣). رواه مالـك بن أنس وغيرـه من الأئـمة.

وروى أبو داود في «سننه» أنـ النبي صلـى الله عليه وآلـه وسلم قال:
إنـ ما بين سماء إلى سماء مسيرة كـذا وكـذا. وذكر الحديث إلى أنـ قال :-
«فـوق ذلك العـرش والله تعالى فوق ذلك»^(٤)

نؤمن بذلك ونتلقـاه بالقبول من غيرـ رد ولا تعـطيل، ولا تشـبيه ولا
تمـثيل^(٥)، ولا نـتعرض له بـكيفـ. ولـما سـئـل مـالـك بن أـنس رـحـمه الله
فـقيل له: يا أـبا عبد الله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه/٥] كـيفـ استـوى؟
فـقال: الـاستـوىـ غيرـ مـجهـولـ، والـكـيفـ غيرـ مـعـقـولـ، والإـيمـانـ بهـ وـاجـبـ،
والـسـؤـالـ عنـهـ بـدـعـةـ، ثـمـ أـمـرـ بالـرـجـلـ فـأـخـرـجـ»^(٦)

(١) من (١).

(٢) تقدم تـخـريـجـهـ (صـ/ـ١٠٨ــ١٠٩ــ).

(٣) تـقدـمـ تـخـريـجـهـ (صـ/ـ١٠٩ــ).

(٤) تـقدـمـ تـخـريـجـهـ فيـ (صـ/ـ١٠٦ــ١٠٧ــ).

(٥) فيـ (أـ، عـ، تـ): «تأـوـيـلـ».

(٦) تـقدـمـ تـخـريـجـهـ (صـ/ـ٢٠١ــ٢٠٢ــ).

قول إمام الشافعية في وقته - بل هو الشافعي الثاني - أبي حامد الإسپراني رحمه الله تعالى، كان من كبار أئمة السنة المثبتين للصفات: قال: مذهب الشافعي رحمه الله تعالى وجميع علماء الأمصار: أن القرآن كلام الله ليس بخالق، ومن قال بخالق فهو كافر، وأن جبرائيل عليه السلام سمعه من الله عز وجل وحمله إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم^(١) وسمعه محمد صلى الله عليه وآله وسلم من جبرائيل عليه السلام وسمعه الصحابة رضي الله عنهم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأن كل حرف منه كالباء والتاء^(٢) كلام الله عز وجل ليس بخالق [ظ/ق ٤٦].

ذكره في كتابه في «أصول الفقه» وذكره عنه شيخ الإسلام ابن تيمية^(٣) في كتاب «الأجوبة المصرية».

قال شيخنا رحمه الله: وكان الشيخ أبو حامد يصرّح بمخالفة القاضي أبي بكر بن الطيب في مسألة القرآن^(٤)

(١) من (ت، ظ، ع): قوله: «وحمله إلى محمد ﷺ».

(٢) في (أ، ت، ع): «كالتاء والباء».

(٣) ليس في (أ، ت، ظ، ع): «ابن تيمية».

(٤) انظر: نقض التأسيس (١٨١، ١٨٢/١).

قول إمام الأئمة أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة إمام السنة:

قال^(١) شيخ الإسلام الأنصاري^(٢) سمعت يحيى بن عمار يقول: حدثنا محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: [ب/ق ٤٩٠] حدثنا جدي إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة^(٣) قال: «نحن نؤمن بخبر الله سبحانه: أن خالقنا مسْتَوٍ على عرشه، لا نبْدِلُ كلام الله، ولا نقول - غير الذي قيل لنا - كما قالت الجهمية المعطلة: إنه استولى على عرشه لا استوى، فبَدَّلُوا قوْلًا غير الذي قيل لهم، كفعل اليهود: كفروا بخبر الله عز وجل»^(٤)

وقال في كتاب «التوحيد»: باب ذكر استواء خالقنا العلي الأعلى الفعّال لما يشاء على عرشه، فكان فوقه^(٥) فوق كل شيء عاليًا. ثم ساق الأدلة على ذلك من القرآن والسنة.

ثم قال: باب الدليل على أن الإقرار بأن الله فوق^(٦) السماء من الإيمان، ثم ساق حديث الجارية.

(١) في (ب، ظ): «ذَكَرَ».

(٢) هو أبو إسماعيل الهرمي.

(٣) سقط من (ت): «يقول: حدثنا جدي إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة».

(٤) من (ب، ظ) فقط «كفعل اليهود: كفروا بخبر الله عز وجل».

(٥) في (ب): «وكان فوق كل شيء»، والمثبت من (أ، ت، ظ، ع) والتوحيد.

(٦) في (أ، ت، ظ): «في».

ثم قال: باب ذكر أخبار ثابتة السنن صحيحة القوم، رواها علماء الحجاز وال العراق عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نزول الرب سبحانه وتعالى إلى سماء الدنيا كل ليلة. ثم قال: نشهد شهادة مقر بلسانه مصدق بقلبه بما في هذه الأخبار من ذكر نزول الرب تبارك وتعالى، من غير أن نصف الكيفية. ثم ساق الأحاديث.

ثم قال: باب كلام الله تعالى لكتليمه موسى عليه الصلاة والسلام. ثم ساق الأدلة على ذلك.

ثم قال: باب صفة تكلُّم الله تعالى بالوحى وشدة خوف السموات منه، وذكر صعقة أهل السموات وسجودهم.

ثم قال: باب البيان أن الله سبحانه يكلُّم عباده يوم القيمة من غير ترجمان يكون بين الله تعالى وبين عباده. ثم ذكر الأحاديث في ذلك.

ثم قال: باب ذكر بيان الفرق بين كلام الله تعالى الذي به يكون خلقه؛ وبين خلقه الذي يكون بكلامه.

ثم قال: باب ذكر البيان أن الله تعالى ينظر إليه جميع المؤمنين يوم القيمة برؤهم وفاجرهم وإن رغمت أنوف الجهمية المعطلة المنكرة لصفات الله سبحانه وتعالى^(١).

(١) انظر: التوحيد لابن خزيمة (١/٤٠٦-٢٣١).

وكتابه في «السنة» كتاب جليل.

قال أبو عبد الله الحاكم في «علوم الحديث»^(١) له، وفي كتاب «تاريخ نيسابور»^(٢): سمعت محمد بن صالح بن هانئ يقول: سمعت إمام الأئمة أبا بكر بن خزيمة يقول: من لم يقر بأن الله على عرشه استوى فوق سبع سمواته، وأنه بائن من خلقه؛ فهو كافر يستتاب^(٣)، فإن تاب وإلا ضربت عنقه، وأُلقي على مزبلة لثلا يتاذى بريحه أهل القبلة وأهل الذمة.

توفي الإمام ابن خزيمة سنة اثنى عشرة وثلاثمائة.

ذكره^(٤) الشيخ [ظ/ق ٤٦ ب] أبو إسحق الشيرازي في «طبقات [ب/ق ٤٩ ب] الفقهاء»^(٥)، أخذ الفقه عن المزن尼، قال المزن尼: «هو أعلم بالحديث مني»، ولم يكن في وقته مثله في العلم بالحديث والفقه جميماً. وقال في كتابه: فمن ينكر رؤية الله تعالى في الآخرة فهم عند المؤمنين شر من اليهود والنصارى والمجوس، وليسوا بمؤمنين عند جميع المؤمنين.

(١) (ص/٨٤)، ومن طريقه: أخرجه الجورقاني في الأباطيل (١/٨٠، ٨١).

(٢) وهو مفقود، ويوجد مختصره بالفارسية، طبع في طهران.

(٣) في (أ، ت، ظ): «ويستتاب».

(٤) في (ت): «وذكره».

(٥) (ص/١٠٥، ١٠٦).

قول الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبرى^(١) الإمام في الفقه والتفسير والحديث والتاريخ واللغة والنحو والقرآن^(٢):

قال في كتاب «صريح السنة»: «وحسب امرئ أن يعلم أن ربه هو الذي على العرش استوى، فمن تجاوز إلى غير ذلك فقد خاب وخسر^(٣)».

وقال في تفسيره الكبير^(٤) في قوله تعالى: «ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ» [الأعراف/٤٥] قال: علا وارتفع^(٥).

وقال في قوله تعالى: «ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّلَّمَ» [فصلت/١١]: عن الربع ابن أنس أنه يعني: ارتفع^(٦).

وقال في قوله تعالى: «عَسَى أَن يَبْعَثَنَا رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا»

(١) تأثر قول الطبرى هذا في (أ، ت، ع) إلى ما بعد قول سعد الزنجانى الآتى بعده.

(٢) في (أ، ظ): «القراءات».

(٣) انظر: صريح السنة (ص/١٧).

(٤) هو «جامع البيان».

(٥) انظر: تفسير الطبرى (٨/٢٠٥)، (١٦/١٣٨).

(٦) سقطت هذه الآية مع قول الربع بن أنس من (ب).

وانظر: تفسير الطبرى (٩٨/٢٤).

[الإسراء/٧٩]، قال: يجلسه معه على العرش^(١).

وقال في قوله عز وجل: «وَقَالَ فِرْعَوْنٌ يَتَهَمَّنُ أَبْنِي لِي صَرْحًا لَعَلَّيْ أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ» ^(٢) [٣٦، ٣٧] يقول: وإنني لأظن موسى كاذباً فيما يقول ويدعى أن له ربياً في السماء أرسله إلينا^(٣).

وقال في كتاب «التبصير في معالم الدين»^(٤) له^(٥): القول فيما أدرك علمه من الصفات خبراً، وذلك نحو إخباره أنه سماع بصير^(٦).

وأن له يدين بقوله: «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوتَانِ» [المائدة/٦٤].

وأن له وجهاً بقوله تعالى: «وَيَقْنَعُ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ» [الرحمن/٢٧].

وأن له قدماً بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «حتى^(٧) يضع

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٤٥/١٥).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٢٤/٦٦).

(٣) (ص/١٣٣-١٣٤).

(٤) ليس في (أ، ظ، ع).

(٥) سقط من (ت) قوله: «خبراً، وذلك نحو إخباره أنه سماع بصير».

وهو يشير إلى قوله تعالى: «وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» [الشورى/١١].

(٦) سقط من (ب).

رب العزة فيها قدمه»^(١)

وأنه يضحك لقوله: «لقي الله وهو يضحك إلَيْه»^(٢).

وأنه يهبط إلى سماء الدنيا بخبر النبي ﷺ بذلك^(٣).

وأن له إصبعاً يقول النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم: «ما من قلب إلا
وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن»^(٤)

فإن هذه المعاني التي وصفت^(٥) ونظائرها مما^(٦) وصف الله بها^(٧)
نفسه ورسوله مما لا يثبت حقيقة علمه بالفکر والرواية؛ لا يكفر بالجهل
بها أحد إلا بعد انتهائها إلَيْه».

ذكر هذا الكلام عنه القاضي أبو يعلى في كتاب «إبطال التأويل».

قال الخطيب: «كان ابن جرير أحد العلماء، يحكم بقوله، ويرجع إلى
رأيه، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره»

(١) تقدم تخریجه (ص / ٢٤٣).

(٢) تقدم تخریجه (ص / ٢٤٤).

(٣) تقدم تخریجه (ص / ٢٢٧).

(٤) تقدم تخریجه (ص / ٢٤٤).

(٥) في (أ، ت): «وضعت».

(٦) في (أ، ب، ع، ت): «ما»

(٧) في (ت، ع) ونسخة على حاشية (ظ): «به».

وكان عارفاً [ب/ق ٥٠] بالقرآن، بصيراً بالمعاني، فقيها في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها صحيحة^(١) وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين في الأحكام والحلال والحرام»^(٢)

قال أبو حامد الإسفرايني: «لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل له^(٣) كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن كثيراً».

وقال ابن خزيمة: «ما أعلم على أديم الأرض أعلم [ظ/ق ٤٧] من محمد بن جرير».

وقال الخطيب: سمعت علي بن عبد الله اللغوي: يحكي أن محمد ابن جرير مكت أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة».

قلت: وكان له مذهب مستقل، له أصحاب عليه^(٤) منهم: أبو الفرج المعافي بن زكريا^(٥)

ومن أراد معرفة أقوال الصحابة والتابعين في هذا الباب فليطالع ما قاله

(١) في (ظ، ع، مط): «وصحيحة».

(٢) انظر: تاريخ بغداد (٢/١٦١، ١٦٢) وكذلك إحالة ما بعده.

(٣) في (ظ): «يَصْلُ إِلَى» بدل «يحصل له».

(٤) كذا في (أ، ب، ت، ظ) ولعل مقصوده: على مذهب ووقع في (ع، مط): «عِدَّة».

(٥) هو النهرواني القاضي، من الفقهاء الأدباء، كان يُقال له: الجريري، لمذهبه يقول الطبرى له: «الجليس الصالح الكافى والأئيس الصالح الشافى» توفي سنة ٣٩٠ هـ.

عنهم في تفسير^(١) قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَخَلَّ رَبُّهُ لِلْجَنَّبِ﴾ [الأعراف/١٤٣]، وقوله: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْقَطِرُنَّ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾ [الشورى/٥]، وقوله: ﴿إِنَّمَا أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف/٤٥] يتبيّن له أي الفريقين أولى بالله ورسوله: الجهمية المعطلة أو أهل السنة والإثبات، والله المستعان.

قول إمام الشافعية في وقته سعد بن علي الزنجاني^(٢):

صرّح بالفوقية بالذات فقال: «وهو فوق عرشه بوجود ذاته» هذا لفظه.

وهو إمام في السنة، له قصيدة فيها^(٣) معروفة أولها:

تمسّك بحبل الله واتبع الأثر^(٤)

وقال في شرح هذه القصيدة: والصواب عند أهل الحق: أن الله تعالى خلق السموات والأرض، وكان عرشه على الماء مخلوقاً قبل خلق السموات والأرض، ثم استوى على العرش بعد خلق السموات والأرض، على ما ورد به النص ونطق به القرآن.

(١) انظر: تفسير الطبرى (١/٤٢٨-٤٣٧).

(٢) هو شيخ الحرّم، أبو القاسم، كان إماماً كبيراً عالماً زاهداً، جليل القدر، عارفاً بالسنة، توفي سنة ٤٧١هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء (١٨/٣٨٥).

(٣) كتب ناسخ (أ) عليها: «كذا»، والضمير في «فيها» يعود إلى السنة.

(٤) وتنمية البيت: ودع عنك رأياً لا يلائمك خبراً. كما في العلو للذهبي (٢/١٣٤٩).

وليس معنى استواه أنه مَلِكُهُ واستولى عليه، لأنَّه كان مستوليًا عليه قبل ذلك، وهو أحدَّه، لأنَّه مالك جميع الخلق ومستولٍ عليها.

وليس معنى الاستواء أيضًا أنه مَاسَّ^(١) العرش أو اعتمد عليه أو طابقه؛ فإنَّ كل ذلك ممتنع في صفتَه جل ذكره، ولكنه مستُوٍ بذاته على عرشه بلا كيف، كما أخبر عن نفسه.

وقد أجمع المسلمون على^(٢) أنَّ الله هو العلي الأعلى، ونطق بذلك القرآن بقوله تعالى: «سَيَّجَ أَسْرَارِكَ الْأَعْلَى» [الأعلى/١]، وأنَّ الله علوَ الغلبة، والعلوُّ الأعلى من سائر وجوه العلو [ب/ق ٥٠ ب]؛ لأنَّ العلوًّ صفة مدح عند كل عاقل، فثبتت بذلك أنَّ الله علوَ الذات وعلوَ الصفات وعلوَ القهر والغلبة. وجماهير المسلمين وسائر الملل قد وقع منهم الإجماع على الإشارة إلى الله جل ثناوه من جهة الفوق في الدعاء والسؤال، فاتفاقيهم بأجمعهم على الإشارة إلى الله سبحانه من جهة الفوق = حُجَّة، ولم يستجز أحد الإشارة إليه من جهة الأسفل، ولا من سائر الجهات سوى جهة الفوق، وقال تعالى: «يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّنْ فَوْقِهِمْ» [النحل/٥٠] وقال: «إِلَيْهِ يَصْعُدُ الْكَلْمُ الظَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الْصَّالِحُ يَرْفَعُهُ» [فاطر/١٠]، «تَنْعِيجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ» [المعارج/٤] وأخبر عن فرعون أنه قال: «إِنَّهُمْ لَنَا أَبْنَى لِي صَرْحًا عَلَى أَبْلَغِ الْأَسْبَابِ

(١) في (ب): «ما بين» وهو خطأ.

(٢) سقط من (ت).

أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطْلَعَ إِلَيْهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظْنُهُ كَذَّابًا» [غافر / ٣٦، ٣٧] وكان فرعون قد فهم [ظ/ق ٤٧ ب] عن موسى أنه يثبت إلهًا فوق السماء حتى رام بصره أن يطلع إليه، واتهم موسى بالكذب في ذلك، ومخالفنا ليس يعلم أن الله فوقه بوجود ذاته، فهو أعجز فهمًا من فرعون.

وقد صحَّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه سأله الجارية التي أراد مولاها عتقها: «أين الله؟»، قالت: في السماء وأشارت برأسها، وقال: «من أنا؟»، قالت: أنت رسول الله. فقال: «أعتقها فإنها مؤمنة»^(١)، فحكم النبي ﷺ بإنعامها حين قالت: إن الله في السماء.

وقال الله عز وجل: «ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ» [الأعراف / ٥٤] وقال تعالى: «يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرِجُ إِلَيْهِ» [السجدة / ٥] وذكر النبي ﷺ ما بين كل سماء إلى سماء، وما بين السماء السابعة وبين العرش، ثم قال: «ثُمَّ الله فوق ذلك»^{(٢)(٣)}.

وله أحوجة سُئل عنها في السنة، فأجاب عنها بأحوجة أئمة السنة، وصدرها بجواب إمام وقته أبي العباس بن سريح^(٤)

(١) تقدم تخریجه (ص / ١٠٥).

(٢) يشير إلى حديث العباس بن عبد المطلب وقد تقدم تخریجه (ص / ١٠٧).

(٣) انظر: العلو للذهبي (٢/١٣٤٩).

(٤) وقد تقدم (ص / ٢٥٢-٢٥٩).

قول الإمام أبي القاسم الطبرى اللالكائى أحد أئمّة^(١) أصحاب الشافعى رحمة الله تعالى في كتابه في السنة^(٢)، وهو من أجل الكتب: «سياق ما جاء في قوله عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [ط/٥] وأن الله عز وجل على عرشه في السماء، ثم ذكر قول مَنْ هذا قوله من الصحابة والتابعين والأئمّة قال: وهو قول عمر، وعبد الله بن مسعود وأحمد بن حنبل وعدّ^(٣) جماعة يطول ذكرهم، ثم ساق الآثار في ذلك عن: عمر وعلي [ب/ق ٥١٥] وابن مسعود وعائشة وابن عباس وأبي هريرة وعبد الله بن عمر وغيرهم^(٤).

قول الإمام محيي السنة الحسين بن مسعود البغوي قدس الله روحه: قال في تفسيره - الذي هو شجّى في حلوق الجهمية والمعطلة - في سورة الأعراف^(٥) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ قال الكلبي ومقاتل: استقر. وقال أبو عبيدة: صعد. قال: وأولت المعتزلة الاستواء بالاستيلاء، قال: وأما أهل السنة فيقولون: الاستواء على العرش صفة

(١) في (ظ): «الأئمّة».

(٢) في (ب): «في كتاب السنة» والمثبت أولى، والمراد به: «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة».

(٣) في (أ، ت): « وعدّ».

(٤) انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/٣٨٧، ٤٠٢).

(٥) آية/٥٤.

الله بلا كيف، يجب على العبد^(١) أن يؤمن بذلك ويكل العلم فيه إلى الله تعالى، ثم حكى قول مالك: الاستواء غير مجهول^(٢).

ومراد السلف بقولهم: بلا كيف، هو نفي التأويل^(٣)، فإنه التكيف الذي يزعمه أهل التأويل، فإنهم هم الذين يثبتون كيفية تخالف الحقيقة فيقعون^(٤) في ثلاثة محاذير: نفي الحقيقة، وإثبات التكيف بالتأويل، وتعطيل الرب تعالى عن صفتة التي أثبتها لنفسه. وأما أهل الإثبات فليس أحد منهم يُكَيِّفُ ما أثبته الله تعالى لنفسه، ويقول: كيفيته كذا وكذا حتى يكون قول السلف بلا كيف رداً عليه وإنما ردوا على أهل التأويل الذي يتضمن التحرير والتعطيل: تحرير اللفظ، وتعطيل معناه.

فصل

في ذكر [ظ/ق ٤٨٠] قول الإمام أحمد وأصحابه رحمة الله تعالى:

قال الخلال في كتاب «السنة»: حدثنا يوسف بن موسى قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد قال: قيل لأبي: ربنا تبارك وتعالى فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه، وقدرته وعلمه بكل مكان؟ قال: نعم، لا

(١) في (أ، ع) ونسخة على حاشية (ظ): «الرجل»

(٢) انظر: معالم التنزيل (٣/٢٣٥، ٢٣٦).

(٣) في (أ): «للتأويل».

(٤) في (ت): «فيقولون» وهو خطأ.

يخلو شيء من علمه^(١).

قال الخلال: وأخبرني عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال:
سألت أبا عبد الله أحمد عمّن يقول^(٢): إن الله تعالى ليس على العرش?
قال: كلامهم كله يدور على الكفر^(٣).

وروى أبو القاسم الطبرى^(٤) الشافعى فى كتاب «السنة» له بإسناده:
عن حنبل قال: قيل لأبي عبد الله: ما معنى قوله تعالى: ﴿مَا يَكُوْنُ مِنْ
نَّبَوَىٰ ثَلَاثَةٌ إِلَّا هُوَ رَأَيْهُمْ﴾ [المجادلة/٧] وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾
[الحديد/٤]? قال: علمه محيط بالكل، وربنا على العرش بلا حد ولا
صفة^(٥)، وسع كرسيه السموات والأرض^(٦).

(١) انظر: السنة للخلال كما في نقض التأسيس لابن تيمية (٢٠٨/١)، وذكره
اللالكاني (٦٧٤) معلقاً، وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص/١٦٧)، رقم
(٨٠).

(٢) في (أ، ت، ظ): «قال».

(٣) انظر: السنة للخلال كما في نقض التأسيس (١/٢٠٨، ٢٠٧).

(٤) هو اللالكاني، وكتابه في السنة هو: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة.
وسقط من (ع، مط): «أبو القاسم».

(٥) في (ب): «وصف».

(٦) سقط من (ع). وانظر: شرح أصول الاعتقاد (٣/٤٠٢) رقم (٦٧٥).

وقال أبو طالب^(١): سألت أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ عَنْ رَجُلٍ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مَعْنَا، وَتَلَاقَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ﴾ [ب/ق ١٥] بـإِلَّا هُوَ رَأَيْهُمْ؟ قَالَ: يَأْخُذُونَ بِآخِرِ الْآيَةِ وَيَدْعُونَ أَوْلَاهَا، هَلَا قَرأتَ عَلَيْهِ: ﴿إِنَّمَا تَرَىَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾ فَعْلَمَهُمْ، وَقَالَ فِي «ق»^(٢) [آية ١٦]: ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسِّعُ بِهِ فَقْسَمُهُ، وَمَنْ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾^(٣).

وقال المُرْوُذِي: قلت لأبي عبد الله إن رجلاً قال: أقول كما قال الله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَأَيْهُمْ وَلَا حَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادُسُهُمْ﴾ [المجادلة/٧] أقول هذا ولا أحajoze إلى غيره، فقال أبو عبد الله: هذا كلام الجهمية. قلت: فكيف نقول: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَأَيْهُمْ وَلَا حَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادُسُهُمْ﴾^(٤) قال: علمه في كل مكان وعلمه معهم قال: أول الآية يدل على أنه علمه^(٥).

(١) في (ت): «الطيب» وهو خطأ.

(٢) في (ت، ع): «بالعلم»، وفي (ب): «فالعلم»، وفي (ظ): «فالعلم هو».

(٣) من (أ، ظ).

(٤) انظر: الإبانة لابن بطة (٣/١٥٩، ١٦٠) - الرد على الجهمية رقم (١١٦).

(٥) سقط من (ب، ظ) من قوله: «أقول هذا ولا أحajoze» إلى هنا.

(٦) انظر: الإبانة لابن بطة (٣/١٦١، ١٦٠) رقم (١١٧)، والعلو للذهبي (٢/١١٥) رقم (٤٤٠).

وقال في موضع آخر: وإن الله عز وجل على عرشه فوق السماء السابعة، يعلم ما تحت الأرض السفلية، وأنه غير مُمَاسٌ^(١) لشيء من خلقه، هو تبارك وتعالى بائن من خلقه، وخلقه بائنون منه^(٢).

وقال في كتاب «الرد على الجهمية» الذي رواه عنه الخلال من طريق ابنه عبد الله.

قال: «باب بيان ما أنكرت الجهمية أن يكون الله تعالى على العرش. قلنا لهم: ما أنكرتم أن يكون الله تعالى على العرش، وقد قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه/٥]؟ فقالوا: هو تحت الأرض السابعة كما هو على العرش، وفي السموات والأرض^(٤) وفي كل مكان، وتلوا^(٥): ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾ [الأعراف/٣] قال أحمد: فقلنا: قد عرف المسلمون أماكن كثيرة ليس فيها من عظمة الرب شيء: أجسامكم وأجوفكم^(٦)... والحسوش والأماكن القدرة ليست فيها من عظمته تعالى شيء، وقد أخبرنا الله عز وجل: أنه في السماء

(١) في (ب): «مُمَاسٌ».

(٢) لم أقف عليه.

(٣) سقط من (ب، ظ) من قوله: «قلنا لهم: ما أنكرتم:» إلى هنا.

(٤) في (ب): «وفي الأرض».

(٥) في (ب): «وتلا».

(٦) في (ب): « أجسامهم وأجوفهم».

فقال: ﴿أَمِنْتُم مَّنْ فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ١٦﴾ ﴿أَمِنْتُمْ مَّنْ فِي السَّمَاءِ ...﴾ الآية [الملك/ ١٦، ١٧]، وقال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلْمُ الظِّبِيبُ﴾ [فاطر/ ١٠]، وقال: ﴿وَإِنِّي مُتَوَقِّيْكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران/ ٥٥]، ﴿وَبَلْ رَفِعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء/ ١٥٨]، ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ﴾ [التحل/ ٥٠]».

ذكر هذا الكتاب كله [ظ/ ق٤٨ ب] أبو بكر الخلال في كتاب «السنة» له^(١) الذي جمع فيه نصوصاً لأحمد وكلامه. وعلى منواله جمع البيهقي في كتابه الذي سماه «جامع النصوص من كلام الشافعي». وهمَا كتابان جليلان لا يستغني عنهما عالم.

وخطبة كتاب الإمام^(٢) أحمد بن حنبل^(٣): «الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل عليهم الصلاة والسلام بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى^(٤)، ويبصرون بنور الله تعالى أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحياه، وكم من ضال تائياً قد هدوه، فيما أحسن آثارهم^(٥) على الناس

(١) سقط من (ت، ع).

(٢) من (أ، ت).

(٣) سقط من (أ، ت، ع): «بن حنبل».

(٤) سقط من (ب).

(٥) في (أ، ت، ع): «أثراهم».

وما أقبح آثار^(١) الناس [ب/ق٢٥٢أ] عليهم، ينفون عن كتاب الله تعالى تحريف الغالين^(٢) وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، الذين^(٣) عقدوا ألوية البدعة وأطلقوا عنان الفتنة، فهم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، مجتمعون على مخالفة الكتاب، يقولون على الله تعالى وفي الله تعالى وفي كتاب الله تعالى بغير علم، يتكلمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون الجهل بما يشبيهون عليهم، فنعود بالله من فتن المضلين».

ثم^(٤) قال: «باب بيان ما ضلت فيه الجهمية الزنادقة من متشاربه القرآن، ثم تكلّم على قوله تعالى: ﴿كُلُّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلَنَّهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء/٥٦]. قال: «قالت الزنادقة: وما بال جلودهم التي قد^(٥) عصت قد احترقت وأبدلهم الله جلودًا غيرها، فلا نرى إلا أن الله عزوجل يعذّب جلودًا بلا ذنب حين يقول: ﴿بَدَلَنَّهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء/٥٦]، فشكّوا في القرآن وزعموا أنه متناقض.

(١) (أ، ب، ت): «أثر».

(٢) في (ب، ظ): «الضالين»، ولعله تصحيف.

(٣) سقط من (ظ).

(٤) سقط من (ب).

(٥) من (أ، ب، ت).

فقلنا: إن قول الله عز وجل: ﴿بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ ليس يعني جلوذاً أخرى غير جلودهم، وإنما يعني بتبدلها: تجديدها^(١) لأن جلودهم إذا نضجت جددتها الله».

ثم تكلّم على آيات من مشكل القرآن، ثم قال: «مما^(٢) أنكرت الجهمية الضلال أن الله عز وجل على العرش ، وقد قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه/٥]، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَشَلَّ بِهِ، حَبِيرًا﴾ [الفرقان/٥٩]، ثم ساق أدلة القرآن ثم قال: ووجدنا كل شيء أسفلاً مذموماً، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَفِّقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ...﴾ [النساء/١٤٥]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبِّنَا أَرَنَا الَّذِينَ أَضَلَّنَا مِنَ الْجِنِّ وَإِلَّا إِنْ تَعْمَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ [فصلت/٢٩] .»

ثم قال: «ومعنى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾ [الأعراف/٣]، يقول: هو إله من في السموات، وإله من في الأرض، وهو على العرش، وقد أحاط علمه بما دون العرش، لا يخلو من علمه مكان، ولا

(١) سقط من (ب): «غير جلودهم، وإنما يعني بتبدلها: تجديدها».

(٢) في كتاب الرد على الجهمية: «وإن مما».

يكون علم الله تعالى في مكان دون مكان [ظ/ق ٤٩أ]، وذلك قوله: ﴿لَعْمَوْا
أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق/ ١٢].

قال الإمام أحمد: «ومن الاعتبار في ذلك: لو أن رجلاً كان في يده قدح من قوارير وفيه شيء^(١)، كان بصر ابن آدم قد أحاط بالقدح من غير أن يكون ابن آدم في القدح، فالله سبحانه . وله المثل الأعلى [ب/ق ٥٢ ب]- قد أحاط بجميع ما خلق، وقد علم كيف هو وما هو، من غير أن يكون في شيء مما خلق».

قال: «وَخَصْلَةً أُخْرَى: لو أن رجلاً بنى داراً بجميع مراقبها، ثم أغلق بابها كان لا يخفى عليه كم بيته في داره، وكم سعة كل بيته، من غير أن يكون صاحب الدار في جوف الدار، فالله سبحانه قد أحاط بجميع ما خلق، وقد علم كيف هو وما هو، ولله المثل الأعلى، وليس هو في شيء مما خلق^(٢)».

قال الإمام أحمد: «ومما تأولت الجهمية من قول الله تعالى: ﴿مَا
يَكُونُ مِنْ بَخْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة/ ٧]، فقالوا: إن الله معنا وفينا.

(١) سقط من (ب).

(٢) انظر: كتاب الرد على الجهمية (ص/ ٨٥، ٨٦، ١٣٥ - ١٣٧).

فقلنا لهم: لِمَ قطعتم الخبر من أوله؟ إن الله تعالى يقول: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ [المجادلة/٧]، يعني علمه فيهم أينما كانوا^(١): ﴿فَمَمْ يَتَشَهَّدُ بِمَا عَلِمُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ يُكْلِمُ شَوْءَ عَلِيهِمْ﴾ [المجادلة/٧] ففتح الخبر بعلمه، وختمه بعلمه».

قال الإمام^(٢) أحمد: «وإذا^(٣) أردت أن تعلم أن الجهمي كاذب على الله سبحانه وتعالى حين زعم أنه في كل مكان، ولا يكون في مكان دون مكان، فقل له: أليس كان الله ولا شيء؟ فيقول: نعم. فقل له: فحين خلق الشيء خلقه في نفسه أو خارجاً عن نفسه؟ فإنه يصير إلى أحد ثلاثة أقوال^(٤):

إن زعم أن الله تعالى خلق الخلق في نفسه: كفر حين زعم أن الجن والإنس والشياطين وإبليس في نفس الله^(٥).

وإن قال: خلقهم خارجاً من نفسه ثم دخل فيهم: كفر أيضاً حين

(١) سقط من (أ، ت): «يعني: علمه فيهم أينما كانوا».

(٢) من (ب).

(٣) في (ب، ع): « وإن» والمثبت من كتاب أحمد، وبافي النسخ.

(٤) في (أ، ب، ع): «أقاويل»، وزاد أحمد في كتابه: «لابد له من واحد منها».

(٥) في (أ، ظ، ع): «نفسه».

زعم أنه دخل في كل مكان وحشٌ وقدر^(١)
وإن قال: خلقهم خارجًا من^(٢) نفسه ثم لم يدخل فيهم: رجع عن
قوله كله أجمع، وهو قول أهل السنة^(٣).

قال الإمام^(٤) أحمد: «باب بيان ما ذكر في القرآن **﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾**
وهذا^(٥) على وجوه:

قال الله تعالى^(٦) لموسى وهارون عليهما السلام: **﴿إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾** [طه/٤٦] يقول في الدفع عنكم.

وقال: **﴿ثُفَّاكَ أَتَنِينَ إِذْ هُمَا فِي الْفَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْرُجْ إِنَّكَ أَللَّهَ مَعَنَا﴾** [التوبه/٤٠]، يعني في الدفع عنا.

وقال تعالى: **﴿وَاللَّهُ مَعَ الظَّاهِرِينَ﴾** [البقرة/٢٤٩] يعني في النصرة
لهم على عدوهم.

(١) سقط من (ب): «وإن قال: خلقهم خارجًا...» إلى هنا.

(٢) في (ظ، ع): «عن».

(٣) انظر: كتاب الرد على الجهمية (ص/١٣٨، ١٣٩).

(٤) من (ب) فقط.

(٥) سقط من (أ، ب، ت، ظ)، ووقع في (ع): «وهو».

(٦) في (أ، ب، ظ، ع): «قوله» بدل «قول الله تعالى».

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ﴾ [محمد/٣٥] يعني في النصرة لكم^(١) على عدوكم^(٢).

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّثُونَ مَا لَا يَرَضَى مِنَ الْقُولِ﴾ [النساء/١٠٨]، يقول: بعلمه فيهم.

وقوله: ﴿كَلَّا إِنَّ مَعَى رَبِّ سَيَّهَدِينَ﴾ [الشعراء/٦٢]، يقول: في العون على فرعون [ب/ق ٥٣].

فلما ظهرت الحجة على الجهمي بما ادعى على الله سبحانه أنه مع خلقه قال: هو في كل شيء غير مماس^(٣) لشيء ولا مباین له^(٤). فقلنا له: فإذا كان غير مبائن للبشر فهو مماس لهم؟ قال: لا.

قلنا: فكيف يكون [ظ/ق ٤٩ ب] في كل شيء غير مماس لشيء ولا مباین له^(٥)؟ فلم يحسن الجواب. فقال: بلا كيف، ليخدع الجهال بهذه الكلمة ويموه عليهم.

(١) سقط من (ع).

(٢) سقط من (أ، ت): «وقوله تعالى: (وأنتم الأعلون...)» إلى هنا.

(٣) في (ب): «مماس».

(٤) سقط من (ظ).

(٥) في (ب): «مباین لشيء»، ولا مماس لشيء» بدل «مماس لشيء ولا مباین لشيء».

ثم قلنا له: إذا^(١) كان يوم القيمة أليس إنما تكون الجنة والنار
والعرش والهواء؟ فقال: بلى.

فقلنا: فأين يكون ربنا؟ قال: يكون في كل شيء، كما كان حيث
كانت الدنيا.

قلنا: ففي مذهبكم أن ما كان من الله تعالى على العرش فهو على
العرش، وما كان من الله تعالى في الجنة فهو في الجنة^(٢)، وما كان من
الله تعالى في النار فهو في النار، وما كان منه في الهواء فهو في الهواء،
فعند ذلك تبين للناس كذبهم على الله عز وجل^(٣).

قال الإمام^(٤) أحمد: «وقلنا للجهمية حين زعموا^(٥) أن الله تعالى في
كل مكان، قلنا: أخبرونا عن قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَعَلَ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ
دَكَّا﴾ [الأعراف/١٤٣]، أكان في الجبل بزعمكم؟ فلو كان فيه كما
تزعمون لم يكن تجلّى لشيء هو فيه^(٦)؛ بل كان سبحانه على العرش

(١) في (ب): «إن».

(٢) قوله: «ما كان من الله تعالى على العرش فهو على العرش، وما كان من الله تعالى
في الجنة فهو في الجنة» من (ع) فقط.

(٣) انظر: الرد على الجهمية (ص/١٤٠.١٤٢).

(٤) من (ب).

(٥) في جميع النسخ «زعمتم».

(٦) كذا في (ب)، ووقع في (أ، ت، ظ): «تجلّى له» بدل «تجلّى لشيء هو فيه»، ووقع
في (ع): «يتجلّى له».

فتعجل لشيء لم يكن فيه، ورأى الجبل شيئاً لم يكن رأه قط قبل ذلك^(١).

قال الإمام^(٢) أحمد: «وقلنا للجهمية: الله نور؟ فقالوا: هو نور كله.

فقلنا لهم: قال الله عز وجل: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزمر/٦٩]، فقد أخبر جل ثناؤه أن له نوراً.

وقلنا لهم: أخبرونا حين زعمتم أن الله سبحانه في كل مكان وهو نور؛ فلم لا يضيء البيت المظلم بلا سراج؟ وما بال السراج إذا دخل البيت المظلم^(٣) يضيء؟ فعند ذلك تبين للناس كذبهم على الله تعالى^(٤).

قال الإمام^(٥) أحمد رحمة الله: «كان جهنم وشيعته كذلك دعوا الناس إلى المتشابه من القرآن والحديث، فضلوا وأضلوا بكلامهم بشراً كثيراً^(٦). وكان فيما بلغنا: أن الجهم - عدو الله^(٧) - كان من أهل خراسان، وكان صاحب خصومات وكلام، وكان أكثر كلامه في الله تعالى، فلقي

(١) انظر: الرد على الجهمية (ص/١٤٨).

(٢) من (ب).

(٣) سقط من (ت).

(٤) انظر: الرد على الجهمية (ص/١٤٩، ١٤٨).

(٥) ليس في (ظ).

(٦) من (ب) فقط.

(٧) في (أ، ت، ظ، ع): «عن الجهم عدو الله أنه كان».

أنا من الكفار يقال لهم: **السمينة**^(١)، فعرفوا الجهم، فقالوا له: نكلمك فإن ظهرت حجتنا عليك دخلت في ديننا، وإن ظهرت حجتك علينا دخلنا في دينك، وكان فيما^(٢) كلموا جهّما، قالوا: ألسنت تزعم أن لك إلهًا؟ قال الجهم [ب/ق ٥٣]: نعم. قالوا له: فهل رأت عينك إلهك؟ قال: لا. قالوا: فهل سمعت كلامه؟ قال: لا. قالوا: فهل شمنت له رائحة؟ قال: لا. قالوا: فهل وجدت له حسًا؟ قال: لا. قالوا: فهل وجدت له محسًا؟ قال: لا. قالوا: فما يدريك أنه إله؟ قال: فتحير الجهم فلم يدرِّ منْ يعبد^(٣) أربعين يوماً، ثم إنَّه استدرك حُجَّةً من جنس حُجَّج^(٤) زنادقة النصارى، وذلك أنَّ زنادقة النصارى يزعمون أنَّ الروح الذي^(٥) في عيسى ابن مريم روح الله ومن ذات الله، فإذا أراد أن يُحدِّث أمراً دخل في بعض خلقه؛ فتكلَّم على لسانه، فيأمر بما يشاء وينهى عما يشاء، وهو روح غائب عن الأ بصار، فاستدرك الجهم حجة^(٦) مثل هذه الحجة، فقال للسميني: ألسنت تزعم أنَّ فيك روحًا؟ [ظ/ق ٥٠] قال: نعم. قال: فهل رأيت روحك؟ قال: لا. قال: فهل سمعت كلامه؟ قال:

(١) هكذا ضبطها ناسخ (ظ).

(٢) في (أ، ت، ع): «مما».

(٣) سقط من (أ، ت، ظ، ع): «من يعبد».

(٤) في (أ، ت، ظ، ع): «حجَّة».

(٥) في (أ، ت، ظ، ع): «التي».

(٦) سقط من (ت).

لَا. قال: فهل وجدت له مجسّاً أو حِسّاً؟ قال: لا. قال: فكذلك الله، لا يرى له وجه، ولا يسمع له صوت، ولا يشمّ له رائحة، وهو غائب عن الأ بصار، ولا يكون في مكان دون مكان. ووجد^(١) ثلاث آيات في القرآن من المتشابه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كُمْثِلُهُ شَيْءٌ﴾ [الشورى/١١]، ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام/٣]، ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَرُ﴾ [الأنعام/١٠٣] فبني أصل كلامه^(٢) على هؤلاء الآيات، وتؤول القرآن على غير تأويله، وكذب بأحاديث^(٣) النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وزعم أن من وصف الله تعالى بشيءٍ مما وصف به نفسه في كتابه أو حدث عن^(٤) النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان كافراً أو كان من المشبهة، فأفضل بشرًا كثيراً، وتبعه على قوله رجال من أصحاب عمرو بن عبيد وأصحاب فلان، ووضع دين الجهمية.

فإذا سألهم الناس عن قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كُمْثِلُهُ شَيْءٌ﴾ [الشورى/١١] ما تفسيره؟ يقولون: ليس كمثله شيءٌ من الأشياء، هو تحت الأرض السابعة، كما هو على العرش، لا يخلو منه مكان، ولا هو في

(١) في (ت): «ووجدت» وهو خطأ.

(٢) في (ظ): «أصله» بدل «أصل كلامه».

(٣) في (ب): «أحاديث».

(٤) في (ت): «عنه».

مكان دون مكان، ولا يتكلم ولا يكلم، ولا ينظر إليه أحد؛ لا^(١) في الدنيا ولا في الآخرة، ولا يوصف، ولا يعرف بصفة، ولا يعقل ولا يغفل^(٢) ولا له غاية ولا منتهى، ولا يدرك عقل وهو وجه كله، وهو علم كله، وهو سمع كله، وهو بصر كله، وهو نور كله، وهو قدرة كله، لا يوصف بوصفين [ب/ق ٥٤] مختلفين، وليس بمعلوم ولا معقول، وكل ما خطر بقلبك أنه شيء تعرفه فهو على خلافه.

فقلنا لهم: فمن تعبدون؟ قالوا: نعبد من يدبر أمر هذا الخلق. قلنا: فالذي يدبر أمر هذا الخلق مجهول لا يعرف بصفة؟ قالوا: نعم. قلنا^(٣): قد عرف المسلمون أنكم لا تُثْتِرون شيئاً، إنما تدفعون عن أنفسكم الشنة بما تظرون.

ثم قلنا لهم: هذا الذي يدبر هو الذي كَلَمَ موسى؟ قالوا: لم يكلم ولا يتكلم، لأن الكلام لا يكون إلا بجراحة، والجوارح منفية عن الله سبحانه وتعالى. فإذا سمع الجاهل قولهم ظن أنهم من^(٤) أشد الناس تعظيمًا لله سبحانه، ولم يعلم أن كلامهم إنما يعود إلى ضلاله وكفر

(١) سقط من (أ، ت، ظ).

(٢) من (ب، ظ)، ولعلها: «يُعَقِّل».

(٣) سقط من (ت): «مجهول لا يُعرف بصفة؟ قالوا: نعم. قلنا».

(٤) من (ت، ع).

فلعنهم الله^(١).

قال الخلال: كتبت هذا الكتاب من خط عبد الله، وكتبه عبد الله من خط أبيه.

واحتاج القاضي أبو يعلى في كتابه «إبطال التأويل»^(٢) بما نقله منه عن أحمد.

وذكر ابن عقيل في كتابه بعض ما فيه عن أحمد.

ونقل منه أصحابه قديماً وحديثاً، ونقل منه البيهقي وعزاه إلى أحمد، وصححه شيخ الإسلام [ظ/ق ٥٠ ب] ابن تيمية عن أحمد، ولم يُسمَّ من أحدٍ من متقدمي أصحابه ولا متأخر لهم طعن فيه.

فإن قيل: هذا الكتاب يرويه أبو بكر عبد العزيز غلام الخلال عن الخلال عن الخضر بن المثنى عن عبد الله بن أحمد عن أبيه. وهؤلاء كلهم أئمة معروفون إلا الخضر بن المثنى^(٣) فإنه مجهول، فكيف تثبتون هذا الكتاب عن أحمد برواية مجهول^(٤)؟

(١) من (ب).

(٢) (٢٣٣/١).

(٣) هو الكندي، نقل عن عبد الله بن أحمد أشياء، منها «الرد على الجهمية» هذا، انظر: طبقات الحنابلة (٤٧/٢) رقم (٥٩٢).

(٤) في (ع، مط): «برواية مجهولة»، والمثبت أولى.

فالجواب من وجوه:

أحدها: أن الخضر هذا قد عرفه الخلال وروى عنه، كما روى كلام أبي عبد الله عن أصحابه وأصحاب أصحابه، ولا يضر جهالة غيره له.

الثاني: أن الخلال قد قال: كتبته^(١) من خط عبد الله بن أحمد، وكتبته عبد الله من خط أبيه، والظاهر أن الخلال إنما رواه عن الخضر لأنه أحب أن يكون متصل السندي على طريق أهل النقل، وضم ذلك إلى الوجادة، والخضر كان صغيراً حين سمعه من عبد الله، ولم يكن من المعمرين المشهورين بالعلم، ولا^(٢) هو من الشيوخ.

وقد روى الخلال عنه غير هذا في «جامعه» فقال في كتاب الأدب من «الجامع» فقال: دفع إلى الخضر بن المثنى بخط عبد الله بن أحمد أجاز لي أن أرويه^(٣) عنه، قال الخضر [ب/ق ٤٥ ب] حدثنا مهنا، قال: سالت أحمد بن حنبل: عن الرجل يبزق عن يمينه في الصلاة؟ فقال: يكره أن يبزق الرجل عن يمينه في الصلاة وفي غير الصلاة. فقلت له: لم يُكره أن يبزق الرجل عن يمينه في غير الصلاة^(٤)؟ قال: أليس عن يمينه الملك؟ فقلت: وعن يساره أيضاً ملك. فقال: الذي عن يمينه

(١) قال ناسخ (ظ): «علمه: كتبه».

(٢) من (ع) فقط.

(٣) في (ب): «أروي».

(٤) سقط من (ت، ب، ظ): «في الصلاة وفي غير الصلاة» إلى هنا.

يكتب الحسنات، والذي عن يساره يكتب السيئات»^(١).

قال الخلال: «وأخبرنا الخضر بن المثنى الكندي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد قال: قال أبي: «لا بأس بأكل ذبيحة المرتد، إذا كان ارتداده إلى يهودية أو نصرانية ولم يكن إلى مجوسية»^(٢).

قلت: والمشهور في مذهب خلاف هذه الرواية، وأن ذبيحة المرتد حرام، رواها عنه جمهور أصحابه ولم يذكر أكثر أصحابه غيرها.

ومما يدل على صحة هذا الكتاب: ما ذكره القاضي أبو الحسين بن القاضي أبي يعلى، فقال: قرأتُ في كتاب أبي جعفر محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن حنبل قال: قرأت على أبي صالح بن أحمد بن حنبل هذا الكتاب، وقال: هذا كتاب عمله أبي في محبسه، ردًا على من احتج بظاهر القرآن، وترك ما فسره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يلزم اتباعه^(٣).

وقال الخلال في كتاب «السنة»: «أخبرني عبيد الله^(٤) بن حنبل

(١) انظر: الأداب الشرعية والمنج المرعية لابن مفلح الحنبلي (١٤٣ - ١٤٤/٣).

(٢) وقع في (ب، ظ): «وكذلك إلى مجوسية» بدل «ولم يكن إلى مجوسية» وهو خطأ.

(٣) انظر: طبقات الحنابلة (٦٥/٢).

(٤) في (ب، ظ): «عبد الله».

أخبرني أبي حنبل بن إسحاق قال: قال عُمَّي - يعني أحمد بن حنبل -:
 نحن نؤمن أن الله تعالى على العرش استوى^(١) كيف شاء وكما يشاء، بلا
 حد ولا صفة يبلغها واصف أو يحده أحد، فصفات [ظ/ق ٥١] الله له
 ومنه، وهو كما وصف نفسه، لا تدركه الأ بصار بحد ولا غاية، وهو
 يدرك الأ بصار، وهو عالم الغيب والشهادة وعلام الغيوب^(٢)

قال الخلال: وأخبرني علي بن عيسى أن حنبلًا حدثهم، قال:
 سألت أبا عبد الله عن الأحاديث التي تُروى: أن الله سبحانه ينزل إلى
 سماء الدنيا، وأن الله يُرى، وأن الله يضع قدمه، وما أشبه هذه الأحاديث؟
 فقال أبو عبد الله: نؤمن بها ونصدق بها ولا نرد منها شيئاً، ونعلم أن ما
 جاء به رسول^(٣) الله صلى الله عليه وآله وسلم حق إذا كانت بأسانيد
 صحاح^(٤)، ولا نرد على الله قوله، ولا يوصف بأكثر مما وصف به
 نفسه؛ بلا حد ولا غاية: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ، شَفَّافٌ وَهُوَ السَّمِيعُ
 الْبَصِيرُ»^(٥) [الشورى/١١].

(١) سقط من (ب، ت).

(٢) انظر نحوه في: درء تعارض النقل والعقل (٢/٣١، ٣٢).

(٣) في (أ، ب، ت): «الرسول».

(٤) في (أ، ت، ع): «أسانيد صحاح»

(٥) انظر: درء تعارض العقل والنقل (٢/٣٠، ٣١).

وقال حنبل في موضع آخر عن أَحْمَدَ: لِيْسَ كَمُثْلِهِ شَيْءٌ فِي ذَاتِهِ^(١)، كما وصف نفسه، قد أَجْمَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الصَّفَةُ لِنَفْسِهِ، فَحَدَّ لِنَفْسِهِ صَفَةً لِيْسَ يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ، وَصَفَاتُهُ غَيْرُ مَحْدُودَةٍ وَلَا مَعْلُومَةٍ [ب/ق ٥٥] إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، قَالَ: فَهُوَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ بِلَا حَدٌّ وَلَا تَقْدِيرٌ، وَلَا يَلْعُغُ الْوَاصِفُونَ صَفَتَهُ، وَلَا تَعْدِي الْقُرْآنُ وَالْحَدِيثُ، فَنَقُولُ كَمَا قَالَ، وَنَصِفُهُ بِمَا وَصَفَ نَفْسَهُ وَلَا تَعْدِي ذَلِكَ، وَلَا يَلْعُغُ صَفَتَهُ الْوَاصِفُونَ.

نَؤْمِنُ بِالْقُرْآنِ كُلَّهُ، مَحْكُمَهُ وَمُتَشَابِهُ، وَلَا نَزِيلُ عَنْهُ صَفَةً مِنْ صَفَاتِهِ لِشَنَاعَةِ شَنَعَتْ، وَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ كَلَامٍ وَنَزْوِلٍ وَخَلْوَةٍ بَعْدِهِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَوَضُعُهُ كَنْفَهُ عَلَيْهِ؛ فَهَذَا كُلَّهُ يَدْلِلُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ وَتَعَالَى يُرَى فِي الْآخِرَةِ، وَالْتَّحْدِيدُ فِي هَذَا كُلَّهُ بَدْعَةٌ، وَالتَّسْلِيمُ فِيهِ بِغَيْرِ صَفَةٍ وَلَا حَدٌّ إِلَّا مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، سَمِيعٌ بَصِيرٌ، لَمْ يَزِلْ مُتَكَلِّمًا عَالَمًا غَفُورًا عَالَمَ الْغَيْبِ وَالْشَّهَادَةِ عَلَامَ الْغَيْبِ، فَهَذِهِ صَفَاتٌ وَصَفَتُ بَهَا نَفْسَهُ لَا تُنْدِفعُ وَلَا تُرْدَدُ، وَهُوَ عَلَى الْعَرْشِ بِلَا حَدٌّ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿تَمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الْفَرْقَانُ/٥٩]، كَيْفَ شَاءَ، الْمُشَيَّةُ إِلَيْهِ وَالْأَسْتَطَاعَةُ إِلَيْهِ^(٢)، لِيْسَ كَمُثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ [كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ]^(٣)، سَمِيعٌ بَصِيرٌ بِلَا حَدٌّ وَلَا تَقْدِيرٌ، لَا تَعْدِي الْقُرْآنُ وَالْحَدِيثُ - تَعَالَى عَمَّا تَقُولُ الْجَهَمَيَّةُ، وَالْمُشَبِّهَةُ.

(١) فِي (ع) فَقْطَ «فِي ذَاتِهِ وَلَا فِي صَفَاتِهِ».

(٢) فِي (أَ، بَ، تَ، ظَ، عَ): «إِلَيْهِ».

(٣) مِنْ دَرَءِ التَّعَارُضِ (٢/٣١).

قلت له^(١): والمشبهة ما تقول؟ قال: من قال: بصر كبصري، ويد
كيدي، وقدم قدامي؛ فقد شبَّهَ الله سبحانه بخلقه.

وكلام أَحْمَد في هذا كثير فإنه امْتَحِن بالجهمية، وجميع المتقدمين
من أصحابه على مثل منهاجه في ذلك؛ وإن كان بعض المتأخرین منهم
دخل^(٢) في نوع من البدعة التي أنكرها الإمام أَحْمَد، ولكن الرعيل
الأول من أصحابه كلهم وجميع أئمَّة الحديث قولهم قوله.

أقوال أئمَّة أهل الحديث الذين رفع الله تعالى منارهم^(٣) في العالمين وجعل
لهم لسان صدق في الآخرين

ذكر قول إمامهم وشيخهم^(٤): الذي روی له^(٥) كل محدث: أبي
هريرة رضي الله عنه:

روى الدارمي [ظ/ق ٥١ ب] عنه في كتاب «النقض» بإسناد جيد قال
لما ألقى إبراهيم عليه الصلاة والسلام في النار قال: «اللهم إنك في
السماء واحد، وأنا في الأرض واحد أعبدك»^(٦).

(١) من (أ، ظ، ع).

(٢) في (أ، ت، ع): «يدخل».

(٣) في (ب): «منازلهم».

(٤) في (أ): «شيخهم وإمامهم».

(٥) في (ب): «عنه».

(٦) تقدم تخریجه (ص/١٤٦).

ذكر قول إمام الشام^(١) في وقته، أحد أئمة الدنيا الأربع: أبو عمرو الأوزاعي رحمه الله تعالى:

روى البيهقي عنه في «الصفات» أنه قال: «كنا والتابعون متوافرون نقول: إن الله عز وجل فوق عرشه. ونؤمن بما وردت به السنة من صفاتة»، وقد تقدم حكاية ذلك عنه^(٢).

ذكر^(٣) قول إمام أهل^(٤) الدنيا [ب/ق ٥٥ ب] في وقته: عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى:

وقد صح عنه صحةً قريبةً من التواتر أنه قيل له: بماذا نعرف ربنا؟ قال: «بأنه فوق سمواته على عرشه، باين من خلقه».

ذكره البيهقي، وقبله الحاكم، وقبله عثمان الدارمي^(٥) وقد تقدم^(٦).

(١) في (ب، ع): «الشافعية» وهو خطأ.

(٢) في (ص/١٨٦).

(٣) ليس في (ظ، ع).

(٤) من (أ، ظ، ع).

(٥) في (ت، ظ، ع): «الدارمي عثمان».

(٦) سقط من (ب): «وقد تقدم» راجع (ص/١٩١).

قول حماد بن زيد إمام وقته رحمة الله تعالى:

تقدّم عنه قوله في^(١) الجهمية: «إنما يحاولون أن يقولوا: ليس في السماء شيء. وكان من أشد الناس على الجهمية»^(٢)

قول يزيد بن هارون رحمة الله تعالى:

قال عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب «السنة»: حدثنا عباس^(٣) حدثنا شاذ^(٤) بن يحيى قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: من زعم أن الرحمن على العرش استوى على خلاف ما يقر^(٥) في قلوب العامة فهو جهمي^(٦).

قال شيخ الإسلام: والذى يقر^(٧) في قلوب العامة: هو ما فطر الله تعالى عليه الخلقة من توجهها لربها تعالى^(٨) عند النوازل والشدائد

(١) سقط من (أ، ت، ع).

(٢) تقدّم تخرّجه (ص/١٩٤-١٩٣).

(٣) سقط من (أ، ت، ع): «حدثنا عباس».

(٤) في (ب، ظ): «شداد» وهو خطأ.

(٥) في (ب، ظ، ع): «تقرّر»، قال الذهبي في العلو (٢/١٠٣١): يقرُّ: مخفَّف.

(٦) أخرجه أبو داود في مسائل أحمد (ص/٢٦٨)، وعبد الله بن أحمد في السنة رقم ٥٤، ١١١٠ وسنده حسن.

(٧) في (ب، ظ، ع): «تقرّر».

(٨) في (أ، ت، ع): «توجّه قلوبها عند الشدائـد».

والدعاء والرغبات إليه تعالى = نحو العلو لا تلتفت يمنة ولا يسرة، من غير مُوقِفٍ وَقَفْهُمْ عليه، لكن^(١) فطرة الله التي فطر الناس عليها، وما من مولود إلا وهو يولد على هذه الفطرة^(٢)، حتى يجهمه وينقله إلى التعطيل مَنْ يُقَيِّضُ له^(٣).

قول عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله:

روى عنه غير واحد بإسناد صحيح أنه قال: إن الجهمية أرادوا أن ينفوا أن الله كَلَم موسى، وأن يكون على العرش، أرى أن يُستتابوا؛ فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم^(٤).

قال علي بن المديني: لو حُلِفت لحلفت بين الركن والمقام أني ما رأيت أعلم^(٥) من عبد الرحمن بن مهدي^(٦).

(١) في (أ، ت، ع): «ولكن».

(٢) في (أ): «الفطر».

(٣) قارن بدرء تعارض العقل والنقل (٦/٢٦٥، ٢٦٦).

(٤) آخرجه أبو داود في مسائل أحمد (ص/٢٦٢)، وعبد الله بن أحمد في السنة (٤٤، ٤٨)، واللالكاني في شرح أصول الاعتقاد رقم (٥٠٥، ٥٨٠) وغيرهم. وصححه ابن تيمية والذهبي والمؤلف.

(٥) سقط من (ت).

(٦) انظر: مقدمة الجرح والتعديل (١/٢٥٢).

قول سعيد بن عامر **الضبي** إمام أهل البصرة على رأس المائتين
رحمه الله تعالى:

روى ابن أبي حاتم عنه في كتاب «السنة» أنه ذُكر عنده الجهمية فقال:
هم شر قولًا من اليهود والنصارى، وقد أجمع أهل الأديان مع المسلمين
على أن الله على العرش، وقالوا هم: ليس على العرش شيء^(١).

قول عبّاد بن العوّام أحد أئمة الحديث بواسط رحمه الله:
قال: كلّمت بشرًا مرسي وأصحابه فرأيت آخر كلامهم يقولون:
ليس في السماء شيء. أرى والله أن لا ينأحروا ولا يوارثوا^(٢).

قول عبد الله بن مسلمة القعنبي شيخ البخاري ومسلم رحمهما الله
تعالى:

قال بيان بن أحمد: كنا عند القعنبي [ظ/ق ٥٢١] فسمع رجلاً من
الجهمية يقول: الرحمن على العرش استولى. فقال القعنبي: من لا

(١) نقله بتمامه شيخ الإسلام ابن تيمية في درء التعارض (٦/٢٦١)، ونقض التأسيس
(١/١٨٨)، وعزاه لعبد الله بن أحمد في السنة، ولابن أبي حاتم في الرد على
الجهمية.

قلت: لم أجده في كتاب السنة لعبد الله المطبوع.

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة رقم (٥٦، ٦٥)، والخلال في السنة (١٧٥٣)،
(١٧٥٦).

يوقن^(١) أن [ب/ق ٥٦] الرحمن على العرش استوى كما تقرر في قلوب العامة فهو جهمي^(٢)

قال البخاري محمد بن إسماعيل رحمه الله تعالى في كتاب «خلق أفعال العباد»: عن يزيد بن هارون مثله سواء، وقد تقدم^(٣).

قول علي بن عاصم شيخ الإمام أحمد رحمهما الله تعالى:
صح عنه أنه قال: ما الذين قالوا: إن الله سبحانه ولدًا أكفر من الذين
قالوا: إن الله سبحانه لم يتكلم^(٤)

وقال: احذروا من المريسي وأصحابه فإن كلامهم الزندقة، وأنا
كلمت أستاذهم فلم يثبت أن في السماء إلّها^(٥).
حكاه عنه غير واحد ممن صنف في «السنة».

وقال يحيى بن علي بن عاصم: كنت عند أبي فاستأذن عليه

(١) في (أ، ت، ع): «يؤمن»

(٢) أخرجه عبد العزيز القحيطي في تصانيفه كما في العلو للذهبي (١٠٦٥/٢) رقم (٤١٢).

(٣) في (ص/ ٣٢٥)، وانظر: خلق الأفعال للبخاري (ص/ ٢٤) رقم (٦٣).

(٤) ذكره البخاري في خلق أفعال العباد رقم (٢٢).

(٥) ذكره البخاري في خلق أفعال العباد رقم (٢٣).
وآخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١٩١) بتحقيقه.

المريسي فقلت له: يا أبتي^(١) مثل هذا يدخل عليك! فقال: وما له؟ فقلت: إنه يقول: إن القرآن مخلوق، ويزعم أن الله معه في الأرض، وكلاماً ذكرته، فما رأيته اشتد عليه مثل ما اشتد عليه قوله: إن القرآن مخلوق وقوله إن الله معه في الأرض^(٢).

ذكر هذين الأثرين عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتاب «الرد على الجهمية».

قول وهب بن جرير رحمه الله تعالى:

صحَّ عنه أنه قال: إياكم ورأي جهنم؛ فإنهم يحاولون أن ليس في السماء شيء، وما هو إلا من وحي إبليس، وما هو إلا الكفر.

حكاها محمد بن عثمان الحافظ^(٣) في رسالته في «السنة».

وقال البخاري رحمه الله تعالى في كتاب «خلق الأفعال»^(٤):

وقال وهب بن جرير: الجهمية الزنادقة إنما يريدون أنه ليس على العرش استوى.

(١) في (أ، ب، ظ): «يا أباه».

(٢) آخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٦٣/٧) مطولاً، وابن حبان في الثقات (٢٥٨/٩) مختصراً.

(٣) هو الذهبي، ورسالته في السنة هي «العلو للعلي الغفار».

والاثر آخرجه الذهبي في العلو (٢/١٠٣٩) رقم (٣٩٦).

(٤) (ص/١٣) رقم (٦)، وقد تقدم في (ص/١٩٥).

قول عاصم بن علي أحد شيوخ النَّبَل، شيخ البخاري وغيره، أحد الأئمة الحفَاظ الثقات حدَث عن شعبة، وابن أبي ذئب، والليث رحمهم الله تعالى:

قال الخطيب: وجَهَ المعتصم مَنْ يحرز^(١) مجلسه في جامع الرصافة، وكان عاصم يجلس على سطح الرحبة، ويجلس الناس في الرحبة وما يليها^(٢)، فعظم الجمع مرَّة^(٣) جداً حتى قال أربع عشرة مرَّة: حدثنا الليث بن سعد، والناس لا يسمعون لكثرتهم، فحضر المجلس فكان عشرين ومائة ألف رجل^(٤).

قال يحيى بن معين فيه: هو سيد المسلمين^(٥).

قال عاصم: ناظرت جهemicًا فتبين من كلامه أنه لا يؤمن أن في السماء رب^(٦).

قال شيخ الإسلام: كان الجهمية يدورون على هذا [ب/ق ٥٦ ب]

(١) في (أ، ع): «يحرز».

(٢) في (ب): «بيتهما».

(٣) في (ب): «يوماً».

(٤) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٤٢/١٢).

(٥) أخرجه الخطيب في تاريخه (٢٤٢/١٢).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في الرد على الجهمية كما في درء التعارض (٦/٢٦١)، ونقض التأسيس (١/١٨٩).

ولم يكونوا يصرحون به لوفور السلف والأئمة وكثرة أهل السنة، فلما بُعد العهد وانقرض الأئمة صرَّح أتباعهم بما كان أولئك يشيرون إليه ويدورون حوله، قال: وهكذا [ظ/ق٢٥] ظهرت البدع، كلما طال الأمر وبعد العهد اشتد أمرها وتغلظت. قال: وأول بدعة ظهرت في الإسلام بدعة القدر والإرجاء، ثم بدعة التشيع، إلى أن انتهى الأمر إلى الاتحاد والحلول وأمثالهما.

قول الإمام عبد العزيز بن يحيى الكناني صاحب الشافعي رحمهما الله تعالى:

له كتاب في «الرد على الجهمية» قال فيه: باب قول الجهمي في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾! زعمت الجهمية أن معنى استوى: استولى، من قول العرب: استوى فلان على مصر يريدون استولى عليها، قال: فيقال له: هل يكون خلقٌ من خلق الله أنت عليه مدة ليس بمستوى عليه^(١)? فإذا قال: لا. قيل له: فمن زعم ذلك فهو كافر. فيقال له: يلزمك أن تقول: إن العرش أنت عليه مدة ليس الله بمستوى عليه، وذلك لأنَّه أخبر سبحانه أنه^(٢) خلق العرش قبل السموات والأرض، ثم استوى عليه بعد خلقهن، فيلزمك أن تقول: المدة التي

(١) في (ب): «ليس الله بمستوى عليه»، وفي (ظ): «ليس هو مستوى».

(٢) في (ت): «أنَّه سبحانه»، وفي (أ): «لأنَّه سبحانه أخبر أنه خلق» والمثبت أولى.

كان^(١) العرش [فيها]^(٢) قبل خلق السموات والأرض ليس الله تعالى بمستوى عليه فيها، ثم ذكر كلاماً طويلاً في تقرير العلو والاحتجاج عليه^(٣).

ذكر قول جرير بن عبد الحميد: شيخ إسحاق بن راهويه وغيره من الأئمة رحمهم الله تعالى:

قال: كلام الجهمية أوله عسل، وآخره سُمٌّ، وإنما يحاولون أن يقولوا: ليس في السماء إله.

رواه ابن أبي حاتم في كتاب «الرد على الجهمية»^(٤)

ذكر قول عبد الله بن الزبير الحميري أحد شيوخ النبلشيخ البخاري إمام أهل الحديث والفقه في وقته، وهو أول رجل افتح به البخاري «صحيحه»:

قال: وما نطق به القرآن والحديث مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ عُلَىٰ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنَوْا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَاتٍ﴾ [المائدة/٦٤]، ومثل

(١) في (ت): «كان على»، وهو خطأ.

(٢) من درء التعارض، وسقط من جميع النسخ.

(٣) انظر: درء تعارض العقل والنقل (٦/١١٥، ١١٦).

(٤) كما في درء تعارض العقل والنقل (٦/٢٦٥)، ونقض التأسيس (١/١٩٩)، والعلو للذهببي (٢/٩٨٥) رقم (٣٦٠).

قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِقَاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر/٦٧]، وما أشبهه هذا من القرآن والحديث = لا تزيد فيه، ولا نفسّه، ونقف على ما وقف عليه القرآن والسنة، ونقول: ﴿الرَّحْمَنُ [ب/ق ٥٧] عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه/٥]، ومن زعم غير هذا فهو مبطل جهمي ^(١).

وليس مقصود السلف بأن من أنكر لفظ القرآن يكون جهّمياً مبتدعاً، فإنه يكون كافراً زنديقاً، وإنما مقصودهم من أنكر معناه وحقيقةه ^(٢)

قول نعيم بن حماد الخزاعي أحد شيوخ النبل شيخ البخاري رحمهما الله تعالى:

قال في قوله: ﴿وَهُوَ مَعْلُومٌ﴾ [الحديد/٤] معناه ^(٣): لا يخفى عليه خافية بعلمه، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ تَجْوَىٰ ثَلَاثَةٌ إِلَّا هُوَ رَأَيْهُمْ﴾ [المجادلة/٧] أراد أن لا تخفي عليه خافية ^(٤)

(١) انظر: أصول السنة للحميدي (٢/٥٤٦، ٥٤٧) المطبوع في آخر مستذه. ومن طريقه أخرجه: ابن منه في التوحيد (٣/٤٠٩) رقم (٩٠٣)، والذهبي في العلو (٢/١٠٧٠) رقم (٤١٥) وغيرهما.

(٢) في (ظ): «أو حقيقة».

(٣) في (ب، ظ): «معناها».

(٤) ذكره الذهبي في العلو (٢/١٠٩٢) رقم (٤٢٨).

قال البخاري^(١): سمعته يقول: من شبهه الله تعالى بخلقه فقد كفر، ومن أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس ما [ظ/ق ٥٣أ] وصف الله تعالى به نفسه^(٢) ولا رسوله ﷺ تشبيهًا^(٣).

قول عبد الله بن أبي جعفر الرازى رحمه الله تعالى:

قال صالح بن الضريس: «جعل عبد الله بن أبي جعفر الرزاي^(٤) يضرب قرابه^(٥) له بالنعل على رأسه، يرىرأى جهم، ويقول: لا حتى تقول: الرحمن على العرش استوى، باين من خلقه». ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتاب «الرد على الجهمية»^(٦).

(١) كذا في جميع النسخ وهو وهم، فليس هو البخاري محمد بن إسماعيل، إنما هو محمد بن إسماعيل الترمذى أبو إسماعيل السلمى، فلعل المؤلف: رأى محمد بن إسماعيل فسبق إلى ذهنه أنه البخاري صاحب الصحيح، فكتب البخاري.

(٢) سقط من (ت): «فقد كفر، وليس ما وصف الله به نفسه».

(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى، المختار - الرد على الجهمية (١٤٦/٣) (١٠٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٢/١٦٣)، وابن أبي حاتم في الرد على الجهمية كما عند اللالكائى رقم (٩٣٦)، والذهبى في العلو (٣/١٠٩٣) رقم (٤٢٩).

قال الذهبى: سمعناه بأصح إسناد ثم ذكره في السير (٦١٠/١٠).

(٤) ليس في (ب).

(٥) كما في نقض التأسيس (١١٩٨، ١٩٧)، ودرء تعارض العقل والنقل (٦/٢٦٥) لابن تيمية، والعلو للذهبى (٢/١٠٤٨) رقم (٤٠٢).

قول الحافظ أبي معمر القطبي^(١) رحمه الله:

ذكر^(٢) ابن أبي حاتم عنه أنه قال: آخر كلام الجهمية^(٣) أنه ليس في السماء إله^(٤).

قول بشر بن الوليد^(٥) وأبي يوسف^(٦) رحمهما الله تعالى:

روى ابن أبي حاتم قال: جاء بشر بن الوليد إلى أبي يوسف فقال له: تنهاني عن الكلام وبشر المرسي وعلي الأحوال وفلان يتكلمون. فقال: وما يقولون؟ قال: يقولون: إن الله في كل مكان. فبعث أبو يوسف وقال: علىَّ بهم، فانتهوا إليه، وقد قام بشر، فجيءَ بعلي الأحوال والشيخ الآخر، فنظر أبو يوسف إلى الشيخ وقال: لو أن فيك موضع أدب لأوجعتك، وأمر به إلى الحبس، وضرب على الأحوال وطُوْف^(٧) به، وقد استتاب

(١) هو أحمد بن جعفر بن حمدان، مسند العراق في عصره، وراوي مسند الإمام أحمد، توفي سنة ٣٦٨ هـ.

(٢) في (أ، ت، ع): «ذكره».

(٣) في (مط): «الجهمي».

(٤) ذكره الذهبي في العلو (١١٠٥ / ٢) رقم (٤٣٥) عن ابن أبي حاتم.

(٥) هو الكندي، قاضي بغداد، أخذ العلم عن أبي يوسف، توفي سنة ٢٣٨ هـ.

(٦) هو يعقوب بن إبراهيم الأنباري، صاحب أبي حنيفة، صاحب كتاب «الخروج»، توفي سنة ١٨٢ هـ.

(٧) في (أ، ت): «وطيف به».

أبو يوسف بشر المريسي لما أنكر أن الله يكون فوق عرشه.

وهي قصة مشهورة ذكرها عبد الرحمن بن أبي حاتم^(١) وغيره.

وأصحاب أبي حنيفة المتقدمون على هذا.

قال محمد بن الحسن رحمه الله: اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن [ب/ق ٥٧ ب] والأحاديث التي جاءت^(٢) بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة^(٣) الرب عز وجل، من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه، فمن فسر شيئاً من ذلك فقد خرج مماً كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفارق الجماعة، فإنهم لم يصفوا ولم يفسروا؛ ولكن آمنوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا، فمن قال بقول جهنم فقد فارق الجماعة؛ لأنّه وصفه بصفة لا شيء^(٤).

وقال محمد رحمه الله تعالى أيضاً في الأحاديث التي جاءت أن الله تعالى يهبط إلى سماء الدنيا ونحو هذا هذه الأحاديث قد روتها الثقات، فنحن نرويها، ونؤمن بها، ولا نفسرها.

(١) في الرد على الجهمية كما في نقض التأسيس لابن تيمية (١٩٤-١٩٦)، والذهب في العلو (٢/٩٩٩) (٣٦٩).

(٢) في (ع، مط): «جاءت».

(٣) في (مط): «صفات».

ذكر ذلك عنه^(١) أبو القاسم اللالكائي^(٢). وهذا تصريح منه بأن من قال بقول جهم فقد فارق جماعة المسلمين.

وقد^(٣) ذكر الطحاوي في اعتقاد أبي حنيفة وصاحبيه رحمهم الله تعالى ما يوافق هذا، وأنهم أبرا الناس من التعطيل والتجهم.

فقال في عقيدته المعروفة^(٤): « وأنه تعالى محيط بكل شيء وفوقه، وقد أعجز عن الإحاطة خلقه»^(٥)

قول سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى:

ذكر الشعبي عنه^(٦) في «تفسيره»^(٧) قال ابن عيينة^(٨): ثم استوى على العرش: صعد.

(١) ليس في (ب).

(٢) في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/٤٣٢، ٤٣٣) رقم (٧٤٠، ٧٤١).

(٣) سقط من (ب).

(٤) بالعقيدة الطحاوية (ص/٧).

(٥) انظرها مع شرح ابن أبي العز الحنفي (٢/٣٧٢-٣٩٤).

(٦) من (ظ، ب).

(٧) هو «الكشف والبيان»، ولم أجده هذا النقل عن سفيان بن عيينة في جميع الموضع من تفسيره التي ذكر فيها لفظ «الاستواء»، وكذلك لم أجده في مختصره تفسير البغوي «معالم التنزيل»، وإنما ذكر لفظ «صعد» ونسبة لأبي عبيدة عمر بن المثنى صاحب كتاب «مجاز القرآن»

(٨) في (ظ): «قيمة».

قول خالد بن سليمان أبي معاذ البلخي أحد الأئمة^(١) رحمه الله تعالى:

روى عبد الرحمن بن أبي حاتم عنه بإسناده قال: كان جهنم على معبر ترمذ [ظ/ق ٥٣ ب]، وكان فصيح اللسان لم يكن له علم ولا مجالسة أهل العلم، فكلمه السُّمَنَّيَّة فقالوا: صِف لِنَا رَبِّكَ الَّذِي تَعْبُدُه؟ فدخل البيت لا يخرج. ثم خرج إلينه بعد أيام فقال: هُوَ هَذَا الْهَوَاءُ، مَعَ كُلِّ شَيْءٍ، وَفِي كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا يَخْلُو مِنْهُ شَيْءٌ».

قال أبو معاذ: كذب عدو الله، إن الله في السماء على العرش^(٢) كما وصف نفسه^(٣).

وهذا صحيح عنه، وأول من عُرِفَ عنه في هذه الأمة إنكار أن يكون الله فوق سُمُواتِه^(٤) على عرشه هو جهنم بن صفوان، وقبله الجعد بن درهم، ولكن الجهنم هو الذي دعا إلى هذه المقالة وقررها، وعنه أُخِذَتْ.

(١) كان من تلامذة أبي حنيفة، وأحد أئمة الرأي ببلخ. توفي سنة ١٩٩ هـ.

(٢) في (ظ): «عرشه».

(٣) ذكره الالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٣٨١، ٣٨٠) رقم (٦٣٥٩) عن ابن أبي حاتم.

وآخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/٣٣٧) رقم (٩٠٤) وسنته صحيح.

(٤) في (ظ): «سمائه».

فروى ابن أبي حاتم وعبد الله بن أحمد في كتابيهما في «السنة» عن شجاع ابن أبي نصر - أبي نعيم البلخي^(١) [ب/ق ٥٨٥]ـ وكان قد أدرك جهّمًا قال: كان لجهنم صاحب يكرمه ويقدمه على غيره، فإذا هو قد وقع به، فصحيح به، ونذر^(٢) به، وقيل له: لقد كان يكرمك فقال: إنه قد جاء منه ما لا يُحتمل، بينما هو يقرأ طه والمصحف في حجره فلما أتى على هذه الآية: ﴿أَلَرْحَنْ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه/٥] قال: لو^(٣) وجدت السبيل إلى أن أحُكّها من المصحف لفعلت، فاحتلمت هذه. ثم إنه بينما هو يقرأ آية إذ قال: ما أظرف محمدًا حين قالها. ثم بينما هو يقرأ^(٤) طسم القصص والمصحف في حجره - إذ مرّ بذكر موسى عليه الصلاة والسلام، دفع المصحف بيديه ورجليه، وقال: أي شيء هذا؟ ذكره هنا، فلم يتم ذكره^(٥).

فهذا شيخ الناففين لعلو رب على عرشه ومبaitته لخلقه.

(١) هو المقرئ، سُئل عنه الإمام أحمد فقال: بخِ بخِ، وأين مثل شجاع اليوم؟

(٢) كذا في (أ، ت)، وفي (ب، ظ) غير منقوطة، ووقع في (ع): «برز».

(٣) في خلق أفعال العباد للبخاري: «قال: أما والله لو وجدت».

(٤) سقط من (ت): «آية إذ قال: ما أظرف محمدًا حين قالها، ثم بينما هو يقرأ».

(٥) آخر جه ابن أبي حاتم في الرد على الجهمية كما في العلو (٢/١٠١٥) (٣٧٩).

والبخاري في خلق أفعال العباد ٢٢٦، رقم (٧٠)، وعبد الله بن أحمد في السنة

رقم (١٩٠).

وستنه صحيح.

وذكر ابن أبي حاتم^(١) بإسناده عن الأصممي قال: قدمت امرأة جهم فقال رجل عندها: الله على عرشه. فقالت: محدود على محدود؟! فقال الأصممي: هي كافرة بهذه المقالة^(٢).

فهذه المقالة إماماها^(٣) هذا الرجل وامرأته، وما أولاه بأن يصلى

﴿نَارًا ذَاتَ لَبَّٰٰ وَأَمْرَأَهُ حَمَالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد/٤، ٥].

قول إسحاق بن راهويه إمام أهل المشرق نظير أحمدر حمهما الله تعالى:

قال حرب^(٤) بن إسماعيل الكرماني صاحب أحمد: قلت لإسحاق

ابن راهويه: قول الله عز وجل: ﴿مَا يَكْثُرُ مِنْ مَجْوَى ثَلَاثَةَ إِلَّا هُوَ

رَأَيْتُهُمْ﴾ [المجادلة/٧] كيف تقول فيه^(٥)؟ قال: حيث ما كنت فهو أقرب

إليك^(٦) من حبل الوريد، وهو بائن من خلقه»^(٧) ثم قال: وأعلى شيء

(١) في (أ، ت): «حاتم عنه».

(٢) ذكره شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (٥/٥٣)، والذهب في العلو (٢/٤٠١) (٣٩٧).

(٣) في (أ، ت): «إمامها» وهو خطأ. وسقطت هذه الكلمة من (ع).

(٤) في (ظ، ب): «أحمد» وهو خطأ.

(٥) سقط من (ب).

(٦) في (ب): «إليه»

(٧) انظر: مسائل حرب الكرماني (ص/٤١٢).

وأخرجه الهروي في ذم الكلام (٤/٣٣٧) رقم (١٢٠٨) من طريق: حرب الكرماني به.

في ذلك وأثبته قول الله عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾^(١)
[طه/٥].

وقال الخلال في كتاب «السنة»: أخبرنا أبو بكر المروي حدثنا محمد بن الصباح النيسابوري حدثنا سليمان بن داود الخفاف قال: قال إسحاق بن راهويه: قال الله عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ [ظ/ق ٤٥] عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾^(٢). إجماع أهل العلم أنه فوق العرش استوى، ويعلم كل شيء أسفل الأرض السابعة، وفي قبور البحار^(٣)، ورؤوس الجبال وبطون الأودية وفي كل موضع، كما يعلم ما في السموات السبع، وما دون العرش، أحاط بكل شيء علماً، ولا^(٤) تسقط من ورقة إلا يعلمهها، ولا حبة في ظلمات البر^(٥) والبحر إلا قد [ب/ق ٥٨] عرف ذلك كله وأحصاه، لا يعجزه معرفة شيء عن معرفة غيره.

(١) انظر: مسائل حرب «في الاستواء» (ص/٤١٤).

(٢) إلى هنا انتهي النقل لهذه الرواية كما في درء التعارض (٦/٢٦٠).

وقال في درء التعارض: وفي رواية: «ورؤوس الجبال... إلخ».

(٣) في الدرء «فلا».

(٤) في درء التعارض (٦/٢٦٠): «ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس».

وقال السراج: سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: دخلت يوماً على عبد الله بن طاهر^(١) وعنه منصور بن طلحة^(٢)، فقال لي منصور: يا أبا يعقوب تقول: إن الله ينزل كل ليلة^(٣)؟ قلت له: ونؤمن به^(٤) إذا أنت لا تؤمن أن الله في السماء، لا تحتاج أن تسألني، فقال له عبد الله^(٥). ألم أنهك عن هذا الشيخ^(٦)!

ذكر^(٧) قول حافظ الإسلام يحيى بن معين رحمه الله تعالى:
روى ابن بطة عنه في «الإبانة»^(٨) بإسناده، قال: إذا قال لك الجهمي

(١) وقع في جميع النسخ «طاهر بن عبد الله» والتوصيب من السير ومصدر التخريج.
وهو الأمير العادل حاكم خراسان وما وراء النهر، وكان أميراً مطاعاً سائساً مهيناً
جواداً ممدحاً، وله يد في الشر والنظم، توفي ٢٣٠ هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء (١٠ / ٦٨٤، ٦٨٥).

(٢) هو رجل من أهل البدع والأهواء.

(٣) في (ب): «ليلة إلى سماء الدنيا».

(٤) في (ظ): «تؤمن إذا».

(٥) في جميع النسخ، وذم الكلام: «طاهر» وهو خطأ، كما سبق.

(٦) أخرجه أبو إسماعيل الهروي الأنباري في «ذم الكلام وأهله» (٤ / ٣٢٥، ٣٢٦). رقم (١١٩٣).

(٧) ليس في (ب، ظ).

(٨) كما في المختار من الإبانة «الرد على الجهمية» (٣ / ٢٠٦). رقم (١٦١).
وسنده صحيح.

كيف ينزل؟ فقل: كيف صعد^(١)؟».

قول الإمام حافظ أهل^(٢) المشرق وشيخ الأئمة عثمان بن سعيد
الدارمي رحمه الله:

قال فيه أبو الفضل القراء: «ما رأيت مثل عثمان بن سعيد، ولا
رأى عثمان مثل نفسه»^(٣).

أخذ الأدب عن ابن الأعرابي، والفقه عن البوطي، والحديث عن
يعين بن معين وعلي بن المديني، وأثنى عليه أهل العلم، صاحب كتاب
«الرد على الجهمية»، و«النقض على بشر المرسي».

وقال في كتابه «النقض على بشر»: وقد اتفقت الكلمة من
المسلمين أن الله تعالى فوق عرشه فوق سمواته، ولا^(٤) ينزل قبل يوم
القيامة إلى الأرض. ولم يشكوا أنه ينزل يوم القيامة ليفصل بين عباده
ويحاسبهم ويثيبيهم، وتشقق السماء^(٥) يومئذ لنزوله وتنزل الملائكة
تنزيلاً، ويحمل عرش ربكم فوقهم يومئذ ثمانية، كما قال الله^(٦) سبحانه

(١) في (ع، مط): «يصعد»، والمثبت أولى كما في مصدر التخريج، وبباقي النسخ.

(٢) ليس في (ب).

(٣) انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (٦٢٢/٢).

(٤) في النقض على بشر: « وأنه لا ينزل...» وكذا في (ع).

(٥) في (أ، ظ، ع): «السماء».

(٦) يشير إلى قوله: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالنَّسْمٍ وَرِزْلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾ [الفرقان/٢٥].

رسوله ﷺ، فلما لم يشك المسلمون أن الله لا ينزل إلى الأرض قبل يوم القيمة لشيء من أمور الدنيا علموا يقينًا أن ما يأتي الناس من العقوبات إنما هو أمره وعذابه بقوله: «فَأَنَّ اللَّهَ بِتُّبْيَانِهِمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ» [النحل/٢٦] إنما هو أمره وعذابه^(١)

وقال في موضع آخر من هذا الكتاب^(٢) وقد ذكر الحلول: «ويحك هذا المذهب أنزه الله تعالى من السوء أم مذهب من يقول: هو بكماله وجماله^(٣) وعظمته وبهائه فوق عرشه فوق سمواته، وفوق جميع الخلائق^(٤) في أعلى مكان وأظهر مكان، حيث لا خلق هناك ولا إنس ولا جان فأي الحزبين أعلم بالله وبمكانه وأشد تعظيمًا وإجلالاً له؟».

وقال في هذا الكتاب^(٥): «علمه بهم من^(٦) فوق العرش محيط، وبصره فيهم نافذ، وهو بكماله فوق عرشه [ب/ق ٥٩أ] والسموات، ومسافة ما بينهن بيته وبين خلقه في الأرض فهو كذلك معهم، رابعهم

= قوله: «وَيَحْلِمُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْهُمْ يَوْمَئِذٍ نَّمِيَةٌ» [الحاقة/١٧].

(١) انظر: النقض على بشر المرسي (ص/١٥٤، ١٥٥).

(٢) القض (ص/٢٤٨).

(٣) في (أ، ت، ظ): «وجلاله».

(٤) في (ب): «خلقه».

(٥) (ص/٢٤٢).

(٦) من النقض.

وخامسهم وسادسهم... وإنما يُعرَف فضل [ظ/ق ٥٤ ب] الربوبية وعظم القدرة بأن الله من فوق عرشه^(١)، ومع بعد المسافة بينه وبين الأرض، علم ما في الأرض».

وقال في موضع آخر من الكتاب^(٢): «والقرآن كلام الله، وصفة من صفاتـه، خرج منه كما شاء أن يخرج، والله بكلامـه وعلـمه وقدرتـه^(٣) وسلطـانـه وجمـيع صـفاتـه غـير مـخلوـقة، وـهو بـكمـالـه عـلـى عـرـشـه».

وقال في موضع آخر^(٤) وقد ذكر حديث البراء بن عازب رضي الله عنه الطويل في شأن الروح وقبضها ونعمتها وعذابها، وفيه «فيُصعد بروحـه حتـى يـنـتـهـي بـهـا إـلـى سـمـاء الدـنـيـا فـيـسـتـفـتح لـهـا» إلى أن قال: «حتـى يـنـتـهـي بـهـا إـلـى السـمـاء الـتـي فـيـهـا الله عـزـ وـجـلـ، فـيـقـولـ الله عـزـ وـجـلـ: اكـبـوا كـتـابـ عـبـدـيـ فـي عـلـيـيـنـ فـي السـمـاء السـابـعـةـ، وأـعـبـدـوـهـ إـلـى الـأـرـضـ...» ذكر الحديث، ثم قال: وفي قوله: «لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ» [الأعراف/٤٠]، دلالة ظاهرة أن الله تعالى فوق السماوات؛ لأنه لو لم يكن فوق السماء لما عُرِج بالأرواح والأعمال^(٥) إلى السماء، ولما غُلِقت

(١) من قوله: «والسماءـات ومسـافـة ما بـيـنـهـنـ...» إلى هنا سقط من (ت).

(٢) (ص/٥٧٤).

(٣) في (ب): «بقدرتـه وعلـمه وكـلامـه».

(٤) من كتاب الرد على الجهمية (ص/٥٨، ٥٩).

(٥) سقط من (ظ).

أبواب السماء عن قوم وفُتحت لآخرين».

وقال في موضع آخر^(١): «وقد بلغنا: أن حملة العرش حين حملوا العرش وفوقه الجبار جل جلاله في عزته وبهائه ضعوا عن حمّله، واستكانوا وجثوا على ركبهم، حتى لُقْنوا: لا حول ولا قوة إلا بالله، فاستقلّوا به بقدرة الله وإرادته - ثم ساق بإسناده عن معاوية بن صالح: أول ما خلق الله حين كان عرشه على الماء حملة العرش، فقالوا: ربنا لم خلقتنا؟ فقال: خلقتكم لحمل عرشي، فقالوا: ربنا ومن يقوى على حمل عرشك، وعليه جلالك وعظمتك ووقارك؟ فقال لهم: إني خلقتكم لذلك، قالوا: ربنا ومن يقوى على حمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك ووقارك؟ قال: فقال: خلقتكم لحمل عرشي، قال: فيقولون ذلك مراراً، قال: فقولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله».

وقال في موضع آخر^(٢): ولكننا نقول: رب عظيم وملك كريم^(٣) كبير نور السماوات والأرض وإله السماوات والأرض، على عرش مخلوق عظيم^(٤)، فوق السماء السابعة دون ما سواها [ب/ق ٥٩ ب] من الأماكن، من لم يعرفه بذلك كان كافراً به وبعرشه».

(١) من النقض (ص/٢٥٢، ٢٥٣).

(٢) من النقض (ص/٢٤١).

(٣) سقط من (أ، ت، ظ).

(٤) في (ب): «على عرش عظيم، فوق عرش عظيم».

وقال في موضع آخر^(١): «في حديث الحصين: كم تعبد؟ فلم ينكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الحصين إذ عرف أن إله العالمين في السماء، كما قال النبي ﷺ، ف Hutchinson رضي الله عنه قبل إسلامه كان أعلم بالله الجليل من المرسي وأصحابه مع ما يتحلون من الإسلام، إذ مَيَّزَ بين الإله الخالق الذي في السماء وبين الآلهة والأصنام المخلوقة التي في الأرض، قال: وقد اتفقت الكلمة من المسلمين والكافرين أن الله سبحانه في السماء وعرفوه بذلك إلا المرسي [ظ/ق٥٥] وأصحابه، حتى الصبيان الذين لم يبلغوا الحث». .

وقال^(٢): «في قول رسول الله ﷺ للأمة: «أين الله؟» تكذيب لمن يقول: هو في كل مكان، وأن الله لا يوصف بأين؛ بل^(٣) يستحيل أن يقال: أين هو؟ فالله فوق سمواته بأئن من خلقه، فمن لم يعرف بذلك لم يعرف الإله^(٤) الذي يعبد». .

وكتاباه من أجل الكتب المصنفة في السنة وأنفعها، وينبغي لكل

(١) من التفاص (ص/٦٢).

(٢) في الرد على الجهمية (ص/٣٩) رقم (٦٦.٦٤).

(٣) كذا في جميع النسخ، وفي الرد على الجهمية: «لأن شيئاً لا يخلو منه مكان» بدل «بل».

(٤) في (أ، ت): «إلهه».

طالب سنة مراده الوقوف على ما كان^(١) عليه الصحابة والتابعون والأئمة أن يقرأ كتابيه^(٢). وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يوصي بهذين الكتاين أشد الوصية ويعظمهما جدًا، وفيهما من تقرير التوحيد والأسماء والصفات بالعقل والنقل ما ليس في غيرهما.

قول قتيبة بن سعيد الإمام الحافظ أحد أئمة الإسلام وحافظ الحديث من شيوخ الأئمة الذين تجملوا بالحديث عنه:

قال أبو العباس السراج: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: هذا قول الأئمة في الإسلام والسنة والجماعة: نعرف ربنا سبحانه بأنه في السماء السابعة على عرشه، كما قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوِي﴾^(٣)

وقال موسى بن هارون: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: نعرف ربنا في السماء السابعة على عرشه، كما قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوِي﴾^(٤).

(١) سقط من (ب): «على ما كان».

(٢) في (ب): «أن يقتنيا كتابه»

(٣) أخرجه أبو بكر النقاش كما في درء التعارض (٦/٢٦٠)، ونقض التأسيس (١١/٢٠٩)، وأبو أحمد الحكم في شعار أصحاب الحديث (ص/٣٤) رقم (١٧). وسنته صحيح.

(٤) ذكره الذهبي في العلو (١١٠٣/٢) رقم (٤٣٤).

قول عبد الوهاب الوراق أحد الأئمة الحفاظ:

أثنى عليه الأئمة وقيل للإمام أحمد رحمه الله: من نسأل بعده؟
قال: عبد الوهاب، وهو من شيوخ النَّبِيل.

قال عبد الوهاب^(١) وقد رُوي حديث ابن عباس رضي الله عنهما [ب/ق ١٦٠] «ما بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف نور، وهو فوق ذلك»^(٢)، ومن زعم أن الله هُنَا فهو جهمي خبيث، إن الله فوق العرش، وعلمه محيط بالدنيا والآخرة^(٣)

صحح ذلك عنه، حكااه عنه محمد بن عثمان^(٤) في رسالته في الفوقيه، وقال: ثقة حافظ، روی عنه أبو داود والترمذی والنمسائی، مات سنة خمس ومائتين.

قول خارجة بن مصعب رحمه الله تعالى:

قال عبد الله بن أحمد في كتاب «السنة»: حدثني أحمد بن سعيد الدارمي - أبو جعفر - قال: سمعت أبي يقول: سمعت خارجة بن مصعب

(١) من (أ، ت): «قال عبد الوهاب»، وليس في (ع) «قال»

(٢) تقدم تخریجه (ص/١٧٣).

(٣) أخرجه الحافظ أبو أحمد الحاكم العسَّال في كتاب «المعرفة» كما في نقض التأسيس (١٢٩، ١٣٠)، ودرء التعارض (٦/٢٠٣، ٢٠٤).

(٤) هو الحافظ الذهبي في كتاب العلو للعلى الغفار (٢/١١٧٧) (٤٧٢).

يقول: الجهمية كفار؛ أبلغ نسائهم أنهن طوالق لا يحللن لهم، لا تعودوا مرضاهن، ولا تشهدوا جنائزهم. ثم تلا: ﴿طه﴾ إلى قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾^(١) [طه/٥-٦].

قول إمامي أهل الحديث: أبي زرعة وأبي حاتم رحمهما الله تعالى:
قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي وأبا زرعة عن مذاهب
أهل السنة في أصول الدين، وما أدركا عليه العلماء^(٢) في ذلك، ف قالا:
أدركتنا^(٣) العلماء في جميع الأمصار حجاً وعرافاً [ومصرًا]^(٤) وشاماً
ويمناً، فكان من مذهبهم: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.
والقرآن كلام الله تعالى غير مخلوق [ظ/ق ٥٥] بجميع جهاته.
والقدر خيره وشره من الله عز وجل.

وخير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١٠٥، ١٠٦) رقم (١٠)، ومن طريقه:
الخلال في السنة (٥/٨٨، ٨٩) رقم (١٦٩١).

وزادا في آخره: «وهل يكون الاستواء إلا بجلوس؟».

(٢) في (مط): «أئمة العلم» مكان «العلماء».

(٣) سقط من (ب): «في ذلك؟» ف قالا: أدركتنا».

(٤) من كتاب أصل السنة واعتقاد الدين، وقد سقطت من جميع النسخ.

عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين^(١)

وأن الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه، كما وصف نفسه في
كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ بلا كيف، أحاط بكل شيء علمًا ﴿لَتَسْكُنُ مِثْلَهُ شَيْئًا وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى / ١١].

وأنه سبحانه يُرى في الآخرة، يراه أهل الجنة بأبصارهم، ويسمعون
كلامه كيف شاء وكما شاء.

والجنة حق، والنار حق، وهما مخلوقتان، لا تفنيان أبداً^(٢)

ومن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم؛ كفراً ينقل عن
الملة، ومن شك في كفره ممن يفهم ولا يجهل فهو كافر، ومن وقف
في القرآن فهو جهمي، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي^(٣)،
أو قال: القرآن بلفظي مخلوق فهو جهمي^(٤) أو^(٥)

(١) من (ت) فقط.

(٢) زاد في أصل السنة: «والجنة ثواب لأوليائه».

(٣) سقط من (ت، ع): «ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي».

(٤) سقط من (ظ): «فهو جهمي».

(٥) انظر: كتاب أصل السنة واعتقاد الدين لابن أبي حاتم (ص / ٣٨ - ٤٠).

ومن طريقه أخرجه الطبراني في صريح السنة رقم (٣٢١)، وأبو العلاء الهمданى
العطار في فتاواه وجوابها في ذكر الاعتقاد وذم الاختلاف (ص / ٩٠ - ٩٣) رقم
(٣٠)، واللالكائى في شرح أصول الاعتقاد (١٧٧ / ١) رقم (٣٢١).

قال أبو حاتم: والقرآن كلام الله، وعلمه وأسماؤه وصفاته وأمره
ونهيه ليس بمحلوق بجهة من الجهات.

ونقول: إن الله على عرشه بائن من خلقه، ليس كمثله شيء وهو
السميع [ب/ق ٦٠ ب] البصير^(١).

ثم ذكر عن أبي زرعة رحمه الله تعالى: أنه سُئل عن تفسير قوله
تعالى: ﴿الرَّحْنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه/٥] فغضب، وقال: تفسيرها
كما تقرأ، هو على العرش استوى، وعلمه في كل مكان، من قال غير
ذلك: فعليه لعنة الله^(٢).

وهذان الإمامان إماماً أهل الرأي، وهما من نظرياء الإمام أحمد
والبخاري رحمهما الله تعالى.

قول حرب الكرماني صاحب أحمد وإسحاق رحمهم الله تعالى،
وله مسائل جليلة عنهم:

قال يحيى بن عمران: أخبرنا أبو عصمة قال: حدثنا إسماعيل بن
الوليد حدثنا حرب بن إسماعيل قال: والماء فوق السماء السابعة،
والعرش على الماء، والله على العرش.

(١) انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللاذكي (١/١٨٠) رقم (٣٢٢)، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١/٢٨٦).

(٢) أخرجه أبو إسماعيل الهروي في كتابه «الفاروق» كما في مجموع فتاوى ابن تيمية (٥٠/٥)، والعلو للذهبي (٢/١١٥٣) رقم (٤٦٥).

قلت: هذا لفظه في مسائله^(١)، وحكاه إجماعاً لأهل السنة من سائر أهل^(٢) الأمصار.

قول إمام أهل الحديث علي بن المديني^(٣) شيخ البخاري بل شيخ الإسلام رحمة الله:

قال البخاري: علي بن المديني سيد المسلمين.

وقال البخاري: لو قيل لي: ماذا تستهني؟ لقلت: قلباً حالياً، وعلى ابن المديني وأنا أسأله^(٤)

قيل له: ما قول الجماعة في الاعتقاد؟ قال: يثبتون الكلام والرؤبة ويقولون: إن الله تعالى على العرش استوى. فقيل له: ما تقول في قوله تعالى: ﴿مَا يَكُوْثُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾؟ فقال: اقرأ أول الآية. يعني: بالعلم؛ لأن أول الآية ﴿إِنَّمَا تَرَانَ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾ [المجادلة/٧]^(٥)

(١) (ص/٣٥٩).

(٢) سقط من (ت).

(٣) جاء هذا النص كاملاً في (ظ، ب) بعد قول «سُنید بن داود» الآتي بعد هذا.

(٤) من (ظ) فقط: «وقال البخاري... وأنا أسأله».

وانظر نحو مقوله البخاري في تاريخ بغداد (٤٦١/١١).

(٥) أخرجه أبو إسماعيل الهرمي في «الفاروق» كما في مجموع الفتاوى (٤٩/٥)، الذهبي في العلو (١١٠٩/٢) (٤٣٧).

قال البخاري في كتاب «خلق الأفعال»: وقال ابن المديني: القرآن
كلام الله غير مخلوق، من قال إنه مخلوق فهو كافر لا يصلّى خلفه^(١).
قال البخاري: ما استصغرت نفسي بين يدي أحد إلا بين يدي علي
ابن المديني^(٢).

وقال الحسن بن محمد بن الحارث [ظ/ق ٥٦أ]: سمعت علي بن
المديني يقول: أهل الجماعة يؤمّنون بالرؤيا وبالكلام، وأن الله فوق
السموات على العرش استوى. فسُئل عن قوله تعالى: ﴿مَا يَكُوْنُ مِنْ
مَجْوَهٍ ثَلَاثَةٌ إِلَّا هُوَ رَأَيْعُهُمْ﴾ [المجادلة/٧] الآية؟ فقال: اقرأ ما قبله. يعني
علم الله تعالى^(٣)

قول سعيد بن داود شيخ البخاري رحمهما الله تعالى:

قال أبو حاتم الرazi: حدثنا أبو عمران موسى الطرسوسي قال:
قلت لسعيد بن داود: هو على عرشه بائن من خلقه؟ قال: نعم. ألم تسمع
قوله تعالى: ﴿وَرَأَى الْمَلَائِكَةَ حَافِيْنَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر/٧٥].

(١) انظر: خلق أفعال العباد (ص/١٨) رقم (٣٢).

(٢) انظر: تاريخ بغداد (١١/٤٦).

(٣) أخرجه أبو إسماعيل في الفاروق كما في مجموع الفتاوى (٤٩/٥) كما تقدم.

(٤) ذكره الذهبي في العلو (٢/١٠٩١) (٤٢٧).

قول إمام أهل الإسلام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله:

قال في كتاب التوحيد من «صحيحه»^(١): باب قول الله عز وجل: **«وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ»** [هود/٧]، **«وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْمَظِيمِ...»** [الترية/١٢٩]. قال أبو العالية: استوى إلى السماء: ارتفع. فسواهن: خلقهن. وقال مجاهد: استوى: علا على العرش [ب/ق ٦١]. ثم ساق البخاري^(٢) حديث زينب بنت جحش رضي الله عنها: أنها كانت تفخر على نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتقول: زوجكن أهاليكن، وزوجني الله من فوق سبع سموات.

وذكر تراجم أبواب هذا الكتاب الذي ترجمه بـ«كتاب التوحيد، والرد على الجهمية» ردًا على أقوال الجهمية التي خالفوا بها الأمة، فمن تراجم أبواب هذا الكتاب:

باب قول الله تعالى: **«فُلِّي أَدْعُوكُ اللَّهَ أَوْ أَدْعُوكُ الرَّحْمَنَ أَيَّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْمُسْتَنْدَةُ»** ^(٣) [الإسراء/١١٠].

ومن أبوابه أيضًا: باب قول الله عز وجل: **«إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ»**.

(١) (٦/٢٦٩٨)، (١٠٠) التوحيد، (١٢) باب: «وكان عرشه على الماء...». ط: البغدادي.

(٢) (٦/٤٦٩٩) رقم (٦٩٨٤).

(٣) (٦/٢٦٨٦) باب رقم (٢).

الْمَتِينُ^(١) [الذاريات/٥٨] وذكر أحاديث.

ثم قال: باب قوله تعالى: **«عَلِمَ الْغَيْبُ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ عِنْدِهِ أَحَدًا»** [الجن/٢٦] **«إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ»** [لقمان/٣٤] و**«أَنَّ رَبَّهُ يُعْلِمُهُ»** [النساء/١٦٦]، **«وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْشَىٰ وَلَا تَنْصَعُ إِلَّا يُعْلِمُهُ»**^(٢) [فاطر/١١]، ثم ساق أحاديث مستدلاً بها على إثبات صفة العلم.

ثم قال: باب قول الله عز وجل: **«السَّلَامُ لِلْمُؤْمِنِ»**^(٣) [الحشر/٢٣]، ثم ساق حديث ابن مسعود رضي الله عنه: إن الله تعالى هو السلام^(٤). ثم ساق حديث أبي هريرة رضي الله عنه: يقول الله: أنا الملك^(٥)

ثم قال: باب قول الله: **«وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»** [العنكبوت/٤٢]
«سُبْحَانَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِيفُونَ» [الصفات/١٨٠] و**«وَلِلَّهِ الْأَعْزَةُ»**

(١) (٦٢٦٨٧) باب رقم (٣)، ولم يذكر فيه إلا حديث أبي موسى «ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله...» رقم (٦٩٤٣).

(٢) (٦/٢٦٨٧) باب رقم (٤)، وذكر حديثين عن ابن عمر وعائشة، برقم (٦٩٤٤)، رقم (٦٩٤٥).

(٣) (٦/٢٦٨٨) باب رقم (٥).

(٤) رقم (٦٩٤٦).

(٥) ساقه في باب رقم (٦) باب قول الله تعالى: **«مَلِكُ الْكَافِرِ»** [الناس/٢]، رقم (٦/٢٦٨٨) رقم (٦٩٤٧).

وَلِرَسُولِهِ ﷺ [المنافقون/٨]^(١) وذكر أحاديث في ذلك^(٢)

ثم قال: باب قول الله: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
بِالْحَقِّ»^(٣) ثم ذكر حديث ابن عباس رضي الله عنهمَا: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ
أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»^(٤) إلى آخره^(٥).

ثم قال: باب قول الله تعالى: «وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا»^(٦)، ثم ساق
أحاديث منها حديث أبي موسى رضي الله عنه «إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ سَمِيعٌ
قَرِيبٌ، أَقْرَبُ إِلَيْكُمْ مِّنْ عَنْقِ رَاحِلَتِهِ»^(٧).

(١) (٦/٢٦٨٨) باب رقم (٧) وذكر ثلاثة أحاديث معلقة، وحديثين مستدلين برقم
.٦٩٤٩، ٦٩٤٨).

(٢) سقط من (ب): «في ذلك».

(٣) (٦/٢٦٨٩) باب رقم (٨).

(٤) في (أ، ت) زيادة: «وَمِنْ فِيهِنَّ» وليس هنا في هذا الموضع في البخاري.

(٥) رقم (٦٩٥٠).

(٦) (٦/٢٦٨٩) باب رقم (٥). وساق فيه حديثاً معلقاً، وثلاثة مستدلة.

(٧) كذا وقع في جميع النسخ والمطبوعة، وهذا اللفظ لم يخرجه البخاري، والذي
خرجه في هذا المكان بلفظ «..فَإِنْكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصْمَّ غَائِبًا، تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا
قَرِيبًا...» برقم (٦٩٥٢)، وله طرق في البخاري بأرقام (٢٨٣٠، ٣٩٦٨، ٦٠٢١، ٦٢٣٦، ٦٠٤٦)
ليس فيها هذا اللفظ. وإنما أخرج هذا اللفظ مسلم في صحيحه
(٤) (٤٦) من طريق: الثقفي عن خالد الحذاء عن أبي عثمان عن أبي موسى
فذكره. فلعله أوردته بالمعنى أو من حفظه.

ثم قال: باب قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ﴾^(١) ثم ساق أحاديث في إثبات القدرة.

ثم قال: باب مقلب القلوب وقول الله عز وجل: ﴿وَنَفَّلَبُ أَفِعَادَهُمْ وَأَبْصَدَرَهُمْ﴾^(٢) وقول النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم في حلفه: «لا ومقلب القلوب».

ثم قال: باب إن الله مائة اسم إلا واحداً^(٣).

ثم قال: باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذه بها^(٤). ومقصوده بذلك أنها غير مخلوقة، فإنه لا يُستعاذه بمخلوق ولا يُسأل به.

ثم قال: باب ما يذكر في الذات والنعموت وأسامي^(٥) الله تعالى^(٦).

ثم قال: باب قول الله عز وجل: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾^(٧)، ثم

(١) (٦/٢٦٩٠) باب رقم (١٠)، وساق فيه حديثاً واحداً «حديث جابر في الاستخاراة» برقم (٦٩٥٥).

(٢) (٦/٢٦٩١) باب رقم (١١)، وساق فيه حديثاً واحداً «حديث ابن عمر» برقم (٦٩٥٦).

(٣) (٦/٢٦٩١) باب رقم (١٢)، وساق فيه حديثاً واحداً.

(٤) (٦/٢٦٩١) باب رقم (١٣)، وساق فيه تسعه أحاديث.

(٥) في (أ، ت): «أسماء».

(٦) (٦/٢٦٩٣) باب رقم (١٤)، وساق فيه حديثاً واحداً.

ساق أحاديث.

ثم قال: باب [ظ/ق٥٦ب] قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(٢)، ثم ذكر حديث جابر رضي الله عنه: أَعُوذ بِوْجَهِكَ (٣)

ثم قال: باب قول الله عز وجل: ﴿وَلِنُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ وقوله: ﴿تَجْرِي إِغْيِنَا﴾^(٤)، ثم ذكر حديث الدجال: إِن رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ (٥)

ثم قال: باب قول الله عز وجل: [ب/ق٦١ب] ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾^(٦)

ثم قال: باب قول الله تعالى: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ بِيَدِي﴾^(٧)، ثم ذكر أحاديث^(٨) في إثبات اليدين.

ثم قال: باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لا شخص أغير

(١) (٦/٢٦٩٣) باب رقم (١٥)، وساق فيه ثلاثة أحاديث (٦٩٦٨ - ٦٩٧٠ - ٦٩٧٣).

(٢) (٦/٢٦٩٤) باب رقم (١٦).

(٣) رقم (٦٩٧١).

(٤) (٦/٢٦٩٥) باب رقم (١٧).

(٥) من حديث ابن عمر رقم (٦٩٧٢)، ومن حديث أنس بن مالك رقم (٦٩٧٣).

(٦) (٦/٢٦٩٥) باب رقم (١٨)، وساق فيه حديثاً واحداً، وأخر معلقاً.

(٧) (٦/٢٦٩٥) باب رقم (١٩).

(٨) ذكر خمسة أحاديث من رقم (٦٩٧٩ - ٦٩٧٥).

من الله»^(١).

ثم قال: ﴿قُلْ أَئِي شَتِّيْ أَكْبَرُ شَهَدَةً قُلْ اللَّهُ﴾^(٢)، فسمى نفسه شيئاً.

ثم قال: باب قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾^(٣)، ثم ذكر بعض أحاديث الفوقية، ثم قررها بترجمة أخرى، فقال: باب قول الله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلَمُ الْطَّيِّبُ﴾^(٤)، قوله: ﴿تَنْجُونَ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾^(٥)، ثم ساق في ذلك أحاديث في إثبات صفة الفوقية.

ثم قال: باب قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾^(٦)، إلى ربهما ناظرة﴿﴾^(٧)، ثم ذكر الأحاديث الدالة على إثبات الرؤية في الآخرة.

(١) (٦/٢٦٩٨) باب رقم (٢٠)، وساق فيه حديثاً واحداً «لل מגيرة بن شعبة» رقم (٦٩٨٠).

(٢) (٦/٢٦٩٨) باب رقم (٢١)، وساق فيه حديثاً واحداً لسهل بن سعد رقم (٦٩٨١).

(٣) (٦/٢٦٩٨-٢٧٠١) باب رقم (٢٢)، وساق فيه عشرة أحاديث من رقم (٦٩٨٢) إلى (٦٩٩١)، وواحداً معلقاً.

(٤) كذا في جميع النسخ، وفي البخاري تأتي هذه الآية بعد التي تليها.

(٥) (٦/٢٧٠١-٢٧٠٣) باب رقم (٢٣)، وساق فيه خمسة أحاديث من رقم (٦٩٩٢) إلى (٦٩٩٦).

(٦) (٦/٢٧٠٣-٢٧١١) باب رقم (٢٤)، وساق فيه ثلاثة عشر حديثاً من رقم (٦٩٩٧) إلى (٧٠٠٩).

ثم قال: باب ما جاء في قوله: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ فَرِيْبٌ مِّنَ الْمُخْسِنِينَ﴾^(١)، ثم ذكر أحاديث في إثبات صفة الرحمة.

ثم قال: باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾^(٢)، ثم ساق في هذا الباب حديث الحبر الذي فيه: «إن الله يمسك^(٣) السموات على إصبع...» الحديث.

ثم قال: باب ما جاء في تخليق السموات والأرض وغيرهما من الخلائق، وهو فعل رب عز وجل وأمره، فالرب بصفاته وفعله وأمره وكلامه^(٤) هو الخالق المكون غير مخلوق، وما كان بفعله وأمره وتخليقه وتكوينه فهو مفعول مخلوق مُكون^(٥).

وهذه الترجمة من أدل شيء على دقة علمه ورسوخه في معرفة الله

(١) (٦/٢٧١١-٢٧١٢) باب رقم (٢٥)، وساق فيه ثلاثة أحاديث من رقم (٧٠١٠) إلى (٧٠١٢).

(٢) (٦/٢٧١٢) باب رقم (٢٦).

(٣) كذا في جميع النسخ، وفي البخاري (٧٠١٣): «يضع»، وإنما ورد لفظ «يمسك» في باب قول الله تعالى: «لما خلقت بيدي».

(٤) كذا في جميع النسخ، وزيادة: «وكلامه» ثابتة في روایة أبي ذر الھروي. انظر صحيح البخاري (٩/١٣٤) دار طوق النجاة، المطبوع عن الطبعية البولاقية.

(٥) (٦/٢٧١٢) باب رقم (٢٧)، وساق فيه حديثاً واحداً لابن عباس في قيام الليل، رقم (٧٠١٤).

تعالى وأسمائه وصفاته، وهذه الترجمة فصل في مسألة الفعل والمفعول وقيام أفعال الرب عز وجل به، وأنها غير مخلوقة، وأن المخلوق هو المنفصل عنه، الكائن بفعله وأمره وتكوينه، ففصل النزاع بهذه الترجمة أحسن فصل وأبينه وأوضحته؛ إذ فرق بين الفعل والمفعول، وما يقوم بالرب سبحانه وما لا يقوم به، وبين أن أفعاله تعالى كصفاته داخلة في مسمى اسمه، ليست منفصلة خارجة مكونة؛ بل بها يقع التكوين، فجزاه الله سبحانه عن الإسلام والسنّة، بل جزا هما عنه أفضل الجزاء. وهذا الذي ذكره في هذه الترجمة هو قول أهل السنّة، وهو المأثور عن سلف الأمة، وصرح به في كتاب «خلق أفعال العباد»^(١)، وجعله قول العلماء مطلقاً، ولم يذكر فيه نزاعاً إلا عن الجهمية. وذكره [ب/ق ٦٢] البغوي إجماعاً من أهل السنّة.

وصرّح البخاري في هذه الترجمة بأن [ظ/ق ٥٧] كلام الله تعالى غير مخلوق، وأن أفعاله وصفاته غير مخلوقة.

ثم قال: باب قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَاتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾^(٢)، ثم ساق أحاديث في القدر وإثباته.

ثم قال: باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ﴾

(١) (ص/٣٦، ٣٩.٤١، ٤٢) رقم (١٢٥).

(٢) (٦/٢٧١٢) باب رقم (٢٨)، وساق فيه ستة أحاديث من رقم (١٥١٥.٧٠٢٠).

گُنْ فِي كُونْ^(١)، ثم ساق أحاديث في إثبات^(٢) تكلم الرب جل جلاله.

ثم قال: باب قول الله عز وجل: «قُلْ لَنُّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلْمَنْتِ رَبِّ لَنْفِدَ الْبَحْرِ قَبْلَ أَنْ نَنْفِدَ كَلْمَنْتَ رَبِّ لَنُّوْ جِثْنَا يِمِثِلِهِ، مَدَادًا»^(٣) قوله تعالى: «وَلَنُّوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَفْلَمْ وَالْبَحْرُ يِمِدُّهُ، مِنْ بَعْدِهِ، سَبْعَةُ أَنْجُورٍ مَا نَفِدَتْ كَلْمَنْتُ اللَّهُ»^(٤)، قوله تعالى: «أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ»^(٥).

ومقصوده إثبات صفة الكلام، والفرق بينها وبين صفة الخلق.

ثم قال: باب في المشيئة والإرادة^(٦)، ثم ساق آيات وأحاديث في إثبات ذلك.

(١) كذا في جميع النسخ، والذي في صحيح البخاري (٦/٢٧١٤) ط: الْبُغا، و(٩/١٣٦) ط. البولاقية، «إِنَّمَا قَوْلُنَا لِتَقْتُلَهُ» [التحل/٤٠] باب رقم (٢٩). وساق فيه أربعة أحاديث من رقم (٧٠٢٤-٧٠٢١) وليس فيها تكليم الرب، وإنما فيها «أمر الله».

(٢) في (أ، ت، ع): «باب».

(٣) (٦/٢٧١٥) باب رقم (٣٠)، وساق فيه حديث أبي هريرة رقم (٧٠٢٥).

(٤) (٦/٢٧١٩-٢٧١٥) باب رقم (٣١)، وساق فيه سبعة عشر حديثاً من رقم (٧٠٢٦) إلى (٧٠٤٢).

ثم قال: باب قوله تعالى: «وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْهُ إِلَّا لِمَنْ أَذْنَكَ لَهُ حَقًّا إِذَا فُرِّزَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ...»^(١) الآية.

قال البخاري رحمه الله: ولم يقولوا^(٢) ماذا خلق ربكم، ثم ذكر حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه فينادي بصوت^(٣). وحديث عبد الله بن أنيس^(٤)، وعلقمة^(٥): فيناديهم بصوت، يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب، أنا الملك أنا الدين. ومقصوده أن هذا النداء يستحيل أن يكون مخلوقاً، فإن المخلوق لا يقول: أنا الملك أنا الدين، فالمنادي بذلك هو: الله عز وجل القائل: أنا الملك أنا الدين.

ثم قال: باب كلام الرب تعالى مع جبرائيل عليه الصلاة والسلام

(١) (٦/٢٧١٩-٢٧٢١) باب رقم (٣٢)، وساق فيه أربعة أحاديث مسندة، ومعلقاً مرفوعاً وآخر موقفاً.

(٢) كما في جميع النسخ، والذي في البخاري الطبعة البولاقية (١٤١/٩) وغيرها «ولم يقل».

(٣) رقم (٤٥٧٠).

(٤) (٦/٢٧٢٠) معلقاً بصيغة التمريض «ويذكر». فلعله صدره بصيغة التمريض لأن اختصره، أو لأن مداره على عبد الله بن محمد بن عقيل وفي حفظه لين. وقد تقدم طرق هذا الحديث (ص/١٥٠-١٥١).

(٥) كما في جميع النسخ، وليس في صحيح البخاري (ط) البُغا، ولا الطبعة البولاقية، فلعل للمؤلف نسخة تختلف عن المطبوعة.

ونداء الله تعالى الملائكة^(١). ثم ذكر حديث: «إذا أحب الله عبداً نادى جبرائيل»^(٢).

ثم قال: باب قوله عز وجل: ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمٍ مِّنْ أَنْجَلٍ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾^(٣)، ثم ساق أحاديث في نزول القرآن من السماء، مما يدل على أصلين: فوقية الرب تعالى وتتكلم بالقرآن.

ثم قال: باب قول الله عز وجل: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُسَدِّلُوا لَكُمْ آنَّ اللَّهَ أَعْلَم﴾^(٤)، ثم ذكر أحاديث في تكلم الرب تعالى.

ثم قال: باب كلام الرب يوم القيمة مع الأنبياء وغيرهم^(٥)، ثم ساق حديث الشفاعة^(٦)، وحديث: «ما منكم من أحد إلا سيفكلمه ربه»^(٧)،

(١) (٦/٢٧٢١) باب رقم (٣٣)، وساق فيه ثلاثة أحاديث.

(٢) رقم (٧٠٤٧).

(٣) (٦/٢٧٢١، ٢٧٢٢) باب رقم (٣٤)، وساق فيه حديثين، وأثراً موقعاً على ابن عباس.

(٤) (٦/٢٧٢٢-٢٧٢٦) باب رقم (٣٥)، وساق فيه سبعة عشر حديثاً من رقم (٧٠٥٣) إلى (٧٠٧٠).

(٥) (٦/٢٧٢٦) باب رقم (٣٦)، وساق فيه ستة أحاديث.
(٦) رقم (٧٠٧٢).

(٧) رقم (٧٠٧٤)، وقد سقط من (ظ) قوله: «من أحد». ومن (ب): «من».

و الحديث «يَدْنُوا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ رَبِّهِ»^(١).

ثم قال: باب قوله تعالى: «وَكَلَمُ اللَّهِ مُوسَى تَكْلِيمًا»^(٢)، ثم ذكر أحاديث في تكليم الله لموسى. ثم قال: باب كلام الرب تعالى مع أهل الجنة^(٣)، ثم ذكر حديثين في ذلك [ب/ق ٦٣أ].

ثم قال: باب قول الله عز وجل: «فَلَا يَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَلَا هُنَّ تَعْلَمُونَ»^(٤)، وذكر آيات في ذلك، وذكر حديث ابن مسعود^(٥): أي الذنب أعظم؟ قال: «أن تجعل الله ندًا وهو خلقك».

وغرضه بهذا التبويب: الرد على القدرية والجبرية، فأضاف الجعل إليهم، فهو كسبهم وفعلهم، ولهذا قال في هذا [ظ/ق ٥٧ ب] الباب نفسه: «وما ذكر في خلق أفعال العباد وأكسابهم؛ لقوله: «وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ، نَفْدِيرًا»». فأثبتت خلق أفعال العباد^(٦)، وأنها أفعالهم وأكسابهم،

(١) رقم (٧٠٧٦) وفيه «أحدكم» بدل «المؤمن».

(٢) (٦/٢٧٣٠) باب رقم (٣٧)، وساق فيه ثلاثة أحاديث من (٧٠٧٧) إلى (٧٠٧٩).

(٣) (٦/٢٧٣١) باب رقم (٣٨).

(٤) (٦/٢٧٣٤) باب رقم (٤٠).

(٥) رقم (٧٠٨٢).

(٦) سقط من (ب) من قوله: «وأكسابهم لقوله...» إلى هنا.

فضمنت ترجمته مخالفته للقدرية والجبرية.

ثم قال: باب قول الله عز وجل: ﴿وَمَا كُنْتُ تَسْتَرُونَ أَن يَشَهَّدَ عَلَيْكُمْ سَعْكُونَ وَلَا أَبْصِرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ طَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(١)

وقصده بهذا أن يبين أن الصوت والحركة التي يؤدي بها الكلام كسب العبد و فعله و عمله.

ثم ذكر أبواباً في إثبات خلق أفعال العباد^(٢)، ثم ختم الكتاب بإثبات الميزان^(٣).

قول مسلم بن الحجاج:

يعرف قوله في السنة من سياق الأحاديث التي ذكرها ولم يتأولها، ولم يذكر لها تراجم، كما فعل البخاري، ولكن سردها بلا أبواب، ولكن

(١) (٦/٢٧٣٥) باب رقم (٤١)، وذكر فيه أثر ابن مسعود في سبب نزول الآية.

(٢) من باب (٤٢) قول الله تعالى: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأنٍ﴾ [الرحمن/٢٩] (٦/٢٧٣٥)، إلى باب (٥٧): قراءة الفاجر والمنافق، وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم (٦/٢٧٤٨).

(٣) فقال (٦/٢٧٤٩) (٥٨) باب: قول الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَؤْنِينَ الْقِسْطَ﴾ [الأنبياء/٤٧] وأن أعمالبني آدم وقولهم يُوزن. ثم ساق حديث أبي هريرة رقم (٧١٤): وفيه: «... ثقيلتان في الميزان...».

تعرف التراجم من ذكره للشيء مع نظيره.

فذكر في «كتاب الإيمان» كثيراً من أحاديث الصفات: كحديث الإitan يوم القيمة وما فيه من التجلي، وكلام رب العباده ورؤيتهم إياه^(١)، وذكر حديث الجارية^(٢)، وأحاديث النزول^(٣)، وذكر حديث «إن الله يمسك السموات على إصبع والأرضين على إصبع»^(٤)، وحديث «يأخذ الجبار سمواته وأرضه بيديه»^(٥)، وأحاديث الرؤية^(٦) وحديث «حتى يضع الجبار فيها قدمه»^(٧)، وحديث: «المقسطون عند

(١) رقم (١٨٢) من حديث أبي سعيد الخدري مطولاً، و(١٩١) من حديث جابر رضي الله عنهم.

(٢) في كتاب المساجد ومواضع الصلاة رقم (٥٣٧) من حديث معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه.

(٣) في كتاب (٦) صلاة المسافرين وقصرها رقم (٧٥٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) في كتاب (٥١) صفة القيمة والجنة والنار، رقم (٢٧٨٦) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٥) في كتاب (٥١) صفة القيمة والجنة والنار، رقم (٢٧٨٨) (٢٦.٢٤) من حديث ابن عمر رضي الله عنهم.

(٦) كتاب الإيمان رقم (١٨٠، ١٨١) من حديث أبي موسى وصهيب، وفي كتاب (٥) المساجد ومواضع الصلاة رقم (٦٣٣).

(٧) في كتاب (٥١) الجنة وصفة نعيمها وأهلها، رقم (٢٨٤٦) (٣٥، ٣٦)، ورقم (٢٨٤٨) (٣٧، ٣٨) من حديث أبي هريرة وأنس رضي الله عنهم.

الله على منابر من نور عن يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين»^(١) وحديث: «ألا تؤمنونني وأنا أمين من في السماء»^(٢)، وغيرها من أحاديث الصفات محتاجاً بها وغير مؤول لها، ولو لم يكن معتقداً لمضمونها لفعل بها ما فعل المتأولون حين ذكروها^(٣)

قول أبي عيسى الترمذى رحمه الله تعالى:

قال في جامعه^(٤) لما ذكر حديث أبي هريرة «لو أدلى أحدكم

(١) في كتاب (٣٣) الإمارة، رقم (١٨٢٧) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٢) في كتاب (١٢) الزكاة، رقم (١٠٦٤)، (١٤٤) من حديث أبي سعيد الخدري.

(٣) في (ظ، ع، مط): «ذكرها»، والمثبت أولى.

(٤) كتاب تفسير القرآن، (٥٧) باب: ومن سورة الحديد (ص/٧٢٥) رقم (٣٢٩٨). وال الحديث أخرجه أحمد (٤٢٢، ٤٢٣) (٤٢٣، ٨٨٢٨)، وابن أبي عاصم في السنة رقم (٥٩٠) وأبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (٢/٥٦٤ - ٢/٥٦١) رقم (٢٠١)، والجورقاني في الأباضيل (١/٧٣، ٧٤) رقم (٦٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٢٨٧، ٢٨٨) رقم (٨٤٩).

من طريق شيبان بن عبد الرحمن والحكم بن عبد الملك (ضعيف)، وأبي جعفر الرازى كلهم عن قتادة عن الحسن البصري عن أبي هريرة فذكره مطلقاً.

- ورواه سعيد بن أبي عروبة ومعمر عن قتادة مرسلاً (أرسله معمر مطلقاً، ووقفه سعيد على قتادة مختصراً).

آخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/٢٣٩)، والطبرى في تفسيره (٢٨/١٥٤). وهذا أشبه بالصواب. قال ابن كثير: ولعل هذا هو المحفوظ.

بحبل^(١) لهبط على الله». قال: معناه لهبط على علم الله، قال: وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان، وهو على العرش كما وصف نفسه في كتابه.

وقال في حديث أبي هريرة: «إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيسمينه»^(٢): قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يُشبهه [ب/ق ٦٣] من الصفات، ونزول الرب تبارك وتعالى إلى سماء^(٣) الدنيا، قالوا: قد ثبتت الروايات في هذا، ويؤمن بها ولا يُتوهم، ولا يقال^(٤)

وقد ضعَّف المرفوع جماعة من أهل العلم:

- فقال الترمذى: هذا حديث غريب من هذا الوجه، ثم ذكر عن أىوب ويونس

وعلي بن زيد أنهم قالوا: لم يسمع الحسن من أبي هريرة.

- وقال الجورقانى: هذا حديث لا يرجع منه إلى صحة.

- وقال الذهبي: ... لكن الحسن مدلس، والمتن منكر، لا أعرف وجهه. العلو رقم (٥٨٩) / ١٤٤.

وأعلَّه بالانقطاع: ابن تيمية وابن الجوزي والبيهقي والمؤلف. انظر: الفتاوى رقم (٥٧) / ٦.

(١) كذا في جميع النسخ، وفي مطبوعة الترمذى: «... لو أنكم دلّيتم بحبل...»، فلعل المؤلف نسخة تختلف عما في المطبوعة، أو أملأه من حفظه بمعناه.

(٢) في كتاب الزكاة (٢٨)، باب: ما جاء في فضل الصدقة (ص/ ١٦١، ١٦٢) رقم (٦٦٢).

(٣) كذا في جميع النسخ، وفي مطبوعة الترمذى «كل ليلة إلى السماء».

(٤) في (أ، ت): «نقول».

كيف، هكذا رُوِيَ عن^(١) مالك، وابن عيينة، وابن المبارك أنهم قالوا في هذه الأحاديث: أمُروها بلا كيف.

قال: وهذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة، وأما الجهمية فأنكروا هذه الروايات، وقالوا: هذا تشبيه. وقد ذكر الله تعالى في غير موضع من كتابه: اليد والسمع والبصر، فتأولت الجهمية هذه الآيات وفسروها على غير ما فسر أهل العلم، وقالوا: إن الله [ظ/ق ٥٨] لم يخلق آدم بيده، وإنما معنى اليدين هبنا: القوة.

وقال إسحاق بن راهويه: إنما يكون التشبيه إذا قال: يد كيدي، أو مثل يدي، أو سمع كسمعي^(٢)، فهذا التشبيه^(٣). وأما إذا قال كما قال الله، يد وسمع وبصر ولا يقول كيف، ولا يقول^(٤): مثل سمع ولا كسمع = فهذا لا يكون تشبيهًا عنده^(٥). قال الله^(٦) تعالى في كتابه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ، شَفَّٰٰ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى/١١]، هذا كُلُّهُ كلامه، وقد ذكره عنه: شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري في كتاب

(١) سقط من (ب).

(٢) زاد في الترمذى: «أو مثل سمعي».

(٣) كذا في جميع النسخ، وفي الترمذى «تشبيه».

(٤) سقط من (ب).

(٥) ليست في (ب).

(٦) كذا في النسخ، وفي الترمذى: «وهو كما قال الله».

الفاروق^(١) بإسناده.

وكذلك من تأمل تبويب ابن ماجه في «السنة والرد على الجهمية» في أول كتابه^(٢)، وتبويب أبي داود^(٣) فيما ذكر في الجهمية والقدرية وسائر أئمة أهل الحديث=علم مضمون قولهم^(٤)، وأنهم كلهم على طريقة واحدة وقول واحد؛ ولكن بعضهم بَوْب وترجم، ولم يزد على الحديث غير الترجم والأبواب. وبعضهم: زاد التقرير وإبطال قول المخالف. وبعضهم سَرَّد الأحاديث ولم يترجم لها.

وليس فيهم من أبطل حقائقها وحرّفها عن مواضعها، وسمى تحريفها تأويلاً كما فعلته الجهمية؛ بل الذي بين أهل الحديث والجهمية من الحرب أعظم مما^(٥) بين عسكر الكفر وعسكر الإسلام. وابن ماجه قال في أول «سننه»: باب ما أنكرت الجهمية^(٦)، ثم روى

(١) كما في مجموع الفتاوى (٥٠/٥)؛ حيث قال: «هو على العرش كما وصف في كتابه، وعلمه وقدرته وسلطانه في كل مكان».

(٢) السنن، حيث قال في المقدمة، (١٣) باب: فيما أنكرت الجهمية (ص/٣٥).

(٣) في السنن، في (٣٩) كتاب السنة، (١٦) باب: في القدر (ص/٥١١)، و(١٨). باب في الجهمية (ص/٥١٤)، وياب في الرد على الجهمية (ص/٥١٦، ٥١).

(٤) في (ظ): «أقوالهم».

(٥) في (ظ): «ما».

(٦) باب (١٣) (ص/٣٥).

أحاديث الرؤية^(١). وحديث: «أين كان ربنا»^(٢)، وحديث جابر: «بینا
أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور من فوقهم، فرفعوا رؤوسهم فإذا
الجبار جل جلاله قد أشرق عليهم من فوقهم»^(٣)، وحديث الأوعال
الذي فيه: «والعرش فوق ذلك والله فوق العرش»^(٤)، وحديث: «إن الله
ليضحك إلى ثلاثة»^(٥). وغيرها من الأحاديث.

**قول الحافظ أبي بكر [ب/ق ٦٣ ب] الآجري إمام عصره في الحديث
والفقه:**

قال في كتابه «الشريعة» باب التحذير من مذهب^(٦) الحلولية:
الذي يذهب إليه أهل العلم: أن الله على عرشه فوق سمواته، وعلمه
محيط بكل شيء، قد أحاط بجميع ما خلق في السموات العليا،
وبي جميع ما خلق في سبع أرضين، تُرفع إليه أعمال العباد.

فإن قال قائل: فما معنى قوله تعالى: «مَا يَكُونُ مِنْ نَّبَغَىٰ ثَلَاثَةٌ إِلَّا

(١) من (ص/٣٥)، رقم (١٧٧) إلى رقم (١٨٠)، و(١٨٦، ١٨٧).

(٢) (ص/٣٥)، رقم (١٨٢).

(٣) (ص/٣٦)، رقم (١٩٣).

(٤) (ص/٣٧)، رقم (٢٠٠).

(٥) انظر رقم (١٨٨، ١٩٤، ١٩٢). (٢٠٢-٢٠٢).

(٦) في الشريعة: «مذاهب».

هُوَ رَابِّهِمْ [المجادلة/٢٧]؟ قيل له: علمه معهم، والله عز وجل على عرشه وعلمه محيط بهم. كذا فسره أهل العلم، والآية تدل أولها وأخرها على أنه العلم، وهو على عرشه، هذا ^(١) قول المسلمين ^(٢).

قول الحافظ أبي الشيخ عبد الله بن محمد بن حيّان الأصبهاني:

قال في كتاب «العظمة»: ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه، وعِظَمَ ^(٣) خلقهما، وعلو الرب جل جلاله فوق عرشه ^(٤)

ثم ساق كثيراً من أحاديث [ظ/ق٥٨ب] هذا الباب بإسناده ^(٥)

قول الحافظ زكريا بن يحيى الساجي إمام أهل البصرة:

قال أبو عبد الله بن بطة: حدثنا أبو الحسن أحمد بن زكريا بن يحيى الساجي قال: قال أبي: القول في السنة التي رأيت عليها أصحابنا أهل الحديث الذين لقيناهم: أن الله تعالى على عرشه في سمائه ^(٦)، يقرب

(١) في (ب، ظ): «فهذا».

(٢) انظر: الشريعة للأجري (٤٩) باب التحذير من مذاهب الحلولية (٣/١٠٧٢ - ١٠٧٦) بتصرُّف يسir.

(٣) في (ب، مط): «وعَظَمَة»، والمثبت أولى.

(٤) (٢/٥٤٣) الباب التاسع.

(٥) (٢/٦٥٣، ٥٤٣) من رقم (١٩٠) إلى رقم (٢٦٢).

(٦) في (ب، ظ): «سمواته»، والمثبت أولى.

من خلقه كيف شاء. ثم ذكر بقية الاعتقاد^(١)

ذكره الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في «طبقات الفقهاء»^(٢)، وقال: أخذ عن الربيع والمزن尼، وله كتاب: «اختلاف الفقهاء»، وكتاب «علل الحديث»، وهو شيخ أبي الحسن الأشعري في الفقه والحديث.

ذكر ما حكاه أبو نصر السجعبي^(٣) عن أهل الحديث.

قال: وأئمنا كالثوري، ومالك، وابن عيينة، وحماد بن زيد، والفضيل، وأحمد، وإسحاق = مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ الْعَرْشِ بِذَاتِهِ، وَأَنَّ عِلْمَهُ بِكُلِّ مَكَانٍ^(٤).

(١) نقله شيخ الإسلام ابن تيمية في نقض التأسيس (١/٥٢٠٥)، (٥/٦١)، والذهبي في العلو (٢/١٢٠٣) رقم (٤٨٢).

(٢) (ص/١٩٨).

(٣) هو عبيد الله بن سعيد بن حاتم الحافظ المجوود، نزيل الحرم ومصر، من أكابر أهل الإثبات، صاحب كتاب الإبانة الكبرى في مسألة القرآن. وكتاب الرد على من أنكر الحرف والصوت. توفي سنة ٤٤٤ هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء (١٧/٦٥٤-٦٥٧).

(٤) انظر: نقض التأسيس (١/١٦٨، ١٦٧)، ومجموع الفتاوى (٥/١٩٠) لابن تيمية، والعلو للذهبي (٢/١٣٢١) رقم (٥٢٩).

**قول الإمام أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني إمام
أهل الحديث والفقه والتصوف في وقته:**

قال في رسالته المشهورة في السنة^(١): وأن الله فوق سمواته على
عرشه، بائن من خلقه.

ثم ساق بإسناده^(٢) عن ابن المبارك أنه قال: نعرف ربنا تبارك
وتعالى بأنه فوق سبع سمواته على عرشه بائن من خلقه ولا نقول كما
قالت الجهمية إنه ههنا في الأرض.

ثم قال: حدثنا أبو عبد الله الحافظ عن محمد بن صالح عن ابن
خزيمة قال: من لم يقر بأن الله على عرشه استوى^(٣) فوق سبع سمواته
[ت/ق ٦٤] فهو كافر بربه حلال الدم، يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه
وألقي على بعض المزابل حتى لا يتأنّى به المسلمين ولا المعاهدون
بتبن رائحة جيفته، وكان ماله فيئاً ولا يرثه أحد من المسلمين؛ إذ المسلم
لا يرث الكافر ولا الكافر يرث المسلم^(٤)

قول أبي جعفر الطحاوي إمام الحنفية في وقته في الحديث والفقه

(١) اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة (ص/٣٧، ٣)، رقم (٢٢، ١٩).

(٢) (ص/٤٠)، رقم (٢٨).

(٣) في (ظ): «قد استوى».

(٤) (ص/٤١، ٤٠)، رقم (٢٩).

ومعرفة أقوال السلف:

قال في^(١) العقيدة التي له وهي معروفة عند الحنفية: ذكر بيان^(٢) السنة والجماعة، على مذهب فقهاء الملة أبي حنيفة، وأبي يوسف و محمد بن الحسن الشيباني ...

نقول في توحيد الله معتقدين... أن الله واحد لا شريك له، ولا شيء مثله... ما زال بصفاته قديماً قبل خلقه.

وأن القرآن كلام الله - منه بدأ بلا كيفية - قوله، ونزل^(٣) على نبيه وحيناً وصدقه المؤمنون على ذلك حقاً، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمحلوق... فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر..

والرؤبة حق لأهل الجنة بغير [ظ/ق ٥٩] إحاطة ولا كيفية... وكل ما جاء^(٤) في ذلك من الحديث^(٥) الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم فهو كما قال، ومعناه على ما^(٦) أراد، لا ندخل في ذلك

(١) في (ب): «في بعض».

(٢) في الطحاوية «بيان عقيدة أهل السنة».

(٣) في الطحاوية «وأنزل».

(٤) سقط من (أ، ت، ع).

(٥) سقط من (أ، ت، ع).

(٦) في (ب، ظ، ع): «كما» بدل «على ما».

متأولين بآرائنا... ولا يثبت قدم الإسلام إلا على ظهر^(١) التسليم والاستسلام، فمن رام [علم]^(٢) ما حظر عنه علمه ولا يقنع بالتسليم فهمه؛ حجبه مرامه^(٣) عن خالص التوحيد... وصحيح الإيمان...، ومن لم يتوق النفي والتشبيه زلّ ولم يصب التزريه...

إلى أن قال: والعرش والكرسي حق، كما بائن في كتابه، وهو جل جلاله مستغِّن عن العرش وما دونه، محيط بكل شيء وفوقه. وذكر سائر الاعتقاد^(٤).

قول حماد بن هناد البوشنجي^(٥)، الحافظ أحد أئمة الحديث في قوله:

ذكر شيخ الإسلام الأنصاري، فقال: قرأت على أحمد بن محمد بن منصور: أخبركم جدكم منصور بن الحسين حدثني أحمد بن الأشرف قال: حدثنا حماد بن هناد البوشنجي قال: هذا ما رأينا عليه أهل الأمصار، وما دلت عليه مذاهبهم فيه، وإيضاً منهج العلماء وطرق الفقهاء، وصفة السنة وأهلها: أن الله فوق السماء السابعة على عرشه، بائن من خلقه، وعلمه وقدرته وسلطانه بكل مكان؟ فقال: نعم^(٦).

(١) جاء في حاشية (ب): «العله: ظاهر».

(٢) من الطحاوية، وهي ساقطة من جميع النسخ.

(٣) في (ب): «من الله» وهو خطأ.

(٤) انظر: العقيدة الطحاوية (ص / ٦٢).

(٥) جاء هذا النص في (أ، ت، ع، مط) قبل «قول أبي عيسى الترمذى» (ص / ٣٦٦).

(٦) ذكره الذهبي في العلو (١٢١٣/٢) رقم (٤٨٥).

قول أئمة أهل^(١) التفسير [ب/ق ٦٤ ب]

وهذا باب لا يمكن استيعابه لكثره ما يوجد من كلام أهل السنة في التفسير، وهو بحر لا ساحل له، وإنما نذكر طرفاً منه يسيراً، يكون^(٢) منها على ما وراءه، ومن أراد الوقوف عليه بهذه تفاسير السلف وأهل السنة موجودة، فمن طلبها وجدها.

قول إمامهم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم:

ذكر البيهقي^(٣) عنه في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ قال: استقر.

وقد تقدم^(٤) قوله في تفسير قوله تعالى عن إيليس: ﴿ثُمَّ لَا يَنْهَا مِنْ

(١) من (ظ) فقط.

(٢) سقط من (ب).

(٣) في الأسماء والصفات (٢/٣١١) رقم (٨٧٣).

من طريق محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس فذكره وزاد: على العرش.

قال البيهقي: وأبو صالح هذا، والكلبي و محمد بن مروان كلهم مترون عند أهل العلم بالحديث، لا يحتجّون بشيء من روایاتهم لكثره المناكير فيها، وظهور الكذب منهم في روایاتهم.

(٤) في (ص/٧٤).

بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِيلِهِمْ ﴿١٧﴾ [الأعراف/١٧] قال: لم يستطع
أن يقول: من فوقهم، علم أن الله من فوقهم.

وتقدم^(١) حكاية قوله: أن الله كان على عرشه... وكتب ما هو
كائن... وإنما^(٢) يجري الناس على أمر قد فرغ منه.

رواه^(٣) سفيان الثوري عن أبي هاشم عن مجاهد عنه.
وذكر البخاري عنه في «صحيحه»^(٤) أن سائلاً سأله فقال: إني أجد

(١) في (ص/١٧٤-١٧٥).

(٢) سقط من (ب).

(٣) سقط من (ت)، ووقع في (أ): «روى».

(٤) (٤/١٨١٦، ١٨١٥) رقم (٤٥٣٧) تعليقاً، ثم وصله بعد أن ذكره.

قال البخاري: حدثني يوسف بن عدي ثنا عبد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة
عن المنهاج بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكره مطولاً. ولم يذكر
لفظة «ثم نزل إلى الأرض».

- ورواه: يعقوب بن سفيان الفسوبي وأحمد بن رشدين بن المصري ومحمد بن إبراهيم
البوشنجي كلهم عن يوسف بن عدي عن عبد الله به وزادوا «ثم نزل إلى الأرض».

آخرجه الفسوبي في المعرفة (١/٥٢٧-٥٣٠)، والطبراني في الكبير (١٠/٣٠٠).

(٣٠٢) (١٠٥٩٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٢٤٧-٤٤٧) (٨٠٩)،

والذهبي في العلو (١/٤٧٠، ٤٧١) رقم (٨٧) وغيرهم.

- ورواه زكريا بن عدي والعلاء بن هلال الرقي كلاماً عن عبيد الله بن عمرو به،
فذكرا الزيادة.

أشياء تختلف علىَّ، أسمع الله يقول... ﴿أُمِّ الْمَلَائِكَةِ بَنْتَهَا﴾ إلى قوله: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَنَهَا﴾ [النازعات/٢٧-٣٠] فذكر خلق السماء قبل خلق الأرض، ثم قال في آية أخرى: ﴿فَلْ أَيْنُكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ إلى أن قال: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ [فصلت/٩-١١] فذكر هنا خلق الأرض [ظ/ق٥٩ ب] قبل السماء...؟ فقال ابن عباس: أما قوله: ﴿أُمِّ الْمَلَائِكَةِ بَنْتَهَا﴾ [النازعات/٢٧]، فإنه خلق الأرض قبل السماء، ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات ثم نزل إلى الأرض فدحها.

وهذه الزيادة وهي قوله: «ثم نزل إلى الأرض» ليست عند البخاري وهي صحيحة.

أخرجه ابن مندة في التوحيد رقم (١٩)، وأبو الشيخ في العظمة رقم (٥٥٩). وقد خولف زيد بن أبي أنيسة: فرواه مطرُف بن طَرِيف عن المنهال بن عمرو عن سعيد عن ابن عباس. ولم يذكر الزيادة.

أخرجه ابن مندة في التوحيد (٢٠)، وعبد بن حميد وابن أبي حاتم في تفسيرهما كما في الدر، والحاكم (٤٢٨/٢) (٣٤٨٩)، وهذا أشبه بالصواب، ولعل المنهال كان يضطرب في هذه اللفظة، أو أن زيد بن أبي أنيسة لم يضبهه، والله أعلم.

قال محمد بن عثمان في رسالته في «العلو»: وصحَّ^(١) عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال: قالت امرأة العزيز ليوسف: إني كثيرة الدُّرُّ والياقوت، فأعطيك ذلك حتى تنفق في مرضاه سيدك الذي في السماء^(٢)

وعن ذكوان حاجب^(٣) عائشة أن ابن عباس دخل على عائشة وهي تموت فقال لها: «كنت أحب نساء رسول الله ﷺ إليه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب إلا طيّباً، وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات، جاء بها جرائيل فأصبح ليس مسجد من مساجد الله يذكر فيه الله إلا وهي تتلى آناء الليل وآناء النهار»^(٤).
وأصل القصة في «صحيح البخاري»^(٥).

(١) سقط من (مط).

(٢) انظر: العلو للذهبي (١/٨٤٠) رقم (٢٧٤): وقال: حديث جوير بن سعيد. وهو: واء. عن الضحاك.

وقال في آخره: «إسناده قوي عن جوير». والأثر أخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص/١٤٣)، رقم (٤٦).

لكن في إسناده: إسحاق بن بشر، وهو كذاب.

(٣) في (ب، ظ): «خادم»، وفي (أ، ع): «صاحب».

(٤) تقدم (ص/١٧٣-١٧٤).

(٥) رقم (٤٧٧٦).

وقال ابن جرير في «تفسيره»: حدثني محمد بن سعد [ب/ق ٦٥] حدثني أبي^(١) حدثني عمي حدثني أبي [عن أبيه]^(٢) عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرُنَّ مِنْ فَوْقَهُنَّ﴾ [الشورى/٥]، قال: يعني من ثقل الرحمن وعظمته جل جلاله^(٣).

وهذا التفسير تلقاه عن ابن عباس: الصحاك والسدّي وقتادة.

فقال سعيد عن قتادة: ﴿يَنْفَطِرُنَّ مِنْ فَوْقَهُنَّ﴾ قال: من عظمة الله وجلاله^(٤).

وقال السدي^(٥): تشدق بالله^(٦).

وذكر شيخ الإسلام من رواية الصحاك بن مزاحم عنه قال: إن الله

(١) سقط من (مط): «حدثني أبي».

(٢) من الطبرى ما بين المعقوتين، وقد سقط من جميع النسخ.

(٣) أخرجه الطبرى في تفسيره (٥٢/٧).
وسنته ضعيف جداً.

(٤) أخرجه الطبرى في تفسيره (٢٥/٧)، وسنته صحيح.
وأخرجه أيضاً (٢٥/٧)، وأبو الشيخ في العظمة (١٩٤) وغيرهما من طريق:
معمر عن قتادة.

(٥) في (ب): «الصحاك» وهو خطأ.

(٦) أخرجه في تفسيره (٢٥/٧) وفيه «تشدق».

خلق العرش أول ما خلق فاستوى عليه^(١).

قلت: وهذا في «تفسير الضحاك»^(٢) وفي «تفسير السدي» عن أبي مالك وأبي صالح^(٣) عن ابن عباس: ﴿أَلْرَحْنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوِي﴾ [طه/٥] قال: قعد^(٤).

قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

روى أبو الشيخ في كتاب «العظمة» عن ابن مسعود قال: قال رجل:
يا رسول الله ما الحاقة^(٥)? قال: «يوم ينزل رب تبارك وتعالى على
عرشه»^(٦)

(١) آخر جه الطبرى فى تاريخه (١/٣٢) وسنده ضعيف.

(٢) سقط من (ت).

(٣) فى (أ، ت، ع): «عن أبي صالح وأبي مالك».

(٤) لم أقف عليه. والسنن ضعيف.

(٥) كذا في جميع النسخ، والذي في العظمة مكانه «ما المقام المحمود؟».

(٦) آخر جه أبو الشيخ الأصبهانى فى العظمة (٢/٥٩٤، ٥٩٥) رقم (٢٢٥).

من طريق: إبراهيم بن سعد الجوهري عن عبد الرحمن بن المبارك العيشي عن الصقع بن حزن عن علي بن الحكم عن عثمان بن عمير عن أبي وائل عن ابن مسعود فذكره.

. وأخرجه الحاكم (٢/٣٩٦) (٣٣٨٥) من طريق: يحيى بن محمد بن يحيى عن عبد الرحمن بن المبارك به مطولاً، وفيه «كرسيه» بدل «عرشه».

. وأخرجه الدارمي في سنته (٣/٢٨٤٢) (١٨٤٥)، والطبراني (١٠/٩٩) (١٠٠١٨).

وقال البخاري في كتاب^(١) «خلق أفعال العباد»^(٢) قال ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿تُمْ أَسْتَوِي إِلَى الْمَاءِ﴾ [فصلت/١١] وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الفرقان/٥٩]، قال: العرش على الماء، والله فوق العرش، وهو يعلم ما أنتم عليه^(٣).

وقال ابن مسعود: من قال سبحانه الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر = تلقاهن ملك فعرج^(٤) بهن إلى الله، فلا يمر بمناً

عن محمد بن الفضل عن الصقع بن حزن به، وفيه «كرسيه» بدل «عرشه». ورواه عارم (محمد بن الفضل) عن الصقع عن علي عن عثمان عن أبي وائل مرسلاً، أخرجه البخاري في تاريخه (٤/٧٣) تعليقاً.

وفي اختلاف طويل، وهذا الطريق مداره على عثمان بن عمير أبي اليقظان وهو ضعيف اختلفت، وكان يدلّس.

ولهذا لما صصح الحديث الحاكم تعقبه الذهبي بقوله: «لا والله فعثمان ضعفه الدارقطني، والباقيون ثقات» اهـ.

انظر: علل الدارقطني (٥/١٦٠-١٦٣).

فالحديث منكر، ولفظة «عرشه» مصحّفة عن «كرسيه» والله أعلم.

(١) ليس في (ب).

(٢) (ص/٣٤)، رقم (١٠٣).

(٣) تقدم تخرّيجه (ص/١٦٩-١٧٠).

(٤) في (ب، ظ، ع): «يعرج».

الملائكة إلا استغفروا لقائهم، حتى يجيء^(١) بهن وجه الرحمن^(٢)
[ظ/ق ٦٠].

أخرجه العسال في كتاب «المعرفة» بإسناد كلهم ثقات.

وقال الدارمي^(٣): حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد - هو ابن

(١) كذا في جميع النسخ، وصوّبه المنذري لأجل رواية الطبراني «يجيء»، وتعقبه الحافظ الناجي في عجالة الإملاء (ص / ٣١٤)، فقال: هذا الذي توهّمه على الطبراني غير مسلم ولا صواب ولا ظاهر.. ولا أعلم أحداً من المصنفين ذكره إلا بلفظ «يُحيى» من التحية، لا «يجيء» من المجيء... ثم ذكر أنها عنده «يُحيى» في كتاب الاستقامة لخشيش بن أصرم النسائي في ثلاثة مواطن...».

(٢) أخرجه الطبراني (٩/٢٣٣) رقم (٩٤٤)، والطبراني في تفسيره (١٢٠/٢٢)، ومسند في مسنته كما في المطالب العالية (١٤/١١٩ - ٣٤٠٦)، والدارمي في النقض على بشر المرسي، رقم (٢٣٠)، والبيهقي في الأسماء والصفات رقم (٦٦٧) وغيرهم.

من طريق: جعفر بن عون وأبي نعيم وعبد الله بن رباء وغيرهم عن المسعودي عن عبد الله بن المخارق عن أبيه عن ابن مسعود.
وعبد الله بن المخارق قال ابن معين فيه: مشهور، وأبواه المخارق: مختلف في صحبتة.

- ورواه عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن رجل عن ابن مسعود بنحوه.

آخرجه المروزي في زوائدہ على الزهد لابن المبارك رقم (١١١٧).

ولعل الرجل المبهم هو المخارق أو غيره.

(٣) في النقض على بشر المرسي (ص / ٢٦٦)، رقم (١١٤).

سلمة - عن الزبير أبي عبد السلام عن أيوب بن عبد الله الفهري أن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار، نور السموات والأرض من نور وجهه، وإن مقدار كل يوم من أيامكم عنده أثنتا عشرة ساعة، فتعرض عليه أعمالكم بالأمس أول النهار اليوم^(١) فينظر فيها ثلث ساعات، فيطلع فيها على ما يكره فيغضبه ذلك، فأول من يعلم بغضبه الذين يحملون العرش، يجدونه يثقل عليهم فيسبحه الذين يحملون العرش وسرادقات العرش والملائكة المقربون وسائر الملائكة^(٢).

وهو في معجم الطبراني^(٣) أطول من هذا.

وصحَّ عن السدي عن مُرَّة عن ابن مسعود، وعن أبي مالك، وأبي صالح عن ابن عباس، وعن مُرَّة عن ناسٍ من أصحاب رسول الله [ب/ق ٦٥ ب] صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّمَ في قوله: «أَنْتَ أَسْتَوْئَ إِلَى الْمَاءِ» [فصلت/١١] «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ كَانَ عَلَى عَرْشِهِ عَلَى الْمَاءِ، وَلَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا قَبْلَ الْمَاءِ...» الحديث. وفيه: «فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ خَلْقِ مَا أَحَبَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ»^(٤).

(١) كذا في جميع النسخ، ومصادر التخريج.

(٢) تقدم تخريرجه (ص/٢٠).

(٣) (٩/٢٠٠)، رقم (٨٨٨٦).

(٤) أخرجه الطبراني في تفسيره (١/١٩٤) مطولةً، وفي تاريخه (١/٤٠، ٣٩، ٣٢)، =

ولا ينافق هذا حديث: «أول ما خلق الله القلم» لوجهين:
أحدهما: أن الأولية راجعة إلى كتابته لا إلى خلقه، فإن الحديث:
«أول ما خلق الله القلم، قال له: اكتب. قال: ما أكتب؟ قال: اكتب ما هو
كائن إلى يوم القيمة»^(١).

وابن خزيمة في التوحيد (٥٩٥)، والبيهقي في الأسماء والصفات، رقم (٨٠٧)،
وفيه: «ولم يخلق شيئاً [غير ما خلق] قبل الماء».

وهذا سند ضعيف. ذكر ابن حجر من الروايات الضعيفة عن ابن عباس هذه
الصيغة، فقال عن السُّدِّي: وهو كوفي صدوق، لكنه جمع التفسير من طرق منها:
عن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مُرَّة بن شراحيل عن ابن مسعود، وعن ناس
من الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم، وخلط روایات الجميع فلم تتميّز روایات
الثقة من الضعيف، ولم يلق السدي من الصحابة إلا أنس بن مالك... انظر:
العجباب (ص/١٣).

ولهذا قال الطبرى عن هذه الصيغة: «ولست أعلم صحيحاً؛ إذ كنت ياسناده
مرتاباً». التفسير (٣٥٤/١)، ط. شاكر.

(١) جاء هذا المتن عن: أبي هريرة وعبادة بن الصامت وابن عمر، وفي ثبوتها نظر.
وأصح شيء فيه أثر ابن عباس باللفظ الذي ذكره المؤلف.
آخرجه الفريابي في القدر (٧٦) والطبرى في تفسيره (٢٩/١٤) وفي تاريخه
(١٢/٢٨، ٢٩، ٣٩)، والأجري في الشريعة رقم (٣٥٠، ١٨٣)، والبيهقي في
الأسماء والصفات (٨٠٤) وغيرهم.

من طرق عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس فذكره.
وهو ثابت صحيح عن ابن عباس، وله طرق، وروي مرفوعاً وهو خطأ ووهم.

والثاني: أن المراد أول ما خلق^(١) الله من هذا العالم بعد خلق العرش، فإن العرش مخلوق قبله في أصح قولي السلف، حكاها الحافظ عبد القادر الراوبي.

ويدل على سبق خلق العرش قوله في الحديث الثابت: «قدَّرَ الله مقادير الخالق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان^(٢) عرشه على الماء»^(٣).

وقد أخبر أنه حين خلق القلم قدَّر به المقادير كما في اللفظ الآخر

(١) في (أ،ت): «خلقه» والمثبت أولى.

(٢) من (ب).

(٣) أخرجه الفريابي في القدر (٨٦)، والترمذى (٢١٥٦)، ومسلم (٢٦٥٣)، ولم يسوق لفظه، وعبد بن حميد في مسنده (٣٤٣) المتتبـ، وأحمد (١٤٤/١١) (٦٥٧٩) وغيرهم.

من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ عن حمزة. وابن لهيعة: عند أحمد وعبد بن حميد . عن أبي هانئ عن أبي عبد الرحمن الجبلي عن عبد الله بن عمرو فذكره ولم يذكر العرش.

وقال ابن وهب عن أبي هانئ به: «كتب»، وذكر «وكان عرشه على الماء» عند مسلم (٢٦٥٣).

وقال الليث بن سعد ونافع بن يزيد عن أبي هانئ: «فرغ»، ولم يذكر العرش، عند البيهقي في الأسماء والصفات (٧٩٩). ومسلم (٢٦٥٣) ولم يذكر لفظه.

«قال: اكتب. قال: ما أكتب؟ قال: اكتب القدر^(١). فهذا هو التقدير الموقَّت قبل خلق العالم بخمسين ألف سنة، فثبت أن العرش سابق على القلم، والعرش كان على الماء قبل خلق السموات والأرض، فأقول الصحابة لا تناقض ما أخبر به الرسول ﷺ.

وذكر سُنيد بن داود بإسناد صحيح عنه رضي الله عنه أنه قال: ما^(٢) بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام، وما بين كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة عام^(٣)، وما بين السماء السابعة إلى الكرسي مسيرة خمسمائة عام، وما بين الكرسي إلى العرش خمسمائة عام^(٤)، والعرش على الماء [ظ/ق ٦٠ ب] والله تعالى على العرش ويعلم أعمالكم^(٥).

(١) أخرجه الفريابي في القدر (٧٦)، والطبراني في تاريخه (٣٩، ٢٨ / ١)، والأجري في الشريعة (٣٥٠)، والبيهقي في القدر (٩)، والحاكم (٥٤١ / ٢) (٣٨٤٠). من طريق: سفيان الثوري وعلي بن مسهر ومحمد بن فضيل وابن نمير وجرير عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس. ورواه: شعبة ووكيع وشريك عن الأعمش به ولم يذكروا «اكتب القدر» كما تقدم قريباً.

(٢) ليس في (ب، ظ).

(٣) سقط من (ت): «وما بين كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة عام».

(٤) قوله: «وما بين الكرسي إلى العرش خمسمائة عام» من (ب) فقط.

(٥) تقدم تخریجه (ص/١٦٩ - ١٧٠).

وقال الإمام أحمد^(١): حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة قال: قال عبد الله: «ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء».

وروى^(٢) أبو القاسم اللالكائي بإسناد صحيح عن خيثمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إن العبد ليهم بالأمر من التجارة أو الإمارة حتى إذا تيسر له نظر الله إليه من فوق سبع سموات فيقول للملائكة: اصرفوه عنه فإنه إن يسرته له أدخلته النار^(٣)

وقد سبق نحوه^(٤) عن ابن عباس مرفوعاً ومحققاً.

وقال حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن الشعبي عن ابن مسعود قال: «إن الله ملاً العرش حتى إن له أطيطاً كأطيط الرحل».

(١) في الزهد (ص/٢٣٣)، رقم (٨٧٣).

وأخرجه: وكيع في الزهد (٤٩٩)، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٨٧٣)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٦٥٧).

وقد اختلف في رفعه ووقفه. قال الذهبي: والوقف أصح، مع أن روایة أبي عبيدة عن والده فيها إرسال. انظر: العلو (١/٢٨٢)، وعلل الدارقطني (٥/٢٩٨-٣٠٠).

(٢) من هنا إلى قوله «مرفوعاً ومحققاً» من (ب، ظ)، وجاء في (أ، ت، ع، مط) قبل قول سنيد بن داود (ص/٣٩).

(٣) تقدم تخریجه (ص/١٧٠).

(٤) (ص/١٥٥)، مرفوعاً، ولم يأت ذكر الموقف.

رواه حرب^(١) عن إسحاق عن آدم بن أبي أياس عن حماد.

قول مجاهد وأبي العالية:

روى البيهقي^(٢) [ب/ق ٦٦ ب] من طريق شبل^(٣) عن ابن أبي نجيع

(١) لم أجده في مسائله المطبوعة في باب العرش، ولا في باب في الاستواء
(ص ٤١٣، ٤١٤).

وقد خولف روح بن عبادة في وقفه:

ـ فرواہ عبید بن آدم العسقلانی عن أبيه: آدم عن حماد بن سلمة عن عطاء عن الشعبي من قوله، ولم يذكر ابن مسعود. بلفظ: «إن الله تبارك وتعالى على العرش، حتى إن له أطيطاً...».

آخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (٢/٥٩٣) رقم (٢٢٤).

وهكذا رواه: حسن بن موسى الأشيب عن حماد به عن الشعبي قال: «إن الله تعالى قد ملأ العرش حتى إن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد».

آخرجه ابن بطة في الإبانة (٣/١٧٦) الرد على الجهمية (١٣٣) من طريق:
المروذى عن الإمام أحمد به. وهذا أصح. والله أعلم.

(٢) في الأسماء والصفات (٢/٢٩٤) رقم (٨٥٥)، وأبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (٢/٦٩٠) رقم (٢٨٠) قال الذهبي: هذا ثابت عن مجاهد إمام التفسير.
العلو (٢/٩٠٧).

قلت: لكن رواه أبو بشر جعفر بن إياس والعوام بن حوشب عن مجاهد قال: بين العرش وبين الملائكة سبعون ألف (وقال أبو بشر: سبعون) حجاجاً، حجاباً، حجاباً من...» مختصرًا.

(٣) في (ب): «سهل» وهو خطأ.

عن مجاهد في قوله عز وجل: ﴿وَقَرَّبَتْهُ نِحَيَا﴾ [مريم/٥٢] قال: بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب... فما زال يقرب موسى حتى كان^(١) بينه وبينه حجاب [واحد]^(٢)، فلما رأى مكانه وسمع صريف القلم قال: رب أرنني أنظر إليك.

وقال البخاري في «صححه»^(٣) قال أبو العالية: «استوى إلى السماء: ارتفع»^(٤).

وقال مجاهد: «استوى: علا على العرش»^(٥).

وقال مجاهد في قوله تعالى: ﴿فَلَفَّ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفَ أَضَاعُوا الصَّلَوةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَةِ...﴾ [مريم/٥٩] قال: «هم في هذه الأمة، يتراکبون كما تراکب الحمر والأنعام في الطرق، ولا يستحيون الناس في الأرض، ولا يخافون الله في السماء».

رواه الهيثم بن خلف الدوري في كتاب «تحريم اللواط»^(٦).

(١) في (مط): «صار».

(٢) من البيهقي.

(٣) كتاب التوحيد (٢٢) باب: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود/٧]، ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْمَظِيِّمِ﴾ [التوبه/٢٩] (٢٦٩٨/٦).

(٤) أخرجه ابن حجر في التغليق (٣٤٤/٥) وسنده حسن.

(٥) أخرجه الفريابي في تفسيره - كما في التغليق (٣٤٥/٥) وسنده حسن.

(٦) (ص/٣٧)، رقم (١٠٥)، وعبد بن حميد في تفسيره، الدرر (٤/٤٩٩).

قول قتادة:

قد تقدم^(١) ما رواه عثمان الدارمي عنه في كتاب «النقض» قال: «قالت بنو إسرائيل: يا رب أنت في السماء ونحن في الأرض؛ فكيف لنا أن نعرف رضاك من غضبك^(٢)? قال: إذا رضيت عليكم استعملت عليكم خياركم، وإذا غضبت عليكم استعملت عليكم شراركم.

وفي «تفسير ابن أبي حاتم»^(٣) عن قتادة قال: «ثم استوى على العرش في يوم الجمعة».

قول عكرمة:

صحَّ عن إبراهيم بن الحكم عن أبيه عن عكرمة قال: بينما رجل في الجنة فقال في نفسه: لو أن الله يأذن لي لزرعت، فلا يعلم إلا الملائكة على أبوابه فيقولون: سلام عليك، يقول لك ربك: تمَّيَّت شيئاً فقد

- وروى آدم عن ورقاء عن ابن أبي نجيج عن مجاهد - في هذه الآية، قال: هم عند قيام الساعة، وذهب صالح أمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يتزو ببعضهم على بعض في الأزمة زُناة». انظر: تفسير مجاهد رقم (٩٢٠).

(١) (ص/١٨٢).

(٢) في (ت، أ، ظ، ع): «وغضبك» بدل «من غضبك».

(٣) (١٤٩٧/٥) رقم (٨٥٧٦): بلفظ «اليوم السابع». أي: يوم الجمعة.
وسنده صحيح.

علمه، وقد بعث معنا البذر، فيقول لك: ابذر^(١). فيخرج أمثال الجبال، فيقول له الرب من فوق عرشه: كل يا ابن آدم؛ فإن ابن آدم لا يشع^(٢) وله شاهد مرفوع في «صحيح [ظ/ق ٦١] البخاري»^(٣)

قول سعيد بن جبير:

روي عنه من طرق قال: قحط الناس في زمن ملك من ملوك بني إسرائيل... فقال الملك: ليرسلن الله علينا السماء أو لئذينه، فقال جلساوته: فكيف تقدر وهو في السماء؟ فقال: أقتل أولياءه، فأرسل الله عليهم السماء^(٤).

قول الضحاك^(٥):

قد تقدم عنه^(٦) في قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ

(١) في (ب، ظ، ت): «فيقول: ابذروا».

(٢) تقدم تخرجه (ص/١٨١-١٨٢).

(٣) في كتاب التوحيد (٣٨) باب: كلام الرب مع أهل الجنة (٦/٢٧٣٣) رقم

(٧٠٨١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/٢٨٢)، ومن طريقه: ابن قدامة المقدسي في إثبات صفة العلو (ص/١٤٤)، رقم (٤٧).

وفيه محمد بن حميد الرازي: ضعيف جدًا، وقد اتهم بالكذب.

(٥) تأثر هذا الأثر في (ت) إلى ما بعد قول: محمد بن كعب القرظي.

(٦) سقط من (ب).

رَأَيْعُهُمْ ﴿ قال: هو على عرشه، وعلمه معهم ^(١) .

ذكره ابن بطة وأبن عبد البر، والعسال في كتاب «المعرفة»، ولفظه:
«قال: هو فوق عرشه، وعلمه معهم أينما كانوا».

ورواه أحمد ^(٢): عن نوح بن ميمون عن بُكير بن معروف
[ب/ق ٦٦ ب] عن مقاتل عنه ولفظه: «هو على العرش، وعلمه معهم أينما
كانوا».

ونقل ابن عبد البر إجماع الصحابة والتبعين على ذلك ^(٣)

قول محمد بن كعب القرظي:

قال عثمان بن سعيد الدارمي ^(٤): حدثنا عبد الله بن صالح حدثني
حرملة بن ^(٥) عمران عن سليمان ^(٦) بن حميد قال: سمعت محمد بن
كعب القرظي يحدث عن عمر ^(٧) بن عبد العزيز قال: إذا فرغ الله من

(١) تقدم (ص/١٨٦).

(٢) كما في السنة لابنه عبد الله (١/٣٠٤) رقم (٥٩٢).

(٣) انظر: التمهيد (٧/١٣٨، ١٣٩).

(٤) ليس في (ع)، ووقع في (ب، ظ): «عثمان الدارمي».

(٥) في (أ، ت، ع): «عن» وهو خطأ.

(٦) في (أ، ت، ع): «سلمان»، وهو خطأ.

(٧) سقط من (أ، ت، ع).

أهل الجنة والنار أقبل الله في ظلّل من الغمام والملائكة، فسلم على
أهل الجنة في أول درجة، فيردون عليه السلام - قال القرظي: وهذا^(١)
في القرآن: ﴿سَلَمَ قَوْلًا مِنْ رَبِّ تَحْمِيرٍ﴾ [يس/٥٨] - فيقول: سلوني؟ يفعل
ذلك بهم في درجهم حتى يستوي على عرشه، ثم ^(٢)تأتيهم التحف من
الله تحملها الملائكة إليهم ^(٣) ^(٤)

قول الحسن البصري:

ذكر الشيخ موفق الدين بن قدامة المقدسي في كتابه «إثبات صفة العلو» عنه بإسناد صحيح قال: سمع يونس عليه السلام تسبيح الحصا والحيتان فجعل يسبح، وكان يقول في دعائه: سيدِي، في السماء مسكنك، وفي الأرض قدرتك وعجبائك... إلهي، في الظلمات الثلاث حبستني... فلما كان تمام الأربعين^(٦) وأصابه الغم «فَنَادَىٰ فِي الظُّلْمَنَتِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا

(١) في (أ، ت، ع): «هذا».

(٢) سقط من (أ، ت، ع).

(٣) سقط من (ع).

(٤) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص/٧٨، ٧٩)، رقم (١٤٦)، والطبرى في تفسيره (٢٣/٢١، ٢٢)، وأبو نصر السجى فى الإبارة كما فى الدر المثور (٥٠١/٥).

(٥) سقط من (ب، ظ).

(٦) عند ابن قدامة: «الأربعين يوماً».

أَنْتَ سُبْحَانِكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١﴾ [الأنبياء / ٨٧].

وقال الحسن: ليس عند ربك شيء أقرب إليه من إسرافيل^(٢)

وذكر ابن منده: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر^(٣) الوراق حدثنا إسماعيل بن أبي كثير حدثنا مكي بن إبراهيم حدثنا هشام عن الحسن^(٤) قال: قال الله عز وجل: «لما خلقت خلقى واستويت على عرشي كتبت: إن رحمتى سبقت غضبى، ولو لا ذلك لهلوكوا»^(٥)

(١) انظر: إثبات صفة العلو (ص/١٤٢، ١٤٣)، رقم (٤٥).

وَفِيهِ أَبْ حَذِيفَةُ السَّخَارِيُّ، اسْحَاقُ بْنُ شِهَابٍ، قَالَ النَّذَرُ : كَذَابٌ، الْعَلَمُ (١١/٥٥٤).

(٢) آخر جه ابن قدامة في إثبات صفة العلم (ص / ١٦١، ١٦٢، ١٦٣)، رقم (٧٠).

من طبع اسحاق بن شعب: أبا يك العذل: عن الحسن: فذكر و

قلت: اسحاق بن بش كذاب، وقد خل لف هنا كما سنته. سانه (ص ١٨٨).

(٣) كذا في (أ، ت)، وفي (ع): «عمان».

(٤) وقع في (ب، ظ): «وذكر ابن منده: باسناده عن الحسن:»

أَدْمَنْ: أَبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُحَاكَمِ: فَضَالَّةٌ عَنِ الْحَسْنِ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذْ نَسِيَ

اس ائمہ قالوا موسیٰ : سَلَّمَ لِنَا يَاكَ هَا بِصَلَوةٍ ؟ فَأَمْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَلَوةً مَوْسِىٰ :

آخر هم أن أصله، وأن صلاتة: أنه سقطت، حنة غضب، أم لاذاك، أم إلاك، أم إلاك، أم إلاك،

المؤلف: أشرف بالحصان

قول مسروق:

صح عنه أنه كان إذا ححدث عن عائشة قال: حدثني الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله المبرأة من فوق سبع سموات^(١)

قول مقاتل:

قد تقدم^(٢) قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعْلُومٌ﴾ [الحديد/٤] قال: هو على العرش وهو معهم بعلمه^(٣).

ذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره».

قول عبيد بن عمير:

ذكر عبد الله بن أحمد في كتاب «السنة»^(٤) من رواية حجاج عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير قال: ينزل رب عز وجل شطر الليل إلى السماء، فيقول: من يسألني فأعطيه؟ من يستغرنِي فأغفر له؟ حتى إذا كان الفجر صعد الرب عز وجل». [ظ/ق٦١ ب]

(١) تقدم تخرّجه (ص/١٨٠).

(٢) (ص/١٨٥-١٨٦).

(٣) سقط من (ب، ظ): «قال: هو على العرش، وهو معهم بعلمه». وسقط من (أ، ت): «بعلمه» والمثبت من (ع، مط).

(٤) (١/٢٧٢) رقم (٥٠٧) قال: أخبرتُ عن الحجاج به. وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص/٦٨)، رقم (١٣٥) وسنده صحيح.

قول كعب الأحبار:

روى أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب «العظمة»^(١) عنه بإسناد صحيح: أنه أتاه رجل فقال: يا أبا إسحاق حدثني عن الجبار جل جلاله. فأعظم القوم ذلك، فقال كعب: دعوا الرجل، فإنه إن كان جاهلاً [ب/ق ٦٧] تعلم، وإن كان عالماً ازداد علماً، ثم قال كعب: أخبرك أن الله خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن، ثم جعل ما بين كل سماءين كما بين سماء الدنيا والأرض وجعل كثفها مثل ذلك، ثم رفع العرش فاستوى عليه، فما في^(٢) السموات سماء إلا لها أطيط كأطيط الرحل في^(٣) أول ما يرتحل من ثقل الجبار فوقهن».

وروى^(٤) أبو نعيم في كتابه «حلية الأولياء»^(٥) بإسناده عن كعب الأحبار قال: «للذكر دويٌّ حول العرش كدوى النحل بذكر صاحبه».

وذكر عثمان بن سعيد الدارمي: حدثنا أبو الريبع ثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن كعب قال: ما

(١) (٢/٦١٠-٦١٢) رقم (٢٣٤)، وقد تقدم تخرجه (ص/١٨٣).

(٢) في (أ، ب، ت، ظ): «من».

(٣) ليس في (ظ).

(٤) هذا الأثر والذي بعده إلى «سبعون ضعفاً» سقط من (أ، ت، ع).

(٥) (٦/٤، ٥)، وأخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش (ص/٧٢)، رقم (٤٤). وسنته صحيح.

نظر الله إلى الجنة إلا قال: طيبٌ^(١) لأهلك، فزادت طيّباً على ما كانت، وما من يوم كان عيّداً في الدنيا إلا يخرجون في مقداره إلى رياض الجنة... تسفي عليهم الريع بالطيب^(٢) والمسك، فلا يسألون ربهم شيئاً إلا أعطاهم، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا عاماً^(٣) كانوا عليه من الحسن والجمال سبعين ضعفاً^(٤)

وروى^(٥) الزهرى عن سعيد بن المسيب عن كعب قال: «في التوراة: أنا الله فوق عبادى، وعرشى فوق جميع خلقى، وأنا على سرishi أدبُّر أمور^(٦) عبادى، ولا يخفى علىَّ شيءٌ في السماء ولا في الأرض»^(٧)

(١) في (ب): «طيبٌ».

(٢) من (ظ) فقط.

(٣) في (ظ): «على ما».

(٤) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص/١٠٣)، رقم (٢٠١)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة، رقم (٣٧) وغيرهما.
وفي سنده يزيد بن أبي زياد في حفظه لين.

(٥) في (ب، ظ): «عن».

(٦) سقط من (ع)، وجاء في (أ، ب، ت): «أمر».

(٧) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢/٦٢٥، ٦٢٦) رقم (٢٤٤)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (المختار) (٣/١٨٥، ١٨٦) رقم (١٣٧) الرد على الجهمية.
والأثر صححه المؤلف والذهبي.

رواه أبو الشيخ وابن بطة وغيرهما بإسناد صحيح عنه.

وروى^(١) أبو نعيم بإسناد صحيح^(٢) عن كعب قال: قال الله تعالى: «أنا فوق عبادي، وعرشي فوق جميع خلقي، وأنا على عرشي أدبِر أمر عبادي، لا يخفى عليّ شيء من أمر عبادي في سمائي ولا أرضي، وإن حجبوا عنِّي فلا يغيب عنهم علمي، وإليّ مرجع كل خلقي فأنبئهم^(٣) بما خفي عليهم من علمي، أغفر لمن شئت منهم بمحفري، وأعذب من شئت بعقابي»^(٤).

قول بشر بن عمر شيخ إسحاق عن جماعة ممن لقيهم من المفسرين:

قال إسحاق بن راهويه: أخبرنا بشر بن عمر قال: سمعت غير واحد من المفسرين يقولون [ب/ق ٦٧]: ﴿الَّرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ أي: ارتفع^(٥)

(١) هذا الأثر سقط من (أ، ت، ع).

(٢) في (ظ): «في كتاب «حلية الأولياء» بإسناده». بدل «وروى أبو نعيم بإسناد صحيح».

(٣) في (ظ): «فأنبئهم».

(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٦/٧).

(٥) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (١٢/٥٧) (٢/٣٠) المطالب، ومن طريقه: اللالكاني في شرح أصول الاعتقاد (٣٩٧/٣) رقم (٦٦٢).

قول نوف البكالي:

روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص^(١) أنه قال: ذكر لنا أن الله قال للملائكة: ادعوا إلى عبادي، فقالوا: يا رب فكيف والسموات السبع دونهم والعرش فوق ذلك، قال: إنهم إذا قالوا: لا إله إلا الله، فقد استجابوا^(٢)، رواه [ظ/ق ٦٢] الدارمي^(٣) عنه.

قول يحيى بن رافع:

قال أبو الشيخ في «كتاب العظمة»^(٤): حدثنا الوليد بن أبان حدثنا أبو حاتم حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي عيسى: أن ملكاً لما استوى الرب على عرشه سجد فلم يرفع رأسه، ولا يرفعه حتى تقوم الساعة، فيقول: لم

(١) في (أ، ت، ع): «عبد الله بن عمر» وهو خطأ.

(٢) عند الدارمي «استجابوا لي».

(٣) في الرد على الجهمية (ص/٤٨، ٤٩)، رقم (٨٦).

وفي سنده إيهام الرجل من أهل الشام.

(٤) (٢/٦٣٩) رقم (٦٥٤)، وأخرجه ابن المبارك في الزهد رقم (٢٢٤) عن سفيان الثوري به.

ورواه قبيصة عن الثوري به بمثله.

أخرجه أبو الشيخ (٣/٩٩٥) رقم (٥١٦).

فالإسناد صحيح ثابت.

أعبدك^(١) حق عبادتك...».

وهذا الإسناد كلهم أئمة ثقات. ورواه أبو أحمد العسال في كتاب «المعرفة».

وأبو عيسى هو يحيى بن رافع من قدماء التابعين، ذكرناه هنا وإن لم يكن مشهوراً بالتفسير.

قول عباس القمي^(٢): وإن لم يكن من المشهورين^(٣) بالتفسير: روى ابن أبي شيبة في كتاب «العرش»^(٤) بإسناد صحيح عنه قال: «بلغني أن داؤد كان يقول في دعائه: [سبحانك]^(٥) اللهم أنت رب تعاليت فوق عرشك، وجعلت خشيتك على من في السموات والأرض».

(١) في العظمة «فإذا كان يوم القيمة رفع رأسه، فقال: سبحانك ما عبدتك».

(٢) كذا في جميع النسخ «وكتاب العرش»، ولعل صوابه: «العمي» قال ابن معين: قد روى عوف عن شيخ بصري يُقال له: عباس العمي، وليس به بأَنْ.

انظر: التاريخ لابن معين (٤/٣٢٣) رقم (٤٦٠٢).

(٣) في (أ، ت، ع): «مشهوراً» بدل: «من المشهورين».

(٤) (ص/٦١)، رقم (٢٠).

(٥) من كتاب «العرش».

قول محمد بن إسحاق الإمام في الحديث والتفسير والمغازي:
قال: بعث الله ملائكة إلى بختنصر قال: هل تعلم يا عدو الله كم بين السماء والأرض؟ قال: لا. قال: بين السماء إلى الأرض مسيرة خمسين سنة^(١)، وغلظها مثل ذلك» - وذكر الحديث إلى أن ذكر حملة العرش قال: «فوقهم العرش عليه ملك الملوك تبارك وتعالى، أي عدو الله فأنت تطلع إلى ذلك، ثم بعث الله عليه البوحة فقتله...».

رواه أبو الشيخ في كتاب «العظمة»^(٢) بإسناد جيد إلى ابن إسحاق.

قول الإمام محمد بن جرير الطبرى:

قد تقدم^(٣) من قوله ما فيه كفاية، وقد قال في «تفسيره»^(٤) في قوله عز وجل: «ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ» [الفرقان/٥٩] أي سلا وارتفع.

(١) في (ت): «عام» وكتب عليها «سنة».

(٢) (٣/١٠٥٤، ١٠٥٥) رقم (٥٧١).

وفيه محمد بن حميد الرازي: متهم بالكذب.

(٣) (ص/٢٩٤).

(٤) (٢٨/١٩).

قول الحسين بن مسعود البغوي محيي السنة الذي أجمعت الأمة
على تلقي [ب/ق ١٦٨] تفسيره بالقبول، وقراءته على رؤوس الأشهاد من
غير نكير:

قد أسلفنا^(١) قوله عند ذكر أصحاب الشافعي، وإنكاره على من
يقول: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه/٥] بمعنى استولى، وأن هذا
مذهب الجهمية والمعزلة.

قول أبي عبد الله القرطبي المالكي صاحب التفسير المشهور:

قال في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه/٥]: هذه
مسألة الاستواء، وللعلماء فيها كلام^(٢). وذكر قول المتكلمين الذين
يقولون: إذا وجب تزييه الباري عن الحيز فمن ضرورة ذلك تزييه عن
الجهة، فليس بجهة فوق عندهم.. لما يلزم عن المكان والحيز^(٣) من
الحركة والسكن، والتغيير والحدوث، قال: هذا قول المتكلمين، ثم
قال: وقد كان السلف الأول رضي الله عنهم لا يقولون بنفي الجهة ولا
ينطقون بذلك، بل نطقوا هم والكافة^(٤) بإثباتها لله، كما نطق كتابه،

(١) (ص/٣٠١-٣٠٢).

(٢) سقط من (ب، ظ) من قوله: «قال في قوله تعالى...» إلى هنا.

(٣) عند القرطبي «عن الحيز والمكان».

(٤) في (أ، ب، ت، ع): «والعامة».

وأخبرت به رسلاه، ولم ينكر أحد من السلف الصالح أنه استوى على عرشه حقيقة، وإنما [ظ/ق ٦٢ ب] جهلوا كيفية الاستواء، فإنه لا تعلم حقيقته، كما قال مالك: الاستواء معلوم - يعني في اللغة . والكيف مجهول، والسؤال عن هذا بدعة.

هذا الفظه في «تفسيره»^(١) وهو من فقهاء المالكية وعلمائهم.

أقوال أئمة أهل^(٢) اللغة والعربية الذين يحتاج بقولهم فيها^(٣):

ذكر قول أبي عبيدة تَعْمِرَ بْنَ الْمُشْنَى:

ذكر البغوي عنه في «معالم التنزيل»^(٤) في قوله تعالى: ﴿لَمْ أَسْتَوِي إِلَى السَّمَاءِ﴾ [فصلت/١١] قال أبو عبيدة: صعد.

وحكاها عنه ابن حجر^(٥) عند قوله تعالى: ﴿لَمْ أَسْتَوِي عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ﴾ [الفرقان/٥٩].

(١) الجامع لأحكام القرآن (٢١٩/٧).

(٢) من (أ، ت).

(٣) في (أ، ت، ع): «فيما» وهو خطأ.

(٤) (٣/٢٣٥). قلت: في كتاب «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (٢/١٥): «أي: علا»

(٥) لم أقف على هذا النقل عن أبي عبيدة في تفسيره في هذا الموضع (١٩/٢٨)، ولا في جميع المواقع الأخرى الواردة في الاستواء.

قول يحيى بن زياد الفراء إمام أهل الكوفة:

قال في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوْى﴾ [طه/٥]: أي صعد، قاله ابن عباس. قال: وهو كقولك: الرجل كان قاعداً فاستوى قائماً، وكان قائماً فاستوى قاعداً. ذكره البيهقي عنه في «الأسماء والصفات»^(١).

قلت: مُراد الفراء اعتدال القائم والقاعد في صعوده عن الأرض.

قول أبي العباس ثعلب:

روى الدارقطني عن إسحاق الكلبي قال: سمعت أبو العباس ثعلباً يقول: استوى على العرش: علا. واستوى الوجه: اتصل. واستوى القمر: امتلأ، واستوى زيد وعمرو: تشابها. واستوى [ب/٦٨ ب] إلى السماء: أقبلَ، هذا الذي يُعرف^(٢) من كلام العرب^(٣).

قول أبي عبد الله محمد بن الأعرابي:

قال ابن عرفة^(٤) في كتاب «الرد على الجهمية»: حدثنا داود بن علي

(١) (٣١٠ / ٢) وتعقبه البيهقي فقال: «وأما ما حكى عن ابن عباس؛ فإنما أخذه عن تفسير الكلبي، والكلبي ضعيف...».

قلت: قول الفراء هذا في كتابه «معاني القرآن» (١ / ٢٥).

(٢) في (أ، ت، ع): «تَعْرَف».

(٣) أخرجه اللالكاني (٣٩٩ / ٣، ٤٠٠) رقم (٦٦٨) عن الدارقطني وجادة بخطه.

(٤) هو - كما سيأتي - إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي الواسطي النحوي،

قال: كنا عند ابن الأعرابي فأتاه رجل فقال له: ما معنى قوله تعالى:
﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه/٥] فقال: هو على عرشه كما أخبر.
قال: يا أبا عبد الله، إنما معناه: استولى. فقال: اسكت، لا يقال استولى
على الشيء إلا ويكون^(١) له مضاد، فإذا غالب أحدهما قيل: استولى،
كما قال النابغة:

إِلَّا لِمِثْلِكَ أَوْ مِنْ أَنْتَ سَابِقُهُ

سبق الجواب إذا استولى على الأمد^(٢)

وقال محمد بن النضر: سمعت ابن الأعرابي صاحب اللغة يقول:
أرادني ابن أبي دؤاد^(٣) أن أطلب له في بعض لغات العرب ومعانيها:

المشهور بـ«نقطويه»، كان حسن الاعتقاد، وله مصنفات كثيرة: في التاريخ
وغرائب القرآن، توفي سنة ٣٢٣هـ، وصل إلى عليه البربهاري رئيس الحنبليه.
انظر: تاريخ بغداد ٦/١٥٦ - ١٦٠.

(١) في (أ، ت، ظ): «على الشيء أو يكون»، وفي (ع): «على الشيء إلا أن يكون»،
وفي (ب): «ويكون»، والصواب ما أثبته.

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٢/٣٥٦، وأبو إسماعيل الهرمي ١٣/٤٠٦ -
الفتح)، واللالكاني في شرح أصول الاعتقاد ٣٩٩/٣، رقم ٦٦٦، والبيهقي
في الأسماء والصفات ٣١٤/٢، معلقاً، ومن طريقه: ابن قدامة في إثبات صفة
العلو (ص/١٧٤)، رقم ٨٩، والذهبي في العلو ٢/١١٣٢، رقم ٤٥٤).
وسنته صحيح.

(٣) في (أ، ت، ظ): «داود» وهو خطأ.

=

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه/٥] استوى بمعنى: استولى، فقلت له:
والله ما يكون هذا ولا وجدته^(١).

قول الخليل بن أحمد شيخ سيبويه:

ذكر أبو عمر بن عبد البر عنه في «التمهيد»^(٢) قال الخليل بن
أحمد: استوى إلى السماء: ارتفع إلى السماء.

قول إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي المعروف بنفطويه^(٣):
له كتاب في «الرد على الجهمية» أنكر فيه أن يكون استوى بمعنى

وابن أبي دؤاد: اسمه أحمد، المعتزلي، الذي قاد فتنة القول «بخلق القرآن»،
هلك مصاباً بالفالج سنة ٢٤٠ هـ.

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى - المختار: الرد على الجهمية (١٦٦، ١٦٧/٣)،
رقم (١٢٤) بлагاغ، والخطيب في تاريخه (٣٥٥، ٣٥٦/٢).
وسنته صحيح.

وورد نحوه بلفظ: «... ذكر لنا أن ابن أبي دؤاد سأله: أتعرف في اللغة استوى
معنى: استولى؟ فقال: لا أعرف».

أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٣٩٩/٣) رقم (٦٦٧)، والخطيب
في تاريخه (٣٥٦/٢).

(٢) (١٣٢/٧) في قصة أبي ربيعة الأعرابي كما سبق ذكرها (ص/٢٠٩).

(٣) في (ع): «بابن طوبية» وهو تحريف.

استولى، وحکى فيه عن ابن الأعرابي ما قدمنا حکایته عنه. ثم قال: وسمعت^(١) داود بن علي يقول: كان المرسي يقول: سبحان ربِّي الأَسْفَلِ. وهذا جهُلٌ من قائله، وردَّ لنصر كتاب [ظ/ق ٦٣] الله^(٢); إذ يقول الله: «أَمِنْتُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ»^(٣) [الملك/١٦]. ورحمه الله لقد لَّيَّنَ القول في المرسي صاحب هذا التسبیح، ولقد كان جديراً بما هو أليق به من الجهل.

قول الأخفش^(٤):

قال الأزهري في كتاب «التهذيب»^(٥) له في قوله تعالى: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى» [طه/٥]: قال الأخفش: استوى أي: علا. تقول: استويت فوق الدابة وعلى ظهر البيت أي: علوته.

(١) في (ظ): «قال: سمعت».

(٢) في (أ، ت، ع): «نص الكتاب».

(٣) ذكره النهبي في العلو (١٢٣٩/٢) رقم (٤٩٦).

(٤) هو الأخفش الأوسط: علي بن سليمان، كان من أفضلي علماء العربية، توفي سنة ٤١١٥هـ.

انظر: نزهة الألباء لابن الأنباري (ص/٢١٩).

(٥) (٢/١٧٩٤) ترتبيه.

أقوال الزهاد والصوفية أهل الاتباع وسلفهم:

قول ثابت البناي شيخ الزهاد:

قال محمد [ب/ق ٦٩١] بن عثمان في «رسالته»^(١): صح عنه أنه قال: كان داود يطيل الصلاة ثم يركع ثم يرفع رأسه إلى السماء، ثم يقول: إليك رفعت رأسي نظر العبيد إلى أربابها، يا ساكن السماء^(٢).

رواه اللالكائي^(٣) بإسناد صحيح عنه.

ورواه^(٤) الإمام أحمد أيضاً في كتاب «الزهد»^(٥).

وهذا الرفع إن كان في الصلاة فهو منسوخ بشرعننا^(٦)، وإن كان بعد الصلاة فهو جائز، كرفع اليدين في الدعاء إلى الله عز وجل.

قول مالك بن دينار:

قد أسلفنا عنه^(٧) أنه كان يقول: خذوا، فيقرأ، ثم يقول: اسمعوا إلى

(١) أي: العلو. (١١/٥٥٢) رقم (١٢٥).

(٢) تقدم تخرجه في قول داود عليه السلام (ص/٩٤).

(٣) في شرح أصول الاعتقاد، رقم (٦٦٩).

(٤) سقط من (أ، ت، ع): «ورواه الإمام أحمد أيضاً في كتاب الزهد».

(٥) رقم (٥٤٣)، وهو من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على «الزهد» لأبيه.

(٦) في (مط): «في شرعننا».

(٧) في أقوال التابعين (ص/١٨٨).

قول الصادق من فوق عرشه.

رواه أبو نعيم في الحلية^(١) بإسناد صحيح عنه^(٢).

وروى ابن أبي الدنيا^(٣) عنه قال: قرأت في بعض الكتب: إن الله تعالى يقول: يا ابن آدم خيري ينزل إليك، وشُرُك يصعد إليَّ، وأتحبب إليك بالنعم وتبغضه إلى المعاشي، ولا يزال ملك كريم يergus إلي منك بعمل قبيح.

قول سليمان التيمي:

قال البخاري في كتاب «خلق أفعال العباد»^(٤) قال: - ضمرة بن ربيعة عن صدقة عن سليمان سمعته يقول: لو سئلت أين الله؟ لقلت: في السماء. ولو سئلت أين كان العرش قبل السماء؟ لقلت: على الماء. ولو سئلت: أين كان [عرشه]^(٥) قبل الماء؟ لقلت: لا أدرى.

قول شريح بن عبيد:

روى عنه أبو الشيخ بإسناد صحيح أنه كان يقول: ارتفع إليك

(١) في (ب، ظ): «في الحلية حلية الأولياء».

(٢) سقط من (أ، ت، ع).

(٣) في كتاب: «الشكرا» رقم (٤٣)، وقد تقدم في (ص/ ١٨٨ - ١٨٩).

(٤) (ص/ ٢٤، ٢٥)، رقم (٦٤) تعليقاً. وقد تقدم تخرجه (ص/ ١٨٣).

(٥) من خلق أفعال العباد.

ثغاء^(١) التسبیح، وصعد إلیک وقار التقدس، سبحانك ذا الجبروت،
بیدک الملك والملکوت، والمفاتیح والمقادیر^(٢)

قول عبید بن عمیر:

روى عبد الله بن أحمد في «كتاب السنة»^(٣) له من حديث حجاج
عن ابن جريج عن عطاء عن عبید بن عمیر أنه قال: ينزل الرب عز وجل
شطر الليل إلى سماء^(٤) الدنيا، فيقول: من يسألني فأعطيه؟ من
يستغفرني فأغفر له؟ حتى إذا كان الفجر صعد الرب عز وجل.

قول الفضیل بن عیاض:

قال الأئمہ في كتاب «السنة»: حدثنا [ظ/ق ٦٣ ب] إبراهيم بن الحارث
[ب/ق ٦٩ ب] يعني العبادی حدثني الليث بن يحيى قال: سمعت إبراهيم بن
الأشعث يقول: قال أبو بكر صاحب الفضیل: سمعت الفضیل بن عیاض
يقول: ليس لنا أن نتوهم في ذات^(٥) الله كيف وكيف؛ لأن الله وصف نفسه
فأبلغ فقال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾① ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾② لَمْ يَكُنْ لَّهُ

(١) في (ع): «ثناء» وهو تصحیف.

(٢) أخرجه أبو الشیخ الأصبهانی في «العظمة» (١/٣٩٧) رقم (١٠٧).

(٣) (٢/٢) رقم (٥٠٧)، وقد تقدم تخریجه في أقوال المفسرین (ص/٣٩٩).

(٤) سقط من (ب).

(٥) من (ظ) فقط.

يُولَدُ ﴿٧﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ)، فلا صفة أبلغ مما وصف الله به نفسه، وكذا النزول والضحك والمباهة والاطلاع: كما شاء أن ينزل، وكما شاء أن يباهي، وكما شاء أن يطلع^(١)، وكما شاء أن يضحك، فليس لنا أن نتوهم كيف وكيف، وإذا قال لك الجهمي: أنا كفرت برب ينزل عن مكانه. فقل أنت: أنا أؤمن برب يفعل ما يشاء^(٢)

وقد ذكر هذا الكلام الأخير عن الفضيل البخاري في كتاب «خلق الأفعال»^(٣) فقال: وقال الفضيل بن عياض: إذا قال لك الجهمي فذكرة.

قول يحيى بن معاذ الرazi:

قال: الله تعالى على العرش بائن من الخلق، قد أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً، ولا يشك في هذه المقالة إلا جهمي رديء ضليل، وهالك مرتاب، يمزج الله بخلقه، ويخلط منه الذات بالأقدار والأنتان^(٤).

(١) سقط من (ب، ظ، ع): «وكمَا شاء أَن يَطْلَعَ».

(٢) أخرجه الأثرم في السنة كما في مجموع الفتاوى لابن تيمية (٥/٦١، ٦٢). وأخرجه أيضاً بإسناد آخر أبو إسماعيل الهرمي في كتاب «الفاروق» كما في الفتاوى (٥/٦٢).

(٣) (ص/٤٢)، رقم (٦١)، ومن طريقه: الصابوني (ص/٦٥).

(٤) أخرجه أبو إسماعيل الانصاري الهرمي، كما في مجموع الفتاوى (٥/٤٩)، والعلو للذهبي (٢/١١٦٤) رقم (٤٦٩).

قول عطاء السُّلَيْمِي:

ثبت أنه كان لا يرفع رأسه إلى السماء حياءً من الله عز وجل^(١)، ومن هذا نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم المصلي عن رفع بصره إلى السماء^(٢)، تأدباً مع الله عز وجل، وإطرافاً بين يديه وإجلالاً له، كما يقف العبيد بين يدي الملوك، ولا يرفعون رؤوسهم إليهم إجلالاً لهم، فإذا ضمَّ هذا إلى رفع الأيدي في الرغبات والرهبات، وتوجه القلوب إلى العلو دون اليمونة واليسرة والخلف والأمام = أفاد العلم بأن هذا فطرة الله التي فطر الناس عليها.

قول أبي عبيدة الخواص:

ذكر أبو نعيم^(٣) وابن الجوزي^(٤) عنه أنه مكت كذا وكذا سنة لم يرفع رأسه إلى السماء حياء من الله.

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٦/٢٢١) بتحريكه.

وعطاء هو: العبد، أدرك أنس بن مالك رضي الله عنه، وكان عابداً زاهداً بگاء.

(٢) فقال: «ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم» فاشتذ قوله، حتى قال: «ليتنهنَّ عن ذلك، أو لتخطفنَّ أبصارهم». أخرجه البخاري رقم (٧١٧).

(٣) لم أقف عليه في ترجمته من حلية الأولياء (٨/٢٨١، ٢٨٢)، فلعله في كتاب آخر له، وأبو عبيدة: هو عباد بن عبد الله أبو عتبة اشتهر بأبي عبيدة، من العباد والزهاد.

(٤) في صفة الصفوة (٤/١٣٢).

قول بشر الحافي:

صحَّ عنه^(١) أنه قال: «إني لأرفع يديَّ إلى الله ثم أردها، وأقول: إنما يفعل هذا من له جاه عنده»^(٢).

قول ذي النون المصري:

روى أبو الشيخ في كتاب «العظمة»^(٣) بإسناده عنه قال: أشترت لنوره [ب/ق ٧٠] السُّمُوات، وأنار بوجهه الظلمات، وحجب جلاله عن العيون، وناجته على عرشه ألسنة الصدور.

فإن قيل: فقد نقل القُشَّيري^(٤) عن ذي النون أنه سُئل عن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه/٥] فقال: أثبت ذاته ونفي مكانه، وهو موجود بذاته، والأشياء موجودة بحكمه^(٥) كما شاء^(٦).

(١) انظر صفة الصفوة (٢١٨/٢).

(٢) فعله ذلك مردود، ومخالفة صريحة للشرع، لأنَّه يقتضي غلق باب الدعاء فلا طلب مغفرة ولا سؤال حاجة، ولا تضرع ولا مناجاة...

(٣) (٣٩٨/١) تعليقاً بعد رقم (١٠٧).

(٤) هو أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن النيسابوري الشافعي محدث أصولي فقيه، كان صوفياً على مذهب الأشعري في الاعتقاد، توفي سنة ٤٦٥هـ.

انظر: المستحب من السياق في تاريخ نيسابور (ص/٣٦٦، ٣٦٥)، رقم (١١٠٤).

(٥) في (ع، مط): «بحكمته»، والمثبت من باقي النسخ، والرسالة.

(٦) انظر: الرسالة القشيرية (ص/١٧).

قيل: القشيري لم يذكر لهذه الحكاية إسناداً، وما ذكرناه^(١) مسند عنه، وفي كتب التصوف من الحكايات المكذوبة ما الله به عليم.

قال شيخ الإسلام^(٢): وهذا النقل باطل، فإن هذا الكلام ليس [ظ/ق ٦٤] فيه مناسبة ل الآية؛ بل هو منافق لها، فإن هذه الآية لم تتضمن إثبات ذاته ونفي مكانه بوجه من الوجوه، فكيف تفسر بذلك؟

قال: وأما قوله: هو موجود بذاته، والأشياء موجودة بحكمه^(٣) فحق، ولكن ليس هو معنى الآية».

قول الحارث بن أسد^(٤) المحاسبي:

قال: وأما قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه/٥]، ﴿وَهُوَ الْفَاعِلُ فِي الْعَالَمِ﴾ [الأنعام/١٨]، ﴿أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ [الملك/١٦]، ﴿إِذَا لَأْتَنَاهُ إِلَيْهِ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء/٤٢]، فهذه وغيرها مثل قوله: ﴿تَرَجَّحَ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج/٤]، ﴿وَإِلَيْهِ يَصَدِّدُ الْكَلْمَانُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر/١٠]. هذا يوجب أنه فوق العرش وفوق الأشياء كلها، متتره عن الدخول في خلقه، لا يخفي

(١) في (ظ): «ذكرنا».

(٢) ابن تيمية في كتاب «الاستقامة» (١/١٨٨).

(٣) في (ع، مط): «بحكمته».

(٤) ليس في (ب): «بن أسد».

عليه منهم خافية، لأنه أبان في هذه الآيات [أنَّ ذَاتَهُ بِنَفْسِهِ]^(١) فوق عباده؛ لأنَّه قال: ﴿أَمَنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ أَنْ يَخْلِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ﴾ [الملك/١٦] يعني: فوق العرش، والعرش على السماء، لأنَّ من كان فوق شيءٍ على السماء، فهو في السماء وقد قال: ﴿فَسَيَحُوَّلُونَ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبية/٢]، يعني: على الأرض، لا يريد الدخول في جوفها^(٢)، وكذلك قوله: ﴿لَنْ يَهُوَّنَ فِي الْأَرْضِ﴾ [المائدة/٢٦]، يعني: على الأرض، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا أَصِيلُكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه/٧١] يعني: فوقها عليها^(٣).

وقال في موضع آخر: «فيَّ عروج الأمر وعروج الملائكة، ثم وصف وقت عروجها بالارتفاع صاعدة إليه، فقال: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقدَارُهُ﴾ [المعارج/٤]، فذكر صعودها إليه ووصولها بقوله^(٤) إليه، كقول القائل: اصعد إلى فلان في ليلة [ب/ق ٧٠] أو يوم، وذلك أنه في العلو وأن صعودك إليه في يوم، فإذا صعدوا إلى العرش فقد صعدوا إلى الله عز وجل، وإن كانوا بالم

(١) اضطربت النسخ في هذه العبارة، وفي الفتاوى: «أنه أراد أنه بنفسه» والمثبت من «فهم القرآن».

(٢) في (ظ): «الأرض».

(٣) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (٥/٦٨) نقله من كتاب المحاسبي «فهم القرآن».

(٤) سقط من (ب، ع)، وفي «الفتاوى» و«فهم القرآن»: «وفصله من قوله إليه».

يروه ولم يساووه^(١) في الارتفاع في علوه، فإنهم صعدوا من الأرض ورجوا بالأمر إلى العلو الذي الله تعالى فوقه. وقال تعالى: ﴿بَلْ رَفِعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء/١٥٨] ولم يقل عنده. وقال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنٌ يَهْمَنُ أَبْنِي لِي صَرْحًا عَلَىٰ أَبْلَغُ الْأَسْبَدَ﴾ ^{٣٦} ﴿أَسْبَدَ السَّمَوَاتِ فَأَطْلَعَ إِلَيْنَا اللَّهُ مُوسَى﴾ ثم استأنف فقال: ﴿وَلَمْ يَأْتِ لَأَظْنَهُ كَيْذَبَا﴾ [غافر/٣٧، ٣٦] يعني: فيما قال إن إلهه فوق السموات، فيبين الله عز وجل أن فرعون ظن بموسى أنه كاذب فيما قال له، وعمد إلى طلبه حيث قال له؛ مع الظن بموسى أنه كاذب. ولو أن موسى قال: إنه في كل مكان بذاته لطلبه في نفسه^(٢)، فتعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا، ولم يجهد نفسه ببناء الصرح^(٣)^(٤).

قول إمام الصوفية في وقته^(٥) الإمام العارف أبي عبد الله عمرو^(٦) ابن عثمان المكي:

قال في كتابه «آداب المریدین والتعریف لأحوال العباد^(٧)» في باب:

(١) في (أ، ت): «يساوه».

(٢) في «فهم القرآن» والفتاوی «في بيته أو بدنه أو حشه» بدل «نفسه».

(٣) قوله: «ولم يجهد نفسه ببناء الصرح» من (ب)، والفتاوی.

(٤) انظر: مجموع الفتاوی (٥/٦٩).

(٥) ليس في (ب) قوله: «في وقته».

(٦) وقع في جميع النسخ: «محمد» وهو خطأ.

(٧) في جميع النسخ «العبادة»، والتوصیب من المصادر.

ما يجيء به الشياطين للتأثيرين من الوسوسة.

«وأما الوجه الثالث الذي يأتي به الناس إذا هم امتنعوا عليه واعتصموا بالله: فإنه يosoس لهم [ظ/ق ٦٤ ب] في أمر الخالق؛ ليفسد عليهم أصول التوحيد - وذكر كلاماً طويلاً إلى أن قال: - فهذا من أعظم ما يosoس به في التوحيد بالتشكيك، أو في^(١) صفات الرب بالتشبيه والتمثيل، أو بالجحد لها والتعطيل، وأن يدخل عليهم مقاييس عظمة الرب بقدر عقولهم فيهلكوا^(٢)، أو يضعفون أركانهم إن لم^(٣) يلجأوا في ذلك إلى العلم وتحقيق المعرفة بالله عز وجل من حيث أخبر عن نفسه ووصف به نفسه ووصفه به رسوله، فهو تعالى القائل: أنا الله، لا الشجرة، الجائي هو لا أمره، المستوى على عرشه بعظمته جلاله^(٤) دون كل مكان، الذي كَلَمَ موسى تكليمًا وأراه من آياته عظيمًا، فسمع موسى كلام الله الوارث لخلقه، السميع لأصواتهم، الناظر بعينه إلى أجسامهم، يداه مبسوطتان وهمًا غير نعمته وقدرتها، خلق آدم بيده»، ثم ساق كلامًا

(١) في (ب): «وفي»، وفي (ع): «في».

(٢) في نقض التأسيس: «فيهلكوا إن قبلوا».

(٣) في (ب): «إلا أن»، وفي (ع): «إذا لم».

(٤) في (ع): «بعظمته جَلَّ جلاله»، وفي (مط): «بعظمته وجلاله» وهو المافق لما في نقض التأسيس، والمثبت هو المافق لما في العلو للذهببي.

طويلاً في السنة^(١)

وهو رحمة الله من نظراء الجُنيد [ب/ق ٧١]، وأعيان مشايخ القوم،
توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين ببغداد^(٢)

قول أبي جعفر الهمداني الصوفي:

ذكر محمد بن طاهر المقدسي محدث الصوفية في كتابه عنه أنه حضر مجلس أبي المعالي الجوني وهو يقول: كان الله ولا عرش، وهو الآن على ما كان عليه^(٣)، وكلاماً من هذا المعنى... فقال: يا شيخ دعنا من ذكر العرش، وأخبرنا عن هذه الضرورة التي نجدها في قلوبنا، فإنه ما قال عارف قط: يا الله إلا وجد في^(٤) قلبه ضرورة بطلب^(٥) العلو لا^(٦) يلتفت يمنة ولا يسرا، فكيف ندفع هذه الضرورة عن قلوبنا؟ قال: فصرخ أبو المعالي ولطم على رأسه، وقال: حيرني الهمداني، حيرني

(١) ذكره شيخه الإسلام ابن تيمية في «نقض التأسيس» (٥٩/٦٠)، وفي مجموع الفتاوى (٥/٦٥-٦٦)، والعلو للذهبي (٢/١٢٢٥) رقم (٤٨٩).

(٢) انظر: طبقات الصوفية للسلمي (ص/٢٠٥-٢٠٠)، وحلية الأولياء (١٠/٢٩١-٢٩٦).

(٣) في (أ، ب، ت، ظ): «على ما عليه كان»، والمثبت من (ع، مط) والمصادر.

(٤) في (ب، ظ): «من». والمثبت أولى.

(٥) في (ب، ظ): «طلب».

(٦) في (ب، ع): «ولا».

الهمданی...»^(١).

قول الإمام العارف معاشر بن أحمد الأصبغاني شيخ الصوفية في أواخر المائة الرابعة:

قال في رسالة له: أحببت أن أوصي أصحابي بوصية من السنة، وموعظة من الحكمة، وأجمع ما كان عليه أهل الحديث والأثر، وأهل المعرفة والتتصوف من المتقدمين والمتاخرين، قال فيها: وأن الله استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل، والاستواء معقول، والكيف مجهول، وأنه عز وجل باين من خلقه، والخلق بائنون منه، بلا حلول ولا ممازجة ولا اختلاط ولا ملاصقة؛ لأن الفرد البائن من الخلق، الواحد الغني عن الخلق، وأن الله سميع بصير عليم خبير، يتكلم ويرضى ويُسخط ويُضحك ويعجب، ويتجلى لعبادة يوم القيمة ضاحكاً، وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا كيف شاء، فيقول: هل من داع فأستجيب له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ حتى يطلع الفجر. ونزول الرب [ظ/ق٦٥]

(١) ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (٢/٦٤٢، ٦٤٣)، وفي نقض التأسيس (٤/٥١٨، ٥١٩)، وفي مجموع الفتاوى (٤/٤٤)، وفي الاستقامة (١/١٦٧).

وذكرها الذهبي في العلو (٢/١٣٤٧) (٥٣٨)، وفي سير أعلام النبلاء (١٨/٤٧٧) بسنده.

قال الألباني: إسناد هذه القصة صحيح، مسلسل بالحفظ. مختصر العلو.

إلى السماء بلا كيف^(١) ولا تشبيه ولا تأويل، فمن أنكر النزول أو تأول
 فهو مبتدع ضال^(٢).

قول الشيخ الإمام العارف قدوة العارفين الشيخ عبد القادر الجيلاني
قدس الله روحه:

قال في كتابه «تحفة المتقين وسبيل العارفين» في باب: اختلاف
المذاهب [ب/ق ٧١] في صفات الله عز وجل، وفي ذكر اختلاف
الناس في الوقف عند قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّسُولُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران/٧] إلى أن قال: والله تعالى بذاته فوق العرش، وعلمه محظوظ
بكل مكان، والوقف عند أهل الحق على قوله: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾، وقد روى
ذلك عن فاطمة^(٣) بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا
الوقف حسن لمن اعتقد أن الله بذاته على العرش، ويعلم ما في
السموات والأرض - إلى أن قال: - ووقف جماعة من منكري استواء
الرب عز وجل على قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [طه/٥] وابتداوا بقوله:
﴿أَسْتَوَى اللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ يريدون بذلك نفي

(١) في (أ، ب، ت، ع): «تكييف»، والمثبت أولى كما في المصادر.

(٢) ذكرهشيخ الإسلام ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (٦/٢٥٦، ٢٥٧)، وفي
نقض التأسيس (١/٢١٢، ٢١٣)، (٥/٦٥، ٦٦)، وفي مجموع الفتاوى (٥/١٩١).

(٣) لم أقف عليه.

الاستواء الذي وصف^(١) به نفسه، وهذا خطأ منهم؛ لأن الله تعالى استوى على العرش بذاته.

وقال في كتابه «الغنية»: أما معرفة الصانع^(٢) بالأيات والدلالات على وجه الاختصار فهو: أن يُعرف بتيقن أن الله واحد أحد - إلى أن قال: - وهو بجهة العلو، مستو على العرش، محظى على الملك، محيط علمه بالأشياء: ﴿إِلَيْهِ يَصْعُدُ الْكَلْمُ الْطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر/١٠]، ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنْ السَّمَاوَاتِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرِجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعْدُونَ﴾ [السجدة/٥]^(٣).

«ولا يجوز وصفه بأنه في كل مكان، بل يقال: إنه في السماء على العرش استوى، [كما]^(٤) قال الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه/٥] - وساق آيات وأحاديث ثم قال: - وينبغي إطلاق صفة الاستواء من غير تأويل، وأنه استواء الذات على العرش، ثم قال: وكونه على العرش مذكور في كل كتاب أنزل على كلنبي أرسل بلا كيف». وهذا نص كلامه في «الغنية»^(٥).

(١) في (ب): «وصف الله».

(٢) في (ب): «الطبائع» وهو خطأ.

(٣) انظر: الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل (٤٨/١).

(٤) من الغربية.

(٥) (١/٥٠).

قول أبي^(١) عبد الله بن خفيف الشيرازي إمام الصوفية في وقته: قال في كتابه الذي سماه «اعتقاد التوحيد بإثبات الأسماء والصفات». قال في آخر خطبته: فاتفقت أقوال المهاجرين والأنصار في توحيد الله ومعرفة أسمائه وصفاته وقضائه وقدره قوله واحداً وشرطًا^(٢) ظاهراً، وهم الذين نقلوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك حين قال: «عليكم بستي»^(٣)، فكانت كلمة الصحابة على الاتفاق من غير اختلاف، وهم الذين أمرنا بالأخذ عنهم، إذ لم يختلفوا بحمد الله في أحكام التوحيد وأصول الدين من الأسماء [ظ/ق ٦٥ ب] والصفات [ب/ق ٧٢١] كما اختلفوا في الفروع، ولو كان منهم في ذلك اختلاف لنقل إلينا كما نقل إلينا سائر الاختلاف. ثم ذكر حديث «يلقى في النار وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع الجبار فيها رجله»^(٤)، وحديث: «الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره إلا الله»، ثم

(١) سقط من جميع النسخ.

(٢) كذا في جميع النسخ، وفي الفتاوى «وشرعاً».

(٣) أخرجه أحمد (٢٨/٣٦٧، ٣٧٥) رقم (١٧١٤٢، ١٧١٤٥)، وأبو داود (٤٦٠٧)، وابن ماجه (٤٣)، والترمذى عقب حديث (٢٦٧٦)، وابن حبان (٥) وغيرهم. والحديث صحيحه: الترمذى وابن حبان والحاكم وابن عبد البر والضياء المقدسى وأبو نعيم وغيرهم.

(٤) كذا في جميع النسخ، وجاء في نسخة على حاشية (ع): «قدمه».

(٥) والحديث تقدم تخریجه (ص/٢٤٣).

ذكر حديث الصورة، إلى أن قال: ونعتقد أن الله قبض قبضتين فقال:
«هؤلاء للجنة وهوؤلاء للنار»^(١) - إلى أن قال: - وما نعتقد: أن الله ينزل
كل ليلة إلى سماء الدنيا في ثلث الليل الآخر، فيبسط يديه ويقول: هل
من سائل؟» الحديث^(٢)، وليلة النصف^(٣) وعشية عرفة وذكر الحديث
في ذلك، ونعتقد أن الله يتولى حساب الخلق بنفسه^(٤)، ونعتقد أن الله
خص محمداً صلي الله عليه وآله وسلم بالرؤبة واتخذه خليلاً^(٥).

قول شيخ الإسلام أبي إسماعيل عبد الله الأنصاري صاحب كتاب
«منازل السائرين» و«الفاروق» و«ذم الكلام» وغيره.

صرّح في كتابه^(٦): بلفظ الذات في العلو، وأنه استوى بذاته على
عرشه، قال: «ولم تزل أئمة السلف تصرح بذلك».

ومن أراد معرفة صلابته في السنة والإثبات فليطالع كتابيه
«الفاروق» و«ذم الكلام».

(١) أخرجه الفريابي في القدر^(٢٢)، ولا يثبت. راجع (ص/٢٥٦).

(٢) تقدم تحريرجه (ص/٢٢٧).

(٣) قال ناسخ (ظ): «يعني: من شعبان».

(٤) قوله: «ونعتقد أن الله يتولى حساب الخلق بنفسه» من (مط).

(٥) ذكره شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٥/٧١-٧٧).

(٦) «الصفات» «باب استواء الله على عرشه فوق السماء السابعة، بائنًا من خلقه من
الكتاب والسنة» كما في نقض التأسيس (٥/٦٩).

قول شيخ الصوفية والمحدثين أبي نعيم صاحب كتاب «حلية الأولياء»^(١):

قال في «عقيدته»: «وأن الله سميع بصير، عليم خبير، يتكلم ويرضى، ويُسخط ويُضحك^(٢) ويعجب، ويتجلى لعباده يوم القيمة ضاحكاً، وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا كيف يشاء، فيقول: هل من داع فأستجيب له؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ حتى يطلع الفجر، ونزول الرب تعالى إلى سماء الدنيا بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل، فمن أنكر النزول أو تأول فهو مبتدع ضال، وسائر الصفة العارفين على هذا.

ثم قال: «وأن الله استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل، فالاستواء معقول، والكيف مجهول، وأنه سبحانه بائن من خلقه، وخلقه بائنون منه، بلا حلول ولا ممازجة، ولا اختلاط ولا ملاصقة؛ لأنه الفرد البائن من الخلق، الواحد الغني عن الخلق»^(٣)

(١) في (ب): «الحلية»، وهو خطأ.

(٢) من (أ، ت، ع، مط).

(٣) كذا في جميع النسخ! نسب هذا الكلام من قوله: «وأن الله سميع بصير...» إلى هنا، لأنّي نعيم الأصبhani، المعروف أن هذا الكلام جاء ضمن وصيّة عمر بن أحمد بن زياد الأصبhani لاصحابه - كما تقدم قريباً (ص/٤٢٣) ونقله شيخ الإسلام في كتبه. وأيضاً لما نقل شيخ الإسلام ابن تيمية والذهبي اعتقاد أبي

وقال أيضاً: طريقنا^(١) طريق السلف المتبعين للكتاب والسنّة وإجماع الأمة - وساق ذكر اعتقادهم ثم قال: - وإن مما اعتقدوه أن الله في سمائه دون أرضه، وساق بقية^(٢).

قول الإمام يحيى بن عمار [ب/ق ٧٢ ب] السجزي، شيخ أبي^(٣) إسماعيل الأنصارى إمام الصوفية في وقته:

قال في رسالته في السنة بعد كلام: بل نقول: هو بذاته على العرش، وعلمه محيط بكل شيء، وسمعه وبصره وقدرته مدركة لكل شيء [ظ/ق ٦٦١] وهو معنى قول الله تعالى: «وَهُوَ مَعْلُومٌ» [الحديد/٤]، ورسالته موجودة مشهورة.

نعم من رسالته لم يذكرا هذا الكلام، وإنما اكتفيا بالنقل عنه بالكلام الآتي فقط: «طريقنا طريق...». فلعل المؤلف لما رأى كلمة «الأصبهاني» في اسم «معمر» انقل ذهنه إلى أبي نعيم الأصبهاني فأثبته. والله أعلم.

(١) سقط من (ع)، وفي (ب): «طريقنا» وهو تصحيف.

(٢) ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في نقض التأسيس (٢١٢/١)، ودرء تعارض العقل والنقل (٢٥٢/٦)، ومجموع الفتاوى (٥/٥٦٠، ١٩١، ١٩٠)، وذكره الذهبي في العلو (٢/١٣٠٥) رقم (٥٢١).

(٣) سقط من (ت، ع).

قول^(١) عتبة الغلام^(٢):

قال محمد بن فهد المديني: كان عتبة يصلي هذا الليل الطويل، فإذا فرغ رفع رأسه إلى السماء، وقال: سيدِي إن تعذبني فإنِّي أحبك، وإنْ تغُفرَ عنِّي فإنِّي أحبك^(٣).

أقوال الشارحين لasmā' Allāh al-Husnī:

قول القرطبي في شرحه^(٤):

قال: وقد كان الصدر الأول لا ينفون الجهة، بل نطقوا هم والكافأة بإثباتها لله تعالى، كما نطق كتابه وأخبر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم ينكر أحد من السلف الصالح أنه استوى على العرش حقيقة، وخصوص العرش بذلك دون غيره؛ لأنَّه أعظم مخلوقاته، وإنما جهلوا كيفية الاستواء، فإنه لا تُعلم حقيقته كما قال مالك: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والسؤال عن الكيف بدعة. وكذلك قالت أم سلمة.

(١) سقط قول عتبة الغلام كاملاً من (أ، ع).

(٢) هو عتبة بن أبيان بن صمعة كان من عباد أهل البصرة وزهادهم، جالس الحسن البصري وأخذ عنه هديه في العبادة. انظر: الحلية (٦/٢٣٥).

(٣) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (٦/٢٣٥).

(٤) واسمه «الأسنى في شرح أسماء الله الحسنی» (٢/١٢١-١٣٢).

ثم ذكر كلام أبي بكر الحضرمي^(١) في رسالته التي سماها: «بالإيماء إلى مسألة الاستواء»، وحكياته عن القاضي عبد الوهاب أنه استواء الذات على العرش.

وذكر أن ذلك قول القاضي أبي بكر بن الطيب الأشعري كبير الطائف، وأن القاضي عبد الوهاب نقله عنه نصاً، وأنه قول الأشعري وابن فورك في بعض كتبه، وقول الخطابي... وغيره من الفقهاء والمحدثين.

قال القرطبي: وهو قول أبي عمر بن عبد البر والطلمنكي وغيرهما من الأندلسيين.

ثم قال - بعد أن حکى أربعة عشر قولًا - : وأظهر الأقوال ما تظاهرت عليه الآی والأخبار، وقاله^(٢) الفضلاء الأخيار: أن الله على عرشه كما أخبر في كتابه وعلى لسان نبيه بلا كيف، باين من جميع خلقه. هذا مذهب السلف الصالح فيما نقل عنهم الثقات^(٣).

(١) في (ب): «الحضرمي»، وفي (أ، ت، ع): «الحضر» وكلاهما تصحيف.

(٢) في (ب، ظ): «وقالت»، وجاء في (مط، ع): «وقال جميع».

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٧/٢١٩، ٢٢٠).

ونقله عن القرطبي من الكتابين شيخ الإسلام ابن تيمية في نقض التأسيس (١/٢٥٨، ٧٠)، وفي درء تعارض العقل والنقل (٦/١٧٤).

**أقوال أئمة أهل^(١) الكلام من أهل الإثبات المخالفين للجهمية والمعتزلة^(٢)
والمعطلة:**

قول الإمام أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كُلَّاب:

إمام الطائفة الْكُلَّابِيَّة، كان من أعظم أهل الإثبات للصفات والفوقيـة
وعلـو الله عـلـى عـرـشـهـ، مـُنـكـرـاـ القـولـ الجـهـمـيـةـ، وـهـوـ أـوـلـ منـ عـرـفـ عنـهـ
إـنـكـارـ قـيـامـ الـأـفـعـالـ [بـ/قـ ٧٣] الـاخـتـيـارـيـةـ بـذـاتـ الرـبـ تـعـالـيـ، وـأـنـ الـقـرـآنـ
مـعـنـىـ قـائـمـ بـالـذـاتـ، وـهـوـ أـرـبـعـةـ مـعـانـ.

ونصر طريقة أبو العباس القلانيـيـ، وأـبـوـ الـحـسـنـ الـأـشـعـرـيـ؛ وـخـالـفـهـ
في بعض الأشيـاءـ وـلـكـنـهـ عـلـىـ طـرـيـقـتـهـ فـيـ إـثـبـاتـ الصـفـاتـ وـالـفـوـقـيـةـ وـعـلـوـ
الـهـ عـلـىـ عـرـشـهـ، كـمـ سـيـأـتـيـ حـكـاـيـةـ كـلـامـهـ بـأـلـفـاظـهـ.

قال ابن كـلـابـ فـيـ بـعـضـ كـتـبـهـ: وـأـخـرـجـ مـنـ الـأـثـرـ وـالـنـظـرـ [قولـ^(٣)]
مـنـ قـالـ: إـنـ اللهـ سـبـحـانـهـ لـاـ دـاـخـلـ الـعـالـمـ وـلـاـ خـارـجـهـ.

حـكـاهـ عـنـ شـيـخـ الـإـسـلـامـ فـيـ عـامـةـ كـتـبـهـ الـكـلـامـيـةـ^(٤) [ظـ/قـ ٦٦ـ بـ].

(١) من (أ، ظ، ت).

(٢) في (أ، ت، ظ): «للـمـعـتـزـلـةـ وـالـجـهـمـيـةـ».

(٣) من درء تعارض العقل والنقل.

(٤) انظر: درء تعارض العقل والنقل (٦/١١٩).

وحكى عنه^(١) أبو الحسن الأشعري أنه كان يقول: إن الله مستور على عرشه. كما قال - وأنه فوق كل شيء. هذا لفظ حكاية الأشعري^(٢) عنه. وحكى عنه أبو بكر بن فورك فيما جمعه من مقالاته في كتابه^(٣) «المجرد»: وأخرج من النظر والخبر قول من قال: لا هو^(٤) في العالم ولا خارجا منه^(٥) فنفاه نفيًا مستويًا؛ لأنَّه لو قيل له: صفة بالعدم، ما قادر أن يقول أكثر من هذا. وردَّ أخبار الله نصًا^(٦)، وقال في ذلك ما لا يجوز في نص ولا معقول، وزعم أنَّ هذا هو التوحيد الخالص، والنفي الخالص عندهم هو الإثبات الخالص، وهم عند أنفسهم قياسون. قال: فإن قالوا: هذا إفصاح منكم بخلو الأماكن منه، وإنفراد^(٧) العرش به.

قيل: إن كتمت تعنون خلو الأماكن من تدبيره، وأنَّه غير عالم بها

(١) سقط من (ب، ظ).

(٢) في كتاب «مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين...» (ص/٢٩٩).

(٣) في (أ، ب، ت، ع): «كتاب».

(٤) سقط من (ب).

(٥) سقط من (ع).

(٦) في (أ، ت، ع): «أيضاً».

(٧) في (أ، ت، ع): «إنفراد».

فلا^(١)، وإن كنتم تريدون خلوها^(٢) من استواه عليهما كما استوى على العرش، فنحن لا نحتم أن نقول: استوى الله على العرش، ونحتم أن نقول: استوى على الأرض، واستوى على الجدار، وفي صدر البيت.

قال ابن كلام: يقال لهم [أيضاً]^(٣): أهو فوق ما خلق؟ فإن قالوا: نعم، قيل لهم: ما تعنون بقولكم^(٤) فوق ما خلق؟ فإن قالوا: بالقدرة والعزة، قيل لهم^(٥): ليس هذا سؤالنا^(٦)، وإن قالوا: المسألة خطأ، قيل لهم: أفليس هو فوق؟ فإن قالوا: نعم، ليس هو فوق، قيل لهم: وليس هو تحت، فإن قالوا: لا فوق ولا تحت، أعدموه؛ لأن ما كان لا تحت ولا فوق عدم. وإن قالوا: هو تحت وهو فوق. قيل لهم: فيلزم أن يكون تحت فوق، وفوق تحت^(٧).

ثم بسط [ب/ق ٧٣] الكلام في استحالة نفي المبادنة والمماسة عنه بالعقل، وأن ذلك يلحقه بالعدم المحسوب.

(١) في (أ، ت، ع): «وأما عالم فلا».

(٢) في جميع النسخ «خلو» وهو خطأ.

(٣) من درء التعارض.

(٤) في درء التعارض، «بقولكم إنه».

(٥) سقط من (ب).

(٦) في درء التعارض: «ليس عن هذا سألناكم».

(٧) انظر: درء تعارض العقل والنقل (٦/١١٩، ١٢٠).

ثم قال: ورسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم - وهو صفة الله من خلقه وخيرته من بريته أعلمهم جميعاً به - يجيز السؤال^(١) بالأين، واستصوب قول القائل: إنه في السماء، وشهادـه بالإيمان عند ذلك، وجهم بن صفوان وأصحابـه لا يجيزون الأـين - زعموا - ويحيلون القول به. قال: ولو كان خطأً لكان رسول الله صلـى الله عليه وآلـه وسلم أحق بالإنكار له، وكان ينبغي أن يقول لها^(٢): لا تقولي ذلك فتوهمـي^(٣) أنه محدود، وأنـه في مكان دون مكان، ولكن قوله: إنه في كلـ مكان^(٤); لأنـه هو الصواب دون ما قلتـ. كلاً فلقد أجازـه رسول الله صـلى الله عليه وآلـه وسلم مع علمـه بما فيه، وأنـه من الإيمـان؛ بل الأمرـ الذي يجبـ به الإيمـان لقائلـه، ومن أجـله شهدـ لها بالإيمـان حينـ قالـهـ. وكيفـ يكون الحقـ في خلافـ ذلكـ، والكتـابـ ناطـقـ بذلكـ وشاهـدـ لهـ؟ ولو لمـ يشهـد لـصـحة مذهبـ الجـمـاعةـ في هذاـ خـاصـةـ إـلاـ ما ذـكرـناـهـ^(٥) [ظـ/قـ ٦٧]ـ منـ هـذـهـ الـأـمـورـ لـكـانـ فـيـ ماـ يـكـفـيـ؛ كـيـفـ وـقـدـ^(٦) غـرـسـ فـيـ بـنـيـةـ الـفـطـرـةـ وـعـارـفـ الـآـدـمـيـنـ مـنـ ذـلـكـ مـاـ لـاشـيءـ أـبـيـنـ مـنـهـ وـلـاـ أـوـكـدـ؟ لـأنـكـ لـاتـسـأـلـ

(١) قوله: «جميعـاً به يـجـيزـ السـؤـالـ»ـ منـ درـءـ التـعـارـضـ.

(٢) يعنيـ حـدـيـثـ الـجـارـيـةـ: أـيـنـ اللـهـ. وـقـدـ تـقـدـمـ تـخـرـيـجـهـ (صـ/١٠٥ـ).

(٣) فيـ درـءـ التـعـارـضـ: «فـتـوهـمـيـ»ـ.

(٤) سـقطـ مـنـ (تـ)ـ قولهـ: «ولـكـنـ قـولـيـ: إـنـهـ فيـ كـلـ مـكـانـ»ـ.

(٥) فيـ (بـ، ظـ): «ذـكـرـناـ»ـ.

(٦) سـقطـ مـنـ (بـ).

أحداً من الناس عنه عربياً ولا عجمياً ولا مؤمناً ولا كافراً فتقول أين ربك؟ إلا قال: في السماء إن^(١) أفعص، أو أومأ بيده أو أشار بطرفه إن كان لا يفصح، ولا يُشير^(٢) إلى غير ذلك من أرض ولا سهل ولا جبل، ولا رأينا أحداً إذا عَنَّ له دعاء إلا رافعاً يديه إلى السماء، ولا وجدنا أحداً غير الجهمية يُسأل عن ربها؟ فيقول: في كل مكان، كما يقولون، وهم يدعون أنهم أفضل الناس كلهم، فتاهت العقول وسقطت الأخبار، واهتدى جهنم وخمسون رجلاً معه، نعوذ بالله من مضلات الفتنة^(٣). هذا آخر كلامه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

«ولما رجع الأشعري عن مذهب المعتزلة سلك طريق ابن كلاب، ومال في أهل السنة وال الحديث، وانتسب إلى الإمام أحمد كما قد ذكر ذلك في كتبه كلها: «الإبانة» و«الموجز» و«المقالات» وغيرها، وكان القدماء من أصحاب أحمد كأبي بكر بن عبد العزيز وأبي الحسن [ب/ق ٧٤] التميمي وأمثالهما، يذكرونـه في كتبـهم على طـريقـ الموافق للسنة في الجملـة، ويذكـرونـ رـدـه علىـ المـعـتـزـلـةـ وإـيـادـهـ تـناـقـضـهـمـ.

(١) من درء التعارض.

(٢) في (ب، ظ): «لا يُشير» بدون الواو.

(٣) انظر: درء تعارض العقل والنقل (٦/١٩٣، ١٩٤).

ثم ذكر ما بين الأشعري وقدماء أصحابه وبين الحنابلة من التألف؛ لاسيما بين القاضي أبي بكر ابن الباقلاني وبين أبي الفضل ابن التميمي، حتى كان ابن الباقلاني يكتب في أجوبته في المسائل: كتبه محمد بن الطيب الحنبلي، ويكتب أيضاً الأشعري.

قال: وعلى العقيدة التي صنفها أبو الفضل التميمي اعتمد البيهقي في الكتاب الذي صنفه في «مناقب أحمد» لما ذكر عقيدة أحمد^(١) قال: وأما ابن حامد وابن بطة وغيرهما فإنهم مخالفون لأصل قول ابن كلاب قال: والأشعري وأئمة أصحابه كأبي الحسن^(٢) الطبرى، وأبي عبد الله محمد^(٣) بن مجاهد، والقاضي أبي بكر^(٤)، متفقون على إثبات الصفات الخبرية التي ذُكرت في القرآن كالاستواء والوجه واليدين، وإبطال تأويلها، وليس للأشعري في ذلك^(٥) قوله أصلاً، ولم يذكر أحد عن الأشعري في ذلك قوله؛ ولكن لتأباعه قوله في ذلك، ولأبي المعالي الجوني في تأويلها قوله: أولها في «الإرشاد»، ورجمع عن التأویل في «الرسالة النظامية» وحرّمه، ونقل إجماع السلف على

(١) في درء التعارض: «لِمَا أَرَادَ أَنْ يُذَكِّرَ عَقِيَّدَتِهِ».

(٢) في (ب، ظ): «الحسين»، وهو خطأ.

(٣) ليس في (ب، ظ).

(٤) يعني: الباقياني.

(٥) ليس في (ت): «في ذلك»، ووقع في (ع): «قولاً» بدل «قولان».

تحريمها، وأنه ليس بواجب ولا جائز^(١).

قول الإمام^(٢) أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري [ظ/ق ٦٧ ب]
إمام الطائفة الأشعرية:

نذكر كلامه فيما وقفنا عليه من كتبه «كالموجز» و«الإبانة» و«المقالات» وما نقله عنه أعظم الناس انتصاراً له الحافظ أبو القاسم بن عساكر في الكتاب الذي سماه «تبين كذب المفترى فيما تُسب إلى أبي الحسن الأشعري».

ذكر قوله في كتاب «الإبانة في أصول الديانة»:

قال أبو القاسم بن عساكر: إذا كان أبو الحسن مستصوب المذهب عند أهل العلم والمعرفة والانتقاد، يوافقه^(٣) في أكثر ما يذهب إليه أكابر العباد، لا يقدح في معتقده غير أهل الجهل والعناد= فلا بد أن نحكى عنه معتقده على وجهه بالأمانة، ونجتنب أن نزيد فيه أو ننقص منه ترکا للخيانة؛ ليعلم حقيقة حاله [ب/ق ٧٤ ب] في صحة عقيدته في أصول الديانة، فاسمع ما ذكره في أول كتابه الذي سماه «بالإبانة»: فإنه قال:

(١) انظر: درء تعارض العقل والنقل (٢/١٦-١٨).

(٢) من (ب، ظ).

(٣) في (ت): «موافقة».

الحمد لله الأحد الواحد، العزيز الماجد، المتفرد^(١) بالتوحيد، المتمجد بالتمجيد، الذي لا تبلغه صفات العبيد، وليس له مثل ولا نديد، وهو المبدئ المعيد... جَلَ عن اتخاذ الصاحبة والأبناء، وتقدىس عن ملامسة النساء، فليس له عزة ثُنَال، ولا حدٌ يُضرب فيه الأمثال، لم ينزل بصفاته أولاً^(٢) قديرًا، ولا يزال عالماً خبيراً، سبق الأشياء علمه، ونفذت فيها إرادته؛ فلم تعزب عنه خفيات الأمور، ولم يغيره سوالف صروف الدهور، ولم يلحقه في خلق شيء مما خلق كلال ولا تعب، ولا مسه لغوب ولا نصب، خلق الأشياء بقدرته، ودبرها بمشيئته، وقهرها بجبروته، وذللها بعزته، فذل لعظمته المتكبرون، واستكان لعظم ربوبيته المتعظمون، وانقطع دون الرسوخ في علمه الممتردون، وذلت له الرقاب، وحارت في ملكته فِطْن^(٣) ذوي الألباب، وقامت بكلمته السموات السبع، واستقرت الأرض المهداد، وثبتت الجبال الرواسي، وجرت الرياح اللواقع، وسار في جو السماء السحاب، وقامت على حدودها البحار، وهو إله قاهر يخضع له المتعزّرون، ويخشى له المترعون، ويدين^(٤) طوعاً وكرهاً له العالمون، نحمده كما حمد نفسه،

(١) في (ب): «المتفرد».

(٢) ليست في الإبارة.

(٣) في (أ، ت): «فِطْر»، وفي (ع): «نظر».

(٤) في (ب): «وتطيع».

وكما هو أهله ومستحقه،... ونستعينه استعاناً من فوض إليه أمره، وأقر أنه لا ملجاً ولا منجاً منه إلا إليه، ونستغفره استغفاراً مقرّاً بذنبه، معترف بخطيئته، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقراراً بوحدانيته، وإن أخلاصاً لربوبيته، وأنه العالم بما تبطنه الضمائر، وتنطوي عليه السرائر، وما تخفى النفوس، وما تجنب^(١) البحار [ظ/ق ٦٨١]، وما تواري الأسور^(٢)، وما تغيب الأرحام وما تزداد، وكل شيء عنده بمقدار^(٣).

وساق خطبة طويلة بين فيها مخالفة المعتزلة لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وإجماع الصحابة، إلى أن قال فيها: ودافعوا أن يكون الله وجه [ب/ق ٧٢١] مع قوله: «وَيَقِنَّ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ» [الرحمن/٢٧]، وأنكروا أن يكون الله يدان مع قوله: «لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِيَّ» [ص/٧٥]، وأنكروا أن يكون الله عينان^(٤) مع قوله: «تَحْتِي يَأْعِيْنَا» [القمر/١٤] وقوله: «وَلَتُصْنَعَ عَلَى عَيْنَيْ» [طه/٣٩]، ونفوا ما رُوِيَ عنه صلى الله عليه وآلـه وسلم من قوله: «إِنَّ اللَّهَ يَنْزَلُ إِلَى سَمَاءٍ

(١) في (أ، ت، ع): «تجري»، وفي (ب): «تجر».

(٢) وفي الإبانة «الأسراب»، وفي (أن، ت، ب): «الأسرار» وهو خطأ.

(٣) انظر: الإبانة (ص/٦ - ٥)، وتبين كذب المفترى (ص/١٥٣، ١٥٢).

(٤) في (ب): «أن يكون له عين»، وفي (ظ): «أن يكون له عينان»، وفي (ع): «أن يكون له عيناً».

الدنيا...»^(١)....إلخ. وأنا ذاكر ذلك إن شاء الله تعالى باباً باباً، وبه المعونة والتأييد ومنه التوفيق والتسديد.

فإن قال قائل: قد أنكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة والمرجئة، فعُرّفونا قولكم الذي به تقولون، وديانتكم التي بها تدينون.

قيل له: قولنا الذي به نقول، وديانتنا التي بها ندين: التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث، ونحن بذلك معتصمون، وبما كان عليه أحمد بن حنبل نَّصَرَ الله وجهه ورفع درجته وأجزل مثوبته قائلون، ولمن خالفه لمجانبون^(٢)؛ لأنَّ الإمام الفاضل والرئيس الكامل، الذي أبان الله به الحق عند ظهور الضلال، وأوضح به المنهاج، وقمع به بدع المبتدعين وزيع الزائغين وشك الشاكين، فرحمه الله عليه من إمام مقدم وكبير مفهوم، وعلى جميع أئمة المسلمين.

وجملة قولنا: أنا نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله، وما جاء من عند الله، وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لا نرد من ذلك شيئاً.

(١) تقدم تخریجه (ص/٢٢٧).

(٢) في (أ، ب، ت، ع): «ولمن خالفه مخالفون» وزاد (ع) «قوله» بعد «خالقه».

وأن الله سبحانه وتعالى إله واحد، فرد أحد صمد لا إله غيره، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، وأن محمداً عبده ورسوله.

وأن الجنة حق والنار حق، وال الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور.

وأن الله تعالى مستٍ على عرشه كما قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه/٥].

وأن له وجهًا كما قال تعالى: ﴿وَيَقْعُنَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن/٢٧].

وأن له يدين كما قال تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَاتٍ﴾ [المائدة/٦٤] وكما قال تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَ﴾ [ص/٧٥].

وأن له عينين بلا كيف، كما قال تعالى: ﴿تَبَغْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر/١٤].
وأن من زعم أن اسم الله غيره كان ضالاً.

وأن الله علِّمَ كما قال تعالى: ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ [النساء/١٦٦]، وكما قال تعالى: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُثْنَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ [فاطر/١١].

وتبثت الله قوة^(١) كما قال تعالى: ﴿أَوْلَئِرَبُّوا أَنَّ اللَّهَ [ب/ق ٧٥ ب].
الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فصلت/١٥].

وتبثت الله السمع والبصر، ولا نفي ذلك كما نفته المعتزلة والجهمية
والخوارج.

ونقول: إن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأنه لم يخلق شيئاً إلا وقد
قال له: كن فيكون، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا إِشْفَعٌ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ
لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٢) [ظ/ق ٦٨ أ][التحل / ٤٠].

وأنه لا يكون في الأرض شيءٌ من خيرٍ وشرٍ إلا ما شاء الله، وأن
الأشياء تكون بمشيئة الله، وأن أحداً لا يستطيع أن يفعل شيئاً قبل أن
يفعله الله، ولا يستغني عن الله، ولا نقدر على الخروج من علم الله، وأنه
لا خالق إلا الله، وأن أعمال العباد مخلوقة لله مقدورة له^(٣)، كما قال
تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصفات/٩٦]، وأن العباد لا يقدرون
أن يخلقوا شيئاً وهم يخلقون، كما قال تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَلِيقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾

(١) من (ع، مط)، ووقع في (أ، ب، ت، ظ): «قدرة» وعلق ناسخ (ظ) في الحاشية
بقوله: لعله «قوة».

(٢) سقطت هذه الآية من (ع، مط).

(٣) سقط من (ب).

[فاطر/٢٣]، وكما قال تعالى: ﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [النحل/٢٠]، وكما قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَّ لَا يَخْلُقُ...﴾ الآية [النحل/١٧]، وقال تعالى: ﴿أَمْ خَلَقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَلَقُونَ ﴾٢٥﴿ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الطور/٣٥، ٣٦]، وهذا في كتاب الله كثير.

وأن الله وفق المؤمنين لطاعته، ولطف بهم ونظر إليهم^(١) وأصلحهم وهداهم. وأضل الكافرين ولم يهدهم ولم يلطف بهم بالإيمان، كما زعم أهل الزيف والطغيان، ولو لطف بهم وأصلاح لكانوا^(٢) صالحين، ولو هداهم لكانوا مهتدين، كما قال تعالى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ أَمْهَدٌ وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ﴾ [الأعراف/١٧٨]، وأن الله يقدر أن يصلح الكافرين ويلطف بهم حتى يكونوا مؤمنين، ولكنه أراد أن يكونوا كافرين كما علم، وأنه خذلهم وطبع على قلوبهم. وأن الخير والشر بقضاء الله وقدره، وأننا نؤمن بقضاء الله وقدره، خيره وشره وحلوه ومره، ونعلم أن ما أصابنا لم يكن ليخطئنا، وما خطئنا لم يكن ليصيبنا، وأنا لا نملك لأنفسنا^(٣) نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله، وأنا نلجئ أمورنا إلى الله، ونبتئ الحاجة والفقر في كل وقت إليه.

(١) في جميع النسخ: «لهم»، والمثبت من «الإبابة».

(٢) في جميع النسخ: «كانوا» وكذلك ما بعده، والمثبت من «الإبابة».

(٣) في الإبابة: «وأن العباد لا يملكون أنفسهم».

ونقول: إن القرآن كلام الله غير مخلوق، وإن من قال بخلق القرآن
كان^(١) كافراً.

وندين بأن الله يُرى بالأبصار يوم القيمة كما يُرى القمر ليلة البدر،
ويراه المؤمنون كما جاءت به الروايات عن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم، [ب/ق ٧٦٢] ونقول: إن الكافرين إذا رأوا المؤمنون عنه
محجوبون، كما قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنِ زَيْرِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمْ يَحْجُبُوهُنَّ﴾
[المطففين/١٥]، وإن موسى عليه السلام سأله عز وجل الرؤية في
الدنيا، وإن الله تجلّى للجبل فجعله دكاً^(٢)، فأعلم بذلك موسى أنه لا
يراه في الدنيا.

ونرى أن لا نكفر أحداً من أهل القبلة بذنب يرتكبه كالزنا والسرقة
وشرب الخمر، كما دانت بذلك الخوارج، وزعموا أنهم بذلك كافرون،
ونقول: إن من عمل كبيرة من الكبائر وما أشبهها مستحلاً لها كان كافراً؛
إذا كان غير معتقد لتحريمها.

ونقول: إن الإسلام أوسع من الإيمان، وليس كل إسلام إيماناً.

وندين بأن الله تعالى يقلب القلوب، وأن القلوب بين إصبعين من
أصابعه، وأنه يضع السموات على إصبع، والأرضين على إصبع، كما

(١) سقط من (ع).

(٢) في (مط) زيادة: «وخرّ موسى صعقاً».

جاءت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^(١)، وندين بأن لا ننزل أحداً من الموحدين المتمسكون بالإيمان جنة ولا ناراً [ظ/ق ٦٩]؛ إلا من شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة، ونرجو الجنة للمنذنيين، ونخاف عليهم أن يكونوا من أهل النار معدبين، ونقول: إن الله يخرج من النار قوماً بعدهما امتحنوا بشفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم..

ونؤمن بعذاب القبر، ونقول: إن الحوض والميزان حق، والصراط حق، والبعث بعد الموت حق، وإن الله يوقف العباد بالموقف، ويحاسب المؤمنين.

وإن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، ونسلم بالروايات الصحيحة في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي رواها الثقات عدل عن عدل حتى تنتهي الرواية إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وندين بحب السلف الذين اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، ونشي عليهم بما أثني الله عليهم، وتولاهم أجمعين^(٢)، ونقول: إن الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر، وإن الله أعز به الدين وأظهره على المرتدین وقدّمه المسلمين للإمامية كما

(١) انظر: البخاري (٦٢٤٣)، ومسلم (٢٧٨٦)، وراجع (ص / ٢٤٤).

(٢) من الإبانة.

قدمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للصلوة، ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم عثمان بن عفان نضر الله وجهه، قتله قاتلواه ظلماً وعدواناً، ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فهو لاء الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [ب/ق ٧٦] خلافتهم خلافة النبوة، ونشهد للعشرة بالجنة، الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بها، ونتولى سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ونكتف عما شجر بينهم، وندين الله أن الأئمة الأربع راشدون^(١) مهديون فضلاء، لا يوازيهم في الفضل غيرهم.

ونصدق بجميع^(٢) الروايات التي رواها^(٣) أهل النقل من النزول إلى سماء الدنيا، وأن الرب تعالى يقول: هل من سائل؟ هل من مستغفر؟، وسائل ما نقلوه وأثبتوه، خلافاً لما قاله أهل الزبغ والتضليل^(٤).

ونعول فيما اختلفنا فيه على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإجماع المسلمين وما كان في معناه، ولا نبتدع في دين الله بدعة لم يأذن الله بها، ولا نقول على الله ما لا نعلم.

(١) سقط من (ت): «وندين الله أن الأئمة الأربع راشدون».

(٢) في (أ، ت، ع): «جميع».

(٣) في الإبانة «يثبتها».

(٤) في (مط): «والتعطيل».

ونقول: إن الله يجيء يوم القيمة، كما قال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَاً صَفَا﴾ [الفجر/٢٢]، وإن الله يقرب من عباده كيف شاء، كما قال تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق/١٦]، وكما قال تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَّا فَنَدَلَّ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنَ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم/٩، ٨].

ومن ديننا أن نصلّي الجمعة والأعياد^(١) خلف كل بُرُّ وفاجر، وكذلك سائر^(٢) الصلوات والجماعات، كما روي عن عبد الله بن عمر: أنه كان يصلّي خلف الحجاج^(٣).

وأن المسح على الخفين [سُنة]^(٤) في الحضر والسفر خلافاً لمن أنكر ذلك.

ونرى^(٥) الدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح، والإقرار بإمامتهم،

(١) سقط من (ت).

(٢) تحرّفت هذه الكلمة في جميع النسخ إلى «شروط».

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٥٨٠)، في قصة الحج و فيه قول سالم بن عبد الله ابن عمر للحجاج - بحضوره أبيه - إن كنت ت يريد أن تصيب السنة اليوم، فاقصر الخطبة، وعجل الوقوف . وفي رواية (١٥٧٩): فهجر بالصلاحة يوم عرفة . فقال ابن عمر: صدق.

(٤) زيادة من الإبانة، وجاء في (ع): « وأن نمسح على الخفين في الحضر والسفر».

(٥) سقط من (ب، ظ).

وتضليل من رأى الخروج عليهم؛ إذا^(١) ظهر منهم ترك الاستقامة، وندين بترك الخروج عليهم بالسيف^(٢)، وترك القتال في الفتنة. ونقر بخروج الدجال، كما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ونؤمن بعذاب القبر، ومنكر ونكير، ومساءلتهم^(٣) للمدفونين [ظ/ق ٦٩ ب] في قبورهم. ونصدق بحديث المعراج.

ونصحح كثيراً من الرؤيا في المنام، و[نقر]^(٤) أن لذلك تفسيراً. ونرى الصدقة عن موتى المسلمين المؤمنين، والدعاء لهم، ونؤمن بأن الله ينفعهم بذلك. ونصدق بأن في الدنيا سحرة^(٥)، وأن السحر كائن^(٦) موجود في الدنيا.

(١) سقط من (ب) قوله: «إذا ظهر منهم ترك الاستقامة، وندين بترك الخروج عليهم بالسيف».

(٢) من (ظ).

(٣) في (أ، ت): «ومساءلتهم».

(٤) زيادة من الإبانة.

(٥) في الإبانة «سحرَةً وسحْراً».

(٦) سقط من (ع).

وندين بالصلوة على من مات من أهل القبلة مؤمنهم^(١) وفاجرهم
وموارثتهم^(٢).

ونقرُّ أن العجنة والنار مخلوقتان.

وأن من مات أو قتل^(٣) فبأجله مات أو قتل.

وأن الأرزاق من قبلِ الله عز وجل يرزقها عباده حلالاً [ب/ق ٧٧] وحراماً.

وأن الشيطان يوسوس للإنسان ويشكيه ويتحبظه^(٤)؛ خلافاً لقول المعتزلة^(٥) والجهمية، كما قال الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الْبَيْوَا لَا يَقُولُونَ إِلَّا كَمَا يَقُولُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ السَّيِّطَنُ مِنَ الْمَيِّنَ﴾ [البقرة/٢٧٥]، وكما قال تعالى: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسَاسِ الْخَنَّاسِ ① الَّذِي يُوَسِّعُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ② مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [الناس/٦٤].

ونقول: إن الصالحين يجوز أن يخصهم الله بآيات يظهرها عليهم.
وقولنا في أطفال المشركين: إن الله يؤجّج لهم ناراً في الآخرة، ثم

(١) في الإبانة «برهم»

(٢) كذا في (أ، ب، ت، ظ) وفي (ع): «وموارثتهم»، وفي (مط): «ونوارثهم».

(٣) سقط من (ب، ظ): «أو قُتل».

(٤) في (أ، ت، ظ، ع، مط): «ويتحبظه»، وفي (ب): «ويتحبظه»، والمثبت من الإبانة.

(٥) في (ب): «خلافاً للمعتزلة».

يقول لهم: اقتحموها كما جاءت الرواية بذلك.

وندين بأن الله تعالى يعلم ما العباد عاملون، وإلى ما هم صائرون،
وما كان وما يكون، وما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون.
وبطاعة الأئمة ونصيحة المسلمين.

ونرى مفارقة كل داعية إلى بدعة، ومجانبة أهل الأهواء، وسنحتاج
لما ذكرناه من قولنا، وما بقي منه مما لم نذكره باباً باباً، وشيئاً
شيئاً^(١)^(٢).

قلت^(٣): ثم ذكر الأبواب إلى أن قال: باب الاستواء^(٤)، إن قال
قائل: ما تقولون في الاستواء؟ قيل له: إن الله مستو على عرشه، كما قال
تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه/٥]، وقال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعُدُ
الْكَلْمُ الْطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الْصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^(٥) [فاطر/١٠]، وقال تعالى: ﴿وَبِلِ
رَفْعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء/٥٨]، وقال تعالى حكاية عن فرعون... ﴿يَهَمَّنُ
أَبْنِ لِي صَرْحًا لَّعِلَّ أَتَبْلُغُ أَلَّا سَبَبَ﴾^(٦) أَسَبَّبَ السَّمَوَاتِ فَأَطْلَعَ إِلَيْهِ اللَّهُ

(١) سقط من (مط): «شيئاً شيئاً».

(٢) انظر: الإبانة (ص/١٧ - ٢٩)، وتبيين كذب المفترى (ص/١٥٧ - ١٦٣).

(٣) هو ابن القيم.

(٤) في الإبانة (ص/٨٥): «باب: ذكر الاستواء على العرش».

(٥) قوله تعالى: ﴿... وَالْعَمَلُ الْصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ من (ع، مط).

مُوسَى وَإِنِّي لَأَظْهُنُهُ كَذِبًا﴿ [غافر/٣٦، ٣٧] ، كذب موسى في قوله: إن الله فوق السموات.

وقال الله عز وجل: ﴿ إِمَّا مِنْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ ﴾ [الملك/١٦] ، فالسموات فوقها العرش، فلما كان العرش فوق [السموات قال: ﴿ إِمَّا مِنْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ ﴾ [الملك: ١٧] ، لأنه مستوي على العرش الذي فوق [١) السموات، وكان كل ما علا فهو سماء؛ [فالعرش أعلى السموات] [٢)، وليس إذا قال: ﴿ إِمَّا مِنْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ ﴾ يعني: جميع السموات... وإنما أراد: العرش، الذي هو أعلى السموات؛ لا ترى أنه ذكر السموات فقال: ﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ [نوح/١٦] ، ولم يرد أنه يملؤهن جميعاً، ورأينا المسلمين جميعاً يرفعون أيديهم إذا دعوا نحو السماء؛ لأن الله تعالى مستوي على العرش الذي هو [٣] فوق السموات، فلو لا أن الله تعالى على العرش لم يرفعوا أيديهم نحو العرش.

ثم قال: ومن دعاء أهل الإسلام إذا هم رغبوا إلى الله تعالى يقولون: يا ساكن العرش [ب/ق ٧٧]. ومن حلفهم: لا والذى احتجب بسبع.

(١) ما بين المعقوفتين من الإبانة، ولعلها سقطت من المؤلف أو النساخ لانتقال النظر.

(٢) ما بين المعقوفتين من الإبانة.

(٣) ليس في (ب، ظ).

[ظ/ق ٧٠] وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية: إن معنى استوى: استوى وملك وقهر، وإن الله في كل مكان، وجحدوا أن يكون الله على عرشه كما قال أهل الحق، وذهبوا في الاستواء إلى القدرة.

فلو كان كما قالوا؛ كان لا فرق بين العرش والأرض السابعة؛ لأن الله قادر على كل شيء، والأرض شيء^(١)، فالله قادر عليها وعلى الحشوش، ولو كان مستويًا على العرش بمعنى الاستيلاء؛ لجاز أن يقال: إنه^(٢) مستوي على الأشياء كلها، ولم يجز عند أحد من المسلمين أن يقال: إنه مستوي على الحشوش والأخلية، فبطل أن يكون الاستواء على العرش الاستيلاء^(٣).

ثم بسط الأدلة على هذه المسألة من الكتاب والسنة والعقل، ولو لا خشية الإطالة لسقناها بألفاظها.

وقال الأشعري في كتاب «الأمالي» باب القول في الأماكن: زعمت التجار^(٤) أن الله بكل مكان، على معنى الصنع والتدبر.

(١) من الإبانة.

(٢) في (مط): «إن الله»، وكذلك ما بعده.

(٣) انظر: الإبانة (ص / ٨٥ - ٩٠).

(٤) من فرق المرجئة، تزعم أن الإيمان يزيد ولا ينقص، ولا يزول اسم الإيمان عن المؤمن إلا بالكفر. انظر: مقالات الإسلاميين (١/ ٢١٦)، ط. محمد محبي الدين عبد الحميد.

واختلف أصحاب الصفات في ذلك:

فقال أبو محمد عبد الله بن كُلَّاب: إن الله لم يزل لا في مكان، وهو اليوم لا في مكان.

وقال آخرون منهم: إنه مستٍ على عرشه بمعنى: أنه عالٍ عليه، كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام/١٨]، وقال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه/٥]، فامتداح نفسه بأنه على العرش أستوى بمعنى: أنه علا عليه، وعلمنا أنه لم يزل عالياً رفيعاً، قبل خلق الأشياء، وقبل خلق العرش، الذي هو عالٍ عليه سبحانه وبحمده.

ذكر كلامه في كتابه الكبير في «إثبات الصفات»، وقد ذكر ترجمة هذا الكتاب في كتابه الذي سماه «العمدة^(١) في الرؤية» فقال: وألفنا كتاباً كبيراً في الصفات، تكلمنا على أصناف المعتزلة والجهمية المخالفين لنا في نفيهم علم الله تعالى وقدرته وسائر صفاته، وعلى أبي الهذيل^(٢) ومعمر^(٣) والنظام^(٤)، وفي فنون كثيرة من فنون الصفات في إثبات الوجه

(١) في (ب، ع، مط): «العمدة»، والمثبت من (أ، ت، ظ)، والعلو للذهبي (١٢٥٤/٢).

(٢) هو العلاف، من شيوخ المعتزلة، ورئيس فرقة الهذيلية. توفي سنة ٢٢٦ هـ.

(٣) هو رئيس فرقة المعمرة من المعتزلة، توفي سنة ٢٢٠ هـ.

(٤) هو رئيس فرقة النظامية من المعتزلة، كفره بعض أهل السنة، وبعض شيوخ المعتزلة كالعلاف والججائي، توفي سنة ٢٣١ هـ.

واليدين، وفي إثبات استواء [ب/ق ٧٨١] الرب سبحانه على العرش، ثم ساق مضمونه»^(١).

ذكر كلامه في كتاب «جمل المقالات»: قال: الحمد لله ذي العزة والإفضال، والجود والنوال، أحمده على ما خص وعم من نعمه، وأستعينه على أداء فرائضه، وأسائله الصلاة على خاتم رسلي، أما بعد: فإنه لا بد لمن أراد معرفة الديانات والتمييز بينها من معرفة المذاهب والمقالات، ورأيت الناس في حكاية ما يحكون من ذكر المقالات، ويصنفون^(٢) في النحل والديانات، من بين مقصّر فيما يحكى، وغالط فيما يذكره من قول مخالفيه، ومن بين متعمد للكذب في الحكاية إذا أراد التشريع على من يخالفه، ومن بين تارك للتقصي في روایته لما يرويه من اختلاف المختلفين، ومن بين من يضيف إلى قول مخالفيه ما يظن [ظ/ق ٧٠ ب] أن الحجة تلزمهم به. وليس هذا سبيل الربانيين^(٣)، ولا سبيل الفتناء المميزين، فحداني ما رأيت من ذلك^(٤) على شرح ما

(١) انظر: تبيّن كذب المفترى لابن عساكر (ص/١٢٩)، والعلو للذهبي (١٢٥٤/٢).

(٢) سقط من (ب)، ووقع في (أ، ت، ظ، ع): «ويصنفون»، وهي في النسخة العيدرية للمقالات، وفي (مط): «ويصنعون»، والمثبت من المقالات (ص/١). ط.

هلموت ريتز.

(٣) في (أ، ت، ع): «الديانات».

(٤) سقط من قوله: «ولا سبيل الفتناء» إلى هنا من (ع).

التمس شرحة من أمر المقالات واختصار ذلك، وترك الإطالة والإكثار، وأنا مبتدئ بشرح^(١) ذلك بعون الله وقوته. وساق حكاية مذاهب الناس إلى أن قال: هذه حكاية جملة قول أصحاب الحديث وأهل السنة:

جملة ما عليه أهل الحديث والسنّة: الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله، وما جاء من عند الله، وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لا يردون من ذلك شيئاً، وأن^(٢) الله إله واحد، أحد فرد صمد، لا إله غيره، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، وأن محمداً عبده ورسوله.

وأن الجنة حق والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور.

وأن الله على عرشه، كما قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوْى﴾ [طه/٥].

وأن له يدين بلا كيف، كما قال تعالى: ﴿لِمَا خَلَقَتِ يَدَيَ﴾ [ص/٧٥]، وكما قال تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة/٦٤].

وأن له عينين بلا كيف، كما قال تعالى: ﴿تَغْرِي بِأَعْيُنَنَا﴾ [القمر/١٤].

(١) في (أ، ت، ع، مط) والمقالات: «شرح».

(٢) من المقالات.

وأن له وجهًا كما قال تعالى: ﴿وَيَبْعَثُ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن/ ٢٧].

إلى أن قال: وأن القرآن كلام الله غير مخلوق، والكلام في الوقف واللفظ: من قال [ب/ق ٧٨ ب] باللفظ أو بالوقف فهو مبتدع عندهم، لا يقال: اللفظ بالقرآن مخلوق، ولا يقال: غير مخلوق.

ويقولون: إن الله يُرى بالأبصار يوم القيمة، كما يُرى القمر ليلة البدر، يراه المؤمنون، ولا يراه الكافرون؛ لأنهم عن الله محجوبون...، وأن موسى سأله الرؤية في الدنيا، وأن الله تجلّى للجبل فجعله دكًا، فأعلمه بذلك أن الله لا يرى في الدنيا^(١)، ثم ساق بقية قولهم^(٢).

وقال في هذا الكتاب: وقال أهل السنة أصحاب الحديث: ليس بجسم، ولا يشبه الأشياء، وأنه على العرش، كما قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه/ ٥] ولا نتقدم^(٣) بين يدي الله في القول، بل نقول: استوى بلا كيف.

وأنه نور كما قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورٌ أَسْمَوَاتٍ وَالْأَرْضِ﴾ [النور/ ٣٥].

(١) من قوله: «وأن الله تجلّى...» إلى هنا سقط من (ت).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين (١/٣٤٦ - ٣٤٥)، ط. محيي الدين عبد الحميد.

(٣) في (أ، ت، ع): «يتقدّم».

وأن له وجهًا كما قال تعالى: ﴿وَيَقْرَئُ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْأَكْرَابِ﴾ [الرحمن / ٢٧].

وأن له يدين كما قال تعالى: ﴿لَمَا خَلَقْتُ إِنَّهُ﴾ [ص / ٧٥].

وأن له عينين كما قال تعالى: ﴿تَعْرِي بِأَعْيُنَنَا﴾ [القمر / ١٤].

وأنه يجيء يوم القيمة هو ولملائكته، كما قال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَّاً صَفَّاً﴾ [الفجر / ٢٢].

وأنه ينزل إلى سماء الدنيا كما جاء في الحديث، ولم يقولوا شيئاً إلا ما وجدوه في الكتاب أو جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم.

وقالت المعتزلة: إن الله استوى [ظ / ق ٧١] على عرشه بمعنى^(١): استولى. هذا نص كلامه^(٢):

وقال في هذا الكتاب أيضاً: وقالت المعتزلة في قول الله عز وجل:
﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه / ٥] يعني: استولى، قال: وتأولت اليد
بمعنى: النعمة، و قوله: ﴿تَعْرِي بِأَعْيُنَنَا﴾ [القمر / ١٤]، أي: بعلمنا...، قال: وأما

(١) في (ظ): «يعني».

(٢) في المقالات (ص / ٢١١)، ط. هلموت.

الوجه، فإن المعتزلة قالت فيه قولين. قال بعضهم وهو أبو الهذيل: وجه الله هو الله، وقال غيره: معنى قوله: ﴿وَيَقُنْ وَجْهُ رَبِّك﴾ [الرحمن/٢٧]، أي: ويقى ربك^(١)، من غير أن يكون ثبت^(٢) وجهها، يقال إنه هو الله، ولا يقال ذلك فيه^(٣).

والأشعري إنما حكى تأويل الاستواء بالاستيلاء عن^(٤) المعتزلة والجهمية، وصرح بخلافه وأنه خلاف قول أهل السنة، وكذلك قال محيي السنة الحسين بن مسعود البغوي في «تفسيره»^(٥) تابعاً لأبي الحسن الأشعري رحمة الله تعالى.

قول القاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني الأشعري:

قال في كتاب «التمهيد في أصول الدين». وهو من أشهر كتبه: «إإن قال قائل: فهل يقولون: إن الله في كل مكان؟ قيل: معاذ الله، بل هو مستوي على عرشه [ب/ق ٧٩٠] كما أخبر في كتابه، فقال عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه/٥]، وقال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلْمُ أَطَيْبُ وَالْعَمَلُ أَصَلِحُ﴾

(١) سقط من (ب، ظ): «أي: ويقى ربك».

(٢) في (ب): «ثابت»، والمثبت أولى.

(٣) انظر: المقالات (ص/٢١٨)، ط. هلموت.

(٤) في (ب): «على»، وهو خطأ.

(٥) معالم التنزيل (٣/٢٣٥).

يَرْفَعُهُ،» [فاطر/١٠]، وقال: «إِمَّا مِنْ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ» [الملك/١٦]، ولو كان في كل مكان لكان في جوف الإنسان وفي فمه^(١)، وفي الحشوش وفي الموضع التي يرغب عن ذكرها، تعالى الله^(٢) عن ذلك، ولو كان في كل مكان لوجب أن يزيد بزيادة الأمكنة إذا خلق منها ما لم يكن خلقه، وينقص بنقصانها^(٣) إذا بطل منها^(٤) ما كان، ولصح^(٥) أن يُرْغَب إِلَيْهِ نَحْوَ الْأَرْضِ، إِلَى ورَاءِ ظُهُورِنَا، وَعَنْ أَيْمَانِنَا وَعَنْ شَمَائِلِنَا؛ وهذا قد أجمعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى خِلَافَةِ وَتَخْطِئَةِ قَائِلِهِ^(٦)»^(٧).

ثم قال في قوله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ» [الزخرف/٨٤] المراد: أنه إِلَهٌ عند أهل السماء، وإِلَهٌ عند أهل الأرض، كما تقول العرب: فلان نبيل مطاع في المضررين. أي: عند أهلهما^(٨)، وليس

(١) في (ط): «مُخْهٌ».

(٢) ليس في (ت، أ).

(٣) في (ب): «بنقصها».

(٤) سقط من (ب).

(٥) في (ب): «واضحاً»، وهو خطأ.

(٦) في (ظ، ب): «وتخطئته» بدل «وتخطئة قائله».

(٧) انظر: التمهيد للباقلاني (ص/٢٦٠)، ونقله شيخ الإسلام ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (٦/٢٠٦، ٢٠٧)، ومجموع الفتاوى (٥/٩٩)، والذهبي

في العلو (٢/١٢٩٩، ١٢٩٨) رقم (٥١٨).

(٨) في (ظ): «في المضر عند أهلها».

يعنون ذات المذكور بالحجاز وال伊拉克 موجودة^(١). قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ أَتَقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ تَحْسِنُونَ﴾ [النحل/١٢٨]، يعني بالحفظ والنصر والتأييد، ولم يرد أن ذاته معهم تعالى، قوله تعالى: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه/٤٦]، محمول على هذا التأويل، قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ بَعْدِي ثَلَاثَةٌ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة/٧]، يعني أنه عالم بهم، وبما خفي من سرهم ونجواهم، وهذا إنما يستعمل كما ورد به القرآن، فلذلك لا يجوز أن يقال قياساً على هذا: إن الله بالبردين مدينة السلام ودمشق، وإنه مع الثور والحمار، وإنه مع الفساق والمجان، ومع المصعدين [ظ/ق ٧١ ب] إلى حلوان؛ قياساً على قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ أَتَقَوْا﴾ [النحل/١٢٨] فوجب أن يكون^(٢) التأويل على ما وصفناه، ولا يجوز أن يكون معنى استواه على العرش هو: استيلاؤه، كما قال الشاعر:

قد استوى بشر على العراق

لأن الاستيلاء هو: القدرة والقهر، والله تعالى لم يزل قادرًا قاهراً عزيزاً مقتدرًا، قوله: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى﴾، يقتضي استفتاح هذا الوصف بعد

(١) سقط من (ب).

(٢) سقط من (أ، ع): «أن يكون»، ووقع في (ت): «التفصيل» وهو خطأ.

أن لم يكن؛ فبطل ما قالوه.

ثم قال: باب: فإن قال قائل: ففصلوا لي صفات ذاته من صفات أفعاله لأعرف ذلك؟ قيل له: صفات ذاته هي التي لم يزل ولا يزال موصوفاً [ب/ق ٧٩ ب] بها، وهي: الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام والبقاء والوجه واليدان والعينان والغضب والرضى. وصفات فعله هي: الخلق والرزق والعدل والإحسان والتفضيل والإنعام والثواب والعقاب والحشر والنشر، وكل صفةٍ كان موجوداً قبل فعله لها. ثم ساق الكلام في الصفات^(١).

وقال^(٢) في جواباته للمسائل التي سأله عنها أهل بغداد في رسالته التي بين فيها اتفاق الحنابلة والأشاعرة: قد عرفت انزعاجكم واستيحاشكم واهتمامكم بما أفسأه قوم من عامة المتأولين للسنة، وأتباع السلف الصالح من الأئمة، المظهرین للتخصيص بمذهب أبي عبد الله أحمد بن حنبل، من ادعائهم مخالفـة شيخنا أبي الحسن علي الأشعري لأهل السنة وأصحاب الحديث في القرآن، وما يضيفونه إليه من أنه كان يقف في إكفار من يقول من المعتزلة والخوارج والنجارـية

(١) لا يوجد هذا النقل في التمهيد المطبوع، وقد نقله شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٩٩/٥) من كتاب «الإبانة» إلى قوله: «والغضب والرضى»، ثم قال: «و قال في كتاب «التمهيد» أكثر من هذا؛ لكن ليست النسخة حاضرة عندي».

(٢) من هنا بدأ السقط من (أ، ت، ع، مط).

والجهمية والمرجئة بخلق القرآن، ولا يقطع بأنهم كفار.

إلى أن قال: واعلموا أن مذهبنا ومذهب أبي الحسن الذي سطّره في
سائر كتبه الكبار والمختصرات هو مذهب الجماعة وسلف الأمة وما
مضى عليه الصالحون من الأئمة: من أن كلام الله صفة من صفات ذاته،
غير محدث ولا مخلوق، وأنه لم يزل متكلّماً، وذكر الحجة في ذلك.

إلى أن قال: وكذلك قولنا في جميع المروي عن رسول الله ﷺ في
صفات الله تعالى إذا ثبتت بذلك الرواية من إثبات الوجه له، واليدين،
والعينين اللتين نطق بهما الكتاب^(١). قال الله تعالى: ﴿وَيَقْرَأُونَ مِنْ كِتَابٍ لَا يَرَوْهُ﴾ [الرحمن/٢٧]. وقال: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهُهُ﴾ [القصص/٨٨]، وقال لإبليس: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي﴾ [ص/٧٥]، وقال
[ظ/ق ٧٢]: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة/٦٤]، وقال تعالى:
﴿وَلَنْضَنَعَ عَلَىٰ عَيْنَيْهِ﴾ [طه/٣٩]، وقال تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر/١٤]
فأثبت لنفسه في نص كتابه: الوجه والعينين واليدين.

وروي في الحديث من رواية ابن عمر أن النبي ﷺ ذكر الدجال،
 وأنه أعمور، وقال: «إن ربكم ليس بأعمور»^(٢) فأثبت [ب/ق ٨٠] له العينين.

(١) وقع في (ب، ظ): «من إثبات الوجه له واليدين اللتين نطق بهما الكتاب، وبالوجه والعينين القرآن الكريم»، وفيها اضطراب، ولعلَّ الصواب ما أثبته.

(٢) تقدم تخریجه (ص/٣٥٩).

وهذا حديث غير مختلف في صحته عند العلماء بالحديث، وهو في «صحيح البخاري».

وقال: فيما رويَ عنه من الأخبار المشهورة: «وكلتا يديه يمين»^(١)، يعني ﷺ أنه سبحانه^(٢) لا يتذرّع عليه بإحداها ما يأتي بالأخرى، كالذى يتذرّع على الأيسر ما يأتي بيمينه.

ونقول: إنه يأتي يوم القيمة في ظلل من الغمام والملائكة، كما نطق بذلك القرآن^(٣)، وأنه عز وجل ينزل إلى سماء الدنيا فيقول: «هل من سائل فيعطي أو مستغفر فيغفر له»^(٤) الحديث.

وأنه جل ثناؤه مسْتَوِي على عرشه، كما قال تعالى: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى»^(٥) [طه/٥] وقال: «ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ»^(٦) [الفرقان/٥٩]. وقد بيّنا أن ديننا ودين الأئمة وأهل السنة: أن هذه الصفات تمثُّل كما جاءت من غير تكييف ولا تحديد ولا تجسيم ولا تصوير، بل كما جاء بها الحديث، وكما رُوي عن ابن شهاب الزهرى وغيره من أئمة

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٢٧).

(٢) سقط من (ظ).

(٣) يشير إلى قوله تعالى: «هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي ظُلْلٍ مِّنَ الْفَمَاءِ وَالْمَلَئِكَةُ»^(٧) [البقرة/٢١٠].

(٤) تقدم تخریجه (ص/٢٢٧).

ال الحديث في وجوب إمرارها على ما جاء به الحديث من غير تكليف.

وروى الثقات عن مالك: «أن سائلاً سأله عن قوله تعالى: ﴿الرَّحْنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه/٥]؟ فقال: الاستواء غير معهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة»^(١).

فمن تجاوز هذا المروي من الأخبار عن التابعين ومن بعدهم من السلف الصالح وأئمة الحديث والفقه، وكيف شيئاً من هذه الصفات المروية، ومثلها بشيء من جوارحنا وألتئما = فقد تعدى وأثيم، وضل وابتدع في الدين ما ليس منه.

وقد روي عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي وهو من أئمة الحديث، أن الأمير عبد الله بن طاهر سأله فقال: يا أبا يعقوب ما هذا الحديث الذي تروونه ينزل ربنا إلى سماء الدنيا^(٢)، كيف ينزل؟ فقال إسحاق: أيها الأمير، لا يقال لأمر الرب كيف؟^(٣).

ذكر قوله في كتاب «الإبانة» له: ذكر صفة الوجه واليدين والعينين،

(١) تقدم تخریجه (ص/١٢٠-٢٠٢)، وانظر: التمهید (٧/١٣٨).

(٢) تقدم تخریجه (ص/٢٢٧).

(٣) أخرجه أبو عثمان الصابوني في رسالته في الاعتقاد (ص/٤٧)، رقم (٤١)، ومن طريقه: قوام السنة في الحجة في بيان المحجة (٢/١٢٤)، والذهبي في معجم شيوخه (٢/٢٠٣).

وأثبتهما كما ذكر في «التمهيد». ثم قال: فإن قال قائل: فهل تقولون إنه في كل مكان؟ قيل له: معاذ الله، بل هو^(١) مستو على عرشه، كما أخبر في كتابه، ثم ذكر الأدلة على ذلك نقلًا وعقولًا قريباً مما ذكر في «التمهيد».

وقال في هذا الكتاب أيضًا: وصفات [ب/ق ٨٠ ب] ذاته التي لم يزل ولا يزال موصوفاً بها، وهي الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والإرادة والبقاء والوجه واليدان والعينان والغضب والرضى^{(٢)..}[ظ/ق ٧٢ ب].

ذكر قوله في رسالة الحُرّة^(٣): قال - في كلام ذكره في الصفات .. وأن له وجهًا ويدين وأنه ينزل إلى سماء الدنيا، ثم قال: وأنه مستوي على عرشه فاستولى على خلقه، ففرق بين الاستواء الخاص وبين الاستيلاء العام.

قول الحسين بن أحمد الأشعري المتكلم، من متكلمي أهل الحديث، صاحب «الجامع الكبير والصغير في أصول الدين»:

قال في «جامعه الصغير»:

فإن قيل: ما الدليل على أن الله تعالى على العرش بذاته؟ قلنا: قوله تعالى: «تَمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنِ» [الفرقان/٥٩]، فإن قالوا: فإن

(١) سقط من (ب).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٥/٩٩).

(٣) وقع في (ع): «الحسرة» وهو خطأن وفي (مط): «الحيرة».

العرب تقول: استوى فلان على بلد كذا إذا استولى عليه وقهر؟ قلنا:
لأصحابنا عن هذا أجوبة:

أحدها: أنه لو كان استوى بمعنى: استولى؛ لم يكن لتخصيصه العرش بالاستواء معنى؛ لأنه مستول على كل شيء غيره، فكان يجوز أن يقال: الرحمن على الجبل استوى، وهذا باطل.

الثاني: أن العرب لا تدخل «ثم» إلا^(١) لأمر مستقبل سيكون، والله تعالى لم يزل قادرًا قاهرًا مستولًا على الأشياء، فلم يكن بزعمهم لقوله «ثمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ» معنى.

الثالث: أن الاستواء بمعنى الاستيلاء لا يكون عند العرب إلا بعد أن يكون ثمَّ مُغالبٌ يغالبه، فإذا غلبه وقهره قيل: قد استولى عليه، فلما لم يكن مع الله مغالب لم يكن معنى استواه على عرشه: استيلاءه عليه^(٢)، وصح أن استواه عليه^(٣) هو: علوه وارتفاعه عليه بلا حد ولا كيف ولا تشبيه.

ثم ذكر عن الخليل بن أحمد، وابن الأعرابي أن الاستواء في اللغة هو: العلو والرفة؛ لأنهم يقولون: استوت الشمس: إذا تعالت، واستوى

(١) سقط من (ت).

(٢) في (مط): «استيلاء وغلبة».

(٣) سقط من (ب).

الرجل على ظهر دابته: إذا علا عليها. قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَوْتُ عَلَى الْجَوْدِي﴾ [مود/٤٤] أي: ارتفعت عليه. قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشَدَهُ وَأَسْتَوَى﴾ [القصص/١٤] أي: ارتفع عن حال النقصان إلى حال الكمال. استوى أمر فلان، أي: ارتفع وعلا عن الحال التي كان عليها من الضعف^(١) وسوء [ب/ق ٨١أ] الحال. وساق الكلام.

ذكر قول فخر الدين الرازي في آخر كتبه:
وهو كتاب^(٢) «أقسام اللذات» الذي صنفه في آخر عمره، وهو كتاب مفيد، ذكر فيه: أقسام اللذات وبين أنها ثلاثة:

الحسية: كالأكل والشرب والنكاح واللباس.

واللذة الخيالية الوهمية: كلذة الرياسة، والأمر والنهي، والترفع^(٣) ونحوها.

واللذة العقلية: كلذة العلوم والمعارف.

وتتكلّم عن كل واحد من هذه الأقسام، إلى أن قال:
وأما اللذة العقلية: فلا سبيل إلى الوصول [ظ/ق ٧٣أ] إليها، والتعلق

(١) في (أ): «الضعفة».

(٢) سقط من (ظ).

(٣) في (ظ، ب): «الرفع»، وهو خطأ.

بها، فلهذا السبب^(١) نقول: يا ليتنا بقينا على العدم الأول، وليتنا^(٢) ما شاهدنا هذا العالم، وليت النفس^(٣) لم تتعلق بهذا البدن، وفي هذا المعنى قلت:

نهاية إقدام العقول عقال

وأكثر سعي العالمين ضلال

وأرواحنا في وحشة من جسومنا

وحاصيل دنيانا أذى ووبال

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا

سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا

وكم قدرأينا من رجال ودولية

فبادروا جميعاً مسرعين وزالوا

وكم من جبار قد علت شرفاتها

رجال فزالوا والجبال جبال

واعلم أنه بعد التوغل^(٤) في هذه المضايق، والتعمق في الاستكشاف عن أسرار هذه الحقائق، رأيت الأصوب الأصلح في هذا

(١) سقط من (ظ).

(٢) في (ظ): «يا ليتنا».

(٣) سقط من (أ، ت): «العالم وليت النفس».

(٤) في (ب): «التغول»، وهو خطأ.

الباب: طريقة القرآن العظيم، والفرقان الكريم، وهو ترك التعمق، والاستدلال بأقسام أجسام السموات والأرضين على وجود رب العالمين، ثم المبالغة في التعظيم من غير خوض في التفاصيل، فاقرأ في التنزيل قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَأَنْشَأَ الْفُقَرَاءَ﴾ [محمد/٣٨]، وقوله تعالى: ﴿لَا يَسْكُنُ لِلَّهِ كُلُّ شَيْءٍ﴾ [الشورى/١١]، وقوله تعالى: ﴿فَلَمْ يَهُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص/١].

واقرأ في الإثبات قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه/٥]، وقوله تعالى: ﴿يَنَافِعُونَ رَبَّهُم مِّنْ فَوْقِهِمْ﴾^(١) [النحل/٥٠]، وقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعُدُ الْكَلْمُ الظَّيْبُ﴾ [فاطر/١٠]، وقوله تعالى: ﴿فَلَمْ يَكُنْ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [النساء/٧٨]. وفي تنزييهه عمما لا ينبغي قوله: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فِي النَّاسِ وَمَا [ب/ق ٨١ ب] أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فِي نَفْسِكَ﴾ [النساء/٧٩] الآية، وعلى هذا القانون فقس. وختم الكتاب بالدعاة^(٢).

(١) هذه الآية سقطت من (ت).

(٢) انظر نحوه مختصرًا في: درء تعارض العقل والنقل (١٥٩، ١٦٠/١)، ومجموع الفتاوى (٤/٧٢، ٧٣)، ونقض التأسيس (٤١٩، ٤٢٠/١)، والنبوات (ص/١٧٦)، ومنهاج السنة (٥/٢٧١).

قول متكلم السنة إمام الصوفية في وقته أبي العباس أحمد بن محمد^(١) المظفر بن المختار الرازى صاحب كتاب^(٢) «فرع^(٣) الصفة» في تقرير نفاة الصفات» وهو على صغر حجمه كتاب جليل غزير العلم: قال فيه بعد حكاية مذاهب الناس: «وقالت الحنابلة وأصحاب الطواهر والسلف من أهل الحديث: إن الله على العرش.

ثم قال: أما حجة المثبتين فمن حيث الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والمعقول، ثم ذكر بعض حجج القرآن والسنة، ثم حكى كلام الصحابة إلى أن قال: ثم إن الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في النبي صلى الله عليه وأله وسلم هل رأى ربه ليلة المراجـج أم لا؟ واختلافهم في الرؤـية تلك الليلة اتفاق منهم على أن الله على العرش؛ لأن المخالفين لا يفرقون بين الأرض والسماء بالنسبة إلى ذاته، وهم فرقوا [ظ/ق ٧٣ بـ]، حيث اختلفوا في أحدهما دون الآخر.

قلت: مراده أنهم^(٤) إنما اختلفوا في رؤيته لربه ليلة أُسرى به إلى عنده، فجاوز السبع الطيـاق، ولو لا أنه على العرش لكان لا فرق في الرؤـية نفيـا ولا إثباتـا في تلك الليلة وغيرها.

(١) ليس في (ظ): «بن محمد»، وفي (مط): «المظفرى» بدل «المظفر».

(٢) سقط من (بـ، ظ).

(٣) في (بـ، ظ): «فرع»، وهو خطأ.

(٤) سقط من (بـ).

ثم قال: وأما المعقول فمن وجوه خمسة:

أحدها: إطباقي الناس كافة، وإجماع الخلق عامة من الماضين والغابرين والمؤمنين والكافرين على رفع الأيدي إلى السماء عند السؤال والدعاء، بخلاف السجود فإنه تواضع متعارف، وبخلاف التوجه إلى الكعبة فإنه تعبد غير معقول، أما رفع الأيدي بالسؤال نحو المسؤول فامر معقول متعارف، قال: ومن نظر في قصص الأنبياء، وأخبار الأولياء، وأنباء الأمم الماضية والقرون الخالية اتضحت له هذه المعاني، واستحكمت له هذه المباني».

ثم قرر العلو، وساق شبه النفاوة ونقضها نقض من لم يقلع عروسها كل القلع^(١) رحمة الله تعالى عليه».

قول شعراء الإسلام من الصحابة رضي الله تعالى عنهم:

قول حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^(٢):
قال محمد بن عثمان الحافظ^(٣): صاحب عن حبيب بن أبي ثابت عن

(١) في (ع): «من لم يقع غرسها كالقطع»، وفي (مط): «ونقضها نقض من يقلع غرسها كل القطع».

(٢) في (أ، ب، ت): «شاعر الإسلام» بدل «شاعر رسول الله ﷺ».

(٣) هو الذهبي، في العلو (١٤٢٤، ٤٢٧) رقم (٦٩، ٧٠)، وفي سير أعلام النبلاء (٢/٥١٨، ٥١٩)، وقال: «هذا مرسل» اهـ.

وقد تقدم تخرجه (ص/١٥٧-١٥٨).

حسان أنه [ب/ق ٨٢] أنسد النبي صلى الله عليه وآله وسلم شعراً^(١):
شهدت بإذن الله أن محمداً رسول الذي فوق السموات من علٌ
وأن أبا يحيى ويحيى كلاهما له عمل من ربها^(٢) متقبلاً
وأن أخا الأحلاف إذ قام فيهم يقول بذات الله فيهم ويعدل
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «وأنا».

وقال حسان أيضاً في قصيده^(٣) الدالية في مدحه:
ألم تر أن الله أرسل عبده ببرهانه والله أعلى وأمجد
وضمَّ الإله اسم النبي إلى اسمه إذا قال في الخامس المؤذن:أشهدُ
وشقَّ له من اسمه ليُجلّه فذو العرش محمود وهذا محمدُ
أغْرِّ عليه للنبوة خاتم من الله ميمون يلوح ويشهدُ^(٤)

(١) من (ظ) فقط.

(٢) في (أ، ت، ع): «في دينه»، وهي إحدى الروايات التي وقعت للذهبى في العلو^(٦٩/٤٢٤).

(٣) في (ظ): «قصيدة».

(٤) انظر: ديوان حسان بن ثابت (ص/٥٤)، عدا البيت الأول فليس في ديوانه، وقد نسب البيت الثالث لأبي طالب عم النبي ﷺ. انظر: الجليس الصالح لأبي الفرج النهرواني (٢/٢٠٤).

قول عبد الله بن رواحة الأنصاري^(١):

قال أبو عمر بن عبد البر^(٢): صح عن عبد الله بن رواحة أن امرأته رأته مع جارية، فذهبت لتأخذ سكينًا، فقال: ما فعلت، فقالت: بل قد رأيتكم قال: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد^(٣) نهى الجُب عن قراءة القرآن، [ظ/ق ٧٤] قالت: فاقرأ. فقال شعرًا^(٤):

شهدت بأن وعد الله حق وأن النار مثوى الكافرين
وأن العرش فوق الماء طاف فوق العرش رب العالمين
وتحمله ملائكة شداد ملائكة الإله مسومينا

فقالت: صدق الله وكذب بصرى. فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره فضحك حتى بدت نواجهه.

قال محمد بن عثمان الحافظ^(٥): رویت هذه القصة من وجوه صَحَاحٍ^(٦) عن ابن رواحة.

(١) من (ب، ظ).

(٢) في الاستيعاب (ص/ ٣٩٧، ٣٩٨)، وقد تقدم تخرّيجه (ص/ ١٦٨).

(٣) سقط من (ب).

(٤) ليس في (أ، ت، ع).

(٥) هو الذهبي، ولا يوجد هذا النقل في العلو (٤٣٨ / ١) بل تعقب كلام ابن عبد البر بقوله: «قلت: روی من وجوه مرسلة».

(٦) سقط من (ب).

قول العباس بن مرداس السُّلْمَيِّ:

قال عوانة بن الحكم: لما استخلف عمر بن عبد العزيز وفد إليه الشعراء، فأقاموا ببابه أيامًا لا يؤذن لهم، فبينما هم كذلك مرّ بهم عدي ابن أرطاة فدخل على عمر فقال: الشعراء ببابك يا أمير المؤمنين، فقال: ويحك مالي وللشعراء؟ [ب/ق ٨٢ ب] قال: فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد امْتُدَحَ فأعطي، فامتدحه العباس مرداس السلمي فأعطاه حلة. قال: أوَتَرَوْيَ من شعره شيئاً؟ قال: نعم، فأنشده عدي بن أرطاة قوله في النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

رأيك يا خير البرية كلها

نشرت كتاباً جاء بالحق معلماً

شرعت لنا دين الهدى بعد جورنا

عن الحق لما أصبح الحق مظلماً

وفيها:

تعالى علوّا فوق سبع إلهاً

وكان مكان الله أعلى وأعظماً^(١)

(١) أخرجه أبو الفرج النهراوني في الجليس الصالح (١/٢٥١)، ومن طريقه: ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص/١٠٦)، رقم (٢٤).

من طريق الهيثم بن عدي عن عوانة بن الحكم قال: فذكره مطولاً. وهو حديث باطل، فيه الهيثم بن عدي: قال فيه أبو داود: كذاب، وقال فيه النسائي: مترونكاً الحديث.

قول لبيد^(١) بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن
ربيعة^(٢) العامري الشاعر:

أحد شعراء الجاهلية^(٣) والإسلام، أسلم وصاحب النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ومن شعره:
للله نافلة الأجل الأفضل

وله العلي وأثيث^(٤) كل مؤئذن

لا يستطيع الناس محو كتابه

أنى وليس قضاوه بمبدل

سوى فأغلق دون عزة^(٥) عرشه

سبعاً طباقاً دون^(٦) فرع المعقل

والأرض تحتهم مهاداً راسياً

ثبتت جوانبها بضم الجندل^(٧)

(١) في (أ، ت)، ونسخة على حاشية (ب): «أسد».

(٢) قوله: «بن جعفر بن كلاب بن ربيعة» من (ب، ظ).

(٣) سقط من (ع).

(٤) في (أ، ت، ع): «وأثيب»، وهو خطأ.

(٥) في (ب، ظ): «غرفة»، ولعله تصحيف، وفي (أ، ت، ع): «عروة»، وهو تحريف،
وفي الديوان: «عُرَّة»، والصواب ما أثبته، قال ابن بري: والذى في شعره: «عزَّة
عرشه». انظر اللسان.

(٦) في ديوان لبيد «فوق فرع المنقل».

(٧) انظر ديوان لبيد (ص / ٢٧١).

ذكر ما أنسد للنبي صلى الله عليه وآلـه وسلم من شعر أمية بن أبي الصلت الذي شهد لشعره بالإيمان ولقلبه بالكفر^(١):

فمن شعره:

مجُدوا الله فهو للمجد أهل

[رَبُّنَا فِي السَّمَاءِ أَمْسَى كَبِيرًا] [ظ/ق ٧٤ ب]

بالبناء الأعلى الذي سبق الخل

سق وسوی فوق السماء سريرا

(١) يشير إلى حديث ابن عباس: الذي أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٤/٧)، وابن عساكر في تاريخه (٩/٢٧٢). من طريق: أبي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس فذكره وفيه أبيات: والشمس تطلع ...». والهذلي متروك الحديث.

- رواه يعقوب بن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ صدق أمية في شيء من شعره فذكر أبياتاً.

آخرجه عبد الله بن أحمد في زوائفه على المسند (١٥٩/٤) رقم (٢٣١٤). وفيه ابن إسحاق ولم يصرح بالتحديث إلا في رواية مرجوحة.

-رواه عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة عن ابن عباس.

آخر جه ابن خزيمة في التوحيد (١١٣) ولم يرق لفظه، وهذا أصح، ورواه الكلبي
مرسلاً ولا يثبت. قال ابن صaud: «أما الذي يُروي أن رسول الله ﷺ قال في
أمية: «آمن شعره، وكفر قلبه»، فلا أعرفه. اهـ.

واللُّفْظُ الثَّابِتُ: «كَادَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلَتْ أَنْ يُسْلِمَ».

^{٢٢٥٦} أخرجه البخاري (٥٧٩٥)، ومسلم (٢٢٥٦) من حديث أبي هريرة.

شَرْجَعًا لَا يَنالُه بَصَرُ الْعَيْنِ

من ترى دونه الملائكة صوراً^(١)

شَرْجَعًا^(٢): أي طويلاً، وصُوراً: جمع أصور، وهو المائل العنق.

ومن شعره^(٣) قوله في داليته المشهورة، ذكره ابن عبد البر وغيره،

قوله^(٤):

لَكَ الْحَمْدُ وَالنِّعَمَ وَالْمُلْكُ رَبُّنَا

فَلَا شَيْءٌ أَعْلَى مِنْكَ جَدًّا وَأَمْجَدٌ

مَلِيكٌ عَلَى عَرْشِ السَّمَاوَاتِ مَهِيمٌ

لَعْزَتُه تَعْنُو الْوَجْهَ وَتَسْجُدُ

عَلَيْهِ حِجَابُ النُّورِ وَالنُّورُ حَوْلَهِ

وَأَنْهَارُ نُورٍ حَوْلَهِ تَتَوَقَّدُ [ب/ق ٨٣]

فَلَا بَشَرٌ يَسْمُو إِلَيْهِ بَطْرَفَهِ

وَدُونَ حِجَابِ النُّورِ خَلْقٌ مُؤَيَّدٌ^(٥)

(١) انظر: الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية لابن قتيبة (ص/٣٥)، وإثبات

صفة العلو لابن قدامة (ص/١٤٧)، رقم (٥٤).

(٢) في (ب): «معنى شرجعا».

(٣) سقط من (ب): «من شعره».

(٤) من (ظ)، وفي (أ): «شعر».

(٥) ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى والأصممي وغيرهما أن أمية بن أبي الصلت قال =

وَفِيهَا فِي وَصْفِ الْمَلَائِكَةِ^(١):
وَسَاجِدُهُمْ لَا يَرْفَعُ السَّدْرَرَأْسَهُ
يَعْظُمُ رَبِّا فَوْقَهُ وَيَمْجَدُ^(٢)

ذَكْرُ الْقَصِيدَةِ الَّتِي أَنْشَدَهَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ فَلَانَ التَّرْمِذِيِّ^(٣) لِإِلَامِ
أَحْمَدَ فِي مَحْبِسَهُ:

قَالَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ إِسْحَاقَ الْبَعْلَى^(٤): أَخْذَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ مِنْ أَبِي بَكْرِ
الْمُرْوُذِيِّ، وَذَكَرَ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ فَلَانَ التَّرْمِذِيَّ قَالَهَا وَأَنْشَدَهَا أَحْمَدَ بْنَ
حَنْبَلَ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ فِي سِجْنِ الْمَحْنَةِ:
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ
وَمَنْ لَمْ يَزْلِ يَشْنَى عَلَيْهِ وَيَذْكُرُ

هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي أُولَى الْمَبْعَثِ، يَذْكُرُ فِيهَا دِينُ الْإِسْلَامِ وَنَبْوَةُ مُحَمَّدٍ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}، فَذَكَرَ
الْقَصِيدَةُ الدَّالِيَّةُ بِطُولِهَا، وَكَذَلِكَ الْقَصِيدَةُ الْلَّامِيَّةُ بِطُولِهَا.
انْظُرْهَا فِي: الْمُنْتَظَمُ فِي تَارِيخِ الْأَمَمِ وَالْمُلُوكِ لَابْنِ الْجُوزِيِّ^{(٣) / ١٥٠ - ١٥٥}،
وَانْظُرْ: التَّمَهِيدُ لَابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ^{(٧) / ١٣٣}.
(١) سَقْطُ مِنْ (ع): «وَفِيهَا فِي وَصْفِ الْمَلَائِكَةِ».
(٢) انْظُرْ: الْمُنْتَظَمُ لَابْنِ الْجُوزِيِّ^{(٣) / ١٥١}.
(٣) لَمْ أَقْفَ عَلَى تَرْجِمَتِهِ.
(٤) فِي (ع): «الْعَبَيلِيِّ».

علا في السموات العُلَى فوق عرشه
 إلى خلقه في البر والبحر ينظر
 سميع بصير لا نشك مدبر
 ومن دونه عبد ذليل مدبر
 يدارينا بمسوطنان كلامها
 تسحّان والأيدي من الخلق تقترب^(١)
 وساق القصيدة، وهي من أحسن القصائد، لم ينكرها أحد من أهل
 الحديث، بل أثروا على ناظمها ومدحوه.
 قول حسان السنة في وقته، المتفق على قبوله، الذي سار شعره
 مسيرة الشمس في الآفاق، واتفق على قبوله الخاص والعام أي اتفاق،
 ولم يزل ينشد في الجوامع العظام، ولا ينكره أحد من أهل الإسلام
 يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور الصرصري^(٢) الأنصاري الإمام
 في اللغة والفقه والسنة والزهد والتصوف:

قال في قصidته العينية التي أولها:
 تواضع لرب العرش علّك ترفع
 فقد فاز عبد للمهيمن يخضع

(١) انظر: مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص / ٤٢٥ - ٤٢٨).

(٢) قتله التتار لما دمروا بغداد سنة ٦٥٦ هـ.

وداً بـ ذكر الله قلـبك إنـه
 لأعـلى دوـاء لـلقلـوب وأـنفعـ
 وـخـذـ من تـقـىـ الـرـحـمـنـ أـمـنـاـ وـعـدـةـ
 ليـومـ بـهـ غـيرـ التـقـيـ مـرـوـعـ
 إـلـىـ أنـ قالـ [ظـ/ـقـ ١٧٥ـ]:ـ
 سـمـيعـ بـصـيرـ مـالـهـ فـيـ صـفـاتـهـ
 شـبـيهـ يـرـىـ منـ فـوـقـ سـبـعـ وـيـسـمـعـ
 قـضـىـ خـلـقـهـ ثـمـ اـسـتـوـىـ فـوـقـ عـرـشـهـ
 وـمـنـ عـلـمـهـ لـمـ يـخـلـ فـيـ الـأـرـضـ مـوـضـعـ [بـ/ـقـ ٤٨٣ـ]
 وـقـالـ فـيـ «ـلـامـيـتـهـ»ـ التـيـ أـولـهـ:
 أـلـذـ وـأـحـلـ مـنـ شـمـولـ وـشـمـأـلـ
 ثـنـاءـ عـلـىـ الـرـحـمـنـ فـيـ كـلـ مـحـفـلـ^(١)
 وـيـوـمـ يـنـادـيـ الـعـالـمـيـنـ فـيـسـمـعـ
 الـقـصـيـ كـدـانـ فـيـ المـقـالـ^(٢)ـ الـمـطـوـلـ

(١) هذا البيت من (ب) فقط.

وجاء الشطر الثاني في ديوان الصرصري ما يلي: وألق من ذكرى حبيب ومنزل.

(٢) في ديوان الصرصري: «المقام».

أنا الملكُ الديان والنَّفْلُ ثابتُ
 فهل ههنا ينساغ تأويل جُهَّلٍ
 وينظره أهْل البصائر في غَدِ
 بأبصارهم لا ريب فيه لمجتَلٍ
 كما ينظرون الشَّمْس ما حال دونها
 سحاب ألا بُعْدًا لأهْل التَّعْزِلٍ
 توَحَّد فوق العرش والخلق دونه
 وأخْكَمَ ما سُوَاه إِحْكَام مُكْمِلٍ^(١)

وقال في قصيده «تحفة المریدین»^(٢) التي أولها:
 أَسِير وقلبي في رُبَّاكَ أَسِيرُ
 فهل لي من جَرْوُ الفراق مجِيرٌ^(٣)

يقول فيها^(٤):
 وأستجلب السلوى وفي القلب حسرة
 فيرتدعنك الطرف^(٥) وهو حسيير

(١) انظر: ديوان الصرصري.

(٢) في (أ، ت): «المهدي»، وفي الديوان: «تحفة المُهَدِّي في اعتقاد المهدى».

(٣) في (ب، ظ): «مخير»، وهو تصحيف.

(٤) من (ظ) فقط: «يقول فيها».

(٥) في ديوان الصرصري: «الصبر».

وما ذاك إلا أنَّ فيك لنظرٍ
 بدا غصنٌ غضٌ النبات نضيرٌ
 إذا ما تجلسَ سافرًا فجماله
 إلى القلب من جيش الغرام سفيرٌ
 وفيها^(١):
 إذا ما اجتمعنا والتقى الشمل فالتحقى
 رقيب علينا والعفاف غيرهُ
 يؤكِّدُ عقد الودِّ بيني وبينه
 اعتقاد عليه للهداية نورٌ
 كلانا محبٌ للإمام ابن حنبل
 لأسيافنا في شأنيه هَبِيرٌ

إلى أن قال^(٢):
 تُقرُّ بـأنَّ الله جلَّ ثناؤه^(٣)
 سميع لأقوال العباد بصير

(١) من (ب، ظ).

(٢) قوله: «إلى أن قال» من (ب) فقط.

(٣) في (مط): «جلاله».

وفيها^(١):

ويطوي السموات العلي يمينه
وذلك في وصف القوي يسيراً
وخاطب موسى بالكلام^(٢) مكلاً
فخرّ صريعاً إذ تقطع طورُ
وخطّ له التوراة فيها موعظ
فلاحت على الألواح منه سطور^(٣)
وأن قلوب الخلق بين أصابع
الإله ف منها ثابت ونفورُ
وتبثت في الأخرى لرؤيه ربنا
حديثاً رواه في الصحيح جريراً
وأي^(٤) نعيم في الجنان لأهلها
وأنى لهم لو لم يروه سرورُ

(١) في (أ، ب، ت): «إلى أن قال»، وقد سقط من (ع).

(٢) في ديوانه «باللغات».

(٣) في (ظ)، ونسخة على حاشية (ب) «زيور»، ووقع في (ب، أ، ت، ع): «دسور»، والمثبت من الديوان (٧٧ق/ ب).

(٤) في (ظ): «وأى»، والمثبت من الديوان وبباقي النسخ.

إلى أن قال^(١) [ب/ق ٨٤]:

ونؤمن أن العرش من فوق سبعة

تطوف به أملاكه وتدورُ

قضى خلقه ثم استوى فوق عرشه

تقدس كرسي له وسرير^(٢) [ظ/ق ٧٥ ب]

هو الله ربِّي في السماء محجَّبٌ

وليس كمخلوق^(٣) حوتَه قطُورُ

إليه تعالى طيب القول صاعدٌ

وينزل منه بالقضاء أمورُ

لقد صَحَّ إسلامُ الجويرية التي

يأصبعها نحو السماء تشير^(٤)

وقال رحمة الله في قصيده «المنامية» التي يقول فيها:

رأيت رسول الله في النوم مرأةً

فقلت^(٥) فاه العذب تقبيل مشتاقِ

(١) في (ظ): «وفيها» بدل «إلى أن قال».

(٢) في ديوان الصرصري: «ليس كمخلوق حواه سرير»

(٣) في الديوان: «بمحدود».

(٤) انظر: ديوان الصرصري من (٧٢ ق/أ) إلى (٧٧ ق/ب).

(٥) في (ظ): «فقلت» وهو خطأ.

ولو أنني أُوتيت رشدي نائماً
 لقبلت ممّشاه الكريم بآماقي
 فبشرني منه بأذكى شهادة
 بها جَبْرُ كسرى يوم فُقْري وإِملاقي
 بموت سعيد في كتاب وسنة
 فلانٌ لبشراء شَرَاسة أخلاقي
 وها أنا إذا والحمد لله وحده
 مقر لبشراء بأثباتِ مصدق
 بأني على حسن اعتقاد ابن حنبل
 مقيم وإن قام العدّى لي على ساقٍ
 أقرُّ بـأن الله من فوق عرشه
 يقدر آجالاً ويقضي بأرزاقٍ
 سميع بصير ليس شيء كمثله
 قدّيم الصفات الواحد الأحد الباقي
 أمراً أحاديث الصفات كما أتت
 أتباع فيها كل أزهر سباقٍ
 ولست إلى التشبيه يوماً بجانحٍ
 ولا قائل تأويلاً أشدّق نهّاقٍ^(١)

(١) انظر: ديوان الصرصري من (ق ١٢٩ / ب) إلى (ق ١٣٠ / أ).

وقال رحمة الله في قصيده «اللامية»^(١) التي نظم^(٢) فيها اعتقاد الشافعي رضي الله عنه:

أيشعر حزب الجهم ذاك المضلّ

بأنني حرب للعدى غير أنكـل

تشـن عليهم غـيرـتـي وـحـمـيـتـي

لـدـينـ الـهـدـىـ غـارـاتـ أـشـوـسـ مـقـبـلـ

لـوـقـعـ قـرـيـضـيـ فـيـ صـمـيمـ قـلـوبـهـمـ

أشـدـ عـلـيـهـمـ مـنـ سـنـانـ وـمـنـصـلـ

أـفـوـقـ مـنـهـ حـيـنـ أـنـظـرـ نـحـوـهـمـ

مـقـاتـلـ تـصـمـيـ مـنـهـمـ كـلـ مـقـتـلـ

هـُمـ انـحـرـفـواـ عـنـ مـنـهـجـ الـحـقـ سـالـكـيـ

مـهـالـكـ مـنـ تـحـرـيـفـهـمـ وـالـتـأـوـلـ

لـقـدـ بـرـئـ الـحـبـرـ اـبـنـ إـدـرـيـسـ سـنـهـمـ

بـرـاءـةـ مـوـسـىـ مـنـ يـهـودـ مـخـوـلـ

(١) سقط من (ب).

(٢) من (أ، ت، ظ، ع).

وَفِيهَا^(١):

وتعقد عند الشافعي يمين من
غدا حالفا بالمصحف المتقبل
وهذا دليل منه إذ كان لا يرى
انعقاداً للمحلوف^(٢) بحلفه^(٣) مؤتله^(٤)
ومذهبة في الاستواء كمالك
وكالسلف الأبرار أهل التفضيل
وقل مستوي بالذات من فوق عرشه
ولا تقل استولى فمن قال يطبل [ب/ق ٨٤] [ب]
فذاك لذي ضد يقال قسوة
لذى خطل راو^(٥) بعث^(٦) وأخطل [ظ/ق ٧٦]

(١) من (ظ) فقط.

(٢) في (ب، ت، ظ): «بمخلوق».

(٣) في (ب): «كخلقه».

(٤) في (ت، ظ): «مؤثِّل»، وهو تصحيف.

(٥) في (أ، ب، ت): «رأي».

(٦) في (أ، ت): «يعيث».

وقد بان منه خلقه وهو بائن
من الخلق يحصي للخفي وللجل
وأقرب من حبل الوريد مفسر
وما كان في معناه بالعلم فاعقل
علا في السماء الله فوق عباده
دليلك في القرآن غير مقلل
إثبات إيمان الجويرية أَتَخِذ
دليلًا عليه مسندًا غير مرسل
وقال رحمه الله في قصidته «اللامية» يهجو ابن خنفر الجهمي
الخيث، أولها^(١):
أطع الهدى لا ما يقول العذل
فالحب ذو أمر يجور ويعذل
وابع لسلمى ما استطعت مسالما
فالحسن ينصرها وصبرك يخذل
يُضاء دون مرامها المحجا
بِيُضَن الصوارم والرماح الذيل

(١) سقط من (ب).

تخفى فيعرفها الوشاة بعرفها
 وتنضيء والظلماء ستر مسلٌ
 تضحي الدماء بجورها هدراً وهل
 يخشى قصاصن القتل طرف أكحلٌ
 كيف البقاء لعاشق أودى^(١) به
 سهم اللحاظ وقد أصيَّب المقتُل
 وفيها^(٢) :
 نبذ الكتاب وراء ظهره، وابتدى
 شيخ الضلالة للصفات يعطِّلُ
 الحقُّ أثبتها تعالى جدهُ
 والتيس ينكرها فمن ذا يقبلُ^(٣)
 وعقيدة الملعون أن المصحف
 المكنون منبوذ تطأة الأرجل
 ما قالـت الكفار مثل مقالـه
 وكذا اليهود أو النصارى الضللُ

(١) في (أ، ب، ت، ع): «أردي».

(٢) من (ظ) فقط.

(٣) سقط هذا البيت من (مط).

آل الجحود به إلى واد لظى
للغایة السفلی فبئس المؤثُّل

ويقول فيها^(١):

وزعمت أن الحنبلی مجسّم
حاشا المثل الحنبلی يمثّل
بل يورد الأخبار إذ كانت تصحُّ
حُها الرواۃ عن الثقات وتنقلُ
إن المهيمن ليس تمضي ليلة
إلا وفي الأسحار فيها ينزلُ
قد قالها خير الورى في سادة
لم ينكروا هذاؤلم يتّأولوا
وتقبلوها مامع غزارة علمهم
أفأنت أم تلك العصابة أعقلُ^(٢)

(١) قوله: «ويقول فيها» من (ظ) فقط.

(٢) انظر: دیوان الصرصري (ص/٨١٥).

[ب/ق ٨٥] وقال رحمة الله في «داليته» التي أولها^(١):
واهـ لفترط حرارة لا تبرد
ولواعج بين الحشات تردد^(٢)
وفيها^(٣):
في كل يوم سـنة مدرورة
بين الأنـام وبدعـة تجـدد
صدق النـبي ولم يزل متـسربلا^(٤)
بالصـدق إذ يـعدـ الجـميل ويـوعـدـ
إذ قال يـفترـقـ الضـلالـ ثـلـاثـةـ
زيدـاـ^(٥) على السـبعـينـ قولـاـ يـسـنـدـ [ظ/ق ٧٦]
وـقـضـىـ بـأـسـبـابـ النـجـاةـ لـفـرـقـةـ
تـسـعـىـ بـسـتـتـهـ إـلـيـهـ وـتـحـفـدـ

(١) سقط من (ظ).

(٢) كذا في جميع النسخ، وفي نسخة على حاشية (ب): «تتوقد».

من (أ، ب، ظ).

(٤) في (أ، ت): «مترسلا»، وفي (ع): «مسترسلا».

(٥) في (ب، ع): «زيد».

فإن ابتغيت إلى النجاة وسيلة
 فاقبِل مقالة ناصحة يقلدُ
 إياك والبدع المضللة إنها
 تهدي إلى نار الجحيم وتدورُ
 عليك بالسُّنن المنيرة^(١) فاقفُها
 فهي المحجة والطريق الأقصدُ
 فالآخرون^(٢) بمبدعات عقولهم
 نبذوا الهدى فتنتصروا وتهوّدوا
 منهم أناس في الضلال تجمّعوا
 وبسبَ أصحاب النبي تفرّدوا
 قد فارقوا جمع^(٣) الهدى وجماعة
 الإسلام واجتبوا التُّقى^(٤) وتمرّدوا
 بالله يا أنصار دين محمد
 نوحوا على الدين الحنيف وعدّدوا

(١) سقط من (ت).

(٢) في (أ، ت): «فالآخرون»، وفي (ع): «والآخرون».

(٣) في (أ، ت): «جميع»، وهو خطأ.

(٤) في (أ، ت، ع): «الهُدَى».

لعِبْتُ بِدِينِكُم الرَّوافِضُ جَهْرَةً
 وَتَأَلَّبُوا^(١) فِي دَحْضِهِ وَتَحْسَدُوا
 نَصَبُوا حَبَائِلَهُم بِكُلِّ مَكِيدَةٍ
 وَتَغْلِغُلُوا فِي الْمَعْضِلَاتِ وَشَدَّدُوا
 وَرَمُوا خِيَارَ الْخَلْقِ بِالْكَذْبِ الَّذِي
 هُمْ أَهْلُهُ لَا مَنْ رَمَوهُ وَأَفْسَدُوا^(٢)
 نَقْضُوا مَرَاتِبَ هُنَّ أَشْرَفُ مَنْصِبًا
 فِي الْفَخْرِ مِنْ أَفْقِ السَّمَاءِ وَأَمْجَدُ
 الْأُرْثَةِ الصَّدِيقِ جَفَّ لِسَانَهُم
 يَغُونُ وَهِيَ مِنَ التَّنَاوِلِ أَبْعَدُ؟
 أَوْ مَا هُوَ السَّبَاقُ فِي غَرَرِ الْعُلَى
 وَلَقَدْ زَكَامَنْ قَبْلِ مِنْهُ الْمُحْتَدُ
 وَلَقَدْ أَشَادَ بِذَكْرِهِ رَبُّ الْعُلَى
 فَثَنَاؤُهُ فِي الْمَكْرَمَاتِ مَشِيدُ
 نَطَقَ الْكِتَابُ بِمَجْدِهِ الْأَعْلَى فَفِي
 آيِ الْحَدِيدِ مَنَاقِبُ لَا تَنْقَدُ

(١) في (أ، ب، ت، ظ): «وتَأَلَّفُوا».

(٢) كَذَا فِي (مط)، وَفِي (أ، ب، ت، ظ، ع): «وَأَسَدُوا».

«لَا يُسْتَوِي مِنْكُمْ»^(١) وَفِيهَا مَقْنَع
 «وَاللَّيلُ»^(٢) يَبْثُت فَضْلَهِ وَيُؤْكِدُ
 «وَبِرَاءَةً»^(٣) تَنْتَي بِصَحْبَتِهِ وَهُلْ
 يَوْهِي رَفِيعُ عَلَاهِ إِلَّا مَلْحَدٌ
 أَوْ مَا هُوَ «الْأَنْقَى»^(٤) الَّذِي اسْتَوَى عَلَى
 الْإِخْلَاصِ طَارِفٌ مَالَهُ وَالْمُتَلَدُ
 أَوْ مَا هُوَ السَّامِيُّ بِأَبْعَدِ غَايَةٍ
 فِي جَمْعِ شَمْلِ الدِّينِ وَهُوَ مَبْدُدٌ^(٥)
 لَمَّا مَضِيَ لِسَبِيلِهِ خَيْرُ الْوَرَى
 وَحْوَى شَمَائِلَهُ صَفِيفٌ مَلْحَدٌ
 مَنْعِ الْأَعْارِبِ الزَّكَاةَ لِفَقَدِهِ
 وَارْتَدَّ مِنْهُمْ حَائِرٌ سَرَدٌ

- (١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿لَا يُسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَاتَلَ الْفَتْحَ وَقَاتَلَ﴾ [الحديد/ ١٠].
- (٢) يزيد قوله تعالى: ﴿وَسَيَجْعَلُهُمُ الْأَنْقَى﴾ ١٧، ﴿الَّذِي يُؤْكِنُ مَالَهُ يَعْزِزُ...﴾ [الليل: ١٨-١٩].
- (٣) يزيد قوله تعالى: ﴿ثَاقِبَ أَثْقَبَ إِذْ هُمَا فِي الْفَكَارِ إِذْ يَكُونُ لِصَكِيجِهِ لَا مَخْزَنَ لِإِبْكَ اللَّهُ مَعْنَاكُم﴾ [التوبه/ ٤٠].
- (٤) يشير إلى سورة الليل كما سبق (ص/ ٤٩٠).
- (٥) هذا البيت من (أ، ت) فقط.

وتوقدت نار الضلال وحالطت
 إبليس أطماء كوامن رَصَدُ
 فسما^(١) أبو بكر بصدق عزيمة
 وثبات إيمان ورأيٌ يُحْمِدُ [ب/ق ٨٥ ب]
 فتمزقت عُصُب الضلال وأشرقت
 شمس الهدى وتقوم المتأودُ
 أم رتبة الفاروق في إظهاره
 للدين تلك فضيلة لا تُجحدُ
 وهو الموفق للصواب كأنما
 ملك يصوّب قوله ويستدُّ
 بوفاقه آي الكتاب تنزلت
 وبفضلـه نطق المشفعُ أَحْمَدُ
 لو كان من بعدي نبـيٌّ^(٢) كـته
 خبر صحيح^(٣) في الرواية مـسندُ

(١) في (ب، ظ): «فـنـما»، وفي (مـط): «قـام».

(٢) في (ع، مـط): «نـبـيًّا».

(٣) في (مـط): «خـبـراً صـحـيـحاً».

ويعده الأمثال تضرب في الورى
 وفتحه في كل قطر توجد
 وتمام فضلهم جوار المصطفى
 في تربة فيها الملائكة تحشد
 وتعمّقوا في سبّ عثمان الذي
 أفاء كفوا لابتيه محمد
 ولبيعة الرضوان مذْ شماله
 عوض اليمين وهي منها^(١) أو كدُّ
 وحَبَّاه في بدرِ بسهم مجاهد
 إذ فاته بالعذر ذاك المشهدُ
 من هذهِ من بعض غُرّ صفاتِه
 ما ضرَّه ما قال فيه الحُسْنُ
 ثم أدعوا حُبَّ الإمام المرتضى
 هيئات مطلبِه^(٢) عليهم يبعدُ
 أنى وقد جحدوا الذين بفضلهم
 أثني أبو الحسن الإمام السيدُ

(١) في (مط): «منه».

(٢) في (أ، ت، ع) ونسخة على حاشية (مط): «مطلوبهم».

ما في علاه^(١) مقالة لمخالف
 فمسائل الإجماع فيه تعقد
 ولنحن أولى بالإمام وجّه
 عقد ندين به الإله مؤكّد
 وولاّه لا يستقيم يبغضهم
 واضرب لهم مثلاً يغليظ ويكمد^(٢) [ظ/ق ٣٧]
 مثل الذي جحد ابن مريم وادعى
 حُبَّ الكليم وتلك دعوى تفسد
 وبقذف عائشة الظهور تجسّموا
 أمراً اتطلّ له الفرائص ترعد
 تنزيهاً في سبع عشرة آية^(٣)
 والرافضي يُضدّ ذلك يشهد

(١) في (ظ): «غلاة».

(٢) في ديوان الصرصري: «يكبد».

(٣) يشير إلى الآيات من سورة النور.

ومنها^(١):

لَوْ أَنْ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِمْ
لَمْ يَبْقَ فِي هَذِي^(٢) الْبَسِيطةِ مَسْجِدٌ
وَلَوْ أَسْتَطَاعُوا لَا سَعَثْ بِمَرَامِهِمْ
قَدْمُهُمْ وَلَا امْتَدَّتْ بِكَفَّهُمْ يَادُ
لَمْ يَبْقَ لِإِسْلَامِ مَا بَيْنَ الْوَرَى
عَلَمْ يَسُودَ^(٣) وَلَا لَوَاءَ يَعْقُدُ
عَلَقُوا بِحِلِّ الْكُفْرِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ
وَالْعَالَقُونَ بِحِلِّهِ لَنْ يَسْعَدُوا
وَأَشَدُهُمْ كُفَّارًا جَهُولُ يَدْعَى
عَلَمُ الْأَصْوَلِ وَفَاسِقٌ مُتَزَهَّدٌ
فَهُمَا وَإِنْ وَهْنَا أَشَدُّ مُضْرَبةً
فِي الدِّينِ مِنْ فَأْرَ السَّفَينِ وَأَفْسَدُ

(١) سقط من (مط)، ووقع في (أ، ب، ت، ع): «إلى أن قال».

(٢) في (ظ): «هادي»، وفي (ت): «هدى»، وفي ديوان الصرصري: «ظهر».

(٣) في (أ): «يسير»، وفي (ب، ت): «يسيد»، وفي (ع): «ولا سبب»، وفي (مط): «يسد»، والمثبت من (ظ).

وإذا سألت فقيههم عن مذهب
 قال^(١) اعتزال في الشريعة يلحد
 كالخائض الرمضاء أقلقه اللّظى
 منها فقر إلى جحيم توقد
 إن المقال بالاعتزال لخطة
 عمياء حل بها الغواة المُرَدُّ
 هجموا على سُبُل الهدى بعقولهم
 ليلاً فعاثوا في الديار وأفسدوا [ب/ق ٨٦]
 صُمْ إذا ذِكِرَ الحديث لديهم
 نفروا كأن لم يسمعوه وعرَّدوا^(٢)
 واضرب لهم مثل الحمير إذا رأت
 أسَدَ العرين فهَنَّ منه شَرَد^(٣)
 جحدوا الشفاعة والصراط وأنكروا
 الميزان والحوض الذي هو يورِد^(٤)

(١) في (ب) ونسخة على حاشية (مط): «إلى».

(٢) في (مط): «وغرَّدوا».

(٣) في (ت): «فرد»

(٤) هذا البيت وثلاثة يليه من (أ، ت، ع) فقط.

والمحنة العظمى مقالهم الذي
سن عظَم فريته يذوب الجلد
إن المهيمن لا يراه موحدٌ
والنص يثبت ما نفوا واستبعدوا
حرموا بذلك رؤية وشفاعة
والحوض ليس لهم عليه موردٌ

ومنها^(١):

والجاحد الجهمي أسوأ منهم
حالاً وأخبث في القياس وأفسد
أمسى لرب العرش قال متزها
سن أن يكون عليه رب يعبد^(٢)
ونفى القرآن برأيه والمصحف
الأعلى المطهر عنده يتوسد

(١) في (ب): «إلى أن قال:».

(٢) في ديوان الصرصري هذا البيت هكذا:
أمسى بزعم للسماء متزها من أن يكون بها إله يعبد

وإذا ذكرت له «على العرش استوى»
 قال^(١) هو استولى يحيى ويخلد
 فالي من الأيدي تُمَدُّ تضرُّعاً
 وبأي شيء في الدجى يتهجد
 ومن الذي هو للقضاء منزل
 وإليه أعمال البرىة تصعد
 وبما تنزل جبرئيل مصدقاً
 ولأي معجزة^(٢) الخصوم^(٣) تبلد
 ومن الذي استولى عليه بقهره
 إن كان^(٤) فوق العرش ضد أيد
 جلت صفات الحق عن تأويتهم
 وتقدست عما يقول الملحد

(١) في (ظ): «قالوا»، وفي (أ، ت): «فالي».

(٢) سقط من (أ، ت).

(٣) في (ع): «معجز للخصوم».

(٤) في (ظ، ب): «إذ كان»، وفي (أ، ت، ع) ونسخة على (ب): «أفكان».

لِمَانْفُوا تَزِيهُه بِقِيَاسِهِمْ
 ضَلُّوا وَفَاتَهُمْ الطَّرِيقُ الْأَرْشَدُ
 وَيَقُولُ لَا سَمْعٌ وَلَا بَصَرٌ وَلَا
 وَجْهٌ لِرَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَلَا يَدٌ
 مِنْ كَانَ هَذَا وَصْفَهُ لِإِلَهٍ
 فَأَرَاهُ لِلأَصْنَامِ سِرًا يَسْجُدُ
 الْحَقُّ أَثْبَتَهَا بِسُنْنَةِ كِتَابِهِ
 وَرَسُولُهُ وَغَدَا الْمُنَافِقُ يَجْحُدُ
 فَمَنِ الَّذِي أَوْلَى بِأَخْذِ كَلَامِهِ
 جَهَنَّمُ أَمِ الرَّحْمَنُ قَوْلُوا وَارْشَدُوا^(۱)
 وَالصَّحَّابُ لَمْ يَتَأَوَّلُوا السَّمَاعُهَا
 فَهُمْ إِلَى التَّأْوِيلِ أَمْ هُوَ أَرْشَدُ
 هُوَ مُشْرِكٌ وَيُظْنَ جَهْلًا أَنَّهُ
 فِي نَفْيِ أَوْصَافِ الإِلَهِ مُوَحَّدٌ
 يَدْعُونَ اتَّبَعُ الْحَدِيثِ مُشَبِّهًًا
 هِيَهَا لَيْسَ مُشَبِّهًًا مِنْ يَسْنُدُ

(۱) فِي (ت): «قوله أَرْشَدُ».

لكنه يروي الحديث كما أتى
 من غير تأويل ولا يتأنّد^(١)
 وإذا العقائد بالضلالة تخالفت
 فعقيدة المهدي أحمداً أحمداً
 هي حجة الله المنيرة فاعتصم
 بحالي لا يلهينك مفسد^(٢)
 إن ابن حبلي اهتدى لما اقتدى
 ومخالفوه لزيفهم^(٣) لم يهتدوا
 سازال أحمدي يقتفي^(٤) أثر الهدى
 ويروم أسباب النجاة ويجهد
 حتى ارتقى في الدين أشرف ذرورة
 ما فوقها لأنّي ارتقاء مصعد
 نصر الهدى إذ لم يقل سالم يقل
 في فتنة^(٥) نيرانها تتوقف

(١) كذا في جميع النسخ، وفي الديوان «ولا يتأنّد».

(٢) في (أ، ب، ت): «مفند».

(٣) في (مط): «لزيفهم»، وهو أولى.

(٤) في (مط): «يقتفي برشده»، بدل «أحمد يقتفي».

(٥) سقط من (ب).

سَاصَدَهُ ضَرْبُ السِّيَاطِ وَلَا ثَنِيٌّ^(١)

عَزْمَاتِهِ مَاضِيٌّ^(٢) الْغَرَارُ مَهْنَدُ

نَهْوَاهُ حُبَّالِيسِ فِيهِ تَعَصُّبٌ

لَكُنْ مَحْبَةَ مَخْلُصٍ يَتَوَدَّدُ

وَوَدَادِنَا لِلشَّافِعِي^(٣) وَمَالِكٌ

وَأَبِي حِنْفَةَ لِيَسْ فِيهِ تَرَدُّدٌ^(٤) [ب/ق ٨٦ ب]

وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ جَدًّا لَا يَتْسَعُ لِذِكْرِهِ مَجْلِدٌ كَبِيرٌ، وَيَكْفِي أَنْ شِعَاءَ^(٥)
الْجَاهِلِيَّةَ مَقْرَأً بِهِ عَلَى فَطْرَتِهِمُ الْأُولَى، كَمَا قَالَ عَنْتَرَةَ فِي قَصِيدَتِهِ:

يَا عَبْلُ أَيْنَ مِنَ الْمَنِيَّةِ مَهْرَبِي إِنْ كَانَ رَبِّي فِي السَّمَاءِ قَضَاهَا^(٦)

ذَكْرُ أَقْوَالِ الْفَلَاسِفَةِ الْمُتَقْدِمِينَ وَالْحَكَمَاءِ الْأُولَىِنَ

فِي آنِهِمْ كَانُوا مُثْبِتِينَ لِمَسَأَلَةِ الْعُلُوِّ وَالْفُوْقَيْةِ، مُخَالِفِينَ لِأَرْسَطُوا
وَشَيْعَتِهِ. وَقَدْ نَقْلَ ذَلِكَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِكَلَامِهِمْ، وَأَشْهَرُهُمْ اعْتِنَاءً

(١) فِي (ب، ظ): «نَبَّا»، وَفِي (ع، مط): «اَنْثَنِي».

(٢) فِي (أ، ب، ت): «ما ضَرَّ»، وَفِي (مط): «وَمِيقَضُ الْعِدَا مَهْنَدٌ»، وَفِي نَسْخَةِ عَلَى
حَاشِيَةِ (مط): «ماضِي الغَرَامُ مَهْنَدٌ»، وَكُلُّهُ تَحْرِيفٌ.

(٣) فِي (ب): «الشَّافِعِي».

(٤) انْظُرْ: دِيْوَانَ الصَّرْصَرِيِّ مِنْ (٣٢ ق) إِلَى (٣٥ ق) جَامِعَةُ الْإِمَامِ.

(٥) فِي (ت): «شِعْرٌ».

(٦) انْظُرْ: دِيْوَانَ عَنْتَرَةَ: (ص/ ٢٣٨).

بمقالاتهم ابن رشد الحفيد^(١).

قال في كتابه «مناهج^(٢) الأدلة»: القول في الجهة: وأما هذه الصفة فلم يزل أهل الشريعة في أول الأمر يشترونها لله سبحانه وتعالى حتى نفتها المعتزلة، ثم تبعهم على نفيها متأخرون الأشعرية^(٣) كأبي المعالي ومن اقتدى بقوله.

وظواهر الشرع كلها تقتضي إثباتها لله تعالى، مثل قوله سبحانه: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه/٥]، وقوله تعالى: ﴿وَسَعَ كُرْسِيَهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة/٢٥٥]، وقوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ نَّئِيْبَهُ﴾ [الحاقة/١٧]، وقوله تعالى: ﴿يَدِيرُ الْأَمْرَ وَمِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرِجُ إِلَيْهِ﴾ الآية [السجدة/٥]، وقوله تعالى: ﴿تَنْجُونَ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج/٤]، وقوله تعالى: ﴿إِمْنَنُمْ سَنَ فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك/١٦]، إلى غير ذلك من الآيات التي إن سُلِّطَ التأويل عليها عاد الشرع كله مُؤَوِّلاً^(٤)، وإن قيل فيها: إنها من المتشابهات عاد الشرع كله متشابهاً، لأن الشرائع

(١) سقط «ابن رشد الحميد» من (ت، ع)، وفي (مط): «ابن رشد بن الحميد» وهو خطأ.

(٢) في (أ، ع): «منهاج»، وكتب عليها ناسخ (أ) في الحاشية «مناهج».

(٣) في (ت): «الجاهلية»، وهو خطأ.

(٤) في (مط): «متاؤلاً»، وفي (ع): «قولاً» وهو خطأ.

كلها مبنية على أن الله في السماء، وأن منها^(١) تتنزل الملائكة بالوحى إلى النبيين، وأن من السماء نزلت الكتب، وإليها كان الإسراء بالنبي صلى الله عليه وأله وسلم حتى قرب من سدرة المنتهى.

قال: وجميع الحكماء قد اتفقوا على أن الله وملائكته في السماء؛ كما اتفقت جميع الشرائع على ذلك.

والشُّبهة التي قادت نفاة الجهة إلى نفيها هي^(٢): أنهم اعتقدوا أن إثبات الجهة توجب إثبات المكان، وإثبات المكان يوجب إثبات الجسمية.

قال: ونحن نقول: إن هذا كله غير^(٣) لازم، فالجهة غير المكان، وذلك أن الجهة هي:

إما سطوح^(٤) الجسم نفسه المحيط به، وهي ستة، وبهذا نقول: إن للحيوان فوقاً وسفلاً ويميناً وشمالاً وأماماً وخلفاً.

وإما سطوح جسم آخر محيط^(٥) بالجسم من الجهات الست.

فأما الجهات التي هي سطوح الجسم نفسه: فليست بمكان للجسم

(١) كذا في جميع النسخ، وفي «مناهج الأدلة»: «منه».

(٢) في النسخ الخطية: «هو»، والمثبت من (مط).

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): «سطح»، وفي (ظ): «سطون»، وقال الناسخ في الحاشية: «العله: تكون». قلت: الصواب «سطوح».

(٥) في (أ، ت، ع، مط): «يحيط».

أصلًا، وأما سطوح الجسم المحيط^(١) به فهي له مكان، مثل سطوح الهواء المحيط بالإنسان، وسطوح الفلك المحيطة بسطوح الهواء، هي أيضًا مكان الهواء، وهذه [ب/ق ٨٧أ] الأفلاك بعضها محيط ببعض ومكان له، وأما سطح الفلك الخارج فقد تبرهن^(٢) أنه ليس خارجه جسم، لأنه لو كان كذلك كذلك لوجب أن يكون خارج فلك^(٣) الجسم أيضًا جسم آخر، ولمر^(٤) الأمر إلى غير نهاية.

فإذا سطح آخر أجسام العالم ليس مكانًا أصلًا؛ إذ ليس يمكن أن يوجد فيه جسم، فإذا قام البرهان على وجود موجود في هذه الجهة فواجب أن يكون غير جسم، فالذى يمتنع وجوده هناك هو عكس ما ظنه القوم، وهو موجود هو جسم، لا موجود ليس بجسم، وليس لهم أن يقولوا: إن خارج العالم خلاء، وذلك أن الخلاء قد تبين في العلوم النظرية امتناعه؛ لأن ما يدل عليه [ظ/ق ٧٨أ] اسم الخلاء ليس هو شيئاً أكثر من أبعاد ليس فيها جسم، أعني: طولاً وعرضًا وعمقًا؛ لأنه إن رفعت الأبعاد عنه عاد عدمًا، وإن أنزل الخلاء موجودًا لزم أن يكون أعراضًا موجودة في غير جسم، وذلك أن الأبعاد هي: أعراض من باب الكمية ولا بدّ، ولكنه قد

(١) في (أ، ت، ع): «المحيطة» ومثله في الموصعين الآيتين.

(٢) في (ت): «يبرهن»، وفي (ع، مط): «برهن».

(٣) في (أ، ت، ع): «ذلك».

(٤) في (أ، ت، ع، مط): «ويمر».

قيل في الآراء السالفة القديمة والشائع الغابرة: إن ذلك الموضع^(١) هو مسكن الروحانيين، ويريدون: الله والملائكة. وذلك أن ذلك الموضع ليس بمكان، ولا يحييه^(٢) زمان، وكذلك إن كان كل ما يحييه الزمان والمكان فاسداً فقد يلزم أن يكون ما هنالك غير فاسد ولا كائن، وقد تبين هذا المعنى فيما^(٣) أقوله، وذلك أنه لـم يكن هاهنا شيء يدرك إلا هذا الموجود^(٤) المحسوس أو العدم^(٥) وكان من المعروف بنفسه أن الموجود^(٦) بنفسه^(٧) إنما ينسب إلى الوجود، أعني أنه تعالى موجود في الوجود^(٨)، إذ لا يمكن أن يقال له^(٩) موجود في العدم، فإن كان هاهنا موجود هو^(١٠) أشرف الموجودات فواجب أن يننسب من الموجود^(١١)

(١) من «مناهج الأدلة».

(٢) في (مط): «ولا يجوز أن يحييه».

(٣) في المناهج: «مما».

(٤) في (ب، ظ): «الوجود»، والمثبت أصوب.

(٥) في (مط): «المعدوم»، والصواب المثبت.

(٦) في (ظ، ب): «الوجود».

(٧) من (ع، مط).

(٨) سقط من (ت): «أعني أنه تعالى موجود في الوجود».

(٩) (أ، ت، ع، ظ): «إنه»، وسقط من (مط).

(١٠) في (ب): « فهو»، والمثبت أصوب.

(١١) في (ب): «فواجب إلى أن ينسب من الموجود»، وفي (أ): «من الوجود»، وفي

(ت، ظ): «إلى الوجود»، وفي (ع): «فواجب أن يتنسب إلى الموجود».

المحسوس إلى الجزء الأشرف^(١) = وهو السموات^(٢)، ولشرف^(٣) هذا الجزء قال الله تعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْثَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [غافر/٥٧]، قال: فهذا كله يظهر على التمام للعلماء الراسخين في العلم.

قال: فقد ظهر لك من هذا أن إثبات الجهة واجب بالشرع والعقل، وأنه الذي جاء به^(٤) الشرع وانبني^(٥) عليه، فإن إبطال هذه القواعد إبطال للشرائع^(٦). ثم ساق تقرير ذلك إلى آخره.

فهذا كلام^(٧) فيلسوف الإسلام، [ب/ق ٨٧ ب] الذي هو أخبر بمقالات الفلسفه والحكماء، وأكثر اطلاعاً عليها من ابن سينا ونقلأ لمذاهب الحكماء، وكان لا يرضي بنقل ابن سينا ويخالفه نقلأ وبحثاً^(٨).

(١) سقط من (مط) من قوله: «أعني أنه تعالى» إلى هنا.

(٢) من المناهج: «وهو السموات».

(٣) في (ع، مط): «وأشرف».

(٤) في (ظ): «بها».

(٥) في (أ، ت): «وانثنى عليه»، وفي (ع، مط): «وأنثني عليه».

(٦) انظر: مناهج الأدلة (ص/١٧٦-١٧٨).

(٧) في (ت): «كتاب»، وهو خطأ.

(٨) انظر: نقض التأسيس (١٥٦-١٦٢، ٢٣٥).

ذكر أقوال الجن المؤمنين المثبتتين :

قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ أَسْمَعَ نَفْرٌ مِّنَ الْجِنِ فَقَالُوا إِنَا سَمِعْنَا فِرْزَةً أَنَا عَجَبًا ① يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَنَامَتِيهِ﴾ [الجن / ١، ٢].

وقال في آية أخرى حكاية عنهم لما ولوا إلى قومهم منذرين فقالوا: ﴿إِنَا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأحقاف / ٣٠].

فأخبروا أنه يهدي إلى الرشد وإلى الحق وإلى طريق مستقيم^(١)، وأعظم الرشد والحق الذي يهدي إليه معرفة الله سبحانه، وإثبات صفاته، وعلوه على خلقه، ومبرياته لهم، إذ بذلك يتم الاعتراف به^(٢) وإثباته، ونفي ذلك نفي له ولصفاته.

وكذلك سمعه المؤمنون الصادقون منهم كما قال أبو بكر الخطيب في «تاریخه»: حدثني عبد الله بن محمد القرشي، [حدثني عبد الله بن إبراهيم بن أيوب]^(٣) حدثنا أبو محمد بن ماسي قال: حدثني أبو مسلم الكجّي قال: خرجت يوماً فإذا الحمام قد فتح سحرًا... فقلت

(١) قوله: «إلى طريق مستقيم» من (ب) فقط.

(٢) في (ت، مط): «له».

(٣) ما بين المعقوفين من تاريخ بغداد.

للحمامِي: أَدْخَلَ أَحَدُ الْحَمَّامِ؟ قَالَ: لَا، فَدَخَلَتْ^(١) فَسَاعَةً^(٢) فَتَحَّتُ
 الْبَابَ قَالَ لِي قَائِلٌ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ^(٣) أَسْلِمْ تَسْلِمْ ثُمَّ أَنْشأً يَقُولُ:
 لَكَ الْحَمْدُ إِمَاءَ عَلَى نِعْمَةٍ وَإِمَاءَ عَلَى نِقْمَةٍ تُدْفَعُ^(٤)
 تَشَاءُ وَتَفْعَلُ مَا شَاءَتْهُ وَتَسْمَعُ مِنْ حِيثُ لَا يَسْمَعُ
 فَبَادَرَتْ [ظ/ق ٧٨ ب] خَرْجَتْ وَأَنَا جَزْعٌ^(٥)، فَقَلَتْ لِلْحَمَّامِيَّ: أَلِيسْ
 زَعْمَتْ أَنَّهُ لِيَسْ فِي الْحَمَّامِ أَحَدٌ؟ فَقَالَ لِي: هَلْ سَمِعْتَ شَيْئًا؟ فَأَخْبَرَهُ
 بِمَا كَانَ، فَقَالَ: إِنَّ ذَلِكَ حِنْيٌ يَتَرَاءَى لَنَا فِي كُلِّ حِينٍ، وَيَنْشُدُنَا الشِّعْرُ،
 فَقَلَتْ: هَلْ عَنْدَكَ مِنْ شِعْرٍ شَيْءٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ وَأَنْشَدَنِي:
 أَيُّهَا الْمَذْنَبُ الْمَفْرَطُ مَهْلا

كَمْ تَمَادَى وَتَكَسَّبَ الْذَنْبَ جَهْلا
 كَمْ وَكَمْ تَسْخَطَ الْجَلِيلَ بِفَعْلِ
 سَمِيعٍ وَهُوَ يَحْسِنُ الصُّنْعَ فَضْلًا

(١) في تاريخ بغداد: «فَدَخَلَتْ الْحَمَّامِ».

(٢) في نسخة على حاشية (مط):.

(٣) في (ت، ع): «أَبَا مُسْلِمٍ»، وفي (ب): «بَل» بدل «يَا أَبَا مُسْلِمٍ».

(٤) في (ب): «يَرْفَعُ».

(٥) في نسخة على حاشية (مط): «فَرَعَ».

كيف تهدا جفون^(١) من ليس يدرى
أراضي عنده من على العرش أم لا^(٢)

وَرُوِيَّا في «الغَيْلَانِيَاتِ»: عن عبد الله بن الحسين^(٣) المصيصي
قال: دخلت طرسوس فقيل لي^(٤): هاهنا امرأة رأت الجن الذين وفدوا
على رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم، فأتيتها فإذا امرأة مستلقية على
ظهر قفاتها^(٥) [ب/ق ٨٨٠]، فقلت: أرأيت أحداً من الجن الذين وفدوا
على رسول الله ﷺ؟ قالت: نعم، حدثني عبد الله بن سَمْحَاج^(٦) قال:
قلت: يا رسول الله، أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والأرض؟
فذكر أنه^(٧) كان في نور^(٨).

(١) في (ب): «خوف».

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ١٢٢٠ / ٦٢٢.

(٣) في (مط): «الغلانيات»، عن ابن عبد الله بن الحسن وهو خطأ.

(٤) سقط من (ب).

(٥) في (مط): «ظهرها» بدل «ظهر قفاتها».

(٦) في (مط): «سمح» وهو خطأ.

(٧) في (مط): «قال» بدل «فذكر أنه».

(٨) أخرجه أبو بكر الشافعي في فوائده «الغيلانيات» (١/٥٤٣) رقم (٦٩٦) مطولاً،
والطبراني في معجمه الكبير كما في الإصابة (٢/١٣٠)، ومن طريقه: أبو بكر النقاش
في فنون العجائب رقم (٩٢)، والشيرازي في الألقاب كما في الإصابة (٢/١٣٠)،
والدارقطني في الأفراد كما في الإصابة (٢/١٣٠)، وأبو منصور الديلمي في مستند =

ذكر قول النمل :

قال الله تعالى: «وَحِشْرَ لِسْلِيمَنَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسَ وَالْأَنْتَرِ فَهُمْ يُؤْزِعُونَ ١٧ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَاتَ نَمْلَةٌ يَتَأْيَهَا النَّمْلُ أَدْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا يَعْطِمُنَّكُمْ سَلِيمَنٌ وَجُنُودُهُ وَهُنْ لَا يَشْعُرُونَ ١٨ فَبِسْمِ صَاحِبِ الْكَوْنَ قَوْلَهَا وَقَالَ رَبِّ أُورُزِعِيْ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَلِيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَلِيلًا حَارَضَنِهُ وَأَدْخُلَنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الْأَصْلِيلِيْنَ ١٩١٧». [النمل / ١٩١٧]

فأخبر الله سبحانه عن النمل أنه ركب فيهم^(١) مثل هذا الشعور والنطق، ولا سيما هذه^(٢) النملة، التي جمعت في هذا الخطاب بين: النداء والتعيين والتبيه والتخصيص والأمر وإضافة المساكن إلى أربابها، والتجاهئم إلى مساكنهم فلا يدخلون على غيرهم من الحيوانات^(٣) مساكنهم^(٤)، والتحذير، والاعتذار بأوجز خطاب وأعذب لفظ،

الفردوس كما في زهر الفردوس لابن حجر (٢١/٦٠٦٠).
وفي عبد الله بن الحسين المصيحي، قال فيه ابن حبان: «يقلب الأخبار ويسرقها، لا يجوز الاحتجاج به، إذا انفرد». انظر: المجرور حين (٤٦/٢).
وقال الحافظ ابن حجر في «اللسان» (٨/١٧٤): «أحد المتروكين» وقال عن المرأة: «لا تُعرف».

(١) في (ب): «منهم»، وفي (مط): «فيه».

(٢) في (ت): «أن هذه».

(٣) في (ب): «الحيوان»

(٤) قوله: «فلا يدخلون على غيرهم من الحيوانات مساكنهم» سقط من (أ، ت، ع).

ولذلك^(١) حمل سليمان عليه السلام التعجب من قولهما على التبسم.
 وأخرى بهذه النملة وأخواتها من النمل أن يكونوا أعرف بالله من
 الجهمية. وقد دل على هذا ما رواه الطبراني^(٢) في «معجمه» قال:
 حدثنا الدبرى عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى أن سليمان عليه
 السلام خرج هو وأصحابه يستسقون، فرأى نملة قائمة رافعة أحد
 قوائمها تستسقي^(٣)، فقال لأصحابه: ارجعوا فقد سقيتم، إن هذه النملة
 استسقت فاستجيب لها»^(٤).

(١) في (ب): «وكذلك» وهو خطأ، انظر: «شفاء العليل» (١/٢٣٧).

(٢) تأخر هذا الأثر في (ب، ظ) إلى ما بعد الآتي.

(٣) في (ت): «تستقي» وهو خطأ.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣/٩٥، ٩٦) رقم (٤٩٢١)، والطبراني في الدعاء
 (٢/١٢٥٣) رقم (٩٦٧)، وابن عساكر في تاريخ (٢٢/٢٨٨).

وقد خولف معمر: فوصله عُقيل بن خالد.

فرواه: محمد بن عُزيز عن سلامة بن روح عن عُقيل عن الزهرى عن أبي سلمة
 عن أبي هريرة مرفوعاً.

أخرجه الطحاوى في شرح مشكل الآثار (٢/٣٣١) رقم (٨٧٥)، وأبو الشيخ في
 العظمة (٥/١٧٥٣) رقم (١٢٤٦)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٢/٦٥)، وابن
 عساكر في تاريخ دمشق (٢٢/٢٨٨).

قلت: هذا خطأ، والوهם من سلامة بن روح، قال فيه أبو حاتم الرازى: ليس
 بالقوى، محله عندي محل الغفلة، وقال أبو زرعة الرازى: ضعيف منكر
 الحديث، قيل له: يكتب حدیثه؟ قال: نعم يُكتب على الاعتبار...، وأيضاً قيل.

قال الإمام أحمد: حدثنا وكيع قال: حدثنا مسمر عن زيد العمّي عن أبي الصديق الناجي قال: خرج سليمان بن داود عليهما السلام يستسقي بالناس، فمر على نملة مستلقية على قفاه رافعة أحد قوائمها إلى السماء وهي تقول^(١): اللهم إنا خلق من خلقك، ليس بنا غنى عن رزقك، فإما أن تسقينا، وإما أن^(٢) تهلكنا. فقال سليمان عليه السلام للناس: ارجعوا فقد سُقِيتُم بدعوة غيركم^(٣)^(٤)

إنه لم يسمع من عمّه عقيل بن خالد، وإنما يروي من كتبه.

انظر: تهذيب الكمال (١٢ / ٣٠٥، ٣٠٦).

قلت: لعله حدث من كتاب عقيل من حفظه فأخذطاً، والمحفوظ حديث معاشر المرسل، قوله طريق آخر عن الزهرى سبأته.

(١) سقط من (ت).

(٢) في (مط): «أو» بدل «وإما أن».

(٣) في (ب): «غيرهم»، وكتب عليها الناسخ «كذا»، وهو خطأ.

(٤) أخرجه أحمد في الزهد (ص / ١٣٥)، رقم (٤٧).

وآخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه رقم (٣٠١٠١، ٣٥٤١٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٩ / ٢٨٥٨) رقم (١٦٢٠٣)، والطبراني في الدعاء (٢ / ١٢٥٤) (٩٦٨)، وأبو الشيخ في العظمة (٥ / ١٧٥٢) رقم (١٢٤٥)، وابن حبان في الثقات (٨ / ٤١٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢ / ٢٨٦، ٢٨٧)، وأبو نعيم في الحلية (٣ / ١٠١).

من طريق عن مسمر بن كدام به.

وهو حديث مرسل ضعيف الإسناد، زيد العمّي: ضعيف الحديث، وأبو الصديق الناجي: تابعي.

ورواه الطحاوي^(١) والطبراني أيضاً من حديث أبي الصديق الناجي قال: خرج سليمان عليه السلام يستسقي، فمرّ بنملة مستلقة على ظهرها رافعة قوائمها إلى السماء، وهي تقول: اللهم إنا خلق من خلقك، ليس بنا عن سقياك ورزقك غَنِيٌّ، اللهم إِنَّا أَنْتَ سَقِينَا إِنَّا أَنْ تَهْلِكُنَا. فقال: ارجعوا فقد سُقِيتُم بدعوة غيركم. هذا^(٢) لفظ رواية الطبراني.

ولفظ الطحاوي: فإذا هو بنملة قائمة على [ب/ق ٨٨ ب] رجلها رافعة يديها تقول: اللهم إنا خلق من خلقك، لا غنى بنا عن رزقك، فلا تهلكنا بذنب بني آدم. فقال سليمان لأصحابه: ارجعوا فقد سُقِيتُم بدعوة غيركم^(٣) ورواه [ظ/ق ٧٩٧] الحافظ أبو الحسن الدارقطني في «سننه» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «خرج النبي من الأنبياء يستسقي، فمرّ بنملة مستلقة على ظهرها رافعة يديها إلى السماء تستسقي، فقال لأصحابه: ارجعوا فقد سُقِيتُم»^(٤)

(١) في كتاب: «الأخبار» كما في كتاب: «المستغثين بالله تعالى عند المهمّات وال حاجات» لابن بشكوال الأندلسي (ص/ ١١٢) رقم (١٥٤)، وفيه زيادة متن آخر.

(٢) سقط من (ت).

(٣) قوله: «بدعوة غيركم» من (مط، ع)، وعند ابن بشكوال: «بغيركم»

(٤) أخرجه الدارقطني في سننه (٤٢١/٢) (١٧٩٧)، والحاكم في المستدرك (٤٧٣/١) (١٢١٥).

وفي هذا الباب قصة حُمُر الوحش المشهورة التي ذكرها غير واحد: أنها انتهت إلى الماء لترده فوجدت المناجل^(١) حوله فتأخرت عنه، فلما جهدها العطش رفعت رأسها إلى السماء، وجأرت إلى الله سبحانه بصوتها واحد فأرسل الله سبحانه

من طريق محمد بن عون مولى أم يحيى بنت حكيم عن الزهرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة بمثله إلا أنه قال في آخره: ارجعوا فقد استجيب لكم من أجل شأن هذه النملة.

قلت: محمد بن عون لم أقف على من وثقه غير ابن حبان (٤١١/٧)، والدارقطني (سؤالات البرقاني - ٤٥١)، وكذلك أبوه لم يوثقه إلا الدارقطني (سؤالات البرقاني - ٣٨٣)، وابن حبان (٧/٢٨١)، وسكت عنه البخاري في تاريخه (٦/٧)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/٣٨٨)، وقال أحمد: معروف.

لكن وأشار البخاري: أنه يروى عن الزهرى مرسلاً.
وهذا إما أن يدل على أن عوناً لم يسمع من الزهرى، أو سمع منه لكنها مراسيل، والله أعلم.

وعلى كُلّ هذا الإسناد خطأ، لم يضبه عون أو مَنْ دونه، والصواب روایة معمر عن الزهرى مرسلاً والله أعلم.

(١) في (مط): «الناس»، وفي (ع): «الناحل»، وهو تصحيف. والمناجل: جمع منْجَل، وهو الذي يقضب به العود من الشجر فينجَل به، أي: يُرمى به. والمراد أن الحُمُر وجدت ما قُطِعَ من الشجر مطروحاً في الماء لصيدها، فلم تشرب.
انظر: اللسان (٦٤٧/١١).

عليها السماء بالمطر حتى شربت وانصرفت^(١).

وذكر شيخ الإسلام الهروي^(٢) ببيانه عن عبد الله بن وهب قال: «أكرموا البقر؛ فإنها لم ترفع رأسها إلى السماء منذ عِيدَ العِجْل حياءً من الله عز وجل».

وقد رُويَ مرفوعاً عن ابن وهب عن يحيى بن أبي هند عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أكرموا البقر؛ فإنها سيدة البهائم، ما رفعت طرفاً إلى السماء حياءً من الله عز وجل منذ عِيدَ العِجْل»^(٣).

قلت: ولا يثبت رفعه، فإن أبا هند مجهول.

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥/١٧٦٣) رقم (١٢٦٢) مطولاً.

(٢) لعله ذكره في كتابه «الفاروق»، والأثر لم أقف عليه.

(٣) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٢/٢٠٧) من طريق عبد الله بن محمد الأنصاري لكن فيه «عن حميد» بدل «عن أبي هند».

قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع، والمتهم به عبد الله بن وهب النسوبي، قال ابن حبان: «كان دجّالاً يضع الحديث على الثقات، لا يحل ذكره إلا على سبيل القدح فيه».

وتعقبه الذهبي في تلخيص الموضوعات بقوله: وهذا وهم منه. ولعله يعني أن عبد الله بن وهب هذا ليس الوضاع، وإنما هو المصري الثقة المعروف.

والمقصود أن هذه فطرة^(١) الله التي فطر^(٢) عليها الحيوان وغيره^(٣)، حتى أبدى الحيوان الذي^(٤) يضرب ببلادته^(٥) المثل وهو البقر.

فصل

ولعل قائلًا يقول: كيف يحتج علينا في هذه المسألة بأقوال من حكيم قوله، ممن ليس قوله حُجَّة، فأجلبت بها، ثم لم تقنع بذلك حتى ذكرت^(٦) أقوال الشعراء، ثم لم يكفل ذلك حتى جئت بالجن^(٧)، ثم لم تقصر حتى استشهدت بالنمل وحرير الوحش = فأين الحجة في ذلك كله؟

وجواب هذا القائل أن نقول^(٨): قد عُلم أن كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وسائر أنبيائه عليهم السلام والصحابة

(١) في (ب): «فِطْرَة».

(٢) في (ب، ع): «فَطَرَ النَّاسَ».

(٣) من (ب) فقط.

(٤) كذا في (ظ، مط)، وفي باقي النسخ: «التي» إلا في النسخة (ب)، فقد كتب على هذه الكلمة ناسخ (ب): «الذِي».

(٥) في (مط): «بِلَادَتِهَا».

(٦) في (مط): «حِكْيَة».

(٧) في (مط): «بِأَقْوَالِ الْجَنِّ».

(٨) في (مط): «يُقال».

والتابعين رضي الله عنهم ليس عندكم^(١) حُجَّة في هذه المسألة، إذ غاية أقوالهم عندكم^(٢) أن تكون ظواهر سمعية، وأدلة لفظية معزولة عن اليقين^(٣)، متواترها يُدفع بالتأويل، وأحادادها يُقابل بالتكذيب، فنحن لم نتحجج عليكم [ب/ق ٨٩] بما حكينا، وإنما كتبناه لأمور:

منها: أن يُعلم بعض ما في الوجود، ويَعْلَم الحال من هو بها جاهل.

ومنها: أن يُعلم أن أهل الإثبات أولى بالله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة والتابعين وأئمة الإسلام وطبقات أهل العلم والدين = من الجهمية المعطلة^(٤).

ومنها: أن تُعرَف الجهمي النافي: لمن خالف من طوائف المسلمين؟

وعلى من شهد بالتشبيه والتمثيل؟ وعلى من أُسْجَل^(٥) بالتكفير؟ وعِرْض مَنْ مَرَّ من الأئمة؟^(٦).

ومنها: أن نعرف عساكر الإسلام والسنّة وأمراءها، وعساكر البدع

(١) في (ب): «عندهم»، وهو خطأ، وقع في (مط): «ليس حجة عندكم».

(٢) في (ب): «عندهم»، وهو خطأ، وقد سقط من (أ، ت، ع، مط): «عندكم».

(٣) في (مط): «الثقة».

(٤) في (مط): «الجهمية والمعطلة».

(٥) في (مط): «استحلّ»، وهو تحرير وفي (أ، ب، ت) غير منقوطة.

(٦) في (ع): «وعرض عن مرق من الأمة»، وفي (مط): «وعرض يفترق من الأمة»، وفي (أ، ت): «الأمة»، والمثبت من (ب، ظ).

والتجهم، ليتحيز المقاتل إلى إحدى الفتتين على بصيرة من أمره، ﴿لَيَهِمَاكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنَةٍ وَيَعْلَمُ مَنْ حَمَّ عَنْ بَيْنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلَيْهِ﴾ [الأنفال/٤٢].

ومنها: أن نعرف الجهمي النافي: لمن قد بارز بالعداوة، وبغى الغوايل، وأسرع نار الحرب، ونصب القتال؟ أفيظن أفراخ المعتزلة ومخابث الجهمية ومقلدو اليونان أن يضعوا الواء رفعه الله تعالى، وينكسوا علمًا نصبه الله تعالى، ويهدمو بناة شاده الله ورفعه، ويقلقلوا جبالاً راسيات شادها^(١) وأرساها، ويطمسوا كوابن نيرات أنارها وأعلاها؟ هيئات! هيئات^(٢) بشسما منتهم^(٣) أنفسهم لو كانوا يعقلون! ﴿وَلِئَنَّكُمْ مَا شَرَفْتُمْ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة/١٠٢]، ﴿يُرِيدُونَ لِطَفْقًا ثُورَ اللَّهِ يَأْفِوهُمْ وَاللَّهُ مِنْ ثُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [٨] هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [الصف/٩، ٨].

ولو شئنا لأتينا على هذه المسألة بألف دليل، ولكن هذه^(٤) نبذة

(١) سقط من (ت).

(٢) في (مط) تكرر: «هيئات».

(٣) في (ب): «سُوَّلَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ».

(٤) سقط من (ت).

يسيرة جداً^(١) من كثير، قليله لا يُقال له^(٢) قليل، ومن هداه الله فهو
المهتدى، ومن يضلله فما له من سبيل^(٣)



(١) سقط من (ظ).

(٢) سقط من (ع).

(٣) جاء في (أ): «تمَّت الرسالة بحمد الله وحسن توفيقه، وهي: اجتماع الجيوش
الإسلامية لابن القيم الجوزية رضي الله عنه».

وجاء في (ب): «هذا آخر اجتماع الجيوش الإسلام على حرب المعطلة
والجهمية. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خاتم النبيين، وعلى آله
وصحبه أجمعين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم.

وافق الفراغ من تعليقه يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ٨٣٩هـ، على يد
أفقر عباد الله وأحوجهم إلى رضوان الله: محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن زريق
الحنبي المقدسي. والله الحمد والمنة.

الفهارس العامة

- ١ - الفهارس اللغوية.
- ٢ - الفهارس العلمية.

أولاً: الفهارس اللفظية

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث المرفوعة.
- فهرس الآثار عن الصحابة والتابعين.
- فهرس الرجال والأعلام.
- فهرس الطوائف والفرق والمذاهب والبدع.
- فهرس الأبيات الشعرية.
- فهرس أسماء الكتب الواردة في اجتماع الجيوش الإسلامية

•

١- فهرس الآيات القرآنية

الصفحة

الآيات

* سورة البقرة *

- | | |
|-------------------------|--|
| ٤٢ | ﴿أَوْلَئِكَ الَّذِينَ أَشْرَقُوا الصَّلَةَ إِلَيْهِمْ... الْآيَة﴾ (١٦) |
| ٦٤، ٦٣، ٤٢، ٤٠ | ﴿دَهَبَ اللَّهُ بِشُورِهِمْ... الْآيَة﴾ (١٧) |
| ٤٠، ٣٩ | ﴿مِنْهُمْ كَثُرٌ الَّذِي أَسْتَوْدَ نَارًا... الْآيَة﴾ (١٨، ١٧) |
| ٤٦ | ﴿أَوْ كَسَيْرٌ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلْمٌ وَرَعْدٌ... الْآيَة﴾ (١٩) |
| ٨٧ | ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَغْبُدُ وَأَرِبُّكُمْ... الْآيَة﴾ (٢١) |
| ٨٧ | ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرْشًا... الْآيَة﴾ (٢٢) |
| ٣٦٦ | ﴿فَلَا يَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٢٢) |
| ٩٠ | ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ... الْآيَة﴾ (٢٩) |
| ٣٧، ٣٦ | ﴿... فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ... الْآيَة﴾ (٧١) |
| ٥٢٢ | ﴿... وَلَيَسَّرْ مَا شَرَّفُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ... الْآيَة﴾ (١٠٢) |
| ٥٩ | ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحُقْقُ مِنْ رَبِّهِمْ... الْآيَة﴾ (١٤٤) |
| ٤٠ | ﴿... إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (١٥٣) |
| ٥٢ | ﴿فَإِذَا تَبَرَّأَ الَّذِينَ آتَيْتُمُوْ مِنَ الَّذِينَ أَتَبَعُوا... الْآيَة﴾ (١٦٦) |
| ٣٢ | ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَغْنَلَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ... الْآيَة﴾ (١٦٧) |
| ٢٥٤ | ﴿مَلِ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي طَلْلِ مِنَ الْفَسَادِ... الْآيَة﴾ (٢١٠) |
| ٤٦٤ (حاشية) | ... |
| ٣١١ | ... وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٢٤٩) |
| ٥٠٦، ٢٦٨، ٢١٦، ٢١٥، ٢٠٥ | ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ... الْآيَة﴾ (٢٥٥) |
| ٤٣، ١٦ | ﴿الَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ مَأْمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ... الْآيَة﴾ (٢٧٥) |
| ٤٥١ | ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَرْبَوْا لَا يَعْوَمُونَ إِلَّا كَمَا يَعْوَمُ الَّذِي... الْآيَة﴾ (٢٧٥) |

الصفحة

الأيات

- * سورة آل عمران *
- ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ، إِلَّا اللَّهُ وَالَّذِينَ حُكِمَتْ أُولَئِكَ الْأُمُورُ لِلَّهِ فِيهَا عِلْمٌ﴾ (٧)
- ﴿وَيُعَذِّرُكُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (٣٠، ٢٨)
- ﴿إِنَّ مُؤْمِنَاتَكُمْ لَمَنْ يَعْلَمُونَ﴾ (٥٥)
- ﴿فَلَمَّا كَانَ الْحَسْنَى تَعَالَى إِلَيْهِ كَلِمَتُهُ سَوْلَمَ بَيْتَنَا وَبَيْتَكُمْ﴾ (٦٤)
- ﴿يَكْتَفِي الْحَكَمُ بِمَا لَمْ تُحَاجِجُوكُمْ فِي إِيمَانِهِمْ﴾ (٦٥)
- ﴿يَكْتَفِي الْحَكَمُ بِمَا لَمْ تُكْفِرُوكُمْ بِمَا يَكْتُبُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (٧٠)
- ﴿يَوْمَ تَبَيَّنُ وُجُوهُ وَقَسْوَةُ وُجُوهُهُ﴾ (١٠٦)
- ﴿لَيَسْوَأُكُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَثْمًا﴾ (١١٣)
- ﴿يُؤْمِنُوكُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (١١٤)
- ﴿وَمَا يُحَمِّدُ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ أَرْسُلٌ﴾ (١٤٤)
- ﴿وَلَمَّا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ﴾ (١٩٩) *
- سورة النساء *
- ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةٌ يُضَعِّفُهَا﴾ (٤٠)
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ﴾ (٤٨)
- ﴿كُلُّمَا صَبَّحَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلَتْهُمْ﴾ (٥٦)
- ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ (٦٩)
- ﴿قُلْ كُلُّ مَنْ عِنْدُ اللَّهِ﴾ (٧٨)
- ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسْنَاتِنَّ فِي اللَّهِ﴾ (٧٩)
- ﴿وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾ (١٠٨)
- ﴿وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ (١٢٢)
- ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾﴾ (١٣٤)
- ﴿إِنَّ الظَّافِقِينَ فِي الدُّرْزِ لَأَسْعَفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ (١٤٥)

الآيات

الصفحة	
٤٢٠، ٣٠٥، ٢٠٦، ٩٠	﴿بِلَّرَفْعَةِ اللَّهِ إِلَيْهِ﴾ (١٥٨)
٣٦٦	﴿وَكَلَمُ اللَّهِ مُوسَى تَسْكِينًا﴾ (١٦٤)
٤٤٣، ٣٦٥، ٣٥٦	﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمٍ، وَأَمْلَأَهُ كَثَرًا يَشَهِّدُونَ﴾ (١٦٦)
	* سورة المائدة *
٥، ٣	﴿أَتَيْوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (٣)
٤٣	﴿يَهْدِي يَهْدِي اللَّهُ مِنْ أَثْبَاعِ رَضْوَانِهِ شَبِيلَ السَّلَامِ﴾ (١٦)
٤١٩	﴿يَنْهَاوْتُ فِي الْأَرْضِ﴾ (٢٦)
٤٥	﴿كُلَّا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَاهَا اللَّهُ﴾ (٦٤)
٤٦٤، ٤٥٧، ٤٤٢، ٣٣٢، ٢٩٥، ٢٤٢	﴿بِلَّ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَاهُ يُنْفِعُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ (٦٤)
٢٤٩	﴿لَيَسْ مَا قَدَّمْتَ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ (٨٠)
٩٩	﴿أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ أَخْيُذُوهُنِّي إِنْ تُعْذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ (١١٨-١١٦)
	* سورة الأنعام *
٣١٦، ٣٠٧، ٣٠٤، ٢١٠	﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ يَرَكُمْ﴾ (٣)
٤٥٤، ٤١٨، ٢٦٨	﴿وَهُوَ الْفَاعِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ (١٨)
٣٦٠	﴿قُلْ أَئِ شَفَّٰءٌ أَكْبَرُ شَهَدَةً قُلْ اللَّهُ أَكْبَرُ﴾ (١٩)
٣٥٧	﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَعِظَّ عَلَيْكُمْ عَذَابًا﴾ (٦٥)
٣٥٧	﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ (٧٣)
٦٦	﴿الَّذِينَ مَامَنُوا وَلَمْ يَلِيسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ (٨٢)
٣١٦	﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَرُ﴾ (١٠٣)
٣٥٨	﴿وَنَقْلِبُ أَفْيَادَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ﴾ (١١٠)
٧٥، ١١	﴿أَوْمَنَ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَنَنَّهُ وَجَعَلْنَا لَهُ ثُورًا يَمْشِي بِهِ﴾ (١٢٢)
٤٤، ٤٣	﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمًا﴾ (١٥٣)
	* سورة الأعراف *
٣٨٠، ١٧٤	﴿لَمْ لَا يَنْهَمُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ (١٧)

الصفحة	الأيات
٣٤٥	﴿لَا نُنَزِّعُ لِمَنْ أَبْوَبَ أَسْلَامًا﴾ (٤٠)
٣٦٣، ٢٩٣	﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ بَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمَيْنَ﴾ (٥٤)
٢٧٥، ٩٠ ٣٠٠، ٢٩٧	﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ (٥٤)
٣٠١	
٣٦١	﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٥٦)
٢٩٧، ٢٠٥	﴿فَلَمَّا بَجَّلَ رَبَّهُ لِلْجَبَّلِ جَعَلَهُ دَكَّانًا﴾ (١٤٣)
٤٤٤	﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِيُّ﴾ (١٧٨)
	* سورة الأنفال *
٥٧	﴿وَمَا كَانُوا أُولَئِكَ إِنْ أُولَئِكُمْ إِلَّا الظَّفَّارُونَ﴾ (٣٤)
٥٢٢	﴿لِيَهُوكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنَتِهِ﴾ (٤٢)
	* سورة التوبة *
٤١٩، ٢٢٨، ٢٠٦	﴿فَيَسْمُحُوا فِي الْأَرْضِ﴾ (٢)
٣١١، ٤١-٤٠	﴿ثَاقِبَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْفَكَارِ إِذْ يَسْأُلُ لِصَاحِبِهِ﴾ (٤٠)
٢٩ (الحاشية)	﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ فُورَةً﴾ (٦٩)
٣٥٥	﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (١٢٩)
	* سورة يونس *
٢٧٥، ٩٠	﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ﴾ (٣)
٢١٧	﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحَسَنَى وَزَيَادَةً﴾ (٢٦)
٩	﴿فَلْ يَفْضِلُ اللَّهُ وَرَحْمَتُهُ، فَيَذَلِّكَ فَلَيَقْرَبُوا هُوَ خَيْرٌ مَّا يَجْمَعُونَ﴾ (٥٨)
	* سورة هود *
٣٦٠، ٣٥٥	﴿وَكَاتَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ (٧)
٤٦٨، ٢٠٨	﴿وَأَسْتَوْتُ عَلَى الْجَوْدِيِّ﴾ (٤٤)

الصفحة

الأيات

٢٦١

* سورة يوسف

﴿ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ﴾ (٣٨)

* سورة الرعد

﴿فَمَ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ (٢)

٢٧٥

﴿عَنْهُمُ الْفَتِيبُ وَالشَّهَدَةُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالُ﴾ (٩)

٢٠٥

* سورة إبراهيم

٩

﴿أَتَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا يَعْمَلُوا كُفْرًا وَأَحَلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَار﴾ (٢٨)

* سورة النحل

٧٧

﴿يُنَزَّلُ الْمُلْكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِي﴾ (٢)

٤٤٤

﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾ (١٧)

٤٤٤

﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يَخْلُقُونَ﴾ (٢٠)

٣٤٣

﴿فَأَنَّ اللَّهَ بِتِبْيَانِهِمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ (٢٦)

٤٤٣

﴿إِنَّا قَوْلَنَا لِشَفَاءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُمْ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (٤٠)

٤٧٠، ٣٠٥، ٢٩٩، ٢٧١، ٢٢٥، ٢٠٥، ٩٠

﴿يَخْافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقَهُمْ﴾ (٥٠)

٤٦١، ٤٠

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ أَنْقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (١٢٨)

* سورة الإسراء

١٥٤

﴿إِنْ فَلَّهُمْ كَانَ خَطَّابًا كَبِيرًا﴾ (٣١)

٤١٩، ٢٠٥

﴿إِذَا لَآتَيْنَاهُمْ إِلَيْنَا فِي الْعَرْشِ سَيِّلًا﴾ (٤٢)

٦٨

﴿وَمَنْ كَاتَ فِي هَذِهِ آعْمَانَ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ آعْمَانَ وَأَصْلُ سَيِّلًا﴾ (٧٢)

٢٩٣

﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا حَمُودًا﴾ (٧٩)

٣٥٥

﴿فَلْ إِذْدَعُوا اللَّهَ أَوْ إِذْدَعُوا أَرَجَنَّ﴾ (١١٠)

* سورة الكهف

٢٢٩

﴿كَرِتَ كَلِمَةً غَرْجُورَ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ (٥)

٢١٧

﴿مَنْ يَهْدِي اللَّهَ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ (١٧)

الصفحة	الآيات
٤٩	﴿وَأَنْزَلْتُ لَهُمْ مِثْلَ الْحَيَاةِ الَّذِيَا كَمَاءَ أَنْزَلْنَاهُ﴾ (٤٥)
٧٨، ٣٢	﴿قُلْ هَلْ تُنْهِنُّكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْنَدًا﴾ (١٠٤ - ١٠٣)
٣٦٣	﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكِلَّتْ رَقِي﴾ (١٠٩) *
٣٩٣	﴿وَقَرَنَتْهُ بِجَنَاحِنَا﴾ (٥٢)
٣٩٣	﴿فَلَفَّ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفَ أَصْاعَدُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهُوَاتِ﴾ (٥٩)
٦٨	﴿وَبِزِيَّدِ اللَّهِ الَّذِيْكَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ (٧٦) *
٣٤٩	﴿طَه﴾ (١) *
٩١	﴿تَرْزِيلًا مِنْ حَلَقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ الْمُلْكِ﴾ (٥، ٤)
٢٠٩، ٢٠٧، ٢٠٥، ٢٠١، ١٩٩، ١٩٨، ١٨٨	﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ (٥)
٢٧٠، ٢٦٨، ٢٥٤، ٢٣٨، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢٢٥	، ٢٧٠، ٢٦٨، ٢٥٤، ٢٣٨، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢٢٥
٣٣٢، ٣٠٨، ٣٠٥، ٢٨٩، ٢٨٨، ٢٨٣، ٢٧٥	، ٣٣٢، ٣٠٨، ٣٠٥، ٢٨٩، ٢٨٨، ٢٨٣، ٢٧٥
٣٧٩، ٣٥٢، ٣٤٩، ٣٤٨، ٣٤١، ٣٤٠، ٣٣٩	، ٣٧٩، ٣٥٢، ٣٤٩، ٣٤٨، ٣٤١، ٣٤٠، ٣٣٩
٤١١، ٤١٠، ٤٠٩، ٤٠٨، ٤٠٦، ٤٠٣، ٣٨٤	، ٤١١، ٤١٠، ٤٠٩، ٤٠٨، ٤٠٦، ٤٠٣، ٣٨٤
٤٥٤، ٤٥٢، ٤٤٢، ٤٢٥، ٤٢٤، ٤١٨، ٤١٧	، ٤٥٤، ٤٥٢، ٤٤٢، ٤٢٥، ٤٢٤، ٤١٨، ٤١٧
٥٠٥، ٤٧٠، ٤٦٥، ٤٦٠، ٤٥٩، ٤٥٨، ٤٥٧	، ٥٠٥، ٤٧٠، ٤٦٥، ٤٦٠، ٤٥٩، ٤٥٨، ٤٥٧
٤٢٨	﴿أَسْتَوَى ﴿٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (٦)
٤٦٤، ٤٤١، ٣٥٩	﴿وَلِصُنْعَنَ عَلَى عَيْقَنِ﴾ (٣٩) *
٤٦١، ٣١١	﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعَ وَأَرَى﴾ (٤٦)
٤١٩، ٢٨٢، ٢٢٨، ٢٠٦	﴿وَلَا أُصِلُّنَّكُمْ فِي جُنُونِ التَّغْلِيلِ﴾ (٧١) *
٢٦٢	﴿سُورَةُ الْأَنْبِيَاءَ *
٣٩٨	﴿لَا يُشَتَّلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُوْنَ﴾ (٢٢)
	﴿فَكَادُوا فِي الظُّلْمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ (٨٧)

الصفحة	الآيات
٣٠٠	* سورة الحج * ﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ مَاتِيَّةٌ لَا رَبَّ فِيهَا﴾ (٧)
٢٠٨	* سورة المؤمنون * ﴿فَإِذَا أَسْتَوَيْتَ أَنَّ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْقَلْبِ﴾ (٢٨)
٤٥٨، ٢٣، ١٨	* سورة النور * ﴿اللَّهُ نُورٌ أَلْسُنَوْاتِ وَالْأَرْضِ مُثْلُ نُورِهِ﴾ (٣٥)
٢٨	﴿كَسَرِيمٍ بِقِيَمَةِ الظُّنُنَانِ مَاءً﴾ (٣٩)
٣٧، ٣٤، ٢٨، ٢٧	* سورة الفرقان * ﴿أَوْ كَطُلْمَتِ فِي بَحْرٍ لَّعِيْ يَغْشِيْهُ مَوْجٌ مِّنْ قَوْقَهِ، مَوْجٌ﴾ (٤٠)
٣٦٦	﴿وَلَعَلَّكَ سَمِّلَ شَفَوْ قَدْدَهُ، تَفِيرًا﴾ (٢)
٧٨، ٣٢	﴿وَقَدِينَا إِنَّ مَا عَيْلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَّةً مَنْثُورًا﴾ (٢٣) (الحاشية)، (الحاشية)
٩١	﴿وَتَوَكَّلَ عَلَى الْحَمِيَّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَيَّحَ بِحَمِيدَهِ﴾ (٥٨)
٣٠٨، ٢٧٥، ٢٢٥	﴿شَرَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَنَلَ بِهِ حِيرًا﴾ (٥٩)
٤٠٦، ٣٨٥، ٣٢١	
٤٦٧، ٤٦٥، ٤٦٢، ٤٠٧	
٣١٢، ٤١	﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَفِيْ سَيْهَدِين﴾ (٦٢)
٥١٤	* سورة النمل *
٥١٤	﴿وَحِشَرَ لِسْلَيْمَنَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾ (١٨-١٧)
٤٧٠، ٢٠٧	﴿فَنَبَسَ صَاحِكَامِنْ قَوْلَهَا﴾ (١٩)
٤٦٣	* سورة القصص *
٣٥٦	﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشْدَهُ، وَاسْتَوَى﴾ (١٤)
	﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (٨٨)
	* سورة العنكبوت *
	﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٤٢)

الصفحة

الآيات

* سورة لقمان*

﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٩)

٣٦٠

﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ﴾ (٢٧)

٣٥٣

﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ (٣٤)

* سورة السجدة*

٤٦٦، ٢٧٥، ٢٢٧، ٢٠٥

﴿تُرَبَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ (٤)

٩١، ٨٨

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سَيْفَةِ أَيَّامٍ﴾ (٦-٤)

٢٢٨، ٢٢٧، ٢٠٥، ٩٠

﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ وَمِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُرَيْ يَعْمَلُ إِلَيْهِ﴾ (٥)

٥٠٦، ٤٢٥، ٣٠٠

٢١٨

﴿فَلَمْ يَنْقُضْنَاكُمْ مَلِكُ الْمَوْتَى الَّذِي وُكِلَّ بِكُمْ﴾ (١١)

٥٢

* سورة الأحزاب*

﴿يَوْمَ تُثْلَبُ وُجُوهُهُمْ فِي أَنَارَى﴾ (٦٦)

* سورة سباء*

٣٦٤، ٩٣

﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْهُ﴾ (٢٣)

* سورة فاطر*

٤٤٤، ٤٤٣

﴿هَلْ مِنْ خَلَقِي غَيْرُ اللَّهِ﴾ (٣)

٣٦٠، ٣٠٥، ٢٩٩، ٢٧٢، ٢٢٥، ٢٠٥، ٨٩

﴿إِلَيْهِ يَصْعُدُ الْكَلْمُ الْطَّيِّبُ﴾ (١٠)

٤٧٠، ٤٦٠، ٤٥٢، ٤٢٥، ٤١٨

٣٥٦

﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْقَنٍ وَلَا تَنْصَعُ إِلَّا يُعْلَمُهُ﴾ (١١)

٧٥

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَنُ وَالْبَصِيرُ﴾ (١٩)

٣٦١

﴿إِنَّ اللَّهَ يُعْلِمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَرُولَ﴾ (٤١)

* سورة يس*

٣٩٧

﴿سَلَمٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَجِيمٍ﴾ (٥٨)

٣٦٣، ٢١٥

﴿إِنَّمَا أَنْمَرَهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (٨٢)

الآيات	
* سورة الصافات *	
٤٤٤	وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾
٣٦٢	وَلَقَدْ سَبَقَتْ كُلُّنَا لِبَيْانِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾
٣٥٦	سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُّونَ ﴿١٨٠﴾
٥٢	* سورة ص *
٥٣،٥٣-٥٢	هَذَا فِي دُوْرَةٍ حَمِيدٌ وَعَسَاقٌ ﴿٦٠-٥٧﴾
٤٦٤،٤٥٨،٤٥٧،٤٤٢،٣٥٩،٢١٥	رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا ﴿٦١﴾
٢١٨-٢١٧	لِمَا حَلَقْتَ بِيَدِي ﴿٧٥﴾
٢٦٢	* سورة الزمر *
٨١	وَمَنْ يَهْدِي اللَّهَ فَأَلَّهُ مِنْ مُضِيلٍ ﴿٣٧﴾
٢١٨،١٩	أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَنَاهُمُ اللَّهُ ﴿١٨﴾
٣٣٢،٢٥٤،٢٤٢،٢١٥	وَبَدَأُوكُمْ مِنْ أَنَّ اللَّهَ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْتَشِبُونَ ﴿٤٧﴾
٣١٤	لِئَنِ اشْرَكْتَ لِيَجْعَلَنَّ عَلَكَ ﴿٦٥﴾
٣٥٤	وَالْأَرْضُ جَوِيعًا قَبْصَمَةٌ، يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴿٦٧﴾
٩٣	وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بُشُورَ رَبِّهَا ﴿٦٩﴾
٢٠٥،٧٧	وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِنِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴿٧٥﴾
٢٩٤،٢٧٢،٢٣٠،٢١٠،٩٢	* سورة غافر *
٤٥٢،٤٢١،٢٩٩	فَالْحُكْمُ يَلِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾
٢٧٧	رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ ﴿١٥﴾
٥٢	وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمِنُ أَبْنِي لِي صَرِحَاً ﴿٣٧،٣٦﴾
٨٣	يَهْمِنُ أَبْنِي لِي صَرِحَاً لَعِلَّ أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾
	وَإِذَا تَحَاجَجُونَ فِي النَّارِ ﴿٤٨،٤٧﴾
	يَوْمَ لَا يَقْعُدُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَةٌ لَهُمْ وَلَهُمُ الْعَذَابُ ﴿٥٢﴾

الصفحة

الآيات

- ٢٩ (حاشية) ﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كَبُرٌ مَا هُمْ بِسَلْفِيهِ﴾ (٥٦)
- ٥١٠ ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ الْأَنْسَابِ﴾ (٥٧)
- ٨٧ ﴿الَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ أَيْثَلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ (٦١-٦٥) * سورة فصلت *
- ٣٨١ ﴿فَلْ أَيْكُمْ لَكُفَّارُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ (٩-١١)
- ٤٠٨، ٣٨٧، ٣٨٥، ٢٩٤، ٢٠٩، ٢٠٥ ﴿فَمُمْسِنُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ وَهُنَّ مُخَانٌ﴾ (١١)
- ٤٤٣ ﴿أُولَئِرِيقَا أَكَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ (١٥)
- ٩ ﴿وَأَمَّا نَمُوذْجُهُمْ فَهَدَاهُمْ فَاسْتَجْبُوا لِأَعْمَنَ﴾ (١٧)
- ٣٦٧ ﴿وَمَا كُنْتُ سَتَرِيْرُونَ أَنْ يَشَهَّدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾ (٢٢)
- ٣٠٨ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبُّنَا أَرْبَعُ الدِّينِ﴾ (٢٩)
- ٢٠٦ ﴿فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَيِّرُونَ لَهُ﴾ (٣٨)
- ٩٢ ﴿تَزَبَّلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيرٍ﴾ (٤٢)
- ٦٧ ﴿وَمَا رَبُّكَ يُظْلِمُ لِلْعَيْدِ﴾ (٤٦) * سورة الشورى *
- ٢٦٥ ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (٤)
- ٢٨٣، ٢٩٧ ﴿كَادَ السَّمَوَاتُ يَنْقَطِرُ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾ (٥)
- ٢٦٧، ٢٦١، ٢٤٤، ٢٤٢
٣٥٧، ٣٤٧، ٣٢١، ٣١٦ ﴿لَيْسَ كَمِثْلُهُ شَيْءٌ وَهُوَ أَسْمَعُ الْبَصِيرِ﴾ (١١)
- ٤٧٠، ٣٧٢ ﴿وَكَذَلِكَ أَوْجَحْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ (٥٢) * سورة الزخرف *
- ٧٦، ١٥، ١٤ ﴿لَتَسْتَوْا عَلَى ظُهُورِهِ شَدَّ تَذَكُّرُوا﴾ (١٣)
- ٤٦١، ٢٥٤، ٢١٠، ٢٠٩، ٩٣ ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ (٨٤) * سورة العجاشية *

الصفحة

٩٢

الأيات

﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ أَنَّهُ أَعْزَىُ الْكِتَابِ﴾ (٢)

* سورة الأحقاف *

٥١١

﴿فَأَلَوْا يَنْقُومُنَا إِنَّا سَيْغُنَا كَيْتَبْنَا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى﴾ (٣٠)

* سورة محمد *

٣١ (حاشية)

﴿وَسَعَوْمَاءَ حَبِيبًا فَقَطَّعَ أَمْعَاهُ هُرَيْ﴾ (١٥)

٣١١

﴿وَأَشَدُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ﴾ (٣٥)

٤٧٠

﴿وَاللَّهُ الْفَقِيرُ وَأَسْرُ الْفَقَرَاءُ﴾ (٣٨)

* سورة الفتح *

٣٦٥

﴿بِرِيدُوكَ أَنْ يُسْتَدِلُوا كَلَمَ اللَّهِ﴾ (١٥)

٥٨

﴿وَلَوْلَا يَجَلُّ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءً مُؤْمِنَاتٍ﴾ (٢٥)

* سورة ق *

٤٤٨، ٣٠٤

﴿وَتَعْلَمُ مَا تُوَسِّعُ بِهِ قَصْمَةً وَخَنْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ مِنْ جَبَلِ الْوَرِيدِ﴾ (١٦)

٢١٨

﴿مَا يَنْفَظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَفِيقٌ عَيْدٌ﴾ (١٨)

١٥٢

﴿هَلْ مِنْ مَزِيرٍ﴾ (٣٠)

١٦١

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا يَنْهَا﴾ (٣٨)

* سورة الذاريات *

(٢٨) (حاشية)

﴿فَتَلَ المَغْرَصُونَ﴾ (١٠)

٣٥٥

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّازِقُ ذُو الْفُوْزِ الْمَتِينُ﴾ (٥٨)

* سورة الطور *

٤٤٤

﴿أَمْ حَلَقُوا مِنْ عَيْرِ شَقِّهِ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ (٣٥)

* سورة النجم *

٤٤٨

﴿ثُمَّ دَنَا فَنَدَنَ﴾ (٨)

٣٠

﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَيْئَتْهُ أَسْمُ وَمَا بَأْتُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِ مِنْ سُلْطَنٍ﴾ (٢٣)

٢٦٢

﴿إِنَّمَا يَخْرِيَ الَّذِينَ أَسْتَهَا بِمَا عَمِلُوا﴾ (٣١)

الصفحة	الآيات	* سورة القمر
٤٦٤، ٤٥٩، ٤٥٨، ٤٤٢، ٤٤١، ٣٥٩	﴿تَجْزِي بِأَعْيُنَا﴾ (١٤)	* سورة الرحمن
٤٥٧، ٤٤٢، ٤٤١، ٢٩٤، ٢٤٢ ٤٦٣، ٤٥٩، ٤٥٨	﴿وَبَتَّقَ وَجْهَ رَبِّكَ ذُرْ الْجَنَلِ وَالْأَكْرَابِ﴾ (٢٧)	
١٧٣، ١٧١	﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَاءٍ﴾ (٢٩)	* سورة الحديد
١٨٥	﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ (٣)	
٩٣، ٩١	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ (٤)	
٤٣٠، ٣٩٩، ٣٣٣، ٣٠٣، ٢٠٥، ٩٣	﴿وَهُوَ مَعْلُوٌ أَيْنَ مَا كُشِّفَ﴾ (٤)	
٢٥٤، ٢٧٥، ٢٣٨	﴿إِنَّمَا أَسْنَوَ عَلَى الْمَرْسَلِ﴾ (٤)	
١٧	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ إِذَا مَسَّوْا أَنَعْوَانَ اللَّهِ وَمَا أَمْسَوْا بِرَسُولِهِ﴾ (٢٨)	* سورة المجادلة
٢١٠، ١٨٧، ١٨٦، ١٨٥ ٣٠٣، ٢٨٦، ٢٧٠، ٢١٢ ٣٤٠، ٣٣٣، ٣٠٩، ٣٠٤ ٤٦١، ٣٩٦، ٣٧٤، ٣٥٤، ٣٥٣	﴿مَا يَحْكُمُونَ مِنْ تَحْوِيَّةِ تَلَكَّثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاعِيَهُمْ﴾ (٧)	
(٣٠) (حاشية)	﴿يَوْمَ يَبْعَدُهُمُ اللَّهُ حَيْثُماً﴾ (١٨)	* سورة الحشر
٣٥٦	﴿السَّلَامُ لِلْمُرْسَلِنَ﴾ (٢٣)	
٣٥٩	﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيلُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ (٢٤)	* سورة الصاف
٥٢٢	﴿يُرِيدُونَ لِيُطْمِنُوا نُورَ اللَّهِ يَا أَفَوَاهُمْ وَاللَّهُ مُتِّمُ نُورَهُ وَلَوْ كَسَرَتِ الْكَفَرُونَ﴾ (٨)	
٥٢٢	﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْمُدَنِ وَدِينَ الْقِرْبَةِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (٩)	* سورة الجمعة

الآيات

الصفحة

٤٩

﴿مَنْلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا﴾ (٥)

* سورة المنافقون *

﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَرَسُولُهُ﴾ (٨)

* سورة الطلاق *

﴿لَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٢)

* سورة الملك *

﴿فَانْشُوْا فِي مَا كَيْهَا﴾ (١٥)

١٨١

،٤٢٠،٤١٩،٤١٢،٢٨٧،٢٢٨،٢٠٦،٢٠٥

﴿مَأْمُنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ (١٦)

٥٠٧،٤٦٠،٤٥٢

﴿مَأْمُنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هُوَ...﴾ (١٧ - ١٦)

،٣٠٥،٢٦٩

٤٢٠

﴿بِيَوْمٍ يُكَشَّفُ عَنِ سَاقٍ وَيَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِعُونَ﴾ (٤٢)

٣٥

﴿وَإِنْ يَكُدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْفَنُوكَ إِلَيْنَاهُ لَئَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ الْذِكْرَ﴾ (٥١)

* سورة الحاقة *

٥٠٦

﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَزِيزٌ ثَنِيَّةٌ﴾ (١٧)

* سورة المعارج *

٢٢٧،٢٠٦

﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿١﴾ تَرَكَ اللَّهُ ذِي الْمَعَارِجَ ﴿٢﴾ تَقْرُبُ ...﴾ (٤ - ٢)

٩٠

﴿ذِي الْمَعَارِجَ ﴿٢﴾ تَقْرُبُ التَّائِبَةَ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ...﴾ (٤ - ٣)

،٣٦٠،٢٩٩،٢٧٢،٩٠
٥٠٦،٤٢١،٤٢٠

* سورة نوح *

٤٥٢

﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِ نُورًا وَجَعَلَ النَّسَسَ بِرَاجِاً ﴿٦﴾ (١٦)

* سورة الجن *

٥١١

﴿فَلَأُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ أَنْتَعَ نَفْرٌ مِنَ الْمُجْنَّ فَقَالُوا إِنَّا سَيْعَنَا فَرَزَّانًا عَجَّانًا﴾ (٢ - ١)

الصفحة	الآيات
٣٥	﴿وَلَئِنْ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدًا﴾ (١٩)
٣٥٦	﴿عَذَّلَمُ الْفَتِيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى عَيْنِيهِ أَحَدًا﴾ (٢٦) * سورة القيمة *
٣٦٠، ٢١٦	﴿وَمُبِيْعَةٌ بِوَمِيزٍ نَاصِيَةٌ ﴿١١﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ (٢٣ - ٢٢) * سورة الإنسان *
٧١	﴿إِنَّا نَخْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا﴾ (٢٣ - ٢٤) * سورة النبأ *
٦٧	﴿جَرَّاءٌ وَفَانًا﴾ (٢٦) * سورة النازعات *
٣٨١	﴿إِنَّمَا أَنْشَدْتُ حَنْقَارَ أَلْثَانَهُ بَنَهَا﴾ (٢٧)
٣٨١	﴿إِنَّمَا أَنْشَدْتُ حَنْقَارَ أَلْثَانَهُ بَنَهَا ﴿١٧﴾ رَعَ سَنَكَاهَا فَسَوَّهَا﴾ (٢٧ - ٢٨) * سورة الانفطار *
٢١٨	﴿وَلَئِنْ عَيْتُكُمْ لَتَحْفَظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَاماً كَيْنَيْنَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا فَعَلُوْنَ﴾ (١٠ - ١٢) * سورة البروج *
٩٣	﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٦﴾ ذُو الْعِزَّةِ الْمَجِيدُ﴾ (١٤ - ١٥) * سورة المطففين *
٤٤٥	﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِيزْ لَخَجُوْنَ﴾ (١٥) * سورة الطارق *
٨٣	﴿يَوْمَ تَبْلِي أَنْسَارِي﴾ (٩) * سورة الأعلى *
٢٩٩، ٢٦٨، ٢٠٥، ٩٢	﴿سَبِّحْ أَنْشَرِيْكَ الْأَعْلَى﴾ (١) * سورة الغاشية *
٣٢ (حاشية)	﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ لَأَلَا مِنْ ضَرَبِيْعِ ﴿١﴾ لَا يُتَسِّنُ وَلَا يُغَيِّرُ مِنْ جُمَعِ﴾ (٧ - ٦) * سورة الفجر *
٨	﴿فَمَمَّا إِلَيْنَنْ إِذَا مَا أَبْتَلَهُ رَبِّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَمَهُ فَيَقُولُ رَبِّتِ أَكْرَمِي﴾ (١٥ - ١٦)

الصفحة

٤٥٨، ٤٤٨، ٢٣٢ (حاشية)، ٢١٥

٨٥، ٨٤

٤١٥، ٤٧٠، ٨٥

٤٥١، ٣٤٠

الأيات

﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَاً صَفَا﴾ (٢٢)

* سورة الكافرون *

﴿قُلْ يَتَأَبَّهُ الْكَافِرُونَ﴾ (١)

* سورة الإخلاص *

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (٤-١)

* سورة الناس *

﴿مِنْ شَرِّ الْوَسَوَاسِينَ الْخَنَّابِينَ﴾ (٤-٦)

٢- فهرس الأحاديث المرفوعة

الصفحة	الصحابي	الحديث
٦١	جابر	اخرجوا فصلوا على أخي لكم
٣٦٥، ١٠٤	أبو هريرة	إذا أحب الله عبداً دعا جبريل
١٠٤	أبو هريرة	إذا أحب الله عبداً نادى جبريل
١٢٨	جابر	إذا أنا مت فغسلني
١٣٢	أنس	إذا جمع الله الخلق
٢٢٢		إذا ذكر أصحابي فأمسكوا
١٠٥	أبو هريرة	إذا قضى الله الأمر في السماء ضرب الملائكة بأجنبتها
٩٩	جابر	إذا كان يوم القيمة جمعت الأمم
٩٨	مالك بن صعصعة	ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف
١٤١	البراء بن عازب	استعيذوا بالله من عذاب القبر
١٥٤	ابن عباس	أصبت بعضها، وأخطأت بعضها
١٩١، ١٠٥ ، ٢٧٢، ٢٢٩	معاوية بن الحكم	أعتقها فإنها مؤمنة
٢٧٦		
٢٢٥، ١٠٩	أبو هريرة	أعتقها
١٩	عبدالله بن جعفر	أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات
١٩		أعوذ بنور وجهك الكريم أن تضلني
٣٥٩	جابر	أعوذ بوجهك
١٢٥	عمران بن حصين	اقبلوا البشرى يابني تميم
٥١٩	أنس	أكرموا البقر فإنها سيدة البهائم
٨٩		اللهم اشهد
٣٥٧	ابن عباس	اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض
٣٦٩	أبو سعيد الخدري	لا تأمنوني وأنا أمنين من في السماء
١٥٨	علي بن أبي طالب	إن الله إذا أسكن أهل الجنة الجنة
١١١	عمر بن الخطاب	إن أقرب ما يكون من ربه وهو ساجد

الصفحة	الصحابي	ال الحديث
١٣-١٢	عبد الله بن عمرو	إن الله خلق خلقه في ظلمة
٣٧٣		إن الله ليضحك إلى ثلاثة
١٥٣	معاذ بن جبل	إن الله ليكره في السماء أن يُخطأ أبو بكر
٣٥٦	ابن مسعود	إن الله تعالى هو السلام
١٠٨	جابر	إن الله يبعثكم حفاة عراة
٣٧٠	أبو هريرة	إن الله يقبل الصدقة، ويأخذها بيمينه
١٥٨، ١٥١	أبو سعيد الخدري	إن الله يقول لأهل الجنة
٣٦٨، ٣٦١		إن الله يمسك السماوات على أصبع
٩٨، ٢١	أبو موسى	إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام
٤٤٠، ١٣١	أبو هريرة	إن الله عزوجل ينزل إلى السماء الدنيا
١٠٦	العباس	إن بُعد ما بينهما... سبعين سنة
٣٥٧		إن الذي تدعونه سميح قريب
١١٧	سلمان الفارسي	إن ربكم حبي كريم
٤٦٣، ٣٥٩	أنس وابن عمر	إن ربكم ليس بأعور
١٥٧، ١٣٢، ١٢٤	جابر بن سليم	إن رجلاً من كان قبلكم ليس بُردين له
١٧٧	أبو سعيد الخدري	إن الشيطان قال: وعزتك يا رب لا أبرح
٧٠	عوف بن مالك	إن صاحب هذا يأكل الحشف يوم القيمة
١٠٥	ابن عباس	إن العبد ليشرف على حاجة من حاجات الدنيا
١٤١	البراء بن عازب	إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع عن الدنيا
١٢٢	أبو هريرة	إن الله ملائكة سيارة فُضلاً يتبعون مجالس
٢٨٩		إن ما بين سماء إلى سماء مسيرة
١٤٠	أبو هريرة	إن الميت تحضره الملائكة
١٣٩	جابر	إن أهل الجنة ليحتاجون إلى العلماء في الجنة
١٤٧	أبو هريرة	إن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل
٢٤٤		إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور
٣٨٨		أول ما خلق الله القلم، قال له: اكتب
٣٦٦	ابن مسعود	أي الذنب أعظم؟

الصفحة	الصحابي	ال الحديث
٢١٢، ١٩١ ٢٨٩، ٢٣٩		أين الله؟ قالت في السماء. قال: اعتقها فإنها
٣٠٠		
٣٤٧، ٢٤٠، ١٠٩	أبو هريرة	أين الله؟
٢٣٩، ٢٣٤ ٣٧٣	أبو رزين العقيلي	أين كان ربنا قبل أن يخلق السماوات والأرض
١٠٥	أبو هريرة	أين المتحابون بجلالي
١١٢	أسماء بنت عميس	بس العبد عبد تجَّر واعتدى ونبي الجبار
٣٧٣، ١١٦	جابر	بینا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور
٢٧٤	معاذ بن جبل	تكون البدع في آخر الزمان
١٠١	أبو هريرة	ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة
١٦١	ابن عباس	ثم استوى على العرش
١٣٩	أنس	ثم يتجلى لهم ربهم
١٣٦	أنس	جاء جبريل وفي كفه مرآة فيها نكتة سوداء
٣٦٨، ٢٩٥، ٢٤٣	أنس	حتى يضع رب العزة فيها قدمه
٣٤٥	البراء بن عازب	حتى ينتهي بها إلى السماء التي فيها الله
٢٢	أبو ذر الغفاري	حجابه النور
٥١٨	أبو هريرة	خرج نبي من الأنبياء يستستقي
١٥٧	أسامة بن زيد	خير أمتي قرني
٢٣، ٢١	أبو ذر	ذاك شهر يغفل الناس عنه
١١٠	عبدالله بن عمرو	رأيت نوراً
٢٨٨		الراحمون يرحمهم الرحمن
٣٤٥	جيبريل بن مطعم	ربنا الله الذي في السماء
١٤٠	حديفة	سبحان الله
١٤٩	ابن عباس	سلوني، فيقولون: أرنا وجهك
١٢٩		عجبت من ملkin نزلا يلتسمان عبداً
		عليكم بستي وسنة الخلفاء الراشدين

الصفحة	الصحابي	ال الحديث
١٠١	أنس	عهد إلى خمسين صلاة
١٢٩	ابن عباس	فأأتي ربى عزوجل فأجلده على كرسيه أو سريره
١١٩	أنس	فأدخل على ربى تبارك وتعالى وهو على عرشه
١٢٣	أبو هريرة	إذا تفرقا صعدوا إلى السماء
١٢٠	أنس	فأستاذن على ربى
١٥٣	أبو هريرة	فلو أن أحداً مات فرحاً لمات أهل الجنة
٣٤٥	البراء بن عازب	فيصعد بروحه حتى يتهم بها إلى السماء الدنيا
٦٥	جابر	فيكشف عن ساقه
٣٦٤	أبو سعيد الخدري	فينادي بصوت
٣٦٤	عبدالله بن أنيس	فيناديهم بصوت
٦٥	جابر	فينطلق بهم ويتبعونه
٣٨٩	عبدالله بن عمرو	قدر الله مقادير الخلائق
١١٣	عمران بن حصين	قل : اللهم ألهمني رشدي
١٢٥	عمران بن حصين	كان الله عزوجل على العرش
١٤٥	أبو هريرة	كان ملك الموت يأتي الناس عياناً
٥١٣	عبدالله بن سمح	كان في نور
٩٧	أبو هريرة	كتب في كتابه على نفسه
٣٤٦، ١١٣	عمران بن حصين	كم إلهًا تعبد؟
٦٥	أبو موسى	كمل من الرجال كثير
٦٥	جابر	لتتبع كل أمة ما كانت تعبد
١٠٢	ابن عباس وأبو حية الأنصاري	لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة
٢٢٥		لقد سمعت صريف الأقلام
٢٩٥، ٢٤٣		لقي الله وهو يضحك
٢٥٨	فضالة بن عبيد	له أشد أذناً لقارئ القرآن
٢٨٨	أنس	له أفرح بتوبة عبده
١٤٣	ابن عباس	لما أسرى بي مررت برائحة طيبة
١٤٦	أبو هريرة	لما ألقى إبراهيم في النار

الصفحة	الصحابي	ال الحديث
١٢٧	فتادة بن النعمان	لما فرغ الله من خلقه استوى على عرشه لما قضى الله الخلق
٢٦٩	أبو هريرة	لوأدلى أحدكم بحبل لهبط على الله
٣٧٠-٣٦٩	أبو هريرة	ليلة أسرى بي انطلق بي خلق
١١٢	أبو سعيد الخدري	ما باط أقوال تبلغني عن أقوام
١٣٣-١٣٢	عبد الله بن عمر	ما بين كل سماء إلى سماء
٢٣٧، ١٠٦	العباس	ما تسمون هذه؟ قالوا: السحاب
٢٩٥، ٢٤٤		ما من قلب إلا وهو بين أصابع من أصابع الرحمن
٣٦٥		ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه
٣٦٩-٣٦٨		المقطتون عند الله على منابر من نور
١٠٩-١٠٨	أبو الدرداء	من اشتكي منكم شيئاً أو اشتکاه آخر له
١١٩		من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب
١١٩	عقبة بن عامر	من توضاً فأحسن وضوء
١٠٢	سعد بن معاذ	من فوق سبعة أرقعة
٦٥-٦٤	جابر	نجيء نحن يوم القيمة على تل فوق الناس
	محمد بن إسحاق	نعم. (للذى سأله أنت رسول الله؟).
١٢١-١٢٠	معضلاً	نور أتى أراه
٢١	أبو ذر	هذا سبيل الله
٤٤	ابن مسعود	هذه للجنة ولا أبالي
٢٥٦		هل تدرؤن بعد ما بين السماء والأرض
١٠٧-١٠٦	العباس	هل من داع فأستجيب له؟
٤٢٩		هل من سائل فأعطيه؟
٤٦٥-٤٦٤، ٢٢٧		هؤلاء للجنة، وهؤلاء في النار
٤٢٧		هو مكتوب عنده فوق العرش
٩٧	أبو هريرة	هو النظر إلى وجهه الكريم
٢١٧		وأنا - قوله لحسان لما أنشده شعره
٤٧٣		والذي بعثك بالحق نبياً
١٢٥		

الصفحة	الصحابي	ال الحديث
١١٤	أبو هريرة	والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته وعدني ربى أن يدخل الجنة من أمتي والعرش فوق ذلك، والله فوق العرش
٣٧٣		وعزتي وجلالي وارتفاععي
١٧٨		وعزتي وجلالي وارتفاععي فوق عرشي
١٢١	علي	وفوق ذلك العرش
٢٨٩		وكلنا يديه يمين
٢٦٣		وهو وضع عنده على العرش
٩٧	أبو هريرة	ويحك أتدرى ما تقول؟
١٠٦-١٠٥	جعير بن مطعم	يأتونني فأمشي بين أيديهم حتى آتي بباب الجنة
١٣٠	أنس	يأخذ العبار سماواته وأرضه بيديه
٣٦٨	ابن عمر	يا حصين، كم تعبد اليوم إلهًا
١١٣	عمران بن حصين	يتغايرون فيكم ملائكة في الليل
١٠١	أبو هريرة	يجمع الله الأمم يوم القيمة في صعيد واحد
١١٥-١١٤	أبو موسى	يجمع الله الناس يوم القيمة في صعيد واحد
١٥١	أبو هريرة	يزور أهل الجنة رب تبارك وتعالى في كل جمعة
١٣٤	علي	يعجب ربك
٢٨٨		يقول الله: أنا الملك
٣٥٦	أبو هريرة	يلقى في النار، وتقول: هل من مزيد
٤٢٧		ينزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا
١٢٤	عبادة بن الصامت	ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا
٢٨٨		ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا
٢٢٧-٢٢٦، ٢٠٤		لا تؤذوني في أصحابي
٢٢٢		لا تسبوا أصحابي
٢٢٢ - حاشية		لا تقبعوا الوجه
٢٥٧	عبدالله بن عمر	لا شخص غير من الله
٣٥٩	المغيرة بن شعبة	لا مقلب للقلوب
٣٥٨	عبدالله بن عمر	

٣- فهرس الآثار عن الصحابة والتابعين

الصفحة	راويه	الأثر
١٨٣	كعب الأحبار	- أخبرك إن الله خلق سبع سماوات
٣٩٧-٣٩٦	عمر بن عبد العزيز	- إذا فرغ الله من أهل الجنة والنار أقبل الله ...
٣٩١	ابن مسعود	- ارحم من في الأرض يرحمك من ...
٤٠٣-٤٠٢	جماعة من المفسرين	- ارفع. في تفسير قوله (استوى)
٣٧٩	ابن عباس	- استقر. تفسير قوله (استوى)
٣٩٣، ٣٥٥	أبو العالية	- استوى إلى السماء: ارفع
٣٩٣، ٣٥٥	مجاحد	- استوى: على العرش
٢٠٩	ابن عباس	- استولى على جميع برئته، فلا يخلو ...
٦٧	مجاحد	- إضاءة النار لهم: إقبالهم على المسلمين
٥١٩	ابن وهب	- أكرموا البقر، فإنها لم ترفع رأسها ...
٣٨١	ابن عباس	- أما قوله (أم السماء بناتها) فإنه خلق ...
٢١٣-٢١٢	ابن مسعود	- الله جل وعلا فوق العرش لا يخفى عليه ...
٩٤	داود عليه السلام	- إليك رفعت رأسي يا عامر السماء
٩٦-٩٥		- إن الله أوصى إلى إبراهيم: أنا ذو الغنى
١٣٤	الضحاك	- إن الله يأمر السماء يوم القيمة فتشنق
٣٨٤	ابن عباس	- إن الله خلق العرش أول ما خلق فاستوى عليه
٣٨٧	ابن مسعود وابن عباس	- إن الله كان على عرشه على الماء ولم ...
٣٩١	ابن مسعود	- إن الله ملا العرش حتى إن له أطيطاً
٢٣٥	مجاحد	- إن بين العرش وبين الملائكة لسبعين حجاباً
٣٨٧، ١٧١	ابن مسعود	- إن ربكم ليس عنده نهار ولا ليل
٥١٥	الزهري	- إن سليمان خرج هو وأصحابه يستسقون ...
٣٩١، ١٦٩	ابن مسعود	- إن العبد ليهم بالأمر من التجارة ...
١٦٧	امرأة عبد الله بن رواحة	- إن كنت صادقاً فاقرأ القرآن
٦	عمر بن عبد العزيز	- إن للإيمان حدوداً وفرضيات
١٥	الحسن البصري	- إن المؤمن رزق حلاوة ومهابة

الصفحة	راويه	الأثر
٤٦	يعسى بن رافع	- إن ملائكة لما استوى الرب على عرشه سجد
٢٣٧	ابن مسعود	- إنه فوق العرش لا يخفى عليه شيء من ...
٩٤-٩٣	ابن عباس	- أهبط الله آدم إلى الأرض
٤٩	ابن عباس	- أي صعد. في تفسير قوله (استوى)
١٦٣	أبو بكر الصديق	- أيها الناس إن كان محمد إلهكم ... فإن ...
١٨٥	مقاتل	- بعلمه. في قوله (إلا هو معهم)
١٨٥	مقاتل	- بلغنا في قوله (هو الأول والآخر) ...
٤٦	عباس القمي	- بلغني أن داود كان يقول في دعائه ...
٣٩٥-٣٩٤	عكرمة	- بينما رجل في الجنة فقال في نفسه ...
١٨١	عكرمة	- بينما رجل مستلق على مثله في الجنة
٣٩٣	مجاهد	- بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ...
٤٦	ابن إسحاق	- بعث الله ملائكة إلى بختنصر
١١-١٠	ابن عباس	- تبيّض وجوه أهل السنة
٣٨٣	السدي	- تشدق بالله
١٧٣	ابن عباس	- تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ...
٣٩٤	فتادة	- ثم استوى على العرش يوم الجمعة ...
٣٩٩، ١٨٠	مسروق	- حدثني الصديقة بنت الصديق
٥١٦	أبو الصديق الناجي	- خرج سليمان بن داود عليهما السلام ...
٥١٧	أبو الصديق الناجي	- خرج سليمان يسقي فمرّ بنملة ...
١٦٧	عمر بن الخطاب	- دعوا أما تعرفها هذه خولة بنت حكيم
٣٩٩، ١٨٣	كعب الأحبار	- دعوا الرجل، فإن كان جاهلاً تعلم
٤٠٤	نوف البكري	- ذكر لنا أن الله قال للملائكة: ادعوا إلي ...
١٧٧، ١٠٥	زينب أم المؤمنين	- زوجكن أهال يكن، وزوجني الله من ...
٣٥٥		
١٧٧	زينب أم المؤمنين	- زوجنيك الرحمن من فوق عرشه
٣٩٨-٣٩٧	الحسن	- سمع يونس تسبيح الحصى والحيتان ...
٢٢٣	عمر بن عبد العزيز	- سن رسول الله ﷺ ولادة الأمر من بعده ...
١٦٨	عبد الله بن رواحة	- شهدت بأن وعد الله حق

الأثر

- العرش على الماء، والله فوق العرش

- فإذا هو ومن معه يسجدون على وجوههم

- في التوراة: أنا الله فوق عبادي

- قال الله تعالى: أنا فوق عبادي

- قال الله عزوجل: لما خلقت خلقي ...

- قال الله في التوراة: أنا الله فوق عبادي

- قال موسى: يا رب من أهلك الذين ...

- قال: قعد. في تفسير قوله (على العرش ...

- قالت امرأة العزيز ليوسف: ادخل معي ...

- قالت امرأة العزيز ليوسف: إني كثيرة ...

- قحط الناس في زمان ملك من ملوك ...

- قالت بنو إسرائيل: يا رب أنت في السماء

- القلوب آية الله في أرضه

- كان داود عليه السلام يطيل الصلاة من ...

- كانت زينب رضي الله عنها تفتخر على ...

- كانوا يكرهون قول الرجل: يا خيبة الدهر

- كانوا يكرهون قول الرجل: رغم أنفي الله

- كانوا يكرهون قول الرجل: رغم أنفي الله

- كانوا يكرهون قول الرجل: والله حيث ...

- كانوا يقولون: ما السماوات والأرض ...

- كنت أحب نساء النبي ﷺ

- لا أراك هاهنا إنما الأمر من هاهنا

- لا يُذكر إلا بأحسن ذكر

- للذكر دويٌ حول العرش كدوي النحل

- لم يستطع أن يقول: من فوقيهم، علم ...

- لما ألقى إبراهيم في النار قال: اللهم إناك ...

- لما قدم عمر الشام استقبله الناس ...

- لما لعن الله إيليس.... قال رب أخزيتني ...

الصفحة

	راويه
٣٨٥	ابن مسعود
١٨٠	عدي بن عميرة
٤٠١	كعب الأحبار
٤٠٢	كعب الأحبار
٣٩٨	الحسن
١٨٤	كعب الأحبار
٩٦	
٣٨٤	ابن عباس
٩٦	وهب بن منبه
٣٨٢	ابن عباس
٣٩٥	سعيد بن جبير
٣٩٤، ١٨٢	قتادة
٢٦	بعض السلف
٤١٣، ٩٦	ثابت البُناني
١٧٧، ١٠٥	أنس بن مالك
٢٠٢	إبراهيم التخعي
٢١٦	مجاهد
٣٨٢، ١٧٤	ابن عباس
١٦٤	عمر بن الخطاب
٢٢٢	أهل العلم
٤٠١	كعب الأحبار
٣٨٠، ١٧٦	ابن عباس
٣٢٣	
١٦٥	قيس
١٧٧	أبو أمامة

الصفحة	رأويه	الأثر
١٨٧	الحسن	- ليس شيء عند ربك من الخلق أقرب ...
١٧٠، ٢٠	ابن مسعود	- ليس عند ربكم نهار ولا ليل
٤١٣، ٤٨٢	سليمان التيمي	- لو سئلت أين الله؟ لقلت: في السماء
٣٩٨	الحسن	- ليس عند ربك شيء أقرب إليه من إسرافيل
٣٤٩	ابن عباس	- ما بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة ...
- ٢٣٥، ٢١٣	ابن مسعود	- ما بين السماء إلى الأرض مسيرة ...
٣٠٩، ٢٣٦		
١٦٩-١٦٨	ابن مسعود	- ما بين السماء الدنيا والتي تلبيها مسيرة ...
٩٥	أبو عبدالله الجدلي	- مارفع داود عليه السلام رأسه بعد ...
٩٥	أبو عبدالله الجدلي	- مارفع داود عليه السلام رأسه إلى السماء
١١٥	عمر بن عبد العزيز	- ماسمعت في الإسلام حديثاً هو أحب إليّ منه
٢٣	أبي بن كعب	- مثل نوره في قلب عبده المؤمن
٦٧	ابن عباس وغيره	- مثل هؤلاء في نفاقهم كمثل رجال أو قد ناراً
١٣	أبي بن كعب	- المؤمن مدخله نور وخرجته نور
٢٨٦-٣٨٥	ابن مسعود	- من قال: سبحان الله والحمد لله
٢٨٣	قتادة	- من عظمة الله وجلاله
١٦٢	أبو بكر الصديق	- من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات
٦١-٦٠	الحسن وقتادة	- نزلت في النجاشي وأصحابه في قوله ...
١٧٢	ابن مسعود	- هذا شأن ربنا تبارك وتعالى
١٦٦	عمر بن الخطاب	- هذه امرأة سمع الله شكوكها ...
٢٩٣	مجاهد	- هم في هذه الأمة يتراكون كما تراكب ...
١٨٦	الضحاك	- هو الله عزوجل على العرش، وعلمه معهم
٢٦٩	ابن عباس	- هو على عرشه وعلمه في كل مكان
٣٩٦	الضحاك	- هو على عرشه وعلمه معهم
٣٩٦، ٢١٢	الضحاك	- هو على العرش علمه معهم أينما كانوا
٣٩٩	مقاتل	- هو على العرش، وهو معهم بعلمه
٣٩٦	الضحاك	- هو فوق عرشه وعلمه معهم أينما كانوا
٤٥	الحسن	- هو المنافق أبصر ثم عمى

الصفحة	رأويه	الأثر
٧٢	أبو بكر الصديق	- وأعلم أن الله حقاً بالليل لا يقبله بالنهار
١٧٦ (حاشية)	عائشة	- والله لو أحببت قتله لقتلت
١٧٦	عائشة	- وايم الله إني لأخشى لو كنت قتله لقتله
١٦٦	عمر بن الخطاب	- وويل لدَيَان الأرض من دَيَان السماء
١٦٧-١٦٦	عمر بن الخطاب	- ويلك تدرى من هذه؟
٣٨٣	ابن عباس	- يعني من نقل الرحمن وعظمته في ...
١٨٩-١٨٨	عبد الله بن الكواء	- يقاتلون معًا ويدبرون شئ
١٧٥-١٧٤	ابن عباس	- يكتبون بالكتاب
٤١٥، ٤٠٠-٣٩٩	عبيد بن عمير	- ينزل رب عزوجل شطر الليل

•

/

٤ - فهرس الرجال والأعلام

الصفحة	الاسم
٤٧٩	- إبراهيم بن إسحاق البعلبي
٤١١	- إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي (نبطويه)
٢٣، ١٣	- أبي بن كعب الانصاري
٣٠٩، ٣٠٨، ٣٠٦، ٣٠٢، ٢٦٤، ١٥١، ٩٦، ٩٥، ٩٤ ٤٣٧، ٤١٣، ٣٥٢، ٣٤٩، ٣٢٣، ٣١٨، ٣١٤، ٣١١، ٣١٠	- أحمد بن حنبل
٥١٦، ٤٨٠، ٤٧٩	
٢٥٢	- أحمد بن عمر بن سريح
٥٠٦	- أسطرطو
٤٦٦، ٤٠٢، ١٧٥	- إسحاق بن إبراهيم بن راهويه
٤٨٠، ٤٧٩	- إسماعيل الترمذى
٢٧٢، ٢٦٨	- إسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي
٢٠٣-٢٠٢	- أصبغ (بن الفرج)
٤٧٧، ٢٢٩، ٢١٠	- أمية بن أبي الصلت
٦٠	-أنس بن مالك
٤١٨	- بشر الحافي
٤٠٢	- بشر بن عمر الزهراني
٣٣٥	- بشر بن الوليد الكندي
٤١٣	- ثابت البناني
٦٠	- جابر بن عبد الله
٣٣٢	- جرير بن عبد الحميد الضبي
٧٧	- جرير بن عبد الله البجلي
٣٢٩، ١٨٧	- جنكيز خان
٤١٩	- جهم (بن صفوان)
٤٤٨	- الحارث بن أسد المحاسبي
	- الحجاج

الصفحة	الاسم
٣٩٠، ٣٥٢، ٣٤٠	- حرب بن إسماعيل الكرمانى
٣٩٨، ٣٩٧، ١٨٦، ٦٠، ٤٥، ١٥	- الحسن البصري
٤٥٩، ٤٠٦، ٣٠١	- الحسين بن مسعود البغوي
٣٢٤، ١٩٣	- حماد بن زيد
٣٧٨	- حماد بن هناد البوشنجي
٣٢١	- حنبل بن إسحاق
٣٤٩	- خارجة بن مصعب
٢٢٨، ٣٣٧	- خالد بن سليمان أبو معاذ البلخي
٣١٧	- الخضر بن المثنى الكلندي
٢٣٦، ٢٣٤، ١٢٥	- خلف بن عبدالله المقرى الأندلسي
١٦٦	- خليل بن دعلج
٤٦٨، ٤١٠، ٢٠٩	- الخليل بن أحمد الفراهيدي
٤١٢	- داود بن علي الأصبهاني (الظاهري)
٣٨٢	- ذكوان
٣٨	- ذو الرمة
٤١٨، ٢٦٩	- ذو التون
٣٧٥	- الريبع بن سليمان (المرادي)
١٨٩	- ربيعة بن أبي عبد الرحمن (الرأي)
١٣٧	- الزبير بن عدي
١٧٧	- زينب بنت جحش (رضي الله عنها)
٣٠٠، ٢٥٨، ٢٥٢	- سعد بن علي الزنجاني
٣٩٤	- سعيد بن جبیر
٣٢٦	- سعيد بن عامر الضبعي
٣٨٠، ١٩٤	- سفيان الثوري
٩٥	- سليمان بن حرب
٥١٥	- سليمان (بن داود) عليه السلام
٤١٤، ١٨٣	- سليمان بن طرخان التيمي
٣٩٠، ٣٥٤، ٢٣٥، ٢١٢	- سعيد بن داود

الاسم

الصفحة

٤١٤	- شريح بن عبيد
٣٢٩	- شعبة بن الحجاج
٣٣٤	- صالح بن الضريس
٣٨٤، ٣٨٣، ١٨٧	- الضحاك
٣٠٠، ١٧٦	- عائشة رضي الله عنها
٣٣٠، ٣٢٩	- عاصم بن علي
٣٢٧	- عباد بن العوام
٤٧٥	- العباس بن مرداد
١٢٠	- عبد الحق الأشبيلي
٣٥٠	- عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازى = ابن أبي حاتم
٣٦٦	- عبد الرحمن بن مهدي
٣٣١	- عبد العزيز بن يحيى الكنانى
٤٢٥، ٩٣	- عبد القادر الجيلى
٣٨٩، ٢٧٧	- عبد القادر الراهوى
٣٩٩، ٣٤٩، ٣٢٥، ٣١٨، ٣١٧، ٣٠٥، ١٧٣	- عبدالله بن أحمد بن حنبل
١٣٨-١٣٧	- عبدالله بن بريدة
٤٧٥، ٤٧٤، ١٦٧	- عبدالله بن رواحة
٢١٣	- عبدالله بن أبي زيد القيروانى المالكى
٣٣٠	- عبدالله بن الزبير الحميدى
٣٧٩، ٣٠١، ١٧٢، ٢٢	- عبدالله بن عباس
١٨٩	- عبدالله بن الكوأء
٣٧٠، ٣٢٤، ٢٧٥، ١٩٠	- عبدالله بن المبارك
٣٠١	- عبدالله بن عمر
٢٧٨	- عبدالله بن محمد بن الوليد
٣٠١، ١٦٩، ٢٠	- عبدالله بن مسعود
١٣٧	- عبد الملك بن عمير
٣٤٨	- عبد الوهاب الوراق
٤١٥، ٣٣٩	- عبيد بن عمير

الصفحة	الاسم
٤٣٠	- عتبة الغلام
٢٧٣	- عثمان بن أبي الحسن الشهري زوري أبو عمرو
١٣٨	- عثمان بن أبي شيبة
٣٥٠، ٢٢١	- عثمان بن عفان
١٣٦	- عثمان بن أبي عمير
٤٧٥	- عدي بن أرطاة
٣٩٤، ١٨٠، ٩٣	- عكرمة بن عبد الله
١٣٧	- علي بن الحكم
٣٥٠، ٢٥٠، ٢٢١	- علي بن أبي طالب
٢٦٥	- علي بن خشرم
٣٢٨	- علي بن عاصم
٣٥٣، ٣٤٣، ٣٢٦	- علي بن المديني
٤٠٠، ٣٠١، ١٦٤	- عمر بن الخطاب
٢٢٤، ٦	- عمر بن عبدالعزيز
٥٠٥	- عترة (بن شداد)
٤٧٥	- عوانة بن الحكم
٤٢٥	- فاطمة بن محمد رضي الله عنها
٢٧١، ٩٢	- فرعون
٤١٦، ٤١٥، ٣٧٥	- الفضيل بن عياض
٣٩٤، ٣٨٣	- قتادة (بن دعامة السدوسي)
٣٤٨	- قتيبة (بن سعيد)
٣٢٩، ١٨٣	- كعب الأحبار
٤٧٦، ٣٧٥	- لبيد (بن ربيعة)
٣٢٩، ١٨٢	- الليث بن سعد
٣٧١، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢٢٤، ٢٠١	- مالك بن أنس
٤١٣، ١٨٨	- مالك بن دينار
٣٩٣، ٣٩٢	- مجاهد بن جبر
٢٤٣، ٢٤١، ٢٣٩	- محمد بن إدريس الشافعي

الصفحة	الاسم
٣٥٤، ٣٧٧، ٣٥١	- محمد بن إدريس أبو حاتم الرازى
٤٠٦، ١٠٣	- محمد بن إسحاق (المطلاوى)
٣٥٤، ٣٥٣، ٣٢٧	- محمد بن إسماعيل البخارى
٤٠٦	- محمد بن جرير الطبرى
٣٣٥، ٢٠١	- محمد بن الحسن الشيبانى
٢٣٧	- محمد بن أبي زمن بن المالكى
٤٧٣، ٣٨٢، ٣٤٩، ٤١٣، ٣٢٩، ١٣٢	- محمد بن عثمان الحافظ (الذهبي)
٢٧٦	- محمد بن محمود بن سورة التيمي أبو بكر
٤٢٣	- محمد بن طاهر المقدسى
٤٣٧	- محمد بن الطيب الباقلانى
٣٩٦	- محمد بن كعب (القرظى)
٤٣٠	- محمد بن فهد المدينى
٢٢٤	- محمد بن موهب أبو بكر التجيبي
٣٩٩، ١٧٩	- مسروق (بن الأجدع الكوفى)
٣٦٧، ٣٢٧	- مسلم بن الحجاج
١٩٤	- معدان
٤٢٤	- معمر بن أحمد بن محمد الأصبهانى
٣٩٩، ١٨٥	- مقاتل
٣٤٨	- موسى بن هاورن
٢٠٨	- موفق الدين بن قدامة = ابن قدامة
٣٣٣، ١٨٤	- النضر بن شمبل
٤٠٤	- نعيم بن حماد
١٩١	- نوف البكالى
٣٩٣	- هشام بن عبد الرزاي
٣٢٩، ١٩٤	- الهيثم بن خلف الدورى
٩٣	- وهب بن جرير
١٨٩	- وهب بن منبه
	- يحيى بن آدم

الصفحة	الاسم
٢٠٢	- يحيى بن إبراهيم الطليطلي
٤٠٥، ٤٠٤	- يحيى بن رافع
٤٠٧	- يحيى بن زياد أبو زكريا
١٧٩	- يحيى بن سعيد الأموي
٤٣٠، ٣٥٢	- يحيى بن عمار أبو زكريا
٤١٦	- يحيى بن معاذ الرازى
٣٤٣، ٣٤٢، ٣٣٠	- يحيى بن معين
٤٨١	- يحيى بن يوسف الصرصري
١٣٧	- يزيد الرقاشي
٣٢٤	- يزيد بن هارون الواسطي
٢٤١	- يونس بن عبد الأعلى

* فهرس الأبناء والكتنى والألقاب *

الصفحة	الاسم
٤٦٨، ٤١١، ٤١٠، ٣٤٣	- ابن الأعرابى
٣٩٩، ٣٩٤، ٣٣٩، ٣٣٧، ٣٣٥، ٣٣٤، ٣٣٢، ٢٠١	- ابن أبي حاتم
٤١٠	- ابن أبي داود
٤١٤، ١٥٠ - ١٤٩	- بن أبي الدنيا
٤٣٦، ٣٤٢، ٣٩٦، ٣٤٢	- ابن بطة
٤٣٧	- ابن البارقانى
٤١٧	- ابن الجوزى
٤٠٧، ٣٨٣، ٩١	- ابن جرير
١٨٣	- ابن أبي خيثمة
٤٣٧	- ابن حامد
٢٩٧، ٢٩٣، ٢٩٠، ٢٧٥، ١٩٢	- ابن خزيمة
٤٨٩	- ابن خنفر
٣٢٩	- بن أبي ذئب
٥٠٦	- ابن رشد

الصفحة	الاسم
٥١٠، ٨٨	- ابن سينا
٢٨٤	- ابن الطيب
٣١٨	- ابن عقيل
٤٠٩	- ابن عرفة
٤٧٨، ٣٩٦، ٢٠٨، ٢٠٤، ٢٠١، ١٨٧، ١٦٨، ١٦٧	- ابن عبدالبر
٣٩١	- ابن عباس
٣٩٧	- ابن قدامة
٤٣٠	- ابن فورك
٤٣٧، ٤٣٤، ٤٣١	- ابن كلاب
٣٧٣، ٣٧٢	- ابن ماجه
٣٩٨	- ابن منه
١٩٢	- ابن المبارك
٩٤	- ابن منيع
٢٠٠، ١٩٨	- أبو إسماعيل الأنباري
٢٥٩	- أبو أحمد بن الحسين الشافعي (ابن الحداد)
٣٧٥، ٢٩٣	- أبو إسحاق الشيرازي
١٧٧	- أبو أمامة
٤٠٥	- أبو أحمد العسال
١١٦	- أبو بكر بن أبي داود
٣٧٣	- أبو بكر الأجربي
٣٨١	- أبو بكر بن موهب
٣٥٠، ١٦١	- أبو بكر (الصديق)
٤٣١، ٢٨٥	- أبو بكر الحضرمي
١٦٥، ١٦٢	- أبو بكر بن أبي شيبة
٣١٨	- أبو بكر عبد العزير غلام الخلال
٤٣٣	- أبو بكر بن فورك
٥١١	- أبو بكر الخطيب
٤٨٠	- أبو بكر المروذى

الصفحة	الاسم
٤٣٧	- أبو بكر بن الباقياني
٣٧٧	- أبو جعفر الطحاوي
٢٩٢	- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى
٤٣٢	- أبو جعفر الهمداني
٣٧٧، ١٩٨، ١٩٥	- أبو حنيفة
٣٥١، ٣٥٠	- أبو حاتم الرازى
٤٣٧	- أبو الحسن الطبرى
٤٣٨، ٤٣٣، ٣٧٥، ٢٨٤، ٩٢	- أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري
٤٦٣، ٤٥٩، ٤٥٤	- أبو الحسن الدارقطنى
٥١٧	- أبو الحسن القابسي
٢٢٦	- أبو حامد الإسپرايني
٢٩٥، ٢٨٩، ٢٨٨	- أبو الحير العمرانى
٢٨٠	- أبو داود
٣٧٢، ٣٤٩	- أبو زرعة الرازى
٣٥٢، ٣٥٠، ٢٦٦	- أبو الشيخ الأصبهانى
٤١٤، ٤٠٦، ٤٠٤، ٤٠٢، ٤٠٠، ٣٨٤، ٣٧٤	- أبو صالح
١٣٧	- أبو العالية
٣٩٢	- أبو العباس بن ثعلب
٤٠٩	- أبو طالب
٣٠٣	- أبو العباس بن سريح
٣٠٠، ٢٥٨، ٢٥٢	- أبو العباس السراج
١٨٨، ٣٤٨	- أبو عبدالله بن بطة
٣٧٥	- أبو العباس القلاني
٤٣٣	- أبو العباس أحمد بن محمد المظفر بن المختار الرازى
٤٧٢	- أبو عبدالله بن خفيف الشيرازي
٤٢٦	- أبو عبدالله الحاكم
٢٩٢، ١٩٣	- أبو عبيدة
٤٠٨، ٢٢٨، ٢٠٧	

الصفحة	الاسم
٤٠٧	-أبو عبدالله القرطبي المالكي
٤٢١	-أبو عبدالله بن عمرو بن عثمان المكي
٣٧٦، ٢٧٣	-أبو عثمان الصابوني
٤١٧	-أبو عبيدة الخواص
٣٦	-أبو عبدالله بن مالك
٤٣٨-٤٣٧	-أبو عبدالله بن محمد بن مجاهد
٤٢٨	-أبو عبدالله الأنصاري
١٣١	-أبو عبدالله بن منده
٤٧٤، ٤٣٢، ٤١٢، ٢٨٥	-أبو عمر بن عبد البر
٢٠٣	-أبو عمرو الظلمنكي
٣٢٣	-أبو عمر الأوزاعي
٢٧٨	-أبو الفضيل بن محمد بن طاهر المقدسي
٢٩٧	-أبو الفرج المعافى بن زكريا
٣٤٢	-أبو الفضل القراء
٤٣٧	-أبو الفضل التميمي
٤١٣، ٣٩١، ٣٣٧، ٣٠٣، ٣٠٠	-أبو القاسم الطبرى الشافعى اللاذقانى
٢٧٢	-أبو القاسم التميمي
١٨٩، ٤٣٩، ٤٣٨	-أبو القاسم بن عساكر
٢٢٦، ٢٣٤	-أبو القاسم
٩٣	-أبو محمد عبد القادر الجيلي
٢٦٧	-أبو موسى المدينى
٢٨٦	-أبو محمد عبدالله بن أحمد المقدسي
٣٣٤	-أبو معمر القطبي
٤٣٧، ٤٢٣	-أبو المعالى الجوهري
٤٥٤، ٤٣٢	-أبو محمد عبدالله بن سعيد بن كلاب
١٩٧، ١٩٦	-أبو مطیع
٤٢٨، ٤١٧، ٤١٤، ٤٠٢، ٤٠٠، ١٦٤	-أبو نعيم الأصبهاني
٣٢٣	-أبو هريرة

الصفحة	الاسم
٣٧٧، ٢٠٠	-أبو يوسف
٤١٥، ١٩٤	-الأثرم
١٩٣، ١٨٦	-الأوزاعي
٢٣٩	-الأصمسي
٤١٢	-الأزهري
٤١٢	-الأخفش
٤١٤، ٣٨٥، ٣٦٤، ٣٦٢، ٣٥٢، ٣٣٣، ٣٢٩، ٣٢٧، ١٦٣	-البخاري
٣٩٢، ٤٣٧، ٤٠٩، ٣٧٩، ٣٢٤، ٣١٨، ٣٠٦، ٢٧٣، ١٩٦، ١٨٦، ١٨٥	-البيهقي
٣٤٣	-البرويطي
٤٠٧	-البغوي
٣٦٩، ٣٤٩	-الترمذى
٢٣٧	-الشعلي
٣٢٤، ٢٧٥	-الحاكم
٤٣١، ٢٨٥	-الخطابي
٣٢٩، ٢٩٧، ٢٩٦، ٢٤٢	-الخطيب
٣٤٠، ٣٢١، ٣٢٠، ٣١٩، ٣١٧، ٣٠٨، ٣٠٥، ٣٠٣، ١٠٠	-الخلال
٤٠٩	-الدارقطنی
٣٨٦، ١٩١، ١٩٠، ١٨٢، ١٧٦، ١٦٩، ١٧٢، ١٦٥، ١٣٤، ٢٢	-الدارمي
٣٤٢، ٣٢٤	
٣٤١	-السراج
٣٨٧، ٣٨٤، ٣٨٣	-السدي
٤٨٧، ٢٧٥، ٢٦٤، ١٣٢	-الشافعى
٢٤٠، ١٩٩، ١٩٧، ١٩٤، ١٨٧، ٨٩، ٧٦، ٢٢، ٢١	-شيخ الإسلام ابن تيمية
٤٣١، ٤١٨، ٣٨٣، ٣٤٨، ٣٣٠، ٣٢٥، ٣١٨، ٢٩٠	
٤٣٦	
٥١٩، ٣٧٨، ٣٧٢، ٢٩٠، ٢٠٠، ١٩٨، ١٦٠	-شيخ الإسلام الأنصاري الھروي
١٥٤	-الصدیق
٤٣٢	-الطلمنکی

الصفحة	الاسم
٥١٧، ٣٣٦، ٢٠٠	- الطحاوي
٥١٧، ٥١٥	- الطبراني
١٧٤	- الطبری (اللالکائی)
٣٩٦، ٣٨٦	- العسال
٤٦٨	- فخر الدين الرازي
٤٣١، ٢٨٤، ٢٤٠	- القاضي عبدالوهاب
٤٦٠، ٤٣٨، ٤٣١، ٢٩٠	- القاضي أبو بكر بن الطيب
٣١٨، ٢٩٦	- القاضي أبو يعلى
٣٢٠	- القاضي أبو الحسين بن القاضي أبي يعلى
٤٣٢، ٤٣١، ٢٣٩	- القرطبي
٤١٩، ٤١٨	- القشيري
٩٥	- الماوردي
٣٠٤	- المرؤوذی
٢٤٧، ٣٧٥، ٢٩٣	- المزني
٤١٢، ٣٢٨	- المرسي
٤١٢	- النابغة
٨٨	- النصیر الطوسي
٣٤٩	- النساءی

٥- فهرس الطوائف والفرق والمذاهب والبدع وأصحابها

الصفحة	الطائفة أو الفرق أو المذاهب أو البدع
٣٨٠ ، ٣٢٩	- إبليس
١٧	- أتباع الرسل
٧٨	- أرباب العلوم والأنظار
٥٠٦	- أرسسطو وشيعته
٥٠٩	- الآراء السالفة والشائعات الغابرة
٥٢٠	- أقوال الشعراء
٤٥١	- أطفال المشركين
٥٢١	- أفراح المعزلة
٢٦٩	- الأشعرية
٤٥٩	- الأشعري
٣٣٠	- الاتحاد والحلول
٢٠٣ ، ٢٠١	- أصحاب مالك
٤٠٧	- أصحاب الشافعي
٣٢	- أصحاب الظلمات
٢٩٧	- أقوال الصحابة والتابعين
٤٢٧	- أقوال المهاجرين والأنصار في توحيد الله
٤٣٧ ، ٤٣٢	- إمام الطائفة الكلابية
٢٨٦ ، ١٠	- أهل السنة
١١	- أهل البدعة
١١	- أهل الإيمان
٢٤	- أهل المعاني
٢٨	- أهل الهدى ودين الحق
٢٨	- أهل الخوض الخرافي
٢٩	- أهل الجهل والظلم
٣٠	- أهل الجهل المركب

الصفحة	الطاقة أو الفرق أو المذاهب أو البدع
٥٠	- أهل الفقه
٢١١	- أهل العلم بالتفسير
٢٢٢	- أهل العلم
٥٣	- الأمم المتأخرین
٢٢٢	- أهل الذمة
٣٢٦	- أهل الأديان
٤٢٤	- أهل المعرفة والتضوف من المتقدمين والمتأخرین
٤٤٥	- أهل القبلة
٢٠٠	- أهل الحديث
٣٣٠	- بدعة القدر والإرجاء
٣٣٠	- بدعة التشيع
٥٢١، ٢٩٦	- الجهمية المعطلة
٣٢٦، ٣١٤، ٣٠٨، ٢٨٥، ٢٨١، ٢٧١، ١٩٥ - ١٩٢، ٨٨، ٨٠، ٧٧	- الجهمية
٥١٥، ٤٥٩، ٤٥٣، ٣٣٠، ٣٢٧	
٣٦٧، ٣٦٦	- الجبرية
٤٥٢، ٤٤١	- الحرورية
٥٠٧	- الحكماء
٤٧١	- الحنابلة وأصحاب الظواهر والسلف
١٦	- الخارجون عن طاعة الرسل
٤٦٣، ٤٤٥، ٢٨٦، ٢٢٢، ١٩٨	- الخوارج والبغة
٥٩	- دين أهل الكتاب
٤٤١، ٥٧	- الرافضة
٣٠٧، ٥٧	- الزنادقة
٣٦٢	- سلف الأمة
١١	- صاحب السنة
١١	- صاحب البدعة
٢٧	- طوائف بني آدم
٨٨	- طوائف المعطلين والمشركين

الصفحة	الطائفة أو الفرق أو المذاهب أو البدع
٥٢١	- طوائف المسلمين
٥٢١	- عساكر البدع والتجهم
٢٩١	- علماء الحجاز وال العراق
٧٧	- الفلسفه
٨٠	- الفلسفه المتألهين
٢٨٥	- الفقهاء والمحدثين
٣٧٢، ٣٦٢، ٣٥٢، ٢٣٨، ٢٢٣	- قول أهل السنة
٤٠٧	- قول المتكلمين
٤٤١، ٣٦٧، ٣٦٦	- القدرة
٧٥، ٧٤، ٥٧، ٥٤، ٤٤، ٣٩	- المنافقون
٥٨	- مؤمن آل فرعون
٧٣	- الملائكة
٥٠٦، ٤٦٣، ٤٥٩، ٤٥٣، ٤٤٠، ٤٣٧، ٤٠١، ٢٨٦، ٢٦٨، ٧٨، ٧٧	- المعتزلة
٨٠	- المعرضون عن نصوص الوحي
٥٠٦	- متأخرو الأشعرية
٥٢٢	- مخانیث الجهمية
٥١١	- مذاهب الحكماء
٨٨	- الملاحدة
٨٨	- المعطلة
٤٦٣، ٢٥٢، ١٨٦	- مذهب السلف
١٩٢	- مذهب التابعين
٢٩٣	- المجوس
٤٤١	- المرجئة
٤١٢، ٣٤٧، ٣٤٦، ٣٣٥، ٣٢٨	- المرسي وأصحابه
٤٦٣	- مذهب الجماعة وسلف الأمة
٥١١	- مقالات الفلسفه والحكماء
٥٢١	- مقلدو اليونان

الصفحة	الطائفة أو الفرقـة أو المذاهـب أو البدع	
٢١١		- الموحدون
٣٧، ٣٤		- النـجـاة
٥٩		- النـصـرـانـيـة
٣٢٦، ٢٩٣، ١٩٢		- النـصـارـى
٢٨٠		- النـفـاة
٤٦٤، ٤٥٤		- النـجـارـيـة
٥٩		- اليـهـودـيـة
٣٢٦، ٢٩٣، ١٩٢		- اليـهـود

٦- فهرس الأبيات الشعرية

الصفحة		البيت
٤٧٥ معلما	رأيتك يا خير البرية كلها
٤٧٥ مظلما	شرعت لنا دين الهدى بعد جورنا
٤٧٥ وأعظما	تعالى علوأ فوق سبع إلهانا
٣٨ يبرح	إذا غيرَ النَّأْيَ المُجْبَينَ
٣٥ وثمود	أنحوي هذا العصر ما هي لفظة
٣٦ جحود	إذا استعملت في صورة التفسي
٣٧٢ وأمجد	ألم تر أن الله أرسل عبده
٤٧٣ أشهد	وضمَّ الإله اسم النبي إلى اسمه
٤٧٣ محمد	وشق له من اسمه ليجله
٤٧٣ ويشهد	أغرِّ عليه للنبوة خاتم
٤٠٩ الأمد	الاً لمثلك او من أنت سابقه
٤٧٨ وأمجد	ل لك الحمد والنعماء والملك ربنا
٤٧٨ وتسجد	مليك على عرش السماء مهيمن
٤٧٨ مؤيد	فلا يشر يسمو إليه بطرفه
٤٧٨ تتقدُّ	عليه حجاب النور والنور حوله
٢٣٠، ٢١٠ موحد	فسبحان من لا يقدر الخلق قدره
٢٣٠، ٢١٠ وتسجد	مليك على عرش السماء مهيمن
٢١٠ ويُمجَد	وساجدهم لا يعرف الدهر رأسه
٤٧٩، ٢٣٠		
٤٩٢ تتردد	واهَا لفترط حرارة لا تبرد
٥٠٥ تردد	وودادناللشافعي ومالك
٤٧٩ ويذكر	تبارك من لا يعلم الغيب غيره
٤٨٠ ينظر	علا في السماوات العلي فوق عرشه
٤٨٠ سدَّر	سميع بصير لانثىك مدبر

٤٨٠	نَقْرَةٌ	يَا رَبِّنَا مِنْ سُوْطَانِ كَلَاهِمَا
٤٧٧	كَبِيرًا	مَجْدُوا اللَّهِ فَهُوَ لِلْمَجْدِ أَهْلٌ
٤٧٧	سَرِيرًا	بِالْبَنَاءِ الْأَعْلَى الَّذِي سَبَقَ الْخَلْقَ
٤٧٨	صُورًا	شَرْجَعًا لَا يَنْالُهُ بَصَرُ الْعَيْنِ
٤٨٢	مَجِيرٌ	أَسْيَرٌ وَقَلْبِيٌّ فِي رِبَّكَ أَسْيَرٌ
٤٨٥	تَشِيرٌ	لَقْدَ صَحَ إِسْلَامُ الْجَوَيْرِيَّةِ الَّتِي
٤٨٠	يَخْضُعُ	تَوَاضَعَ لِرَبِّ الْعَرْشِ عَلَيْكَ تَرْفَعُ
٤٨١	مَوْضِعٌ	قَضَى خَلْقَهُ ثُمَّ اسْتَوَى فَوْقَ عَرْشِهِ
٥١٢	تَدْفَعٌ	لَكَ الْحَمْدُ إِمَامًا عَلَى نَعْمَةِ
٥١٢	لَا يَسْمَعُ	تَشَاءُ فَتَفْعَلُ مَا شَاءَتْهُ
٤٨٥	مَشْتَاقٌ	رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ فِي النَّوْمِ مَرَّةً
٤٨٦	نَهَّاً قَاءً	وَلَسْتُ إِلَى التَّشْبِيهِ يَوْمَ بِجَانِحٍ
٢٦٩	مَهْرَاقٌ	قَدْ اسْتَوَى بِشَرِّ عَلَى الْعَرَاقِ
٧٣	هَالَكَ	فَرَدَ أَيْهَا الظَّمَانَ وَالرُّودَ مُمْكِنٌ
٧٣	مَالَكَ	وَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَضْوَانٌ يَسْقِيكَ شَرِبةً
٧٣	آنَكَ	وَإِنْ لَمْ تَرِدْ فِي هَذِهِ الدَّارِ
٤٧٦	مَؤْثِلٌ	لَهُ نَافِلٌ الْأَجْلُ الْأَفْضَلُ
٤٧٦	بِمَبْدَلٍ	لَا يُسْتَطِعُ النَّاسُ مَحْوَ كِتَابِهِ
٤٧٦	الْمَعْقُلُ	سَوْئِيْ فَأَغْلَقَ دُونَ عِزَّةِ عَرْشِهِ
٤٧٦	الْجَنْدُلُ	وَالْأَرْضُ تَحْتَهُمْ مَهَادِّا رَاسِيَاً
٤٨٩	وَيَعْدُلُ	أَطْعَمَ الْهَدِيْ لَا مَا يَقُولُ العَذْلُ
٤٩١	أَعْقَلُ	وَتَقْبِلُهُ مَامِعٌ غَرْزَارَةُ عَلَمِهِمْ
٤٨١	مَحْفَلٌ	الْذَّوَاحِلِيُّ مِنْ شَمْوَلٍ وَشَمَالٍ
٤٨٢	مَكْمُلٌ	تَوَحَّدْ فَوْقَ الْعَرْشِ وَالْخَلْقُ دُونَهُ
٤٧٣، ١٥٧	مِنْ عَلَى	شَهَدَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ أَنَّ مُحَمَّدًا
٤٧٣، ١٥٧	مَتَّقِبِلٌ	وَأَنَّ أَبَا يَحْيَى وَيَحْيَى كَلَاهِمَا
٤٧٣، ١٥٨	وَيَعْدُلُ	وَأَنَّ أَخَا الْأَحْقَافِ إِذْ قَامَ فِيهِمْ

٤٨٧	أفكل	أيisher حزب الجهم ذاك المضلل
٤٨٩	مرسل	واثبات إيمان الجويرية اتخذ
٤٦٩	ضلال	نهاية إقدام العقول عقال
٤٦٩	ووبال	أرواحنا في وحشة من جسمنا
٤٦٩	وقالوا	ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا
٤٦٩	جبال	وكم من جبال قد علت شرفاتها
٤٦٩	وزالوا	وكم قد رأينا من رجال ودولة
٣٣	مظالم	خفافيش أعشادها النهار بضوئه
٤٧٤، ١٦٨	الكافرينا	شهدت بأن وعد الله حق
٤٧٤، ١٦٨	العالمينا	وأن العرش فوق الماء طاف
٤٧٤، ١٦٨	سمومينا	وتحمله ملائكة شداد
٥٠٥	قضاهما	يا عبيل أيمن من المنية مهربى
٢٠٨	فاستوى	فأوردتهم ماء بفيفاء قفرة
٥١٢	جهلا	أيها المذنب المفترط مهلا
٥١٢	فضلا	كم وكم تسخط الجليل بفعل
٥١٣	أم لا	كف تهدأ جفون من ليس يدرى

الأسطوار

قد استوى بشر على العراق
تمسك بحبل الله واتبع الأثر

٧- فهرس أسماء الكتب الواردة في اجتماع الجيوش الإسلامية

الصفحة	اسم الكتاب
٤٦٦، ٤٣٨	- الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري
٣٩٦، ٣٤٢	- الإبانة، لابن بطة العكبري
٣١٨، ٢٩٦	- إبطال التأويلات، للقاضي أبي يعلى
٤٥٤	- إثبات الصفات، لأبي الحسن الأشعري
٢٧٨	- إثبات العلو، للحافظ أبي منصور عبدالله بن الوليد
٣٩٧، ٢٨٧	- إثبات صفة العلو، للحافظ المقدسي
٢٩٠	- الأجوية المصرية، لشيخ الإسلام ابن تيمية
٣٧٥	- اختلاف الفقهاء، للحافظ ذكريا بن يحيى الساجي
٤٢١	- آداب المریدین والتعریف لأحوال العباد، لأبي عمرو الطلمکی
٤٣٨	- الإرشاد، لأبي المعالي الجوینی
٢١٣	- الاستذکار، لابن عبدالبر
١٦٨	- الاستیعاب، لابن عبدالبر
٣٢٤، ٤٠٩، ١٨٢، ١٨٥	- الأسماء والصفات = (الصفات)، للبیهقی
٢٢٧	- الأنسی شرح الأسماء الحسنی = شرح الأسماء الحسنی
٢٠٣	- الأصول، للطلمکی
٢٣٧	- أصول السنة، لابن أبي زمین
٢٧٣	- أصول الدين، للشهرزوری
٢٩٠	- أصول الفقه، لأبي حامد الإسفراینی
٤٢٦	- اعتقاد التوحید بإثبات الأسماء والصفات، لأبي عبدالله بن خفیف الشیرازی
٣٥٠	- الاعتقاد لأبي حاتم وأبي زرعة الرازیان، لابن أبي حاتم
٣٧٧، ٣٣٧	- اعتقاد أبي حنیفة وصاحبیه (العقيدة الطحاویة)، للطحاوی
٤٦٨	- أقسام اللذات، لفخر الدين الرازی
٤٥٤	- الأمالی، لأبي الحسن الأشعري
٢٨٦	- الإیماء إلى مسألة الاستواء، لأبي بکر الحضرمی

الصفحة	اسم الكتاب
٢٢٦	- الاهداء لأهل الحق والاقداء، لأبي القاسم خلف بن عبد الله المقرى المالكي
١٨٣	- تاريخ ابن أبي خيمة
٢٩٢	- تاريخ نيسابور، للحاكم
٥١٢	- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي
١٨٩	- تاريخ دمشق، لابن عساكر
١٦٣	- التاريخ الكبير، للبخاري
٤٣٨	- تبيين كذب المفترى، لابن عساكر
٢٩٤	- التبصير في معالم الدين، لابن جرير الطبرى
٤٢٥	- تحفة المتقين وسبيل العارفين، لعبد القادر الجيلاني
٣٩٣	- تحريم اللواط، للهيثم بن خلف الدوري
٢٦٨	- الترغيب والترهيب، للأصبهانى
٤٠٦،٣٨٣،٢٩٣،٦١	- تفسير الطبرى
٤٥٩،٤٠٨،٣٠١	- تفسير البغوى = معالم التنزيل
٣٣٧	- تفسير الشعلبي (الكشف والبيان)
٣٨٤	- التفسير، للسدى
٣٨٤	- التفسير، للضحاك
٣٩٩،٣٩٤	- التفسير، لابن أبي حاتم
٤٠٨	- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن
٤١١،٢٠٤،٢٠١،١٨٧	- التمهيد، لابن عبدالبر
٤٦٠	- التمهيد في أصول الدين، لأبي بكر الباقلاني
٤١٢	- تهذيب اللغة، للأزهرى
٢٩١	- التوحيد، لابن خزيمة
١٥٧	- الثقيفيات
٣٠٦	- جامع النصوص من كلام الشافعى، للبيهقى
٣٦٩،١٥١،١٤٧،١١٣،١١٢،١١٠	- الجامع، لأبي عيسى الترمذى
٣١٩	- الجامع، للخلال
٤٦٧	- الجامع الكبير، للحسين بن أحمد الأشعري

الصفحة	اسم الكتاب
٤٦٧	- الجامع الصغير، للحسين بن أحمد الأشعري
١١٦	- جزء في حديث الجمعة وطرقه، لابن أبي داود
٤٦٢، ٢٥٢	- جوابات المسائل، للزنجاني
١٢٠	- الجمع بين الصحيحين، لعبد الحق الإشبيلي
٤٥٥	- جمل المقالات = المقالات، لأبي الحسن الأشعري
٢٦٨	- الحجة في بيان المحججة، لأبي القاسم إسماعيل بن الفضل التميمي الأصبهاني
٤١٤، ٤٠٠	- حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني
٤١٦، ٤١٤، ٣٨٥، ٣٥٣، ٣٢٩	- خلق أفعال العباد، للبخاري
٥٠٥ - ٤٨٠	- ديوان الصرصري
٤٧٣	- ديوان حسان بن ثابت
٥٠٥	- ديوان عترة
٤٧٦	- ديوان لبيد
٤٢٧	- ذم الكلام، لأبي إسماعيل الأنصارى الهروى
٣٠٥	- الرد على الجهمية، للإمام أحمد بن حنبل
٣٣٧، ٣٣٥، ٣٣٤، ٣٣٢، ٣٢٩	- الرد على الجهمية، لابن أبي حاتم الرازي
٣٣٨	
٣٢١	- الرد على الجهمية، لعبد العزيز الكتاني
٢٢	- الرد على الجهمية، للدارمي
٤١١، ٤٠٩	- الرد على الجهمية، لابن عرفة (نفطويه)
٤٣٨	- الرسالة النظامية، لأبي المعالي الجويني
٢٤١	- الرسالة، للإمام الشافعى
٢١٣	- الرسالة، لابن أبي زيد القيروانى
٤٢٤	- رسالة في السنة، لمعمر بن أحمد الأصبهاني
٤٣٠	- رسالة في السنة، ليحيى بن عمارة السجزي
٤٦٢	- رسالة في جوابات مسائل أهل بغداد، للباقلانى
٤٦٧	- رسالة الحرّة، لأبي الحسن الأشعري
٤١٣، ٣٨٢، ٣٤٩، ٣٢٩	- رسالة في الفوقة = السنة = العلو، للذهبى

الصفحة	اسم الكتاب
٤١٣	- الزهد، للإمام أحمد بن حنبل
٢٠	- السنة، للطبراني
٤١٥، ٣٩٩، ٣٤٩، ٣٣٨، ٣٢٥، ١٧٣، ١٣٦	- السنة، لعبد الله بن أحمد بن حنبل
٣٤٠، ٣٠٦، ٣٠٠، ١٢٧	- السنة، للخلال
١٣١	- السنة، لخثيش بن أصرم النسائي
	- السنة = التوحيد، لابن خزيمة
	- السنة = شرح أصول الاعتقاد، للالكائني
٢٤٥	- السنة، للمزنبي
٣٢٦	- السنة، لابن أبي حاتم
٣٧٦	- السنة = عقيدة السلف وأصحاب الحديث، للصابوني
٤١٥	- السنة، لأبي بكر الأثرم
	- السنة = العلو = رسالة في الفوقيه، للحافظ الذهبي
١٠٧، ١٠٦، ١٠٥	- السنن، لأبي داود
١١٦	- السنن، لابن ماجه
٥١٨	- السنن، للدارقطني
٢٨١	- السنة = الانتصار في الرد على المعتزلة والقدرية الأشرار، للعمرياني
٢١٤	- السنة = الجامع، لابن أبي زيد القيرزياني
٢٠٢	- سير الفقهاء، ليعيى بن إبراهيم الطليطلبي،
	- شرح السنة = السنة = شرح أصول الاعتقاد، للطبراني (الالكائني)
٣٩١، ٣٠٣	(٣٠٠، ١٧٤)
٤١٣	
	- شرح الأسماء الحسنى = الأستى شرح الأسماء الحسنى
٢٨٠، ٢٢٤	- شرح رسالة ابن أبي زيد القيرزياني، لابن موهب،
٢٩٨	- شرح القصيدة في السنة، للزننجاني
٣٧٣	- الشريعة، لأبي الحسين الأجرى
٩٧	- الصحيح، للبخاري
٢١	- الصحيح، لمسلم بن الحجاج
١١٧	- الصحيح، لابن حبان

الصفحة	اسم الكتاب
٢٩٣	- صريح السنة، لأبي جرير الطبرى
٣٢٤	- الصفات = الأسماء والصفات، للبيهقي
٣٧٥، ٢٩٣	- طبقات الفقهاء، للشيرازي
٤١٨، ٤٠٦، ٤٠٤، ٤٠٠، ٣٨٤، ٣٧٤	- العظمة، لأبي الشيخ الأصبهانى
٢٨٨	- العقيدة = لمعة الاعتقاد، لموفق الدين بن قدامة المقدسي
٤٢٨	- العقيدة، لأبي نعيم الأصبهانى
٤٠٥، ١٢١	- العرش، لأبن أبي شيبة
٣٧٥	- علل الحديث، للحافظ زكريا بن يحيى الساجي
٢٩١	- علوم الحديث، للحاكم
٤٥٤	- العلو = السنة للحافظ الذهبي
٤٢٦	- العمد في الرؤية، لأبي الحسن الأشعري
٥١٣	- الغنية، لعبد القادر الجيلاني
٣٧٢، ١٩٨	- الغيلانيات، لأبي بكر الشافعى
٤٧١	- الفاروق، لأبي إسماعيل الهروى
	- فرع الصفة في تقييع نفأة الصفات، لأبي العباس أحمد بن محمد الرازى
٢٩٨	- قصيدة في السنة، لأبي القاسم سعد بن علي الزنجانى
٤٧٩	- قصيدة في السنة، لإسماعيل الترمذى
٢٤٠	- الكفاية، للخطيب البغدادى
٢٧٥	- المبسوط، للإمام محمد بن إدريس الشافعى
٤٣٣	- المجرد، لأبي يكر بن فورك
٢٢٤	- مختصر المدونة، لابن أبي زيد القيروانى
١٤١، ١٤٠، ١٢٩، ١٠٩	- المسند، للإمام أحمد
١٥٣، ٩	- المسند، للحارث بن أبي أسامة
١٣٨، ١٣٦، ١١٥	- المسند، للإمام الشافعى
١٧٤	- المسند، للحسن بن سفيان
١٣٤	- المسند، ليعقوب بن سفيان

الصفحة	اسم الكتاب
٣٩٢، ٣٥٢	- المسائل، لحرب الكرماني - معالم التنزيل = التفسير للبغوي
٥١٥، ٣٨٧، ٢٠	- المعجم (الكبير)، للطبراني
٤٠٥، ٣٩٦، ٣٨٦، ١٧٧، ١٢١	- المعرفة، لأبي أحمد العسّال
١٠٣	- المغازي، لمحمد بن إسحاق
١٧٩، ١٢٠	- المغازي، ليعيني بن سعيد الأموي
٤٥٥، ٤٣٨	- المقالات = جمل المقاولات، لأبي الحسن الأشعري
٤٢٨	- منازل السائرين، لأبي إسماعيل الانصاري الهرمي
٥٠٦	- مناهج الأدلة، لابن رشد
٤٣٧	- مناقب أحمد، للبيهقي
٤٣٨	- الموجز لأبي الحسن الأشعري
٢٦٨	- مناقب إسماعيل بن الفضل التيمي الأصبهاني، لأبي موسى المديني
٢١٤	- النوادر، لابن أبي زيد القيروانى
١٢٥	- النزول، للدارقطنى
٣٩٤، ٣٤٣، ٣٢٣، ١٧٤، ٢٠	- النقض = الرد على بشر المرسي، للدارمي

بـ- الفهارس العلمية التفصيلية

- ١ - التوحيد والأسماء والصفات وما يتعلق بذلك.
- ٢ - التفسير وعلومه.
- ٣ - الحديث وعلومه.
- ٤ - الفقه.
- ٥ - اللغة العربية وعلومها.

١- فهرس التوحيد والأسماء والصفات وما يتعلق بذلك

الصفحة	الموضوع
	أ- التوحيد، وأنواعه:
٨٤	- ملائكة السعادة تكون بتحقيق التوحيد
	- أنواعه:
٨٤	أ- التوحيد العلمي الخبري الاعتقادي
٨٥	- دليله
٨٤	- ما يتضمنه
٨٦	- ما ينافقه ويصاده
	ب- التوحيد العلمي الإرادي
٨٥،٨٤	- دليله
٨٤	- ما يتضمنه
٨٦	- ما ينافقه ويصاده
٨٨-٨٧	الآيات التي جمعت بين هذين التوحيدين
	ب- مسألة العلو، وما يتعلق بها:
	- الأدلة
٤٢١-٤١٩، ٢٧٢، ٢٢٨-٢٢٧، ٢٠٦-٢٠٥، ٩٣-٨٩	أ- من الكتاب
	ب- من السنة:
٩٦-٩٣	١- أقوال الرسل
١٦٠-٩٧	٢- الأحاديث المرفوعة
١٨٠-١٦٢	٣- الآثار الموقوفة على الصحابة
١٩٠-١٨٠	٤- الآثار عن التابعين
١٩٠-١٩٠	٥- الآثار عن تابعي التابعين
٣٩٦، ٣٧٥، ٣٥٢	ج- من الإجماع
	د- دليل الفطرة:
٤٢٩-٤٢٣، ٣٢٥، ٢٢٩، ٢١١	- التوجّه لطلب العلو عند الدعاء
٤٧٢	- قصة أبي العلاء الهمданى مع أبي المعالى الجويني

الصفحة	الموضوع
٤٣٥-٤٣٤، ٣٠٩، ٣٠٨	- الدليل العقلي
	جـ- الرد على منكري العلو:
٢١٣-٢١١	١- الرد على احتجاجهم بآيات: الأنعام والزخرف والمجادلة على أن الله في كل مكان.
٤٥٣، ٢٠٩	٢- الرد على احتجاجهم بأثر ابن عابس في تفسيره الاستواء بأنه استولى على جميع بريته
٢٢٨، ٢٠٩-٢٠٦	- الرد على ادعائهم المجاز في الاستواء
٣٣١، ٢٩٧، ٢٦٩	- الرد على من قال: استوى بمعنى: استولى
٤٢٥	- الرد على من وقف على قوله (الرحمن على العرش)، وابتداً بـ(استوى)
٢٩٨، ٢٧١-٢٧٠	- الرد على من قال: استوى على العرش: أي ملكه
٢٩٨، ٢٧٠	- الرد على من زعم أن المراد بالعلو: علو الغلبة، لا الذات
٢٧٠، ٢٧١	- الرد على من قال: لا تجوز الإشارة: بالرؤوس والأصابع إلى فوق
٢٩٩	
٢٦٩	- الرد على من قال: إن الاستواء راجع إلى العرش
٤٦٢، ٢٧٠-٢٦٩	- الرد على من احتج بشعر: استوى بشر على العراق
٤٦٨-٤٦٦	
	- الرد على الاحتجاج العقلي القائل:
٢٣١-٢٣٠	أـ- أنه لو كان مستويًا لأشبه المخلوقات، لأن ما أحاطت به
	الأمكنة واحتوته فهو مخلوق.
٥٠٨-٥٠٧	بـ- أن إثبات الجهة توجب إثبات المكان، وإثبات المكان
	يوجب الجسمية
	دـ- مذاهب أهل الأهواء والبدع والرد عليهم
٣٦٧-٣٦٦	- الرد على القدرية والجبرية
٥٧	- معادة الرافضة ل أصحاب النبي ﷺ
٨٨	- مذهب الملاحدة القائلين يقدّم العالم
٨٩-٨٨	- قول الجهمية والمعطلة

الصفحة	الموضوع
٤٣٨	- قدماء الأشعرية متفقون على إثبات الصفات الخبرية وإبطال تأويلها
٣٢٢	- متأخرون أصحاب الإمام أحمد بن حنبل دخل فيهم نوع من البدعة التي أنكرها الإمام أحمد
٣١٤-٣٠٨	- الرد على الجهمية في آيات من مشكل القرآن
٢٨١-٢٨٠	- أصل قول الجهمية في النبوة، والرد عليهم
٨٨	- الرد على طوائف المعطلين والمشركين
٨٨	- إبطال قول المعتلة والجهمية
	هـ- التوحيد والأسماء والصفات وما يتعلّق بها:
١٩	- النور من أسماء الله تعالى
١٩	- يضاف النور إليه سبحانه على أحد وجهين
٤٠	- المعية الخاصة تكون للمؤمنين
٦٥	- تعريف الموحد
٦٥	- الإله الحق: هو الذي كل معبد سواه باطل
١٤-١١	- القلب الحي، تعريفه، وأحواله في الدنيا
١٢	- القلب الميت، تعريفه، وأحواله في الدنيا والآخرة
٤٧٢، ٢٢، وقارن بـ(ص)	- إجماع الصحابة على أنه ﷺ لم ير ربه ليلة المراج
٣٠٢	- مراد السلف بقولهم (بلا كيف)
٣٦٢-٣٦١	- مسألة الفعل والمفعول وقيام أفعال الرب به
١٧	- فضيلة نبينا محمد ﷺ
	قاعدة: الجزء من جنس العمل
٧١	- دليله من القرآن
٧٠	- دليله من السنة
٧١، ٧٠، ٦٩	- أمثلة عديدة في تطبيق هذه القاعدة على الأحوال الأخرى
٧٤، ٧٣، ٧٢	
٧٥	
٢٧	- العقل لا يتعارض مع النقل البشري
٧٠، ٦٦	- التأمل في القرآن وأحوال الآخرة يفتح أبواباً من أسرار التوحيد، وفهم القرآن، وفهم المعاد

الصفحة	الموضوع
٧٥-٧٠	- الطريق لفهم المعاد، وتفاوت الناس في أحواله
٧٧	- لا يتم كمال الروح بالحياة والنور إلا باتباع الرسل والعلم النافع والعمل الصالح
	- البدع والنهي عنها، وأحوال المعرض عنها
٣٣٠	- تدرج ظهور البدع في الإسلام
٣٣٨	- تاريخ الجهمية: ظهور مقالتهم والدعوة إليها
٥٧	- أصناف الزنادقة
٦٣	- الظلمة نوعان
٥٧	- من السنن الكونية في أهل الباطل: أنهم يعادون الحق وأهله
٤٧	- حال أكثر الخلق إلا من صحت بصيرته
٥٧-٥٥	- المنافقون نوعان: رؤوس ومقلون
٦٢	- الممنافق: من أقر بلسانه من غير اعتقاد ومحبة بقلبه
٨٣-٧٧	- أحوال المعرضين عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ إلى غيره من الأراء والأقوال المخالفة لذلك
	ز- محمل اعتقاد أهل السنة والجماعة:
٣٢٢، ٣٢١	- للإمام أحمد بن حنبل
٣٥٤-٣٥٠	- لأبي حاتم وأبي زرعة الرازيان
٢٥٩-٢٤٥	- لأبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزنبي
(٤٦٥-٤٦٣)	- لأبي الحسن الأشعري (٤٤١-٤٤١) و(٤٥٤-٤٥٩) و(٤٦٣-٤٦٣)
٢٩٨-٢٩٥	- لأبي جعفر محمد بن جرير الطبراني
٢٥٨-٢٥٢	لأبي العباس أحمد بن عمر بن سريح
٢٦٧-٢٦٠	لأبي أحمد بن الحسين الشافعي المعروف (بابن الحداد)
٢٢٤-٢١٤	لابن أبي زيد القيرواني
٤٢٨-٤٢٦	لأبي عبدالله بن خفيف الشيرازي إمام الصوفية
٤٢٩-٤٢٨	لمعمر بن زياد الأصبهاني
	ح- فوائد عامة
٤٧	- شأن كل قاصر النظر ضعيف العقل

الصفحة	الموضوع
٧٧	- ليس العلم كثرة النقل والبحث والكلام؛ ولكن نور
٦١-٥١	- أصناف بني آدم في العلم والإيمان
٤١٩	- نقد كتاب (الرسالة القشيرية) في التصوف
٣٢١-٣١٨	- إثبات صحة نسبة كتاب (الرد على الجهمية) للإمام أحمد، والرد على من طعن في ذلك
٤٣٧	- اعتماد البيهقي في كتابه (مناقب أحمد) على العقيدة التي صنفها أبو الحسن التيمي
٣٧٢	- طرائف ومناهج المصنفين في السنة والاعتقاد
٩-٨	- هل الله على الكافر نعمة أم لا؟

٢- فهرس التفسير وعلومه

الصفحة	الموضوع
	الأيات التي فسرها المؤلف أو بين معانيها:
١٦-١٥	- ﴿اللَّهُ وَلِلَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى النُّورِ﴾ (البقرة: ٢٥٧)
١١-١٠	- ﴿يَوْمَ تَبَيَّضُ مُجْوَهٌ وَسَوْدٌ مُجْوَهٌ﴾ (آل عمران: ١٠١)
١٦	- ﴿أَوْمَنَ كَانَ مِنَكَا فَأَجْحَيَتْهُ﴾ (الأنعام: ١٢٢)
١٠-٩	- ﴿قُلْ يَقْضِيَ اللَّهُ وَرِحْمَتِهِ فِي ذَلِكَ فَلَيَقْرَأُوهُ﴾ (يونس: ٥٨)
٢٧-٢٣ و ١٩-١٨	- ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (النور: ٣٥)
٥٥-٥٢	- ﴿فَالْوَالِيَّ أَشَرَّ لَأَمْرَجَابِكَ أَشَرَّ قَدْمَسُوْلَةِ لَنَا﴾ (ص: ٦١-٥٦)
٧٦، ١٥	- ﴿وَلَكِنْ جَعَلَنَّهُ نُورًا﴾ (الشورى: ٥٢)
١٨-١٧	- ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ نُورًا تَسْهُونَ بِهِ﴾ (الم الحديد: ٢٨)
٦٥	- ﴿يَوْمَ يُكَشَّفُ عَنِ سَاقِ﴾ (القلم: ٤٢)
٧١	- ﴿وَمِنْ أَنْلَى فَاسْجُدْ لَهُ، وَسَيِّمْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ (الإنسان: ٢٧-٢٦)
٨	- ﴿فَإِنَّمَا إِلَيْنَّ إِذَا مَا أَبْشَلَهُ رَبُّهُ﴾ (النجر. ١٦-١٥)
٨٥	- ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَفَّارُونَ﴾ (الكافرون: ١)
٨٥	- ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: ١)

الصفحة

الموضوع

الألفاظ القرآنية التي شرحها المؤلف:

٢٥	- مشكاة
٢٦	- المصباح
٢٦	- شجرة مباركة
٤٦	- الصيب
٣٤	- السراب
٣١	- القيعة
٣٢	- كظمات
٣٤	- اللُّجْيِ
	فوائد عامة
٢٥	- عامة أمثال القرآن
٤٠	- التلازم بين القولين
٦١، ٦٠	- سبب نزول قوله: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْحَكَمَةِ لَمَنْ يُقْرِنُ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١٩٩)
٢٨-٢٧	- الآيات التي اشتملت على طوائف بنى آدم كلهم
٦١-٥٠	- الآيات التي اشتملت على أصناف بنى آدم في العلم والإيمان
٤٥	- تعقب الآراء التفسيرية
	- الأمثال في القرآن:
٤٦	١- المثل المائي
٤٦-٣٩	٢- المثل الناري
٦٦، ٦٥، ٦٤، ٤٢، ٤١، ٢٥	- المواقع التي صدرها المؤلف أو أشار إلى تأملها
٣٩، ٣٨، ٣٤، ٣١، ٢٤	- التشبيهات في القرآن
٦٠-٥٩	- إطلاق القرآن لفظ (أهل الكتاب) على من هو باقٍ على دين أهل الكتاب، وأدلة ذلك
٧٦	- لِمَ سَمَّى الله وحده روحًا
٧٧-٧٦	- لِمَ سَمَّى الله وحده نورًا
٣٣-٢٨	- أقسام الناس وأحوالهم وصفاتهم.

٣- فهرس الحديث وعلومه

الصفحة	الموضوع
٢٢-٢١	- شرح حديث «نور أتى أراه»
٣٩٠ - ٣٨٨، ٢٢-٢١، ٢٠	- التوفيق بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض
٣١٩، ٣١٨	- تعريف الصحابي
٣١٨	- الوجادة
٥٢٠	- الجهالة
١٩٢، ١٩٠، ١٨٦، ١٤٣، ١٣٢، ١٢١	- جهالة الخضر بن المشنى، والرد على ذلك
٣٢٨، ٣٢٦، ٣٢٤، ٣٢٣، ٢٤١، ٢٣٧	- جهالة أبي هند
٣٩٠، ٣٨٧، ٣٨٢، ٣٤٩، ٣٣٨، ٣٢٩	- تصحيحات المؤلف للأحاديث والآثار
٤٠٣، ٤٠٠، ٣٩٩، ٣٩٧، ٣٩٤، ٣٩١	
٤١٨، ٤١٧، ٤١٤، ٤١٣، ٤٠٦، ٤٠٥	
٥٢٠	- الإعلال
٣٩٥، ٣٨٣، ١٥٠، ١٤٥، ١٢٥	- لا يثبت رفع حديث: أكرموا البقر
٣٨٣، ١٥٧، ١٥٣، ١٢٦، ١٠٣	- الشواهد
٢٢١-٣١٨	- صحة نسبة كتاب «الرد على الجهمية» للإمام أحمد
٤٨٠	- ما أشار إليه المؤلف بأن أصله صحيح
٤٠٨	ثناء المؤلف على المؤلفين والكتب:
٤٠٦، ٣٠١	- المؤلفون:
٢٠٣	- إسماعيل بن فلان الترمذى
٢٩٨	- حرب الكرمانى
٣٤٩	- الحسين بن مسعود البغوى
٤٣٢	- أصبهن بن الفرج
	- سعد بن علي الزنجانى
	- عبدالوهاب الوراق
	- عبدالله بن سعيد بن كُلَّاب

الصفحة	الموضوع
٣٣٢	- عبدالله بن الزبير الحميدي
٢٨٧	- موفق الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد المقدسي
٢٩٧، ٢٩٣	- محمد بن جرير الطبرى
٢٦٨	- محمد بن الفضل التميمي الأصبهانى
٤٨٠	- يحيى بن يوسف الصرصري
٤٢٨	- أبو إسماعيل الأنصارى الهروى
٤٠٨	- أبو عبدالله القرطبي (صاحب التفسير)
٤٢٣، ٤٢١	- أبو عبدالله عمرو بن عثمان المكى
٢٨٩	- أبو حامد الإسفارىينى
٣٠٦	- الكتب:
٣٠١	- كتاب: السنة، للخلال
٣٤٧	- كتاب: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة = السنة، للالكتائى الطبرى
٤٧١	- كتابا: الرد على الجهمية، والتنقض على بشر المرىسي، لعثمان بن سعيد الدارمي
٢٩٢	- كتاب: قرع الصفة في تقييع نفأة الصفات، لأبي العباس أحمد بن محمد الرازى
١٩٩، ١٩٧، ١٩٤، ١٨٧، ٨٩، ٧٦، ٢٢، ٢١	- كتاب: التوحيد، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة
٣٨٣، ٣٤٨، ٣٣٠، ٣٢٥، ٣١٨، ٢٩٠، ٢٤٠	- الموضع التي ذكر فيها المؤلف
٤٣٦، ٤٣٢، ٤١٨	- شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية:
٣٨٢، ٣٤٩، ١٣٢	- المواطن التي ذكر فيها المؤلف الحافظ الذهبي
٤٧٤، ٤١٢	

٤ - فهرس الفقه

الصفحة	الموضوع
٤١٢	- رفع الرأس إلى السماء في الصلاة منسوخ بشرعوننا
٤١٢	- رفع الرأس إلى السماء بعد الصلاة جائز

الصفحة	الموضوع
٣٢٠	- حرمة ذبيحة المرتد
٥ - فهرس اللغة العربية وعلومها	
الصفحة	الموضوع
٣٧-٣٤	- الاختلاف في معنى «كاد» عند النحاة، وبيان الصحيح من ذلك
٢٨٣	- معنى «ثم»
٥١٥-٥١٤	- الخطاب الذي جمع عشرة أنواع من البيان
٢٥-٢٤	- التشبيه المركب
٢٥	- التشبيه المفصل

فهرس المصادر والمراجع

- الأحاديث المثنوي: لابن أبي عاصم، تحقيق/ باسم الجوابرة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - دار الرأي: الرياض.
- الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، للجورقاني، تحقيق وتعليق/ د. عبدالرحمن الفريوائي الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ، دار الصميدي: الرياض.
- الإبانة عن شريعة الفرق الناجية ومجانبة الفرق المذمومة: لابن بطة العكبي، تحقيق ودراسة/ رضا بن نعسان معطي، ود. عثمان الإثيوبي، ود. يوسف الوابل، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، دار الرأي للنشر: الرياض.
- الإبانة عن أصول الديانة: لأبي الحسن الأشعري، حقيقه وخرج أحاديث/ عبدالقادر الأرناؤوط، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ، مكتبة دار البيان: دمشق - بيروت.
- إبطال التأويلات: للقاضي أبي يعلى، دراسة وتعليق/ محمد الحمود النجدي، الطبعة الأولى / ١٤١٠هـ، مكتبة دار الإمام الذهبي: الكويت: حَوَّلَيْ.
- إثبات صفة العلو: للمقدسي، لموفق الدين ابن قدامة المقدسي، حقيقه وعلق عليه/ د. أحمد بن عطية الغامدي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.
- الأحاديث الطوال: للطبراني، ويقع في آخر المعجم الكبير للطبراني مجلد ٢٥، تحقيق/ حمدي عبدالمجيد السلفي، نشر مكتبة ابن تيمية: القاهرة.
- الأحاديث المختارة: للضياء المقدسي، تحقيق/ عبد الملك بن دهيش، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، مكتبة النهضة الحديثة: مكة المكرمة.
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: لابن بلبان الفارسي، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- أخبار الفقهاء والمحدثين، للخشني: أبي عبدالله محمد بن حارث الخشني القيرياني، وضع حواشيه/ سالم مصطفى البدرى، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.

- أخبار مكة: لأبي عبدالله محمد بن إسحاق الفاكهي، دراسة، وتحقيق/ عبد الملك بن عبدالله بن دهيش، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة: مكة المكرمة.
- الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر العسقلاني، تحقيق/ علي بن محمد البحاوي، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ، تطوير/ دار الجيل: بيروت.
- أصول السنة: للحافظ عبدالله بن الزبير الحميدي (مطبوع آخر المستند للحميدي) حقق أصوله وعلق عليه: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
- أصول السنة: لابن أبي زمنين (ت ٣٣٩ هـ)، تحقيق وتخرير وتعليق/ عبدالله بن محمد البخاري، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ، مكتبة الغرباء الأثرية: المدينة المنورة.
- أصل السنة واعتقاد الدين: جمع أبي عبدالله محمود بن محمد الحداد، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ، دار الفرقان.
- الاعتقاد: لأبي بكر البهقي، تحقيق وتعليق/ أحمد بن إبراهيم أبي العينين، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ، دار الفضيلة: الرياض، ودار ابن حزم: بيروت.
- اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة: لأبي عثمان الصابوني، تحقيق وتخرير/ بدر البدر، الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ، مكتبة الغرباء الأثرية: المدينة المنورة.
- اعتلال القلوب في أخبار العشاق والمحبين: لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي (ت ٣٢٧ هـ)، تحقيق/ غريد الشيخ، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: للأمير الحافظ ابن ماكولا، اعتمى بتصحيحه والتعليق عليه/ الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني، الطبعة الثانية، دار الكتاب الإسلامي، طبع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن: الهند.
- اللطائف من دقائق المعارف: لأبي موسى المديني، تحقيق وتعليق وتأريخ/ محمد علي سمل، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.

- الأمالي: لعبدالرازق الصناعي (ت/٢٢٠هـ)، تحقيق وتعليق/ مجدي السيد إبراهيم، بدون تاريخ طبع، مكتبة الساعي: الرياض.
- الاختلاف في اللفظ، والرد على الجهمية والمشبهة: لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قبية الدينوري، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
- الأدب المفرد: للبخاري = فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد لفضل الله الجيلاني، تقديم و تحرير و فهرسة/ محب الدين الخطيب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ، دار المطبعة السلفية: القاهرة.
- آداب الشافعي و مناقبه: للحافظ ابن أبي حاتم الرازى، قدم له، و حق أصوله وعلق عليه/ الشيخ عبدالغنى عبدالخالق، بدون تاريخ، تصوير: دار الكتب العلمية: بيروت.
- الأداب الشرعية والمنع المرعية: لمحمد بن مفلح المقدسي (ت/٦٧٦٣هـ): تحقيق/ شعيب الأرناؤوط و عمر القيّام، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- الأربعين: للحافظ القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي الأصبهاني، تحقيق وتعليق/ مشعل بن بانى المطيري، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، دار ابن حزم: بيروت.
- أسباب النزول: للواحدى: أبي الحسن علي بن أحمد، تحرير و تدقير/ عاصام بن عبدالمحسن الحميدان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، دار الإصلاح: الدمام.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري أبي الحسن علي بن محمد، تحقيق وتعليق/ محمد إبراهيم البنا و محمد أحمد عاشور و محمود عبد الوهاب فايد، طبعة دار الشعب.
- الأسماء والصفات: للبيهقي، تحقيق/ عبدالله الحاشدى، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، مكتبة السوادى: جدة.
- الاستقامة: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق/ الدكتور محمد رشاد سالم، بدون تاريخ طبع، نشر مكتبة ابن تيمية: القاهرة.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب: للحافظ ابن عبد البر القرطبي، صصحه وخرج أحاديثه / عادل مرشد، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، دار الأعلام -الأردن: عمان.

الإشراف في منازل الأشراف، للحافظ ابن أبي الدنيا، تحقيق / د. نجم عبد الرحمن خلف، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، مكتبة الرشد: الرياض. الأمالي للمحاملي، تحقيق / إبراهيم القيسى، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، دار ابن القيم: الدمام، والمكتبة الإسلامية: عُمان.

الأمالي لابن سمعون، لأبي الحسين محمد بن أحمد البغدادي (ت: ٣٨٧هـ)، دراسة وتحقيق / الدكتور عامر حسن صبري، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ، دار البشائر الإسلامية: بيروت.

الأموال لحميد بن زنجويه، تحقيق / شاكر فياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ طبع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية: الرياض.

الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، ليحيى بن سالم العمراني، تحقيق / سعود الخلف، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، أضواء السلف: الرياض.

الأهوال: لابن أبي الدنيا، دراسة وتحقيق / مجدي فتحي السيد، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، مكتبة آل ياسر للنشر والتوزيع: الجيزه.

الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف: لابن المنذر النسابوري، تحقيق / صغير بن أحمد حنيف، دار طيبة: الرياض.

الإيمان: لابن منه، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.

الإيمان: للحافظ بن أبي شيبة، تحقيق / الألباني: الطبعة الأولى، دار الأرقام. الكويت.

البحر الزخار (مسند البزار)، تحقيق / د. محفوظ الرحمن، وإنتمام تحقيقه / لعادل سعد، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ، مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة.

بحر الفوائد المشهور بـ(معانى الأخبار): لأبي بكر محمد بن أبي إسحاق الكلباجي (٣٨٤هـ)، تحقيق / أحمد المزیدي و محمد حسن إسماعيل، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.

- بغية الباحث عن زوايد مسند العارث بن أبيأسامة: للحافظ نور الدين الهيثمي، تحقيق/ مسعد عبدالحميد السعدي، الطبعة الأولى، دار الطلاق.
- بغية الطلب في تاريخ حلب: لابن العديم، تحقيق/ سهيل زكار، الطبعة الأولى: بدون تاريخ، دار الفكر: بيروت.
- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: جماعة من الباحثين، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: بالمدينة النبوية.
- تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي، تحقيق/ مصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
- تاريخ الأمم والملوک: لمحمد بن جرير الطبری، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
- تاريخ دمشق: للحافظ ابن عساکر، تحقيق/ عمرو غرامه العمروي، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، دار الفكر: بيروت.
- تاريخ علماء الأندلس: لابن الفرضي: أبي الوليد عبدالله بن محمد بن نصير الأزدي، تحقيق/ د. روحية عبدالرحمن السويفي، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
- تاريخ المدينة: لابن شبة النميري (٢٦٢هـ)، تحقيق/ فهيم محمد شلتوت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، دار التراث والدار الإسلامية: بيروت.
- التاريخ الكبير: للإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق/ عبد الرحمن المعلمي، الطبعة الأولى، دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد الهند، تصوير: دار الكتب العلمية: بيروت.
- التاريخ: لابن معین . رواية الدوري، دراسة وترتيب وتحقيق: د. أحمد نور سيف، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ، جامعة أم القری: بمكة المكرمة.
- تبیین کذب المفتری: للحافظ ابن عساکر، طبع عام ١٣٤٧هـ، مطبعة التوفیق: دمشق.
- التبصیر فی معالم الدین: لمحمد بن جریر الطبری، تحقيق/ علی الشبل، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، دار العاصمة الیاض.

تخریج أحادیث الذکر والدعاء والعلاج بالرقی: لیاسر المصری، راجعه/ فریح البهالل الطبعة الثالثة: ۱۴۲۲هـ، مؤسسة الجرسی للتوزیع والإعلان.
التدوین في أخبار قزوین: لعبدالکریم محمد الرافعی القزوینی، ضبط نصه وحقیق متنه/ عزیر الله العطاردی، الطبعة الأولى، ۱۴۰۸هـ، دار الكتب العلمیة: بیروت.

تذکرة الحفاظ: للحافظ الذهبی، تحقیق/ عبدالرحمٰن المعلمی، الطبعة الأولى، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانی - بحیدر آباد الدکن، تصویر دار الكتب العلمیة: بیروت.

الترغیب والترھیب: للحافظ أبي الفضل إسماعیل بن محمد الأصبهانی، تحقیق وتعليق/ أیمن بن صالح بن شعبان، الطبعة الأولى، ۱۴۱۴هـ، دار الحديث: القاهره.

تغلیق التعلیق، للحافظ ابن حجر العسقلانی، دراسة وتحقیق/ سعید القزقی، الطبعة الأولى، ۱۴۰۵هـ، المکتب الاسلامی: بیروت، ودار عمار: الأردن.

- التفسیر: لابن أبي حاتم، تحقیق/ أسعد محمد الطیب، الطبعة الأولى، ۱۴۱۷هـ، مکتبة نزار مصطفی الباز: مکة المکرمة.

- تفسیر الطبری (جامع البیان): لابن جریر الطبری، بدون طبع ولا تاریخ، تصویر دار الفکر: بیروت.

- تفسیر الطبری (جامع البیان): تحقیق أحمد و محمود محمد شاکر، الطبعة الثانية، دار المعارف: بمصر.

- تفسیر الزمخشیری (الکشاف): وبنیله أربعة کتب، رتبه وضبطه وصححه/ مصطفی حسین أحمد، الطبعة الثالثة: ۱۴۰۷هـ، دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي: بیروت.

- تفسیر مجاهد: ضبط نصه وخرج أحادیثه/ أبو محمد الأسيوطی (ولم يصنع فيه شيئاً سوی سرقته من الطبعة القطریة الأولى / تحقیق السورتی)، الطبعة الأولى، ۱۴۲۶هـ، دار الكتب العلمیة: بیروت.

- تفسیر القرآن العظیم: للحافظ ابن کثیر، قدم له/ د. یوسف بن عبدالرحمٰن المرعشلی، الطبعة الثانية: ۱۴۰۷هـ، دار المعرفة: بیروت.

تفسير الوسيط: للواحدي، تحقيق وتعليق/ عادل عبدالموجود وعلي معرض وأحمد محمد صيرة وأحمد الجمل، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.

- تفسير القرآن العزيز: للحافظ عبدالرزاق الصناعي، تحقيق/ د. عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، دار المعرفة: بيروت.

التفسير: لسعيد بن منصور (السنن)، دراسة وتحقيق/ د. سعد بن عبدالله آل حميد، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، دار الصميمى للنشر والتوزيع: الرياض.

التفسير: للحافظ أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: صبرى الشافعى وسيد الجليمي، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، طبع مكتبة السنة: مصر.

- تفسير البغوي (معالم التنزيل): تحقيق/ محمد النمر وعثمان ضميرية وسلiman الحرش، الطبعة الأولى /١٤٠٩هـ، دار طيبة، الرياض.

تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، تحقيق/ مركز تحقيق التراث: أحمد عبد العليم البردوني ورفاقه، الطبعة الثالثة، ١٩٨٧م، الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر.

تفسير الثعلبي (الكشف والبيان): لأبي إسحاق الثعلبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

تمكيل النفع بما لا يثبت فيه وقف ولا رفع: لمحمد عمرو عبداللطيف، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، نشر مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي: الجizra.

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: للحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالبر، تحقيق/ جماعة من الباحثين بوزارة الأوقاف بال المغرب.

التمهيد: لأبي بكر الباقياني، تحقيق/ عمار حيدر، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، مؤسسة الكتب الثقافية: بيروت.

التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع: للملطي، تحقيق وتعليق/ يمان المياديني، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، رمادي للنشر: الدمام.

تهذيب اللغة (معجم تهذيب اللغة): للأزهرى، ترتيب وتحقيق/ د. رياض زكي قاسم، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، دار المعرفة: بيروت.

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ المزني، تحقيق/ بشار عواد معروف، الطبعة السادسة/ ١٤١٥هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- تهذيب سنن أبي داود (طبع مع عون المعبود): لابن قيم الجوزية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
- الواضع والخمول: للحافظ ابن أبي الدنيا، تحقيق/ محمد عبدالقادر أحمد عطا، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
- التوحيد: للحافظ محمد بن إسحاق بن منده، تحقيق/ د. علي الفقيهي، الطبعة الأولى، مركز شؤون الدعوة بالجامعة الإسلامية: بالمدينة النبوية.
- التوحيد وإثبات صفات الرب عزوجل: لابن خزيمة، دراسة وتحقيق/ د. عبدالعزيز بن إبراهيم الشهوان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، دار الرشد: الرياض.
- توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، تأليف/ أحمد بن إبراهيم بن عيسى، تحقيق/ زهير الشاويش، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ، المكتب الإسلامي: بيروت.
- الثقات: لابن حبان، تحقيق/ عبدالرحمن المعلمي، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد: الهند، دار الفكر: بيروت.
- الجامع: لمعمر بن راشد، (طبع في آخر مصنف عبدالرزاق) تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية/ ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي: بيروت.
- الجامع: لأبي عيسى الترمذى، تحقيق/ سعادل مرشد، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، مكتبة دار البيان الحديثة، ودار الأعلام.
- الجامع في السنن والأداب والمغازي والتاريخ: لابن أبي زيد القير沃اني (ت/ ٢٨٦هـ)، تحقيق أبي الأజفان وعثمان بطيخ، الطبعة الثالثة، ٦، ١٤٠٦هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت، والمكتبة العتيقة: تونس.
- الجامع الصحيح، للبخاري، ضبط وترقيم / مصطفى ديب البغا، الطبعة الرابعة، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠، دار ابن كثير، واليمامة للطباعة: بيروت.
- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، للعلائي، تحقيق/ حمدي عبدالمجيد السلفي، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية: بيروت.

جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس: للحمidi الأندلسي، تحقيق/
د. روحية عبد الرحمن السويفي، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٨٦ م، دار
الكتب العلمية: بيروت.

الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم الرازي، اعتنى به/ عبد الرحمن المعلمي،
الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ، مجلس دائرة المعارف: الهند، تصوير دار الكتب
العلمية: بيروت.

الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافعي: لأبي الفرج المعافى بن
زكريا النهرواني، تحقيق/ د. إحسان عباس، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ، عالم
الكتب: بيروت.

الجمع بين الصحيحين: للحافظ عبدالحق الأشبيلي، اعتنى به/ حمد بن
محمد الغمامي، تقديم/ الشيخ بكر أبو زيد، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ، دار
المحقق للنشر والتوزيع: الرياض.

حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح: لابن قيم الجوزية، تحقيق/ زائد بن أحمد
النشيري، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع: مكة
المكرمة.

حلية الأولياء وطبقات الأصفية: للحافظ أبي نعيم الأصبهاني، الطبعة
الخامسة، ١٤٠٧ هـ، دار الريان، ودار الكتاب العربي: بيروت.

خلق أفعال العباد: للحافظ الإمام البخاري، تحقيق/ بدر البدر، الطبعة
الأولى، ١٤٠٥ هـ، نشر الدار السلفية: حَوَّلَيْ.

درء تعارض العقل والنقل، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق/ محمد رشاد
سالم، توزيع مكتبة ابن تيمية: القاهرة.

- الدر المنشور في التفسير بالتأثر: للسيوطى، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ -
١٩٩١ م، دار الكتب العلمية: بيروت.

- الدعاء لأبي القاسم الطبراني، تحقيق/ د. محمد سعيد بخاري، الطبعة
الأولى، ١٤٠٧ هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

- الدعاء: للمحاملي، تحقيق/ د. سعيد الفرزقي، الطبعة الأولى، ١٩٩٢ م، دار
الغرب الإسلامي: بيروت.

- الدعوات الكبير: للبيهقي، تحقيق/ بدر بن عبدالله البدر، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، مركز المخطوطات والتراث والوثائق: الكويت.
- دلائل النبوة: للبيهقي، تحقيق/ د. عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، لابن فردون المالكي، دراسة وتحقيق/ مأمون بن محى الدين الجنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
- ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه، شرح وتقديم/ الأستاذ: عبداً مهنا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
- ديوان ذي الرمة: شرح الخطيب التبريزى، كتب مقدمته وحواشيه وفهارسه/ مجید طراد، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، دار الكتاب العربي: بيروت.
- ديوان ابن الرومي، شرح/ أحمد حسن بسجع، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
- ديوان الصحراري: يحيى بن يوسف، مخطوط بمكتبة الأزهر، رقم (٣٢٥٤٨٧).
- ديوان عنترة: تحقيق/ د. محمد عناني، طبع عام ٢٠٠١م، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر.
- ديوان ليبد - مع شرح الطوسي وغيره، حققه وقدم له/ د. حسان عباس، طبع عام ١٩٦٢م، مطبعة الحكومة الكويت: الكويت.
- ذم الكلام وأهله: لأبي إسماعيل الأنصارى الهروى، قدم له وضبط نصه وخرج أحاديسه وعلق عليه/ أبو جابر عبدالله الأنصارى، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ، مكتبة الغرباء الأثرية: المدينة النبوية.
- الذيل على طبقات الحنابلة، للحافظ ابن رجب الحنبلي، بدون تاريخ ولا نشر، تصوير: دار المعرفة للطباعة والنشر: بيروت.
- الرؤبة: للدارقطنى، تقديم وتحقيق وتعليق/ إبراهيم محمد العلي، وأحمد فخرى الرفاعى، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، مكتبة المنار للطباعة والنشر والتوزيع: الزرقا: الأردن.

الرؤبة: لابن النحاس (ت ٤٦١ هـ)، تحقيق و تحرير / د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ، الدار العلمية للطباعة والنشر والتوزيع: دلهي.

الرحلة في طلب الحديث: للخطيب البغدادي، تحقيق / نور الدين عتر، الطبعة الأولى، ١٣٩٥ هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.

الرد على الجهمية: للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق وتعليق / عبدالرحمن عميرة، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ، دار اللواء: الرياض.

الرد على الجهمية: لعثمان بن سعيد الدارمي، قدّم له وخرج أحاديثه وعلق عليه / بدر البدر، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ، الدار السلفية: حولي: الكويت.

الرد على الجهمية: لمحمد بن إسحاق بن منده، تحقيق / د. علي محمد ناصر الفقيهي / الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ، مكتبة الغرباء الأثرية: المدينة النبوية.

الرسالة: لابن أبي زيد القيرواني، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الرياض.

الرسالة: للإمام الشافعي، شرح وتحقيق / أحمد شاكر، تصوير دار الفكر: بيروت.

الرسالة: للقشيري لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت ٤٦٥ هـ)، وضع حواشيه / خليل المنصور، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.

رسالة الحُرّة: طبع باسم «الإنصاف»، تحقيق / زاهد الكوثري، طبع القاهرة عام ١٣٦٩ هـ.

الروض البسام بترتيب وتحريف فوائد تمام، لجاسم بن سليمان الفهيد الدوسري، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ، دار البشائر الإسلامية: بيروت.

الزهد: للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق / محمد بسيوني زغلول، الطبعة الأولى: ١٤٠٦ هـ، دار الكتاب العربي: بيروت.

الزهد: لعبد الله بن المبارك، تحقيق / حبيب الرحمن الأعظمي، تصوير دار الكتب العلمية: بيروت.

الزهد: لوكيع بن الجراح، تحقيق / د. عبدالرحمن الفريوائي، الطبعة الأولى: ١٤٠٤ هـ، مكتبة الدار: المدينة النبوية.

- الزهد: لأبي داود السجستاني، تحقيق/ ياسر إبراهيم وغنيم عباس، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، دار المشكاة: القاهرة.
- الزهد: لابن أبي عاصم، تحقيق/ عبدالعلي عبد الحميد حامد، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ، الدار السلفية: بومباي - الهند.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة: للألباني، مكتبة المعرف: الرياض.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة: للألباني، مكتبة المعرف: الرياض.
- السنة: لعبدالله بن أحمد بن حنبل، تحقيق ودراسة/ د. محمد سعيد القحطاني، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، دار ابن القيم: الدمام.
- السنة: لابن أبي عاصم الشيباني، تحقيق/ د. باسم فيصل الجوابرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ، دار الصميدي للنشر والتوزيع: الرياض.
- السنن: لأبي بكر الخلال (ت ١٩١هـ)، دراسة وتحقيق/ د. عطية الزهراني، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، دار الرأي للنشر والتوزيع: الرياض.
- السنن: لابن ماجه الفزوي، اعتنى به/ فريق بيت الأفكار الدولية، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ، بيت الأفكار الدولية: الرياض.
- السنن: لأبي داود السجستاني، اعتنى به/ فريق بيت الأفكار الدولية، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ، بيت الأفكار الدولية: الرياض.
- السنن (المجتبى) للنسائي، اعتنى به/ فريق بيت الأفكار الدولية، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ، بيت الأفكار الدولية: الرياض.
- السنن: لسعيد بن منصور الخراساني المكي، دراسة وتحقيق/ د. سعد الحميد، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، دار الصميدي: الرياض.
- السنن: للدرامي. تحقيق/ حسين سليم أسد الداراني، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، دار المغني: الرياض.
- السنن: للدارقطني، وبذيله التعليق المغني على الدارقطني، الطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ، عالم الكتب: بيروت.
- السنن الكبرى للنسائي، تحقيق/ د. عبدالغفار البنداري وسيد كسرى، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
- السنن الكبرى: للبيهقي، الطبعة الأولى ١٣٤٤هـ، مجلس دائرة المعارف: الهند، تصوير دار المعرفة: بيروت.

- سير أعلام النبلاء: للحافظ الذهبي، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، الطبعة السادسة ١٤٠٩هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- السيرة النبوية: لابن هشام، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها/ مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبدالгинظ شلبي، بدون طبع ولا تاريخ، مؤسسة علوم القرآن: بيروت.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبرى اللالكائى، تحقيق/ د. أحمد سعد الغامدي، الطبعة الثالثة: ١٤١٥هـ، دار طيبة: الرياض.
- شرح السنة: للبغوى، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ، المكتب الإسلامي: بيروت.
- شرح العقيدة الطحاوية: لابن أبي العز الحنفى، حقيقةً وعلق عليه وخراج أحاديثه/ د. عبدالله عبدالمحسن التركى وشعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- شرح مشكل الآثار: لأبي جعفر الطحاوى، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- الشريعة: للأجري، تحقيق/ عبدالله بن عمر الدميجمي، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ، دار الوطن: الرياض.
- شعار أصحاب الحديث: للحافظ أبي أحمد المحاكم (ت: ٣٧٨هـ)، قدم له وحققه وعلق عليه/ السيد صبحي السامرائي، الطبعة الأولى، بدون تاريخ، دار الخلفاء، للكتاب الإسلامي: الكويت، حولى.
- شعب الإيمان: للبيهقي، تحقيق/ عبدالعلي عبدالحميد حامد، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ-١٤١١هـ، الدار السلفية: بومباي - الهند.
- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن قيم الجوزية، تحقيق/ عمر بن سليمان الحفيان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، مكتبة العبيكان: الرياض.
- الصحيح: لمسلم بن الحجاج النيسابوري، الطبعة الأولى - ١٤٢٢هـ، مكتبة الرشد: الرياض.

- الصحيح: ابن خزيمة، تحقيق/ محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ، المكتب الإسلامي: بيروت.
- صريح السنة: محمد بن جرير الطبرى (ت/ ٣١٠هـ)، تحقيق/ بدر بن يوسف المعتوق، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، دار الخلفاء الإسلامى: حولى، الكويت.
- صفة الجنة: ابن أبي الدنيا، تحقيق/ عمرو عبد المنعم سليم، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، مكتبة ابن تيمية: القاهرة.
- صفة الجنة: أبي نعيم الأصبهانى، تحقيق/ علي رضا عبدالله، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، دار المأمون للتراث: دمشق - بيروت.
- الصلة: ابن بشكوال، عنى بنشره وصححه/ السيد عزت العطار الحسينى، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، نشر مكتبة الخانجى: القاهرة.
- صلة التكميلة: للشريف الحسينى (ت/ ٦٩٥هـ)، ضبطه وعلق عليه/ أبو يحيى عبدالله الكندرى، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، دار ابن حزم: بيروت.
- الضعفاء الكبير: للعقيلي، تحقيق/ عبدالمعطي قلعي، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
- الضعفاء والمتروكون: ابن الجوزي، تحقيق/ أبي الفداء عبدالله القاضى، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
- طبقات الحنابلة: للقاضى محمد بن أبي يعلى الحنبلى، دار المعرفة: بيروت.
- طبقات الصوفية: أبي عبد الرحمن السُّلَمِي، تحقيق/ نور الدين شريعة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ، مطبعة المدنى، نشر: مكتبة الخانجى: القاهرة.
- طبقات الفقهاء: أبي إسحاق الشيزراي، تصحيح ومراجعة/ الشيخ خليل الميس، بدون تاريخ، دار القلم، بيروت.
- الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد، تحقيق/ د. علي عمر، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، مكتبة الخانجى: القاهرة.
- العجب في بيان الأسباب: للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق وتعليق/ أحمد فريد المزیدي، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
- عجاله الإملاء المتيسرة من التذبيب على ما وقع للحافظ المنذري من الوهم وغيره في الترغيب والترهيب: للحافظ برهان الدين الناجي (ت/ ٩٠٠هـ)،

- تحقيق / حسين بن عكاشة، الطبعة الأولى / ١٤١٩ هـ، مكتبة الصحابة: الشارقة، ومكتبة التابعين: القاهرة.
- العرش وما روي فيه: للحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي، تحقيق و تحرير / محمد بن حمد الحمود الطبعة الثانية / ١٤١٠ هـ، مكتبة السنة: القاهرة.
- العظمة: لأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق / رضاء الله بن محمد بن إدريس المباركفورى، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ، دار العاصمة الرياض.
- العقيدة (شرح السنة): للإمام إسماعيل بن يحيى المزني (ت/٢٦٤ هـ)، تحقيق / جمال عزون، الطبعة الأولى: ١٤١٥ هـ، مكتبة الغرباء الأثرية: المدينة النبوية.
- العقيدة الطحاوية: للطحاوى، اعتنى به: زهير الشاويش، الطبعة الأولى، ١٣٧٩ هـ، المكتب الإسلامي: بيروت.
- العلل: لابن أبي حاتم، تحقيق / محب الدين الخطيب، تصوير دار المعرفة: بيروت.
- العلل: للدارقطنى، تحقيق / محفوظ الرحمن السلفي، الطبعة الأولى، دار طيبة: الرياض.
- العلل الكبير: للترمذى - ترتيب أبي طالب القاضى - تحقيق / صبحى السامرائى ورفاقه، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية: بيروت.
- العلل ومعرفة الرجال: للإمام أحمد - روایة ابنه عبدالله - تحقيق / وصي الله عباس، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ، المكتب الإسلامي: بيروت.
- العلو للعلي العظيم: للذهبي، دراسة وتحقيق / عبدالله بن صالح البراك، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ، دار الوطن: الرياض.
- عمل اليوم والليلة: للنسائي، تحقيق / فاروق حمادة، الطبعة الثانية: ١٤٠٦ هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- غريب الحديث: لأبي إسحاق الحرجي، تحقيق / سليمان العايد، الطبعة الأولى / ١٤١٥ هـ، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

الغنية لطاليبي طريق الحق: لعبدالقادر الجيلاني، تحقيق/ فرج الوليد، طبع الرياض.

الغيلانيات (فوائد أبي بكر الشافعي) تحقيق/ حلمي كامل عبدالهادي، راجعه: مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، دار ابن الجوزي: الدمام.

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق/ الشيخ عبدالعزيز بن باز ومحب الدين الخطيب، تصوير دار المعرفة: بيروت.

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: للحافظ ابن رجب الحنبلي، تحقيق/ طارق عوض الله، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، دار ابن الجوزي: الدمام.

- فتيا وجوابها في ذكر الاعتقاد وذم الاختلاف: للحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العطار، تحقيق/ عبدالله الجديع، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، دار العاصمة: الرياض.

الفروضية المحمدية: لابن قيم الجوزية، تحقيق/ زائد بن أحمد النشيري، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، دار عالم الفوائد: مكة المكرمة.

فضائل الصحابة: للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق/ وصي الله عباس، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.

الفقيه والمتفقه: للخطيب البغدادي (ت/ ٤٦٢هـ)، تحقيق/ عادل بن يوسف العزاوي، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، دار ابن الجوزي: الدمام.

فنون العجائب: للحافظ النقاش (ت/ ٤١٤هـ)، تحقيق/ مصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، مؤسسة الكتب الثقافية: بيروت.

- الفوائد: لأبي القاسم المطرز، دراسة وتحقيق/ ناصر بن محمد المنيع، الطبعة الأولى / ١٤٢١هـ، دار الوطن للنشر: الرياض.

- الفوائد الحسان عن الشیوخ الثقات: لابن النقور، تحریر/ عبدالعزيز محمود الأخضر، تحقيق/ مسعد عبدالحميد السعدني، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، أضواء السلف: الرياض.

الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: للشوکانی (١٢٥٠هـ)، تحقيق/ الشيخ عبدالرحمن المعلمی الیمانی، أشرف على تصحیحه/ عبد الوهاب عبداللطیف، مطبعة السنة المحمدیة، تصویر دار الكتب العلمیة: بیروت.

- القدر: للفريابي (ت/٢٠١ هـ)، تحقيق وتحريج / عمرو عبد المنعم سليم، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ، دار ابن حزم: بيروت.
- القضاء والقدر: للبيهقي، تحقيق / محمد بن عبدالله آل عامر، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ، مكتبة العيكان: الرياض.
- الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، لابن قيم الجوزية، تحقيق وتعليق / محمد العريفى وناصر الحسينى وعبد الله الهذيل وفهد المساعد، تنسيق / محمد أجمل الإصلاحى، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ، دار عالم الفوائد: مكة المكرمة.
- الكامل في ضعفاء الرجال: للحافظ ابن عدي الجرجاني، تحقيق / سهيل زكار، الطبعة الثالثة: ١٤٠٩ هـ، دار الفكر: بيروت.
- كشف الأستار عن زوائد البزار: للحافظ نور الدين الهيثمي، تحقيق / حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- الكافية في علم الرواية: للخطيب البغدادي، تحقيق وتعليق / د. أحمد عمر هاشم، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ، دار الكتاب العربي: بيروت.
- الكنى والأسماء: للحافظ الدولابي، الطبعة الأولى، بمطبعة دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، ١٣٢٢ هـ، تصوير دار الكتب العلمية: بيروت.
- لسان العرب: لابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي، دار صادر: بيروت.
- لسان الميزان، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق / عبدالفتاح أبو غدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ، مكتبة المطبوعات الإسلامية: حلب.
- المتفق والمفترق: للخطيب البغدادي (ت/٦٣ هـ)، دراسة وتحقيق / محمد الصادق الحامdi، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ، دار القادرى للنشر والتوزيع: دمشق، بيروت.
- مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق / د. محمد فؤاد سزكين، طبع ١٣٧٤ هـ، مكتبة الخانجي: القاهرة.
- المجرورين، لابن حبان، تحقيق / محمود إبراهيم زائد، تصوير دار الوعي: حلب، ٢١٤٠ هـ.
- مجمع الزوائد ومنع الفوائد: لنور الدين الهيثمي، نشره / حسام الدين قدسي، تصوير دار الكتب العربي: بيروت.

مجمع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن قاسم النجدي، وابنه محمد، ١٤١٢هـ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر: الرياض.

المحتضرين: للحافظ ابن أبي الدنيا، تحقيق/ محمد خير رمضان يوسف، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، دار ابن حزم: بيروت.

مختصر زوائد البارز، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق/ صبرى بن عبد الخالق أبي ذر، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، مؤسسة الكتب الثقافية: بيروت.

مختصر الصواعق المرسلة: للموصلي، طبع ١٤٠٥هـ، دار الندوة الجديدة: بيروت.

المدونة الكبرى: رواية سحنون عن ابن القاسم، طبع عام ١٤٠٦هـ، دار الفكر العربي: بيروت، مكتبة الرياض الحديثة: الرياض.

المراسيل: لابن أبي حاتم الرازي، تحقيق/ شكر الله نعمة الله قوجانى، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.

- المرض والكافرات: للحافظ ابن أبي الدنيا، تحقيق/ عبد الوكيل الندوى، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، الدار السلفية: بومباي.

- المسائل عن الإمام أحمد - رواية أبي داود السجستاني - تحقيق/ محمد رشيد رضا، تصوير دار المعرفة: بيروت.

المسائل عن الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه - رواية حرب الكرمانى -، اعتنى به/ ناصر السلامة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، مكتبة الرشد: الرياض.

مساوى الأخلاق ومذموها: للحافظ الخرائطى، تحقيق/ مصطفى بن أبي النصر الشلبى، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، مكتبة السوادى: جدة.

المستدرك على الصحيحين: للحاكم، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.

المستغثين بالله تعالى عند المهمات وال حاجات: لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال الأندلسي، وضع حواشيه/ أحمد حسن بسج، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.

- المستند: للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق/ شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقاوي وعادل مرشد وإبراهيم الزبيق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٤٢١هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- المستند: لأبي داود الطيالسي، تحقيق/ د. محمد التركي، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، دار هجر: القاهرة.
- المستند: لأبي يعلى الموصلي، تحقيق/ حسين سليم أسد، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، دار الثقافة العربية: دمشق.
- المستند: لعبد بن حميد (المتتخب) تحقيق/ مصطفى العدوي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، دار الأرقم: الكويت.
- المستند: لابن الجعد (الجعديات)، تحقيق/ عبدالمهدي عبدالهادي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، مكتبة الفلاح: الكويت.
- مستند الشهاب: للقطاعي، تحقيق/ حمدي عبدالمجيد السلفي، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- المستند: لابن راهويه، تحقيق/ عبدالغفور عبد الحق البلوشي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، مكتبة الإيمان: المدينة.
- المستند: لعبد الله بن الزبير الحميدي، حقق أصوله وعلق عليه/ حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
- المستند: للإمام محمد بن إدريس الشافعي، ومعه: شفاء العي بتأريخ وتحقيق مستند الإمام الشافعي: مجدي محمد عرفات، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، مكتبة ابن تيمية: القاهرة.
- مستند البزار = البحر الزخار.
- المستند: للدارمي = سنن الدرامي.
- مستند سعد بن أبي وقاص: للدورقي، تحقيق/ عامر حسن صبري، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت.
- المصنف: لعبدالرازق بن همام الصنعاني، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
- المصنف: لابن أبي شيبة، تحقيق: محمد عوامة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، دار قرطبة للطباعة والنشر: بيروت.

- المطالب العالية بزواجه المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق/ مجموعة من الباحثين، تنسيق/ د. سعد بن ناصر الشثري، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، دار العاصمة، ودار الغيث: الرياض.
- المطر والرعد والبرق: للحافظ ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق/ طارق محمد العمودي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، دار ابن الجوزي: الدمام.
- معاني القرآن: لبيه بن زياد الفراء، تحقيق/ أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي نجاتي، تصوير بدون تاريخ ولا دار نشر.
- المعجم الأوسط: للحافظ الطبراني، تحقيق/ محمد حسن الشافعي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
- معجم الشيوخ الكبير، للحافظ الذهبي، تحقيق/ الدكتور محمد حبيب الهيلة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، مكتبة الصديق: الطائف.
- المعجم الكبير: للحافظ الطبراني، تحقيق/ حمدي عبدالمجيد السلفي، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ، العراق، تصوير مكتبة ابن تيمية: القاهرة.
- معرفة السنن والآثار: للحافظ أبي بكر البهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق/ الدكتور عبد المعطي قلعيجي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، جامعة الدراسات الإسلامية: كراتشي، دار قتبة: بيروت، دمشق، دار الوعي: حلب - القاهرة، دار الوفاء للطباعة والنشر: المنصورة، القاهرة.
- معرفة الصحابة: لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق/ عادل العزاوي، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، دار الوطن: الرياض.
- معرفة علوم الحديث: للحاكم، اعتنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه/ السيد معظم حسين، طبع تحت إدارة جمعية دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد، الدكن، نشر/ مكتبة المعارف.
- المعرفة والتاريخ: للفسوبي، حققه وعلقه عليه/ أكرم ضياء العمري، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، مكتبة الدار: المدينة المنورة.
- معنى الليب عن كتب الأعاريب: لابن هشام النحوي الأنباري، حققه وعلق عليه/ مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، وراجعه/ سعيد الأفغاني، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م، دار الفكر: بيروت.

- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلحين: لأبي الحسن الأشعري، تحقيق/ محمد محى الدين عبدالحميد، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ، مكتبة النهضة المصرية: القاهرة.
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلحين: لأبي الحسن الأشعري، عني بتصحيحه/ هلموت ريت، الطبعة الثالثة: بدون تاريخ، تصوير دار إحياء التراث العربي: بيروت.
- مناقب الإمام أحمد بن حنبل: للحافظ أبي الفرج بن الجوزي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ، تحقيق/ لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة: بيروت.
- مناهج الأدلة: لابن رشد، تحقيق/ د. محمود قاسم، الطبعة الثانية، ١٩٦٤م، مكتبة الأنجلو المصرية.
- المتنخب من السياق: للصريفييني (ت/ ٦٤١هـ)، ضبط نصه/ خالد حيدر، الطبعة الأولى، بدون تاريخ طبع، المكتبة التجارية: مصطفى البارز: مكة المكرمة.
- منهج السنة النبوية: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق/ د. محمد رشاد سالم، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ، تصوير مكتبة ابن تيمية: القاهرة.
- موافقة الخبر الخبر في تحرير أحاديث المختصر للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق/ حمدي عبدالمجيد السلفي، وصحي السامرائي، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، مكتبة الرشد: الرياض.
- موضح أوهام الجمع والتفرق للخطيب البغدادي، تحقيق/ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، طبعة مجلس دائرة المعارف: الهند، تصوير: دار الكتب العلمية، بيروت.
- الموضوعات لابن الجوزي، خرج آياته وأحاديثه، توفيق حمدان، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
- الموطأ للإمام مالك بن أنس، رواية: يحيى بن يحيى - تحقيق/ د. بشار عواد معروف، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ، دار الغرب الإسلامي: بيروت.

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي، تحقيق/ علي معوض، وعادل عبدالموجود وعبدالفتاح أبو سنة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
- الناسخ والمنسوخ: لابن النحاس، دراسة وتحقيق/ د. سليمان اللاحم، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- النبوات: لشيخ الإسلام ابن تيمية الحراني، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
- النشر في القراءات العشر: لابن الجوزي محمد بن محمد الدمشقي، اعنى به/ زكريا عميرات، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
- نقش عثمان بن سعيد الدارمي على بشر المرسي، تحقيق/ منصور بن عبدالعزيز السماري، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، أضواء السلف، الرياض.
- وصايا العلماء عند حضور الموت: للحافظ الريعي، تحقيق/ صلاح محمد الخيمي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، دار ابن كثير: دمشق.
- وصف الفردوس: لعبدالملك بن حبيب السلمي القرطبي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.

الفهرس الإجمالي للموضوعات

الصفحة	الموضوع
٦-٥	- مقدمة التحقيق
٦	- الكتب المؤلفة في الموضوع وأقسامها
٩-٦	القسم الأول: كتب مفردة في مسألة العلو القسم الثاني: كتب عامة تضمنت المسألة وهي نوعان:
١٠-٩	الأول: كتب التوحيد
١١-١٠	الثاني: كتب الحديث الجامعة
١٢	التعريف بكتاب اجتماع الجيوش الإسلامية
١٥-١٣	١ - اسم الكتاب
١٧-١٥	٢ - إثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه
١٨-١٧	٣ - تاريخ تأليف الكتاب
١٩-١٨	٤ - نقول العلماء من الكتاب
٢٤-١٩	٥ - موضوع الكتاب ومحتواه
٣٨-٢٥	٦ - موارد الكتاب
٤٥-٣٨	٧ - مقارنة بين كتاب «العلو للعلي الغفار» للحافظ الذهبي وكتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية»
٤٧-٤٦	٨ - طبعات الكتاب
٦١-٤٧	٩ - وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق
٦٢	١٠ - المنهج في تحقيق الكتاب
٦٣	١١ - نماذج من النسخ المعتمدة في التحقيق
٣	النص المحقق
٣	- سعادة الدنيا والآخرة مبني على الإسلام والسنّة والعافية
٧-٣	- النعمة نعمتان: مطلقة ومقيدة ١ - النعمة المطلقة: هي المتصلة بسعادة الأبد وشرح ذلك

الصفحة	الموضوع
٧	- النعمة المقيدة، وشرح ذلك
٩-٨	- تفصيل الكلام في مسألة: هل الله على الكافر نعمة؟ أم لا؟
٩	* فصل: في أن النعمة المطلقة هي التي يُفرج بها في الحقيقة
١٠-٩	- شرح آية «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا...»
١٥ و ٧٦-٧٧	- السُّرُّ في تسمية أمر الله ووحيه روحًا ونورًا
١٧-١٦	* فصل: في أن الخارجين عن طاعة الرسل يتقلبون في عشر
٢١-١٨	ظلمات، كما أن أتباع الرسل يتقلبون في عشرة أنوار.
٢٠ و ١٩-١٨	* فصل: في النور وإطلاقاته، وموارده
٢٢-٢١	- شرح قوله تعالى: «الله نور السماوات والأرض»
أراء...١	- كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في معنى حديث أبي ذر «نور آتى
٢٤ ، ٢٣	* فصل: في شرح قوله تعالى: «مثُل نوره كمشكاة فيها مصباح...»
٢٧-٢٦	* فصل: في آيات النور:
٢٩-٢٨	١- أهل الهدى والبصائر، وأحوالهم
٣٤-٢٩	٢- أهل الجهل والظلم، وأقسامهم
٤٦-٣٩	- بيان المثل الناري الوارد في سورة البقرة، وشرحه
٤٨-٤٦	* فصل في بيان المثل المائي الوارد في سورة البقرة، وشرحه
٥١-٥٠	* ينقسم الناس في الهدى الذي بعث الله به رسوله ﷺ إلى أربعة أقسام:
٥٤-٥١	- القسم الأول: قبلوه ظاهراً وباطناً، وأنواعهم
٥٧-٥٤	* فصل: - القسم الثاني: من ردّه ظاهراً وباطناً، وأنواعهم
٦٠-٥٧	* فصل: - القسم الثالث: الذين قبلوا ما جاء به الرسول ﷺ وآمنوا به ظاهراً وكفروا به باطناً وهم المنافقون، وأنواعهم
٦١	- القسم الرابع: من أظهر الكفر، وكتم الإيمان استضعافاً
٦٧-٦٢	- بيان مدى مطابقة المنافقين بنوعيهم للمتدين الناري والمائي
	* فصل في بيان ما اشتمل عليه المثلان من الحكم العظيمة

الصفحة	الموضوع
٧٤-٦٨	- كيفية فهم أسرار المعاد، وتفاوت الناس في أحوالهم
٧٥	- المقصود من ضرب المثلين (الناري والمائي) في القرآن لما تضمننا من الحياة والإضاءة
٧٧-٧٦	- أدلة تسمية الروح وحيّاً
٨٣-٧٧	- حال أرباب العلوم والأنوار التي لم يتلقواها من مشكاة النبوة * فصل: - في أن ملائكة السعادة والنرجفة والفوز بتحقيق التوحيدين وهما:
٨٦-٨٤	١- التوحيد العلمي الخبري الاعتقادي، وبيان ما يتضمنه ويصاده
٨٦-٨٤	٢- التوحيد الإرادي الطليبي العملي، وبيان ما يتضمنه ويصاده
٨٨	- الرد على طوائف المعطلين والمشركين
٨٨	- إبطال قول الملاحدة: القائلين يقدم العالم
٨٨	- إبطال قول المعطلة والجهمية القائلين: ليس على العرش شيء سوى العدم
٨٩	- كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في علو الله عزوجل:
٩٣-٨٩	١- الآيات الدالة على العلو
٩٣	٢- أقوال رسول الله والسفراء بيته وبين خلقه
٩٤-٩٣	قول عبد القادر الجيلاني في أن العلو في كل كتاب أنزل على كلنبي أرسل
٩٥-٩٤	أ- قول آدم أبي البشر في العلو
٩٦-٩٥	ب- قول داود عليه السلام في العلو
٩٦	ج- قول إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في العلو
٩٦	د- قول يوسف عليه السلام في العلو
١٦١-٩٧	هـ- قول موسى عليه السلام في العلو
١٦٣-١٦٢	و- قول نبينا محمد سيد الأولين والآخرين في العلو
١٦٧-١٦٤	* فصل: فيما حفظ عن أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين والأئمة الأربع وغيرهم:
	١- قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه
	٢- قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الصفحة	الموضوع
١٦٩-١٦٨	٣- قول عبدالله بن رواحة رضي الله عنه
١٧٢-١٧٩	٤- قول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه
١٧٥-١٧٣	٥- قول عبدالله بن عباس رضي الله عنهم
١٧٦	٦- قول عائشة رضي الله عنها
١٧٧-١٧٦	٧- قول زينب بنت جحش رضي الله عنها
١٧٨-١٧٧	٨- قول أبي أمامة رضي الله عنه
١٨٠-١٧٩	٩- قول الصحابة كلهم رضي الله عنهم * ذكر أقوال التابعين رحمهم الله تعالى:
١٨٠	١- قول مسروق
١٨٢-١٨١	٢- قول عكرمة
١٨٢	٣- قول قتادة
١٨٣	٤- قول سليمان التيمي
١٨٣	٥- قول كعب الأحبار
١٨٥	٦- قول مقاتل
١٨٦	٧- قول الضحاك
١٨٦	٨- قول التابعين جملة
١٨٧	- نقل المؤلف عن شيخ الإسلام في شرح مقوله الأوزاعي
١٨٧	- نقل المؤلف عن ابن عبد البر مذهب الصحابة والتابعين في أنه على العرش
١٨٨-١٨٧	٩- قول الحسن البصري
١٨٨	١٠- قول مالك بن دينار
١٨٩	١١- قول ربيعة بن أبي عبد الرحمن - شيخ مالك بن أنس
١٩٠	١٢- قول عبدالله بن الكواء
	* أقوال تابعي التابعين رحمهم الله تعالى:
١٩٣-١٩١	١- قول عبدالله بن المبارك
١٩٣	٢- قول الأوزاعي
١٩٤-١٩٣	٣- قول حماد بن زيد وشرحه

الصفحة	الموضوع
١٩٤	٤- قول سفيان الشوري
١٩٥	٥- قول وهب بن جرير
٢٠١-١٩٥	* ذكر أقوال الأئمة الأربع رضي الله عنهم:
٢٠١	١- قول الإمام أبي حنيفة رحمة الله، وما يتعلّق به
٢٤٠-٢٠٢	٢- قول إمام دار الهجرة مالك بن أنس
٢٤٥-٢٤٠	٣- أقوال أصحاب الإمام مالك:
٢٨١، ٢٧٨-٢٤٥	٤- قول الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمة الله
٢٧٨	* أقوال أصحاب الشافعي:
٢٧٩-٢٧٨	٥- المسائل الثلاث التي لا يُداهن فيها المتمسك بمذهب السلف الصالح:
٢٨٠-٢٧٩	٦- ١- مسألة القرآن
٣٠٢-٢٨١	٦- ٢- مسألة النبوة
٣٠٢	٧- ٣- ومسألة استواء الرحمن على العرش
٣١٧-٣٠٢	٨- قصة لشيخ الإسلام الheroi الأنصارى في ذلك
٣٧٨-٣٢٣	٩- بيان المؤلف أن مسألة النبوة مبنية على أصل الجهمية
٤٠٧-٣٧٩	* ذكر أقوال جماعة من أتباع الأئمة الأربع من يقتدى بأقوالهم
٤١١-٤٠٧	* شرح المؤلف للمراد من قول السلف: بلا كيف
٤٣٠-٤١٢	* فصل: ذكر قول الإمام أحمد وأصحابه عنه
٤٣١-٤٣٠	* أقوال أئمة أهل الحديث الذين رفع الله منارهم.
٤٧٢-٤٣٢	* قول أئمة أهل التفسير
٤٧٦-٤٧٢	* أقوال أئمة أهل اللغة والعربيّة الذين يتحجّج بقولهم فيها:
	* أقوال الزهاد والصوفية أهل الاتّباع وسلفهم
	* أقوال الشارحين لأسماء الله الحسنى
	* أقوال أئمة الكلام من أهل الإثبات المخالفين للجهمية
	* والمعتزلة والمعطلة
	* قول شعراء الإسلام من الصحابة رضي الله عنهم

الصفحة	الموضوع
٤٧٩-٤٧٧	* ما أنسد للنبي ﷺ من شعر أمية بن أبي الصلت
٤٨٠-٤٧٩	* القصيدة الرائية التي أنسدتها إسماعيل الترمذى للإمام أحمد وهو في محبسه - في التوحيد والاعتقاد
٥٠٥-٤٨٠	* شعر الإمام في اللغة والفقه والسنّة والزهد والتصوف: يحيى ابن يوسف الصرصري الأنباري:
٥٠٥	* شعر عترة العبي الجاهلي في العلو
٥١٠-٥٠٦	* ذكر أقوال الفلاسفة المتقدمين والحكماء الأولين.
٥١٣-٥١١	* أقوال الجن المؤمنين المثبتين
٥١٧-٥١٤	* ذكر قول النمل
٥١٩-٥١٨	* قصة حُمُر الوحش المشهورة
٥٢٣-٥٢٠	فصل: في الإجابة عن الإيراد القائل: كيف يُحتج علينا في هذه المسألة بأقوال من ليس قوله بحجة؟ من خمسة أوجه
	- الفهارس العامة
	١) الفهارس اللفظية
٥٤٣-٥٢٩	١- فهرس الآيات القرآنية
٥٥٠-٥٤٥	٢- فهرس الأحاديث المرفوعة
٥٥٥-٥٥١	٣- فهرس الآثار عن الصحابة والتابعين
٥٦٧-٥٥٧	٤- فهرس الرجال والأعلام
٥٧٢-٥٦٩	٥- فهرس الطوائف والفرق والمذاهب والبدع
٥٧٥-٥٧٣	٦- فهرس الأبيات الشعرية
٥٨٢-٥٧٧	٧- فهرس أسماء الكتب الواردة في اجتماع الجيوش الإسلامية
	٢) الفهارس العلمية التفصيلية
٥٨٨-٥٨٤	١- التوحيد وأسماء وصفات وما يتعلّق بذلك
٥٨٩-٥٨٨	٢- التفسير وعلومه
٥٩١-٥٩٠	٣- الحديث وعلومه
٥٩٢-٥٩١	٤- الفقه

الصفحة	الموضوع
٥٩٢	- اللغة العربية وعلومها
٦١٤-٥٩٣	- فهرس المراجع والمصادر
٦٢٠-٦١٥	- الفهرس الإجمالي للموضوعات